كنز الدرر وجامع الغرر

Bibliotheca Alexandrina
0136850

الدرة العليا في أخبار ربة الدنيا

مصادر تاريخ مصر الإسلامية

يصدرها

قسم الدراسات الإسلامية

بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ١

كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء الأول

الدرة العلية في أخبار بدء الدنيا

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري

تحقيق

بيرند رادكه

القاهرة

١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م

تصدير

بدأت بالعمل على تحقيق هذا الكتاب فى خريف ١٩٧٩ ، ومنذ أيّار / مايو ١٩٨٠ وأنا أعمل بدعم من الجمعيّة الألمانيّة للبحث العلمى ، ولقد قام بالإنفاق على الطّبع المعهد الألمانى للآثار فى القاهرة ، وهنا أودّ أن أقدّم جزيل شكرى وامتنانى لهاتين المؤسّستين وإلى الشخصيّات التالية أسماؤهم أيضاً :

الأستاذ هانس روبيرت روبَمر (فرايبورج) الذى اقترح علىّ فكرة هذا العمل وهيّأ لى الجوّ المناسب للانطلاق فى التنفيذ ، كما وأشكر الأستاذ أولريخ هارمان (فرايبورج) الذى تفضّل بأن وضع تحت تصرّفى ملاحظاته الخطّيّة على الأجزاء ٢ ـ ٥ من كتاب التاريخ هذا ، وأتقدّم أيضاً بشكرى الخاصّ للأستاذ أنطون شبيتالر (ميونخ) الذى أرسل لى مواد قيّمة من مجموعته الواسعة من الشعر العربى، السيّدة أنطوانيت وزوجها الدكتور راينهارد وايبرت (ميونخ) تفانياً فى مساعدتى فى البحث عن المصادر المقتبسة ، فلهما جزيل شكرى ، ولقد أشركنى الدكتور جريجور شولر (جيسين) فى أبحاثه التى لم تُنشَر بعد عن السعودى ـ الزائف ، فله شكرى ، كما وأشكر معلمى الأستاذ فريتر ماير (بازل) الذى قام بنقد مطوّل للمقدّمة ، أمّا الأستاذ إحسان عبّاس (بيروت) فأشكره على تفضّله بإرسال مايكروفيلم مخطوطة أحمد الثالث ٢٩٠٧ لكتاب مرآة الزمان ، ولإدارة المكتبة السليمانيّة (استنبول) أقدّم شكرى على

مايكروفيلم المخطوطة التى أقدّم الآن تحقيقها (آما صونيا ٣٠٧٣) ، وأخيراً وليس آخراً أشكر الأستاذ كايزر ، مدير المعهد الألمانى للآثار فى القاهرة ، حُسن الضيافة فى المعهد وذلك أثناء طباعة الكتاب .

القاهرة فى تموز / يوليه ١٩٨١

برند رانسكه

< مصادر تأريخ كنز الدرر وجامع الغرر >

من كتاب الشفاء فى معجزات المصطفى

من تأريخ القاضى ابن خلكان

من الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر

من تأريخ أبو المظفر بن الجوزى

من كتاب جنا النحل

من كتاب القاضى صاعد بن صاعد الأندلسى

من تأريخ ابن زولاق بمصر

من الكتاب الذكى فى أخبار التتار

من كتاب حلّ الرموز فى علم الكنوز

من كتاب الشريف أخى محسّن

من الفتح القدسى فى سيرة صلاح الدين

من تأريخ ابن واصل الحموى

من كتاب مطالع الشروق فى بنى سلجوق

تأليف المصنف الدرّ الفاخر فى سيرة

الملك الناصر آخره ولله الحمد .

فهرست لما فى هذا الجزء من صحيح الأخبار

وملح الآثار

صفحة

مقدمة المصنف ٢
فصل فى حدث العالم وإثبات الصانع ١٤
فصل فى تنزيه البارىء عزّ وجلّ ١٧
ذكر أوّل مقامة لابن الجوزى رحمه الله ١٨
ذكر بداية المخلوقات ٢٤
ذكر حدّ الزمان والأيّام ٣٦
ذكر خلق السموات والآثار العلويات ٣٠
ذكر القول على البروج ٣٦
ذكر الفصول والرياح الأربع ٤٢
ذكر ما بين كل سماء وسماء ٤٣
ذكر الشمس والقمر والنجوم الثابتة والسائرة ٤٤
ذكر منازل القمر ٥٠
ذكر البيت المعمور ٦٠
ذكر سدرة المنتهى وشجرة طوبا ٦٢
ذكر العرش العظيم والكرسى الكريم من الصحيحين . . ٦٣
ذكر الملائكة المقرّبين والروحانيّين والكروبيين . . . ٦٨
ذكر الجنّة وما لله على عباده فى خلقها من المنّة ٧٣

صفحة

ذكر خلق الأرضين وما فيها من المخلوقين ٨١
ذكر أشهر الأمم من العرب والعجم وما قيل فى ذلك ٨٤
ذكر معرفة التأريخ وما قيل فى ذلك ٩٢
ذكر البيت الحرام وزمزم والمقام ٩٤
ذكر مساحة الأرض وطولها والعرض ٩٥
ذكر الأقاليم السبع والعمور من الأرض ٩٧
ذكر إقليم الهند وهو الأول ٩٨
ذكر إقليم الحجاز وهو الثانى ٩٩
ذكر إقليم الشأم وهو الثالث ٩٩
ذكر إقليم العراق وهو الرابع ١٠٠
ذكر إقليم الروم وهو الخامس ١٠١
ذكر إقليم الترك وهو السادس ١٠١
ذكر إقليم الصين وهو السابع ١٠١
ذكر البلدان وما فيها من السكان ١٠٣
ذكر الجبال والهضاب والرمال ١٢٩
ذكر التلال والتلاع والقلاع ١٥٣
ذكر البحار والجداول والأنهار ١٥٩
ذكر البحر الحبشى وما فيه من العجائب ١٦١
ذكر البحر الرومى وما فيه من العجائب ١٦٧
ذكر المعادن التى كالخزائن ١٦٦

صفحة

ذكر الجزائر وعجائبها ١٧٢
ذكر الجزر والمدّ وما قيل فى ذلك ١٨٠
ذكر العيون والأنهار وما قيل فى ذلك ١٨٤
ذكر شىء من كلام الإمام على ١٨٧
ذكر النيل وما قيل فيه ١٩٠
ذكر الفرات وما قيل فيه ١٩٧
ذكر دجلة وما قيل فيه ١٩٩
ذكر سيحون وما قيل فيه ٢٠١
ذكر جيحون وما قيل فيه ٢٠١
ذكر سيحان وجيحان وما قيل فيهما ٢٠٤
ذكر أنهار الشام وما قيل فيها ٢٠٥
ذكر أنهار العراق وما قيل فيها ٢٠٦
ذكر عجائب الدنيا ٢٠٩
ذكر الطبائع وما قيل فى ذلك ٢٢٩
ذكر سكّان الأرض من أوّل زمان ٢٣٠
ذكر من ملكها وقطعها وسلكها ٢٣١
ذكر الجن والبن والعلم والدم ٢٣٢
ذكر إبليس والزهرة وهاروت وماروت ٢٣٧
ذكر ملوك الجنّ الحكام السبعة ٢٣٩
ذكر إبليس وأولاده وحشوده وجنوده ٢٤٤

الصفحة

ذكر الجن وقبائلهم وشعوبهم ٢٤٩
ذكر الأمم المخلوقة قبل آدم ٢٥٦
ذكر الأمم المخلوقة بإزاء منازل القمر ٢٥٦
ذكر النسانس وعجائبها ٢٥٨
ذكر عدة من عجائب الدنيا ٢٦١
ذكر النار أجارنا الله من عذابها ٢٦٥
ذكر من تحت الأرض من السكان ٢٦٨
ذكر مقامة لابن الجوزى ٢٧٠
ذكر المنظوم والمنثور فى الأزمان والدهور ٢٧٥
ذكر المحاضرة الربيعية من تصنيف المصنف ٢٧٧
ذكر الفصول الأربعة وما فيها من المنفعة ٣٣٧
ذكر عدة من المنظوم فى السياسة ٣٧١
ذكر المحاضرة الأوائلية من تصنيف المصنف ٣٧١
ذكر أشراف الكتّاب ٣٩١
ذكر كتّاب الإسلام ٣٩١
من كتب بين يدى رسول الله ﷺ ٣٩٢
ذكر الكتّاب الذين صاروا خلفاء ٣٩٣
ذكر سائر أشراف الكتّاب الذين كانوا فى صدر الإسلام . . ٣٩٣
ذكر الأعرقين من كلّ طبقة من الناس ٣٩٥
مصادر التحقيق ٤٠٣

الصفحة

الفهـــارس ٤١٩
فهرس الأعلام والأمم والطوائف ٤٢٠
فهرس الأماكن والبلدان ٤٣٨
فهرس الكلمات والمصطلحات ٤٥١
فهرس الشعراء ٤٦٤
فهرس القوافي ٤٦٨
تصويبات ومستدركات ٤٩٣

الجزء الأوّل من تاريخ

كَنْزُ الدُّرَرْ وَجَامِعُ الْغُرَرْ

تَأليفُ أضْعَفُ عبَادِ ٱللهِ وَأفْقرُهُم إلَى الله أبو بَكر ابن عَبد الله بن أيبَك صَاحِب صَرْخَدْ ، كان عُرِفَ وَالِدُهُ رَحِمَهُ الله بالدَوَاهْدَارى ، انتسَاباً لخِدْمَةِ الأمِير ٱلمرحوم سَيْفُ الدِين بَلَبَان الرُومى الدَوَادَارْ الظاهِرِى ، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وأسكَنَهُمْ فَسِيحَ جَنَّتِهِ بِمُحَمَّدٍ وآلِهِ .

وَهُوَ

الدُّرَّةُ الْعُلْيَا فِى أَخْبَارِ بَدْءِ الدُّنْيَا

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اختم بخير

« الحمد لله ربّ العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » آمين .

« ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقةَ لنا به ، واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

اللّهمّ إنّى بحمدك أستفتح ، وبرشدك أسترشد وأستنجح ، وبتوفيقك أستسهل كلّ صعب ، وبعظمتك أستقلّ كلّ خَطْب ، وبنور هدايتك أستضىء ، وبعزّ عنايتك مرتضى ، وببركة قدسك أستهلّ ، ومن سعة علمك أستمدّ ، ومن غزير إلهامك أستمدّ ، وإلى عزيز سلطانك أستندّ . لك الحمد والمنّة ، وبعظمتك التوقّى والجنّة ، وبك أعوذ من شرّ الإنس والجنّة ، وبرحمتك أرجو الفوز بالجنّة . اللّهمّ صلّ على خير الأصفياء ، وخاتم الأنبياء ، ومنشئ الفصاحة ، وجامع الملاحة ، وصاحب البيان ، وحبيب الرحمن ، ذو الجمال البديع ، والجناب الرفيع ، والدين القويم ، والمنهاج المستقيم ، سيّد المرسلين ، والمؤيد بالملائكة المقرّبين ، محمد الأمين الذى أعليتَ درجته فى عليّين ، وأنزلت عليه فى كتابك المبين :

« يس ، والقرآن الحكيم ، إنّكَ لمن المرسلين » .

(٣-٥) القرآن الكريم ١ / ١ - ٧ (٦-٨) القرآن الكريم ٢ / ٢٨٦
(١٩) القرآن الكريم ٣٧ / ١ - ٣

اللّهمّ فصلّ عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه الذين أضحوا على أفضل الشرك ظاهرين ، وارض اللّهمّ عن الأنصار والمهاجرين ومن تبعهم بإحسان إلى (٣) يوم الدين ، إنّك بالإجابة جدير ، وأنت على كلّ شيء قدير ، يا نعم المولى ٣ ويا نعم النصير .

وبعد : فإنّ خير الكلام ما شُغل بذكر بعض محاسن من جمع الله تعالى له ملك الدنيا إلى ثواب الآخرة ، وعزّة النفس إلى بسطة العلم ، ونور الحكمة إلى ٦ نفاذ الحكم وجعله مبرّأ على سائر ملوك العصر ، كما فاق بملكه على جميع سلاطين الدهر ، بخصائص من العدل ، وخلائل من الفضل ، ودقائق من الكرم المحض ، وعزائم قد شاعت في أقطار الأرض، لا يدخل أيسرها تحت العادات ، ولا يدرك ٩ أقلّها بالعبادات ، ومحاسن سيّر تحرسها ألسنة الأقلام ، وتدرسها ألسنة الليالي والأيّام ، فأصبحت الأيّام بدوام أيّامه تميس إعجاباً ، والأزمنة بمد حرمها بزمانه قد عادت شباباً ، فلذلك وجب على كلّ ذي عقل ودين ، بل على كافّة الناس ١٢ من سائر الملل أجمعين أن يمدّوا بالدعوات الصالحة ، بأسحارهم الندية لدوام أيّامه وخلود سلطانه وبقاء ملكه واستمرار زمانه ، لأنّه زمان ، قد جمع بين العدل والإحسان ، والخصب والأمان والطمأنينة ، وقد قيل : الأوطان حيث ١٥ يعدل السلطان ، وعدل السلطان خير من خصب الزمان ، فكيف إذا اجتمعت هذه الخلال في بعض محاسن مولانا السلطان ، ملك العصر والزمان ، والمؤيّد بالملائكة والقرآن ، سيّدنا ومولانا ومالك رقّنا السلطان الأعظم الملك الناصر ١٨ أبا المعالي صاحب هذه المناقب والمفاخر ، ناصر الدنيا والدين محمّد ابن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور ، سيف الدنيا والدين قلاون الألفي الصالحي (٤) .

وذلك أنّ صدقاته العميمة الشاملة شرقاً وغرباً ، الذاهبة غوراً ونجداً ، ٢١

كشفت عن أهل الفضل أحوالًا تتضمن أهوالًا ، وعلّمهم كَرَمُه كيمياء تجعل الآمال أموالًا ، وأقام سوق العلوم وشوقها ، وأربح تجارة من حمل إليه وسوقها ، فلذلك جعلت كتابي هذا من رعايا الكتيب أميراً ، وأعطيته من عروس المملكة سريراً ، وجعلت رأسه لسماء الفخر مظلّلًا وبتاج العزّ مكلّلًا ، وافتتحته بذكر ملك هو مفتاح يد المتطرّق إلى باب الرشاد ، ومصباح عين المستضيء بنور السداد ، ورحمة الله الموعودة للعباد ، ورحمته المنشورة فى البلاد ، ملك قام بأمر الله معتصماً بحبل رجائه ، فصبّ بحار النعم على أوليائه ، وأسواط النقم على أعدائه ، فهو بشارة مصبوبة فى الآذان وباكورة مجلوبة من ثمرات الجنان ، ومالك له فى كلّ مكرمة عزة الأوضاح ، ومن كلّ فضيلة قادمة الجناح ، بصدر تضيق عند الدهناء وتقزع إليه الدهماء (من الكامل) :

لله صَدرٌ للإمامِ كأنّما أقطارُ طاعته به قِطْمِيرُ
تتزاحم الأضداد فيه وتَلْتَقِى عنه وليس لوَقْعها تأثيرُ

(من الوافر) :

وأثبت ما تراه نُهًى وحِجْرًا إذا دهش المشاور والمشيرُ

سيّد للجميل معتاد ، والفضل منه مبدأ ومعاد ، وسلطان ما له للعفاة مباح ، وفعاله فى ظلمة الدهر مصباح ، بهمّةٍ تعزل السِّماك الأعزل ، وتجرّ ذيلها على المجرّة ، مفترع أبكار المكارم ، رافع منار المحاسن ، ينابيع الجود تنفجر من أنامله ، وربيع السماح يضحك عن فواضله ، بيت القصيدة والواسطة الفريدة (٥) ، ذكر الأنام لنا فكان قصيدة كعب البديع الفرد من أبياتها ، شجرة فضلٍ عودها أدب وأغصانها علم وثمرتها عقل وعروقها شرف ، تسقيها سماء الحرّية ، وتغذيها أرض المروّة ، يحلّ دقائق الأشكال ، ويزيل معترض الإشكال ، قد جمع الحفظ العزير ،

والرأى السديد فى التدبير ، يفهم من مبادئ الأقوال خواتم الأحوال ، ومن صدور الأمور إعجاز ما فى الصدور (من الطويل) :

يُناجيك عمّا فى الضمير كأنّه بمختَلَسات الظنّ يسمع أو يرا ٣

فأبوابه الشريفة كعبة المحتاج لا كعبة الحجّاج، وأمن الخائف لا مُنا الطائف، ومشعر الكرم، لا مشعر الحرم، ومنجد الخوف لا مسجد الخيف، حرسها الله تعالى بما حرس به كعبته من أصحاب الفيل ورمى من رامها بسوء بحجارة من سجيل ٦

(من الطويل) :

إليه والّا قَيّدوا قَدَم السُرى وفيه والّا أخرِسوا اللسن الحمدِ

وعنه أفيضوا إنّه مشعر الهدى وحوليه طُوفوا إنّه كعبة القصدِ ٩

وحَسْب الليالى أنّها فى زمانه بمنزلة الخيلان فِى صفحة الخدِّ

يَغيثك فِى مَحْل يعينك فِى ردا يروعك فى دِرْعٍ يروقك فِى بُردِ

جمالٌ وإجمالٌ وسَبقٌ وصولةٌ كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعدِ ١٢

قد أقامه الله تعالى رحمةً لعباده ، وغيثاً لبلاده ، وغوثاً لعباده ، حاسم عن القيام بحقوق الله ساق التشمير ، وحاسم بنفوذ أوامره المطاعة موادّ الفساد بحسن التدبير ، كنز الآملين وغيث الماجلين وملجأ القاصدين وبحر الواردين ، سيّد الملوك والسلاطين ، فى كل عصر ووقت وحين (٦) الذى عجزت الألسن فى مدحه حتى عادت قصار ، ولو كان كلّ اللسن كحسّان والأنصار له أنصار : ١٨

(من الكامل) :

ماذا أقول إذا وصفتُ جلالَه والنُطقُ فيه مُطْلَق ومُقَيَّدُ

النَظم أضْيَقُ أن يحوز صفاته لكنّه جهد الذى هو يجهدُ

---

(٨) اللسن : ألسن (١٧) اللسن : الألسن

إنّا إذا قفنا له بالشكر نعمل للجماد حقيقةً ونحمدُ
أدام الله أيامه لملك الأرض حتى يدبّره ، ولملك العصر حتى يشهره ولا أخلاه
من علماء يتقنيه ، وثناء يقتنيه ، وخير يصطنعه ، ومدح يستمتعه ، وأعزّ أنصاره
وبسط ظلّه وجعل أعداؤه خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذلّة ،
آمين آمين يا ربّ العالمين .

وبعد : فإنّ العبد لما اشتغل بفنّ الأدب السامى للقدر العالى للرتب ، وعهدى بعهد الصبى يخيم ما استقلّ والوجه بالبيت موسم همّ وما بقل ، والخطّان المتواردان من يمينه ويساره لم يتصالحا ، والضدّان المتناقضان من ليله ونهاره لم يتصالحا ، ولم يثن غنائى عن ما غنانى من الإيضاع مثلة ينبوع ، ولا زمّنى عمّا أعنّى من الإسراع بيانه أسروع ، فعلى حنالك قدرى جدّ فى طلب العلم جدّه ، وما رأى فى عسجد أستفيده ولكتبى فى مفخر أستعدّه ، وكفى بالعلم مفخراً يقدع منه أنوف المفاخرين ، وبالثناء الجميل مدخراً وهو لسان الصدق فى الآخرين ، والموفّق مَن إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب ، ومدّ أطناب خيامه على النجوم الثواقب ، فلذلك استأنست بالخلاء عن الملاء ، وولّيت وجهى شطر الأئمة الفضلاء ، (٧) وبسطت حجرى لالتقاط درر الشفاه وجعلت ذلك دواء لقلبى وشفاه ، وتركت اليراعة التى هى سنان رمح البراعة بطول انتظامها إلى أنامل سادسة لخامسها ، وللمداد الذى هو مستقى أرشه الأقلام منهلًا لخوامسها ، لا جرم أحمدت مسراى عند الصباح ، ونادى مناد الخير حى على الفلاح ، وهيّأ الله لى من أمرى رشداً ، وثمر لى طول معاناة المحض زبداً ، وتحقّق لى كلّ ظنّ مما تجمعلى من كلّ فنّ ، فكأنّ الأرض حللت لى على اتّساع جوانبها ورويتُ عن الفضلاء

(٤) ترهقهم : ترهقهم درر النبجان ٣ آ ، ١١

من مشارقها ومغاربها، فغدت كأنّى فى تخليد أخبارهم، وتجديد الدارس من آثارهم قبلى من اللواقح السواحب ذيولها على الأرض الخاشعة إحياء لمواتها، وربعى من النوافخ فى صور رعدها على الروضة الفائحة إنشاراً لنباتها، ولم ينشر إلىّ الوصول إليها والفراغ منها إلّا وقد وخط القتير، وطلع النذير، وانضمّ الخيط الأبيض من الفجر إلى الخيط الأسود من الشعر، فحلى الفود مشتعلًا وأضاف الدود إلى الدود فصارت إبلًا.

ثم اخترت الله تعالى بعد ما أخلصت النيّة، وسألته سرًّا وعلانيةً أن يلهمنى رشدى، ولا يخيّب سؤالى وقصدى، فدلّتنى هنالك الإرادة، وحرّكتنى لذلك السعادة، فوضعت هذا التأريخ اللطيف، مشرفاً بالاسم السلطانى الناصرى الشريف، وشمّرت عن ساق التشمير، وهجرت كلّ جليس وسمير، ما خلا سمير الكتب، وشهير الأدب، وقدحت زناد الفكرة فأورا وأضا، وأحييت ما دثر من الأفاضل ممّن انقضا ومضا، الذين بأسنّة يراعتهم يُضربُ المثل، وبألسنة (٨) يراعتهم ملكوا قلوب تلك الملوك الأُوَل، إذا كان الوقت للفاضل فيه مقال، ويقال فيه الجاهل وفى الفاضل يقال، فلمّا أقفرتْ تلك البقاع وخلت الرّخاخ من الرقاع، وتفرزنت بيادق الحواشى، ودثر ونسى الناثر والفاضل الناشىء، وكسد سوق اليراعة، وفسد زمان البداعة، قصدت أن أتتبع آثار الدثر، وأتشبّثّ بشىء من الدارس فى ذا الزمان الفاتر، لعلّى أبلغ الأسباب وأضاف إلى جملة عبيد السادة الكتّاب وإن كنتُ لست من أهل هذه الصناعة، ولا تجّار هذه البضاعة، وأين وقع الضباب من قطر السحاب، وهفيف الغراب من هوى العقاب. لكنّنى تشبّثّ بفضلهم منهم إليهم، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملًا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم.

وكان الابتداء فى الاشتغال بمسوّداته ، وجمع نوادره ومستطرفاته وتحصيل أخباره وحكاياته فى سنة تسع وسبعمائة الهجرة النبوية ،على صاحبها أفضل الصلوات ، وأزكى التحيات ، وذلك مما انتخبته وانتقيته وغربلته ونقيته ، من تواريخ رئيسة وكتب نفيسة وزُبَد عجيبة ، ونُبَذ غريبة ، يشتمل على درر يقيمة وغرر كريمة ، وبدع مؤنقة ، ولمع مخرقة ، فعاد كالحديقة المشرقة ذات أشجار مورقة بأثمار باسقة ، وأطيار ناطقة وأنهار دافقة وأزهار شائقة ، وحدائق مزهرة ودقائق مبهرة ، ونوادر مُلهية ، ومضاحك هزلية وملح شهية ، ورقائق مُبكية وأهاجى مُضحكية ، ومدائح زكية ، وحكايات مليحة بروايات صحيحة ، بألفاظ فصيحة ، تصل إلى العقول الرجيحة ، فلما كمّلت مسوّداته ، ونجزت آلاته (٩) ألّفت كلّ واقعة فى زمانها ، وما جرية فى أوانها ، وأقمته تأريخاً غريب المنال ، كثير الحِكَم والأمثال ، ونلخصت من تواريخ الجمع ، ما ينزّه الناظر ويشنّف السمع ، يتضمّن من فوائد الجدّ ، ونوادر الهزل ، وفرائد النثر ، وقلائد النظم ، ما يملأ البصر نوراً ، والقلب سروراً ، مع عيون تواريخ العرب والعجم ، ومن سلف من ملوك الأمم ، إلى تنف الأئمة الخلفاء ونفَس الملوك والوزراء ، ونكت الزهّاد والحكماء ، ولمع المحدّثين والعلماء ، وحِكَم الفلاسفة والأطبّاء وغرر البلغاء والشعراء ، وملح الجان والظرفاء وطرف السوّال والنوغاء ، وما يختصّ به كلّ زمان ، ويفترد به كلّ طائفة بأوان .

واستفتحت السكلام بتنزيه البارىء المنزّه عن الأوهام الذى لاتدركه الأبصار ولا الأنهام ولا تفنيه الليالى ولا الأيّام ، حىّ قيّوم لاينام ، الأبدى على الدوام ، ثم أتبعت ذلك ببدء الدنيا وخلق الأشياء مع خلق السموات،وما فيها من المخلوقات العلويّات ، وكذلك الأرضين وما فيها من المخلوقين، وتلوت هذا السكلام بخلق

آدم عليه السلام وماورد من الحديث فى الأمم المخلوقة من قبله ، وأردفت ذلك بالأنبياء والمرسلين من نسله ، تتلوا ذلك الحين صلوات الله عليهم أجمعين ، ثم ذكرت السحرة والكهّان من قبل آفة الطوفان ، من بعـــد ماوهنت عن طوائف الجنّ والجانّ ، وإبليس اللعين ، وأولاده وجنوده وأعوانه الملاعين ، وكلّ ذلك مستخرج من صحيح مسلم والبخارى ، لانوق بما ألفته على أهل زماني من أنظارى ، ثم ذكرت شجعان الجاهليّة ، والفحول من الشعراء الأوائليّة ، فى الفترة لما بين عيسى صلوات الله عليه والحواريّين ، إلى مولد سيّدنا وحبيبنا وشفيعنا محمّد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين (١٠) وأصحابه والتابعين صلاةً دائمةً إلى يوم الدين .

ثم ابتدأت من أوّل عام الهجرة سياقة النيل من بعد سياقة التاريخ بعام الفيل وقدّمت قبل كل حادثة من حوادث ذلك العام ، ما يليق من الكلام ، وذلك ما استقرّ عليه القاع من الماء القديمة ، وما انتهت إليه الزيادة على القانون المستقيم ، وأثبتّ ذلك لفوائد عدّة يأتى شرحها ، ويظهر للمتأمّل الحاذق ربحها .

ثم أنبعت هذا الكلام ، فى حوادث كلّ عام ، ومن كان فيه من الحكّام من خلفاء الإسلام ، وملوك الأنام ، السادة الأعلام فى مشارقها ومغاربها ، ومسالمها ومحاربها ، وذلك ممّا اتّصل إلينا من أخبارهم فقصصناه من آثارهم وما عدا ذلك فعلمهم عند خالقهم ، ومنشئهم ورازقهم ، وذكرنا ماحدث فى كلّ عام من حوادث وأمور ، وما تغيّر فيه من أمر كان أو مأمور ، واعتمدت فى ذلك كلّه الغاية فى الاختصار ، إذ التواريخ وجمعها لا يقع عليها إحصار ، ولقد اعتنيت بحصر ما جمعت فيه من ملح تواريخ الإسلام ، وما اخترت من نوادر جواهر السكلام ، فكان نيف وخمسين ، مجيدين محسنين ، حسبما ذكرت من أسمائهم وبيّنت من

أنبائهم بحكم أنّى لم أترك فى هذا المجموع المطبوع تقصيراً مُخلّ ، ولا أسهبت وأطنبت تطويلًا مملّ ، وليس الاعتماد فى هذا كلّه إلّا على حسن فطرة القارىء ، الذى ذهنه أرقّ من الماء الجارى ، فإذا حسن من القارىء البراعة ، وأصغى السامع وأخلى قلبه لسماعه ، لذّت هنالك المحاضرة ، وعلم هنالك أنّه كتاب لا يقاس بالمناظرة .

ثم إنّ العبد قد اقترح فى تأليفه اقتراحاً أظن أنى لم أُسبَق إليه ، يظهر صحّة الدعوى لكل واقف عليه وذلك أنى خصصت كلّ جزء من أجزاء القسع بدولة من الدول ، وما فى ضمنها من الدول (١١) المنقطعة وملوكها أرباب الحلول ، وجعلت أجزاءه مقسومة على هذه الأفلاك القسع ، لعلوّ قدرها ولما خُصّوا به من النفع ، وأسماءهم :

الأول : نزهة البشر ، من قسمة فلك القمر ، المسمّى : بالدرّة العليا فى أخبار بدء الدنيا .

الثانى : علّة الوارد من قسمة عطارد ، المسمّى : الدرة اليتيمة فى أخبار الأمم القديمة .

الثالث : المشرف بالقدرة ، من قسمة فلك الزهرة ، المسمّى : الدر المثير فى أخبار سيّد المرسلين والخلفاء الراشدين

الرابع : بغية النفس من قسمة فلك الشمس ، المسمّى : الدرّة السنيّة فى أخبار الدولة الأمويّة .

الخامس : الذى كلّ سمع له نسيخ ، من قسمة فلك المرّيخ ، المسمّى : الدرّة السنيّة فى أخبار الدولة العبّاسيّة

السادس : الفائق صحاح الجوهرى ، من قسمة فلك المشترى ، المسمّى : الدرّة

المضيّة فى أخبار الدولة الفاطميّة .

السابع : شهد النحل ، من قسمة فلك زحل ، المسمّى : الدرّ المطلوب فى أخبار دولة ملوك بنى أيّوب .

الثامن : زهر البروج ، من قسمة فلك البروج ، المسمّى : الدرّة الزكيّة فى أخبار دولة الملوك التركيّة .

التاسع : الجوهر الأنفس ، من قسمة الفلك الأطلس المسمّى : بالدرّ الفاخر فى سيرة الملك الناصر .

فلمّا اجتمعت هذه الدرر النفيسة ، والغرر الوثيسة سمّيت مجموع التأريخ : كنز الدرر وجامع الغرر ، وانتهيت فى سياقة التاريخ آخر الجزء التاسع بذكر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، فإن جُلّى بإصابه سمع فعن قوس فكرى كانت الرماية ، ولولا خوفى من التغالى والانتصار لتألّقى ومقالى ، لقلت كما قال أبو الفرج الإصفهانى صاحب كتاب الأغانى : وهو كتاب ينتفع به الأديب المتقدّم . كما ينتفع به الشادى المتعلّم ، ويأنس به الخليع المتهتّك ، ويحتاج إليه الملك فى مماليكه كما يحتاج إليه المملوك فى خدمة مالكه ، وهو نعم الأنيس وخير جليس .

قلت : فإن حسن لعين الناظر فيه والدارس ، وأحلاه بحلّ القادح لدى القابس هنالك أقول (١٢) (من الخفيف) :

يا كتابى قبّل يديه إذا ما ... نلت حضّا وقل له يا كتابى
أنت بحر العلوم فاغفر إذا ما ... قد أعادوا إليك قطر السحاب

وإن قذفه وقلاه ، ونبذه من بعد ما استملاه ، فأنا أسأله أن يسامحنى بالغلط ، فمن ذا الذى ما ساء قطّ ، ومن له الحسنى فقطّ ، وإن جهل معانيه وما فيه من الزبد والنبذ ، أو علم ذلك ثم داخله أوّل ذنب عصى الله به وهو الحسد ، فهنالك أيضاً

أقول (من البسيط) :

لمن أبوح بشعرى حين أذكره أم من أخصّ بما فيه من الزُّبَدِ
إمّا جَهولًا فلا يدرى مواقعه أو عالمًا فهو لايخلو من الحسَدِ

وأقول : هذا جهد المجتهد وعلى الله أعتمد .

نستفتح الكلام بحديث ورد عن خير الأنام

قال سيّدنا رسول الله ﷺ فى صحيح مسلم ما رواه عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أنّهما شهدا على رسول الله ﷺ أنّه قال : لايقعد قوم يذكرون الله تعالى إلّا حفّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده .

قلت : الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل أن يكون بالقلب واللسان جميعاً ، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ، ثم لاينبغى أن يُترَك الذكر باللسان مع القلب معاً خوفاً أن يُظنّ به الرياء بل يذكر بهما جميعاً ويقصد به وجه الله عزّ وجلّ ،قال مجاهد:لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً، وقال عطاء:من صلّى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله تعالى : « والذاكرين الله كثيراً والذاكرات » (١٣)، وجميع ذكر الله تعالى الذى تصل إليه الطاقة البشريّة كما رُوِى عنه ﷺ قوله : لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك .

والذى وصلت إليه الأفهام ثلاثة أنواع: تسبيح وتحميد وتكبير ، فالتسبيح نفى النقائص وأنّه سبحانه موجود قديم باق صمد واحد أحد .وهو معنى سبحان الله،

(٦) صحيح مسلم ٧ / ٧٢
(١٥) القرآن الكريم ٣٣ / ٣٥
(١٧) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٩٦

والتحميد ذكر أوصاف الكمال وأنّه سبحانه حيّ عليم قدير مريد سميع بصير متكلّم ، وهو معنى الحمد لله ، والتكبير إثبات الجلال وأنّه سبحانه أجلّ من أن يحيط به العقل وأعظم من أن يدركه الوصف ، وهو معنى الله أكبر ، أى : أكبر ممّا وصفنا وإنّما علمنا من حسن ثنائه ما نطقنا به عقولنا ، وجعل اعترافنا بالعجز عن الإدراك ما يقوم مقام الإدراك ، فإذا ثبت العلم بموجود بريء من النقائص موصوف بالكمال متفرّد بالجلال ثبت أنّه لا إله إلّا هو ثم ثبتت الوسائط بحكم الشرع ، وتردّ الفعل إليه توحيداً بقولك : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، معناه أنّ أفعالنا خلق لله تعالى ، ولذلك سمّيت هذه الكلمات الباقيات الصالحات ، وهى : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قلت : وقد ألّفت فى هذا المعنى جزء جيّد وسمّيته مطالع الأنوار فى مناقب الأبرار ، وإنّما قدّمت فى أوّل هذا التأريخ هذه المقدّمة للبركة بما فى مجموعها من معانى ذكر الله عزّ وجلّ .

فصل فى حدث العالم وإثبات الصانع جلّ ذكره

قلت: العالم اسم واقع على الكون الكلّى فهو اسم لما سوى البارىء سبحانه من الجواهر والأعراض ونحوها، واختلفوا فى اشتقاقه (١٤) فقال أهل اللغة: اشتقاقه من العلم فهو اسم للخلق من ابتدائهم إلى انتهائهم، وقال أهل النظر: اشتقاقه من العلم لظهور آثار الصنعة فيه فهو دالّ على صانعه ومنه المعلّم وهو الأمر يُستدلّ به على الطريق.

واختلف المفسّرون فى معناه على أقوال:

أحدها: إنّهم الملائكة المقرّبون والكروبيّون وأجناسهم، قاله ابن كعب.

والثانى: إنّهم بنو آدم، قاله ابن معاذ النحوى.

والثالث: إنّهم الإنس والجانّ، قاله خالد بن يزيد.

والرابع: إنّه عبارة عن جميع المخلوقات وهذا الأصحّ، قاله ابن عبّاس ومجاهد وعامّة العلماء لقوله تعالى: «ربّ السموات والأرض وما بينهما» إلى غير ذلك من الآيات.

واختلفوا فى مبلغهم على أقوال:

أحدها: إنّهم ثمانون ألف عالم، قاله مقاتل: أربعون ألفاً فى البحر وأربعون ألفاً فى البرّ، وحكاه عن عبيد بن معمر.

والثانى: أربعون ألف عالم، الدنيا من شرقها إلى غربها عالم واحد، وما العمارة فى الخراب إلّا كفسطاط فى الصحراء، قاله وهب.

والثالث: إنّه ألف عالم ستمائة فى البحر وأربع مائة فى البر، قاله سعيد ابن المسيّب.

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣ ب، ١٠

(١٢) القرآن الكريم ١٩ / ٦٥

والرابع : ثمانية عشر ألف عالم ، قاله الحسن .

والخامس : إنّه لايقدر أحدٌ يحصيهم سوى الله تعالى وهذا الأصحّ لقوله تعالى : « وما يعلم جنود ربّك إلّا هو » .

فأمّا ماعدا ذلك من أقوال المتفلسفين وأرباب علم النجوم فسيأتى من ذكر ذلك طرفاً فى مكانه إن شاء الله تعالى .

وأمّا إثبات الصانع ، فقال أحمد بن حنبل : حدّثنا أبو معاوية بإسناده إلى عمران بن الحصين قال : قال رسول الله ﷺ : لبنى تميم : يابنى تميم اقبلوا البشرى ! قالوا بشرتنا فأعطنا ففتغير وجه وقال : يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم تقبلها بنو تميم ، فقالوا : يارسول الله قد بشرتنا فأخبرنا (١٥) كيف كان أوّل هذا الأمر ؟ فقال : كان الله ولم يكن شىء ، أو قبل : قبل كلّ شىء ، وكان عرشه على الماء ، ثم خلق السموات والأرض وكتب فى اللوح المحفوظ ، أو فى الذكر كلّ شىء ، انفرد بإخراجه مسلم .

فإذا ثبت هذا فنقول : مذهب جملة المسلمين أنّ الله تعالى كان ولم يكن معه شىء وأنّه أحدث العالم على غير مثال ، ومذهب الأوائل أنّ العالم قديم على الفلك لم يزل دائر بشمسه وقمره وذلك محال ، وقال أصحاب الرصديّات : الأفلاك والنجوم تدبّر أمر العالم ، ونحن نرى أثر العجز عليها ظاهراً ، أمّا النجوم فبالخسوف والكسوف والانتقال ، وأمّا الأفلاك فبالدوران ، وهذا آية القهر فالصانع قاهر وصانع العالم واحد .

---

(٣) القرآن الكريم ٧٤ / ٣١

(٦) ماخوذ من مرآة الزمان ٣ ب ، ـ ١١

(٧) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٤٣١

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٣ ب ، ـ ٦

وقالت المجوس : هما اثنان : النور والظلمة ، فالنور يقال له يزدان والظلمة هرمن وهو مذهب الثنوية ، وهذا شيء اخترعوه من غير أصل ، وبطلان قولهم ظاهر فإنهما لو كانا اثنين لجاز أن يكون أحدهما مريد الحركة والآخر مريد السكونة فحصلا معاً متضادّين ولا يجوز ، وإلى هذا وقعت الإشارة بقوله تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » ، ومما رواه ابن الجوزى رحمه عن شقيق البلخى رحمه الله قال : قرأت أربعة وعشرين كتاباً فى التوحيد فوجدت معانيها كلّها فى قوله تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » .

فصل

ولا يجوز أن يكون له ولد لوجوه : أحدها أنّه لو كان له ولد لما ستأثر الأشياء كلّها لولده فتعطّل مصالح عباده ، الثانى : أنّ الولد نتيجة الشهوة والله تعالى منزّه عن ذلك ، والثالث : لأنّ الولد بعض الوالد والله سبحانه منزّه عن البعضيّة .

فصل

ولا يجوز عليه النوم لوجوه : أحدها لئلّا يرجع الداعى عن بابه خائباً ، والثانى (١٦) لأنّ النوم غفلة والبارئ عزّ وجلّ منزّه عنها ، والثالث لأنّه تعالى يمسك السماء بغير عمد ولا علاقة فلو نام لوقعت على الأرض ، وقال أبو إسحاق الثعلبى بإسناده عن عكرمة عن أبى هريرة ، قال : سمعت النبىّ ﷺ يحكى عن موسى عليه السلام على المنبر قال : وقع فى نفس موسى هل ينام الله تعالى فأرسل

(٤) القرآن الكريم ٢١ / ٢٢
(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ آ ، ٤
(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ آ ، ٧
(١٧) قارن جامع البيان ٣ / ٦

الله إليه ملكاً فأرّقه ثلاثاً وأعطاه قارورتين فى كلّ يد قارورة وأمره أن يتحفّظ بهما ، قال : فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان فيجلس أحدهما على الأخرى حتى نام نومة فاصطكّت يداه فانكسرتا القارورتان ، قال : فضرب الله مثلاً أنّه لو نام لم تستمسك السموات والأرض .

والرابع لأنّ النوم آفة ويزيل العقل والقوّة ويقهرها والله تعالى لا يجوز عليه ذلك .

والخامس لأنّ النوم استراحة والله تعالى لا يأخذه تعب فيستريح ، وقال أبو إسحاق الثعلبى بإسناده عن جابر بن عبد الله قال : سأل رسول الله ﷺ : أينام أهل الجنّة قال : لا ؛ لأنّ النوم أخو الموت وأهل الجنّة لا تموت ، وقال الله تعالى : « لا تأخذه سنة ولا نوم » السنة النوم الخفيف وهى النعاس ، قال الزجّاج : هى ريح تجىء من قبل الرأس ليّنة فتغشى العين والوسنان بين النائم واليقظان .

فصل

فإن قيل فالملائكة لا تنام فقد شاركت البارىء فى هذه الحالة ؛ فالجواب : أنّ الملائكة لا تنام ويجوز عليها النوم والبارىء سبحانه لا يجوز عليه ذلك .

فصل

والبارىء سبحانه ليس بجسم ، وقالت الكرّامية : هو جسم إلّا أنّه لا يشبه الأجسام واحتجّوا بما ورد من آيات الصفات كقوله تعالى : « واصنع الفلك بأعيننا » وما أشبه ذلك بأخبار الصفات فى كثير من الآيات ، ونحن نقول بتول

(٨) سأل : مسئل (١٠) القرآن الكريم ٢ / ٢٥٥ || قارن الصحاح ٦ ، ٢٢١٤ آ
(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ آ ، ـ ٩ (١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ آ ، ـ ٧
(١٦) قارن الفرق بين الفرق ٢١٦ (١٧ـ١٨) القرآن الكريم ١١ / ٣٧

المتشرعين من أهل السنّة والجماعة : الجسم محدود بالطول والعرض ونحوه والبارى سبحانه ليس بمحدود ، وأمّا الآيات والأخبار فأوّلة (١٧) بما يليق سبحانه وتعالى علوًّا كبيراً .

وهو موصوف بما وصف به نفسه من العلم والقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر والسكلام ونحوه فى كتابه القديم وعلى لسان رسوله الكريم ﷺ .

ذكر أوّل مقامة من مقامات ابن الجوزى يليق ذكرها ها هنا

قال الشيخ الإمام العالم الحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن علىّ بن محمّد بن علىّ ابن الجوزى رحمه الله وغفر لنا وله وللمسلمين أجمعين :

بدرت خالياً والفجر قد تلى السحر ، فتلوت تالياً كلّما تلى سحر ، فترنّم بقوله « أفى الله شكّ » ، فقلت فى نفسى : فكيف شكّ من شكّ ، فخلطت باقتناعيّات ليس فيها برهان ، فبدلت الدليل على الدليل ما عزّ وماهان ، فصاح الفكر بالنفس : اقطعى ، ثم قال : يا صاح قم معى ، فأتى بى معقل العقل ، فولجنا بعد الإذن ، فإذا ذو سن وسنا ، ما محاسنه محاسنه ، فقال الفكر : السلام عليك يا أبا التقـــويم ، يامعدن العلم وأصل التعليم ، فقال : صدر زمان طويل لم تأتينا ، قال : حيث فى مشكنة فانتقنا ، فابتدئت أشرح له ماجرى ، كأنّه يرى فلما عاين طالباً لحقّ بدليله ، قال : أنا أنبئكم بتأويله .

ثم حمد الله سبحانه بمحامد ، لم أسمعها قطّ من حامد ، ثم قال : من طلب الحقّ من الحسّ ضلّ ، لأنّه محجوب بعيد منه عزّ وجلّ ، وليعلم أنّ الحسّ لا يرى من الموجودات إلّا الحاضر ، ولا ناظر له إلى الغائبات ناظر ، وإنّما الآلة

(١٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ آ ، ـ ٤ (١٠) القرآن الكريم ١٤ / ١٠

التى يعرف بها الإله أنا ، فلو صحبتنى بلغت المنى ، أنا جارك وما تعرفنى وبازائك ولا تألفنى ، فلو تلفّفت عنّى سلمت من التعنّى . واقد علم القطناء أن نصحى يصحّى، فقلت : أنا شاكر للفكر إذ دلّنى ، فعلم فعلى تعانى .

قال : إنّ الخالق سبحانه قد ظهر لخلقه بحقّه ، غير أنّ عالم الحسّ لا يرونه (١٨) وإن كانت الحسّيات دليلاً عليه، ومعبراً إليه ، انظر إليك ويكفى وتأمّل ما لديك ويشفى لمح قطرةً قطرةَ ماء صبّت عن انّقاد نار الشهوة كيف ظهرت فيها عن حركات اللذّة ، رقوم نقوش عقدتها يد القدرة ، كما تظهر الصورة فى ثوب السفلاطون عن حركات الشدّ ، تدبّر نطفةً مغموسة فى دم الحيض ونقّاش القدرة يشقّ سمعها وبصرها من غير مساس كفّ ، تُرَبّى فى حرز مصون عن مشعب بيدها هى ترفل فى ثوب نطفة ، اكتست برداء علقة ، ثم اكتست صفة مضغة ، ثم انقسمت إلى لحم وعظم ، فاستترت من يد الأذى بوقاية جلد ، فلمّا افتقرتَ أيّها الآدمى إلى الغذاء فى البطن ساق إليك من دم الحيض وهو من دم الأمّ .

فلمّا قوى جلد جلدك على مباشرة الهواء وبصرك على ملاقاة الأضواء أخرجك بما أزعجك ، ثم صرّف ما كنت تتغذى به إلى الثديين بعد أن أحاله لبناً عن صفة الدموية إلى حالة اللبنيّة ، فلما عطشت عند الخروج إلى فلاة الدنيا رأيت أداوتى الثديين ممتلئين لشربك ، وكانت عور الأسنان تكفى فى اجتذاب المشروب فكلّما اعتصرته خرج مغرباً لئلّا يقع شرق .

فلمّا قويت الماء وانتقرتَ إلى غذاء فيه صلابة أنبتت الأسنان لتقطع والأضراس للطحن ، فكم من صوت بين أرجل هذه النقل من تحريك جلاجل المعبر فى خلاخل الفكر ، كلما رنّت غنّت السن الهدى فى معانى المعانى وكيف نسمع أطروس السقوة .

ومن الطرائف أنّه أخرجك غبيًّا « لا تعلمون شيئاً » (١) إذ لو خرجت عاقلاً لرأيت من أطمّ المصائب تقليبك فى الخرق والعصائب ، ثم سلّط البكاء عليك فى حال طفولتك لينشف به رطوبات الرأس ويحصل فى ضمنه التقاضى بالقوت لرحمة الأمّ بك .

انظر إلى الدماغ كيف تكنفت عليه الحجب لتمسكه فى مكانه وتصونه من أذى يعرض (١٩) ثم أطبقت عليه الجمجمة لتقيّه حدّ صدمة ، ثم حُلّت بالشعر ليستر الرأس من فرط حرّ أو برد ، ثم جعل فيه آلة الذكر والنسيان ، وكما أنّ الذكر نعمة فكذلك النسيان إذ لولاه ما سلى فقد ولا مات حقد .

تأمّل خلق البواعث من البواطن لتدبير مصلحة البقاء فمن المتعلّق بالقوت سبع قوى : الأولى تطلب الغذاء والثانية تجتذبه إلى الكبد والثالثة تمسكه لها حتى تطبخه والرابعة تسعى جهدها لنهضمه والخامسة تميّز صفوه من كدره والسادسة تقسم الصافى على الأعضاء بمقدار حاجتها إذ لو بعثت إلى الخلد ما تبغيه إلى الفخذ صار بمقدارها ، والسابعة تدفع ثفله ، ومن العجيب ستر مكان منفذ الثفل وجعله فى غامض البطن كما يجعل موضع التخلّى فى أستر مكان البيت ، ثم لمّا انفقرت الأبدان إلى الهواء بثّه فى الفضاء لتقتضب منه النفوس الأنفاس وترقم فيه الأصوات الجوانح كما ترقم فى القرطاس .

ثم انظر إلى آلة النطق ترى مخرج الصوت كالمزمار الكبير والحنجرة كقصبة المزمار والريّة كالزقّ والعضلات التى تقبض الريّة لتخرج الصوت من الحنجرة كالأكفّ التى تقبض على الزقّ كى يخرج الريح فى المزمار ، والشفتان التى تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالأصابع والأسنان التى تختلف على فم المزمار فتصوغ صفيره

(١) القرآن الكريم ٥ / ١٠٤

اللحاناً ، ومن العجب أنّ الأصوات لا تشابه لأنّه لما احتيج إلى معرفة الصوت رفعت الشبه برفع الشبه ، وكذلك الصور والخطّ .

ثم انظر كيف مدّ الأرض بساطاً ثم أمسكها عن الاضطراب فتمكّن بسكونها السكنى ثم يزلزلها فى وقت ليفطن الساكن بقدره للزعج وجعل منها نوع رخاوة ليتهيّأ للحفر والزرع ، ورفع جانب الشمال لينحدر الماء وفرق الماء بين الجزائر ليرطب الهواء وأودع فيها المعادن كما تودع الحاجات فى الخزائن .

ثم أخرج الحَبّ (٢٠) لبنى آدم والأب للبهائم والحطب للوقود ، تأمّل قيام الشجر كلّها طال فى السماء الفرع امتدّت العروق فى الأرض كقيام العمد بالأطناب ، ولولا ذلك لم تثبت النخلة فى العواصف من الرياح ، ثم إنّها تموت وتحيى فهى فى حال يبسها مشتهّة بالغائب فإذا همّت بالقدوم بشّر نُور النّور .

تأمّل الرمّانة كيف حشيت الشحم بين الحَبّ ليكون غذاء لها إلى وقت عود المثل ثم بين كلّ حشوين لفّافة لئلّا تتصل فيجرى ماؤه ، ولمّا كانت العيون لا تبصر إلّا بواسطة الضوء خلق الشمس سراجاً ومنضجاً للثمر تجرى من غير توقّف إذ لو وقفت حجبها عن بعض الأماكن جبل أو جدار لكنّها تسير ليعمّ نفعها ، فإذا تعبت الأبدان من الحركة بالنهار غابت للسكن فيزول كدّ الكلال بالاستراحة وتقوى القوى بتلك الراحة ، فإن عرضت حاجة بالليل ففى القمر خَلَفٌ ولو أضاء فى جميع الشهر لانبسط الناس فى أعمالهم فأدى الحرص كدّه ، ومتى غاب القمر كانت أنوار الكواكب كشعل النار فى أيدى المقتبسين .

ثم إنّ الشمس ترتفع تارةً وتنخفض تارةً أخرى فيختلف الزمان بين شتاء تغور فيه الحرارة فى الشجر فتعقد موادّ الثمر ويكيّف الهواء فينشأ السحاب ، وربيع

(١) اللحاناً : ألحاناً (١٢) تتصل : تتسلل

تظهر فيه تلك المواد التى انعقدت فى بواطن الشجر ، وصيفٍ ينضج فيه الثمر ، وخريفٍ تستريح فيه ، ثم تلمح الحرّ والبرد كيف يدخل كلّ واحد منهما على صاحبه بتدريج لئلّا يفجأ الأبدان فتضطرّ .

ثم انظر إلى خلق النار التى لا بدّ للخلق منها فلو ثبتت فى العالم لأحرقته لكنّها جُعلت كالمخزون تمتنار وقت الحاجة فتمسك بالمادة قدر مراد الممسك .

تأمّل خلق الطير فإنّه لما قدر له الطيران تخفف جسمه وأدمج خلقه واقتصر له على جناحين قائمتين وجُعل له جؤجؤ محدّد يخرق به الهواء كما تخرق السفينة بجؤجؤها الماء ، وأطيل (٢١) ريش جناحيه وذنبه لينهط للطيران وكسى جسمه كلّه الريش لما يدخل فيه الهواء فيقلّه ، ولمّا كان يختلس قوته خوف اصطياد صلب مقداره لئلّا ينسحج من الالتقاط ونقص الأسنان لأنّ زمان الانتهاب لا يحتمل المضغ ، وجُعلت له حوصلة كالمخلاة ينقل إليها ما تيسّر على عجل ثم يدفعه إلى القانصة فى زمن الأمن على مهل ، وزيدت جوفه حرارةً لتطحن ما لم تمضغه ، فإن كانت له فراخ أسهمهم من الحاصل فى الحوصلة قبل النقل فإن كان ممّن لا حنّة له على فراخه أغفوا عنه بالاستقلال من حين انشقاق البيضة كالفراريج فإنّها تخرج كاسيةً كاسيةً ، أو ما علمت أنّ الفرخ من البياض يخلق والمخّ يغتذى كما يغتذى الطفل بدم الحيض لأنّ النشر لمّا كان مانعاً من وصول قوت أُعطى ما يقوّته ، ولما بثّ الطير صان السنبل بنشور محدّدة لئلّا ينشفه فيموت بثمّا فيموب الحظان ، ولما جعل رزق طائر الماء فى الماء طوّل ساقاه فهو مقيم فى ضحضاح فإذا رأى صيداً خطا إليه ولو قصرت قائمتاه كان حين سعيه يضرب الماء بطنه فينفر للصيد .

---

(٥) لمتنار : تمتار (٨) لينهط : لينهض (٩) لما : لئلا

وفى الطير ما لا ينشر إلا بالليل كالخفّاش والبوم فما يخليه الرازق مع اختفاء الصيد من معاش. هو يتناول من البعوض والفراش وغير ذلك.

وهل نظرتَ إلى إلهام البهائم ما يشابه فطن العقلاء ليكون عوناً لها على البقاء ٣ فإنّ النملة تتّخذ الربية فى نشر لئلا يتأذّى قوتها بالعفن ويقطع الحبّ لئلّا ينبت، والبث الذباب يسكن كالميّت فإذا عقلت عنه الذبابة وثب، والعنكبوت تنسج شبكة للذباب. ٦

قال: فلمّا أملّ العقل على كاتب السمع من هذا ما أملّ، قال اكتفِ بهذا الصاع كيلاً كى لا نملّ، فلقد تجلّى الحقّ للخلق فرأته الألباب عياناً، غير أنّ أعمى البصيرة قد أعيانا، قلت: فإذا كان الدليل الواضح قد دلّ، فما بال أكثر ٩ الخلق قد ضلّ، قال: إنّه خلط الأدلّة (٢٢) الجليّة بالشبه، وأقام العقل يفرق ما اشتبه، فمن الناس من لم يرفع النضيّة إلى العقل إهمالا لطلب الصواب، ومنهم من رفعها ولم يلتفت إلى الجواب، وجمهور الضالّين الذين حول العسر جلسوا راءوا ١٢ أن يدركوا بالحسّ مالا يُدرَك <إلّا> بالعقل فلما أعوزهم ذلك خرجوا إلى الجحد.

قلت: أيّها العقل أفتحيط علماً بالمعبود، قال: شهدت عندى أفعاله بالوجود فحصل لى للقصود، فأمّا إدراك ذاته فتعجز قوّتى، لأنّ رتبته فوق رتبتى، ١٥ أترالك لو مررت فى بعض البقاع بقاع ثم عدت وفيه بنيان، أما بان لك وإن لم تبن وجود بان؟

قلت: اذكر لى جملة من صفاته إذ لا سبيل إلى معرفة ذاته! فقال: تعالى ١٨ عن بعضيّة «من» وتقدّس عن ظرفيّة «فى» وتنزّه عن شبه «كأن» وتعظّم عن نقص «لو أن» وعزّ عن عيب «إلّا أن» وسما كماله عن تدارك «لكن» مما تنزه عنه «مم» فيما يجب نفيه «فيم» جلّ وجوب وجوده عن رجم ٢١

« لعلّ » سبق الزمان فلا يقال « كان » إذ تمجّد فى وحدانيّته عن زحام « مع » تفرّد بالإنشاء فلا يستفهم عن الصانع « بمن » أبرز عرائس الوجود من « كن » بثّ الحكم فلم يعارض « بلم » إن وقف ذهن بوصفه صاح العجز ، إن سار فكر نحوه قالت الهيبة : عُدْ ! إن قمد القلب عن ذكره قالت القدرة : قم ! إن تجبّر متكبّر قال القبر : سم ! إن سأل محتاج قال الإنعام : رش ! إن تعرّض مقصّر قال الوفر : فر ! إن سكت مذنب حياءً قال الحلم : قل ! إن بعد ذو حظّ قال بادىء اللطف : آن نثر مجانب النعم وقال للكلّ : خذ !

قلت : فما تقول فيمن يشبّهه ؟ قال : يقول ما يشبهه ، حال التشبيه عنا بجملة سئل الجهل . انزل عن علوّ غلو التشبيه ولا تقل تلك أباطيل التعطيل فالوادى بين الجبلين . فما سكت العقل (٢٣) حتى شفانى ولا كفّت كفّا تهيمه حتى كفانى ، فنضيت من شكر الفكر حقّا .

فصل

فى بداية المخلوقات

اختلف العلماء رضى الله عنهم على أقوال : أحدها أنّ أوّل المخلوقات القلم كما روى عن عبادة بن الصامت قال ، قال رسول الله ﷺ : أوّل ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهذا اختيار ابن عبّاس والحسن وعطاء ومجاهد وعامّة العلماء رضى الله عنهم .

وقال ابن عبّاس : لما خلق الله القلم وقال له اجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة جرى على اللوح المحفوظ بذلك ؛ وفى رواية عن ابن عبّاس : فسبّح الله ومجّده ألف عام وهو مشفوق بالنور ، ولمّا نظر الله إليه انشقّ نصفين من هيبة الله تعالى .

(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ آ ، ـ ١
(١٤) قارن تأريخ الطبرى ١ / ٢٩ ؛ جامع البيان ٩/٢٩

وأمّا النون فقد اختلفوا فيه فقال قوم : هو الدواة وهو اختيار الحسن وقتادة والضحاك ، ورواية الثعالبي عن ابن عبّاس واحتجّوا بقول الشاعر (من الوافر) :

إذا ما الشوق مرّح بي إليهم ألفت النون بالمدد السخوم

وقال عامّة المفسّرين إنّ النون الحوت الذي يحمل الأرض حسبما نذكره إن شاء الله تعالى .

الثاني: إن أوّل ما خلق الله الماء، رواه الضحاك عن ابن عبّاس واحتجّ بقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء » قال : خلق الله جوهراً فصيّره ماء .

الثالث : النور والظلمة ، قال محمد بن إسحاق قال : ثمّ خيّر بينهما فجعل الظلمة ليلاً والنهار مضيئاً .

الرابع : العرش والكرسي ، قاله وهب بن منبّه .

الخامس : اللوح ، قاله مقاتل .

السادس : نقطة فصيّرها ألفاً فبدأ بها (٢٤) المخلوقات ، والقول الأوّل أصحّ .

وأمّا اللوح المحفوظ ، روى مجاهد عن ابن عبّاس قال : اللوح من درّة بيضاء وطوله مثل ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين الشرق والمغرب وحافّتاه من الدرّ والياقوت وقلمه نور وهو متّصل بالعرش ثمّ قرأ ابن عبّاس : « في لوح محفوظ » ، الآية ، وقد ذكر الثعلبي معناه ، وروى أيضاً عن أنس أنّ اللوح المحفوظ في جبهة إسرافيل ، وقال مقاتل : هو بين العرش ، وسنذكره .

---

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ب ، ـ ٥ (٧) القرآن الكريم ١١ / ٧

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٥ ب ، ـ ٩ (١٥-١٦) القرآن الكريم ٨٥ / ٢٢

فصـــل
فى حدّ الزمان والأيّام

قال العلماء رضى الله عنهم : الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، فالحاصل أنّ الله تعالى خلق السموات والأرض قبل خلقه الأيّام والليالى والشمس والقمر ، وقد رواه مجاهد عن ابن عبّاس فى تفسير قوله تعالى : « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين » ، فقال الله تعالى للسموات : أطلعى شمسى وقمرى ونجومى ! وقال للأرض : شقّقى أنهارك وأخرجى ثمارك ! فأجابتا .

فإن قيل إنّما يُعرَف اليوم بطلوع الشمس والليلة بغروبها ولم تكن الشمس يومئذ فالجواب أنّ البارىء سبحانه لا يحتاج إلى طلوع الشمس فى مخلوقاته لأنّه ليس عنده ليل ولا نهار ، بذلك وردت الأخبار؛ واختلف العلماء رضى الله عنهم فى الأيّام التى خلق الله فيها السموات والأرض والمخلوقات هل هى مثل أيّام الدنيا المعروفة أو مثل أيّام الآخرة كلّ يوم مقداره ألف سنة، على قولين: أحدهما أنّها مثل أيّام الدنيا ، قاله مجاهد والحسن البصرى لأنّها المعهودة ، والثانى أنّها مثل أيّام الآخرة ، (٢٥) وبه قال ابن عبّاس وعامّة العلماء ، قال الله تعالى : « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .

فإن قيل : فهلّا خلقها فى لحظة واحدة وهو أهون عليه فالجواب من وجوه : أحدها أن التأنّى أبلغ فى القدرة والتعجيل لا تقتضيه الحكمة ، قاله ابن عبّاس ، الثانى : أنّ الله تعالى أراد أن يُظهر فى كلّ يوم آية وأمر تستعظمه الملائكة ، قاله مجاهد ، الثالث : أنّ الذى يتوهّمه المتوهّم من إبطاء الخلق فى ستّة أيّام هو

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٥ ب ، ـ ٤ (٥ـ٦) القرآن الكريم ٤١ / ١١
(١٤ـ١٥) القرآن الكريم ٧٠ / ٤

الذى يتوهّمه فى ستّة الالف سنة عند تأمّل قوله تعالى « كن فيكون » .

وقال سعيد بن جبير إنّ الله سبحانه كان قادراً أن يخلق المخلوقات فى لحظة واحدة وإنّما خلقها فى ستّة أيّام تعليماً لخلقه الرفق والتثبّت فى الأمور ، حكاه عن ابن عبّاس وهو معنى القول الأوّل .

واختلفوا فى أسماء الأيّام فقال الزجّاج والفرّاء وأبو عبيد وقد رواه الأصمعى عن عمران بن العلاء وروى ابن الجوزى ، قال أنبأنا بذلك جماعة عن القاسم ابن السمرقندى قالوا : كانت العرب العاربة تقول ليوم السبت شِيار وليوم الأحد أوّل وللاثنين أهون وللثلاثاء جُبار وللأربعاء دُبار وللخميس مؤنس وللجمعة العَروبة ، وأوّل من نقل العروبة إلى الجمعة كعب بن لؤى .

وقد ذكر الجوهرى هذه الأيّام وقال : كانت العرب القديمة تسمّيها فى أسمائهم القديمة . والقول الثانى : أنّهم كانوا يسمّون يوم السبت أهْ جاد ، والأحد هوز والاثنين حطى ، والثلاثاء كلمون والأربعاء سعفص والخميس قرشت ، ويوم الجمعة العروبة ، حكاه الضحاك عن زيد بن أرقم .

والقول الثالث : ذكره أبو إسحاق الثعلبى عن ابن عبّاس قال : خلق الله يوماً واحداً وسمّاه الأحد وخلق يوماً ثانياً وسماه الاثنين ، ثم ذكر باقى الأيّام على هذا .

(٢٦) قلت : والتوفيق بين هذه الأقاويل ممكن لأنّه يحتمل أنّها كانت قديمة ثم تغيّرت وتغلّبت بطول الزمان كما فعلوا فى الشهور لما نذكر إن شاء الله .

واختلفوا فى أىّ يوم بدأ الله عزّ وجلّ بالخلق على أقوال ، أحدها : أنّه تعالى بدأ بها يوم السبت وكان الفراغ منها يوم الجمعة . قال الإمام أحمد بن حنبل

(١) الالف : آلاف || القرآن الكريم ٢ / ١١٧

(١٠) الصحاح ٦ / ٢٢١٨ ، ب ؛ وقارن مروج الذهب ٢/ ٣٤٩ ، مادة ١٣١١

بإسناده إلى أبي هريرة رضى الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدى وقال: خلق الله التربة يوم السبت وخلق الله الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء، وبثّ فيها الدوابّ يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر فى آخر ساعة من ساعات الجمعة ما بين العصر إلى الليل، انفرد بإخراج ذلك مسلم.

وقد رواه عكرمة عن ابن عبّاس قال جاءت اليهود فسألوا رسول الله ﷺ عن المخلوقات فذكر الحديث إلّا أنّ الطبرى ذكر أنّه بدأ بالمخلوقات فى يوم الأحد لما ذكر، فلمّا قال: وخلق آدم يوم الجمعة فى آخر ساعة قالت اليهود: ثم ماذا؟ فقال، ثم استوى على العرش، فقالوا: لو أتممتَ: ثم استراح يوم السبت، فغضب صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً، ثم أنزل الله تعالى: ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيّام وما مسّنا من لغوب فاصبر على مايقولون» ... الآيات، وقد ذكر أبو إسحاق الثعلبى فى آخر سورة «ق» وقال فيه: فقالت اليهود: صدقت إن أتممتَ، قال: وما ذاك؟ قالوا: ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش، فنزلت الآيات.

والثانى: أنّه بدأ بالمخلوقات يوم الأحد، قال كعب الأحبار ومجاهد والضحاك، وحكاه أبو جعفر الطبرى رحمه الله عن اليهود، ورواه أيضاً عن ابن عبّاس أنّ اليهود سألت رسول الله ﷺ عن خلق السموات والأرض، فقال: خلق الله الأرض (٢٧) يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهنّ من المنافع

---

(١) المعجم المفهرس ١ / ٢٦٨، مادة تربة؛ مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٢٧؛ صحيح مسلم ٨ / ١٢٧، القيامة، باب ابتداء الخلق (٧) جامع البيان ٢٦ / ١١١؛ ٢٤ / ٦١ (١٠-١٢) القرآن الكريم ٥٠ / ٣٨ - ٣٩

وخلق الشجر يوم الأربعاء والماء، وللدائن فهذه أربعة وخلق يوم الخميس السماء ويوم الجمعة النجوم والشمس والقمر وللملائكة وخلق آدم فى آخره وأسكنه الجنّة ثم أخرجه منها، قالت اليهود : ثم ماذا ؟ وذكر الحديث أنّه قال : خلق الله يوماً واحداً وسمّاه الأحد ثم ذكر بقيّة الأيّام، وحكاه الثعلبى أيضاً، وكذا هو فى التوراة، ولهذا قالوا : استراح يوم السبت، وبه قالت النصارى لأنّ عيسى عليه السلام رُفع فيه إلى السماء.

والثالث : يوم الاثنين قاله محمد بن إسحاق، والقول الأوّل أصحّ لوجهين : أحدهما لأجل الحديث الصحيح الذى رواه أبو هريرة وأنّ النبىّ ﷺ نصّ عليه، وقد قال أبو هريرة : أخذ رسول الله بيدى.

والثانى لأنّ فيه مخالفة لليهود لأنّهم أبطلوا الخلق يوم السبت وقالوا : استراح، ومخالفة النصارى أيضاً.

واختلفوا فى خلق السموات والأرض أيّهما أسبق على قولين :

أحدهما : الأرض، قاله ابن عبّاس. والثانى : السموات، قاله مجاهد، وسنذكر من ذلك بياناً.

واختلفوا فى خلق الليل والنهار أيضاً على قولين : أحدهما: النهار خُلق أوّلاً، قاله عكرمة ومجاهد لأنّه ضياء والنور مقدّم على الظلمة. والثانى : الليل، وقد قال ابن عبّاس وعامّة العلماء لقوله تعالى : « ولا الليل سابق النهار ». وقوله : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » . فدلّ على أنّ الليل مقدّم عليه ولأنّ الظلمة أصل والضياء عارض وهو من إشراق نور الشمس فلا يكون أصلاً، وقد نصّ عليه ابن عبّاس فقال : أرأيتم حين كانت السموات والأرض رتقاً هل كان بينهما إلّا ظلمة.

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ٢، ٢ (١٦) جامع البيان ١٧ / ١٥ ؛ ٢٣ / ٥
(١٧) القرآن الكريم ٣٦ / ٤٠ و ٣٦ / ٣٧

فصل

فى ذكر خلق السموات والآثار العلويّات

قلت : رأيت كثير من أرباب التواريخ يقدّمون ذكر خلق الأرضين وتأمّلت (٢٨) ذلك فلم أجد لهم دليلاً على ذلك ، ونظرت فإذا القرآن العظيم جميع آياته الشريفة تتضمّن تقدمة السموات على الأرض كقوله تعالى : «لله ما فى السموات وما فى الأرض » ، وأنضارها فى جميـــع الكتاب العزيز ، فاقتديت بذلك وابتدأت

بذكر خلق السموات والآثار العلويّات

قلت : أظهر الله تعالى فى السماء دلائل على ربوبيّته ووسائل إلى قدرته ، منها: أنّه جعلها سقفاً مرفوعاً لتكون ظلّا ، ومنها أنّها بغير عمد تحتها ولا علاقة من فوقها ومنها سمتها والنفع بزيادة التصرّف فيها وكونها نزهةً للناظرين ، ومنها استواؤها ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر كرتين بالنظـــر والاستدلال وقيل بالنزهة والاعتبار ، ومنها لونها الذى لا يتغيّر على مرور الزمان وتقلّب الحدثان ثم هو أحسن الألوان وأقوى للبصر وأحدّ للنظر ، والأطبّاء إنّما يأمرون بإدمان النظر إلى الخضرة ليقوى البصر .

وقيل : هى بيضاء ، ولـكن من بُعدها تُرى كذلك ، وقيل إنّها خضراء .

ومنها إمساكها بيد القدرة ، إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ومنها أنّها ظلٌّ لبنى آدم لقـوله تعالى : « والسقف المرفوع » ، ومنها أنّ الخلق يضعون الأساس أوّلا ثم السقف بعد ذلك ، والله تعالى أفعاله خلاف أفعال العباد ،

(٥-٦) القرآن الكريم ٤ / ١٧٠ (٦) أنضارها : أشجارها

(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٤١ آ ، ١٢ (١٨) القرآن الكريم ٥٢ / ٥

ومنها أنّ بناء الدنيا تحتهُ أوسع من الفوق وبناء الله عزّ وجلّ على ضدّه ، ومنها أنّ بناء الخلق ينهدم على طول مرور الأيّام ويجدّد ويرقّع ، وبناء الله تعالى لا ينهدم ولا يخلق ولا يرقّع ، قال الجوهرى فى صحاحه : كلُّ ما علاك فأظلّك فهو سماء ، ومنه قيل لسقف البيت سماء ، ويقال للسحاب سماء ، قال الله تعالى : « وأنزلنا من السماء ماء مباركاً » ويسمّى المطر سماء ، ولأصحاب علم البيان والبديع فى هذا أقاويل حسنة فى شرحه طول ، (٢٩) وقال الفرّاء والزجّاج : لفظ السموات واحد ومعناه الجمع بدليل قوله تعالى : « فسوّاهن سبع سموات » وقال أبو حنيفة داود الدينورى قال الله تعالى : « والسماء بنيناها » ، وقد ورد فى السماء أخبار وآثار ، قال أحمد بن حنبل بإسناده إلى أبى ذرّ قال ، قال رسول الله ﷺ : إنّى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطّت السماء وحقّ لها أن تئطّ ما فيها موضع أربع أصابع إلّا وعليه ملك ساجد ، وقال الجوهرى : الأطيط : صوت الرجل والإبل من ثقل أحمالها ويقال : لا أشكّ ما أطّت الإبل ، وقال عبد الله ابن المعتزّ من قصيد يخاطب بها مآدبة أحمد بن سعيد (من البسيط) :

عُقباك شكر طويلٌ لا نَفادَ له تبقى معالمه ما أطّت الإبلُ

وروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: لمّا أراد الله تعالى خلق المخلوقات خلق الماء فثار منه دخان فارتفع فخلق منه السماء وجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعاً وأوحى فى كلّ سماء أمرها ، أى : قدّر أن يكون فيها من الملائكة والنجوم وغير ذلك .

---

(٣) الصحاح ٦ / ٢٣٨٢ آ (٤-٥) القرآن الكريم ٥٠ / ٩
(٧) القرآن ٥٥ / ٩ (٨) القرآن الكريم ٥١ / ٤٧
(٩) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٧٣ (١١) الصحاح ٣ / ١١١٥ آ
(١٢) لا أشك: لا آتيك الصحاح (١٤) ديوان ابن المعتز ٣/٣٤٦ ، ـ ٢ ، رقم ٢٥٨

وروى عنه عكرمة فى تفسير قوله تعالى : « أو لم يروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فروج » . قال : الفروج الشقوق وكذا الفطور .

وقال الربيع بن أنس: السماء الأولة من موج مكفوف ، والثانية من صخرة، والثالثة من حديد ، والرابعة من صفر ، والخامسة من ذهب ، والسادسة من فضّة، والسابعة من الياقوت الأحمر .

وروى الوالبي عن ابن عبّاس قال : الأولى من زمرّدة خضراء ، والثانية من فضّة بيضاء ، والثالثة من ذهب ، والرابعة من لؤلؤ ، والخامسة من الياقوت، والسادسة من المرجان ، والسابعة من النور ، وجاء فى الحديث : إنّ سماء الدنيا هى الرفيع، وفى الحديث: (٣٠) من سبعة أرقعة، وقال مقاتل: والثانية ركاء ، والثالثة جوفاء ، والرابعة طرفه ، والخامسة أدماء ، والسادسة عروتين ، والسابعة عزوما .

وأما أبوابها : روى عن ابن عبّاس أنّه قال : لها أبواب كثيرة منها باب المطر : وهو قوله تعالى : « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر » ، وباب الرزق : ما يفتح الله للناس من رحمة، وباب النزول: ينزّل عليهم الملائكة، وباب الوحى: بالروح من أمر ربّه : وباب صعود الأعمال : إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح .

وحكى ابن الجوزى رحمه الله فى كتاب التبصرة قال : قال أبو الحسين ابن المنادى: لا خلاف بين العلماء أنّ السماء على الأرض مثل القبّة وأنّ العالم مثل

(١-٢) القرآن الكريم ٥٠/ ٦ ؛ قارن تفسير المجاهد ٢/ ٦٠٩ ؛ جامع البيان ٢٦/ ٩٥
(٣-٥) قارن كتاب التبصرة ٢ / ١٧٣ || الأولة : الأولى
(١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤١ ب ، ـ ٨ (١٣) القرآن الكريم ٥٤ / ١١
(١٧) التبصرة ٢ / ١٧٣

الأكرة وأنّها تدور بما فيها من الكواكب على قطبين ثابتين غير متحرّكين : أحدهما فى ناحية الشمال والآخر فى ناحية الجنوب مطالع سُهيل، وأنّ كرة الأرض مثبتة وسط كرة السماء كالنقط من الدائرة ، قلت : إلى هاهنا ذكر ابن الجوزى ، وقال أبو الحسين ابن المنادى رحمه الله فى تمام هذا الفصل : وإنّ بعد ما بين السماء والأرض على نمط واحد من جميع الجهات والأفلاك تدور على محورين وقطبين ثابتين ، ومن كان مسكنه وسط الأرض عند استواء ساعات الليل والنهار رأى المحورين والقطبين ، ومن كان مسكنه فى بلاد الشمال يرى القطب الشمالى ، ومن كان بالجنوب يرى الجنوبى ، قال الجوهرى : والمحور العود الذى تدور عليه البكرة وربّما كان من حديد ، وسنذكر القطب والجدى فى موضعه .

وقال جالينوس: العالم شبه البيضة والسماء موضع القشر والهواء موضع البياض والأرض موضع المح .

واختلفوا هل الأفلاك السموات أم غيره على قولين : أمّا مذهب (٣١) الأوائل: فإنّها هى بعينها ، وأمّا مذهب المتشرّعين: فهى غيرها ، وقد رواه العوفى عن ابن عبّاس واحتجّ بقوله تعالى : « الله الذى خلق السموات » ، وقال فى آية أخرى : « وكلّ فى فلك يسبحون » ، وسمى الفلك فلكاً لاستدارته ، ومنه فلك المغزل بفتح الفاء لاستدارتها ، وقال قوم بأنّ الفلك هو القطب وليس بشىء لأنّ القطب لا يزول ولا يتغيّر كما لا يزول قطب الرحاء .

---

(٨) الصحاح ٢ / ٦٤٠ ب (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٢ ٤٢ آ ، ٥
(١٤) القرآن الكريم ٧ / ٥٤ ؛ قارن جامع البيان ٨ / ١٤٦
(١٥) القرآن الكريم ٢١ / ٣٣ ؛ قارن جامع البيان ١٧ / ١٧

قلت : ومذهب جلة المسلمين أنّ السموات سبع، قال الله تعالى : « الله الذى خلق سبع سموات طباقاً » ، ومذهب الأوائل والمنجّمين أنّها تسعة أفلاك فأوّلها أقربها إلى الأرض ، وهو أصغرها وهو فلك القمر ، ثم الذى يليه فلك عطارد ، ثم فلك الزهرة ، ثم فلك الشمس ، ثم فلك المرّيخ ، ثم فلك المشترى، ثم فلك زحل وهو السابع ، والثامن فلك البروج وفيه سائر الكواكب الثابتة ، والتاسع الفلك الأعظم الحاكم على الجميع وله أسامى كثيرة منها الأثيرى لأنّه يؤثر فى غيره وغيره لا يؤثر فيه ، والقمرى لأنّه يدير الأفلاك قسراً دورةً قسريّةً فى كلّ يوم وليلة دورةً واحدةً ،ومن أسمائه فلك الاستواء ، ومنها المستقيم ، ومنها الأطلس، ويزعمون أنّه ليس وراءه شىء ولا فيه كوكب ولا غيره ويدير الأفلاك على القطبين الثابتين اللذين ذكرناهما ، قال : وبينه وبين الأرض خمسون ألف سنة ، ويسمّى المحيط أيضاً لأنّه محيط بكلّ شىء ولا يحيط به إلّا علم الله عزّ وجلّ .

قال بطلميوس : وهو أحقّ الأفلاك وأصوأها لأنّه بهىّ فى جوهره . ولذلك ارتفع على كلّ شىء ، قال: والذى دونه يقال له فلك البروج وفلك الأفلاك لأنّه يدور بأفلاك الكواكب . ثم دونه فلك زحل ثم الأفلاك المذكورون .

واختلفوا أيضاً الأوائل فى كثير من أمرها ، (٣٢) فمنهم من يقول : هى أفلاك كثيرة ، ومنهم من قال : إنّ الفلك حىّ ممتّز بجميع ما فيه ذو صورة ، وكذلك جميع ما فيه بهذه المنزلة ، وهذه الأفلاك من طبيعة أخرى بخلاف الطبائع الأربع لأنّها لو كانت من هذه لزمها لزوم هذه من الكون من هذه الطبائع الأربع التى دون فلك القمر من النار والهواء والتراب والماء ولزمها الفساد

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٢ ، ١١ (١-٢) القرآن الكريم ٦٧ : ٣

والاستحالة والزيادة والنقصان ، فالفلك وما فيه من طبيعة خامسة ولا يخبرون عن ماهيّتها بأكثر من هذا .

وقال بطليموس أيضاً : صورة الفلك وعيان بروجه على مثال البطيخة المخطّطة أعلاها وأسفلها كالنقطتين وكلّ بيت بين خطّين بمنزلة البروج واتّساق بروجه على مثل اتّساق بيوتها وخطوطها .

وقال أفلاطن : الأفلاك كهيئة الأكر بعضها فوق بعض والفلك التاسع محيط بجميع الطبائع والمخلوقات وليس فيه كوكب وهو يدير الكلّ من المشرق إلى المغرب كلّ يوم وليلة دورةً واحدةً ، والأفلاك الثانية تدور من المغرب إلى المشرق ، وشبّهوا ذلك بسفينة تجرى مع الماء وفيها رجل تمشى مصعداً ، ولهم فى هذا بحث طويل .

واستدلّوا أيضاً على ذلك أنّ الشمس والقمر يدوران فى اليوم والليلة دورةً واحدةً ، قال : والبروج نصف سدس الفلك ، قال : وفلك البروج وما فيه من الكواكب يدور على القطبين الذين ذكرنا غير قطبى الفلك الأعظم ، وعرض الأرض من القطب الشمالى إلى القطب الجنوبى الذى هو مطلع سهيل فى موضع خطّ الاستواء ثلاثمائة وستّون درجةً ، فيكون الجملة تسعة آلاف فرسخ ، ومن فلك القمر إلى الأرض خمسة وعشرون ألف فرسخ ، قلت : وينبغى أن يكون هذا على وجه التقريب والظنّ لا على وجه القطع واليقين .

ونُقل عن فيثاغورس أنّه قال : العالم الأرضى متّصل (٣٣) بالعالم السماوى والفلك يتحرّك حركةً مستديرةً دائمةً فتتحرّك الكواكب بتحريكه وحركة الكواكب على هذا العالم تفعل فيه الاستحالة ويحدث فيه الكون والفساد ، وفساد كلّ شىء يكون شيء آخر ، ومثاله ما يحترق من الخشب فيصير فحماً ،

وإنّ حركات الكواكب الدائمة توجب الكون الطبيعى الدائم ، وليس فى الحركات حركة تامّة غير المستديرة لأنّ المتحرّك بها لا يسكن لأنّه لا نهاية لحركتها بخلاف الحركات المختلفات لأنّها غير تامّة ولها نهايات فإذا انتهت سكنت ، وضربوا لها مثلاً فقالوا : وحركة النار والهواء إلى فوق وحركة الماء والتراب إلى أسفل ، ولهم فى هذا اصطلاح عجيب ، ويقال إنّ هذا كلّه كلام أفلاطن لأنّه أقام برصد الأفلاك سبعين سنة .

فصل

القول فى البروج

قال الله تعالى : « ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيّناها للناظرين » وآيات أخَرى ، قال الحسن البصرى : البروج القصور وفى السماء قصور مثل قصور الأرض ، وقال أبو إسحاق الثعلبى فى تفسير قوله تعالى : « تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً » قال : يعنى : منازل الكواكب السبعة السيّارة ، وهى اثنا عشر برجاً : الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدى ، والدلو ، والحوت ، فالحمل والعقرب بيتا المريخ ، والثور والميزان بيتا الزهرة ، والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد ، والسرطان بيت القمر ، والأسد بيت الشمس . والقوس والحوت بيتا المشترى ، والجدى والحوت بيتا زحل .

قال : وهذه البروج مقسومة على الطبائع الأربع فيكون نصيب كلّ واحد

(٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٢ ب ، ـ ١١ (٩) القرآن الكريم ١٥ / ١٦
(١١ـ١٢) القرآن الكريم ٢٥/ ٦١ ؛ قارن جامع البيان ١٩/ ١٩ ؛ الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٦٥ ؛ ١٠ / ٩

منها ثلاثة بروج (٣٤) وتسمّى المثلّثات : فالحمل والأسد والقوس مثلّثة ناريّة ، والثور والسنبلة والجدى مثلّثة أرضيّة ، والجوزاء والميزان والدلو مثلّثة هوائيّة ، والسرطان والعقرب والحوت مثلّثة مائيّة .

قال : واختلف أهل التفسير فى معنى البروج فروى عن عطيّة العوفى فى تفسير الآية ، قال : هى قصور فيها الحرس ، دليله قوله تعالى : « ولو كنتم فى بروج مشيدة » ، قال الأخطل :

(من البسيط) :

كأنّها بُرْجُ رُومىٍّ يُشَيِّدُه ... بانٍ بجِصٍّ وآجُرٍّ وأحجارِ

وقال قتادة ومجاهد : هى النجوم ، وقال عطاء : هى السرج وهى أبواب السماء التى تسمّى المجرّة ، هذا كلام الثعلبى . قلت : وقد نصّ ابن عبّاس فى رواية الوالبى عنه أنّها البروج المعروفة التى أشرنا إليها .

وقال أبو حنيفة الدينورى : الناس يجمعون على أنّها اثنا عشر برجاً لا يختلفون فى ذلك ، وإنّ الله تعالى قسمها ترابيع وتثاليث ، وهى مقسومة على الكواكب السبعة كما ذكرنا ، قال الدينورى : وتسمّيها كلّ أمّة بلسانها ويتّفقون فى المعنى وكأنّهم يهتدون بالحمل على الترتيب المذكور ، وقال أبو محمد عبد الجبّار المعروف بالطرقى فى كتاب التبصرة له : فالحمل ثلاثة عشر كوكباً ، والخارج عن الصورة خمسة كواكب وصورته صورة كبش مقدمه إلى جهة المغرب ومؤخّره إلى المشرق وهو ملتفت إلى خلفه حتى صار خرطمه على ظهره ، ومن كواكبه الشَّرَطين من منازل القمر .

(٥ـ٦) القرآن الكريم ٤ / ٧٨ ؛ قارن الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٢٨٢

(٨) ديوان الأخطل ١ / ١٦٣ ، ـ ٤ ، رقم ١٤ ، بيت ١٠ || بان : بنٍ ديوان الأخطل

والبرج الثانى : الثور ، ثلاثة وثلاثون كوكباً ، والخارج عن الصورة أحد عشر كوكباً ، وهو على صورة النصف المقدّم من الثور ، وقد نكس رأسه للنطح وقد قطع بنصفين على سرته ، مقدمه إلى المشرق ومؤخّره إلى المغرب ، من كواكبه الثريّا والدَبَران من منازل القمر .

والبرج الثالث : الجوزاء ، وهى التوأمان ، ثمانية عشر كوكباً ، والخارج عن الصورة سبعة (٣٥) كواكب ، وصورته صورة صبيّين قائمين واحدهما قد وضع يده على منكب الآخر ، رأسهما وساثر كوكبهما فى الشمال والمشرق على طرف المجرّة وأرجلهما إلى المغرب .

والبرج الرابع : السرطان ، سبعة كواكب والخارج عن الصورة أربعة كواكب ، مقدمه إلى ناحية المشرق ومؤخره إلى المغرب والجنوب على أثر التوأمين فإنّهما مائلان إلى الجنوب فى نفس المجرّة .

والبرج الخامس : أسد ، سبعة وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصور ثمانية كواكب وصورته تامّة ، ومن كواكبه قلب الأسد كوكب نيّر .

والبرج السادس : السنبلة ، وتعرف بالعذراء ، ستّة وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصورة ستّة كواكب صورتها صورة جارية ذات جناحين قد أرسلت ذيلها ورأسها على الصَرفة وهى كوكب نيّر على كتفها الأيسر .

والبرج السابع : الميزان ، ثمانية كواكب ، وصورته كاسمه والخارج عن الصورة تسعة كواكب .

والبرج الثامن : العقرب ، أحد وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصورة ثلاثة كواكب وصورتها تامّة ومن كواكبها قلب العقرب كوكب نيّر .

---

(١٢) أسد : الأسد .

والبرج التاسع : القوس ، ويسمّى الرامى ، أحد وثلاثون كوكباً خلف كواكب العقرب ، وصورته صورة حيوان مركّب من إنسان وفرس كأنّه جسد دابّة إلى العنق ثم يبرز منه فى مغرز العنق نصف رجل قد وضع السهم فى القوس .

والبرج العاشر : الجدى ثمانية وعشرون كوكباً وهو على النصف على صورة النصف المقدّم من جدى والثانى مؤخر سمكة إلى ذنبها .

والبرج الحادى عشر : الدلو ، ويعرف بساكب الماء ، اثنان وأربعون كوكباً ، الخارج عن الصورة ثلاث كواكب ، وصورته صورة رجل قائم مادّ اليدين بأحدهما كوز قد قلبه وانصبّ الماء (٣٩) إلى مقام رجليه وجرى الماء من تحتها إلى الجنوب ويسمّى الدالى أيضاً .

والبرج الثانى عشر : الحوت ، أربعة وثلاثون كوكباً ، والخارج عن الصورة أربعة كواكب ، وصورته صورة سمكتين قد وصل ذنب إحداها بذنب الأخرى بخيط يسمّى خيط الكتّان ، قال الخرقى : فجملة هذه الكواكب ثلاثمائة ، وفى قول غيره ثلاثمائة وأربعون كوكباً .

قلت : وقد ذكر المسعودى عن الحكماء المتقدّمين : أنّ الله تعالى جعل الدرارىّ فى الحمل وجعل الشمس ملكاً وعطارد كالكاتب للشمس والمشترى كالقاضى للفلك والمرّيخ كالشرطى وبمن يحمل السلاح والقمر كالخازن والزهرة كالصاحبة وزحل كالشيخ المشير والجوزهر مقدّم لأمر الملك .

وذكر أنّ الكواكب الثابتة ألف وعشرون كوكباً تقطع البروج فى ثلاثة آلاف سنة وتقطع الفلك كلّه فى ستة وثلاثين ألف سنة ، ويزعمون عن قولهم :

---

(١٤) أخبار الزمان ٦ ، ٣ (١٧) مشير : مشاور أخبار الزمان
(١٨) وذكر : أخبار الزمان ٦ ، ١٠

أنّ الله تعالى جعل إليها تدبير العالم الأرضى وهى التى كانت تعمل الأعمال وبها كانت جميع الأمور وأنّ الله تعالى وكّلها لذلك ولتدبير الخلق الدنياوى ، فلذلك كانت الأمم القديمة يعبدونها .

وقال أيضاً المسعودى عن الحكماء الأوائل: إنّ الكواكب ملائكة وإنّه عزّ وجلّ جعل لها تدبير العالم ما لم يجعله لغيرها فلذلك عظّموها .

وقال المسعودى : قال صاحب الطبيعة : إنّ الأفلاك لما تمّ خلقها كانت كالأجسام والكواكب كالأرواح لها ، وذكر عن هرمس أنّه قال : لما خلق الله تعالى البروج قسم ذواتها فى سلطانها ، فجعل للحمل اثنا عشر ألف سنة ، وللثور إحدى عشرة ألف سنة ، وللجوزاء عشرة آلاف سنة ، وللسرطان تسعة آلاف سنة ، وللأسد ثمانية آلاف سنة ، وللسنبلة سبعة آلاف سنة ، وللميزان ستة آلاف سنة ، وللعقرب خمسة آلاف سنة ، وللقوس (٣٧) أربعة آلاف سنة ، وللجدى ثلاثة آلاف سنة ، وللدالى ألفى سنة ، وللحوت ألف سنة ، قال : ولم يكن فى عدد الحمل والثور والجوزاء حيوان مخلوق وذلك ثلاثة وثلاثون ألف سنة ولا فى الأرض عالم روحانى ، فلمّا كان عالم سلطان السرطان تكوّنت فيه هوامّ الأرض ، ولما استتمام الأسد فى سلطانه تكوّنت الدوابّ ذوات الأربع ، ولمّا دخل سلطان السنبلة تكوّن الإنسان أد مانوس وحيوانوس ، وخُلقت الأرض بسلطان الميزان .

قلت : هذا كلام خرافة لا يصحّ فى النقل ولا يتصوّر فى العقل وإنّما ذكرته كونه ذكر أيضاً .

---

(٤) أخبار الزمان ٧ ، ٥ (٦) أخبار الزمان ٧ ، ـ ٤

وقال المسعودى عن هرمس : إنّ الكواكب حيّة ناطقة حسّاسة ، ومنهم من قال إنّ لها حاسّيّة السمع والبصر واللمس وليس لها حاسّيّة الذوق والشمّ لأنّها مشتغلة عن ذلك بما سواه ، ومنهم من قال إنّ سيرها اختيارى ، ومنهم من قال إنّ سيرها اضطرارى ، والله أعلم .

قلت : وقد ذكر الجوهرى فى صحاحه هذه البروج وأخلّ بالبعض فقال : الحمل أوّل البروج ، والثور برج فى السماء ، والجوزاء نجم يقال إنّها تعترض فى جوز السماء ، أى فى وسطها وجوز كلّ شئ وسطه والجمع الأجواز ، قال : والسرطان برج فى السماء ، ولم يذكر الأسد ، قال : والسنبلة برج فى السماء ، ولم يذكر الميزان ، قال : والعقرب برج فى السماء وكذلك القوس والجدى والدلو والحوت ، قال : والجدى نجم فى السماء إلى جانب القطب تعرف به القبلة ، ولم يتعرّض الجوهرى لعدد الكواكب وصورها .

وأمّا ما يخصّ كلّ برج من البلدان فقد قال علماء الهيئة : للحمل بابل وفارس وآذربيجان ، وللثور همذان والأكراد ، وللجوزاء جرجان (٣٨) وكيلان وموقان ، وللسرطان الصين وشرقى خراسان ، وللأسد الترك والسند وما والاها ، وللسنبلة الشأم والجزيرة ودجلة والفرات ، وللميزان الروم إلى إفريقية وصعيد مصر والحبشة والعرب وتهامة والحجاز واليمن ، وللقوس بغداد إلى إصبهان ، وللجدى نهر مكران وعمان والبحرين والهند ، وللدلو الكوفة وبعض أطراف الحجاز ، وللحوت طبرستان وله شركة فى الروم والجزيرة والشأم ومصر والاسكندريّة .

---

(١) أخبار الزمان ٨ ، ـ ٤ (٦) الحمل : الصحاح ٤/١٦٧٧ ب || الثور : الصحاح ٦ / ٦٠٧ آ || الجوزاء : الصحاح ٢/٨٦٨ ب (٨) السرطان : الصحاح ٣/١١٣١ آ || السنبلة : لم يذكرها (٩) العقرب : الصحاح ١/١٨٨ آ || الجدى : الصحاح ٦/٢٢٩٩ آ (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٣ ب ، ـ ١٢

فصل
فى قسمة الزمان الأربعة فصول وذكر الرياح الأربع

الزمان أقسام أربع : الأوّل : الربيع ، وهو عند بعضهم الخريف ، وإنّما سمّته العرب الربيع لأنّ الربيع فيه يكون وسمّاه بعضهم خريفاً لأنّ الثمار تخترف فيه ، ودخوله عند حلول الشمس برأس الميزان ، ثم الشتاء ، ودخوله عند حلول الشمس برأس الجدى ، ثم الصيف ، ودخوله عند حلول الشمس برأس الحمل ، وهو عند أكثرهم الربيع ، ثم القيظ ، ودخوله عند حلول الشمس برأس السرطان ، وهو عند أكثرهم الصيف .

وأمّا الرياح الأربع ، فأوّلها : ريح الشمال . قال الجوهرى : والشَمال : الريح التى تهبّ من ناحية القطب ، وثانيها الصبا قال : ومهبّها الشتوى من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار ونبّهها الدبور ، قال : وتزعم العرب أنّ الدبور تزعج السحاب وتُشخصه فى الهواء ثم تسوقه فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا ، فودعت بعضه فوق بعض حتى يصير كسفاً واحداً ، والجنوب تلحق (٣٩) روادفه وتُمدّه والشمال تمزّق السحاب ، والثالثة الجنوب ، وهى التى تقابل الشَمال ، قال : والدبور الريح التى تقابل الصبا .

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٣ ب ، ـ ٦

(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٣ ب ، ـ ١ || الصحاح ٥ / ١٧٣٩ ب

(١١) نبحها : نبحتها الصحاح ٦/٢٣٩٨ ب (١٤) الجنوب : الصحاح ١/١٠٣ آ

(١٥) الدبور : الصحاح ٢ / ٦٥٤ آ

فصـــل

فيما بين كلّ سماء وسماء

وما ورد من ذلك من الأنباء

قد ذكرنا مذهب الأوائل فى صور الأفلاك وما يتعلّق بها ، وأمّا على مذاهب المشرّعين : فهى السموات عندهم ، وقد ورد فى الجهة أخبار عن ابن عبّاس وأبى ذرّ وأبى هريرة رضوان الله عليهم .

فأمّا حديث العبّاس ، فقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده إلى العبّاس ابن عبد المطّلب رضى الله عنه ، قال : كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ بالبطحاء فمرّت سحابة فقال: أتدرون ما هذه ؟ قلنا: السحاب ، قال: والمزن ، قلنا : والمزن ، قال : والعنان ، قلنا : والعنان ، قال : وسكتنا ، فقال : هل تدرون كم بين السماء والأرض ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : بينهما مسيرة خمس مائة سنة وبين كلّ سماء وسماء خمس مائة سنة ، وكيف كلّ سماء خمس مائة سنة ، وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السموات والأرض ، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال بين ركبهنّ وأظلافهن كما بين السماء والأرض ، والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شىء من أعمال بنى آدم .

وأمّا حديث أبى ذرّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : مابين الأرض إلى السماء مسيرة خمس مائة سنة ، وغلظ كلّ سماء خمس مائة عام ، والأرضين مثل ذلك ، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، ولو جفرتم لصاحبكم ثم وليتموه لوجدتم الله ثمّة .

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٤ آ ، ٦ (٣) من : فى (٥) المشرعين : المقشرعين
(٧) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٠٦

وأمّا حديث أبي هريرة ، قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ (٤٠) إذ مرّت سحابة فقال : أتدرون ماهذه ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : الرفيع موج مكفوف وسقف محفوظ ، أتدرون كم بينها وبينكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، ثم ذكر السموات والأرض وعدّ مابين كلّ سماء وسماء خمس مائة عام بمعنى حديث أبي ذرّ ، وقال في آخره : لو حقرتم لصاحبكم ودليتموه بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله ، ثم قرأ رسول الله : « هو الأوّل والآخر » .

فصل

في ذكر الشمس والقمر والنجوم الثابتة والسيّارة وغيرها

الشمس : قال الجوهري : الشمس المعروفة ، ويقال لها ذكاء لأنّها تذكو كما تذكو النار ، ولذلك يسمّى النهار ابن ذكاء ، قال : وهي ممدودة غير مصروفة لا تدخلها ألف ولا لام .

فأمّا خلقها، روى كعب الأحبار، قال في التوراة : لمّا أراد الله أن يخلق الشمس والقمر قال للسماء أخرجي شمسك وقمرك ! وعن عليّ عليه السلام موقوفاً عليه قال : خُلقت الشمس والقمر من نور العرش .

وقد روى فيما يتعلّق بالشمس أخبار وآثار ، فأمّا الأخبار فلا يثبت منها إلّا حديث واحد ، قال البخاري بإسناده إلى إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذرّ قال : كنت مع النبيّ ﷺ في المسجد حين وجبت الشمس فقال : يا أبا ذرّ أتدري أين تذهب هذه الشمس ؟ قلت: الله ورسوله أعلم ! قال : إنّها تذهب حتى تسجد

(١) قارن سنن الترمذي ٥ / ٧٧ (٦) القرآن الكريم ٥٧ / ٣
(٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٤ ب ، ـ ١٣ (٩) الصحاح ٦ / ٢٣٤٦ ب
(١٦) قارن المعجم المفهرس ٢/ ١٣٧ ، مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٥٢ و ١٧٧

بين يدى الله، أو قال ربّها، فتستأذن فى الرجوع فيأذن لها، أخرجاه فى الصحيحين.

وأخرج البيهقى عن ابن عمر بمعناه، وفيه: فظر النبىّ ﷺ إلى الشمس قد غابت، فقال: فى عين الله الحامية، لولا مايزعها من أمر الله لأهلكت ما على وجه الأرض، ومعنى يزعها: يكفّها ويردّها.

ومنه قول الحسن البصرى: لا بدّ للناس من وزعة (٤١) ولأنّ ما نزع الله بالسلطان أكثر مما نزع بالقرآن، ومعنى الحديث أنّ النبىّ ﷺ أخبر عن منعها فى النار الحامية لا أنّه دعا عليها.

وأمّا فى الأخبار الواهية، فقال عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: قد وكل الله بالشمس سبعة أملاك يقذفونها بالثلج ولولا ذلك ما أتت على شىء إلّا أحرقته، وسئل عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار، وفى رواية: يؤتى بهما يوم القيامة فيكوّران فى النار، والعقير الجروح، ومنها ما ذكره الطبرى رحمه الله عن ابن عبّاس عن عكرمة قال: كنت جالساً عنده إذ جاءه رجل فقال: يا ابن عبّاس سمعت كعب الأحبار يقول: إنّ الشمس والقمر يكوّران يوم القيامة ويلقيان فى النار، وكان ابن عبّاس متكئاً فجلس واجتمع وقال: كذب كعب لمسائل هى يهوديّة يريد إدخالها فى الإسلام، الله أجلّ وأكرم أن يعذّب على طاعته، ألم تسمع إلى قوله تعالى: «وسخّر لكم الشمس والقمر دائبين»، أى: طائعين، فكيف يعذّب من أثنى عليه؟ ثم قال: ألا أحدّثكم ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: إن الله لما أبرم خلقه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه، فأمّا ما كان فى سابق علمه أن يدعها شمساً فإنّه خالقها

(٨) قارن فيض القدير ٦ / ٣٦٣ رقم ٩٦٢٩

(١٢) قارن قصص الأنبياء ١٢؛ الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٢٧؛ فيض القدير ٤ / ١٧٧ رقم ٤٩٤٨ و ٤٩٤٩ (١٦ - ١٧) القرآن الكريم ١٤ / ٣٣

مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها ، وأمّا ما كان فى سابق علمه أن يطمسها ويمحوها قمراً فإنّه دون الشمس فى العظم ، وإنّما يرى صغيراً لسدّه من ارتفاع السماء وبعدها من الأرض ، فلو ترك الله الشمس كما كان خلقها لم يُعرَف الليل من النهار ولا النهار من الليل ، وكان لا يدرى الأجير إلى أى متى يعمل ومتى أخذ أجره ، ولا يدرى الصائم إلى متى يصوم ، ولا تدرى المرأة كيف تعتدّ ولا يدرى المسلمون متى وقت الحجّ ، ولا متى تحلّ ديونهم ، فنظر الله لعباده فأرسل جبرائيل (٤٢) فأمرّ جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء وبقى فيه النور ، فذلك قوله تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين » ، الآية ، فالسواد الذى ترونه فيه شبه الخطوط فهو أثر المحو ، قال : ثم خلق الله للشمس عَجَلةً من نور العرش لها ثلاثمائة وستّون عروةً ، ووكّل بالشمس وعجلتها ثلاثمائة وستّين ملكاً يعلق كلّ واحد منهم بعروة ، وخلق القمر أيضاً كذلك وخلق لها مشارق ومغارب ثمانين ومائة عين فى المغرب طينة سوداء ، فذلك قوله تعالى : « وجدها تغرب فى عين حمئة » ، تفور كغليان القدور ، فكلّ يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ، فذلك قوله تعالى : « ربّ المشارق والمغارب » ، قال : وخلق الله مجرى دون السماء يعنى بحراً مقدار ثلاثة فراسخ ، وهو موج مكفوف قائم فى الهواء كأنّه جبل ممدود فتجرى فيه الشمس والقمر والخنس ، فذلك قوله تعالى : « وكل فى فلك يسبحون » ، والذى نفس محمّد بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت كلّ شىء فى الأرض حتى الصخور والحجارة ولو بدا القمر من ذلك البحر لافتتن أهل الأرض حتى يعبدوه من دون الله تعالى .

---

(٨) القرآن الكريم ١٧ / ١٢ (١٢–١٣) القرآن الكريم ١٨ / ٨٦
(١٤) القرآن الكريم ٧٠ / ٤٠ (١٦ – ١٧) القرآن الكريم ٣٦ / ٤٠

قال ابن عبّاس : وكان علىّ بن أبى طالب حاضراً فقال : يا رسول الله ذكرت الخنس فما هنّ ؟ فقال : خمسة كواكب : الرجيس (١) وزحل وعطارد وبهرام والزهرة جاريات طالعات كالشمس والقمر فأمّا سائر الكواكب فمعلّقات فى السماء كالقناديل فى المساجد .

قال ، وقال النبىّ ﷺ : ثم خلق الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب حابرشا وجابلقا ، لكلّ واحدة منهما عشرة آلاف باب ، وعلى كلّ باب عشرة آلاف فارس من الحرس ، ووراءهم أمم يقال لهم مانشك وناسك وتاريس وماويل ، ومن وراثهم يأجوج وما جوج ، قلت : وذكر الطبرى رحمه الله حديث طويل وفيه طلوع الشمس من مغربها وباب (٤٣) التوبة ، فقال له عمر بن الخطّاب : وما باب التوبة ؟ فسّره ، وقال : من للصراع إلى المصراع مسيرة أربعين سنة لراكب المجدّ ، وذكر الصور ، فقال له حذيفة بن اليمان : يا رسول الله وما الصور ؟ فسّره فى آخر الحديث ، فبلغ كعبّاً فأتانا إلى ابن عبّاس يعتذر ، وقال : إنّما حدّثتُ من كتاب دارس تداولته الأيدى وأنت حدّثتَ عن رسول الله ﷺ ، وذكر كلاماً طويلا .

قلت : وقد أنكر الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى رحمه الله على راوى هذا الحديث وقال : المنقول مثل هذه الألفاظ عن ابن عبّاس لو وقفوه عليه كان أولى وإنّما رفعوه إلى رسول الله ﷺ وحوشى منصبه الكريم عن مثله ، وواضعه ماقصد به إلّا شين الشريعة ، وإلّا فمن أين فى الدنيا مدينة لها عشرة ألف باب بين كلّ بابين فرسخ وما أشبه ذلك ؟

---

(١) الرجيس: البرجيس، تحريف (٥) قصص الأنبياء ١٣ ؛ الكامل (ابن الأثير) ١/٢١

قلت : قد رُوى هذا الحديث وله إسناد متّصل يقول : إنّ الله عزّ وجلّ له مدينتين عظيمتين واحدة بالمشرق والأخرى بالمغرب واسم التى بالمشرق حابلقا واسم التى بالمغرب جابرصا ، طول كلّ مدينة منهن اثنا عشر ألف فرسخ لكلّ مدينة عشرة آلاف باب ، بين كلّ باب وباب فرسخين ، يحرس كلّ باب فى كلّ ليلة عشرة آلاف رجل لاتلحقهم التوبة إلى يوم القيامة ، وإنّهم يأكلون ويشربون ويتناكحون ، ونيهم حلم كثير ولهم خلق عظام تامّة فى الطول والجسامة ، وإنّ هاتين المدينتين خارجتين من هذا العالم ، لا يرون شمساً ولا قمر ، ولا يعرفون آدم ولا إبليس ، يعبدون الله تعالى ويوحّدونه ، وإنّ لهم نور يشيعون فيه من نور العرش من غير شمس ولا قمر ، وإنّ النبى ﷺ قال : مرّ بى جبريل عليه السلام ليلة الإسراء عليهم فدعوتهم إلى الله عزّ وجلّ فأجابونى فحسنهم مع حسنكم ومسيئهم مع (٤٤) مسيئكم .

وعن وهب بن منبّه ما رواه المسعودى أيضاً تبعاً لما قدّمنا أنّه قال : إنّ لله ثمانية عشر ألف عالم ، الدنيا منه عالم واحد وما العمران فى الخراب إلّا كخردلة فى كفّ أحدكم .

وروى المسعودى أيضاً عن أهل الأثر أنّ لله تعالى دابة فى مرج من موجه فى غامض علمه رزقها كلّ يوم مثل رزق العالم بأسره .

قلت : وهذه الأخبار والآثار فإنّها مبالغة فى عظمة ملك الله تعالى الذى لايحدّ وكفى من ذلك قوله تعالى : « ولا يحيطون بشىء من علمه » .

---

(١) أخبار الزمان ١٨ ، ٨ (١٢) أخبار الزمان ١٩ ، ١
(١٠) أخبار الزمان ١٩ ، ٤ (١٨) القرآن الكريم ٢ / ٢٥٥

رجع ما انقطع :

وروى الضحّاك عن ابن عبّاس رضى الله عنه قال : لا تطلع الشمس كلّ يوم إلّا وهى كارهة تقول : يارب لا تُطلعنى على عباد يعصونك حتى إنّها لتقف عند المطلوع فيدفعها ثلاثمائة وستّون ملكاً حتى تطلع .

وذكر الثعلبى عن ابن عبّاس قال : تطلع الشمس كلّ سنة فى ثلاثمائة وستّين كوّة لا ترجع إلى تلك الكوّة الأولى إلى ذلك اليوم من العام القابل ، ومن الآثار أيضاً ما رواه مجاهد عن ابن عبّاس قال : للشمس ثلاثمائة وستّون مجلة وثلاثمائة وستّون مشرقاً ومغرباً ، وكذلك القمر فذلك قوله تعالى : « فلا أقسم برب المشارق والمغارب » ، وأمّا قوله : « ربّ المشرقين وربّ المغربين » ، فإنّما أراد مشرق كلّ واحد منهما ومغربه .

وأمّا القمر :

قال علماء اللغة رضى الله عنهم كالزجّاج والفرّاء والأصمعى وغيرهم : إنّما سمّى القمر قمراً لبياضه ، والأقمر فى اللغة : الأبيض ، وليلة قمراء أى : مضيئة ، وقال الجوهرى : القمر بعد ثلاث < ليال > إلى آخر الشهر يسمّى قمراً لبياضه ، وفى كلام بعضهم : قمير وهو تصغير قمر ، قال : والقمر يحيّر البصر من البهيج ، وقال

(٢) قصص الأنبياء ١٢ ؛ الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٦٣
(٩ـ١٠) القرآن الكريم ٧٠ / ٤٠ (١٠) القرآن الكريم ٥٥ / ١٧
(١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٦ آ ، ـ ٧ (١٦) الصحاح ٢ / ٧٩٨ ب
(١٧) البهيج : الثلج الصحاح

ابن قتيبة فى أدب الكاتب : والهلال أوّل ليلة والثانيه (٤٥) والثالثه ، ثم هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر، وتصغيره قيهر وجمعه أقمار،ويقال له الليلة الرابعة عشر بدر لتمامه ومنه البدرة ، وكلّ شيء تمّ فهو بدر مجاز وفى القمر حقيقة ، وقال الجوهرى : إنما سمّى بدراً لمبادرته الشمس بالطلوع كأنّه بدرها ، وقال الفرّاء : هو فى أوّل ليلة هلال ثم قمير ثم قمر ثم بدر .

حديث ضرب المثل: قال البخارى رضى الله عنه : يارسول الله هل نرى ربّنا يوم القيامة؟ قال هل تمارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا ! قال: فهل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا! قال: فإنّكم ترونه كذلك، أخرجاه فى الصحيحين ، وهو حديث طويل وقد رواه جماعة من الصحابة بالفاظ مختلفة .

فإن قيل : فهلّا ضرب المثل بالشمس وهى أضوأ وأتمّ نوراً فإنّ نور القمر منها فالجواب من وجوه أحدها : أنّ نور الشمس يغلب على الأبصار فلا يتمكّن أحد من النظر إليه مع عدّة وجوه أخر فيها طول .

ذكر منازل القمر

قال الله تعالى : « والقمر قدرناه منازل » الآية ، ذكر ابن قتيبة وغيره منازل القمر ، فقالوا : هى ثمانية وعشرون منزلة من أوّل الشهر إلى أن يستسر ، وتسمّيها العرب نجوم الأخذ لأنّ القمر يأخذ كلّ ليلة منه

(١) أدب الكاتب ٧٠ (٢) له الليلة : فى الليلة (٤) الصحاح ٢ / ٥٨٦ ب
(٦) قال البخارى : قال البخارى بإسناده عن أبى هريرة قال قال الناس مرآة الزمان ؛ المعجم المفهرس ٢ / ٢٠٢ ؛ صحيح البخارى ٣ / ١١٨
(٩) بالفاظ : بألفاظ (١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٦ ب ، ـ ١٠
(١٥) القرآن الكريم ٣٦ / ٣٩ || الأنواء ٤

فى منزلة ، وأسماؤها : الشرطين ، والبُطَين ، والثريّا ، والدَبَران ، والهَقْعة ، والهَنْعة ، والذراع ، والنثرة ، والطَرْف ، والجبهة ، والعَوّاء ، والزُبرة ، والعَرْفة والسِّماك ، والعوّام ، والغَفر ، والزُبانا ، والإكليل ، والشَولة ، والنعائم ، والبَلْدة وسعد السُعود ، وسعد الذابح ، وسعد الأخبية وسعد بُلَع ، وفرع الدلو ، والفرع المؤخّر ، والرشاء .

قلت : ولهذه المنازل (١٤) تفسير معروف أضربت عنه لمعرفة الناس إيّاه وطلباً للاختصار إذ تأريخنا هذا تأريخ اختصار وتلخيص لا تأريخ إكثار وتفحيص .

وأمّا الستّة التى ليست من منازل القمر فهم : سعد ناشرة ، وسعد الملك ، وسعد البهام ، وسعد الهمام ، وسعد البارع ، وسعد مطر ، قال : وكلّ سعد من هذه الستّة كوكبان من كلّ كوكبين فى مراء العين بمقدار ذراع وهى متناسقة .

ولجميع تلك المنازل المذكورة قبلُ أوان فى طلوعها فى الفصول الأربعة من السنة أضربت عن ذلك أيضاً لطوله .

وأمّا انقسام هذه المنازل للمقدّم ذكرها على فصول السنة ، فمن الواجب ذكرها ، قال ابن قتيبة : (١٥) فصل الربيع : الشرطين ، والبطين ، والثريّا ، والدَبَران ، والهقعة ، والهنعة ، والذراع ، ولفصل الصيف منها : النثرة ، والطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرفة ، والسماك ، والعوّاء ، ولفصل الخريف : الغفر ، والزبانا ، والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعائم ، والبلدة ، ولفصل الشتاء : سعد السعود ، وسعد الذابح ، وسعد الأخبية ، وسعد بُلَع ، والفرعان المقدّم والمؤخّر ، والرشاء ، فلكلّ فصل من الفصول الأربع سبعة منازل .

(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٨ ب ، ـ ٤
(١٥) أدب الكاتب ٦٩ ؛ الأنواء ١٠٩ ـ ١٢٠

ذكر النجوم والكواكب الثابتة وغيرها

قال الله تعالى : « وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البرّ والبحر » ، وقال تعالى : « وبالنجم هم يهتدون » ، وروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس أنّه قال : علم النجوم علم نافع عجز عنه الناس ووددتُ أنّى علمته ، أشار إلى معرفة نفس النجـــوم لا إلى الأحكام ، وأنشد لثابت بن قرّة (من السريع) :

أما ترى ذا الفلك الدوّارا أبيتُ من همّى به ساهرا
(٤٧) مفكّراً فيه وفى أمره فما أرى خلقاً به خابرا
يا ليت شعرى هل أرى مرّةً . أكون مع أبرا جه سائرا
حتى أرى جمـلة تكوينه وأعرف الباطن والظاهرا

واتّفقوا على أنّ نور القمر من نور الشمس ، واختلفوا فى نور الكواكب هل هو من نور الشمس أم من غير ذلك على قولين : أحدهما ، قال الطرقى والنوبختى وأبو معشر ومن تبعهم : الكواكب المعروفة ألف ومائتان وعشرون كوكباً .

فمنها : الجدى وهو أدلّها على القبلة ، قال الجوهرى : والجدى نجم إلى جنب القطب تُعرف به القبلة ، والقطب كوكب بين الجدى والفرقدين تدور عليه الفلك .

وقال النوبختى : الجدى إلى جانب القطب الشمالى حوله أنجم دائرة كفراشة الرحاء فى إحدى طرفيها الفرقدان وفى الطرف الآخر نجم مضىء يقابلها وبين ذلك النجم أنجم صغار ثلاثة من فوق وثلاثة من أسفل تدور حول القطب والجدى

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٩ آ ، ـ ٦ (٢) القرآن الكريم ٦ / ٩٧
(٣) القرآن الكريم ١٦ / ١٦ (٩) أكون : كذا
(١٢) أحدهما : ناقص فى مرآة الزمان (١٥) الصحاح ٦ / ٢٢٩٩ آ

دوران فراشة الرحاء حول سفودها ، وحولها بنات نعش تدور والقطب والجدى لايبرحان من مكانهما .

وقال أبو معشر : الجدى قطب هذه الفراشة ، وقيل : القطب قطبها ويستدلّ عليه بالجدى إذا لم يكن ثَمّ قمر فإذا قوى ضوء القمر خفى مكانه فلا يراه إلّا الحديد البصر ، والسهاء إلى جانبه وهو نجم خفى يمتحن الناس به أبصارهم .

وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : الجدى الذى تعرف به القبلة هو جدى بنات نعش الصغرى وبنات نعش الصغرى بقرب بنات نعش الكبرى على مثال تأليفها أربعة منها : نعش وثلاث بنات فمن الأربعة الفرقدان وهما المتقدّمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها ، قال : والسها الذى يمتحن به الناس أبصارهم كوكب خفىّ فى بنات نعش وفى المثل تقول : أُريها السها وتُرينى القمر .

(٤٨) وكيفيّة معرفة القبلة بالجدى أنّك إذا جعلته وراء ظهرك فى أرض الشام كنت مستقبل القبلة، وفى أرض العراق تجعله مقابل ظهر أذنك اليمنى على علوها فتكون مستقبل القبلة ، وهو باب البيت إلى المقام ، ومتى استدبرت الفرقدين أو بنات نعش كنت مستقبلًا جهة الكعبة ، وأما الفرقدان فنجمان مضيئان قريبان من القطب وهما ندمانا جذيمة الأبرش ومنها قول مُتَمّم بن نُوَيرة فى مرثية أخاه مالكاً يقول (من الطويل) :

وكنّا كندمانىْ جَذِيمةَ حِقبةً من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا

وسيأتى خبر ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وقال الجوهرى رحمه الله : وبنات نعش الكبير سبعة كواكب أربعة منهن نعش وثلاث بنات ، وكذا بنات نعش الصغرى . وقال أبو حنيفة الدينورى : والقطب الشمالى والجنوبى عند مطلع سهيل لا يظهر إلّا فى جزيرة العرب ، وقال

(٥) السهاء : السهى (٦) أدب الكاتب ٧٢

(١٧) ديوان مالك ومتمم ١١١ ، ـ ٢ ؛ وقارن : Nöldecke, Beiträge 100,1

(١٩) الصحاح ٣ / ١٠٢٢ آ || الكبير : الكبرى الصحاح

أبو عمرو الشيبانى : فيه لغتان : ضمّ القاف وكسرها ، يقال : قُطب وقِطب ، ومنها سهيل وهو إلى جانب القطب الجنوبى ومطلعه من مهبّ الجنوب ثم يسير نحو المغرب فيصير فى قبلة المصلّى وهناك يغيب .

قال ابن قتيبة : سهيل كوكب أحمر منفرد من الكواكب ولقربه من الأرض تراه أبداً كأنّه يضطرب وهو من الكواكب الثمانية ومطلعه عن يسار القبلة ويرى فى جميع أرض العرب والعراق والشام ولا يرى فى بلاد أرمينية وبين طلوعه بالحجاز ورؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة ، وذكره الجوهرى فقال : وسهيل نجم ، والعرب تقول : إذا طلع سهيل لا تأمن السيل .

وقال أبو معشر فى ذلك : ومن هذه الكواكب التى هى ألف واثنان وعشرون كوكباً ، ثلاثمائة واثنعشر فى اثنى عشر صورة فى طريق الشمس وهى البروج الاثنا عشر ، ومنها ثلاثمائة وستّون كوكباً (٤٩) فى إحدى وعشرين صورة وهى مائلة عن طريق الشمس إلى ناحية الشمال ، منها : الدبّ الأكبر ، والدب الأصغر ، والتِّنّين وغيرهم ، ومنها ثلاثمائة وستّة عشر كوكباً فى خمس عشرة صورة مائلة عن طريق الشمس إلى ناحية الجنوب ، والاعتماد على الكواكب التى فى طريق الشمس لأنّها متقنة البروج وما عدا الكواكب التى سمّينا لم يسمها عامّة أرباب علم الهيئة .

وذكرها أبو محمّد عبد الجبّار المعروف بالخرقى فى كتابه المسمّى بالتبصرة فى الكواكب الثابتة ، قال أبو محمّد : فأمّا الكواكب التى فى الصور الشمالية منها : الدبّ الأصغر ، وهو على صورة الدبّ واقف مادّ ذنبه وكواكبه سبعة وتسمّيها العرب بنات نعش الصغرى ، فالأربعة هى النعش على شكل مربّع والثلاث على طرف ذنبه يسمّونه الجدى وهو الذى تتوخى به القبلة إذا هو أقرب

(٤) أدب الكاتب ٧٣ (٧) الصحاح ٥ / ١٧٣٣ (١٠) اثنعشر : اثنا عشر

الكواكب الموصودة إلى القطب الشمالى .

ومنها : الدبّ الأكبر ، وكواكبه سبعة وعشرون كوكباً من جملتها سبعة تسمّيها العرب بنات نعش الكبرى : أربعة على بدنه وثلاثة على ذنبه ، والذى على طرف ذنبه يسمّونه القائد ثم الفنائق ثم الحون وبقرب الفنائق كوكب صغير يسمّونه العسا ، وهذه السبعة من جملة ثمان كواكب خارجة عن الصورة ، ومنها التنّين وهو أحد وثلاثون كوكباً صورته حيّة كبيرة ، كبيرة المطفات على شكل مربّع منحرف على رأسه تسمّيها العرب العوائد ، قال الجوهرى : والتنّين ضرب من الحيّات ، ومنها الفكّة ، ويقال له الإكليل الشمالى ، ويعرف بقصعة المساكين لاستدارتها وكواكبها ثمانية ، وقال الجوهرى : والفكّة كواكب مستديرة خلف السماك الرامح .

ومنها الجاثى على ركبتيه وصورته تسع وعشرون كوكباً ومنها السلياق ويقال له اللوزا (٥٠) والصبح الرومى والسلحفاة وكواكبه عشرة ، من جملتها كوكب نيّر يسمّونه النسر الواقع ، سمّى بذلك لأنّ جناحيه مقبوضان ، قال الجوهرى : وفى النجوم النسر الطائر والنسر الواقع .

ومنها الدجّاجة سبعة عشر كوكباً ، والخارج عن الصورة كوكبان وأكثر كواكبها فى المجرّة قريبة من النسر الواقع ، ومنها : ذات الكرسى ، ثلاث عشر كوكباً ، والخارج عن الصورة وصورتها صورة امرأة جالسة على كرسى عليه مسند وقد دلّت رجليها وهى نفس المجرّة ، ومن كواكبها الكفّ الخضيب على وسط المسند يعرف بشمام الناقة .

ومنها برشاوش وتسمّى حامل رأس الغول ، ستّة وعشرون كوكباً ، والخارج عن الصورة ثلاث كواكب وصورته صورة رجل قائم على رجله اليسرى

(٧) الصحاح ٥ / ٢٠٨٧ T (٩) الصحاح ٤/١٦٠٤ T (١٣) الصحاح ٢/٨٢٧ T
(١٧) والخارج عن الصورة : ناقص فى مرآة الزمان ، تحريف .

رافع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه وبيده اليسرى رأس مشوّه الخلق مقطوع يسمّى رأس الغول .

ومنها ممسك العنان أربعة عشر كوكباً وصورته صورة رجل قائم بإحدى يديه سوط ويده الأخرى قابضة على عنان خلف العناق .

ومنها الحوّا وهى أربعةوعشرين كوكباً والخارج عن الصورة خمسة كواكب وصورته صورة رجل قائم قد قبض بيديه جميعاً على حيّة ، ومنها حية الحوّا ثمانية عشر كوكباً وقد قبضها الحوّا وقد رفعت رأسها إليه وذنبها حتى عليا رأسه .

ومنها السهم خمسة كواكب بين منقار الدجاجة والنسر الواقع ، ومنها العقاب تسعة كواكب والخارج عن الصورة ستّة ومن الكواكب الذى له النسر الطائر لأنّ جناحيه مبسوطان .

ومنها الدُّلفين عشرة كواكب مجتمعة خلف النسر الطائر وصورته صورة حيوان يجرى يشبه الزَّقّ المنفوخ ، ولم يذكره الجوهرى فى النجوم وإنّما قال: الدُّلفِينُ بالضمّ دابّة فى البحر تنجّى الغريق ، قلت : وهى التى تعرف على الألسنة بالدرفيل .

ومنها قطعة الفرس (٥١) أربعة كواكب ويقال لها مقدّم الفرس خلف كواكب الدلفين ، ومنها الفرس الأكبر وهو ذو الجناح عشرون كوكباً صورة فرس له رأس وبدان وليس له رجلان ولا كَفَل .

ومنها أندروميدا وتعرف بالمرأة المسلسلة اثنان وعشرون كوكباً وصورتها امرأة قائمة ممدودة اليدين فى يدها سلسلة كأنّها معلّقة بها ويقال السلسلة فى رجليها .

ومنها المثلّث أربعة كواكب بين كواكب السمكة وبين البثر الذى على

(٥١) الصحاح ٤ / ١٣٦٠ ب

رأس الغول ، قال أبو محمّد الخرقى : نجملة هذه الصور الشمالية ثلاثمائة وستّون كوكباً .

ومن الكواكب الجنوبيّة : فيطس اثنان وعشرون كوكباً وصورته حيوان بحرى ذو رجلين وذنب كذنب الحوت ، ومنها الجبّار ثمانية وثلاثون كوكباً وصورته رجل على كرسى بيده عصى وفى وسطه منطقة وسيف ومن كواكبه يد الجوزاء وهو كوكب أحمر نيّر وشكله شكل جدول كثير العطفات .

ومنها الأرنب اثنا عشر كوكباً مجتمعة تحت رجل الجبّار إلى الشرف ، ومنها الكلب الأكبر ثمانية عشر كوكباً والخارج عن الصورة إحدى عشر كوكباً خلف كواكب الجوزاء أمام السفينة .

من كواكبه الشعرا العبور كوكب نيّر وتسمّى العبور وتسر التالى المِرزَم ، وقال الجوهرى : والشعرا الغميصا التى فى الذراع ، وتزعم العرب أنّهما أختا سهيل قال الجوهرى : والمِرزَمان مرزما الشعريين وهما نجمان أحدهما فى الشعرا والآخر فى الذراع .

ومنها الكلب الأصغر وهما كوكبان يسمّى أحدهما الشعرى الشاميّة والغميصا كوكبان نيّران ، ومنها السفينة خمسة وأربعون كوكباً مجتمعة فى ناحية الجنوب مطلع أثر الكلب الأكبر من جملتها سهيل النجم الأحمر ، ومنها الشجاع خمسة وعشرون كوكباً والخارج عن الصورة كوكبان فى صورة حيّة طويلة كثيرة العطفات ورأسها على خلف ووجهه وجه نسر من أربع كواكب تبتدئ من زبانا (٥٢) السرطان وهو بين الشعرا الشاميّة وقلب الأسد ، ومنها الكأس سبعة كواكب على شكل مستدير عند ظهر الشجاع وتسمّى الباطية .

ومنها الغراب سبعة كواكب ويسمّى عرس السماك الأعزل ويسمى أيضاً

(٥) منتقة : منطقة (١١) الصحاح ٢ / ٦٩٩ ب | (١٢) الصحاح ٥/١٩٣١ ب

الحباء ، ومنها فيطورس سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان مركّب من إنسان وفرس مقدّمه مقدّم إنسان من رأسه إلى ظهره ومؤخّره مؤخّر فرس من منشأ ظهره إلى ذنبه قد أخذ بيديه رجلى سبع وتسمّيه العرب شمارخ والشمراخ غرّة الفرس والشمارخ التى عليها البشر بمنزلة العقود فى السكرم .

ومنها السبع تسع عشر كوكباً مجتمعة خلف كواكب فيطورس على جنوب العقرب ، ومنها الإكليل الجنوبى ثلاث عشر كوكباً وشكلها شكل صنوبرى وتسمّيها العرب قبّة .

ومنها الحوت الجنوبى أحد عشر كوكبا والخارج عن الصورة ستّة كواكب < وصورته > صورة سمكة عظيمة كواكبها على جنوب كواكب الدلو رأسها إلى المشرق وذنبها إلى المغرب ، ومنها المحمر على جنوب خرزات العقرب .

قال أبو محمّد الخرقى : فهذه جملة الكواكب الجنوبيّة وقد تقدّم القول فى الكواكب الشماليّة . قلت : وهذا الذى ذكره يختصّ بالكواكب التى هى غير مشهورة .

فأمّا الكواكب السبعة وما هو من معناها ومختصًّا بذكرها فنقول : ذكر النوبختى وأبو معشر وهما شيخى هذه الطريقة : أنّ جرم الشمس بمقدار الدنيا مائة وستّة وستّين مرّة ونصف مرّة ، وجرم القمر بمقدار الدنيا تسع وثلاثون مرّة ، وكذا الزهرة وكذا عطارد والمرّيخ ، وأنّ جرم المشترى بمقدار الدنيا اثنين وثمانين مرّة ، قال الجوهرى : ويسمى المشترى الأحور : وزحل أعظم من الدنيا بتسع وتسعين مرّة ، وذكر عن النوبختى أنّه قال أيضاً : إنّ جرم الشمس خمس عشر (٥٣) درجة أمامها وكذا خلفها ، وجرم القمر اثنتا عشر درجة أمامه وكذا خلفه ، وجرم المشترى تسع درجات أمامه وكذا خلفه ، وجرم زحل والمرّيخ ثمان درجات

(١٠) المحمر : المجرة مرآة الزمان (١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ آ ، ١٣
(١٨) الصحاح ٢ / ٦٤٠ آ

أمامه وكذا خلفهما ، وكذلك عطارد ، وذكر هارون بن المأمون فى تأريخه المسمّى بمنهاج الطالبين : أنّ أصغر كوكباً فى السماء بمقدار الدنيا مرّات كثيرة ، قال : إلا القمر فإنّه أصغر من الأرض .

قلت : أمّا قوله : أصغر كوكباً فى السماء بمقدار الدنيا فنسلم وأمّا قوله فى القمر فلم يوافقه عليه أحد ، قال أبو معشر : فأمّا الكواكب العظام الثابتة كالشعرا العبور والسماك والنسر الواقع والطائر وقلب الأسد ونحوها وهى خمسة عشر كوكباً فمكلّ كوكب منها مقدار الأرض أربعاً وتسعين مرّة ونصفاً ، قال ابن قتيبه : النسر الواقع ثلاثة أنجم مصطفّة كأنّهم جعلوا اثنين منهما جناحيه قد ضمّهما إليه كأنّه واقع ، وكذا النسر الطائر ثلاثة أنجم مصطفّة يجعلون اثنين منهما جناحيه كأنّه طائر قد بسطهما ، قال أبو معشر : ويقطع كلّ واحد منهما الفلك فى ستّة وثلاثين ألف سنة .

وأمّا قطع الكواكب السبعة الأفلاك ، ذكر أبو حنيفة الدينورى رحمه الله أنّ القمر يقطع الفلك فى تسعة وعشرين يوماً وقلّ من ثلث يوم ، وقال النوبختى : فى تسع وعشرين يوماً فقطّ ، وعطارد يقطعه فى أقلّ من ثمانية وعشرين يوماً ، والزهرة تقطعه فى مائتين وأربعين وعشرين يوماً وأشفّ من ثانى يوم ، والشمس تقطعه فى ثلاثمائة وخمسة وستّين يوماً وأشفّ من ربع يوم ، والمرّيخ يقطعه فى ستّمائة وثلاثين يوماً ، والمشترى يقطعه فى أحد عشر سنة وثلاثمائة وسبعة وعشرين يوماً ، وزحل يقطعه فى تسعة وعشرين سنة فارسيّة ومائة وستة وسبعين يوماً (٥٤) .

وأمّا مقامات الكواكب فى البروج قالوا : مقام القمر فى كلّ برج ليلتان وثلث ليلة ، ومقام عطارد فى كلّ برج خمس عشر يوماً ، ومقام الزهرة فى كلّ برج خمسة وعشرين يوماً ، ومقام الشمس فى كلّ برج شهر ، ومقام المرّيخ فى كلّ برج خمسة

(٨) أدب الكاتب ٧٢ (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ١
(١٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ٧

وأربعين يوماً ، ومقام المشترى فى كلّ برج سنة ، ومقام زحـــل فى كلّ برج ثلاثون شهراً .

٣ وأمّا شرف الكواكب : فشرف القمر فى الثور ، وشرف عطارد فى السنبلة ، وشرف الزهرة فى الحوت ، وشرف الشمس فى الحمل ، وشرف المرّيخ فى الجدى ، وشرف المشترى فى السرطان ، وشرف زحل فى الميزان .

٦ واختلفوا فى المجرّة ، قال بعضهم : هى شرج السماء لجمع النجوم كشرج القبّة ، وقيل : هى باب السماء وإنما سميت المجرّة للنسبة ، وتسمّيها العرب أمّ النجوم لأنّه ليس فى السماء بقعة أكثر عدداً من الكواكب فيها ، وتسمّيها العامّة : طريق

٩ التبن ، وقد روى أبو بكر الخطيب حديثاً فى المجرّة بإسناده إلى رجل سمّاه معاذ ابن جبل قال : لمّا بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : إن هم سألوك عن المجرّة فقل إنّها من عرق الأعمى الذى تحت العرش ، وهذا الحديث ليس بالقوى والله أعلم .

١٢ وأمّا مالكلّ كوكب من الأيّام السبعة ، قال : يوم الأحد للشمس ، والاثنين للقمر ، والثلاثاء للمرّيخ ، والأربعاء لعطارد ، والخميس للمشترى ، والجمعة للزهرة ، والسبت لزحل .

١٥

فصل

فى ذكر البيت المعمور

قال الله تعالى : « والبيت المعمور » ، روى عطاء عن ابن عبّاس أنّ اسمه

١٨ الضراح ، وقد ضبطه الجوهرى فقال : والضُراح بضمّ الضاد المعجمة (٥٥) والحاء المهملة بيت فى السماء وهو البيت المعمور عن ابن عبّاس .

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ١١ (١٢) مأخوذ من مرآة الزمان ٥١ ب ، ـ ٨
(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٢ آ ، ـ ٨ (١٧) القرآن الكريم ٥٢ / ٤
(١٨) الصحاح ١ / ٣٨٦ آ

واختلفوا فى أىّ سماء هو على أقوال : أحدها : فى السماء الدنيا وهو على قول ابن عبّاس ومجاهد والربيع ، واحتجّوا بحـــديث عائشة رضى الله عنها ، قال أبو إسحاق الثعلبى بإسناده عن ابن الزبير عن عائشة إنّ النبى ﷺ قدم مكّة فأرادت عائشة أن تدخل البيت ليلًا ، فقال لها بعو شيبة إنّ أحداً لا يدخل البيت يعنى ليلًا ولـكن تحلّيه نهاراً فشكت إلى رسول الله ﷺ فقال إنّه ليس لأحد أن يدخله ليلًا ، إنّه بحيال البيت المعمور الذى فى السماء ، لو وقع حجر منه لوقع على ظهر الـكعبة ، وإنّه يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيـه إلى يوم القيامة ، ولـكن انطلقى أنتِ وصوا حبك فصلّين فى الحجر ا ففعلت ، فأصبحت وهى تقول : قد دخلت البيت على رغم من رغم ، وروى عكرمة عن ابن عبّاس بمعناه ، وقال : حرمته فى السماء كحرمة الـكعبة فى الأرض فهو معمور بكثرة الغاشية والأهل والعبادة يصلّى فيه كلّ يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه ، وخازنه يقال له رزين ، وروى ابن عبّاس أنّه كان من الجنّة فلمّا أهبط آدم إلى الأرض حُمل إليه ليستأنس به ثم رُفع أيّام الطوفان .

والقول الثانى : إنّه فى السماء السادسة عنـد شجرة طـوبا ، روى عن علىّ عليه السلام .

والقول الثالث : إنّه فى السماء السابعة ، قاله مجـاهد والضحاك ، وقد روى البخارى فى حديث المعراج عن النبىّ ﷺ أنّه قال : ورأيت البيت المعمور فى السماء السابعة يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه . قلت : ولا تنافى بين هذه الأقوال لأنّه يحتمل أنّ الله تعالى رفعه ليلة المعراج إلى السماء السـابعة عند سدرة المنتهى تعظيماً للنبىّ ﷺ حتى رآه ثم أعاده إلى سماء الدنيا .

وذكر الثعلبى عن الحسن البصرى (٥٦) أنّه قال : « والبيت المعمور » إنّه

(٣) جامع البيان ٢٧ / ١٠ ؛ الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٥٩ ؛ تفسير ابن كثير ٦ / ٤٦٨ (١٧) صحيح البخارى ٢ / ٢١٠ ، بدؤ الخلق ، باب ٦

(٢١) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٦٠

الكعبة الحرام يُعمره الله كلّ سنة بالناس وهو أوّل بيت عمر للعبادة والقول الأوّل أظهر لما رُويناه عن عائشة ولأنّ الكعبة تعمر بالناس فى كلّ عام مرّة والبيت المعمور يعمر كلّ يوم بالملائكة .

فصل

فى ذكر سدرة المنتهى وشجرة طوبا

قال الله تعالى: «عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى»، الآية، قال الجوهرى: السدر شجر النبق ، الواحدة سدر والجمع سدرات .

واختلفوا لِمَ سمّيت بهذا الاسم على أقوال : أحدها : لأنّها تنتهى إليها الأعمال من بنى آدم تعرج بها الملائكة الكتبة إلى السماء ، ثم تقبض منها وإليه ينتهى ما يقبض من فوقها ، قاله كعب الأحبار ، وذكر أنّه فى التوراة كذلك ، وروى العوفى عن ابن عبّاس قال: سألت كعباً عن سدرة المنتهى فقال : هى سدرة فى أصل العرش إليها ينتهى علم الخلائق فيرفع منها تعرج به الملائكة إليها فتقف عندها لا يعدوها شىء ، قاله الربيع بن أنس .

والثالث : لأنّ الملائكة المقرّبين ينتهى إليها فلا يتجاسروا أن يتجاوزوه من خوف الله تعالى ، قاله الضحاك . والرابع: لأنّه ينتهى إليها ما يعرج من أرواح المؤمنين ، حكاه سفيان .

واختلفوا فى أى سماء هى ، والصحيح ما رواه أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : رأيتها بعد السماء السابعة فقيل لى : هى سدرة المنتهى وإذا شجرة يخرج

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٢ ب ، ـ ١٣
(٦) القرآن الكريم ٥٣ / ١٤ ـ ١٥ || الصحاح ٢ / ٦٨٠ ت
(٨ ـ ١٣) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٩٥
(١٧) صحيح البخارى ٢ / ٢١١ ، بدؤ الخلق ، باب ٦

من أصلها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه ، ونهر من عسل مصفّى ونهر من الكافور ، والورقة منها تصل أمّة من الأمم .

وقال البخارى بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ فى الجنّة شجرة يسير الراكب فى ظلّها مائة عام لا يقطعها ، واقرؤوا إن شئتم : « وظلّ ممدود » (٥٧) متّفق عليه .

وقال ابن عبّاس : ليس فى الجنّة قصر ولا بيت إلّا وفيه غصن من أغصانها ، وسئل على عليه السلام عنها فقال : هى كالشمس فى الدنيا وسماها عبد الله بن سلام شجرة طوبا فقال : وكذا هى فى التوراة وفى القرآن : « طوبا لهم وحسن مآب » .

وعن أبى سعيد الخدرى قال : سئل رسول الله ﷺ عن شجرة طوبا فقال : غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت حلىّ أهل الجنّة وحُلَلهم وإنّ أغصانها لتُرى من وراء سور الجنّة ، وقال مقاتل : لو أنّ ورقة منها وقعت فى الأرض لأضاءت لأهلها وهى طوبا التى ذكرها الله تعالى فى سورة الرعد .

فصل

فى ذكر العرش العظيم والكرسى الكريم

قال الله تعالى : « وهو ربّ العرش العظيم » ، « وسع كرسيّه السموات والأرض » ، وسيأتى تفسير ذلك ، قال الجوهرى : الكرسى واحد الكراسى المعروفة .

(٣) صحيح البخارى ٢ / ٢١٨ ، بدؤ الخلق ، باب ٨
(٤ ـ ٥) القرآن الكريم ٥٦ / ٣٠ || قارن الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٩٤
(٨) القرآن الكريم ١٣ / ٢٩ || طوبا : طوبى
(٩) قارن الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٣١٧
(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٣ آ ، ـ ١١
(١٥) القرآن الكريم ٩ / ١٢٩ (١٥ـ١٦) القرآن الكريم ٢/٢٥٥
(١٦) الصحاح ٢ / ٩٦٧ آ

واختلفوا فيه على أقوال : أحدها : إنّه الكرسى وقد فسّر ابن عبّاس قوله تعالى : « وسع كرسيه السموات والأرض » بهذا ، قال : ومعنى « وسع » أى ملأها وأحاط بهما . والثانى : أنّ الكرسى علم الله ، ومنه قيل للصحيفة العلم كرّاسة ، ويقال للحلماء : الكراسى ، قاله الضحاك ، وروى ابن عبّاس أيضاً كذلك والثالث : قدرة الله تعالى وسلطانه وملكه ، والعرب تسمّى الملك القديم كرسيّاً ، قاله مقاتل . والرابع : سرّه ، قاله الحسن . والخامس : أهله ، قال : ومعناه : وسع عباده أهل السموات والأرض ، قاله الطبرى . والسادس : أنّ الكرسى هو العرش ، قاله الحسن . والسابع : أنّه ملك عظيم أضافه إلى نفسه تخصيصاً لينبّه به على عظمته وقدرته ، قاله مقاتل بن حيّان ، ومعناه أنّ خلقاً من خلقى يملأ السموات والأرض فكيف تقدر قدرتى وينال عظمتى .

قلت : والأصحّ : أنّه الكرسى بعينه ، وباقى الأقوال مجاز وعدول عن الحقيقة ، لأنّ الأخبار والآثار دالّة عليه .

وعن أبى ذرّ قال ، قلت : يا رسول الله (٥٨) أينما أنزل الله عليك أعظم ؟ فقال : آية الكرسى ، ثم قال رسول الله : يا أبا ذرّ ما السموات السبع فى الكرسى إلّا كحلقة ملقـــاة فى أرض فلاة . وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على الحلقة .

وروى عن علىّ عليه السلام قال : الكرسى من لؤلؤة مضاء وهو فوق السماء السابعة بمسيرة خمس مائة عام وطول كلّ قائمة منه مثل السماوات السبع وهو بين يدى العرش ، وتحمل الكرسى أربعة أملاك أقدامهم على الصخرة التى تحت الأرض السابعة .

(١) قارن جامع البيان ٣ / ٧ ـ ٨ ؛ الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٢٧٦ ـ ٢٧٨
(٣) الصحيفة : الصحيفة (٧) قارن جامع البيان ٣ / ٧ ـ ٨
(١٣) المعجم المفهرس ١ / ١٣٨ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٥ / ١٤٢ ؛ صحيح مسلم ٢ / ١٩٩ ، كتاب المسافرين ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسى

وأمّا ماذكروه من معنى العلم والقدرة ونحو ذلك، فالعرب لاتعرف الكرسى بمعنى العلم والقدرة والملك والأهل وما استشهدوا به فساد لا يعبأ به ولا يعرج عليـــه.

وأمّا العرش، فقال الجوهرى: سرير الملك يسمّى عرشاً، قال: وجمعه عروشاً. وقال الحسن البصرى: العرش هو الكرسى بعينه، وليس كما ذكر لأنّ الله تعالى فرق بينهما فقال: «وسع كرسيه السموات والأرض»، ثم قال: «ثم استوى على العرش»، وذكر العرش فى عدّة مواضع، وروى مجاهد عن ابن عبّاس أنّه قال: العرش بعد الكرسى. والعرش من ياقوتة حمراء، وتحته بحر ينزل منه أرزاق الحيوانات يوحى الله إليه فيقطر ما شاء، ثم يقسم بين الخلائق.

وبين حملة العرش وحملة الكرسى سبعون حجاباً من نور غلظ كلّ حجاب مسيرة خمس مائة سنة ولولا ذلك لاحترق حملة الكرسى من نور العرش.

وروى أبو صالح عن ابن عبّاس قال: العرش ثلاثمائة وستّون ألف برج، فى كلّ برج ثلاثمائة ألف صفّ من الملائكة لا يعلم عددهم إلّا الله تعالى، يسبّح كلّ واحد منهم بلسان لا يعرفه الآخر.

وروى عن الحسن أنّه قال: العرش بمعنى الملك، قلت: والعجب من هـذا مع فضيلة الحسن أنّه قال: والعرش بمعنى الملك، وقد قال الله تعالى: «وكان عرشه على الماء» فكيف يكون بمعنى الملك، وإنّما لعلّه نظر إلى قول زهير

(٤) الصحاح ٣ / ١٠٠٩ ب
(٧) القرآن الكريم ٧ / ٥٤؛ قارن تفسير مجاهد ١ / ٢٣٨
(١٧-١٨) القرآن الكريم ١١ / ٧

(من الطويل) :

(٥٩) تداركنا عَبْساً وقد ثلّ عَرشُها وذبيانَ إذ زلّت بأقدامها النعلُ

فتوهّم رحمه الله ذلك ، وقد فسّر الجوهرى بيت زهير فقال : معناه وها أمره وذهب عزّه ، قال ابن الجوزى : فإن قيل : ما الحكمة فى خلق العرش والله أعظم من كلّ شىء ؟ فالجواب من وجوه ، أحدها أنّه موضع خدمة للملائكة فهم حافّون به إلى يوم القيامة كما قال تعالى ، الثانى : لأنّ الله تعالى جعله قبلة من نور . والثالث : من الماء . والرابع : من الرحمة .

وأعطاهم قوّة جميع الخلائق وأمرهم بحمل العرش فحملوه فلم يطيقوا فقال لهم الله عزّ وجلّ : قولوا سبحان الله فقالوها فرفعوا بعضه حتى بلغ إلى ركبهم وضعفوا ، فقال الله تعالى : قولوا الحمد لله فقالوها ، فرفعوه إلى أوساطهم ووقفوا ، فقال لهم عزّ وجلّ : قولوا لا إله إلا الله فقالوها فحملوه على أكتافهم ووقفوا ، فقال لهم : قولوا الله أكبر فقالوها فرفعوه على رؤسهم فرؤسهم فاشبة فيه وأقدامهم على الأرض السفلى .

وعن < أبى > رزين العقيلى قال ، قلت : يا رسول الله أين كان ربّنا قبل أن يخلق خلقه ؟ فقال : كان فى غمام تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ، وحكى أبو جعفر الطبرى رحمه الله فى تأريخه عن ابن عبّاس أنّ أوّل ما خلق الله العرش فاستوى عليه ، وروى أيضاً عن ابن عبّاس أنّ أوّل ما خلق الله العرش فاستوى عليه ، وروى أيضاً عن ابن عبّاس أنّه قال : أوّل ما خلق الله الماء قبل العرش ثم وضع العرش عليه .

(٢) شعر زهير ٤٠ ، البيت رقم ٣٠ (٣) الصحاح ٣ / ١٠١٠ آ
(١٢) رؤسهم : رؤوسهم . (١٦) تأريخ الطبرى ١ / ٣٥ ـ ٣٩

وذكر أيضاً عن وهب بن منبّه قال: كان العرش قبل أن يخلق الله السموات والأرض على الماء فلمّا أراد الله أن يخلق السموات والأرض قبض من صفاء الماء قبضةً ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً فخلق منه السماوات ، وقال الطبرى أيضاً رحمه الله : وأولى القولين عندى بالصواب قول من قال إنّ الله خلق الماء قبل العرش لصحّة الحديث الذى رواه ابن رزين العقيلى . وذكر الطبرى (٦٠) أيضاً بالإسناد إلى وهب بن منبّه وذكر من عظمة الله فقال أنّ السموات والأرض والبحار فى الهيكل وأنّ الهيكل فى الكرسى وأنّ قدميه عزّ وجلّ على الكرسى وهو يحمل الكرسى وقد عاد الكرسى كالنعل فى قدميه .

قال ابن الجوزى رحمه الله : ما كان أغنى الطبرى عن رواية مثل هذا جعل لله نعلاً ! تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً .

وقال أيضاً ابن الجوزى رحمه الله فى تأريخه مرآة الزمان : والعجب من الخطيب فإنّه روى عن ابن عبّاس عن النبىّ ﷺ : « وسع كرسيه السموات والأرض » ، قال : هو موضع قدميه ، وهذا تخليط كبير من الرواة ، والحديث موقوف على ابن عبّاس وكان مراده بفسّر معنى الكرسىّ الذى تجلس عليه الملوك ليخرجه من معنى العلم الذى نُسب إليه ، قلت : هـــذا قول الشيخ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزى ومعارضاته رحمه الله ولعلّه لعمرى أخذ واعترض مكان الاعتراض .

---

(٥) ابن : أبى

فصل

فى ذكر الملائكة المقرّبين والروحانيّين والكروبيّين

قال الجوهرى : الملك من الملائكة واحد من الملائكة ، والمقرّبون من التقريب وهو الدنوّ وكذا الكروبيّون من كرب الشىء إذا دنا والروحانيّون من الروح .

وأمّا خلقهم عليهم السلام : عن أحمد بن حنبل رحمه الله بالإسناد إلى عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : خُلقت للملائكة من نور ، انفرد بإخراجه مسلم .

وأمّا جبرائيل عليه السلام ، قال علماء التأويل رضى الله عنهم: جبر اسم وإيل من أسماء الله تعالى فجبر بمنزلة عبد وإيل هو الله ، ومعناه عبد الله ، وفيه لغات (٦١) ذكرها ابن الجواليقى رحمه الله فى المعرّب وقال : هى تسع لغات ، وحكى بعضها فى الصحاح، وقد ثبت أنّ جبرائيل كان يأتى النبىّ ﷺ فى صورة دحية الكلبى .

وقال ابن عبّاس : جبرائيل صاحب الوحى والعذاب ، إذا أراد الله تعالى أن يهلك قوماً سلّطه عليهم كما فعل بقوم لوط لما نذكر إن شاء الله تعالى ، وقال ابن الكلبى رحمه الله : سأل النبىّ ﷺ جبرائيل أن يأتيه فى صورته التى خلق

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ٥ (٣) الصحاح ٤ / ١٦١١ ؛
(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ٨ || المعجم المفهرس ٢ / ٧٢ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٦ / ١٦٨ ؛ صحيح مسلم ٨ ، ٢٢٦ ، كتاب الزهد ، باب فى أحاديث متفرقة
(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ١٠ (١١) المعرب ١١٣ || كع : سمع المعرب
(١٢) الصحاح ٢ / ٦٠٨ ب
(١٥) فارن جامع البيان ٢٧ ، ٣٠ ؛ الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٩٤، تفسير ابن كثير ٦ / ٤٥٠ (١٦) يأته : يأتيه .

الله عليها ، فقال له : لا تستطيع أن تثبت ! فقال : بلى ! فظهر له فى ستمائة ألف جناح سدّ الأفق جناح منها فشاهد رسول الله ﷺ أمراً عظيماً ، فصعق وذلك معنى قوله تعالى : « ولقد رآه نزلة أخرى » .

وقال أحمد بإسناده عن ابن مسعود قال : رأى رسول الله ﷺ جبرائيل فى صورته وله ستمائة جناح لا غـــير والتهاويل الألوان المختلفة ، أخرجاه فى الصحيحين .

وقال ابن عبّاس : قال رسول الله ﷺ لجبريل : إنّ الله وصفك بالقوّة والطاعة والأمانة فأخبرنى عن ذلك فقال : أمّا قوّتى فإنّى رفعت قرى قوم لوط من تخوم الأرض على جناحى إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبتها عليهم ، وأمّا طاعة المخلوقات لى : فإنّى آمر رضوان خازن الجنّة متى شئتُ بفتحها وكذلك مالك خازن النار ، وأمّا أمانتى فإنّ الله أنزل من السماء مائة كتاب وأربع كتب لم يأمن عليها غيرى .

وقال أحمد بإسناده عن ابن مسعود ، قال : رأى رسول الله ﷺ جبرائيل فى صورته وله ستمائة جناح كلّ جناح منها قد سدّ الأفق يسقط من جناحه التهاويل والدرّ والياقوت ما الله به عليم ، أخرجه أحمد فى المسند .

وأمّا ميكائيل عليه السلام ففيه اسمه أيضاً لغات ذكرها ابن الجوالبقى وغيره .

وقال ابن عبّاس : ميكائيل صاحب الرزق والرحمة ، وقال أحمد بإسناده

---

(٣) القرآن الكريم ٥٣ / ١٣

(٤) المعجم المفهرس ١ / ٣٨٤ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٥ ، بدء الخلق باب ٧

(١٣) المعجم المفهرس ١ / ٣٨٤ ؛ مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٩٥

(١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٤ ب ، ـ ١ || فيه : فى || العرب ٣٢٢ ، ١

(١٧) المعجم المفهرس ٣ / ٢٢٤ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٢٢٤

عن (٦٢) أنس عن النبيّ ﷺ أنّه قال لجبرائيل : مالى لا أرى ميكائيل ضاحكاً ؟ فقال : ما ضحك منذ خُلقت النار ، وقال ابن عبّاس : أوّل من امتنع من الملائكة من الضحك ميكائيل لمّا خُلقت النار .

وأمّا إسرافيل عليه السلام ، قال الجوهرى رحمه الله : إسرافيل اسم أعجمى كأنّه مضاف إلى إيل، وقال الأخفش: ويقال إسرافين بالنون مثل جبرين ونحوه، وروى مجاهد عن ابن عبّاس أنّه قال إنّ راوية من رواة العرش على كاهله ورأسه قد مرق فى السماء السابعة ، قال : ولمّا أمر الله الملائكة بالسجود لآدم أوّل من سجد إسرافيل فأثابه الله أن كتب القرآن فى جبهته .

وقد روى موقوفاً على عمر بن عبد العزيز ، قال : ومنذ خُلقت النار لم تجف له دمعة ومن يخلق من الملائكة إنّما يخلق من دموع إسرافيل وهو صاحب اللوح المحفوظ والصور وصاحب النفخة ، وقال ابن عبّاس : ينفخ النفخة الأولى فتموت الخلائق وتسير الجبال وتكوّر الأرض والشمس والقمر ، ثم ينفخ الثانية لقيام الخلق من القبور .

وقال الترمذى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنعم عيشاً وقد التقم صاحب القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ فيه ، فقال المسلمون : فكيف نقول ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، وذكر النبى ﷺ فى هذا الحديث القرن والله تعالى يقول : « فإذا نفخ فى الصور » ، قال ابن قتيبة : الصور هو القرن فى لغة أهل اليمن ، وقال مجاهد : هو شبه البوق، وقال الجوهرى : قال الكلبى : لا أدرى ما الصور، وقرأ الحسن :

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٥ آ ، ٤ || الصحاح ٤ / ١٣٧٣ ب
(١٤) سنن الترمذى ٤/ ٤٢ ، القيامة ، ٨ ٤ ٥ / ٥٠ (١٧-١٨) القرآن ٢٣/ ١٠١
(١٨) قارن الصحاح ٢/ ٧١٦ آ || قارن تفسير مجاهد ٢ / ٤٧٥ ، هامش ٤

« يوم ينفخ فى الصور » ، وقد أخرج الحميدى فى الجمع بين الصحيحين لفظ الصور فى حديث طويل عن أبى هريرة عن (٦٣) النبىّ عليه السلام وفيه : « ثم ينفخ فى الصور » فلا يسمعه أحد إلّا أصغى لَيْتاً والبت صفحة العنق .

وأمّا عزرائيل عليه السلام ، قال : فهذه الإضافة مثل جبرائيل ونحوه ، وروى ابن عبّاس عن كعب الأحبار قال : وجدت فيما أنزل الله من الكتب أنّ ملك الموت جالس فى السماء الدنيا وبين يديه لوح فيه أسامى من يموت إلى يوم القيامة فإذا وقع بصره على إسم إنسان مات ، وقال مجاهد : له أعوان من الملائكة فيبعث ملائكة الرحمة إلى المؤمنين وملائكة العذاب إلى الفاجرين ، وقيل فى ملك الموت خاصّة إذا رآه إنسان مات .

وروى مجاهد عن ابن عبّاس قال : هؤلاء الأربع هم رؤساء الملائكة ، وهم المقسمات أمراً بأمر الله وهم مثل ملوك الدنيا ، وأقربهم إلى الله تعالى جبرائيل عليه السلام .

وأمّا الروح عليه السلام ، روى عن جبير عن علىّ عليه السلام فى تفسير قوله تعالى : « يوم يقوم الروح » ، قال : هو ملك عظيم له سبعون ألف وجه فى كلّ وجه سبعون ألف لسان لكلّ لسان سبعون ألف لغة يسبّح الله تعالى بتلك اللغات كلّها يخلق الله تعالى من كلّ تسبيحة ملكاً يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

---

(٣) البت : الثبت

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٥ آ ، ـ ٩ || قل : سبط بن الجوزى

(١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٥ آ ، ـ ٢

(١٤) القرآن الكريم ٧٨ / ٣٨ ؛ قارن جامع البيان ٣٠ / ١٥ ؛ الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٨٦

وذكر ابن مسعود قال : الروح ملك عظيم أعظم من السموات والأرض والجبال والملائكة وهو فى السماء الرابعة يسبّح كلّ يوم إثنى عشر ألف تسبيحة يخلق من كلّ تسبيحة ملك يجىء يوم القيامة صفًّا وحده والملائكة بأسرهم يجيئون صفًّا .

وقال ابن عبّاس : وهو الذى ينزل ليلة القدر زعيم الملائكة وبيده لواء طوله ألف عام فيغرزه على ظهر البيت ، أو قال : الكعبة ، ولو أذن الله له أن يلتقم السموات والأرض لفعل .

(٦٤)وقال ابن الجوزى رحمه الله وذكر الملائكة فقال: والملائكة أصناف كثيرة لا يحصيهم إلى الله عزّ وجلّ ، ومنهم أربعة يسبّحون تحت العرش فيسبّح لتسبيحهم أهل السموات ، يقول الأوّل : سبحان ذى الملك والملكوت ، ويقول الثانى : سبحان ذى العزّة والجبروت ، ويقول الثالث : سبحان الحىّ الذى لا يموت ، ويقول الرابع سبحان الذى يميت الخلائق ولا يموت .

وروى عن وهب قال : عبادة أهل السماء الدنيا القيام ، والثانية الركوع ، والثالثة : السجود ، والرابعة : القراءة ، والخامسة : التسبيح ،والسادسة : الذكر ، والسابعة : الجلوس فى التحيات .

قلت : سبحان الله ما أحسن هذا الحديث فى تشريف ابن آدم على الملائكة وكون الشريعة جاءت بمجموع عبادة أهل السموات السبع فى فروض الصلاة لابن آدم .

ومن رواية المسعودى فى ذكر الملائكة فى تأريخه أنّ الله تعالى خلق خلقًا

---

(١) جامع البيان ٣٠ / ١٥ (٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٥ ب ، ٦
(٨-٩) الى : إلا (١٩) أخبار الزمان ٦ ، ـ ٢

هو مسكن ملسكه يسمّى الروح ومن فوقه الحجب والكرسى محيط بذلك كلّه ، وذلك قوله تعالى : « وسع كرسيه السموات والأرض » ، والكرسى وما حوى داخل فى العرش والعرش داخل فى علم قدرته .

وقال المسعودى أيضاً : قال قوم من الحكماء الأوائل : إنّ الكواكب ملائكة وإنّه عزّ وجلّ جعل لها تدبير العالم مالم يجعله لغيرها فلذلك عظّموها، وقال قوم منهن إنّ الملائكة خلق عالية وهنّ اثنا عشر صفاً حذاء البروج الاثنى عشر وأنّهم يتوارثون وجعل الله فيمن شاء منهم حولًا وقوة يقدر أحدهم أن يكون فى صورة يملأ الأرض شرقاً وغرباً ، ويقدر أن يدخل خرم إبرة لطفاً ويغوص تحت الأرض والبحار والجبال لا يمنعه من ذلك مانع ، ومنهم من له أجنحة مثنى وثلاث ورباع ويزيد فى الخلق ما يشاء (٦٥) كما قال عزّ وجلّ يلحقون مشارق الأرض ومغاربها كلمحة البصر ، ومنهم من هو مخلوق من نور شمشمانى ومنهم ملائكة الرحمة ومنهم الحفظة والخزنة وهؤلاء مخلوقون من رطوبة الماء ، وهم حسان الوجوه سُمر الألوان ، ومنهم من هم مشغولين بعبادة الله عزّ وجلّ لا يعرفون غيرها فى عدّة صور لا تحصى .

فصل

فى ذكر الجنّة وما لله على عباده فى خلقها من المنّة

قلت : لا خلاف بين السادة العلماء رضى الله عنهم أنّها فى السماء لقوله تعالى: « عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى » ولأنّها دار نعيم فتكون فى جهة العلوّ بخلاف النار ـ نعوذ بالله منها ـ فإنّها سجن والسجن يكون فى السفل .

(٤) أخبار الزمان ٧ ، ٤ (١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٥٧ ب ، ١٣
(١٨) القرآن الكريم ٥٣ / ١٤ ـ ١٥

وقالت المعتزلة والجهميّة : إنّ الجنّة لم تخلق بعد كما قالوا فى النار واحتجّوا فى الجنّة بقوله تعالى: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا فى الأرض»، والجعل هو الخلق ، وإنّما يجعلها يوم القيامة ، واحتجّوا أيضًا بقوله تعالى : «جنّة عرضها السموات والأرض » والطول أهمّ من الأرض فأين تكون وأعدّت للمتّقين لنا ، وما احتجّوا به فليس المراد من الآية الخلق فى المستقبل بل فى الماضى أى جعلها لئلّا يقع التناقض بين الآيتين ، وإذا ثبت أنّها مؤخّرة فأهلها يتنعّمون فيها على الأبد .

وقال جهم بن صفوان : يبيدان وينفنيان لئلّا يصير أهلها شركاء لله تعالى ، ولنا قوله تعالى : « جنّات الفردوس نزلا خالدين فيها أبدًا » ، فى مثل آيات كثيرة وردت فى الكتاب العزيز بذلك ، وما ذكره فلا نسلم أنّه يؤدّى إلى المشاركة لأنّ الله تعالى واجب الوجود (٦٦) واجب البقاء مستحيل العدم ، والعبد جائز الوجود جائز البقاء فعدمت المشاركة .

وأمّا احتجاجهم فى العرض والطول فاحتجاج ضعيف وقد رُدّ عليهم بأحسن ممّا احتجّوا به ، وليس هذا كتاب بحث ومناظرة ، وكذلك ما احتجّوا به فى قولهم جَعَلَ بمعنى خَلَقَ ، فقد ذكرت الفرق بين ذلك فى كتابى المسمّى ذخائر الأخائر فى الذخيرة الثانية المسمية « بذخيرة الياقوت البهرمان فى تأييد تنزيل القرآن بالدلائل الواضحة والبرهان » .

قلت : وقد جاءت فى فضائل الجنّة أخبار وآثار ، منها : قال الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله بإسناده إلى أبى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال : قال

(١) راجع : Daiber , Mu'ammar 245 - 47
(٢) القرآن الكريم ٢٨ / ٨٣ (٣-٤) القرآن الكريم ٥٧ / ٢١
(٩) القرآن الكريم ١٨ / ١٠٧ ـ ١٠٨ (١٦) السمية : السماة .
(١٨) المعجم المفهرس ٢ / ٢٥٠ ؛ صحيح البخارى ٣ / ١٩٧ ، ٤ / ٢٨٧

رسول الله ﷺ : جنّات الفردوس أربع : ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما من ذهب وثنتان من فضّة حليتهما وآنيتهما وما فيهما كذلك وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربّهم إلّا رداء الكبرياء على وجهه الكريم فى جنّة عدن ، أخرجاه فى الصحيحين .

وفيهما من حديث أبى موسى أيضاً عن النبىّ ﷺ قال : إنّ فى الجنّة لخيمة درّة مجوّفة عرضها ستّون ميلا فى كلّ زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن .

وفيهما من حديث أبى هريرة عن النبىّ ﷺ أنّه قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : أعددتُ لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فإن قيل : فأعلا ما فى الجنّة النظر وقد خطر على قلوبنا فالجواب : إننا فى وقت النظر يحصل لنا من اللذّة والاستغراق ما لم يخطر على قلب بشر .

وفى الصحيحين أيضاً عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ قال : أول زمرة تلج الجنّة صورهم على صور القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتمخّطون ولا يتغوّطون آنيتهم فيها ذهب وأمشاطهم من الذهب والفضّة ومجامرهم (٦٧) الألوّة ورشحهم المسك ،ولكلّ واحد منهم زوجتان يرى مخّ سوقهما من وراء < اللحم من > الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد يسبّحون الله بكرةً وعشياً .

---

(٥) المعجم المفهرس ١ / ٤٠٣ ؛ صحيح البخارى ٣ / ١٩٧ ، تفسير قرآن ٥٥

(٧) المؤمن : المؤمنين صحيح البخارى .

(٩) المعجم المفهرس ١ / ٤٧ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٧ ، بدؤ الخلق باب ٨ ، صحيح مسلم ٨ / ١٤٣ ، الجنة

(١٢) المعجم المفهرس ٢/ ٣٤٢ ؛ صحيح البخارى ٢/٢١٧ ، بدؤ الخلق، باب ٨ ؛ مسند الحميدى ٢ / ٤٨٤ ، رقم ١١٤٣

(١٣) صورهم على صور : صورتهم على صورة صحيح البخارى

وفيهما من حديث أبي ذرّ عن النبي ﷺ قال: أدخلت الجنّة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وترابها المسك، والجنابذ القباب، وقال الجوهري: الجُنبذة: ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبّة، قال، وقال يعقوب: والعامّة تقول جَنبذة بفتح الباء.

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري أنّ النبي ﷺ قال: أهل الجنّة ليتراؤن أهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم.

قلت: وقد رويت هذه اللفظة الغابر وليست بشيء، والمشهور من حديث أبي سعيد الذي أخرجه الحميدي: الغارب في الأفق المشرقي والغربي، وفي رواية: الكوكب الدري فأمّا الغابر فهو السهم لا يدري من رمى به.

تمام الحديث: قالوا: يارسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم! فقال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

وفيهما من حديث سهيل بن سعد وأبي سعيد وأبي هريرة وأنس كلّهم عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب الجدّ في ظلّها مائة عام لا يقطعها، وقد تقدّم ذكر ذلك.

وأخرج أحمد بن حنبل في المسند عن عتبة بن عبد السلمي: أنّها تشبه شجرة الجوز بالشام، قال: تنبت على ساق واحد وينفرش أعلاها.

---

(١) المعجم المفهرس ١ / ٣٨٤؛ صحيح البخاري ١ / ٧٤، الصلاة، باب ١
(٢) الصحاح ٢ / ٥٦١ ب
(٤) المعجم المفهرس ٢ / ٢٠٤؛ صحيح البخاري ٢ / ٢١٨، بدؤ الخلق، باب ٨
(٥) يتراؤن: يتراءيون. (٨) مسند الحميدي ٢ / ٣٣٣، رقم ٧٥٥
(١٢) المعجم المفهرس ٢ / ٢٩٥؛ صحيح البخاري ٢ / ٢١٨، بدؤ الخلق، باب ٨
(١٥) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٨٤

وقال مسلم بإسناده عن أنس عن النبي ﷺ قال : إنّ في الجنّة لسوقاً يأتون إليها كل جمعة فتهبّ فيها ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادوا حسناً وجمالا فيرجعون إلى أهاليهم فيقولون لهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا انفرد بإخراجه مسلم .

(٦٨) قال الترمذي بإسناده عن سعيد بن المسيّب : إنّه لقي أبا هريرة فقال له أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بينك وبيني في سوق الجنّة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال : نعم ! أخبرني رسول الله ﷺ أنّ أهل الجنّة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يُؤذَن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيّام دار الدنيا فيزورون ربّهم ويبرز لهم عرشه ويتبدّى لهم في روضة من رياض الجنّة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضّة ويجلس أدناهم وما فيهم دنيء على كثبان المسك والكافور ما يرون أنّ أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلساً ، قال أبو هريرة: قلت: يارسول الله وهل نرى ربّنا؟ قال : نعم ! هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قلنا لا : قال: كذلك لا تمارّون في رؤية ربّكم ، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلّا حاضره الله محاضرةً حتّى يقول للرجل : يافلان أتذكر يوم كذا وقلتَ كذا وكذا ، فيذكّره ببعض غدراته ، فيقول : يارب ألم تغفر لي ؟ فيقول : بلى بسعة مغفرتي بلغتَ منزلتك هذه ! فبينما هم على ذلك إذ غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثله أومثل ريحه شيئاً قطّ ، ويقول ربّنا : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقاً قد حفّت به الملائكة فيه مالم تنظر العيون إلى مثله ولا تسمع الآذان ولم يخطر على قلب بشر ، فيُحمل إلينا ما اشتهينا ليس يبـاع فيه

(١) صحيح مسلم ٨ / ١٤٥ ، الجنة (٢) فتحثو : فتحثو صحيح مسلم
(٥) سنن الترمذي ٤ / ٩٠ ، الجنة ، باب ١٥ (١٣) تمارون : تمارون سنن الترمذي

ولا يشترى ، وفى ذلك السوق أهل الجنّة يلتقى بعضهم بعضاً فيُقبل الرجل ذو للنزلة الرفيعة فيلقى من هو دونه ، وما فيهم دون ، فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضى حديثه حتى يخيل عليه ما هو أحسن منه وذلك أنّه لا يحزن فيها (٦٩) لأحد أن يحزن فيها ، ثم ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا فيقان مرحباً وأهلا لقد جئتم وإنّ عليكم من الجمال أفضل ممّا فارقتمونا عليه ، فيقولون إنّا جالسنا اليوم ربّنا الجبّار وتحقنا بأن ننقلب بمثل ما انقلبنا .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده إلى أبى هريرة يقول : قلنا : يارسول الله حدّثنا عن الجنّة ما بناؤها ؟ فقال : لبنة من ذهب ولبنة من فضّة وبلاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم ولا يبؤس ويخلد ولا يموت ، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه .

وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ فى الجنة مائة درجة ما بين كلّ درجتين كما بين السماء والأرض وإنّ جنّة الفردوس أوسطها وأعلاها سماء عليها يوضع العرش يوم القيامة ومنها تتفجّر أنهار الجنّة ، فقال له رجل : بأبى وأمّى أنت يارسول الله ! هل فيها خيل ! قال : نعم ! والذى نفسى بيده إنّ فيها لخيلاً من ياقوتة حمراء تروّح بهم بين خلال ورق الجنّة يتزاورون عليها ، فقال له الرجل : فهل فيها إبل ؟ فقال نعم ! والذى نفسى بيده إنّ فيها لإبلاً من ياقوتة

---

(٢) دون : دنى سنن الترمذى (٣) يخيل : يتخيل سنن الترمذى .
(٤) فيلقانا : فتلقانا سنن الترمذى (٥) يقولون : يقول سنن الترمذى
(٦) وتحقنا : ويحق لنا أن سنن الترمذى
(٧) المعجم المفهرس ٦ / ٨٩ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٠٥
(٨) بلاطها : ملاطها مسند ابن حنبل (١٠) يبؤس : ييأس مسند ابن حنبل
(١١) المعجم المفهرس ٢ / ١١٨ ؛ سنن الترمذى ٤ / ٨٠ ـ ٨٣ ، الجنة ، باب ٤ ؛ ٤ / ٨٧ ـ ٨٨ ، الجنة ، باب ١١ ؛ مسند أحمد ابن حنبل ٥ / ٣٥٢

حمراء رجلاها ذهب وفضّة عليها نمارق الديباج ترفّ بهم بين خلال ورق الجنّة يتزاورون عليها ، فقال الرجل : هل فيها صوت ؟ فقال : نعم ! إنّ الله ليوحى إلى شجرة فى الجنّة : أن أسمعى عبادى هؤلاء الذين شغلهم ذكرى فى الدنيا عن عزف المزاهر والمزامير بالتسبيح والتقديس .

ومن رواية ابن الجوزى رحمه الله قال : حدّثنى جدّى ، قال : حدّثنا ابن ناصر بإسناده إلى ابن مسعود قال : أنهار الجنّة تتفجّر من جبل مسك ، وفى رواية : وتجرى فى عين أخدود ، وقال ابن عبّاس : خمر الجنّة (٧٠) أشدّ بياضاً من الثلج أو قال : اللبن ، وعنه أنّه قال : الجنان سبع : دار الجلال ، ودار السلام ، وجنّة عدن ، وهى قصبة الجنّة ، وهى مشرفة على الجنان ، وجنّة المأوى ، وجنّة الخلد ، وجنّة الفردوس ، وجنّة النعيم ، قال : ونخل الجنّة جذوعها زمرّد أخضر ، وكرمها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة أهل الجنّة .

وقال أحمد بن حنبل بإسناده عن سهل بن سعيد عن النبى ﷺ أنّه قال : إنّ فى الجنّة ثمانية أبواب فيها باب يسمّى باب الريّان لا يدخله إلّا الصائمون ، وأخرجاه فى الصحيحين .

قال ابن الجوزى ـ رحمه الله ـ فى تأريخه : حدّثنا عبد الوهّاب بن علىّ الصوفى بإسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل أهل الجنّة الجنّة على طول آدم ستّين ذراعاً وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى لسان محمد ﷺ ، وقال ابن أبى الدنيا بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا دخل أهل الجنّة الجنّة يشتاق الإخوان بعضهم إلى

(١٢) المعجم المفهرس ١ / ٣٧٧ ؛ صحيح البخارى ١ / ٣٢٤ ، الصوم ، باب ٤

بعض فيسير سرير هذا إلى سرير هذا حتى يجتمعان فيتكىء هذا ويتكىء هذا ، فيقول أحدهما لصاحبه : تعلم متى غفر لنا ؟ فيقول صاحبه : نعم ، يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا.

وقال أحمد بن حنبل بإسناده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أدنى أهل الجنّة منزلةً لينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما رأى أدناه ، وإنّ أوصلهم منزلةً من ينظر إلى وجه الله عزّ وجلّ في كلّ يوم مرّتين .

فإن قيل : فهل في الجنّة توالد ؟ فالجواب : إنّ فيه قولين : أحدهما أنّه لا يولد ولا يكون فيها توالد لأنّ الولادة محلّ الأقذار والجنّة طاهرة ، والثاني : أنّه يكون فيها توالد ، وقد دلّ عليه الحديث .

قال أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدري إنّ نبيّ الله قال : إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنّة كان حمله ووضعه (٧١) وسنّه في ساعة واحدة .

قلت : وقد اقتصرنا على هذه الجملة فيما يتعلّق بالجنّة وذكرها من الأحاديث والأخبار والآثار ولو استقصينا في جمعها لخرجنا على شرط الاختصار ، ونبتدىء الآن بذكر خلق الأرضين .

---

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ١٣ (٥) ملكه : ملك مسند ابن حنبل
(١٠) مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٩

ذكر خلق الأرضين وما فيها من المخلوقين
ومدّة التصوير والتكوين

قال علماء اللغة : إنّما سمّيت الأرض أرضاً لأنّ الأقدام تطئها وترضّها ، ٣
وقال الجوهري: الأرض مؤنّثة،وروى أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : أوّل ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم رفع بخار الماء فخلق منه السموات ثم خلق النون وهو الحوت الذي يحمل ٦ الأرض فبسط الأرض على ظهره فتحرّك الحوت فمادّت الأرض فأثبت بالجبال ، ثم قرأ ابن عبّاس : « نّ والقلم وما يسطرون » .

واختلفوا في اسم هذا الحوت ، فقال ابن الكلبي ومقاتل : بهموت ، وقال ٩ أبو اليقضان والواقدي : ليوثا ، والذي أراه أنّ الحوت اسمه بهموت ، والثور ليوثا ، والله أعلم .

وروى عن عليّ عليه السلام أنّه قال إنّ اسمه بلهوت ، قال الراجز : ١٢

ما لي أراكم كلّكلم سكوتا والله ربّي خالق البلهوتا

وقال الثعلبي أيضاً : قال الرواة : لما خلق الله الأرض وفتقها بعث من تحت العرش ملكاً فهبط إلى الأرض حتى دخل تحت الأرضين السبع فوضعها على عاتقه ١٥ إحدى يديه بالمشرق والأخرى بالمغرب باسطتين قابضتين على الأرض السبع حتّى

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٨ ب ، ٣ (٤) الصحاح ٣/١٠٦٣ ب || قارن قصص الأنبياء ٣ ؛ جامع البيان ٢٩ / ٩ ؛ الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٢٣٣ ؛ تفسير ابن كثير ٧/٧٦
(٨) القرآن الكريم ٦٨ / ١ (٩) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٢٣٤
(١٠) اليقضان : اليقظان (١٤) قارن قصص الأنبياء ٣ .

ضبطها فلم يكن لقدمه موضع قرار ، فأهبط الله تعالى من الفردوس ثوراً وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقرّ فأحدر الله تعالى ياقوتة حمراء من الفردوس غلظها مسيرة خمس مائة عام فوضعها على سنام الثور فاستقرّت عليها قدما الملك،(٧٢) وقرون ذلك الثور وهي أربعة آلاف قرن خارجة من أقطار الأرض ومنخراه في البحر فهو يتنفّس كلّ يوم نفَسًا فإذا تنفّس مدّ البحر وإذا عاد نفسه جزر البحر قال : فلم يكن لقوائم ذلك الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخراء خضراء كخفظ السموات والأرض فاستقرّت قوائم الثور عليها ، وهي الصخرة التي قال لقمان لولده « فتكن في صخرة » الآية ، فلم يكن للصخرة مستقرّ فخلق الله تعالى نوناً وهو الحوت العظيم ، فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال ، والحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة تقلّ الدنيا كلّها بما عليها ، فسبحان من يقدر على هذه القدرة ، قال لها الجبّار : كوني فسكانت ، تعالى الله رب العالمين ، وقد روى أبو بكر الخطيب بمعناه عن ابن عبّاس رضي الله عنه .

وفي الحديث : وكانت الأرض تمور موراً فبعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام فعالجها فلم يقدر أن يمسكها ، فقال : يا إلهي قد علمت أنّك لم تقدّر ذلك على يدي ولو بعثت بعوضة وقدّرتها لأمسكتها ! قال : فأرسل الله ملكاً من تحت ساق العرش فدخل تحت الأرض ، وذكر الحديث ، وفيه : وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الأرض وقد اشتبكت بأقطار السموات إلى العرش ومنخرى الثور في تخبين من ذلك الصخرة فهو يتنفّس كلّ يوم نفسين فإذا تنفّس مدّ البحر وإذا ردّ نفسه زجرت البحار ، وفيه : واسم الحوت بلهوت ، فانتهى إبليس إلى

---

(٦) صخراء : صخرة (٨) القرآن الكريم ٣١ / ١٦

(١٩) زجرت : جزرت ، تحريف

الحوت فقال : ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلِمَ تحمل هذه الأثقال قال : فهمّ أن يلقى ما عليه فبعث الله عزّ وجلّ بقّةً فدخلت فى عينه فشغلته عن ذلك .

قال : ثم أنبت الله تعالى جبل قاف من ذلك الياقوتة الخضراء فأحاط بالدنيا ثم أنبت منه الجبال وشبك بعضها ببعض بعروقه (٧٣) كالشجر فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضاً أوحى إلى قاف فحرّك ذلك العرق ، وهو حديث طويل هذا ملخصه ، وقد أخرجه الحافظ أبو نعيم ، وابن عساكر فى كتابه المعروف بالزلازل.

وحكى الثعلبى عن كعب الأحبار أنّ إبليس تنقل إلى الثور الذى على ظهر الأرض كلّها فوسوس إليه أتدرك ماعلى ظهرك فاليوثا من الأمم والدوابّ والشجر والجبال وغيرها لو نفضتهم لاسترحت ، فهمّ ليوثا أن يفعل ذلك فبعث الله إليه دابّةً فدخلت فى منخريه ووصلت إلى دماغه فضجّ الثور إلى الله منها فأذن لها فخرجت ، قال كعب : فوالذى نفسى بيده إنّه لينظر إليها وتنظر إليه إن همّ بشىء من ذلك عادت إليه كما كانت فلا يزال كذلك إلى يوم القيامة .

تفسير : وقوله تعالى : « فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » ، وفى آية أخرى : « وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » ، وقال : « ولا يكتمون الله حديثاً » ، وفى آية أخرى : « والله ربّنا ما كنا مشركين » ، فقد كتموا فى هذه الآية وقال: « وكان الله غفوراً رحيما » ، عزيزاً حكيماً ، سميعاً بصيراً ، ونظير هذه الآيات فكأنّه كان ثم مضى، فقال ابن عبّاس رضى الله عنه: أمّا قوله : « فلا أنساب بينهم » ، فهذا فى النفخة الأولى ينفخ فى الصور فيصعق من

---

(٧) قارن قصص الأنبياء ٣ (١٣ ـ ١٤) القرآن الكريم ٢٣ / ١٠١
(١٤) القرآن الكريم ٥٢ / ٢٥ (١٥) القرآن الكريم ٤٢/٤ || القرآن ٢٣/٦
(١٦) القرآن ٣٣ / ٢٤ (١٧) قارن الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٥١

في السموات ومن في الأرض فحينئذ لا أنساب بينهم ولا يتساءلون ، ثم ينفخ النفخة الأخيرة : وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ، وأمّا قوله : « ما كنّا مشركين » ، « ولا يكتمون الله حديثاً » فإنّ الله تعالى يغفر لأهل الإخلاص يوم القيامة ولا يغفر شركاً ، فقال المشركون : تعالوا نقول ما كنّا مشركين فيختم على أفواههم فتنطق أيديهم فعند ذلك عرف أنّ الله لا يكتم حديثاً ، وعنده يودّ الذين كفروا لو كانوا ، وأمّا قوله تعالى : « وكان الله غفوراً رحيماً » وباقي الآيات ، فالتحقيق إن كان ترد بمعنى صار كقولك : كانت فراخاً بيوضها بمعنى صارت ، وترد لما مضى من الزمان كقولهم : كان حليما يقرى الضيف ، وجاء في الذي كان عندك بالأمس . وهذان مجازان وترد بالحقيقة لمعنى استقرّ وثبت وحقّ وعليه تحمل الآيات الكريمة . وترد بمعنى حدث ووقع وتسمّى الناقصة لأنّها لا تحتاج إلى خبر لأنّها لا تتعرّض لشيء سوى دخول صورة الشيء في الوجود ، وهذا هو الفرق بين الناقصة وبين المستمرّة لأنّ الحقيقة الاستقرار والثبوت وما وجب له سجيّة لا يتغيّر .

فصل

في ذكر أشهر الأمم

نبتدئ بذكر أشهر العرب ، قال الفرّاء : أوّل أشهر العرب العاربة : ناجر ، وأوّل شهور المستعربة المحرّم .

وروى عن أبي العلاء المعرّي قال : كانت للعرب العاربة تسمّى الشهور

(٧ ـ ١٣) في الهامش بخط غير خط المصنف (١٣) سجية : غير واضح

(١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ٢ ، ٩

(١٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ آ ، ـ ١٠ ؛ قارن مروج الذهب ٢ / ٣٤٩ ؛ نهاية الأرب ١ / ١٥٧

بغير هذه الأسامى فتقول للمحرّم: مؤتمر، ولصفر: ناجر، ولربيع الأوّل: خوان، ولربيع الآخر: ومضان، ولجمادى الأولى: ربا، ولجمادى الآخرة: حنين، ولرجب: الأصم، ولشعبان: عادل، ولرمضان: ناتق، ولشوّال: وغل، ولذى القعدة: ورنة، ولذى الحجة: برك.

وتفسيرها: أمّا مؤتمر فاشتقاقه من المؤامرة فى ترك الحرب احتراماً له، وأمّا ناجر فالنجر الأصل جعلوه أصل الحرب، وأمّا خوان فمن تخوّنهم الحرب، وأمّا ومضان فمن الوميض وهو بريق السلاح وكانت الغارات تشتدّ فيه، وأمّا ربا فمن قولهم شاة ربى على وزن فعلى، أى كثيرة النتاج، وكانوا يجمعون فيه الأموال، وأمّا حنين فلأنّ أسفارهم كانت تطول فيحنّون فيه إلى المنازل والأطلال والأهل، وأمّا الأصمّ فلأنّهم كانوا لا يغيرون فيه ولا يسمعون فيه قعقعة السلاح فسمّى بذلك، ومنهم من يقول رجب مضر وسنذكره، وأمّا عادل فلأنّه كان يعدلهم عن سفك الدماء، وأمّا ناتق فمن قولهم نتقت الشاة إذا كثر لبنها وولدها، وأمّا وغل فالوغل الملجأ كانوا يلجون فيه المنازل، وأمّا ورنة فلأنّ يأسكان الراء النشاط وكانوا ينشطون فيه للحجّ، وأمّا برك فلأنّ الإبل كانت تبرك فيه فى الموسم حتى تنقضى وقيل مشتقّ من التبرّك به.

وأمّا الشهور المستعربة فسمّى المحرّم لتحريم (٧٥) القتال فيه كان الرجل يلقى قاتل أبيه وابنه وأخيه فلا يعرض له، وكذا فى الأشهر الحرم كلّها، قال الجوهرى: إلّا حيّان فى العرب: خثعم وطيء فإنّهم كانوا يستحلّون القتال فيه وفى الأشهر الحُرُم، وأمّا صفر فلأنّ المنازل كانت تصفر منهم فيه،

---

(١٤) كانوا: كانوا || يلجون: يلجؤون (١٦) مأخوذة من مرآة الزمان ٧ ب، ٢
(١٨) الصباح ٥ / ١٨٩٥ ب

أى : تخلو والصفر الخالى ، وقيل : لأنّهم كانوا ينزلون بلاد يقال لها صفر ، والأوّل أظهر ، وأمّا ربيع الأوّل وربيع الآخر فلأنّهم كانوا يرتبعون فيهما ، قال الجوهرى : والربيع عند العرب ربيعان : ربيع الشهور وربيع الأزمنة ، فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال فيهما إلّا شهر ربيع الأوّل وشهر ربيع الآخر ، وأمّا ربيع الأزمنة فربيعان منهما : ربيع السكلا وهو الفصل الذى يدرك فيه الكمأة ويطلع النور ، والفصل الثانى : الذى تدرك فيه الثمار ، وأمّا جماديان فلأنّ الماء كان يجمد فيهما ، وأمّا رجب فمن الترجيب وهو التعظيم يقال : رجبته بكسر الجيم ، وقال الفرّاء : ومنه قولهم : نخلة مرجّبة إذا كثر حملها أقاموا لها دعائم لئلّا تنكسر أغصانها ، وفيه لغتان : رجب ورجم لأنّ الرحمة تنصبّ فيه صبّاً ، ويقال له رجب مضر أيضاً لأنّ مضر كانت تعظّمه أكثر من غيره فنُسب إليها ، وجمعه أرجاب ، وقيل إنّما سمّى الأصمّ لأنّه لا يشهد بالقبائح على هذه الأمّة ، وأمّا شعبان فلأنّ الشعب من الاجتماع كانوا يتشعّبون فيه بعد الفرقة ، وقيل إنّما سمّى شعبان لأنّه يتشعّب فيه الخير لرمضان ، أى : يتجمّع ، وأمّا رمضان فاشتقاقه من الرمض وهو وقع حرّ الشمس على الرمل ، ومنه يقال : الرمضاء ، وأمّا شوّال : فمن الشول وهو الارتفاع لأنّ النوق تشول فيه : أى : ترفع أذنابها للقاح ، وقيل : لأنّ ألبان الإبل كانت تشول فيه : أى : تقلّ ، وجمعه شوّالات وشوائل ، وهو أوّل أشهر الحجّ ، وأمّا ذو القعدة (٧٦) فلأنّهم كانوا يقعدون فيه عن القتال تعظيماً له ، وجمعه ذوات القعدة ، وأمّا ذو الحجّة فلأنّهم كانوا يتهاون فيه للحجّ ويقصدون مكّة من سائر الآفاق ، وجمعه ذوات الحجّة .

(٣) الصحاح ٣/١٢١٢ آ (٨) قارن الصحاح ١/١٣٣ ب (١٩) يتهاون: يتهيؤون

والعرب تؤرّخ بالليالى دون الأيّام لأنّ سنينهم قمريّة فالعمل فيها على القمر لأنّه يرى فى الليل عالياً ، فيقال فى أوّل ليلة من الشهر : استهلّ الهلال ، ولا يقال فى النهار بخلاف سائر الأمم فإنّ سنينهم على سير الشمس وهى نهاريّة ، ثم العرب تعدّ السنة ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً وخُمس وسدس يوم لأنّ الشهر يكون تامّاً وشهراً يكون ناقصاً غالباً .

وقال محمّد بن جابر بن سنان الحرّانى البتّانى فى زيجه : شهور العربيّة شهر ثلاثون يوماً وشهر تسعة وعشرون يوماً إلّا ذو الحجّة فإنّه من تسعة وعشرين يوماً وخمس وسدس يوم فجميع أيّام السنة العربيّة شنك وهى فى الكبيسة سنة .

وأمّا الأشهر الروميّة : فالروم تعدّ السنة ثلاثمائة وخمسة وستّين يوماً وربع يوم وشهورهم مختلفة العدد : أوّلها : نيسان ، وهو ثلاثون يوماً ، وأيّار ، وهو أحد وثلاثون يوماً ، ولثمان عشرة منه ترجع الشمس هابطة من الشمال ، وحزيران ثلاثون يوماً ، وتمّوز أحد وثلاثون يوماً ، وكذا آب ، فإذا انسلخ آب قلّ الحرّ ولثلاث عشر منه عيد الصليب ولثمانى عشرة منه يستوى الليل والنهار ، وتشرين الأوّل أحد وثلاثون يوماً وفيه يكون عيد المهرجان ، ومعناه أنّه كان فى الفرس ملك ظالم جبّار اسمه مهر فمات فى نصف هذا الشهر ، وجان بلغتهم الروح ، فكأنّه قيل مهر جان ، أى : مهر ذهبت روحه ، فعاد عيدهم عيد ، وبين المهرجان والنوروز مائة وستّون يوماً ، والفرس تسمّى هذا اليوم أوّل السنى ، وتشرين الآخر ثلاثون يوماً ، وكانون الأول أحد وثلاثون يوماً ، ولسبع عشرة منه يكون النهار تسع ساعات (٧٧) ونصفاً وربعاً وهو منتهى قصره ويكون الليل أربعة عشر ساعة

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ب ، ـ ٧ (٣) السير : الشمس ، تحريف
(٦) مأخوذ من كتاب الزيج ١٠٠ (٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٧ ب ، ـ ٣

وذلك منتهى طوله، وفى الليلة الخامسة والعشرين منه ولد عيسى بن مريم عليه السلام وكانون الآخر أحد وثلاثون يوماً وفى أوّل ليلة منه توقّد نار عظيمة ببلد أنطاكية والنصارى تعظّم تلك الليلة وتلك النار وتقول إنّ دين النصرانيّة ظهرت من أنطاكية فى تلك الليلة بعد ما دثرت، وتسمّيها مدينة الله تعالى، وشباط ثمانية وعشرون يوماً وربع يوم مدّة ثلاث سنين متواليات، والسنة الرابعة تسمّى كبيسة فتكون تسعة وعشرين يوماً بقسم ذلك فى أربعة سنين ولسبع ليال منه تسقط الجمرة الأولى وهى الجبهة ولأربع عشرة منه تسقط الثانية وهى الزبرة ولإحدى وعشرين منه تسقط الثالثة وهى الصرفة فينصرف البرد وفيه تسكاس الحمار، واليوم الخامس والعشرين منه أوّل أيّام العجوز، وقد ذكرها الجوهرى، وآذار ثلاثون يوماً وفى الرابع عشر منه فصل الربيع ونزول الشمس الحمل.

وقال محمّد بن جابر بن سنان صاحب الزيج: وأمّا شهور الروم على ابتداء اليونانيّين وأهل مصر: أيلول آ يوماً، تشرين الأوّل آ يوماً، تشرين الثانى آ يوماً، كانون الأوّل آ يومًا، كانون الثانى آ يومًا، شباط كَح يومًا، آذار آ يومًا، نيسان لَ يومًا، أيّار آ يومًا، حزيران لَ يومًا، تمّوز آ يومًا آب آ يومًا، فجميع أيّام السنة العجميّة: شمّسه يومًا وربع يوم وفى السنة الكبيسة شمّسو، وهى السنة التى يكون فيها شباط كطّ كاملة، والله أعلم.

وأمّا الأشهر الفارسيّة على رأى محمد بن جابر بن السنان صاحب الزيج. فقال: افروز دير ماه أوّل يوم منه النيروز، أردبهست ماه، (٧٨) خرداد ماه، يترماه، هم دار ماه، شهر يرماه، مهر ماه، وفى ستة عشر منه المهرجان، آبان ماه.

(٩) الصحاح ٢ / ٨٨١ ب (١١) مأخوذ من كتاب الزيج ١٠٠، ١٢
(١٧) مأخوذ من كتاب الزيج ١٠٠، ١٨ (١٨) أفروز ديرماه: فرور دين كتاب الزيج
(١٩) هم دارماه: مرداذماه كتاب الزيج

وفى السادس والعشرين منه الفوز دجان وهى عشرة أيّام منه خمسة أيّام وخمسة بقيّة ، أيّار ماه إلى الثلاثين الواجبة له وخمسة أيّام تُطرَح ولا تعدّ من الشهور ، آذر ماه ، دى ماه ، بهمن ماه ، إسفندر ماه ، وكلّ منهم ثلاثون يومًا وخمسة بعد آبان ماه ملغبة ، فجميع أيّام السنة الفارسيّة ثلاثمائة يوم وخمسة وستّون يومًا بلا كسر .

وأمّا الأشهر القبطيّة : فأوّلها يوم النيروز وهو أوّل يوم فى : توت ، بابه ، أنور ، كيهك ، طوبة ، أمشير ، برمهات ، برمودة ، بشنس ، بونة ، أبيب ، مسرى ، كلّ شهر منها ثلاثون يومًا وخمسة أيام يلغى بعد الشهور تسمّى اللواحق فجميع أيّام السنة القبطيّة ثلاثمائة وخمسة وستّون يومًا وربع يوم ، وفى السنة الرابعة شسّو يومًا ، وتأريخ القبط هو ماجهات الإسكندر المقدونى .

ورأيت محمد بن جابر يسمّيه الإسكندر بتقديم السكاف فى سائر زيجه والله أعلم بصحّة ذلك كونه خالف جمهور العالم ، أو لعلّه غلط من كاتب نسخة الزيج المذكور .

قال ابن جابر : ولأهل مصر والروم من سنى ذى القرنين وبينهما اثنى عشرة سنة مصريّة .

قلت : وقصدت أن أثبت ها هنا فصلًا هو أصلًا فى استخراج التواريخ بعضها من بعض استخرجته من الزيج المذكور لمحمد بن جابر بن سنان مفيداً لكلّ فاضل يغتنى به عن كثير مماسواه إذا قدح زند فكرته لتورى قريحته . وإذا أردت أن تعرف بسنى الهجرة رأس كلّ شهر تريد من شهور العرب

---

(١) الفوزدجان : الفروردجان كتاب الزيج (١٠) ما جهات : من سمات كتاب الزيج
(١٩) مأخوذ من كتاب الزيج ١٠١ ، ٦

(٧٩) فخذ سنى الهجرة الكاملة فاضربها فى ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً وخمس وسدس يوم فما بلغ فانظره فإن وقع فيه كسر وذلك الكسر أقلّ من نصف يوم فاسقطه ولا تعتدّ به وإن كان أكثر من نصف يوم فلا تسقطه واعتدّ به واحتسبه يوماً وزده فيما يجتمع من الأيّام فما بلغ عدد الأيّام فهو مامضى من أوّل الهجرة إلى آخر تلك السنة ، وهو الأصل فاحفظه ، ثم خذ هذا الأصل وزد عليه خمسة أيّام وألق الجميع سبعة سبعة فما بقى دون سبعة فهو علامة السنة المستقبلة فالقه من يوم الأحد يخرج لك الحساب إلى اليوم الذى يدخل فيه المحرّم من السنة التى أنت فيها وهى السنة المكسرة فافهمه .

وإن أردت غيره من الشهور فزد على علامة السنة لما مضى من شهور السنة التامّة لشهر يومين ولشهر آخر يوم يكون ذلك لكلّ شهرين تامّين من الشهور القمريّة ثلاثة أيّام فإن كان شهر واحد وبقى شهر مفرد فخذ له يومين ثم الق ذلك سبعة سبعة من يوم الأحد يقف بك الحساب فى اليوم الذى تدخل به ذلك الشهر الذى طلبت علامته ، وهذا هو الحساب الذى تعمل عليه الزيجات والتواريخ فلا تتعداه إلى غيره تصب إن شاء الله تعالى .

وإن أردت أن تعرف أوائل الشهور الروميّة بتأريخ ذى القرنين على ابتداء الحصريّين فخذ سنى ذى القرنين التامّة فزد عليها ربعها فما بلغ أن وقع فيه كسر فلا تعتدّ به ، زاد على النصف أو نقص منه ثم اضرب مبلغ ذلك فى ستّة يوماً والق ما بلغ ذلك سبعةً سبعةً فما بقى دون سبعة فهو علامة السنة فألقها على الرسم الأوّل يخرج إلى أوّل يوم من أيلول من السنة المستقبلة (٨٠) التى أنت فيها ، فإن وقع كسر نصفاً سواء فإنّ السنة الداخلة عليك كبيسة أعنى السنة المستقبلة ، وإن زاد على النصف أو نقص فلا .

وإن أردت تعرف أيلول من الشهور فزد على علامة السنة ما مضى من السنة من الشهور التامّة، لكلّ شهر يكون ثلاثين يوماً يومين ولكل شهر يكون واحد وثلاثين يوماً ثلاثة أيّام ولا تأخذ لشباط شيئاً إلّا أن تكون السنة كبيسة فتأخذ لها يوماً واحداً فما بلغ فالقه سبعة سبعة واجرى فيه على الرسم المقدّم من الطرح يخرج إلى أوّل يوم من الشهر الذى تريد.

فإن أردت أن تعرف أوائل الشهور الفارسيّة بسنيهم المعلومة فخذ سنى يزدجرد بن شهريار <بن> كسرى ملك الفرس التامّة فزد عليها أبداً ثلاثة واضربها فى ثلاثمائة وخمسة وستّين فما بلغ فألقه سبعةً سبعةً فما بقى دون سبعة أو سبعة فألقه من يوم الأحد يكون اليوم الذى يفنى فيه العدد هو أوّل يوم من شهر أفر وزدماه الفارسى وهو يوم النيروز، وإن أردت غيره من الشهور الفارسيّة فزد على علامة السنة التى عرفت به يوم النيروز لما مضى من السنة من الشهور التامّة لكلّ شهر يومين غير شهر آبان ماه فلا تأخذ منه شيء ثم القِ ذلك سبعةً سبعةً واجرى على الرسم من إلقائها من يوم الأحد فاليوم الذى يقف فيه العدد هو أول ذلك الشهر الذى طلبت.

واعلم أنّ القبط يتقدّمون اليونانيّون من أهل مصر فى مدخل أيلول ثلاثة أيّام وهم يسبقونهم فى التأريخ فى كلّ أربع سنين يوم واحد.

فإن أردت تعرف سنى رؤوس شهور القبط فخذ سنى ذى القرنين التامّة وزد عليها أبداً ثلاثة واضربه فى أيّام السنة فما بلغ فالقه سبعةً سبعةً وما بقى دون السبعة أو سبعة (٨١) فاجره على الرسم الأوّل فحيث انتهى بك العدد هو أوّل يوم من أيلول، وهو أوّل يوم من توت أيضاً من السنة المستقبلة؛ وإن أردت غيره من

(٩) يفنى: يقف كتاب النزيج (١٨) ثلاثة: ستة كتاب النزيج

الشهور فزد على علامة السنة لما مضى من الشهور التامّة لكل شهر تامّ يومين فما بلغ فألقه سبعةً سبعةً وألق ما بقى دون سبعة أو سبعة من يوم الأحد يكون اليوم الذى تنتهى إليه بالمدد أوّل ذلك الشهر الذى تريد فإن انقضت الشهور كلّها فألق بعد ذلك خمسة أيّام وحينئذ تدخل السنة التى تستقبل لأنّ تلك الأيّام هى اللواحق ، فافهم ذلك فإنّه حسن .

قلت : وإذ قد ذكرنا هـذا الفصل يختصّ بذكر التأريخ فنذكر الآن ما ورد فيه .

فصل

فى معرفة التأريخ وما قيل فيه

يقال إنّ التاريخ الذى تؤرخه الناس ليس بعربى محض وإنّ المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب وتأريخ المسلمين أرّخ من سنة الهجرة ، كتب فى خلافة عمر ابن الخطّاب رضى الله عنه لما نذكر إن شاء الله تعالى ، فصار تأريخاً إلى اليوم .

وقال أبو نصر الجوهرى فى صحاحه: التأريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله ، وأرّخت الكتاب بيوم كذا وورّخته بمعنى كذا ، قال : والإراخ بقر الوحش ، رواه بالكسر ، وقد فرق الأصمعى رحمه الله بين اللغتين فقال : بنو تميم يقولون: ورّخت الكتاب توريخاً ، وقيس تقول : أرّخته تأريخاً . وقال قوم : التأريخ معرّب من ما وروز ، ومعناه حساب الأيّام والشهور والأعوام ، قال : فعرّبته العرب فقالوا : تأريخ أو مؤرّخ وجعلوه مصدراً .

وقال أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب فى كتاب الخراج : إنّ تأريخ كلّ شىء آخره فيؤرّخون بالوقت الذى فيه حوادث مشهورة ، وقال ابن عبّاس

(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٢ آ ، ٩ (١٣) الصحاح ١ / ٤١٨ آ

رضى الله عنه : (٨٢) قد ذكر الله تعالى التأريخ فى كتابه العزيز ، فقال : « يسألونك عن الأهلّة قل هى مواقيت للناس والحج» ، قال ابن الجوزى رحمه الله: حدّثنا عبد الوهّاب المقرئ بإسناده إلى محمّد بن هارون عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عبّاس ، قال : سأل معاذ بن جبل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدقّ حتى يعود كما كان على حال واحد ، فنزل : « يسئلونك عن الأهلّة قل هى مواقيت للناس » أى لأجل دينهم وصومهم وفطرهم وعدّة نسائهم والشروط التى تنتهى إلى أجل معلوم .

وقال قتادة فى تفسير الآية : جعلها الله تعالى مواقيت لصوم المسلمين وإفطارهم وحجّهم ومناسكهم وعدّة نسائهم وغير ذلك ، وقال أحمد بن حنبل رحمه الله : حدّثنا إسماعيل حدّثنا أيّوب حدّثنا نافع عن ابن عمر قال ذُكر الهلال عند رسول الله ﷺ فقال : لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فإن غمّ عليكم فأكملوا العدّة شعبان ثلاثين يوماً ثم صوموا ، أخرجاه فى الصحيحين ، وسنذكر من مبدأ التأريخ وما اختلف فى ذلك من الأقوال فى مكانه إن شاء الله تعالى .

فصل

فى ذكر أوّل المخلوقات

قلت : قد ذكر أبو منصور الثعالبى رحمه الله من ذلك جملة كبيرة فى كتابه المسمّى لطائف المعارف أثبتّها فى كتابى الذى سمّيته حدائق الأحداق ودقائق

(٢) القرآن الكريم ٢ / ١٨٩ ؛ قارن الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٣٤١
(١٠) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٦٣ ؛ صحيح البخارى ١/٣٢٧ ، الصوم ، الباب ١١ ؛ صحيح مسلم ٣ / ١٢١ ، الصيام
(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ب ، ـ ١

الحذّاق ، وإنّما أذكر هاهنا نتفاً لطيفة من ذلك ليكون توطئة لما يأتى بعده من ذكر المخلوقات بالأرضين وبالله أستعين .

أوّل المخلوقات من العلويّات : القلم ، أوّل جبـــل وُضع فى الأرض : أبو قبيس ، وقيل قاف ، وسنذكره فى الجبال إن شاء الله تعالى ، أوّل بيت وضع للعباد : الـكعبة .

(٨٣) ذكر البيت الحرام

قال الله تعالى: «إن أوّل بيت وضع للناس للّذى ببكّة »،قال الجوهرى : يقال: بكّة ومكّة ، وقال أيضاً : الـكعبة البيت الحرام سمّى بذلك لتربيعه ، وقال الخليل ابن أحمد : إنّما سمّيت الـكعبة كعبة للتربيع ، والعرب تسمّى كلّ بيت مربّع كعبة ، وقال مقاتل : إنّما سمّيت كعبة لبنائها مربّعةً على موضع رفيع ، وسمّى البيت الحرام لأنّ الله حرّمه وعظّم حرمته ، وقال أحمدبن حنبل رحمه الله بإسناده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كانت الـكعبة خشفةً على رأس الماء عليها ملـكان يسبّحان الليل والنهار قبل خلق السموات والأرض بألفى سنة.

قال أبو عمـــرو ابن العلاء : الخشفة بخاء معجمة الأكمة الحمراء ، والشين ساكنة ، وقال الجوهرى : الخَشْفة : الحسن والحركة ، ومعناه على هـذا أنّها كانت تضطرب وتتحرّك على الماء .

وروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال : وُضعت الـكعبة على أربعة أركان قبل أن يخلق الله الدنيا على وجه الماء ثم دحا الأرض من تحتها،

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٤ ب ، ـ ١ (٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٩ آ ، ـ ٤
(٧) القرآن الكريم ٣ / ٩٦ || الصحاح ٤ / ١٥٧٦ آ ؛ ١ / ٢١٣ آ
(٨) لتربيعه : لتربيعه الصحاح (١٥) الصحاح ٤ / ١٣٥١ ب ؛ الحسن : الحس الصحاح

وروى الموفى عنه أنّه قال : أرسل الله الريح فسحت الماء حتى حوت على خشفة وهى التى تحت الكعبة ثم إنّ الله مدّ الأرض من تلك الخشفة حتى بلغت حيث أراد الله فى الطول والعرض .

وروى عن كعب الأحبار أنّه قال : وُجد حجر فى أسفل المقام من أيّام جُرهُم مكتوب فيه : إنّى أنا الله ذو بكّة حرّمتها يوم خلقت السموات والأرض ويوم وضعت هذين الجبلين وحففتها بسبعة أملاك حنفاء من أمّ هذا البيت زائراً عارفاً بحقّى مقرًّا لى بالوحدانيّة حرّمت جسده عن النار .

وروى عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : كأنّى أنظر إلى أسود أفحج ينقضها حجراً حجراً يعنى الكعبة ، (٨٤) انفرد بإخراجه البخارى ، والأفحج المتباعد مابين الفخذين .

ذكر مساحة الأرض ومقدار طولها والعرض

اختلفوا فى مساحة الطول والعرض على أقوال : أحدها : أنّ الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخ اثنا عشر ألفاً للسودان وثمانية آلاف للروم وثلاثة آلاف لفارس وألف للعرب ، قال ابن الجوزى : حكاه جدّى فى مصنّفاته كالمنتخب وغيره .

الثانى : أنّها مسيرة خمس مائة عام منها ثلاثمائة عمران ومائتان خراب لاساكن بها ، قاله خالد بن مضرس .

الثالث : أنّ طولها أربع مائة سنة وعرضها مائتى سنة ، قاله مجاهد .

الرابع : أنّ طولها وعرضها مسيرة ثلاثمائة سنة ، العمران مائة سنة والخراب مائة سنة والبحار مائة سنة ، قاله حسّان بن عطيّة .

---

(٨) المعجم المفهرس ٥ / ٧٩ ؛ صحيح البخارى ١ / ٢٧٨ ، الحج ، باب ٤٩ : كأنى به أسود أفحج يقلعها حجراً حجراً (١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٩ ب ، ١٤

الخامس : أنّها ستّة وثلاثون ألف فرسخ فى مثلها ، فالهند والسند اثنا عشر ألف فرسخ ، وهو ولد سام بن نوح عليه السلام ، والصين ثمانية آلاف فرسخ ، والروم عشرة آلاف فرسخ ، والعرب أربعة آلاف فرسخ ، وفيما بين ذلك ألفان ، قاله السّدّى .

والسادس : أنّ مقدار الدنيا ثلاثين ألف فرسخ ثلث هواء وثلث بحار وثلث للفاس والدوابّ قاله مقيث بن سميّ ، وقال فى جغرافيا : الهند والصين والمشرق خمسون ألف فرسخ ، ومن حدود الهند إلى العراق أربع مائة فرسخ ، وحمل روميّة الروم ثلاث آلاف فرسخ ، وقد ذكره الغزارى .

وقال مقاتل : ما العمارة فى الخراب إلّا مثل الفسطاط فى الصحراء ، وقال أبو الحسن ابن المنادى : لاخلاف أنّ الأرض على هيئة الكرة وهى موضوعة فى جوف الفلك كالمحّة فى البيضة والنسيم محيط بها كالبياض من المحّة والفلك محيط بالنسيم كإحاطة القشر بالبياض وهى مقسومة بقصفين (٨٥) وبينهما بخطّ الاستواء وهو من المشرق إلى المغرب وهو طول الأرض .

وأمّا عرضها فمن القطب الجنوبى إلى القطب الشمالى ثلاثمائة وستّون درجة الدرجة خمسة وعشرون فرسخاً والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع وهو أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير وهو ثلاثة أميال والذراع أربعة وعشرون أصبعاً والأصبع ستّ شعيرات كلّ شعيرة ستّ شعرات من شعر البرذون ، قلت : وهذا الذراع قدّره المأمون بمحضر من المهندسين والحُسّاب ، وهو بين الطويل والقصير دون ذراع النجّار والذراع الهاشمى ، فعلى هذا التقدير يكون عرض ما بين القطبين تسعة آلاف فرسخ وقد أشار إلى هذا ابن خرداذبه فى المسالك والممالك .

(٢) سام : حام مرآة الزمان (١٢) بخط : خط مرآة الزمان (٢٠) المسالك ٤

وأمّا جغرافيا : ذكر فيه بطليوس طول الأرض وعرضها وجبالها وبحارها وأنهارها ومدنها وجميع مافيها نقله المأمون إلى العربيّة .

وقال كعب الأحبار : وجدت فى التوراة أنّ الدنيا مثل نسر : فالشام رأسه والروم صدره والمشرق والمغرب جناحاه واليمن ذنبه ولا يزال الناس بخير ما لم تقرع الرأس فإذا قرع الرأس هلك الناس .

وقال ابن حوقل : ما بين يأجوج ومأجوج إلى ناحية البحر المحيط فى الشمال براري وقفار وليس فيها عمارة ولا نبات لشدّة البرد بها .

قلت : وسببه انحراف الشمس عن القطر الشمالى وكذا ما بين البحر المحيط والسودان براري لا شيء فيها لشدّة الحرّ بها ، وسببه ميل الشمس إلى ناحية الجنوب ، ولنذكر الآن العامر من الأرض وقسمته سبعة أقاليم

ذكر الأقاليم السبع وهى المعمور من الأرض

قال صاحب جغرافيا : الدنيا سبعة أقاليم كلّ إقليم تسعمائة فرسخ فى مثلها والبحر الأعظم محيط بها ، وجبل قاف وراء البحر ، وأطراف السماء (٨٦) عليه كأطراف الخيمة على وجه الأرض ، وإنّ خضرة السماء من لونه ولبعد السماء من مسافة الأرض تبين أنّها زرقاء ، ثم إنّه رتّب الأقاليم فقال : أوّلها إقليم الهند ، ثم إقليم الحجاز ، ثم إقليم مصر ، ثم إقليم بابل ، ثم إقليم الروم ، ثم إقليم الترك ، ثم إقليم الصين .

---

(٦) صورة الأرض ١٢ / ١٩ ـ ٢١ (١١) مأخوذة من مرآة الزمان ١٠ آ ، ـ ٧

ذكر إقليم الهند : الأول

يبتدىء الإقليم المذكور أوّله من المشرق من أقصى بلاد الصين فيمرّ على بلاد الهند ثم على ساحل بحر السند إلى ناحية الجنوب فيمرّ على عمان ثم على اليمن وظفار وحضرموت وعان وصنعاء وتبالة إلى جزيرة العرب فيأتي عليها ثم يقطع بحر القلزم ويمرّ على بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ويمرّ على مدينة الحبش وتسمّى جَرْمى وعلى مدينة النوبة وتسمّى دوقلة ثم يمرّ على أرض المغرب على جنوب بلاد البربر إلى أن ينتهي إلى بحر المغرب الكبير ، وهذا الإقليم صحيح الهوا ، يورث صحّة الأجسام والحكمة ، قال أبو معشر : وله من البروج : الجدي ومن النجوم زحل .

وأمّا جزيرة العرب فاختلفوا فيها فقال الجوهري : إنّ أبا عبيدة يقول : جزيرة العرب ما بين رمل سرين إلى منقطع السماوة ، وقال الأصمعي : هي ما بين بحران والمُذَيب يعني بحران اليمن ، قال : وإنما سمّيت جزيرة العرب لإحاطة البحر بها من كل مكان ، فجعل حدّها من المغرب بحر القلزم ومن المشرق الفرات لأنّها تمرّ على أرض الكوفة وتصبّ في البحر .

قال ابن الجوزي رحمه الله : وجزيرة العرب هي أرض العرب وهي عشرية وقد <حدّها> أصحابنا فقالوا : هي ما بين المُذَيب إلى أقصى حجرا باليمن ومهرة إلى حدّ الشام ، وبعض الفقهاء يقول : حَجَر بفتح الجيم ، وهو غلط ، والصحيح بإسكان (٨٧) الجيم : قصبة اليمامة .

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٠ ب ، ٢ (٤) عان : عدن مرآة الزمان
(٦) دوقلة : دونقلة مرآة الزمان (٩) الصحاح ٢ / ٦١٣ آ
(١٠) رمل سرين : رمل يبرين الصحاح
(١٥) حدها : مرآة الزمان || حجرا : الجبر ، تحريف

ذكر إقليم الحجاز : الثانى

يبتدىء من المشرق على بلاد الصين ثم يمرّ على بلاد الهند ثم على السند وفيه مدينة السكانور ويقال لها القنصورى ثم على الديبُل ثم على البحر الأخضر ويقطع جزيرة العرب فى أرض نجد وتهامة وفيه اليمامة والبحرين وهجر ويثرب ومكّة والطائف وجدّة ، ثم يقطع بحر القلزم ويمرّ بصعيد مصر فيقطع النيل ويمرّ على أسوان وإخميم ، ثم يمتدّ على أرض المغرب على وسط بلاد إفريقية ثم يمرّ على بلاد البربر وينتهى إلى البحر المحيط .

وقال الجوهرى : الحجاز بلاد وسمّيت بذلك لأنّها حجزت بين نجد والغور، وقال الأصمعى رحمه الله : إنّما سمّيت بذلك لأنّ جبل الشراة يقبل من قعر اليمن حتى يبلغ أطراف الشام فسمّته العرب حجازاً لأنّه حجز بين الغور وما دونه من شرقيّة نجد ، وروى عن الأصمعى أيضاً أنّه قال : إنّما سمّى الحجاز لأنّه احتجز بالحرار الخمس حرّة بنى سليم وحرّة واقم ولم يذكر الباقيات ، قال أبو معشر : ولإقليم الحجاز من البروج : العقرب ومن النجوم المرّبخ ، والله أعلم .

ذكر إقليم الشام : الثالث

يبتدئ من المشرق فيمرّ على بلاد الصين ، ثم على بلاد الهند ، ثم على شمالى بلاد السند ، ثم على بلاد كابل وسجستان ، ثم على سواحل بحر البصرة وفيه مدينة اصطخر وسابا ونيسابور وشيراز وسيراف،ثم يمرّ على كور الأهواز والبصرة وبغداد والكوفة والأنبار وهيت ، ثم يمرّ على بلاد الشام : حمص ودمشق وصور وعكّا وطبريّة وعسقلان وغزّة والقدس (٨٨) والرملة ، ثم يقطع أسفل مصر ويمرّ

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٠ ب ، ـ ١٢ (٨) الصحاح ٢ / ٨٦٩ ٢
(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٠ ب ، ـ ٢

على تنّيس ودمياط والفسطاط مع الفيوم والإسكندريّة ، ثم يرد على بلاد المغرب ويدخل فى سبتة حتى ينتهى إلى البحر الكبير ، قال أبو معشر وله من البروج الجوزاء ومن النجوم عطارد ، وهواءه غليظ يورث الصفار مرض من يسكنه من المغرب أكثره الاستسقاء والبطن ، والغالب على الشام الدم ، وحدّه من العريش إلى الفرات .

ذكر إقليم العراق : الرابع

يبتدىء من المشرق فيمرّ على بلاد التبّت ، ثم على خراسان يفرغانة وسمرقند وبلخ وبخارا وهراة ومرو وسرخس وطبرستان وطوس وجرجان قومس وقزوين والرىّ وإصبهان وقم وقاشان وهمذان ونهاوند والدينور وحلوان وشهرزور وسرّمن رأى والموصل وحرّان والرقّة وقرقيسيا ، ثم يمرّ على حلب وقنسرين وأنطاكية والمصيصة وأذنة وعمورية وطرسوس ، ثم يمرّ فى البحر على جزيرة قبرص ثم يمرّ على بلاد طنجة وما والاها من المغرب ، ثم ينتهى إلى البحر الكبير ، قالوا : وله من البروج القوس ومن النجوم المشترى ، وقال الخليل بن أحمد : هذا إقليم بابل وإنما سمّى بذلك لأنّ الألسن تبلبلت بها ومدينتها بناها يرد بن مهابيل حسبما نذكر إن شاء الله ، واختلفوا فى حدّ أرض بابل على أقوال : أحدها أنّها الكوفة وسوادها ، قاله ابن مسعود ، والثانى : من نصيبين إلى رأس العين ، قاله قتادة ، والثالث : أنّها أرض الحلّة ، والأوّل أصحّ .

---

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ آ ، ـ ٩ (١٤) مهابيل : مهلائيل مرآة الزمان

ذكر إقليم الروم : الخامس

يبتدىء من المشرق من بلاد يأجوج ومأجوج ثم يمرّ على شمال حرّان، وفيه من المدن: خوارزم والشاس وآذربيجان وأرمينية، ثم يمرّ على(٨٩) بلاد الروم بأسرها ويقطع البحر إلى رومية الكبرى وجزيرة الأندلس، ثم ينتهي إلى بحر المغرب، قالوا: وله من البروج الدلو ومن النجوم القمر

ذكر إقليم الترك : السادس

يبتدىء من المشرق ويمرّ على يأجوج ومأجوج، ثم يمرّ على القسطنطينيّة، ثم ينتهي إلى بلاد المغرب، وله من البروج السرطان، وله القمر.

ذكر إقليم الصين : السابع

يبتدىء من المشرق على شمال بلاد يأجوج ومأجوج، ثم يمرّ على بلاد الترك، ثم على ساحل بحر جرجان، ثم يقطع بحر الروم ويمرّ على بلاد الصقالبة والفتحاق، ثم على بلاد البغلرا وباشغرد وما والاها، وله من البروج الأسد ومن النجوم الشمس.

قال أبو معشر: أعمر هذه الأقاليم وأكثرها خيراً وأحسنها استقامةً وسياسةً أربعة أقاليم. وهم: بابل، والهند، والحجاز، ومصر، قال: فأمّا بابل: فيقال مملكة إيران شهر، وكانت الفرس تقدّمه على جميع الأقاليم ومنزلته من العالم بمنزلة القلب من الجسد، والواسطة من العقد، والشمس من الكواكب، وقال

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ١
(٥) القمر: في الهامش: لعله زحل: وقيل زحل مرآة الزمان
(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ٥
(٨) وله القمر: وله من النجوم المريخ وقيل القمر مرآة الزمان
(٩) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ٨ (١٢) البلغرا: البلغار، تحريف
(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١١ ب، ١١

بطلميوس : إنّ الهند رسمت الأقاليم كأنّها حلقة مستديرة فأوسطها إقليم بابل ، والأقاليم حوله وهذه صورته :

وهذه الدائرة أخذتُها من جغرافيا .

وذكرها الخطيب فى تأريخه وزاد عليها فقال : ذكر علماء الأوائل أنّ أقاليم الأرض سبعة وأنّ الهند رسمتها فجعلت إقليم بابل وسطها على هذه الصورة ، المحدقة بالدائرة الوسطاء وقرب بعضها من بعض وبعد بعضها من بعض كما رسمناه ، قال الخطيب : فالإقليم الأوّل : إقليم الهند ، والثانى : إقليم الحجاز ، والثالث : إقليم مصر ، (٩٠) والشام داخل فيه ، والرابع : إقليم بابل ، وهو إقليم العراق وهو أعمرها وأوسطها وفيه جزيرة العرب وهو سرة الدنيا ، قال : وحدّ هذا الإقليم ممّا يلى الحجاز وأرض نجد التغلبيّة من طريق مكّة ، وحدّه ممّا يلى الشام وراء مدينة نصيبين من ديار ربيعة بثلاثة عشر فرسخ ، وحدّه ممّا يلى أرض خراسان وراء نهر بلخ ، وحدّه ممّا يلى أرض الهند خلف الدَيبُل بستة فراسخ ، قال : وبغداد وسط هذا الإقليم ، قال : والإقليم الخامس : بلاد الروم ، وقال قوم : إنّ الشام داخل فيه ، قال: والإقليم السادس: بلاد الترك ، والسابع : بلاد الصين، قال: ومنهم من يفضّل إقليم الصين على الجميع ويقول: هو أعدل الأقاليم وأصحّها، قال أبو معشر : ويأجوج ومأجوج فى ناحية الشمال لهم جبال منيفة يصعد الصاعد إلى رأس الجبل فى عشرة أيّام وأكثر ، وتحمل غلالهم على للمز ، قلت : وسأذكر من خبرهم فصلًا جيّداً فى مكانه الائق به إن شاء الله تعالى .

---

(٤) تأريخ بغداد ١ / ٢٢ (١٨) الائق : اللائق

ذكر البلدان وما فيها من السكّان

ذكر علماء الهيئة : إنّ المسكون من الأرض <على> تفاوت أخطاره وبعد أقطاره مقسوم بين سبع أمم ، وهم : أهل الصين ، والهند ، والسند ، والروم ، والفرس ، والترك ، والعرب .

قلت : ولم يذكر صاحب هذا النقل السودان وهم أعظم هذه الأمم كثرةً ولعلّهم داخلين فى قوله السند وبعيد ما بينهم .

قال : وروى بطلميوس أنّه أحصى مدن الدنيا فى زمانه فكانت أربعة آلاف مدينة ومائتى مدينة ، وذكر خالد بن عبدالله المروزى أنّ مدن الدنيا ثمانية آلاف مدينة ، ففى الصين ألف مدينة ، وفى الهند ألف مدينة ، وفى الزنج والحبشة والنوبة ألف مدينة (٩١) وباقى المدن مفرّقة فى الأقاليم .

وقال الحسن البصرى رحمه الله : الأمصار المعتبرة فى الإسلام سبعة : مكّة والمدينة والبصرة والكوفة والجزيرة والشام ومصر وسواد البصرة والأهواز وفارس داخل فى الجملة .

فأمّا المشهور من المدن فنبتدئ بذكر مدائن المشرق فنقول : القنصورة : بالفاء ، وهى من مدائن الصين وإلى كانفورها المنتهى ، ويمتدّ رستاقها على البحر شهرين ، وقال الأصمعى رحمه الله : إنّما سمّيت الصين بصين ابن نعبر نزلها وكثر نسله بها فسمّيت به ، وسأذكر ذلك فى موضعه عند ذكرنا لتفرّق الأمم بعد الطوفان إن شاء الله تعالى .

قال : وحدّها من الهند إلى التّبت وجزائر الوقواق فيها ، وقال بطلميوس :

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ آ ، ٤ (٢) على : مرآة الزمان
(٧) المسالك ٥ ، ٤ (٨) المروزى : المروروذى مروج الذهب ٦ / ٢٩٨
(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ آ ، ١٢

من دخل بلاد الصين لم يهنىء عليه الخروج منها لاعتدال هوائها ورقة مائها وكثرة خيرها والذهب والفضة ، ولا يزال الإنسان فيها مسروراً طرباً .

وقال فى جغرافيا : وفى بلاد الصين أنهار كبار مثل دجلة والفرات تجرى من بلاد الترك والتبت والصغد ، وفيها جبال النشادر يرتفع منها فى الصيف نيران ترى من مائة فرسخ فى الليل وفى النهار يرى دخان لغلبة شعاع الشمس ، وأكثر سلوك الناس إلى مدينة الفنصورة ، والصين من ناحية خراسان إلى أول أعمال الصين نحو من أربعين يوماً وقيل أربعة أشهر وهناك جبل الصغد .

وقال المسعودى فى مروج الذهب وذكر هذه الجبال النشادر وأطنب فى ذكرها وأن يمكن الدخول إلى الفنصورة من طريق جبال النشادر ، لكن فى الشتاء من الزمان ، وهناك أناس من أهل تلك الديار وعندهم دواب فره معتادة لسلوك تلك الأرض وأن التجار يقصدون تلك الطريق لقرب المسافة فإنهم يقطعون تلك الجبال فى أربعة أيام لسكن ليلا ونهاراً لا ينزلون ولا يستريحون بل لا يزالون (٩٢) يضربون أكفال تلك الدواب ويحثونهم على السير ويسرعون فيه حتى يقطعون مسافة تلك الجبال ، ومن انقطع من بنى آدم أو من الدواب هلك ولا يجد له خلاص ، ولهم على ذلك الأجرة الوافرة من التجار السالكين بهم فيصلون إلى هذه المدينة وغيرها من أعمال الصين فى تلك المسافة القريبة ويتوفر عليهم تلك المسافة البعيدة .

ومن مدن الصين مدينة تِبُتْ : قال الأصمعى رحمه الله : أصلها تبت بالتاء المثلثة وفتحها وتحريك الباء وإسكان التاء ، وكانت التبابعة وهم ملوك حمير باليمن

(٤) النشادر : لوشافر مروج الذهب ١ / ١٨٥ مادة ٣٨٣ ـ ٣٨٥ .
(٨) قارن (٤) (١٨) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ آ ، ـ ٦

لما ظفروا الدنيا وصلوا إلى هذه الأرض ورتّبوا على تلك الحدود رجالًا لحماية العدوّ فثبتوا هناك فقال الناس: ثبت ، ثم طال العهد فجعلوا موضع الثاء المثلثة تاء مثنّاة، قلت : وهذا تفاوت يسير فيما أبدلته العالم وصحّفوه .

قال : وللمسك التبّتي يُنسَب إلى هذه الأرض ، قال: وهو من صرار غزلان تلك البقعة ، وهم كغزلان سائر الدنيا وإنّما لهم بإبان خارجان من فكّيهما كأنيبة الأفيلة ، ويتكوّن هذا المسك من دم يعقد في صرارة كالدمل فإذا انتهى حصل له تآكل فيأتي إلى رؤس الأحجار المحدّدة فتحتك بها فتنفجر عليها وتسيل على تلك الأحجار فيخرجون أهل تلك الديار فيجمعون ما يجدون منه في البراري الصيفي ويهدونه لملوكهم ورؤسائهم لأنّه أجود ما يكون من المسك ، وأمّا ما عداه فإنّهم يصيدون تلك الضباء ويأخذون صرارهم بنوافجها ولم تسكن بعد انتهت فيه المواد فيكون في ذلك زهوكة ، هذا جميعه ما ذكره المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر ، وذكر في ذلك كلام كثير هـــذا زبدته ، وما أحسن ما قال أبو الطيّب المتنبّي (من الوافر) :

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنت منهم فإنّ المسك بعض دم الغزالِ

قال : والذي فعل ذلك وأقام الحرس بهذه الأرض تُبَّع الأوّل ، وسيأتي ذكره (٩٣) في جملة التبابعة إن شاء الله تعالى ، وكان ملوك الثبت في قديم الزمان يسمّون التبابعة تبعًا لاسم تبعًا فلمّا طال الزمان وحال العهد وانقرضوا سمّوا ملوكهم خاقان .

وقال بطلميوس : من خاصّيّة بلاد الثبت والصين : إنّ الإنسان لا يعرف فيها

(١٠) الضباء: الظباء (١١) قارن مروج الذهب ١/١٨٨ـ ١٨٩ مادة ٣٩١ ـ ٣٩٤
(١٤) ديوان المتنبي ٣٩٤ ، ـ ٢ ، رقم ١٦٥ ؛ البيت ٤٥
(١٥) قال : سبط بن الجوزي

الهمّ والغمّ ولو مات جميع من للإنسان لم يحزن عليه ولا يكاد يرى فيه شيخ ولا عجوز إلّا الشباب والكهول ، وسيذكر من ذلك فصلًا جيّداً عند ذكرنا لبدء خروج التتار وأصول الترك الأُوَل .

وأمّا ما ذكر من مدائن الهند ، فقال فى جغرافيا : ومن مدائن الهند سامل ، وموزين ، وخالون ، ومهندبار ، وقشمير ، وأقربها إلى بلاد الإسلام غزنة وكان تحت يد ملكها ألف فيل .

وقد ذكر أيضاً المسعودى من أخبار هذه الأفيلة بتلك البلاد جملة كبيرة ، وذكر أنّ فيها أفيلة حربيّة ويكون عليها فى وقت حربهم من آلات السلاح خمس مائة رطل حديد على كلّ فيل منها وحوله من سوّاسه المقاتلين به والمشجعين له خمس مائة رجل وضريبه كلّ فيل حربى إذا كان بهذه العدّة ، والعدّة أن يلقى ألف فارس ويهزمهم ، قال : ومنهم أفيلة لايصلحون للحرب فيستعملونها كما تستعمل الأبقار فى الحرث والدراس وما أشبه ذلك .

ونقل المسعودى عن الجاحظ أنّه ذكر فى كتابه المعروف بكتاب الحيوان أنّ الكركدنّ تحمل به أمّه سبع سنين وأنّها فى العام الذى يكون فيه وضعها تأتى إلى الأماكن المخصبة من مآكلهم فترقد ويخرج الجنى رأسه من فرجها ويرعى ثم يجوز برأسه فيستمرّ كذلك إلى حين ما تضعه ، ورأيت المسعودى قد أنكر ذلك واستبشعه وأخذ على أبى عمر الجاحظ فى هذه الرواية ، قلت : أمّا الجاحظ رحمه الله ، فطويل الباع فى عدّة فنون وهو ثقة ، وروى ذلك فى كتابه أنّه سمعه

(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٢ ب ، ٣
(٧) مروج الذهب ١ / ٢٠٠ ، مادة ٤٢١ ـ ٤٢٢
(١٣) قارن مروج الذهب ٢ / ١٢١ مادة ٨٦٣ ـ ٨٦٥ ؛ كتاب الحيوان ٧ /٣٤٨
(١٧) عمر : عثمان

سماع لا أنّه أجزم (٩٤) جزم مرأى العين فوا عجبا لمن يأخذ على غيره ولا ينظر لنفسه .

وقال الأصمعي رحمه الله : ألذّ مدائن الشرق خراسان ، نيسابور ، وهراة ، وبلخ ، وهي من بناء الإسكندر ، قال : ومعنى خراسان مطلع الشمس بالفارسيّة ، وقيل إنّ هراة بناها الضحاك ، ومدينة خراسان ومرو بناها لُهْراسْف .

وقال النضر بن شميل : أوّل مدن خراسان : الريّ وهي آخر الجبال منها . ومدينة مرو دار خلافة المأمون ومنها خرج أبو مسلم صاحب الدعوة العباسيّة ، والنسبة إليها مروزي ، ومن وراء النهر : كابل مدينة عظيمة وفيها الإهليلج الكابلي ، وفرغانة مدينة الصغد ، وهم رماة الحدق ، إذا مات لهم كبير قطعوا آذانهم احتراماً له .

قال : وأنشد ابن دريد لنفسه ، وكان قد اشتاق إلى خراسان فلمّا دخلها لم تعجبه قال (من الوافر) :

تمنّيها <خراساناً> زماناً فلم نُعط المنى والصبْرَ عنها
فلما أن حللناها سراعاً وجدناها بحذف النصف منها

وأمّا مدائن العراق : مدينة بابل : بناها نمرود بن كنعان ومكانها معروف وقد ذكرها الله تعالى : « وما أنزل على الملكين ببابل »، الآية ، وقال الجوهري : بابل اسم موضع بالعراق ينسب إليه السحر والخمر ولا ينصرف لتأنيثه ، وقد أكثرت فيه الشعراء القول ، قال ابن الجوزي رحمه الله : حكى لي جماعة من

(١٣) لا يوجد الشعر في ديوانه
(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ آ ، ـ ١٢
(١٦) القرآن الكريم ٢ / ١٠٢ || الصحاح ٤ / ١٦٣٠ آ

مشائخنا عن البلخي الواعظ أنّه كان يعظ بالنظاميّة وبدت منه حركات أوجبت إخراجه من بغداد .

ومنها الأنبار : وهي مدينة قديمة وقد ذكرها الجوهري .

وروى عن ابن عبّاس قال : كتب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إلى كعب الأحبار يقول : اختر لي المنازل . فكتب إليه : يا أمير المؤمنين بلغنا أنّ الأشياء اجتمعت فقال السخاء : أريد اليمن ، فقال حسن الخلق : وأنا معك ، (٩٥) وقال الجفاء : أريد الحجاز ، فقال الفقر : وأنا معك ، وقال البأس : أريد الشام ، فقال السيف : وأنا معك ، وقال الغناء : أريد مصر ، فقال الذلّ : وأنا معك ، فاختر لنفسك : ورد الكتاب إلى عمر قال : فالعراق إذاً فالعراق إذاً .

وأمّا مدينة النبيّ ﷺ فهي يثرب ، وقال هشام بن الكلبي رحمه الله : لمّا أهلك الله قوم عاد تفرّقت القبائل فنزل قوم بمكّة وقوم بالطائف وسار يثرب بن يهديل بن أرم بن عثيل وقومه فنزلوا موضع المدينة ، فاستخرجوا العيون وغرسوا النخيل وأقاموا زماناً فأفسدوا فأهلكهم الله وبيست تلك النخيل وغارت تلك العيون حتى مرّ بها تبّع فبناها .

وأمّا مدائن اليمن ، فمنها صنعاء : قال الجوهري : صنعاء ممدودٌ : قصبة اليمن ، ومدينة حضرموت من مدن اليمن القديمة وكذلك قطام من مدن اليمن أيضاً ، وكذلك ظفار مثل قطام مدينة باليمن ، وكذلك من مدنها الكبار عدن وزبيد مع مدن كثيرة أضربنا عن ذكرها طلباً للاختصار ، وسيأتي أيضاً من ذكر ذلك نتفاً عند ذكرنا لملوك حمير .

(١) بالنظامية : بالنظامية (٣) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ آ ، ٢ || الصحاح ٢/٨٢٢ آ
(٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ آ ، ٣ (١٠) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، ٧
(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ب ، ١ || الصحاح ٣ / ١٢٤٦ ب

وأمّا مدائن الجزيرة ، قال الجوهرى : والموصل بلد ، واختلفوا فى ذكرها وتسميتها بذلك على قولين : أحدهما لأنّها وصلت مابين دجلة والفرات ، والثانى لأنّه كان فى موضعها راهب طليعة للفرس يوصل إليهم أخبار الروم ، ولا تقال بغير الألف واللام ، ومن مستطرف الحكايات قيل : لقى رجل لرجل فسأله : من أين أنيت وإلى أين تريد ؟ فقال : أتيت من البنداد وأنا أريد موصل فهل لك من حاجة ؟ قال نعم ! واحدة ، قال : وما هى ؟ قال : تأخذ الألف واللام من بنداد وتوصلها للموصل !

ومن شرقىّ الموصل المدينة العظيمة نينوى ، وهى مدينة يونس عليه السلام وسنذكرها .

(٩٦) ومنها نصيبين ، وهى قديمة ، وذكرها الجوهرى فقال : ونصيبين بلد بالعراق وللعرب فيه مذهبان : منهم من يجعل اسماً واحداً ويعربه فيقول : هذه نصيبين ورأيت نصيبين ومنهم من يجريه مجرى الجمع : هذه نصيبون ومررت بنصيبين .

ومنها ميافارقين : أعجمى معرّب ، وقد نطقت به العرب وهى أيضاً من المدن المعروفة .

وآمد : من المدن القديمة ولم تتكلّم بها العرب وقيل تكلّمت بها .

وحرّان ، قال الجوهرى : وحرّان اسم بلد ، قال ابن الكلبى : لما خرج نوح عليه السلام من السفينة بناها ، وقيل إنّما بناها هاران خال يعقوب عليه السلام فأبدل العرب الهاء حاء ، وكان بها معبد اليونان .

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، ـ ١١ || الصحاح ٥ / ١٨٤٣ T
(٤) الام : اللام (١٠) الصحاح ١ / ٢٢٥ ب (١٦) الصحاح ٥ / ٢٠٩٨ T

وأمّا مدائن الشام والسواحل فمنها : حلب : وقد ذكرها الجوهرى فقال : وحلب مدينة بالشام .

وقال أبو الحسين ابن المنادى : الشامات خمس كور ، الأولى : قنّسرين ، ومدينتها العظمى حلب ، وقنّسرين أقدم منها ، وبينهما أربع فراسخ ، وفيها آثار الخليل عليه السلام ومقامه ، وقد نزلها أكابر الملوك كبنى حمدان وغيرهم .

قال : ومن رستاقها مَنْبِج ، وهى مدينة قديمة وذكرها الجوهرى فقال : ومنبج اسم موضع .

وفى ساحل حلب مدن كثيرة منها : أنطاكية ، ذكرها ابن الجواليقى رحمه الله فى المعرّب ، واختلفوا فى بانيها ، فقال قوم : بناها ازطحش أوّل ملوك اليونان وصيّرها دار ملكه وحشد إليها الحكماء وأصحاب الرصد وأخذ الطوالع منها ، ومسافة سورها اثنا عشر ميلًا وعدّة أبراجها مائة وستّة وثلاثون برجًا وعدد شرّافاتها أربع وعشرون ألفًا ، وهذا السور فى السهل والجبل ، وقال أبو معشر : بنيت بعد الإسكندر الثانى بمائة سنة ، والنصارى تسمّيها : دار الله لأنّ النصرانيّة ظهرت منها بعد ما دثرت ، وسيأتى من ذكرها من مبتدئها إلى حين (٩٧) افتتحها السلطان الشهيد الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس البندقدارى ـ تغمّده الله برحمته ـ الثالث من ملوك الترك بالديار المصريّة وما معها واستقرّت دار إسلام إلى حين تسطير هذا التأريخ المبارك لازالت ديار الفجرة الكفّار بأيدى البربرة الأخيار من سائر الأقطار إلى يوم العرض بين يدى الملك القهّار .

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٣ ب ، ـ ٣ || الصحاح ١ / ١١٥ ب

(٦) الصحاح ١ / ٣٤٣

(٨) المعرب ٢٥ ، ٦ (٩) أزطحش : اطليخس ؛ قارن مروج الذهب ٢/٢٥ مادة ٧٠٤

وأمّا الشام الثانية: فهي حمص وأعمالها، وكانت مركز الملوك من الروم وكان زيتونها وقفواتها مقصّلة بقلعة بعلبك، ومن سواحلها طرابلس وما والاها، وسنذكرها عندما فتحها السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحي نوّر <الله> ضريحه وجعل الجنّة مأواه، وقد نزلها خلق من الصحابة رضي الله عنهم.

وأمّا الشام الثالثة: وهي الغوطة ومدينتها دمشق، واختلفوا في الذي بناها على أقوال، فمنهم من قال: نوح عليه السلام، لمّا خرج من السفينة أقام بثمانين مدّة ثم جاء إلى الشام فأشرف من جبال الغـــوطة عليها فأعجبته فشرع في بنائها واتّخذها داراً وهي أوّل مدينة خُطّت بعد الطوفان.

قال النضر بن شميل، الثاني: بنو راسب، وبنى بعدها صُور بالساحل، قاله مجاهد، والثالث: عاد بن عوض وإنّها المشار إليها بقوله تعالى: «إرَمَ ذات العماد»، قاله كعب الأحبار، والرابع: ذو القرنين الإسكندر الأوّل، لمّا عاد من المشرق صعد على عقبة دُمَّر ومعه غلام اسمه دمشق فرأى المياه ضائعةً فقال له: يادمشق ابنِ هاهنا مدينة! ورسمها له فبناها، حكاه أبوالقسم ابن عساكر في تأريخ دمشق، وقال: كان الغلام اسمه دمشق بزيادة شين، قال: وكان وادي دمشق كلّه شجر الأرز، قال أبوالقسم: والأرزة التي وقعت في سنة ثلاثمائة وثلاث عشرة من ذلك الأرز، وبنى مكان الجامع معبداً لله فلم تزل فيه العبادة من ثَمَّ.

والخامس: (٩٨) غلام الخليل عليه السلام يقال له العازر وهبه له نمرود لمّا خرج من النار سالماً، حكاه وهب بن منبّه، السادس: سليمان بن داود عليه السلام،

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٤ آ، ١٠
(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ١٤ آ، ١٢ || قارن تأريخ دمشق ١ / ١٠ ـ ٢٦
(١١ـ١٢) القرآن الكريم ٨٩ / ٧

وبريد وجيرون الذان ينسبان إليهما باب البريد وجيرون هما شيطانان فى قول الحسن والمدائنى، كانا على عهد سليمان ، وفى قول كعب الأحبار: هما أخوان وأبوهما سعد ابن لقمان بن عاد .

وقيل: كان موضع جيرون وباب البريد مدينة صغيرة وهما من بعض أبوابها وإنما سمّى الباب الصغير لأنّه كان أصغر أبوابها لمّا بنيت، وباب كيسان منسوب إلى كيسان مولى معاوية بن أبى سفيان ، وباب توما ينسب إلى عظيم من الروم يقال إنّه كان صهر هرقل ملك الروم ، وباب الفراديس منسوب إلى محلّة كانت فى ظاهره تسمّى الفراديس ويقال إنّها كانت عدّة جنّات فسمّيت به لجمع فردوس ، وباب الفرج فتحه نور الدين الشهيد تفاؤلًا باسمه وما فتح عليه من الفتوح ببلاد الفرنج لما نذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى، وباب الجابية منسوب الى قرية ظاهرة تسمّى الجابية ، وكانت مدينة عظيمة فى الجاهليّة ، وباب السلامة سمّته العرب لأنّه لم يكن من جهته قتال فى وقت فتوحها فى خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما لما نذكره أيضاً إن شاء الله تعالى ، وفى السور أبواباً صغاراً تفتح عند الحاجة إليها .

وذكر أبو القسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذاده : أنّ أصحاب الرسّ كانوا باليمن فأرسل الله تعالى إليهم حنضلة بن صفوان نبيًّا فقتلوه فسار إليهم عاد ابن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام بولده من الرسّ فنزل الأحقاف وأهلك الله تعالى أصحاب الرسّ لما سنذكره ، وانتشر ولد عاد فى بلاد اليمن ثم خرجوا إلى الشام فنزل جيرون بن سعد بن عاد بن عوض دمشق وبنا مدينتها

(١) الذان : الذان

(١٥) حردا ناده : خرداذبه ، تحريف ؛ القصة ناقصة فى المسالك لكن موجودة فى تأريخ دمشق ١١ (١٦) حنضلة : حنظلة

وسماها جيرون وهى «إرم ذات العماد»، فبعث الله هود بن عبد الله بن رباح(٩٩) ابن خلد بن الجلود بن عاد بن عوض نبيًّا إلى قوم عاد بالأحقاف فكذّبوه فأهلكهم الله تعالى ، وسنذكر ذلك فى قصّة هود عليه السلام إن شاء الله تعالى . ٣

وقال بعض الأوائل : إنّما بنيت على الكواكب السبعة وكان لها سبعة أبواب على كلّ باب صورة الكوكب المختصّ به، فكان الباب الشرقى للشمس، وباب ثوما للزهرة ، وباب السلامة للقمر ، وباب الفراديس لعطارد، وباب الجابية للمرّيخ ، وباب الصغير للمشترى ، وباب كيسان لزحل . قال الجوهرى : ويقال إنّ صورة زحل باقية عليه إلى الآن ، ودمشق قصبة الشام ، قال : ودمشق من صفات الدوق . ٦ ٩

واختلفوا فى لفظة جلّق فقال الجوهرى: جلّق موضع بالشام، وقال ابن الجواليقى : جلّق يراد به دمشق . وقيل : هو موضع بقرب دمشق وهو أعجمى معرّب ، وقد جاء فى الشعر الصحيح قول حسّان بن ثابت الأنصارى (من الكامل) : ١٢

لله دَرّ عصابة نادمتها يوماً بجلّق فى الزمان الأوّلِ

ويقال : إنّ صورة امرأة كان الماء يجرى من فمها فى قرية من قرى دمشق .

وقال الهيثم : بقيت دمشق فى خمس مائة سنة وأصل مياهها من عين فى مرج الزبدانى عند قرية يقال لها بردا ثم تجتمع من عين الفيجة ، وتنقسم سبعة أنهار وفى بردا يقول بعض القدماء (من البسيط) : ١٥ ١٨

وما ذكرتكمُ إلّا وضعتُ يدى على حرارة قلب قلّ ما بَرَدا
ولا تذكّرتُمُ والدمعُ يشرق لى إلّا تحدّر من عينىّ ما بَرَدا

(٧) الصحاح ٤ / ١٤٧٧ T (١٠) الصحاح ٤/١٤٥٤ ب (١١) المعرب ١٠١ ، ١
(١٣) ديوان حسان ٧٤ ، رقم ١٣ / ٧ (١٤) إن : إنه مرآة الزمان

وفى رواية عن كعب الأحبار أنّه قال : أوّل حائط وضع على وجه الأرض بعد الطوفان حائط حرّان ودمشق وبابل .

فصل

فى فضل دمشق وما جاء من الأخبار وتبعها من الآثار

(١٠٠) قلت: وقد أخرج مسلم عن النوّاس بن سمعان قال، قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعاً كفّيه على أجنحة ملكين ، وهو حديث طويل ، والمهرودة : المصبوغة . وقال أحمد بن حنبل رحمه الله : حدّثنا ابن النيان بإسناده إلى أصحاب رسول الله ﷺ أنّه قال : ستفتح عليكم الشام فإذا تخيّرتم المنازل منها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فإنّها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطهم بأرض يقال لها الغوطة. قال ابن الجوزى : إلّا أنّ جدّى ضعّف هذا الحديث وذكره فى الأحاديث الواهية .

وروى عن وهب بن منبّه أنّه قال : بلغنى عن ابن عبّاس أنّه قال : أقدم حائط على وجه الأرض حائط قبلة دمشق وفيه قبر هود عليه السلام، وذكر مجاهد عن ابن عبّاس فى تأويل قوله تعالى : « إرم ذات العماد » : أنّها دمشق ، وروى عن ابن عبّاس موقوفاً عليه ومرفوعاً أنّه قال: قد وكّل الله بكلّ بلد ملكاً يحرسه إلّا دمشق فإنّه يتولّاها بنفسه ، والموقوف أصحّ .

وأمّا الآثار فروى وهب بن منبّه ، قال : كان الخضر عليه السلام يطرقها فأتاها مرّةً فوجدها بحيرة فغاب خمس مائة سنة ثم أتاها فإذا هى عامرة فغاب عنها خمس مائة سنة أخرى وأتاها فإذا هى بقصبة تأويها السباع ثم غاب عنها خمس مائة

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ١٤ ب ، ـ ٤ . (٥) صحيح مسلم ٨ / ١٩٨ ، الفتن
(٨) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ١٦٠ || ابن : أبى مسند ابن حنبل

سنة ثم عاد إليها فإذا هي عامرة فعل كذلك مرار ، وهذا يدلّ على أنّها قديمة .

وحكى الحافظ ابن عساكر رحمه الله فى تأريخه أنّه كان فى دمشق رجل صالح وكان يقصده الخضر عليه السلام وذلك فى زمان معاوية بن أبى سفيان ، فبلغ ذلك معاوية فجاء إلى الرجل وقال له : اجمع بينى وبين الخضر عندك ، قال : نعم ، فجاء الخضر على عادته فأخبره بما قال معاوية ، فقال : ليس لى إلى ذلك سبيل ، فقال له معاوية : قل له : قد قعدنا معمن هو خير منك وحدّثناه وخاطبناه وهو محمد ﷺ ! ولكن أسأله عن ابتداء بناء دمشق[١٠١] كيف كان ، قال : نعم ، وذكر الحديث المقدّم ذكره .

وذكر الحافظ ابن عساكر أيضاً عن أبى حسين الرازى والد تمام أنّه ذكر فى تأريخه : أنّ عبد الله بن على بن عبد الله بن عبّاس لمّا جاء دمشق وهدم سورها وقع منه حجراً عليه منقوش باليونانى فترجم بالعربيّة ، إنّه كان : ويك أمّ الجبابرة من رامك بسوء قصمه الله وتلك من خمسة أعين ينقض سورك على يديه بعد أربعة آلاف سنة فنظر فإذا هو عبد الله بن على بن عبد الله بن عبّاس ابن عبد المطّلب ، ففعل بها ما فعل .

وقد ورد أيضاً فى فضائل دمشق أخبار فيها للمحدّثين نظر ، فلذلك عدلنا عنها ، وقد ذكرها أبو القسم فى تأريخه ، وليس فيها ما يثبت إلّا النادر ، وذكر أيضاً أبو القسم فى تأريخه فى أخبار دمشق : أن أبا الفتح المسلم بن هبة الله صنّف ألف رسالة فى تفضيل دمشق على الدنيا ، وكان فاضلاً رحمه الله ، وهو القائل (من الطويل) :

وما ذقتُ طعم الماء إلّا وجدتُه كأنّ ليس بالماء الذى كفتُ أعرفُ
ولا سرّ صدرى مذ تفانت بى النوا أنيسٌ ولا مال ولا متصرّفُ

(٢) تأريخ دمشق ١ / ١٢ (٨) تأريخ دمشق ١ / ١٥

وما أحضر اللذاتِ إلّا تكلّفًا وأى سرورٍ يقتضيه التكلّفُ

وروى عن كعب الأحبار أنّه رأى رجلًا من أهل الشام فقال : من أين أنت ؟ فقال: من دمشق ، فقال: أنت من الذين يعرفون فى الجنّة بالثياب الخضر، وحكى جماعة من مشايخ دمشق أنّ بالغوطة مائة ألف ونيفًا وثلاثين ألف بستان، وسنذكر أنهارها عند ذكرنا لأنهار الدنيا إن شاء الله تعالى .

وروى عن ابن أبى ديب عن معن بن الوليد عن خالد بن معدان عن معاذ ابن جبل قال ، قال رسول الله ﷺ : اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنّا وفى شامنا ويمنّا وفى حجازنا، قال، فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ! وفى (١٠٢) عراقنا! فأمسك النبىّ ﷺ ، فلمّا كان فى اليوم الثانى قال مثل ذلك ، فقام إليه الرجل فقال : يا رسول الله ! وفى عراقنا ! فأمسك ، فقام إليه فى اليوم الثالث وقال مثل ذلك فأمسك عنه فولّى وهو يبكى فدعاه النبىّ ﷺ فقال: أمن أهل العراق أنت؟ قال : نعم ، قال : إنّ أبى إبراهيم همّ أن يدعو عليهم فأوحى الله إليه : لا تفعل فإنّى جعلت خزائن علمى فيهم وأسكنت الرحمة قلوبهم .

وقد أكثرت الشعراء فى وصف دمشق ومحاسنها فمنهم أحمد بن منير فقال (من البسيط) :

حيى الديار على عَلْياء جَيرونِ مهوى الهواء ومغانى الخرّد العِينِ

من أبيات وقد وازنها أبو عبد الله محمّد بن محمّد الملقّب بالعماد الكاتب الإصفهانى فقال (من البسيط) :

---

(٦) قارن المعجم المفهرس ١ / ١٧٣ ؛ اللآلىء المصنوعة ١ / ٤٦٥ || ديب : ذؤيب

(١٤) أحمد بن منير : خريدة القصر ، شعراء الشأم ١/٧٦

(١٦) خريدة القصر ، شعراء الشأم ١/٢٥ || حيى : حى خريدة القصر || الهواء : الهوى خريدة القصر

أهدَى النسيم لنا رَيّا الرياحينِ أم طِيب أخلاقِ جيرانى بجيرونِ
هبّت لنا نفحةٌ فى جِلّقٍ سَحَراً باحت بِسرّ من الفردوس مَكنونِ

ومنها :

دمشق عندى لا تحصى فضائلها عَدّاً وحَصْراً ويُحصَى رَمْلُ يَبْرِينِ
وما أرى بلدةً أُخْرا تُماثلها فالحسن من مصر حتى منتهى الصينِ
وإنّ مَن باع كلّ العمر مقتنعاً بساعةٍ فى ذَراها غيرُ مَغْبونِ
لَمّا عَلَتْ هِمّتى صَيّرتُها وَطَنى وليس يَقْنع غير الدُّون بالدُّونِ
ترى جواستها فى الجوّ شاهقةً كأنّهنّ قصورٌ للسلاطينِ
دار النعيم ومن أدنى محاسنها ثِمارُ تَمّوزَ فى أيّام كانونِ
نعيمُها غير ممنوعٍ لساكنها كالخُلد والمَنّ فيها غيرُ ممنونِ
أزهارها أبداً فى الروض مُونِقةٌ فحسن نيسان مَوْصول بتشرينِ
وللحمائم فى الأشجار أدعيَةٌ مرفوعة شُفعت مِنّا بتأمينِ
خافت على الروضِ من عينٍ مُطوّقةٍ أضْحت تُعوّذه منها بياسينِ
(١٠٣) من كلّ مُطْرِبِ صوتٍ غير مضطربٍ وكلّ مُعْرِبِ لفظٍ غير مَلْحونِ
وللبساتين أنهار جَداولُها تسير فى الجرْىِ أمثالَ الثعابينِ

وقال ابن الكلبى رحمه الله : دمشق كورة من كور الشام ومن أعمالها البلقا منسوبة إلى بالق ، وعمّان بالتشديد سمّيت بذلك لأنّ عمّان بن لوط عمرها وأقام بها ، وزغر ومآب باسم ابنتى لوط عليه السلام ، وسمّيت صيدا بصيدون

(١) خريدة القصر ، شعراء الشأم ١ / ٣٠ ، ٥
(٤) خريدة القصر ، شعراء الشأم ١ / ٣١ ، ٦
(٥) فالحسن : فى الحسن خريدة القصر
(١٢-١٥) خريدة القصر ، شعراء الشأم ١ / ٣٢ ، ٦
(١٥) تسير : تستن خريدة القصر

ابن كنعان بن نوح عليه السلام ، وأريحا بأريحا بن مالك بن ارفخشد بن سام ابن نوح ، وورد أيضاً أنّ مآب بن لوط والربه بنته ، وسمّيت السكسوة لأنّ رسل ملك الروم باتوا بها فسرقت ثيابهم فأصبحوا عراة وقيل لأنّ غسّان قتلهم واقتسمت ثيابهم وكساها أصحابه فسمّيت بذلك .

قال : وصور وعكّا من أعمال دمشق ، وقال الجوهرى : عكّه بالهاء من أعمال دمشق وهى بلد بالثغور ، وصور من صار إذا مال وهى مائلة فى البحر .

ومنها الرَّبْوة كان عيسى عليه السلام وأمّه يأويان إليها ومنه قوله تعالى : « وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » ، الآية ، ومنها قاسيون وسنذكره فى الجبال إن شاء الله تعالى .

وبظاهر دمشق أماكن مباركة منها مقـــبرة باب الفراديس كان كعب الأحبار يقول : يبعث الله منها سبعين ألف شهيد يشفعون فى سبعين ألف إنسان ، وقال كعب الأحبار : بطرسوس عشرة قبور من قبور الأنبياء وبالمصيصة خمسة وبأنطاكية قبر حبيب النجار ، وسنذكره ، وبحمص ثلاثون نبيّاً وبدمشق خمس مائة وبالسواحل ألف نبىّ وببيت المقدس ألف نبىّ وبالعريش عشرة ، وروى مكحول عن ابن عبّاس قال : من أراد ينظر إلى قبور الأنبياء فعليه بالشام .

قلت : وقد ذكر أبو القسم ابن عساكر رحمه الله فى تأريخه جملة جيّدة فى أماكن بظاهر دمشق (١٠٤) منها قرية برزة نروى بإسناده إلى ابن عبّاس قال : ولد إبراهيم الخليل فى غوطة دمشق بقرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون ،

---

(٢) وورد ـ مآب : وقيل أيضا مآب مرآة الزمان (٥) الصحاح ٤ / ١٦٠١ T
(٨) القرآن الكريم ٢٤ / ٥٠ (١٦) تأريخ دمشق ٢ / ٩٩

ثم ذكر بعده أنّ إبراهيم قدم الشام وجاهد ملك النبط وجاء فصلّى فى المقام، قلت : لا خلاف بين علماء السير أنّ إبراهيم عليه السلام ولد بالعراق ما اختلف فى ذلك اثنان ، ثم روى بعد هذا أنّ جبل برزة هو الذى رأى منه إبراهيم الكواكب ، وقال هذا ربّى ، وهذا أيضاً تناقض ، ثم قال : الشقّ الذى فى المسجد هو الذى اختبأ فيه إبراهيم عليه السلام من نمرود، ثم روى بعد هذا حديثاً عن النبىّ ﷺ أنّه قال : وبالنوطة جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه .

قال ابن الجوزى رحمه الله : هذا الحديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ ولا قتل قابيل أخاه بالشام بل فى الهند ، قلت : الصحيح ما ذكره الشيخ جمال الدين بن الجوزى متّفق عليه . وذكر أنّ الدم الذى على قاسيون دم هابيل وأنّ للملائكة نزلت عزت آدم فى الكهف بقاسيون . وحكاه عن كعب الأحبار وغيره ، قال ابن الجوزى : ما ورد عن كعب الأحبار فى هذا الباب فقد توقّف الناس فيه : وكان عمر بن الخطّاب رضى الله عنه يضربه بالدرّة ويقول : دعنا من يهوديتك . ومع هذا فقد أجاز روايته بعضهم إذا لم يروى عن النبىّ ﷺ لأنّه أسلم على يد عمر بن الخطّاب رضى الله عنه ، فالرواية عن رسول الله ﷺ فى هذا الباب فيها وهن عظيم إذا لم يوافق السنن والأصول .

نروى أبو القسم فى فضل دمشق والنوطة قال : حدّثنا عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : خلق الله جمجمة جبرائيل على قدر النوطة، قال ابن الجوزى أيضاً : وهذا ممّا لا نوافقه عليه قضاء بالعقول لأنّه قد ثبت فى الصحيحين أنّ النبىّ ﷺ (١٠٥) قال : خلق الله الملائكة من نور ، والنور روحانى فكيف يكون جسماً ، وفى رواية : من نور العرش ، ولمّا سأله النبىّ ﷺ أن يظهر له فى

(١٦) تاريخ دمشق ٢ / ١١٦

صورته ظهر فسدّ أحد جناحيه ما بين المشرق والمغرب ، وقد تقدّم ذكر ذلك .

وأمّا الشام الرابعة : الأردنّ ومدينة طبريّة على ساحل البحيرة ويقال إنّها من بناء سليمان بن داود عليه السلام وإنّ قبره على شاطىء البحيرة .

وأمّا الشام الخامسة : الرملة ومدينتها فلسطين وبيت المقدس وعسقلان وغزّة والبلاد الساحليّة ، وهذا أشار الجوهرى إلى ما ذكر ابن المنادى فإنّه قال : الشام خمسة أجناد : دمشق ، وحمص ، وقنّسرين ، وأردنّ ، وفلسطين بكسر الفاء ، يقال لكلّ مدينة منها جند .

وقال ابن الجواليقى : وشيزر اسم موضع لا أحسبه عربيّا صحيحاً ، وفى الصحاح : شيزر بلدا ، وقال امرىء القيس (من الطويل) :

نقطع أسباب اللبانة والهوى عشيّة جاوزنا حماةَ وشيزرا

وقد ذكر امرىء القيس حماة فى شعره فدلّ على أنّها قديمة أيضاً ، وقال أبو عبيدة : ومن الناس من يبتدىء بالرملة فيجعلها الشام الأعلى وبعدها فلسطين ثم دمشق ثم حمص ثم حلب .

وأمّا مدائن الروم منها قيساريّة ، وهى من المدن القديمة وقد مرّ بها امرؤ القيس لمّا وصل الروم ويقال إنّ قبره على جبل قريب منها يقال له عسيب وهو قوله (من الطويل) :

أجارتنا إنّ الخطوب تنوب وإنى مقيم ما أقام عسيبُ

---

(٢) مأخوذ من مرآة الزمان ١٦ب ، ـ ٤ (٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٦ب ، ـ ٢
(٥) الصحاح ١/٤٥٧ ب (٦) أردن : الأردن الصحاح ، تحريف (٨) المعرب ٢٠٦
(٩) الصحاح ٢ / ٦٩٨ ٢ || بلدا : بلد الصحاح ، تحريف
(١٠) ديوان امرؤ القيس ٦٢ ، البيت ٢١ (١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٧ ٢ ، ٦
(١٧) ديوان امرؤ القيس ٣٥٧ ، ١

ومنها عمورّية ، وكان ملكها يركب فى مائة ألف فارس وكان حولها ألفت عمود ومائتى عمود على كلّ عمود راهب لا ينزل منه إلّا بالموت، وكانت (١٠٦) مركز قيصر ، ومنها كان يستمدّ للغارات على بلاد المسلمين الشام والجزيرة وغيرها، فتحها المعتصم ابن الرشيد لما نذكر من ذلك .

ومنها القسطنطينيّة ، وهى المدينة العظمى بناها قسطنطين الملك وهو أوّل من أظهر دين النصرانيّة ، قالوا : ولها سبعة أسوار وسمك ســـورها الكبير أحد وعشرون ذراعاً وفيها مائة باب وسمك فصيلها الصغير عشرة أذرع وهى على خليج يصبّ فى البحر الرومى وهى متّصلة ببلاد رومية والأندلس لما نذكر فى باب البحار وذكرها إن شاء الله تعالى .

قلت: وقد جاء فى ذكرها حديث. قال مسلم بإسناده إلى أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من ولد إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا : لا إله إلّا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها ، ثم يقولون : لا إله إلّا الله والله أكبر فيسقط الجانب الآخر ، فيقولون الثالثة كذلك فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون ما فيها ، فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ أنّ الدجّال قد خرج فيتركون كلّ شىء ويرجعون ، وهو حديث طويل وفيه أمارات الساعة ، وانفرد بإخراجه مسلم ، وقال ثور بن يزيد : هى القسطنطينيّة .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله حدّثنا يحيى بن إسحاق حدّثنا أيّوب حدّثنى أبو قبيل قال : كنّا عند عمرو بن العاص وسئل : أى المدينتين تفتح أوّلا

(١٠) المعجم الفهرس ٢ / ٤٧٧ ؛ صحيح مسلم ٨ / ١٨٧ ، الفتن

(١٨) المعجم الفهرس ٥/ ٤٤ ؛ مسند أحمد بن حنبل ١٧٦/٢ || أيوب : يحيى بن أيوب مسند ابن حنبل

القسطنطينية أو رومية ؟ فقال : قال رســـول الله ﷺ : مدينة هرقل يعني القسطنطينية .

ومنها مدينة رومية الكبرى ، ذكر ابن خرداذبه فى كتاب المسالك والممالك أنّ طولها من الباب الغربى إلى الباب الشرقى ثمانية وعشرون ميلاً ، ولها سوران من حجارة بينهما مقدار ستّين ذراعاً فضاء وسمك السور الأوّل اثنان وسبعون ذراعاً وسمك الثانى اثنان وأربعون ذراعاً وبين السورين نهر مفطّا ببلاط من نحاس طول كلّ بلاطة سبعة وأربعون ذراعاً .

قال : والنهر الذى يدخل فيها من البحر تدخل فيه (١٠٧) المراكب بقلوعها فتقف على حوانيت التجار تبيع وتشترى ، وفى داخلها كنيسة بنيت على اسم بطرس وبولس الحواريّين وهما فيها فى أجرن من الرخام مدفونين .

قال : وطول هذه الكنيسة ثلاثة آلاف ذراع وعرضها ثلاثمائة ذراع وقيل ألف ذراع وهى مبنيّة على قناطر من صفر ونحاس وكذا سائر أركانها وسقوفها وحيطانها وهى من عجائب الدنيا ، قالوا : وفيها كنيسة مثل بيت المقدّس على عرضه وطوله مرصّعة باليواقيت والجواهر والزمرّد وطول مذبحها عشرون ذراعاً من الزمرّد الأخضر وعرضه ستّة أذرع يحملها اثنا عشر تمثالاً من الذهب الإبريز طول كلّ تمثال ذراعاً ونصف ولكلّ تمثال عينان من الياقوت الأحمر تضىء الكنيسة منها ولها ثمانية وعشرون باباً وطول هذه الكنيسة ميل وأبوابها من الذهب الأحمر .

قال : ولمدينة رومية ألف باب من النحاس الأصفر سوى العود والصنوبر والخشب المنقوش بالأبنوش وغيره الذى لا يدرى قيمته ، قالوا : وبها ألف ومائتى

(٣) المسالك ١١٣ ـ ١١٥

كنيسة وأربعون ألف حمّام وفيها طلسمات للحيّات وللعقارب لا تدخل إليها وطلسم يمنع الغريب من الدخول إليها ، وملكها يقال له الباب وهو الحاكم على دين النصرانيّة كلّها برّها وبحرها ، ومنزلته بمنزلة الخليفة فى المسلمين .

وفى وسطها سوق يباع فيه الطير مقدار فرسخ وتقديرها ثلاث فراسخ وبها عجائب كبيرة أخّر نذكرها فى باب العجائب المفرّقة فى أقطار الأرض إن شاء الله تعالى .

وأمّا مدائن مصر وما والاها فقد أخّرنا كثيراً من ذلك نذكره فى الجزء الثانى من هذا التأريخ ليكون ذلك يتلو بعضه بعضاً عند ذكرنا لملوك مصر من قبل الطوفان وبعده واعتقبها بذلك كلّ العناية ولعلّ لم تخل بملك من ملوكها من أوّل ما خلق الله تعالى الدنيا وإلى آخر وقت .

(١٠٨) وأمّا ما يليق بأن نذكر هاهنا ، قال ابن حوقل فى كتاب الأقاليم أما مصر فلها حدّ ينتهى بأخذ من بحر القلزم خلف العريش إلى رفح ثم يعود على ساحل البحر الرومى إلى الاسكندريّة إلى برقة فى البريّة ، ثم إلى الواحات ، ويمتدّ إلى بلاد النوبة ، ثم يعطف على حدّ أسوان إلى أرض البجاة : وينتهى إلى القلزم إلى طور سيناء ، ثم يعطف إلى تيه بنى إسرائيل ماداً فى الجفاء إلى بحر القلزم مكان مبتدأه ، هذا ما حدّه ابن حوقل وسنذكر أيضاً قول غيره فى ذلك فى مكانه

(١) للقارب : لمقارب مرآة الزمان ، تحريف

(٧و١١) مأخوذ من مرآة الزمان ١٧ ب ، ـ ١١

(١١ـ١٦) صورة الأرض ١ / ١٣٢ : فأما مصر فلها حد يأخذ من بحر الروم من الإسكندرية وينزعم قوم من برقة فى البرية حتى ينتهى إلى ظهر الواحات ويمتد إلى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة من حد أسوان على أرض البجة فى قبلى حتى ينتهى إلى بحر القلزم ثم يمتد على بحر القلزم ويجاوز القلزم إلى طور سينا ويعطف على تيه بنى إسرائيل ماراً إلى بحر الروم فى الجفار خلف العريش ورفح ويرجع على الساحل ماراً على بحر الروم إلى الإسكندرية ويتصل بالحد الذى قدمت ذكره من نواحى برقة

قال ابن حوقل : ومن مدائنها العتيقة مَنْف ، وهى مدينة فرعون موسى ، وقيل إنّها عين شمس ، وكان قد بالغ فى بنائها وجعل لها سبعين باباً وبناء حيطانها بالصفر والنحاس وزخرفها بالذهب والفضّة وأجرى إليها النيل وقسمه أنهاراً تجرى تحت قصره مع سائر قصورها حتى الماء يجرى تحت سريره ، وافتخر وقال : أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى ؟ وسنذكر من أمرها جملاً كثيرة لما أوعدنا .

ومن مدنها الإسكندريّة ، واختلفوا فى بانيها على أقوال : أحدها أنّه شدّاد ابن عاد، قاله وهب . والثانى أنّه الإسكندر الأوّل ذو القرنين وهو المقدونى ، قال الهيثم بن عدىّ : مقدونة هى أرض مصر وإنّما سمّيت مصر بمصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام . وسنذكر ذلك مفصّلاً ، قال ابن حوقل : وكان مصر لمّا انفصل عن بابل نزلها فسمّيت به ونسبت إليه ،وقسمها بين أولاده الأربعة وهم: قبط ، واشموم ، وأترب ، وحما . قلت : هـذا غلط من راويه ، وسيأتى ذكر أولاد مصر الأربع وهؤلاء المذكورون بنى بنيه كما نبيّن ذلك فى موضعه الائق به إن شاء الله تعالى .

قال : وكان قبط الأكبر وسمّى كلّ مكان باسم ولد ، قال : وقال الهيثم : (١٠٩) بن عدىّ : مرّ بها ذو القرنين فأعجبه مكانها وصحّة هوائها فأمر بعمارتها فلما شرع وجد أثر البنيان القديم ومرمراً ورخاماً وعموداً عليه مكتوب بالقلم المسند من أقلام حمير فحلّه فإذا هو : أنا الملك شدّاد بن عاد ، شددت بساعدى

(١) قارن صورة الأرض ١٦٠ / ١٩

(١٠) لا يوجد الخبر فى صورة الأرض ، واسم ابن حوقل ناقص فى مرآة الزمان ؛ لكن قارن مروج الذهب ٢ / ٨٥ ، مادة ٨٠٦ ـ ٨٠٨ ؛ أخبار الزمان ١٥٣

(١٣) الائق: اللائق

البلاد ، وقطعت الأطواد ، وبنيت « إرم ذات العماد » ، التى لم يخلق مثلها فى البلاد ، وأردت أن أبنى هنا مثل إرم ، وأنقل إليها كلّ ذى قسدم ، من جميع الأمم لاخوف ولا هرم ، ولا غمّ ولا سقم ، فأصابنى الدهر بسهمه وسقانى سمّه ، فكان مقتلى ، وأخرجنى من دارى ووطنى ، فمن رآنى فلا يغترّ بالدنيا بعدى .

قال : فلمّا قرأ الإسكندر ما على اللوح قوى عزمه على بنائها فجمع الحكماء والمهندسين وأرباب الرصد وهيّأ الأخشاب والحجارة ، وقال بعد ماجمل عند الأساس أجراساً للمنجّمين : إذا أخذتم الطالع فحرّكوا هذه الأجراس لنضع الأساس فى تلك الساعة وذلك برأى منّى ، واتّفق أنّ الإسكندر نام فى تلك الساعة والمنجّمون يرصدون فأتى غراب فقعد على إحدى الأجراس وهو الأكبر وحرّكه فتحرّكت الأجراس عن يد واحدة فوضع الصنّاع الأساس وصاحوا صيحةً انقلبت لها الإسكندر فلمّا رأى الغراب فهم القضيّة فقال : فهمنا المقصود وأردنا أمراً وأراد الله غيره ، وأمر بإتمام العمل والبناء .

قال ، فلمّا تمّ السور خرجت فى الليل من البحر دوابّ على صورة الشياطين فأخربوه فأعاد البناء مراراً وهو يهدم فجمع الحكماء والمهندسين حتّى تحقّقوا صورهم وإذا بهم شياطين فعملوا طلسمات من نحاس على صورهم ثم جعلوا على أعمدة من نحاس فلمّا خرجت الشياطين ورأوا تلك الصور ولّوا هاربين ولم يعودوا وتمّ البناء ، قلت : هذا ما ذكره ابن حوقل (١٦٠) رحمه الله ، والمستحسن فى هذا القول ما نذكره فى مكانه إن شاء الله تعالى .

قال ابن حوقل أيضاً : ثم بنى الإسكندر عليها سبعة أسوار بين كلّ سورين خندق ثمّ بناؤها فى مائة سنة .

(١٥) جعلوها : جعلوها مركة الزمان

(١٧ و١٩) ابن حوقل : غلط ابن الدوادارى ، والصحيح : سبط ابن الجوزى

والثالث من الأقوال فى بنائها : إنّ الذى بناها هى الملكة دلوكة لتجعلها مرقباً من ناحية الروم لأنّ الروم إنّما ملكت مصر منها ، قاله النوبختى ، قلت : وسنذكر ما يستحسن أيضاً فى هذا الفصل .

والرابع : إن الذى بنا الأهرام بناها وإنّما أضيفت إلى الإسكندر لأنّه سكنها ، قال النوبختى : مكث أهلها سبعين سنة لا يمشون بالنهار إلّا وعلى وجوههم خِرَق سود لشدّة بياضها ولقوّة شعاع حيطانها وصقالها .

وأمّا منارتها : ذكر صاحب كتاب المسالك والممالك أنّ المنارة على سرطان من زجاج فى البحر من صناعة الإسكندر ، والصحيح أنّها على جبل فى البحر ، والصحيح أنّها بنيت قبل وصول البحر إليها وكان بين ذلك الجبل التى بنيت عليه وبين البحر مسافة وإنّما البحر تقدّم إليها على طول السنين والآن فقد أكل الماء معظمه ، وقد شاهدته بالمعاينة .

وقيل إنّ الإسكندر لمّا مات كسروا آنيتــه التى كانت لطعامه وشرابه وجمعوا جميع جواهره وذخائره ، وجعلوا الجميع فى سرطان من زجاج ودفنوه فى أساس المنارة ، قال ابن الجوزى : قال جدّى رحمه الله فى كتابه المنتظم أنّه كان على رأس المنارة مرآة ، إذا نظر الناظر فيها قبل طلوع الشمس رأى من يكون بالقسطنطينيّة وبينهما عرض البحر ، ثم قال : إنّما نقله جدّى من كتاب المسالك والممالك وليس كما ذكر صاحب المسالك فإنّ مسافة ما بين القسطنطينيّة والإسكندريّة نيفاً وأربعين يوماً إذا طابت الريح على ماحكاه للسافرين ، وإنّما بين جزيرة قبرص والإسكندريّة إذا طاب الهواء مسيرة ثلاثة أيّام فكأنّ الناظر

(٧) المسالك ١٦٠ ، ١٩ ــ ٢١

(١١) وقد ــ بالمعاينة : وقد شاهدته فى سنة أربعين وستمائة وصعدت إلى رأسها والمنارة على خطر مرآة الزمان . (١٤) المسالك ١١٥ ، ١٨

قبل طلوع الشمس ينظر فيها إلى المراكب (١١١) وقد أقلعت من قبرص فيخبر أهل البلد فيستعدّون للحرب .

فتحيّل ملوك الفرنج حتى قلعوا المرآة من المنارة ، واختلفوا فى أىّ زمان قُلعت المرآة المذكورة على قولين، أحدهما فى زمان الوليد بن عبد الملك بن مروان، قال : وكان الإسكندر قد صنع هذه المرآة بحكمته حفظاً للبلد من العدوّ أن يدهمها بغتةً ، فلمّا كان فى زمن الإسلام وكان فى عزم ملوك الروم قصد مصر فلم يتأتّى لهم ذلك وكان لهم ملك داهية فأظهر الغضب على خادم له وكان خصيصاً به وكان الخادم بأقصة ذا مكر وخديعة ، فأعطاه أموالاً عظيمةً من جواهر وبواقيت وأمرّ إليه أن يحتال فى تلك المرآة وقلعها وقرّر معه ما يصنع ، قال : فخرج ذلك الخادم إلى البلاد ودفن تلك الأموال فى عدّة أماكن متفرّقة وتوصّل بعد ذلك إلى الوليد ابن عبد الملك فأسلم على يده وقال : أنا خادم الملك الفلانى وقد رغبت فى الإسلام وقد وقع لى كتاب فيه أسماء المطالب التى بالشام ومصر فساعدونى بالمال والرجال لترى ما أصنع .

وكان الوليد شرهاً فأمدّه بما طلب فصار يحفر تلك الحفائر التى أودع فيها تلك الأموال والجواهر ويحملها إلى الوليد فسرّ بذلك واستولى عليه وملك قلبه وأخذ منه من الأموال أضعاف ما كان يحمل إليه، وكان يبعث بها إلى مولاه ملك الروم سرّاً أوّلاً فأوّلاً فقال الخادم للوليد إنّ تحت المنار التى بالإسكندريّة ذخائر الإسكندرية وذخائر شدّاد بن عاد وملوك مصر لا يعلمها إلّا الله تعالى ، فابعث معى رجالاً لنهدم المنار ! وكان طولها ألف ذراع والمرآة على رأسها ، فبعث معه الرجال فهدم منها جانباً فثار المسلمون وأرادوا قتل ذلك الخادم وقالوا : تهدم هذه المفارة وهى معقل الإسلام بقول علج ، فأمهل الخادم إلى الليل وقد أعدّ مركباً لطيفاً بالقرب منه وصعد إلى المنار نصف الليل وقلع المرآة ورمى بها (١١٢) فى

البحر وركب من وقته ذلك المركب المعتدّ له وتوجّه إلى بلاده وتمّت الحيلة ، ذكر ذلك المسعودى .

والقول الثانى إنّ الواقعة كانت فى زمن الحاكم العبيدى وإنّ بعض ملوك الروم تزيّا راهباً وأظهر الإسلام وأقام يتعبّد فى المنار حتى وجد فرصة فقلعها فى الليل ورمى بها فى البحر وهرب فى مركب معتدّ له ، ذكر ذلك أبو سعيد ابن يونس فى تأريخ مصر .

قال ابن الجوزى : وذكر جدّى رحمه الله فى كتابه المنتظم قال : كان بالإسكندريّة ستّمائة ألف يهودىّ ونصرانىّ خولًا لأهلها ، قال : وهذا يحتمل أنّه كان فى قديم الزمان . أمّا اليوم فلا يبلغ أهلها كلّهم هذا العدد المذكور .

وحكى ابن عساكر رحمه الله فى تأريخه فى حرف الهمزة فى من اسمه أسامة بن زيد بن عدى أبو عيسى الكاتب التنوخى قال : كان بالإسكندريّة صنم يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر وهى فى الجزيرة وكان مستقبلًا بأصبعه القسطنطينيّة لا يدرى أكان ممّا عمله سليمان أو الإسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فيصاد منها ما شاء الله ، فكتب أسامة إلى الوليد بن عبد الملك يخبره بخبر الصنم ويقول: الفلوس عندنا قليلة فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع الصنم ويصيره فلوساً ففيه الكفاية ، فأرسل الوليد رجالاً أمناء فأنزلوا الصنم من الخشفة فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوتين لا قيمة لهما فذهبت الحيتان بعد ذلك فلم تعد إلى ذلك المكان .

وأمّا بلاد المغرب فسنذكر منها جملاً تأتى فى أماكنها اللائقة بها ، فنذكر

(٢) مروج الذهب ٢ / ١٠٥ مادة ٧٣٨ (٧) المسالك ١٦٠ ، ٢٠ ـ ٢١
(١٠) تهذيب ابن عساكر ١ / ٤٠٢

الأندلس وأخبارها ومدنها عند ذكرنا لخلفاء بنى أمية بها ، وكذلك القيروان عند ذكرنا لملوك الأغالبة مع ما نضيف إلى ذلك من الأخبار ونتبعه من الآثار ، وذلك كلّه بحول الله وقوّته وبركة إلهامه وتوفيق العبد إلى ذلك بإتمامه ٣

(١١٣) فصل
فى ذكر الجبال والمضبات والرمال

ذكر أبو الحسين ابن المنادى رحمه الله وقدامة بن جعفر الكاتب وأبو معشر رحمهما الله : أنّ عدد الجبال المشهورة مائة وثمانية وأربعون جبلاً ، قال قدامة فى كتاب الخراج : فى الإقليم الأوّل تسعة عشر جبلاً ، وفى الإقليم الثانى سبعة وعشرون جبلاً ، وفى الثالث أحد وثلاثون جبلاً ، وفى الرابع أربعة وعشرون جبلاً ، وفى الخامس تسعة وعشرون جبلا ، وفى السادس ستّة وثلاثون جبلاً ، وفى السابع اثنان وثلاثون جبلاً : قلت : ولم يذكر قدامة أسامى الجبال المذكورة ، وقد ذكر العبد المشاهير منها على الحروف على الاصطلاح المعروف ، فأقول : ٦ ٩ ١٢

أُحُد : وهو الذى كانت الوقعة عنده وهو من جبال المدينة ، قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : أحد جبل يحبّنا ونحبّه ، انفرد بإخراجه البخارى رضى الله عنه ، وقد رواه أبو هريرة أيضاً ، وقال الزهرى : وإنّما أراد أهل المدينة وهم الأنصار أى أهل أحد ، وهذا عند علماء البيان والبديع جائز . ١٥

---

(١٤) مأخوذ من مرآة الزمان ١٩ آ ، ـ ٨

(١٤) قارن المعجم المفهرس ١ / ٣١٨ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٣/ ١٤٠

إضَم : جبل بالحجاز ذكره الجوهرى بكسر الهمزة وقد ذكرته الشعراء فقال بعضهم فيه (من بسيط) :

يغبى بنا الطيب أحياناً وآونة يضيئنا البرق مجتازاً على إضم

تِمار : بكسر التاء ، هو من جبال الحجاز ، مشهور ، والعرب تقول : لا أفعل كذا ما قام تمار .

ثَبير : وهو جبل منى ويقال له جبل الكبكب ، قال ابن عبّاس رضى الله عنه : نُبئ إسماعيل عنده وفيه النحر ، وكانت العرب تعظّمه فى الجاهليّة ، قال الجوهرى : كانوا إذا انقضى الموسم ووقفوا عنده وقالوا : أشرق ثبير كيما نغير .

الثنيّة : من جبال أنطاكية ويقال له الأقرع لأنّه لا ينبت (١١٤) إلّا فى أماكن وعليه حيّات كبار .

جبل الثلج : من جبال الشام فى أرض بانياس غربى دمشق وهو جبل شامخ يرى من مسيرة ثلاثة أيّام فى السهل ولم يبرح الثلج عليه لا يذهب صيفاً ولا شتاء وقد كان مسكوناً وعليه آثار العمارة ، يقال : إنّه كان فى سكانه رجل كبير قد قرأ الكتب واطلع على علوم كثيرة فقال لأهله : متى أصبح هذا المكان وعليه نداوة فارحلوا عنه ومات الرجل فأصبحوا ذات يوم وعلى ظهر دوابّهم الندا فارتحلوا فنزل عليه الثلج فى اليوم التالى فطمّه واستمرّ ، وقد ذكره الشعراء قال جرير (من البسيط) :

هل دعوة من جبال الثلج سمعــه أهــل الإياد وحيّاً بالفباريس

(١) الصحاح ٥ / ١٨٦٢ T
(٤) الصحاح ٢ / ٧٦٤ T ؛ معجم ما استعجم ١ / ٣١٣ ؛ معجم البلدان ١ / ٨٥٤
(٦) الصحاح ٢ / ٦٠٤ T (٧) كذا : كيما الصحاح ، تحريف
(٩) معجم البلدان ١ / ٣٣٦ (١٧) ديوان جرير ٣٢٢ || سمعة : سمعة ديوان جرير

جبل ثَوْر : من جبال مكّة ، وفيه الغار المذكور فى القرآن العظيم ويقال له ثور المحل ، وقال بعضهم : اسم الجبل المحل ، نسب إلى ثور بن عبد مناه لأنّه نزله .

جبل نَهال : من جبال الحجاز وهو مشتقّ من النهل وهو الانبساط على وجه الأرض لأنّه ممتدّاً .

جبل جُدان : بجيم ، بين قُديد والجحفة .

الجوديّ : وهو الذى أرست عليه السفينة ، وتحته ضيعة يقال لها ثمانين نزل بها نوح عليه السلام ، وذكره الجوهرى فقال : والجودى جبل بأرض الجزيرة استوت عليه السفينة ولمّا نزل نوح بها كان فى ثمانين نفساً فسمّيت بذلك ، وهو أوّل ضيعة بنيت على وجه < الأرض > بعد الطوفان ، وهى من أعمال الموصل ، وبين هذا الجبل ودجلة ثمانى فراسخ ، وآثار السفينة باقية عليه إلى الآن على ماقيل .

جبل حُبْشىّ : قال الجوهرى : وحبشىّ بالضمّ جبل بمكّة أسفل منها ، يقال أحابيش قريش لأنّهم اجتمعوا عنده وتحالفوا فى حلف الفضول .

الجَوْن : وهو الجبل على مسجد البيعة عند العقبة ، قال الجوهرى : قال الشاعر (من الطويل) :

كأنْ لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكّة سامرُ

وهو مقبرة قريش .

---

(١) الصحاح ٢ / ٦٠٦ ب (٢) ثور المحل : ثور أطحل الصحاح
(٣) نهال : ثهلان مرآة الزمان، تحريف ؛ الصحاح ٤ / ١٦٥٠ ؛ معجم البلدان ١ / ٩٤١
(٥) معجم ما استعجم ٢ / ٣٩١ ؛ معجم البلدان ٢ / ١١٥ || الجحفة : عسفان معجم ما استعجم
(٧) الصحاح ١ / ٤٥٨ ب (٩) الأرض : مرآة الزمان
(١١) الصحاح ٣ / ١٠٠٠ (١٣) الصحاح ٥ / ٢٠٩٧ ب

حِراء : بالمدّ، قال الجوهرى: كان النبيّ ﷺ يتعبّد فى غار حراء ويخلو فيه، وقال مسلم : وهو الجبل الذى تحرّك لمّا صعد رسول الله ﷺ (١١٥) وأصحابه عليه ، وقال البخارى رحمه الله : إنّما كان ذلك جبل أحد .

حزازة : من جبال مكّة ، كانت عنده وقعة مشهورة بين نزار واليمن .

حَضَن : وهو بأعلى نجد ، قال الجوهرى رحمه الله : وفى المثل يقال : أنجد من رأى حَضَناً ، معناه من عاين هذا الجبل أعنى حضناً فقد دخل فى ناحية نجد ، ومن عظم هذا الجبل ضرب به المثل ، فقالوا أيضاً : ركن حضن لا يحتضن .

جبل دنباوند : وهو بالمشرق ببلاد طبرستان يرى من مسيرة مائة فرسخ لارتفاعه وذهابه فى الجوّ صعداً ، ويرتفع من أعاليه دخان عال كالثلوج يترادف عليه ، ويخرج من تحته نهر عظيم أصفر كبريتى ذهبى اللون قال : ومسافة صعوده ثلاثة أيّام بلياليها ورأسه مدوّر يكون مقدار ألف ذراع يرى من أسفله شبه القبّة العظيمة المخروطة وفى أعلاه رمل أحمر تغوص فيه الأقدام ولا يصل إليه شىء من الطيور والوحوش لشدّة الرياح به والبرد فى أعاليه ، وفى أعاليه ثلاثون نقباً يخرج منها الدخان العظيم يسمع لخروجه دويّ شديد مثل الرعد وذلك صوت تلهّب النار فى باطنه ، وقال : وفى رأسه الكبريت الأحمر الذى يصلح لعمل الكيمياء على زعم من زعم ، وبين هذا الجبل وبين طبرستان عشرون فرسخاً ، ويقال إنّ الضحاك مسجون به وهو الضحاك الذى تسمّيه العرب السفاك حسبما يأتى من ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) الصحاح ٦ / ٢٣١٢ ؛ معجم البلدان ٣ / ٢٢٨
(٤) لعله خزازى ؛ قارن الصحاح ٢ / ٨٧٤ (٥) الصحاح ٥ / ٢١٠٢
(٨) معجم البلدان ٢ / ٦٠٦ ؛ معجم ما استعجم ٢ / ٥٥٨ ؛ عجائب المخلوقات ١ / ١٥٨

دمان وَوَرِ انَ : هذان جبلان أسودان مشهوران بالحجاز ، وهما شامخان شديدان السواد وفيهما أنواع الثمر والسّاق والرمّان والقرظ وهما لعرب مُزَينة (١١٦) وهم قوم صدق .

رأس الجُمجُمة : وهو جبل عظيم أوّله باليمن من ناحية الشحر والأحقاف ويمتدّ فى البحر إلى الهند ومنه تطلق المراكب من بحر فارس ويمتدّ إلى المشرق ولا يدرى أين غايته فى البحر .

جبلى جيم : من جبال الحجاز أيضاً مذكور معروف .

وجرجان : قال الجوهرى رحمه الله : هو قريب من عكاظ ومنه يوم حرب كان لبنى عامر على بنى تميم وهو من أيّام وقائع العرب المشهورة لا بذكره .

رضوى : من جبال تهامة وبينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من البقيع على يوم ، قال الجوهرى : وهو من جبال المدينة والنسبة إليه رَضَوىّ ، وهذا الجبل تزعم الكيسانيّة أنّ محمد بن الحنفيّة فيه وأنّه دخل فى شعب من شعابه ومعه أصحابه وهم فيه أحياء يُرزَقون وأنّه سيخرج وهو الإمام المنتظر وقال قدامة الكاتب : ويقارب رضوى فى ارتفاعه جبل يقال له غرور يضاهى رضوى فى العلوّ والارتفاع وكثرة المياه والشجر والمراعى ويسكن فى الجبلين نهد وجهينة فى الوبر دون المدر .

ساق دما : سم جبل ، قاله الجوهرى ، وهو من جبال تهامة ، وقيل من اليمن ، وقيل من الشام ، سمّى بذلك لأنّه ليس من يوم إلّا ويسفك عليه دماً .

---

(١) قارن معجم البلدان ٤ / ٩٢١ (١٠) الصحاح ٦ / ٢٣٥٨ آ
(١٧) الصحاح ٦ / ٢٣٤١ آ || ساق : ساق الصحاح ، تحريف

جبل السِّتار : بالسين المهملة المكسورة فى الحجاز ، وقد ذكره الجوهرى فى شعر لامرئ القيس وقال إنّهما جبلان، وقيل إنّهم ثلاثة أجبل : قطنا والستار ويَذْبُل ، قال : هؤلاء الثلاثة بحذاء بعضهم بعضاً ، فلذلك قيل واحد واثنان وثلاثة .

سَلْعٌ : جبل مشهور بالمدينة وقد أكثرت الشعراء ذكره فى أشعارهم .

شابة : بالشين المعجمة ، جبل بنجد ذكره الجوهرى .

شَعْبان جبل باليمن ، ويقال له (١١٧) شعب ، وقال الجوهرى : ويقال له ذو شَعْبين ، نزله حسّان بن عمرو الحميرى وولده نسبوا إليه،فمن كان منهم بالكوفة يقال له شعبيّون، ومن عزلاء عامر بن شراحيل الشعبى رحمه الله وعداده فى همذان لما نذكره ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيّون ، ومن كان منهم باليمن يقال لهم الأشموب وهم جميعاً بنو حسّان بن عمرو ، هذا لفظ الجوهرى ، والشين مفتوحة فى الجميع إلّا أنّه قال ذو شعب وذو شعبين ، ولم يذكر شعبان ، وكذا ذكر محمد <بن> سعد وابن الكلبى رحمهم الله وقدامة وغيرهم ، قال أبو سعد : حدثنا عبد الله بن محمد بن مرّة الشعبانى ، حدثنا أشياخ من شعبان منهم محمد ابن أبى أميّة أنّ مطراً أصاب اليمن فاسترق موضعاً فأبدى عن أزج عليه باب من الحجارة فكسر الغلق ودخل فإذا بهوّ عظيم فيه سرير من ذهب عليه رجل مشجّاً ، قال : فشبرناه فإذا طوله اثنى عشر شبراً وعليه جباب من وشى منسوجة بالذهب وإلى جنبه محجن من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب فيه ياقوته

(١) الصحاح ٢ / ٦٧٦ ب ؛ قارن ديوان امرئ القيس ٢٦
(٢) قطنا : قارن ديوان امرئ القيس ٢٦ ، حاشية ٢٦
(٥) الصحاح ٣ / ١٢٣١ (٦) الصحاح ١ / ١٥٩
(٧) الصحاح ١ / ١٥٦ (١٣) بن : مرآة الزمان

حمراء وهو أبيض الرأس واللحية له ضفيران وإلى جانبه لوح من ذهب مكتوب فيه بالحميريّة : باسمك اللهم ربّ حمير : أنا حسّان بن عمرو ، القيل إذ لا قيـــل إلّا الله ، عشت بأمل ومتّ بأجل ، فأتيت جبل ذى شعبين ليجرفنى من الموت فكان حفرتى ، فلما : والى جانبه سيف عليه مكتوب بالحميريّة : أنا قبار ، بى يدرك الثأر ، وه نوا ، ورأوا فى اللوح مكتوب أيضاً : هلك فى هـذا المكان اثنا عشر ألف ة يل فكنت آخرهم .

جبل شامة قريب من مكّة وكذا طفيل وقد أشار إليه بلال وقال : هل تبدون لى شامةً وطفيل .

شمام : (١١٨) من جبال الحجاز ، مبنى على الكسر مثل قطام وحذام ، ذكره الجوهرى .

شَعران : بفتح الشين ، ذكره الجوهرى أيضاً وقال : سمّى بذلك لكثرة شجره وهو من جبال الموصل .

عاقل : من جبال الحجاز ، مذكور أيضاً .

ضجنان : قال الجوهرى : هو جبل بناحية مكّة وهو الذى كان يرعى عنده عمر بن الخطّاب رضى الله عنه غنم الخطّاب ، وقد ذكره نابغة شرّاً فى شعره لما ظهر له به الغول ، فقال لما يذكر من خبره عند ذكرنا له إن شاء الله .

(٧) معجم البلدان ٣ / ٢٤٤ ؛ معجم ما استعجم ٣ / ٧٧٦ ؛ السيرة النبوية ١ / ٥٨٩ ؛ تاج العروس ٨ / ٣٦٣

(٩) الصحاح ٥ / ١٩٦١ ب (١١) الصحاح ٢ / ٧٠٠ آ

(١٣) الصحاح ٥ / ١٧٧١ آ

(١٤) الصحاح ٦ / ٢١٥٤ آ ؛ معجم ما استعجم ٣ / ٨٥٦

(١٥) غلط ابن الدمينة ، ذكر نابغة شراً حين صحبان ، قارن ديوانه ١٧٣ ، رقم ٦٨ ، ٢

الظهران : بفتح الظاء : جبل بين مكّة والمدينة وهو إلى مكّة ـ شرّفها الله تعالى ـ أقرب من المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وقد نزله . سيّدنا رسول الله ﷺ عام الحديبية وعام الفتح لما نذكر من ذلك .

جبل العرج : بإسكان الراء : هو من جبال الحجاز بين مكّة والمدينة ، قال الجوهرى: هو منزل وإليه ينسب العرجى الشاعر واسمه عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفّان رضى الله عنه، وسيأتى ذكره فى باب الشعراء المولّدين إن شاء الله تعالى، وروى عبد الرحمن بن أخى الأصمعى عن عمّه بإسناده إلى عبد الله بن عمر العمرى رضى الله عنه وكان من أكابر أعيان العباد بالحجاز قال : حججت فبينا أنا فى بعض الطريق إذ سمعت امرأة من هودج تكلّمت بكلام أرقتت فيه ، قال : فدنوت منها وألصقت راحلتى براحلتها وقلت لها : يا أمة الله أما تستحين أما تخافين الله بهذا الكلام فى مثل هذه الطريق ؟ قال : فهتكت سجان الهودج وبرزت بوجه بهر الشمس حسناً وقالت : تأمّل ياعمّ فإنّنى من اللواتى قال فيهنّ العرجى (من الطويل) :

أماطت كساء الخزّ عن حُرّ وَجهِها وأرْخت على الخدّين بُرْداً مُهَلْهَلَا
من اللواتى لم يحججن يبغين حسنة ولكن لِيَقْتُلْنَ السليم البرىءَ المُغَفَّلَا

(١١٩) قال : فقلت : لا عذّب الله هذا الوجه بالنار ، قال عبد الرحمن : فبلغت هذه الحكاية لابن المسيّب رضى الله عنه فقال : إنّه لمن ظرف عباد الحجاز أما إنه لو كان بعض بعضاء العراق لقال لها اغربى فعل الله بك وترك .

(١) معجم البلدان ٣ / ٥٨١ (٤) الصحاح ١ / ٣٢٩ آ
(١٢) قارن كتاب الأغانى ١/٤٠٤
(١٤ ـ ١٥) ديوان العرجى ٧٤ ، رقم ٣٢ || أرخت : أدنت الديوان
(١٥) من اللواتى : من اللاء الديوان || حسنة : حسنة الديوان

قلت : وسقنا هذه الحكاية ها هنا لما فيها من شعر العرجى عند ذكرنا له ولما فيها من الظرف والملاحة .

قال قدامة بن جعفر الكاتب فى كتاب الخراج : وجبل العرج هذا يتّصل بالشام فبعضه يتّصل بلبنان وبعضه بجبل الثلج من أرض دمشق ويمتدّ إلى الروم، وقال النضر بن شميل : يأتى إلى الشام من ناحية الأبلّة ثم إلى الطور ثم إلى بيت المقدّس ثم يأتى طبرية ويمرّ بالبقاع وبعلبك ويمتدّ غربى حمص وحلب حتى يتّصل بجبل اللكام ، ثم يمتدّ إلى ملطية إلى بحر الخزر ، وفيه عدّة كثيرة من القلاع والحصون والمدن الكبار وتسكنه عدّة أمم من الناس .

عَسيب : من جبال الحجاز أيضاً ، قال الجوهرى : هو جبل هذيل وأنشد لامرىء القيس (من الطويل) :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإنى مقيم ما أقام عسيبُ

وسيأتى تتمّة هذا البيت وسببه عند ذكرنا لامرئ القيس إن شاء الله تعالى،

قال الجوهرى : عسيب بفتح العين وسكون الياء ، قال ابن الجوزى رحمه الله : وقد رأيت ببلد الروم عند قيسارية جبلاً يقال له عسيب وعليه قبر امرىء القيس وهو أقرب إلى الصحّة لأنّ امرىء القيس مات ببلاد الروم وهو عائداً من عند ملك الروم بالنجدة لما نذكر من خبره ، فأمّا عُشَيب بضمّ العين وشين معجمة : فجبل بالحجاز لقريش .

عير : جبل بالحجاز أيضاً .

(٣) تاقس فى الصحاح ؛ قارن معجم البلدان ٣ / ٦٧٨
(١١) ديوان امرؤ القيس ٣٥٧ ، رقم ٩٧
(١٨) الصحاح ٢ / ٧٦٣ ؛ معجم ما استعجم ٣ / ٩٨٤

عينين : هو من جبال للمدينه بات به (١٢٠) رسول الله ﷺ وقعة أحد .

غُرَّب : بغين معجمة ، بين للمدينة والشام فى بلاد كلب ، قال الجوهرى : وعنده عين تسمى عين غُرَّبة .

غزوانُ : جبل بالطائف معروف وعليه ديار بنى سعد وليس بالحجاز مكان يبرد فيه الماء ويجمد سواه .

كَمْلَمٌ : من جبال الحجاز أيضاً ، ذكره الجوهرى وقال : كانت عنده وقعة مشهورة ، وأنشد (من الطويل) :

لقد ذاق منّا عامرٌ يومَ لعلَعٍ خُساماً إذا ما هُزَّ بالكفّ صَمَّما

وأكثروا الشعراء أيضاً من ذكره فى أشعارهم .

المُحصَّب : وهو من جبال مكّة ويشرف على ذى طوى ، وقال الجوهرى : هو موضع بالحجاز وذكروه أيضاً الشعراء المولّدين فى أشعارهم : كعمر بن أبى ربيعة المخزومى وأنظاره ، وكذلك :

المِجمار : بمنى ، ويقال له قُزَح لأنّه أوّل ما رؤى عليه قوس قُزَح ، قال الجوهرى : وقوس قزح التى فى السماء غير مصروفة ، قال : وقزح جبل للزدلفة .

مُخاشِن : جبل بالحجاز .

المقطّم : جبل مصر ، ويمتدّ إلى النوبة وهو جبل مبارك وتستحفّه بالديار المصريّة مقابر عدّة من الشهداء وجماعة كبيرة من الصحابة والتابعين دخلوا مصر

(٢) الصحاح ١ / ١٩١ ب
(٤) معجم البلدان ٣/٢٩٨ ؛ عجائب المخلوقات ١ / ١٦٩
(٦) الصحاح ٣ / ١٢٧٩ ب (٨) ديوان حميد بن ثور ٣١
(١٠) الصحاح ١ / ١١٢ آ (١٣) الصحاح ١ / ٣٠٦ ب
١٥) معجم البلدان ٤ / ٣٤ ؛

وتوضّؤا بها ودُهنوا فى سفحه ، قال . ويمتدّ من النوبة إلى نعمان .

وَنَعْمَانُ : جبل ، وفيه واد فى طريق الطائف يخـرج إلى عرفات ، ذكره الجوهرى ، قال : ويقال له نعمان الأراك ، وقال ابن قتيبة : ونعمان جبل بالقرب من عرفة ويتّصل بوادى القرى ونواحيه ، قال : وفى الحديث : خلق الله آدم من دحا ومسح ظهره بنعمان السحاب وشبه بالسحاب لأنّه يشرف على جبلى نعمان ويعلوهما .

يَذْبُل : جبل بين اليمامة والبصرة ، وكذا ذكره الجوهرى ، وقد ذكره الشعراء أيضاً ومنهم : أبو العلاء المعرّى .

يَلَمْلَمُ : وهو ميقات أهل اليمن فى الإحرام .

(١٢١) أبو قبيس : بمكّة ، يقال إنّه أوّل جبل خلق على وجه الأرض وقد تقدّم ، وروى عكرمة عن ابن عبّاس أنّه قال : هو أوّل جبل وضع فى الأرض وكان يقال له فى الجاهليّة : الأمين ، لأنّ ركن البيت كان فيه مستودعاً أيّام الطوفان ، وهو إحدى الأخشبين المطلين على مكة : هذا مشرف على الصفا ، والآخر يقال له : الأحمر والأعرق ، وفى الحديث : لا تزول مكّة حتى تزول أخشباها ، والأخشب : الجبل العظيم .

قلت : وروى عبد الملك بن هشام فى كتاب التيجان المختصّ بأخبار حمير ملوك اليمن : أنّه سمّى بأبى قبيس لواقعة كانت فى عهد جُرهُم أوّل زمان ، وكان ابن سيّدهم يدعى الحرث وكانت له ابنة عم تسمى ليلى وكانا متحابيان بألفة الصبى والربا ، وكان أبو قبيس يهوى ليلى أيضاً وليس من أكفائها وكان يقنع منها فى

(٢) الصحاح ٥ / ٢٠٤٤ ب (٧) الصحاح ٤ / ١٧٠١ ب
(١٤) قارن النهاية لابن الأثير ١ / ٢٩٤ ، ١٢ ؛ لسان العرب ١ / ٣٤٢ ، ـ ٩
(١٦) قارن كتاب التيجان ١٨٨ ، ـ ٣ ـ ١٩٧ (١٨) متحابيان : متحابين

الحين بسرقة النظرة وهي لا تعلم ، وكانت ابنة خال للحرث تسمّى رضوى ، فبينا هي في طواف البيت إذ أدركها عطش كاد تتلف منه فلم تنظر بالطواف من تدلّ عليه غير الحارث فكلمته بدالية القرابة وسألته شربة من الماء فأتاها بذلك وذلك بمرأى من ليلى عند بعد ومرأى من أبي قيس فحمله الهوى إلى مكالمة ليلى وقال: أتنظرين بالليلى لما فعل الحارث ؟ قالت : و.ما فعل ؟ قال : إنّه لما انطارضوى الماء أنشدها شعراً يتضمّن تعلّقه بحبّها وأجابته أنّ بها أضعاف ما به ، قال : ولم يكن القوم يعرفون قبل ذلك كذباً ولا اختلافاً ، قال : فوجمت إلى أحياء أبيها وقال لترحلنّ بنا أو أعدم نفسي الحياة ، قال : فأمر بالرحيل من وقته فبلغ ذلك الحارث فأتا ابنة عمّه فحلفت لا عادت تفاوضه بكلام واستمرّ رحيل القوم فحقّق الحارث الحال فوجده من أبي قيس فاخترط سيفه وقصده فهرب منه في أبي قبيس وهو هذا الجبل ولم يطلع (١٢٢) له بعدها على أثر ولا علم له خبر ، فنسب الجبل إليه وسمّي باسمه .

قلت : ولنذكر هاهنا نتمّة الخبر وما كان من أمر الحارث وابنة عمّه ليلى لإكمال الفائدة ولما فيه من رقّة الشعر ، قال عبد الملك بن هشام : وكان ممّا ألفاه أبو قيس على لسان رضوى والحارث من الشعر أنّه قال لليلى لمّا سألته عن قولها فقال : إن الحرث لمّا ناولها الإناء الماء أنشد (من الطويل) :

إذا نحن خِفْنا الكاشحين فسلم نُطِقْ كلاماً ما تكلّمنا بأعيننا شزرا
فنقضي ولم يقضين لنا كلّ حاجة ولم نظهر الشكوى ولم نهتك السترا
ولو قذفتْ أحشاؤنا ما تضمّنتْ من الشوق والبلوى إذَنْ قَذَفَتْ جَمْرا

(١٧-١٩) كتاب الزهرة ١ / ٩٢ ، ١٦ ، دون نسبة !
(١٧-١٨) : الكامل ٤٢٦ ، ـ ١ ، منسوب إلى الرقاشي الفضل بن عبد الصمد
(١٧) شزرا : سرا الزهرة (١٨) يقضين : يعلم الزهرة
(١٩) الشوق : الوجد الزهرة

قال فأجابته رضوى تقول (من الكامل) :

ومراقبين يكاتمان هواهما جملا الصدور لما تُجنّ قبورا
يتلاحظان تلاحُظاً فكأنّما يقناصخان من الجُفون سُطورا

قال : ثم إنّ الحرث آلا على نفسه لايذوق طعاماً ولا شراباً حتّى تعود ليلى إلى الأحياء ، قال : وآلت ليلى على نفسها أنّها لاتعود حتى تزول الأخشبين ، قال ، وعاد الحرث هائماً لايذوق شيئاً وله أشعار كثيرة فى مدّة سبع أيّام حتى قضى نحبه، فنها وقد وقف على منهل وكان يوماً صائفاً وقد حميت الرمضاء والعطش قد زاد به فقال (من الكامل) :

لو كنت أطلب حظ نفسى فى الهوى وطلابه يرزى بمطلبه
لم أجتنب ذاك الجناب وأرتضى حر الهجير على مقيلى فيه
وأصد عن تلك الموارد حائماً والقلب يعلم أنّها ترويه
حسبى بحظّى أن تصحّ بأنّه لاحظّ لى فى حبّكم أبغيه

قال : وكان آخر شعر قاله وفاضت نفسه (من الطويل) :

ذكرتُكِ ذكرى هائمٍ بكِ تنتهى إليك أمانيه وإن لم يكن وَصْلُ
(١٢٣)ولست بذكرى ساعةٍ بعد ساعة ولكنّها موصولة مالها فَصْلُ

قال : ثم شهق شهقة فاضت فيها نفسه ، قال : فبلغ خبره ليلى وعلمت أنّها ظلمته لما سمى به أبو قيس فسألت كيف كان موته فأخبرت ، فآلت على نفسها لاتتلمّس بزاد ولاتذوق ماء حتى يرد جمل أبيها ورده وكان لايرد إلّا عن عشر ليال ، ولها أيضاً أشعار كثيرة رقيقة فن ذلك (من الطويل) :

(٢-٣) كتاب الورقة ٤٨ ، ٥ ، منسوب إلى محمد بن أبى أمية ؛ عيون الأخبار ١ / ٣٩ ، ٤٤٧ / ٨٥ ، ٢ ؛ مختار من شعر بشار ٦٣ ، ٧ ، دون نسبة
(٧) ومراقبين : وملاحظين الورقة || يكاتمان هواهما: لكاتما بهواها عيون الأخبار || الصدور : القلوب عيون الأخبار (١٤ - ١٥) كتاب الزهرة ٢٠٠ ، ٢

ألا حبّذا البطحا وطيبُ تُرابِها وأرض خلاء يصدَح الليلَ هامُها
ونَصُّ المَهارى العشيّان والضُحى إلى نَفَر وَحْيُ العيونِ كلامُها

ومن شعرها واعتدّوا به فى الطبقة العليا فى معناه قولها (من الطويل) :

وما وَجْد بِلواحٍ عن الهِيم حُلّئت عن الورد حتى جَوفُها يتصاصلُ
تحوم وتغشاها العِصِىُّ وحولها أقاطيع أنعام تَعَـلّ وتَنهلُ
بأكثر مِنّى لوعـة وتظلّماً إلى الورد إلّا أنّنى أتحمّلُ

قال : وماضت نفسها فى اليوم الذى ماضت فيه نفس ابن عمّها الحارث وفى ساعته التى قضا فيها فدفنا جميعاً فى لحد واحد ، قال : ثم إنّ رضوى أيضاً آلت على نفسها ما آلاه حتى لحقت بهما من غير هوى كان بها وإنّما قالت : أنا كنت السبب لذلك فأنا أحقّ بالموت منهما ، قال عبدالملك بن هشام : فالحارث وليلى أوّلا متيّم فى العرب ماتا بعزّة النفس .

قلت : أما الشعر الأوّل الذى افتتحه أبو قبيس على لسان الحارث الذى أوّله يقول :

إذا نحن خفنا السكاشحين فلم نطق . . .

(١ ـ ٢) كتاب الزهرة ١ / ٩٦ ، ١٨ ، ١٤ / ٢٦٩ ، ٨ ، دون نسبة ؛ معجم البلدان ٢ / ٦٣٦ ، منسوب إلى أعرابى

(١) البطحا : الهضا كتاب الزهرة

(٤ ـ ٦) كتاب الزهرة ١ / ٣٠٨ ، ـ ١ ؛ البيان والتبيين ٣ / ٥٥ ، ٢ ؛ كتاب الحيوان ٣ / ١٠٤ ، ـ ٣ ؛ زهر الآداب ١٩٨ ، ٦ ؛ مختار من شعر بشار ٥٥ ، ٧ ؛ كتاب العصا ٣١٩ ، ٦

(٤) العين : من الزهرة ؛ البيان ؛ الحيوان || العصا || الورد : الماء الزهرة ؛ البيان ؛ الحيوان ؛ العصا

(٦) بأكثر : بأعظم البيان ؛ العصا || لوعة : غلة الزهرة ؛ البيان ؛ الحيوان ؛ العصا

فقد أخذه سالم بن الوليد فقال (من الطويل) :

جعلنا ملامات المودّة بيننا دقائق لحظٍ هُنّ أخفى من السحرِ
فأعرفُ منها الوصلَ فى لين طَرْفها وأعرفُ منها الهجرَ فى النظر الشَّزْرِ

(١٢٤) وقال العبّاس بن الأحنف (من الكامل) :

يا من يُكاتمُنى تغيُّر قلبه سأكفّ نفسى قبل أن تتبرّما
وأصدّ عنك وفى يدىّ بقيّة من حَبْل ودّك قبل أن يتصرّما
بالرجالِ لِماشقَين تواثقا فتخاطبا من غير أن يتكلّما
حتى إذا خافا العيونَ وأشْفقا جعلا الإشارة بالأنامل سُلَّما

وقال البحترى (من الخفيف) :

يتبسّمن من وراء حواشى الـــرَبط عن برد أقحوان الغُدير
ويُسارِقن والرقيبُ قريبٌ لَحَظاتٍ يخلسن مرّ الضَّمير
ضعف الدهر عن هوانا وما الدهـــر على كلّ دولة بقدير

وكذلك معنى الشعر الثانى للمتعجل على الحارث من أبى قبيس ليس بينهما فرق بل هو هذا المعنى بعينه ، وكثير ما تمت الأحوال على أهل الفسر ، فورى عنها بضروب من المدد كقول أحمد بن أبى فَنَن (من الطويل) :

---

(١) سالم : مسلم ، غلط (٢ ـ ٣) ديوان مسلم بن الوليد ص ١٠٩ رقم ١٢ ، ٧ ـ ٨
(٢) ملامات : علامات ديوان مسلم ، تحريف
(٥ ـ ٨) ديوان العباس بن الأحنف ٢٣٧ ، رقم ٤٦٩ ، ١ ـ ٤ ؛ زهر الآداب ٩٤٨ ، ٩
(١٠ ـ ١٢) ديوان البحترى ٢/٨٨٥ ، ٤ ، رقم ٣٤٩ ، ١١ ـ ١٢
(١٠) من وراء حواشى : من وراء شفوف الديوان
(١١) يخلسن : يسلبن الديوان

ولما أبت عيناى أن تملك البكاء وأن يَحْبِسا سَحَّ الدموع السواكبِ
ما ابت كيلا يُنظِرَ الدَّمْعَ مُنكِرٌ ولكن قليل ما بقاء التثاؤبِ
٣ أعَرَّضْتُمانى للهوى ونَمَمتما علىّ لبِئس الصاحبان لصاحبِ

ولقى بشّار أبا العتاهية فقال له : ياأبا إسحق أنشدْنى ما أحدث ما عملت فأنشده (من الكامل) :

٦ ومسامر أضحى يسا رقنى البكاء من الحياء
فإذا تفطّن لامَنى فأقول ما بى من بكاء
لكنْ ذهبتُ لأرتدى فطرفتُ عينى بالرِداء

٩ فقال : أحسنت إلّا أنّك سرقته من قولى (من الوافر) :

كتمتُ عواذِلى ما فى فؤادى وقلت لهن ليتهُمُ بَعيدُ
(١٢٥) ففاضت عَبْرة أشفقتْ منها كأنّ مَسيل وابلها فريدُ
١٢ فقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلّا وهل يَبكى من الطَرَبِ الجليدُ
ولكنى أصاب سواد عينى عُويدُ قذاً له طَرَفٌ حديدُ
فقالوا ما لِدَمْعِهما سواء أكِلْتى مُقْلتَيك أصابَ عودُ
١٥ لَقَبْل دموع عينك خَبَّرتْنا بما جَمْجمتَ زَفْرتَك الصُعودُ

(١ ـ ٣) أمالى القالى ١ / ٧٠ ، ـ ٥
(٢) ما ابت : تثاءبت الأمالى ، لعله تحريف || قليل : قليلا الأمالى
(٦ ـ ٨) ديوان أبى العتاهية ٤٧٥ ، رقم ٢ ، ٤ ـ ٦
(٦) ومسامر ـ يسارقنى : كم من صديق لى أسارقه الديوان
(٨) فطرفت : فأصبحت الديوان
(١٠ ـ ١٥) الأغانى (بولاق) ٣/١٣٩ ، ١٩ ؛ (دار الكتب ٤/٢٩ ، ٣)؛ أمالى القالى ١ / ٤٩ ، ـ ١ ؛ الزهرة ١/٣١٣ ، ١٥ ـ ٢٠
(١١) ففاضت : فجالت الأمالى || كأن مسيل : تسيل كأن الأمالى
(١٢) بكيت : جزعت الأمالى (١٤) كلتى : كلتا الأمالى

ومن ما ذكر فى هـذا الشعر الطرب شعر رقيق يكاد يكون للروح اللطيف شقيق وهو (من البسيط) :

أتهجرون فتًى أُغْرِى بكم تيهاً ... حقًّا لدَعْوة صبٍّ أن تُجيبوها ٣
أهدى إليكم على بعد تَحِيَّته ... حيّوا بأحسن منها أو فردّوها
زَمّوا المطايا غداة البين وارتحلوا ... وخلّفونى على الأطلال أبكيها
شَيَّعْتُهم فاسترابونى فقلتُ لهم ... إنِّى بُعثتُ مع الأجمال أحْدوها ٦
قالوا فما نَفَسٌ يَعْلو كذا صعداً ... وما لعينيك لا ترقى مآقيها
قلت التنفُّسُ من تَدْآبِ سَيرِكُمُ ... والعينُ تَذرِفُ دَمْعاً مِن قَذًا فيها
حتى إذا ارتحلوا والليل مُعتَكِرٌ ... خَفَضْتُ فِى جُنحِهِ صَوتى أناديها ٩
يا مَن بها أنا هَيمانٌ ومُختَبَلٌ ... هل لى إلى الوصلِ من عُقبى أرَجّيها
نَفْسِى تُساقُ إذا سِيقَتْ ركابيكم ... فإنْ عَزمتم على قَتْلى فسوقوها

وأمّا شعر ليلى الذى أوّله تقول : ١٢

وما وجد ملواح عن الهيم حلئت . . .

فنظيره قول جميل بن مَعْمر العذرى (من الطويل) :

(٣ ـ ١١) أمالى القالى ١ / ٧٩ ، ٥ : (٣ ـ ٤) ، (٦ ـ ١٠) ؛ حماسة الظرفاء ٢/١١٩ ، ـ ١ : (٥) ، (٦) ، (٨) ، (١١) ؛ كتاب الزهرة ١ / ٣١٣ ، ـ ١ : (٥ ـ ٧) ؛ مختار من شعر بشار ٢٦١ : (٥ ـ ٧) ، سمط اللآلىء ٢٦٥ ، ٣ : (٥)

---

(٥) المطايا : المطى سمط اللآلىء (٦) شيعتهم : تبعتهم حماسة الظرفاء

(٧) نفس : فنفسك حماسة الظرفاء || يعلو كذا صعد: يعلوك ذا صعداً الأمالى؛ هكذا صعدا حماسة الظرفاء || ومالعينيك: ومالعينك الأمالى؛ ودمع عينك حماسة الظرفاء ؛ أم مالعينك الزهرة

(٨) من تدآب : من إدمان حماسة الظرفاء ؛ للآداب نحوكم الزهرة || والعين تذرف دمعاً : ودمع عينى جار حماسة الظرفاء ؛ وماء عينى جار الزهرة

(١١) ركابيكم : ركابكم حماسة الظرفاء

وما صادياتٌ حُمن يوماً وليلة على الماء يغشين العصىّ حَوان
لواغب لا يَصْدُرْنَ عنه لوجهةٍ ولا هُنّ مِن بَرد الحياض دوان
٣ يَرين حَباب الماء والموت دونه منهُنّ لأصوات الحُفاة رَوان
(١٢٦) بأكثرَ منى غُلّةً وصبابةً إليكِ ولكن الغدُوّ عدانى

وقال أبو الهذيل ابن العلّاف : لا يجوز فى دور الفلك ولا فى تركيب الطبائع،
٦ ولا فى القياس ، ولا فى الحسّ ، ولا فى الممكن ، ولا فى الواجب : أن يكون محبّ ليس لمحبوبه إليه ميل .

وكان ليوسف بن القسم بن صَبيح غلام أسود نشأ فى بادية الأعراب فتولّع
٩ بجارية لبعض أهله فشكى إلى مولاه فضربه وحبسه وحلف ألّا يطلقه إلّا بعد شفاعة من شكاه فقيل للعبد وهو مسجون : أتحبّك طلابتك كما تحبّها أنت فقال (من الطويل) :

١٢ كلانا سواء فى الهوى غير أنّها تجلد أحياناً وما بى تجلّدُ
تخاف وعيدَ الكاشحين وإنّما أحنّ إليها حين أمسى وأبعدُ

قال : فبلغ مولاه يوسف شعره فقال : وإن فيه لهذا الفضل فركب من وقته
١٥ واحتال حتى أوصله إلى الجارية .

أخذ الناشىء هذا فقال (من الكامل) :

عيناك شاهدتان إنّك من حرّ الهوى بجدين ما أجدُ
١٨ بك ما بنا لكن على مضض تتجلّدين وما بنا جلدُ

(١ ـ ٤) ديوان جميل ٢٠٥ ، ـ ٤
(١) يغشين : يخشين الديوان || حوان : حوانى الديوان ، تحريف
(٢) دوان : دوانى الديوان ، تحريف (٣) روان : روانى ، تحريف
(٥) ابن العلاف : العلاف ، غلط (٨) أخبار الشعراء ١٦٢ . ـ ٤
(١٣) أحن ـ أبعد : حنونى عليها حين أنهى و أبعد أخبار الشعراء
(١٧ـ١٨) حياة الناشىء ١٠٠ ، رقم ٢٩ ؛ مختار من شعر بشار ٢٩٧ ، ٤ ؛ وراجع
van Ess, Fruhe mutazilitische Haresiographie 157, - 7 .

رجع ما انقطع
ذكر تتمّة الجبال

جبل الفتح : هو من أعظم الجبال فى الدنيا وفيه أمم كثيرة وممالك غزيرة ، يجمع اثنان وسبعون أمّة، كل أمّة لها لسان وملك وفيه شعاب وأودية ومدينة باب الأبواب على حدّ شعابه بناها كسرى أنو شروان وجعلها حدّاً فاصلاً بينه وبين الخزر وجعل حدّ (١٢٧) السور ومبدأه من البحر إلى أعالى الجبل وذلك نحو من أربعين فرسخاً حتى ينتهى إلى طبرستان ، وجعل على كلّ ثلاثة أميال من هذا الجبل باباً من الحديد وعنده حفظة ، وأسكن هناك أمماً مختلفة لحفظ الحدّ من العدوّ مثل الخزر والترك والان وغيرهم ، ومسافة هذا الجبل من أوّل أعالى أسوان وحدود اليمن مدّة شهرين إلى أن ينتهى إلى قلعة باب الأبواب ، وبينها وبين بغداد أربعمائة فرسخ، وهذه القلعة على واد عظيم من هذا الحدّ بالجبل المذكور لا سبيل لأحد على العبور إلّا من تحتها ، وهى على جبل مدوّر يخرج من وسطها عين ماء ، وفى جبلها قرد يقف القرد على رأس الملك فإن كان الطعام مسموم غمز القرد الملك فامتنع منه ، قال : والذى بناها أنو شروان ، هذا من رواية ابن الجوزى رحمه الله .

وأمّا رواية المسعودى رحمه الله فقال: فى هذا الجبل عجائب كثيرة منها خسفة قدر دورها فرسخ طولاً فى مثله عرضاً، وفيه قرود كهيئة الآدميّين يتحيّل عليهم ويصاد منهم ويهدوا إلى الملوك ، ومن خاصّيّة القرد منهم أن يجلس على طعام الملك فإن كان مسموماً عرق القرد حتى يرشح عرقه فيفهم أنّ الطعام مسموماً فيمتنع منه،

(٣) الفتح : الفتح مروج الذهب ٧ / ٥٦٩ (٩) الان اللان مرآة الزمان
(١٦) قارن مروج الذهب ١ / ٢٣٢ مادة ٤٨٥

ومنها أنّ بهذا الجبل أيضاً خسفة أخرى أعظم من تلك الخسفة بأضعاف مضاعفة ودورها أملس منحوتاً لا يقدر على النزول إليها بوجه من الوجوه ولا يصل إلى سفلها جبل لعظم عمقها وفى سفلها أمّة من الأمم لا يعلم ما هم من الإنس ولا من الجنّ غير أنّهم يُرَون كأصغر ما يكون لبعد مسافة عمق تلك الخسفة . وعندهم أشجار وأنهار ودوابّ ومواشى وغير ذلك ويُنظَر إليهم (١٢٨) يغدون ويروحون فى معاشهم ولا يصل إليهم أحد ولا يصلون إلى أحد ، هذا ما ذكره المسعودى فى كتابه مروج الذهب ، وقال فيه : إنّ الذى بنا قلعة باب الأبواب اسفنديار من ولد بهراسف من أوّل طبقة ملوك الفرس الأول ورتّب فيه رجالاً ، ويقال إنّ هذه القلعة فتحت فى أيّام عبد الملك بن مروان ورتّب فيها رجالاً من المسلمين من العرب وهم إلى هلمّ جراً يتوارثون أمرها وتنقل إليهم مادّة من تفليس ونواحيها ، قالوا : وبينها بين تفليس عشرة أيّام وأهل تفليس ساعدونهم خوفاً من العدوّ ، قالوا : ووراء هذا السور قوماً من العرب يتكلّمون بالفصحانيّة وبينهم وبين هذه القلعة عشرة أيّام ، وقيل ثلاثة أيّام ، ثم تلى هذا السور من ناحية المشرق أمم كثيرة : خزر ، وترك ، ولان ، وقفجاق ، وغيرهم ، ولهم مدينة منهم ملك السرير سمّى بذلك لأنّ يزدجرد لمّا أحسّ بزوال ملكه فى آخر أيّام عمر بن الخطّاب رضى الله عنه بعث سريراً من الذهب وأموالاً عظيمة إلى ترك الديار ، وهلك يزدجرد لما نذكره إن شاء الله تعالى فى أيّام عثمان بن عفّان رضى الله عنه ، فغلب على هذا السرير رجل من نسل بهرام جور وبتلك الناحية وفيها اثنا عشر ألف قرية ، ثم يلى هذه المملكة : اللان ويقال للكم كرخ

---

(٦) غلط ابن الدواداري : مأخوذ من مرآة الزمان ٢١ ب ، ١

(١٩) كرخ : كرخناج مرآة الزمان ؛ كركنداج مروج الذهب ١/ ٢٢٨ مادة ٧٩ :

وله مدينة يقال لها ماعص وعسكره ثلاثون ألفاً ، ومما يلى هذه الممالك جبال فيها قرود كثيرة غير تلك القرود المقدّم ذكرها على صور بنى آدم ولكن ليس لهم تلك الخاصّيّة المقدّم ذكرها .

قلت : وهذه الممالك كلّها عادت بأيدى التتار عند وضع هذا التأريخ لما نذكر من أمرهم إن شاء الله تعالى .

قاسيون : جبل شمال دمشق فيه آثارات كثيرة منها : مغارة الدم ومغارة الجوع ومسجد الكهف وقبور الزهّاد والأولياء والعلماء وهو جبل مبارك والنفس ترتاح إليه وتختار المقام به ، ومن سكنه لا يعايب له (١٢٩) سكنى غيره .

وجاءت فيه آثار ، قال ابن الجوزى رحمه الله : حدّثنى به الشيخ الصالح أبو عمرو المقدسى رحمه الله قال : بلغنى عن كعب الأحبار أنّه قال : أوحى الله تعالى إلى قاسيون : هب ظلّك وبركتك لجبل بيت المقدس ! ففعل ، فأوحى الله إليه لن تذهب الأيّام والليالى حتى أردّ إليك خيرك وبركتك وظلّك وبنى لى فيك ـ أو قال : فى ركنك ـ بيت أعبّد فيه بعد خراب البيت أربعين سنة ، قال ، فقاسيون بين يدى الله تعالى بمنزلة العبد الخاضع المتواضع المسكين .

وذكر الحافظ أبو القسم ابن عساكر رحمه الله فى تأريخه : هذا الأثر عن القسم أبى عبد الرحمن ولم ينسبه ، وذكر البيت قال : هو جامع دمشق ، وإنّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن دمشق فقال : بها جبلاً يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه وفى أسفله غار من الغرب فيه وُلد إبراهيم عليه السلام ، وذكر حديثاً فيه أماكن ، قال ابن الجوزى رحمه الله : والعجب من رواية مثل هذا

(١) ماعص : مفاض مروج الذهب ١ / ٨٢٢ مادة ٤٧٩
(١٦) تأريخ دمشق ٢ / ١٠٢

الحديث الذى اللفاظه تنطبق بوضعه على رسول الله ﷺ فإنّ أحداً من العلماء لم يذهب أنّ قابيل قتل أخاه هابيل بالشام قطّ ولا أنّ الخليل عليه السلام ولد بالشام وإنّما وُلد ببابل وإنّما المنقول عن كعب الأحبار فى هذا الباب ماروا ه الثعالبى : أنّ كعباً قدم الشام ومعاوية بن أبى سفيان أميراً بها من قبل عثمان رضى الله عنه ، وكان معاوية لمّا بلغه قدوم كعب إلى القدس فى سنة ثلاثين قال : ياليت لنا من يخبرنا بفضائل دمشق ويلغ كعباً فلمّا نزل من عقبة شحرورا دمشق نظر إلى قاسيون فقال : لا إله إلّا الله هذا مكان قتل فيه ابن آدم أخا ، كذا وجدته فى التوراة وهذا الكهف الذى زُرّت فيه الملائكة لآدم (١٣٠) وهذا الغار الذى وُلد فيه إبراهيم ، وأشار إلى برزة ، وعاد يقول : وهذا مكان كذا وهذا مكان كذا ، وبلغ معاوية فبعث إليه بمال كثير ، ومعلوم أنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه كان يعلو كعباً بالدرّة ويقول : دعنا من يهوديّتك : وإنما تزار هذه الأماكن بحسن الظنّ فإنّ الأعمال بالنيّات ، وقد طرقها خلق كثير من السادات .

جبل قُدْس : بإسكان الدال ، جبل عظيم بأرض نجد وقد ذكرته العرب .

قطن : جبل معروف ، وكانت عنده وقعة لعبس وذبيان بالحجاز ، وقد ذكروه فى أشعارهم .

لبنان : جبل بالشام ، وهو من أعظم الجبال بركةً ، وأصله من الحجاز يأتى من العرج ويتّصل بالجبال التى على ساحل البحر الشرقى على الطور وأيلة ويتّصل إلى بيت المقدس ثم يمتدّ على البقاع وبلد حمص وحلب والنمور ، ثم يمتدّ إلى الروم ويتّصل بالسكام ، وفيه العيون الباردة والأشجار المثمرة والبساتين الكثيرة والحشائش التى تدخل فى الدرياقات ، ويقال إنّ فيه حشيشة الكيمياء

(١) اللفاظه : الفاظه (١٣) الصحاح ٢ / ٩٥٧ ب (١٤) الصحاح ٦ / ٢١٨٣ ت
(٢٠) الدرياقات : الترياقات

بزعم من زعم ، وفيه الصالحون والأبدال ، وفيه جبل يقال له جبل الدير مطلّ على ساحل البحر ببيروت ، يقال إنّه الجبل الذى قال فيه كنعان بن نوح : «سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء» ، وفى سفحه أيضاً قرية يقال لها كَرَك نوح فيها قبر يقال إنّه قبر نوح عليه السلام ، وفى سفحه أيضاً قبر شيبان الراعى وقصته مع دنون المصرى مشهورة .

وحكى عن ابن الكلبى عن كعب الأحبار قال : قدم الخليل عليه السلام الشام فاشتاق إلى بيت المقدّس فقال : يارب أرنى الأرض المقدّسة ! فقيل له : اصعد على لبنان انظر إلى أىّ مكان انتهى بصرك فهى مقدّسة ، أو قيل : فهو مقدّس ، وروى عن شقيق البلخى رضى الله عنه أنّه قال : (١٣١) ما اتّخذ الله وليًّا حتى يسحب ذيله على لبنان :

جبل اللكام : وقد ذكره ابن حوقل فى كتاب الأقاليم فقال : جبل اللكام هو الفاصل بين الخرين يعنى الشام والجزيرة لأنّ كلّ ما كان وراء الفرات من الشام ومن ملطية إلى مرعش جزيرة ، قال : واللكام داخل فى بلاد الروم ، ويقال إنه ينتهى إلى نحو مائتى فرسخ ويمرّ على مرعش وعين زربة الهارونيّة ، وإلى هاهنا يسمّى اللكام إلى أن يجاوز الادقيّة فيسمّى جبل بهرا ويتمّ إلى حمص ويتّصل بلبنان ويمرّ على فاطين حتى ينتهى إلى بحر النازم ويتّصل بالمقطّم جبل مصر ، قال : وأوّله بالمشرق فى بلد الصين خارجاً من البحر المحيط فيقطع بلاد التبّت وفرغانة ثم يمرّ على سمرقند إلى شمال الصغد ويقطع نهر جيحون إلى الخزر ويكون عن يمين القاصد من خراسان إلى العراق ومنه يتشعّب جبال جرجان وطبرستان والديلم ،

(٢-٣) القرآن الكريم ١١ / ٤٣ (٥) دنون : ذو النون

(١١) سورة الأرض ١٦٨ - ١٧٠

ويتّصل بجبال آذربيجان والرىّ ، ثم يعود إلى همذان وحلوان ، ثم إلى شهرزور ويقطع دجلة بنواحى تكريت إلى حديثة الموصل ثم إلى الجودى ثم إلى آمد ، ومنه يتشعّب جبال أرمينية ، ثم يمرّ إلى جبل الفتح وباب الأبواب إلى بحر الخزر إلى بلاد ياجوج وماجوج ، ثم يتشعّب منه جبل يأخذ إلى الفرات ويتّصل بسميساط إلى مرعش التى ابتدأ منها ، قال : وإذا وصل إلى المقطّم قطع النيل ، ثم مضى إلى برقة وأقصى المغرب ، ثم إلى البحر المحيط .

فالحاصل أنّ ابن حوقل قال : إنّه يخرج من البحر المحيط بالصين وينتهى إلى البحر المحيط بالمغرب ، وهـذا تخليط ظاهر لأنّه جعله أوّلاً الفاصل بين الشام والجزيرة فينبغى أن ينقطع عن الفرات بأرض ملطية ، ثم خلّطه بجبال خراسان والشرق ولبنان (١٣٢) ومصر ، وأين جبال مصر من جبال الشام وما وجه الاتّصال بها ؟ وإنّما كلّ جبل على حدّة ، وذكر غير ابن حوقل وقال: واللكام جبل مبارك فيه الأبدال وللباحات والعيون وحدّه من مرعش إلى ملطية عرضاً ويمتدّ فى بلاد الروم طولاً إلى حيث يعلم الله تعالى، وأمّا الجبل الذى يقطع بنواحى تكريت فهو جبل حمر بن مشهور بنواحى العراق .

ق : وهو الجبل المحيط بالدنيا ، ذكر أبو إسحاق الثعلبى رحمه الله فى تفسير قوله تعالى : « ق ، والقرآن المجيد » ، عن ابن عبّاس أنّه جبل من زمرّدة خضراء محيط بالدنيا ، وخضرة السماء منه ، وعليه كنف الدنيا ، وما وجد الناس من الزمرّد فهو ممّا يتساقط منه .

قال وهب بن منبّه : لمّا مرّ عليه ذو القرنين رأى حوله جبالاً صغاراً فناداه: يا قاف ما هذه الجبال التى حولك ؟ فقال : عروق ليس فى الدنيا مدينة إلّا وفيها

(٣) الفتح : الفتح (١٦) القرآن الكريم ٥٠ / ١

عرق من عروقى ، فإذا أراد الله أن يزلزل أرضاً أمرنى فحرّكت ذلك العرق فتزلزلت تلك البقعة من الأرض، فقال الإسكندر : فهل وراءك شىء ؟ قال: نعم! أرض طولها خمس مائة عام ، فيها جبال من ثلج تحطم بعضها بعضاً ولولا ذلك لاحترقت من حرّ جهنّم .

وقد ذكره الجوهرى فقال : قاف جبل محيط بالدنيا ، روى عكرمة عن ابن عبّاس قال : بنى إبراهيم الكعبة من خمسة أجبل : أبى قبيس ، وطورسينا ، وطور زيتا : وهو جبل بيت المقدس ، والجودى ، ولبنان .

وفى الأقاليم جبال شوامخ وعرة فى ناحية الشمال ، النهار عندهم أى أهلها ساعة ونصف لأنّ الشمس منحرفة عندهم ، وفى المغرب جبال وعرة تسكنها البربر ويعصون فلا يقدر أحد عليهم ، وفى الأندلس جبال فيها حجارة (١٣٣) تتّقد فى الليل ويظهر منها الدخان فى النهار ، قال ابن الجوزى رحمه الله : ذكر جدّى فى كتابه المنتظم قال : وفى اليمن جبال منها جبلين عظيمين بينهما فى السهل مسيرة ثلاثة أيّام ورأسهما متقاربان بحيث يتناول الرجل الرجل من رأس الجبل مايريد لضيق ما بينهما .

ذكر الهضاب والتلال والتلاع والرمال

حكى سيبويه رحمه الله عن الخليل بن أحمد رحمه الله قال : الهَضْبة اسم لما دون الجبل، وقال فى الصحاح: هى الجبل البسيط على وجه الأرض والجمع الهضبات، والهضاب والأهلام والتلال والتلول أيضاً ، والصوة بمعنى الهضبة ، وكذلك التلعة وجمعها تلاع وكثير من هذا للعنى وهنّ كثيرات لا تحصى ، وأمّا العقاب

(١) يزلزل : يزلزل (٥) الصحاح ٤ / ١٤١٩ ب
(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٣ آ ، ـ ٤ (١٧) الصحاح ١ / ٢٣٨ ب

فكثيرة جدًّا ، منها : عقبة سرنديب ، والهند ، والصين ، وعقبة ساوة ، وهمذان، وحلوان ، وفى خراسان عقاب كثيرة ، وفى الرىّ ، وفى الحجاز عقبة هرشى ، وذكره الجوهرى وقال : هَرْشى ثَنِيّة فى طريق مكّة ، قريبة من الجُحْفة يرى منها البحر ، ولها طريقان ، فكلّ من سلكهما كان مصيباً غير خاطىء ، قال الشاعر (من الطويل) :

خُذِى أنْفَ هَرْشى أو قفاها فإنّه كلا جانبي هرشى لهن لهمز

يعنى : الإبل ، وفى طريق الحجاز أيضاً : عقبة أيلة من طريق مصر ، وفى اليمن عقاب كثيرة لا يُدرَك غايتها ، وفى الشام من طريق مصر عقبة فيق ، وعقبة شجر ، وعقبة الكرسى ، وفى لبنان أيضاً ، وقد أشار إليها المتنبّى بقوله (من الكامل) :

وعِقاب لبنانٍ وكيف بقطعها وهْو للماء وصيفهن شتاء

(١٣٤) وأمّا الرمال فكثيرة : منها الأحقاف وهى ديار عاد وبها الرمل الكثير ، قال الجوهرى : الحِقف بكسر الحاء المُعوَجّ من الرمل والجمع أحقاف ، ومنها رمل عالج .

قلت : ولى فى ذكره من رسالة ، وسوقاً لو عاناه الأعرابى لما صبا إلى رمل عالج ، أو كابده الخلى لا يثنى بكبد ذات حرق ولواعج .

وعالج موضعاً بالبادية وقد ذكره ابن عبّاس رضى الله عنه فى مسئلة العول فقال : والذى أحصى رمل عالج ، وذكرته الشعراء كثيراً ، وكذلك رمل زَرود وهو بين مكّة والعراق ، ومنها الرمال التى بين مصر والشام بعدّة منازل تسمّى رمل الفرما ويبتدئ من منزلة القصير إلى حدود غزّة عند الجاميز ، وهناك بئر

(٣) الصحاح ٣ / ١٠٢٧ ب (٦) ولهن : طريق الصحاح ، تحريف
(١٠) ديوان المتنبى (واحدى) ١٩٥ ، ـ ١٠ ؛ (عكبرى) ١ / ١٤ ، ٤ || الماء : الشتاء الديوان (١٢) الصحاح ٤ / ١٣٤٥ ب (١٩) قرن معجم البلدان ٣ / ٧٨٠

تعرف ببئر طرنطاى ، وهذه المسافة مسيرة ستّة أيّام هذا فى نفس الطريق الشامية من الديار المصرية وينتهى إلى تيه بنى إسرائيل ومتّصل بالطور والبحر والحجاز.

وقد ذكره ابن حوقل رحمه الله فى كتاب الأقاليم فقال : والرمل المعروف بالهبير هو الذى طوله من وراء جبلى طىء إلى أن يتّصل بالجفار من أرض مصر قال : وعرضه من الشقوق إلى الأجفر ويقطع النيل إلى المغرب ويمتدّ فى أرض سجلماسة إلى البحر المحيط ، وله عرق يضرب إلى عمان والبحرين ويقطع البحر الشرقى إلى جيحون وخوارزم وسمرقند ويتّصل بالصين وفيه ألوان مختلفة : أصفر ، وأحمر ، وأبيض ، وأسود .

قلت : أمّا قوله : يقطع النيل ، فوهم فإنّه لا يتعدّى منزلة القصير وبين القصير وبين النيل مسافة ثلاثة أيّام وبينهما بلاد ومزارع وأعمال مصر بالوجه البحرى كأعمال الشرقيّة ببلبيس وأعمالها متّصلة بالنيل ، وكذلك الغربيّة بالمحلة وأعمالها متّصلة بالمالح ، وكذلك أعمال إشموم متّصلة إلى دمياط بالمالح .

وأمّا اتّصاله بالمالح وهو البحر الرومى فنعم ، ولو قال : إنّه يتّصل بالمغرب بعد قطعه المالح كان أقرب ، ولعلّ الرجل ما دخل مصر فنقل عن سماع فإنّه فاضل مطّلع رحمه الله .

وقال قدامة بن جعفر رحمه الله فى كتاب الخراج : وفى وسط البحر الشرقى يعنى الحبشى كثيب رمل أحمر بعيد المسافة وفيه أمّة سود الألوان عظام الأجسام ، يقال إنّهم يأكلون الآدميّين من البيض إذا وقعوا بهم من التجّار الغرق والذين تسوقهم إليهم الرياح لآجالهم .

وأمّا التلاع فأبلغ من أن تحصى .

(٣) سورة الأرض ١ / ٣٥ ، ١٢ (٧) الوان : الوان

ذكر القلاع المشهورة

وهى أكثر من أن تحصى فى الأقاليم السبع ، فمن قلاع المشرق : قلعة سليمان بإصطخر : يقال إنّ الشياطين بعدوها له عليه السلام فإنّها من عجائب الدنيا فى البناء والارتفاع والحصانة ، وقلعة بفارس بناها زياد بن أبيه لمّا كان على العراقين من قبل معاوية رضى الله عنه لما نذكر من خبره ، وقلاع أخر بفارس اطرور ودبول وكردكوه ، وفى خراسان حصون كثيرة مذكورة وكذ فيما وراء النهر ، فمن حصون خراسان قلعة فيزك وهى قلعة عظيمة فتحها يزيد بن المهلّب بن أبى صفرة فى سنة أربع وثمانين ، وقد مدحها الشعراء وليس بالشرق بعد قلعة سليمان أحصن منها ، ومن ذلك قلعة باب الأبواب بجبل الفتح ، وقد تقدّم ذكرها ، وفى جبل الفتح عدّة قلاع ، وقد تقدّم القول بذلك . وفى بلاد أرمينية قلاع كثيرة لهم حصانة مانعة .

ومن قلاع الجزيرة قلعة ماردين ، قال ابن المناذى رحمه الله : أسّست قلعة ماردين على مصابرة العدوّ أربعين سنة ، فلو نزل عليها ملك بجيشه لما طاق فتحها عفوةً . قال (١٣٦) : وفيها من العيون العذبة عشرة أعين ، وهـــذا قول ابن المناذى وهو أيضاً وهم ، فإنّ المعتضد فتحها عنوةً بالسيف فى مدّة يسيرة ، وكذلك العادل بن أيّوب أقام عليها دون التسعة أشهر واستظهر على فتحها فجاءه خبر وفاة ابن أخيه الملك العزيز بمصر وخلف أولاداً أحدثه فرحل عنها ولو استمرّ عليها عشرة أيّام أخر افتتحها ، وأمّا قوله : إنّ فيها عشرة أعين فقد ذكر لى جماعة من أهلها : أنّ لم يكن بها غير عين واحدة وهى يسيرة جدّاً ، وربّما تنقطع فى وقت من السنة .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٣ ب ، ١٤
(٦) كذ : كذا ، تحريف (٩) الفتح : الفتيح

وقد ذكر أيضاً ابن حوقل فقال : وجبل ماردين من قرار الأرض إلى ذروته مسيرة فرسخين أو نحو فرسخين ، و < عليه > قلعة لحمدان بن الحسن بن عبد الله ابن حمدان تعرف بالبازى الأشهب لا يستطاع فتحها عنوةً ، وفى الجبل جوهر الزجاج وبه حيات عظام ، وفى الجملة فهى أحصن قلاع الجزيرة .

وفى الشام قلاع كثيرة منها : قلعة حلب وتسمّى الشهباء ، فإنّ ملك الروم نزلها وفتح البلد ولم يقدر عليها ، وكان سيف الدولة ابن حمدان رحمه الله يفتخر بها مع اتّساع ملكه فى ذلك الوقت ويقول : معقل حلب وشاعرى المتنبّى ، وبقلعة حلب آثار إبراهيم الخليل عليه السلام ، ويقال : إنّه أوى إليها عند دخوله إلى الشام ، وعلى الجملة فإنّه لم تزل تعدّ فى القلاع المانعة حتى افتتحها هلاوون فى المدّة اليسيرة حسبما سنذكره من ذلك مع سائر ما ذكرنا من القلاع المانعة ، لم يتّسع على القوم سهل ولا جبل ولا اغنى منهم خيل ولا خول ولا مكر ولا حيل ولم يزالوا على ذلك إلى أن كسرهم الله تعالى على يد السلطان الشهيد والبطل الصنديد سيف الدنيا والدين قطزّ تغمّده برحمته وأسكنه جنّته برحمته .

(١٣٧) ومن قلاع الشام أيضاً قلعة حمص ، وحماة ، وبعلبك ودمشق ، وصرخد ، وعجلون ، والكرك ، والشوبك قبل خرابه ، وكان أيضاً مثل قلعة القدس ، وكوكب ، والطور ، وتنين ، وهونين ، وعكّا ، وطرابلس ، هؤلاء بالساحل وغيرهم أيضاً يأتى أسماؤهم عند فتوحهم وعودتهم فى أيدى المسلمين ، أدام الله ذلك إلى يوم الدين .

وأمّا الديار المصريّة فيها أشرف القلاع ، التى تشرّفت بساكنها على سائر البقاع ، ونشنّفت بذكر محاسنها الأسماع :

(١) صورة الأرض ١ / ٤ ، ٢١ ، ١٧ (٢) عليه : مرآة الزمان ، صورة الأرض
(١٥) وكان أيضاً : وكان بالساحل قلاع أخربت كالقدس مرآة الزمان

قلعة الجبل المحروسة التى أضحت بالمقام الشريف الناصرى مأنوسة ، فعادت بزيتها بين سائر قلاع الأرض تتجلّا كالعروسة ، لما شيد فيها من البنيان ، الذى يعجز عن وصف بعضه صاحب علم البيان، فليس الخبر كالعيان، فتبارك الله الملك الدّيان ، الذى أيّد مولانا السلطان ، بالملائكة والقرآن ، حتى ذلّ له الزمان ، وعادت أيّامه من صروفه فى أمان ، فهو فى مشرفه معد بن عدنان ، وفى فصاحته قس وسحبان ، وفى بلاغته قدامة بن حطان ، وفى كرمه برمكىّ الإحسان ، وفى كتابته على ثان ، وفى عدله كسرى أنو شروان ، للملك المظفر الشأن ، ساهر من الثقلان ، المتوّج بالنيران ، الشمس والقمر من غير نقصان ، ولا تدركها آية الكسوفان ، فهو مولانا وسيّدنا السلطان ، الملك الناصر ، الناصر لملّة القرآن ، سمّى سيّد ولد عدنان ، محمّد صلى الله عليه كلّما صدح قمرى على أعصان ، والمستبشر به لإعلاء دينه على سائر الأديان ، فهو فى عصره سليمان ، ذلّت لهيبته ملوك الإنس والجانّ ، فلو أدرك زمانه النعمان، لكان من جملة الغلمان، أو قيصر وكسرى وخاقان ، (١٣٨) لكانوا من بعض الأعوان ، ولو نال من قبله بشر فى الأفلاك مكان ، لكان ظهر جواده السماكان ، فقلوب الخلائق تحبّه وحبّ الخلق لحبّ الخالق عنوان ، فهو مكىّ الحرم ، برمكىّ الكرم ، هاشمىّ الفصاحة ، حاتمىّ السماحة ، عثمانىّ الحياء ، لقمانىّ الذكاء ، يوسفىّ الخلق ، محمدىّ الخُلق ، يظنّ فى الكرم بحراً ، ويحسب لفظه للحسن شجراً ، إذا أفضل فضلاً كان قولاً فصلاً ، وإذا أصل أصلاً لم يستطع أحد من الملوك مثله أصلاً (من البسيط) :

فاق الملوك بأخلاق مهذّبة ... وفاتهم من كان جاراه وباراهُ

توطّد الملك مُذْ ولى ولايته ... واستبشرت حين راعاه ورعاهُ

وقام بالأمر مذ نيطت تمائمه قيام مضطلع قواه تقواهُ
وأحكم العدلَ حتى أمّ مذهبه من كان قدماً تعدّاه وعاداهُ
وجدّد الجود حتى لاح معلمُهُ للمجتدين وطرّاه وأطراهُ
فالدينُ والملكُ والأقوام قاطبةً راضون عن سعيهِ واللهُ واللهُ

فلله درّه من سلطان عادل ، وملك فاضل ، يطيل الأقبال ، ويزيل الأقلال ، ويتفقّد الأحوال ، وينتقد الرجال ، ويكشف النوازل ، ويعرف المنازل ، بهيّ المنظر ، رضيّ المخبر ، لا يخيّبه أمل ، ولا يقهره بطل ، جبر الرعيّة بفضله ، وعمّ البريّة بعدله ، وحصن الأنام بكفايته ، وحسن الأحكام بدرايته (من الكامل) :

متيقّظ العزمات مذ نهضت به عزماته نحو العلى لم يقعدِ
وتكاد من نور البصيرة أن يرى فى نومه فعل العواقب فى غدِ

وسنذكر فى جميع أجزاء هذا التأريخ من بعض محاسنه ما يليق كلّ (١٣٩) فصل من فصوله الحسان ، ولا ندرك بعض بعض محاسن سيرة مولانا السلطان ، ويأتى أيضاً من ذكر هذه النقلة المنصورة ، التى عادت محاسن الدنيا فى كلّ مقصورة منها عليها مقصورة .

فصل فى ذكر البحار والجداول والأنهار

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده إلى شيخ كان مرابطاً بساحل البحر قال : لقيت أبا صالح مولى عمر بن الخطّاب رضى الله عنه فقال : حدّثنى عمر عن النبىّ ﷺ أنّه قال : ليس من ليلة إلّا والبحر يشرف على الأرض يستأذن ربّه ثلاثاً هل ينفضح على الأرض فيكفّه الله تعالى .

(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٤ ب ، ٩ (١٦) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٤٣

قال ابن الجوزى رحمه الله إنّ جدّه رحمه الله ذكر الحديث فى الواهية ، وقال : الشيوخ الذى فى الحديث مجهول ، ثم قال : لا يقدح فى الحديث فقد أخرج الحميدى فى آخر الجمع بين الصحيحين عن رجل مجهول وغيره ، وإنّما الحديث الذى ضعّفوه رواه أبو هريرة وغيره : إنّ الله تعالى كلّم البحر الشامى فقال : يابحر ألم أخلقك وأكثرت ماءك ، وهو حديث طويل ، قال ابن الجوزى : قال جدّى رحمه الله : فى طريق هذا الحديث عبد الرحمن العمرى اتّفقوا على تركه ، وذكر غيره وقال : إنّما هو من كلام كعب الأحبار .

فإن قيل : لِمَ سمّى بحراً قلنا: لعمقه وسعته ، وقال الجوهرى : البحر خلاف البرّ والجمع أبحر وبحار وبحور، قال : وكلّ نهر عظيم بحر ، ويسمّى الفرس الواسع الجرى : بحراً ، قلت : وكذلك العالِم المتّسع فى علمه يسمّى بذلك ، وقد سمّى عبد الله بن عبّاس رضى الله عنه بحراً لا تّساع علومه .

واختلفوا فى عدد البحار على أقوال : أحدها : إنّها سبعة أبحر ، منها ستّة ظاهرة وواحد محيط بالدنيا مظلم ومنه (١٤٠) تستمدّ باقى البحور ، قاله ابن عبّاس الثانى : إنّها خمسة أبحر ، قاله مقاتل .

الثالث : أربعة أبحر ، قاله مجاهد .

والأوّل أصحّ ، شهد بذلك القرآن ، ولأنّ السموات سبع ، والأرضين سبع ، والنجوم السيّارة سبع، والأيّام سبع ، وخُلق الإنسان من سبع ، لقوله تعالى: « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » الآية ، ورزق من سبع لقوله تعالى : « فلينظر الإنسان إلى طعامه » الآية ، ومن قال بالأربع والخمس فهى داخلة فى السبع .

(٨) الصحاح ٢ / ٥٨٥ (١٨) القرآن الكريم ٢٤ / ١٢
(١٩) القرآن الكريم ٨٠/٢٤

وذكر فى جغرافيا أنّها مختلفة المقادير ، فمنها : ما هو على صورة الطيلسان ، ومنها ما هو على هيئة السابورة ، ومنها ما هو على التدوير ، والغالب عليها الاستدارة ، وقال ابن حوقل فى كتاب الأقاليم : وأشرّها بحر فارس والروم وهما خليجان متقابلان يأخذان من البحر المحيط ، وأنسحها طولاً وعرضاً بحر فارس يعنى الشرقى ، قال : والمحيط يقال له نيطس والبحار تستمدّ منه وهى بالنسبة إليه كالخلجان ولا يتأتّى فيه الركوب ولا يعيش فيه حيوان إمّا لشدّة برده أو لحرارته ، والقريب لبرده ، ولا تجرى فيه المراكب لما فيه من حجارة للمغناطيس ، ومن القلزم إلى الصين على خطّ مستقيم يمنى على وجه الأرض نحو من مائتى مرحلة ، وأمّا من أراد قطع هذه المسافة من القلزم إلى الصين فى البحر طالت عليه المسافة لكثرة المعاطف والتعاريج فى البحار والقواء الطرق .

ذكر البحر الشرقى وعجائبه

قال علماء الهندسة : إنّه يأخذ من البحر المحيط السكبير المظلم بالمغرب وينتهى إلى أقصى الهند والصين وذلك ثمانية آلاف ميل ، وعرضه (١٤١) ألفان ميل وسبعمائة ميل ، وقد يختلف عرضه باختلاف الأماكن فى الضيق والسعة ، قال ابن المنادى : طول هذا البحر من القلزم إلى الوقواق أربعة ألف فرسخ وخمس مائة فرسخ ، وفيه خلجان عظيمة منها : خليج يتّصل بأرض الحبشة ويمتدّ إلى بلاد الزنج إلى مكان يقال له بربر ، طوله خمس مائة ميل وعرضه مائة ميل ، ليس هذا بربر الموضع المعروف بالمغرب من أرض إفريقية ، وإنّما هو مكان آخر

(٣) صورة الأرض ١ / ١١ ، ١١ (١١) مأخوذة من مرآة الزمان ٢٥ ، ٩

فى أقصى الحبشة يسمّى بهذا الاسم وهو جنس من الأحابش ، (قال أبو معشر : وليس فى البحار أعظم من موجه يرتفع مثل الجبال ثم ينخفض حتى يصير أودية عميقة .

وذكر أحمد بن محمد بن إسحاق فى كتاب البلدان ، قال : وليس فى العالم أكبر من هذا البحر ، يعنى غير المحيط ، فإنّه يأخذ من المغرب وينتهى إلى الصين فيمرّ على النوبة والحبشة ، ثم إلى القلزم ، ثم إلى وادى القرى جدّة ، وزبيد ، وعدن ، والشحر ، وحضرموت ، وعمان ، والديبل ، وفارس إلى الشرق ، وجميع بلاد الهند والسند عليه ، صيفهم شتاؤنا وشتاؤنا صيفهم ، فكانون وكانون وشباط عندهم مثل حزيران وتموز وآب عندنا ، قال : وعلّلوا ذلك بقرب الشمس من الأقاليم وبُعدها .

قال ابن الجوزى : وذكر من له خبرة به أنّ عمقه فى مواضع مائة ذراع وأكثر .

وقال أبو معشر رحمه الله : قد قسم أرباب الهيئة هذا البحر الشرقى سبعة أقسام ، فالقسم الأوّل : بحر القلزم ويمرّ على النوبة والحبشة وعدن وعمان ، وطول هذا القسم من البحر ألف وأربع مائة ميل وعليه من المدن : القصير ، وعيذاب ، وبين مدينة القلزم والفسطاط ثلاثة أيّام .

(١٤٢) الثانى : بحر فارس ، وأوّله من الأبلة والبصرة والبحرين عند الخشبات وهى علامات منصوبة من خشب فى البحر يستدلّ بها أهل المركب عند جبل يقال له رأس الجحجبة ، وقد ذكرناه فى الجبال ، وقلنا إنّ أوّل هذا الجبل من اليمين من ناحية الشحر والأحقاف وآخره يمتدّ فى الهند إلى البحر ولا يعلم له غاية .

(٤) قارن مختصر كتاب البلدان ٧ ، ٧

وعلى هذا الخليج الذى يسمّى بحر فارس من البلاد : البحرين ، وعمان ، وسيراف ، وكرمان ، ومن عمان إلى سيراف ستّون ومائة فرسخ ، ومن سيراف إلى البصرة أربعون ومائة فرسخ ، وفيه من الأمم والجزائر ما لا تحصى ، وفيه مغاص اللؤلؤ فى جزيرة كَيش ، قال : ولا يكون ذلك فى جميع السنة بل من أوّل يوم من نيسان إلى آخر أيلول لا غير .

واختلفوا فى اللؤلؤ على قولين : أحدهما : أنّه من حيوان فى البحر يقال له البلبل وفيه لحم ويخاف على ما فيه من الدرّ من الغاصة كما تخاف المرأة على جنينها ، القول الثانى : إنّه يتولّد من الأمطار إذا وقع المطر فى نيسان ارتفع الصدف إلى وجه الماء فيفتح فاه فيقع فيه المطر ، فمن الصدف ما يضمّ على ما وقع فى فيه وينوص ويقيم طول السنة يحفظ نفسه من استنشاق الهواء حتّى يأتى عليه نيسان وقد انعقد فى باطنه اللؤلؤ ، ومن الصدف من يشتاق إلى النسيم فيصعد على وجه الماء فيفتح فاه ويستنشق النسيم فيفسد ما فيه ، والأوّل أصحّ لأنّ الغوّاصين يستخرجون هذا الحيوان من البحر ويأكلون لحمه ويأخذون اللؤلؤ من جوفه ، ويحتمل أنّ اللؤلؤ يتولّد من المطر والحيوان جميعاً .

القسم الثالث من هذا البحر يقال له بلا ذرى وليس فى البحر الحبشى أعظم مجرًى للماء منه .

والقسم الرابع (١٤٣) يعرف بكندر لاوى وفيه العنبر الخام ، واختلفوا أيضاً فيه ، فمنهم من قال إنّه حتا سمك فى البحر وتقذفه الأمواج إلى سواحل معروفة فيه فيلقطونه أهل تلك الديار ويبيعونه على طلابه من التجّار ، ومنهم من قال إنّ أصله حشيشاً فى جزائر ذلك البحر وإنّ السمك إذا رعاه وتكوّن فى

(٤) كيش : قارن المشترك وضعاً ٣٦٥

جونه أهلكه فيموت ويطف على وجه الماء وتقذفه الأمواج إلى سواحله فيأخذونه ويستخرجون العنبر الخام من جوفه فيبيعونه ، وهي الجلة إنّه من سمك تلك الديار في هذا البحر المعروف بكندر لاوى .

والقسم الخامس : يسمّى كلاه مات .

والسادس : كردنج : وهو بحر الصين .

والسابع : مملكة المهراج ، وقال في كتاب المسالك والممالك : ووراء بحر الصين مفاوز ورمال تجرى فيه السفن وهذا غريب ، وقال الفو بختى : إنّ بين الهند والصين على هذا البحر ثلاثون ملكاً أصغر ملك منهم يملك مثل ملك العرب .

وفي هذا البحر الشرقي المذكور عجائب كثيرة ، منها : أنّ فيه سمكاً طول كلّ سمكة خمس مائة ذراع وأكثر وأقلّ ، وذلك بذراع أهل البحر وهو ذراع أطول من ذراع التجّار ، ويقال لهذا السمك العمرى ، قال : وإنّ السمكة منه لترفع جناحها فيكون كالقلع العظيم وتخرج رأسها من الماء ثم تنفخ فيذهب الماء في الجوّ صعداً ويمرّ أكثر من مرّ السهم الجيّد ، قال : وأهل المراكب يخافونه فيضربون الدبادب والأبواق والصراخ العظيم ليفر عنهم وتبع ما تجده من السمك الصغار فيسمع لذلك في جوفها دويّاً عظيماً ، قال : ولهذه السمكة آفة وهي سمكة صغيرة بمقدار الذراع يقال لها الكشك فإذا أراد الله تعالى هلاك تلك السمكة العظيمة جاءت الصغيرة إليها (١٤٤) فتلصق بأصل أذنها وتمصّها فلقوّة ما تجده من الألم تغوص في الماء إلى قرار البحر وتضرب بنفسها الأرض

(٤) كلاه مات : كلاه تار مرآة الزمان ، تحريف
(٤ ـ ٦) قارن مروج الذهب ١ / ١٨٢ مادة ٣٧٦ ؛ ١ / ٨٣ ، مادة ٣٧٩
(٦) المسالك ١٧٨ ، ١١

عدّة دفوع حتى تموت وتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم ، قلت : ونظير هذه السمكة الصغيرة التي تقتل هيئتك السمكة الكبيرة الدوبية التي تقتل التمساح بنيل مصر لما نذكر .

وفي هذا البحر سمكاً يبلع المراكب بما فيها من الركّاب والأمتعة ، وفيه سمكاً طيّاراً ، وسمكاً على صورة الجمال وجوههم كوجوه البوم ، وسمكاً على صورة البقر كشبه الجاموس يعمل من جلودها الدرق المانعة ، قال ابن الجوزي : وفيه سمك في بطن سمك في بطن كلّ سمكة مثلها ، وفي بطن الأخرى مثلها إلى عدّة طبقات ، قلت : وهذا أيضاً يؤخذ بالقياس نسبة الأترجّة في جوفها أترجّة بالديار المصريّة كثير جدّاً ، قال : وفيه سلاحف استدارة ظهر السلحفاة عشرون ذراعاً وأكثر يوجد في جوفها ما يزيد عن ألف بيضة ، وقال ابن المنادي رحمه الله : وعلى هذا البحر في الهند مدينة يقال لها مل تنبت الفلفل ، وعلى كلّ عنقود في عناقيده ورقة تسكّنه من المطر فإذا مضى زمان المطر ارتفعت الورقة وإذا عاد عادت .

وقال المسعودي : وفي مملكة المهراج الحيوان المعروف بالسكركدنّ والقرن الذي في جبهته ينشر فيجدون فيه على صوره عدّة من الحيوانات ففيه شيء نظيره، وفيه شيء نظير الفيل والزراف والقرد وشيء شبيه الطاؤوس مع عدّة من الحيوانات فيصنعون فيه المناطق بالذهب وله قيمة كبيرة ويشدوها ملوك الصين والهند في أوساطهم مع الرؤساء منهم ، وعدّد المسعودي أيضاً عدّة عجائب في هذا البحر الشرقي أضربت عنها كونها في كتابه مروج الذهب، وهو موجوداً بأيدي الناس ففيه كفاية . (١٤٥) قال ابن الجوزي: وفي هذا البحر جميع المادن خصّص بذلك، وسنذكر مملكة المهراج عند ذكرنا للجزائر إن شاء الله تعالى .

(٢) هيئتك : هذه ، لهجة (٩) قارن المسالك ٦١ ، ٨
(١١) مل : منبار تقويم البلدان ٣٥٣ ، ـ ١
(١٣) مروج الذهب ١/ ٢٠٤ مادة ٤٣٠ (١٤) صوره : صورته ، تحريف

ذكر لمعٍ من المعادن التى كالخزائن

قال الهيثم بن عدىّ : المعادن كثيرة غير أنّ المشهور منها سبعمائة منها :
معدن الذهب وهى عدّة معادن مفرّقة فى أقطار الأرض ، وكذلك معادن الفضّة ، والنحاس ، والصفر ، والزئبق ، والرصاص ، والنفط ، والقار ، والمرداشيح ، والزرنيخ ، والجصّ ، والقورة ، والملح ، والنشادر ، والأطرون ، ولا يوجد الأطرون إلّا بمصر وهو من عجائبها فإنّ له بركة ينعقد بها ، ونحوه ، ولا ينعقد الملح إلّا فى السباخ ، ولا الجصّ إلّا فى الرمل يعنى فى الغالب ، وجميع المعادن مفرّقة فى الأقاليم السبعة ، والغالب على معادن الذهب والفضّة أن يكونا فى المغرب وجزائر الإفرنج .

قلت : وسنذكر من خبر معدن الذهب الذى ببلاد التكرور عند ذكر قدوم ملك التكرور إلى الديار المصرية طالباً للحجاز الشريف ممّا حدّثنا به عن حقيقة أمره إن شاء الله تعالى .

قال : والغالب على الياقوت والجوهر واللآلئ أن يكون بالمشرق ، والنحاس والصفر والزفت والقار ببلاد الجزيرة ، والحديد بالشرق وبلاد الأرمن ، قلت : والزمرّد فمعدنه المشهور بنواحى صعيد مصر فى جبل غربى النيل يضرب عروق بين سفحات ذلك الجبل فيوجد منه الكبير القدر والقليل والجيّد وهو الدهبى ومن خاصّيّته إذا نظرته الحيّات تسيل عيونها ودونه ودون الدون الساقى وهو أنّه ثمناً ، وسنذكر أيضاً من خبره فصلاً .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٤ T ، ٨

ذكر البحر الرومى وعجائبه

ذكر ابن حوقل فى كتاب الأقاليم قال : وأمّا بحر الروم فإنّه يأخذ (١٤٦) من المحيط من المغرب فى الخليج الذى بين المغرب والأندلس حتى ينتهى إلى الثغور الشاميّة ، ومقداره فى المسافة نحو من أربعة شهور وهو أحسن استقامةً واستواء من بحر فارس ، وذلك لأنّه إذا أخذتَ من فم هذا الخليج أدّتك ريح واحدة إلى أكثر هذا البحر ، قال : وبين القلزم الذى هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سمت القَرَما أربع مراحل .

قلت : قصده عرض المسافة من الإسكندريّة إلى القلزم فهو أكثر من ذلك، وإن قصد من دمياط فأيضاً أكثر ممّا ذكر ، والنهار يقطع فى مرحلتين ، والمسافة بينهما خمسة أيّام عشرة مراحل ، قال ابن الجوزى : ويزعم بعض المفسّرين فى قوله تعالى : « بينهما برزخ لا يبغيان » أنّه هذا الموضع القاطع بين البحرين .

وقال أبو معشر رحمه الله: بحر الروم يأخذ من خليج يخرج من البحر المحيط ويسمّى ذلك البحر نيطس ، قال: وأضيق مكان فى ذلك الخليج من ساحل مدينة طنجة بالمغرب ويعرف بالزقاق عند مدينة سبتة ، قال : ويبدأ البحر الرومى من مكان يقال له أصنام النحاس ، ليس وراءه شىء ، وعرض الزقاق ستّة أميال ، وقيل إنّ هذا البحر مثل البركة ، ولهذا إنّ ما بين الأندلس وبين القسطنطينيّة عائمة ميل ، وهذا البحر يمتدّ إلى أقصى بلاد المغرب وبلاد الفرنج ، وعليه مدينة طرابلس الغرب ، ثم يمتدّ إلى الإسكندريّة ودمياط والفرماء وغزّة وعسقلان ويافا

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٦ آ ، ٣
(٢) صورة الأرض ١ / ١١ ، ٢٣ - ١٢ ، ٣
(١١) القرآن الكريم ٥٥ / ٢٠ ؛ قارن صورة الأرض ١ / ١٢ ، ٣
(١٢) بحر الروى : بحر الروم مرآة الزمان

وقيساريّة وحيفا وعكّة وصور وصيدا وبيروت وجبيل واطرابلس الشام ، وانطرسوس وأدنة ، والمصيصة وجبلة واللاذقيّة وبلد أنطاكية ، ثم يمرّ على بلاد الأرمن تسيس إلى الروم إلى خليج القسطنطينيّة ، وقيل طوله ستّة آلاف ميل وعرضه من المائة (١٤٧) إلى الستّمائة بحسب اختلاف الأماكن فى السعة والضيق.

وفيه جزائر يأتى ذكرها ، وقيل إن ذو القرنين هو الذى فتح هذا الزقاق عند مدينة سبتة لأنّ مكان البحر كان وادياً عظيماً فيه أمم كثيرة ومدن وحصون ومزارع وقرى وآثارها باقية فيه، وكان أهلها عصاة على الإسكندر فأقام ينذرهم أربعين سنة فلم يطيعوه فأرسل عليهم الماء من الزقاق فغرقوا .

قلت : هذه رواية ضعيفة ، إن كان قصدهم ذو القرنين الإسكندر اليونانى فإنّه لم تطول مدّته إلى أربعين سنة ، وإن أعنوا ذو القرنين الأوّل فلعلّه .

قال : ويتشعّب منه خليج طوله خمس مائة ميل ويتّصل بمدينة رومية ويسمّى أروس ، وقد زعم قوم : أنّ البحر الرومى متّصل بالبحر الحبشى واحتجّوا بأنّه وصل فى الزمان القديم قوم إلى جزيرة الأندلس فى مراكب فأغاروا عليهم ووجدوا فى مراكبهم النارنجيل وهو شجر لايكون إلّا فى البحر الشرقى وهو شجر يشبه النخل وليفه يعمل به مراكب البحر الشرقى لأنّ مراكب البحر الرومى مسمرة بالمسامير والبحر الشرقى كثير الحجارة < و > المغناطيس فتشدّ المراكب بليف النارنجيل ، قلت : وهذا القول بعيد لما بين البحر الشرقى والغربى من المسافات والبحار والجبال .

وأمّا خليج القسطنطينيّة : فقد توهّم قوم أنّ الخليج المذكور إنّما يأخذ من البحر الرومى ويصبّ فى بحر باب الأبواب والأمر بالعكس لأنّ علماء الهيئة

(١٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٦ آ ، ـ ١

ذكروا أنّ فى ناحية الشمال بحر يقال له نيطس طوله ألف ميل وعرضه ثلاثمائة ميل وهو أحد البحور السبعة ومصبّه من ناحية الشمال من بحر آخر أكبر منه ، وعلى سواحله خلق عظيم من ولد يافث (١٤٨) بن نوح عليه السلام ، يمتدّ إلى خليج القسطنطينيّة ، وطول هـذا الخليج ثلاثمائة ميل وعرضه عشرة أميال ، والقسطنطينيّة إلى جانبه من ناحية الشمال ، وهو خليج عَسِر كثير العطب عظيم الأمواج ، وقال ابن المنادى : البحر المعروف بنيطس من وراء القسطنطينيّة يجىء من بحر الخزر وعرض فوهته ستّة أميال ، يمرّ على القسطنطينيّة ثم يصبّ فى بحر الروم ويمرّ ببلاد الأندلس فإذا انتهى إليها صار بين جبلين ويضيق حتى يصير عرضه مقدار السهم .

وأمّا بحر باب الأبواب ، قال علماء الهيئة : هذا البحر مستدير الشكل إلّا أنّه إلى الطول أقرب ، وطوله ثمان مائة ميل وعرضه ستّمائة ميل ، وعليه الخزر والديلم وجرجان وطبرستان والترك وأمم كثيرة ، وفيه التنّين ، واختلفوا فيه على قولين : أحدهما : إنّه دابّة تسكون فى البحر فتعظم فتؤذى دوابّ البحر فيبعث الله تعالى عليها ريحاً فيخرجها إلى وجه الماء فيتعلّق بها السحاب فيلتبها فى الأرض ، والثانى : إنّها ريح سوداء تسكون فى قعر البحر فتظهر إلى ظاهره ثم ترتفع إلى الجوّ وتلتحق بالسحب كالزوبعة إذا ثارت من الأرض واستدارت وثار معها الغبار فيتوهّم الناس أنّها حيّة عظيمة سوداء خرجت من البحر ، والأوّل أقرب إلى الصحيح .

(١٠) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٦ ب ، ٨

ذكر مبادىء البحار

اختلفوا فيه على أقوال : أحدها : إنّها من الأستثنيات الأربع خلقها الله تعالى يوم خلق السموات والأرض كما خلق جميع الكائنات .

الثانى : إنّها بقيّة طوفان قوم نوح عليه السلام ، وهذا ضعيف لوجهين : الأوّل : أنّ قد كان من قبل الطوفان البحار فى المخلوقات الأرضيّة حسبما ذكرنا .

(١٤٩) الثانى : أنّه أجمع العلماء رضى الله عنهم على أنّ طوفان قوم نوح كان ماء أسود منتن وهذه البحار بخلاف ذلك ، وزعم قوم أنّ الطوفان لم يصل الصين ولا الهند بزعم من زعم ، وهذه البحار مأصولها من ثمّ ، والبحر المحيط فليس فى وجوده شكّ ولا اختلف فيه اثنان .

والثالث : أنّ البحار من عرق الأرض لما ينالها من حرارة الشمس . وفيه أيضاً .

والرابع : أنّها من مياه الأرض فالملح بنحدر إلى الأماكن المنخفضة فيتعقد غليظاً كدراً وتختلط به الأجزاء الناريّة ، فأمّا الأمياه العذبة فترتفع فى أيّام الشتاء إلى الجوّ فيحدث منه المطر بإذن الله عزّ وجلّ فلا تزال العين قائمة دائماً ، وهذا قول علماء الهيئة ، وسيأتى أيضاً فى آخر جزء من هذا التأريخ من بيان ذلك فصلاً ذكرناه فى موضعه اللائق به .

وأمّا ما ورد عن ابن عبّاس رضى الله عنه . فقد روى عكرمة عنه أنّه قال : البحر المظلم من ورائه بحر آخر يقال له الباكى ، ماؤه عذب ، وإنّما سمّى الباكى لأنّه يبكى من خشية الله عزّ وجلّ وليس بعده شىء ، وقال علماء الهيئة : وهذه

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٦ ب ، ـ ١٣

(١١) وفيه أيضا : ناقص فى مرآة الزمان ، تحريف (١٣) الأمياه : المياه

البحار كلّها داخلة فى الفلك لأنّه محيط بالأرض كلّها .

وقال علماء الهيئة أيضاً : ثم إنّ هذه البحار تنتقل بعضها على بعض وتنتقل من مكان إلى مكان على مرّ السنين والدهور فيصير موضع البحر برّاً وموضع البرّ بحراً ، قالوا : وعلّة ذلك جريان الماء فإنّ لموضع جريانه شباباً ولموضع انتقاله هرماً وحياةً وموتاً ونشأةً كما تكون فى الحيوان والنبات ، واستشهدوا بقول أبى العلاء المعرّى (من الرمل) :

أجبلت الأبحر فى عصرنا وعن قليل تهجر الأجبلُ

وسيأتى أيضاً من بيان ذلك فى المكان الذى قدمنا ذكره إن شاء الله تعالى .

(١٥٠) قال ابن الجوزى : وقد شاهدنا ذلك عياناً فى الأنهار العظام كالنيل والفرات ودجلة والنجف بالكوفة ، فإنّه كان بحراً تأتى فيه السفن من الهند وغيرها فاستحال الماء إلى موضع آخر ، قال : وكذا ببغداد فى دجلة الفور فإنّها استحالت فراسخ وأخربت قرى كثيرة وهى اليوم قد استحالت أيضاً .

قلت : وكذلك جرى بفيل مصر فى أماكن كثيرة بسواحله ، أكل البحر عدّة ضياع وغر غيرها ، وانتقل من ذلك الجانب الغربى إلى الجانب الشرقى ، والذى شاهدته أنّ كان لنا ملكاً بمكان يسمّى خور ابن الصعبى وكان بينه وبين البحر نيف وخمسين داراً فأكل البحر الجميع مع عدّة بساتين وصاروا الجميع فى البرّ الغربى برّاً متّصلاً . وأمّا المالح بالديار المصريّة فإنّه غلب على إقليم يسمّى تنّيس كان من أكبر أقاليم الديار المصريّة ، يقال : إنّ كانت عدّة قراه أربعمائة قرية وكانت مدينتها تنّيس تضاهى الإسكندريّة ، وكان يضرب بحسن صناعة ما يعمل فيها من القماش المثل ، فيقال كأنّه من دقّ تنّيس ، فغلب عليها المالح من جهة نواحى الإسكندريّة ، وهى اليوم بحيرة عظيمة يصاد منها السمك الذى

يسمّى البورى بالدينار المصريّة ويحفظ من الأموال جمل كبيرة وهو فى هذا العصر جارياً فى الخاصّ الشريف السلطانى .

ذكر الجزائر وما فيها من العجائب والجواهر

البحر الشرقى : جزائره أبلغ من أن تحصى فنذكر ما اتّصل بنا من جزائره المشهورة ممّا ذكروه الجماعة المعتنين بحفظ أخبار العالم رحمة الله عليهم .

قال علماء الأخبار من الأوائل فى كتبهم : إنّ جزائر الوقواق ستّة آلاف جزيرة .

(١٥١) منها جزيرة يستوى فيها الليل والنهار وجزيرة يقال لها جزيرة الراهب تخصّ بها الخدم وملكها لا تسكون إلّا امرأة تجلس على سرير ذهب وعلى رأسها تاج ذهب مرصّع بالجواهر النفيسة وهى عريانة الجسد وعلى رأسها أربعة آلاف وصيفة كلّهنّ عراة ، وقد شاهدهنّ التجّار الذين يسلكون تلك الديار .

ومنها جزيرة فيتلو يركب الناس منها إلى صحار وصحار قصبة عمان ، قال الجوهرى : وصُحارُ بالضمّ قصبة عمان ممّا يلى الجبل وتؤام قصبتها ممّا يلى الساحل قال : وصحارُ مصروف اسم رجل من عبد القيس .

ومنها جزيرة سرنديب وهى ثمانون فرسخاً فى ثمانين إذا مات لهم أحدٌ أحرقوه بالنار وإن كان ملكا تهانت خواصّه وأهله حتى يحرقون أنفسهم معه ، وفى هذه الجزيرة عدّة الوان للياقوت والبلور مسع سائر أنواع الطيب ، ومنها جزيرة أهلها سود الألوان عراة حفاة ومأواهم رؤوس الشجر لا يُفهَم كلامهم يهربون من الناس .

(٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٧ ت ، ٣ (١٣) الصحاح ٢ / ٢٠٩
(١٧) الوان : الوان

وجزيرة فيها أشجار تسيل منها الكافور مثل الصمغ تظلّ الشجرة منها مائة فارس وأكثر ، ومنها جزيرة لهم ليات كليات الغنم وهو سود يأكلون الرجال من بنى آدم دون النساء، وجزيرة يأكلون النساء دون الرجال، ومنها جزيرة الرامى وبها البقم وعوقه ينفع من سمّ ساعة ، وجزيرة فيها معدن الرصاص القلمى ، وجزيرة فيها القرود كأمثال الجواميس وسنانير لها أجنحة .

وفى هذه الجزيرة الكركدنّ وهو دابّة دون الفيل وفوق الجاموس عشبى يأكل الحشيش وله قرن واحد فى جبهته طوله ذراع وغلظه قبضتان فيه صورة بيضاء فى سواد كالسبح فإذا نشر القرن عرضاً ظهرت الصورة إمّا (١٥٢) صورة إنسان أو دابّة أو طائر أو سمكة ونحو ذلك ، وقد تقدّم القول فى ذلك .

قلت : قد شاهدت هذا الدابّ بالديار المصريّة فى أيّام مولانا السلطان الشهيد الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين خليل ابن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون بعثه صاحب اليمن فى جملة المقرّر عليه للأبواب العالية وهو على هذه الصفة المذكورة لكن لم أرى ما فى قرنه كونه كان حىّ يساق بين الحيوانداريّة بالسلاسل ، قلت : كان ذلك فى عشر التسعين والستمائة من الهجرة النبويّة ـ على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ـ ، وكنت حينئذ طفلا أوّل ركوبى الفرس واستقلالى به فلم استروعب جميع صفته لصغر السن .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وفى هذه الجزيرة تسكون ملوكها مخرّمين الآذان، وقال فى جغرافيا: وحصا هذه الجزيرة الياقوت والمرجان وأصناف الجواهر، وبين هذه الجزيرة والجزيرة التى يكون فيها الملك ميل وأقلّ من ميل ، وكذلك بينهما وبين جزائر الوقواق ، وعندهم الفانجيل لا تفقد من النخل غير الثمر وقيل هو المقل ، قالوا : والفانجيل فيه خاصّيّة وذلك أنّ بيوت الأموال التى

لتلك المملكة إنّما هو الودع فإذا قلّ قطعوا من سعف النارنجيل بخوصه فيطرحونه على وجه الماء فيخرج من الماء حيوان فيترا كب فيتولّد منه الودع فيطرحونه على ساحل البحر ويلقون عليه الرمل فتحرق الشمس ما فيه من الحيوان ويبقى الودع وحده فيملأون منه بيوت الأموال وهو معاملتهم فيما بينهم .

وقال النويختى رحمه الله : وآخر هذه الجزائر جزيرة سرنديب وبين هذه الجزيرة وبينها خليج فيه حيّات (١٥٣) تبلع المراكب ، قال : وبعد سرنديب ممّا يلى المشرق ألف جزيرة فى ألف فرسخ فيها ممالك ومعادن ، ثم تليها جزائر فغصورة وهى مملكة المهراج ولا تضبط جنوده لسعة مملكته ، وفى مملكته خمسون ألف فيل يقاتَل عليها ، ومعنى للمهراج ملك الملوك ، وعنده الكافور الفنصورى ، وقيل هو عيون فى الجزيرة .

وفيها جزيرة يسمع منها صوت الطبول والملاهى والرقص دائمًا والتصفيق ، واسم هذه الجزيرة برطايل ، يقال إنّ الدجّال بها .

وفى مملكة المهراج جزيرة دورها أربعمائة فرسخ عامرة متّصلة ، وفيها البزاة والصقور والشواهين ، وفيها جزيرة فيها عين يقال لها ولمائها ماء العقل ، من شرب منه ازداد عقله وفهمه ، وجزيرة يقال لها سقطارة لا يوجد الصبر السقطرى إلّا بها .

وذكر صاحب المسالك والممالك : أنّه ليس وراء الصين مملك إلّا رمال تجرى فيها السفن وبعدها مدينة قوم موسى عليه السلام يقضون بالحقّ وبه يعدلون .

وقد ذكر أبو إسحاق النملبى رحمه الله عن السُدّى رحمه الله قال : هم قوم بينكم وبينهم نهر من شهد ، وحكى أيضًا عن ابن جريج قال : لما قتل بنو إسرائيل

(١٢) برطايل : قارن المسالك ٦٨ ؛ مروج الذهب ١ / ١٨٣ مادة ٣٧٨
(١٦) المسالك ١٧٨ ، ١١

أبناءهم وكفروا وكانوا اثنى عشر سبطاً تبرّأ منهم سبط ممّا صنعوا واعتذروا إلى الله عزّ وجلّ وسألوه أن يفرق بينهم ففتح لهم نفقاً في الأرض فساروا فيه سنةً ونصف حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا ، وحكى أيضاً عن الربيع والضحاك وعطاء رحمة الله عليهم ممّا رواه عنهم الكلبي رحمه الله ، قال : هم قوم خلف الصين على نهر يجرى الرمل فيه يسمّى نهر أوداف، وليس لأحد منهم مال (١٥٤) دون صاحبه يمطرون بالليل ويصبحون بالنهار ويزرعون لا يصل منّا إليهم أحد ولا منهم إلينا أحد وهم قوم على الحقّ ليس بينهم محارم .

قال الكلبي : وذُكر أنّ جبرائيل عليه السلام مرّ بالنبيّ ﷺ عليهم ليلة الإسراء فسلّم عليهم فقال جبرائيل : هل تعرفون من تسلّمون ؟ قالوا : اللهم لا ! قال : هذا محمّد ﷺ النبيّ الأمّي فآمنوا به ! قالوا : يا رسول الله إنّ موسى أوصانا وقال: من أدرك منكم أحمد فليقره منّي السلام ، ثم أمرهم بالصلاة والزكاة وكانوا يسيحون فأمرهم بترك ذلك وإقامة الجمعة ففعلوا .

ومن رواية للمسعودي قال : إنّ بهذا البحر الشرقي جزائر الواق وهي حمل شجر عظام معلّقة بشعورها لها ثدي وفروج شبه فروج النساء لا يزال يصحن واق واق فإن قطعت إحداهن سقطت ميتةً لا تنطق .

وقال : إنّ من جاوزهن وقع إلى ما هو أعظم من خلقهن وأحسن إعجازاً وبطوناً وفروجاً ووجوهاً فإن قطعت أقامت حيية اليوم واليومين وربّما جامعها من يقطعها وهي كأحسن ما تكون النساء وأطيب رائحة وألذّ مباضعة ، وهذه الأرض أطيب أرض تكون وهي منبت الطيب ، ويوجد فيها ثمار لا تعرف

(١٤) أخبار الزمان ١٦ ، ـ ٣ || الواق : الواق واق أخبار الزمان

أحلا من العسل وألذّ رائحة من الكافور وليس بهذه الأرض إنس ، وإنّما حُكي ذلك عن من يتوه فى البحار من التجّار وتسوقهم الأقدار إلى تلك الديار.

وقال : إنّ بتلك الديار خلق على صورة النساء يقال لها بنات الماء كالنساء الحسان ذوات شعور سبطة لها فروج عظام الخلق وثدى كالنهود وبطون حسان لا يغادر الإنسان أنّها كالنساء البديعات فى الحسن الفائقات فى الجمال وأحسن مفظراً وأرطب جسماً وأرقّ بشرة وأنعم لمساً كلامها قهقهة وضحكاً كأعذب ما يكون من يسمعه لذّة .

قال المسعودى : (١٥٥) حكى لى بعض ربانين المراكب ممّن لا أشكّ فى قوله لديانته وسمته ، قال : إنّ الريح ألقتهم فى بعض السنين إلى جزيرة فيها شجر وأنهار عذبة فسمعوا ضوضاء وضحكاً لذيذاً فكمنوا حتى صادوا من تلك البنات اثنتين وأوثقوهما ربطاً وأقاموا مع أولئك الذين صاداها برهةً وعادا يقعان عليهما فى كلّ وقت ويجدان لهما لذةً عجيبةً ، وإنّ أحدهما وثق بصاحبته ورقّ لها فخلّ وثاقها فجرت نفسها فى البحر وتركته ولم يرها بعد ذلك وبقيت الأخرى عند صاحبها مستوثقاً منها بالشدّ ووصل بها إلى بلده ، ثم أقامت عنده مدّةً طويلةً وفهمت الكلام وعادت تتكلّم كالكلام المفهوم وأحبّها صاحبها حبّاً شديداً حتى لا عاد يطيق الصبر عنها وعلقت منه وولدت له مولود لم ينظر أحسن منه ولا الطف شكلاً وصار له من العمر حولاً فعاود الرجل السفر فى البحر واستصحبها معه وهو قد وثق بها لطول مكثها عنده ولأجل ولدها ، فلمّا كان بالمكان الذى يقرب من المكان الذى أخذها منه لم يشعر بها إلّا وقد استنشقت نسيم ذلك المكان وضربت بعينها نحو البحر واضطربت واعتقلت ولدها ونهظت كالبرق الخاطف

(٨) أخبار الزمان ١٧ ، ٨ (١٠) ضوضاء : ضوضاء
(١٦) اللطف : ألطف (٢٠) نهظت : نهضت

ثم جرت بنفسها فى البحر وتركته وتركت ولدها معها على كتفها محتطنته وغابت فى الماء فلمّا رآها صاحبها وقد فعلت مافعلت كادت نفسه تخرج فَرَقًا وأراد أن يرمى بنفسه خلفها فى البحـــر لولا تعلّق أصحابه التجّار به ورفقته ولاموه وعنفوه ، وأقام ثلاثة أيّام لا يستطعم بطعـام ، فلمّا كان ثالث يوم ظهرت له وألقت إليه صدفًا فيه درّ نفيس وأشارت إليه بالسلام فصرخ وبكا فلم تلتفت لذلك وغابت فى الماء فلم يرها بعده .

قلت : وقرأت فى بعض المجاميع هذه الحـكاية مسندة ، وفيها أنّها تركت ولدها ولم تستصحبه معها (١٥٦) وأنّ ذلك الولد عاش حتى توفّى والده وورثه وعاد تاجراً كبيراً يعرف بين الناس بمحمّد البحرى وله عقب بقشمير الهند والله أعلم .

وأمّا جزائر بحر باب الأبواب ففيه جزائر كثيرة فيها بزاة بيض وهى أفخر البزاة ، وهـذه الجزيرة قريبة من جرجان ، والبزاة الشهب هناك كبيرة لـكثرة الثلج بها ، وأوّل من لعب بالبزاة والشواهين والصقور من العرب الحارث بن معاوية الـكندى ، ومن ملوك قسطنطينيّة الملك قسطنطين بن مهلاى ، ومن ملوك الفرس يزدجرد بن مهرام ، والله أعلم .

وأمّا جزائر البحر الرومى ، قال النوبختى : هى جزائر كثيرة أعظمها جزيرة الأندلس ، وسيأتى ذكرها وحدودها ومساحتها وملوكها من أوّل وقت إلى آخره إن شاء الله تعالى فى الجزء المختصّ بذكر الأمويّين المسمّى « بالدرّة السميّة فى أخبار ملوك بنى أميّة » وهو الجزء الرابع من هذا التاريخ .

(١) محتطنته : محضنته (١٠) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٧ ب ، ـ ٦
(١٣) مهلاى : هلاق (١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٧ ب ، ـ ٢

قال النوبختي : وجزيرة الأندلس مجاورة لأمم كثيرة من الفرنج والجلالقة وغيرهم ، وقد ذكرها الحكيم بن زهر الغرناطي ، وقال : فيها معادن الذهب والفضة والزئبق والنحاس والصفر وجميع ما يكون من المعادن ، وفيها الكافور والمسك والعنبر وكذلك معادن الياقوت والجوهر ، وفي أرضها أيضاً غابات تنبت الذهب ، وفيها جميع ما يوجد في بلاد الهند والصين من الطيب ونحوه ، وقد ذكرها ابن حوقل في كتاب الأقاليم وقال: وأمّا الأندلس فهي جزيرة كبيرة فيها عمائر وغامر وطولها دون الشهر وعرضها نيف وعشرون يوماً — أو قال مرحلة — فيها المياه الجارية والأشجار المثمرة ، وتنتهي إلى الجلالقة ومدينتهم يقال لها سمورة ومنها الفرو والسمور ، وتنتهي إلى البحر المحيط ، وذكر ما فيها وما ولها من الأمم ، قال : ومن أعظم مدائنها قرطبة ، وكانت مقرّ الخلائف (١٥٧) من بني أميّة ، وبها جامع بُني على مثال جامع بني أميّة الذي بدمشق ، وهي تماثل بغداد ودمشق ومصر في اجتماع العلماء بها ، وسيأتي من خبرها ما يكون شافياً كافياً إن شاء الله تعالى .

ومن البحر الرومي جزيرة صقلّية وكانت محلّ مملكة ابن حماد الآتي ذكره في تاريخه ، وبهذه الجزيرة حصون وقلاع وآثار الإسلام باقية إلى الآن ، وهي الآن في أيدي الفرنج أعادها < الله > إلى أيدي الإسلام بمواليه الجميلة ، وكان ملكها الإفنبرور وحاشيته كلّهم مسلمين ، وبين الإسكندريّة وبينها إذا طابت الريح ثمانية عشرة ليلة ، وقد ذكرها ابن حوقل فقال: وأمّا جزيرة صقلّية فطولها سبعة أيّام وعرضها أربعة أيّام والغالب عليها الجبال و القلاع والحصون ومدينتها تسمّى بلوم ، وكان بها المسجد الأكبر ، وكان بيعة للروم قديماً فلمّا

(٦) صورة الأرض ١ / ١٠٨ (١٨) قارن صورة الأرض ١ / ١١٨

فتحها الله تعالى على المسلمين فى ذلك الحين الآتى ذكره جعلوا هذه البيعة مسجداً عظيماً ، وفيها هيكل عظيم يزعم أرباب المنطق أنّ أرسطاطاليس حكيم اليونان معلّق فى خشبة فى هذا الهيكل ، وكانت النصارى تعظّمه وتستسقى به لما رأوا عليه من اليونان .

ومن البحر الرومى جزيرة قبرص ويقال قبرس ، ودورها عشرة أيّام فيمثلها وفيها المعادن المتنوعة مثل اللادن والزاج وغيرهما ، وبين اللاذقيّة وبينها فى الريح الطيّب يوم وليلة ، وبينها وبين الإسكندريّة ثلاثة أيّام .

وفى البحر الرومى من الجزائر عدّة كثيرة مثل جنوا وفيها الزعفران الجنوى ، وإقريطس وفيها البهنج الإفريطسى مع شىء كثير أضربت عنها للاختصار ، وفى هذه الجزائر الصقور والسناقر والشواهين والعقبان ، وحكى النوبختى ، قال : أهدى ملك الروم إلى كسرى عقاباً وقال : إنّه يصيد أكثر من البازى فاستشار وزراءه فى قبوله فقالوا : لا حاجة لك به فإنّ خبره لا يقوم بشرّه (١٥٨) فخالفهم وأرسله على غزال نأخذه فأعجب به وسفّه آراء وزرائه ، ثم جوّعه أيّاماً ليصيد به فوثب على ولد صغير لسكسرى فقتله ، فقال كسرى : وترنا قيصر لأنّه كان قد غزا بلاده فقتل وسبا وكتم كسرى أمر الثعلب ثم أهدى لقيصر نمراً وقال له إنّه ليصيد السبع فوثب يوماً على ولد لقيصر فقتله فقال قيصر : قد صدق كسرى بل أن يصيدنا .

قلت : وهذان الاسمان كسرى وقيصر لقبان ، وسنذكر السبب فى تلقيبهما بهذان اللقبان موضع ذكرها إن شاء الله ، وذلك فى الجزء الثانى التالى لهذا الجزء ، وقد ذكرنا أنّ بهذا البحر الرومى عدّة جزائر كثيرة أضربنا عن تعدادها

(٤) من : ناقص فى مرآة الزمان ؛ تحريف

طلباً للإيجاز ، وفيها أمم كثيرة من الفرنج بنى الأصفر الآتى ذكره فى تاريخه بحول الله وقوته وبركة إلهامه .

ذكر الجزر والمدّ وماقيل فى ذلك

قال الجوهرى : المدّ جرى الماء والجزر رجوعه ، وقال علماء الهيئة : البحار ثلاثة أصناف ، منها ما يكون فيه المدّ والجزر ويظهر فيه ظهوراً بيّناً كالبحر الحبشى عند البصرة ، وهذا مشاهد محسوس ، والثانى يظهر فيه فى وقت دون وقت كما فى البحر الأعظم فإنّه يمدّ ستّة أشهر ويجزر ستّة أشهر فيتّسع الماء فى موضع ويكثر فى موضع ، والثالث : لا يظهر فيه المدّ أصلاً كغير الحبشى .

واختلفوا فى علّة المدّ والجزر ، أمّا علماء الهيئة فقد اختلفوا أيضاً فقال بعضهم : علّته القمر لأنّه مجانس لعلّة الماء وهو يسخنه فينبسط ، ثم مثلوه بقدر فيه ماء مقدار نصفها فإذا غُلى على النار ارتفع الغليان حتى يفور ويصعد وإذا برد الماء نقص لأنّ من شرط الحرارة أن تبسط الأجسام ومن شرط البرودة أن تقبضها فإذا استقبل القمر حميت أرض البحر فانبسط الماء وارتفع ، وإذا نقص القمر نقص الماء .

قلت : لو كان الأمر كما زعموا لكان المدّ لا يكون (١٥٩) إلّا فى أيّام زيادة القمر والجزر فى أيّام نقصانه ، وهذا الجزر والمدّ متّصل بالبصرة وغيرها فى طول أيّام الشهر نسبة واحدة على ما ذكر ، والله أعلم .

وقال بعضهم : علّته الأبخرة المتولّدة فى باطن الأرض فإنّها لا تزال تتولّد حتّى تتكاثر وتتكثف فيرد ماء البحر بكثافتها فإذا انقطعت المورّ بقلّة السكنة

(٢) الالهامه : إلهامه (٣) مأخوذة من مرآة الزمان ٢٩ ٢ ،
(٤) الصحاح ٢ / ٦١٣ ب

عاد ماء البحر إلى قعره ، وهذا أيضاً فيه < نظر > فإنّه لو كان كما ذكر كان يكون في وقت دون وقت .

والمختار عندي أنّ الجزر والمدّ من آيات الله عزّ وجلّ وأنّه من آثار قدرته في العالم لأنّ كلّما لا يوجد له قياس في الوجود فهو فعل إلهي يستدلّ به على عظمة الباري سبحانه وتعالى ، وليس للمدّ والجزر قياس في العالم .

وأمّا ما قال أهـــل الأثر رضي الله عنهم في ذلك فروى عن الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله قال : حدثنا معتمر بن سليمان عن صباح بن أشرس ، قال : سئل ابن عبّاس عن المدّ والجزر فقال : قد وكّل الله بقاموس البحر ملكاً فإذا وضع رجله فيه فاض الماء وإذا رفعها غاض ، وقد ذكره الجوهري فقال : وقاموس البحر وسطه ومعظمه ، قال : وفي حديث المدّ والجزر قال : ملك موكّل بقاموس البحر كلّما وضع رجله فيه فاض وإذا رفعها غاض ، وروى مجاهد عن ابن عبّاس قال : الملك موكّل بالبحار يضع عقبه في بحر الصين فيكون منه المدّ ثم يرفع قدمه فيكون الجزر ، قال مجاهد رحمه الله : وهذا ظاهر محسوس فإنّ الإنسان لو وضع قدمه في إنا فيه ماء فإنّ الماء يرتفع إلى رأس الإناء فإذا رفعها رجع الماء إلى حدّه ، فإن قيل : فيلزم من هذا أن يكون المدّ والجزر في جميع البحار ، قلنا : قد ذهب قوم إلى هذا وإنّما لم يظهر في غير بحر البصرة لوجهين : أحدهما : لبعد المسافة واتساع البحار ، ومن لجّج من المسافرين في البحار يذكر (١٦٠) أنّه شاهده ، والوجه الثاني : فلأنّ مكان المدّ والجزر في البصرة تحت خطّ الاستواء واعتدال الليل والنهار وعليه الكواكب الثابتة على ما ذكر الشيخ جمال الدين

(٣) عندي : سبط بن الجوزي ١ ؛ (٧) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٨٢
(٩) الصحاح ٢ / ٩٦٣ ب

ابن الجوزى رحمه الله من ذلك ، قال : وهذا المعنى لا يوجد فى غيره ، وقد رأيت أيضاً الشيخ جمال الدين ذكر ما ذكره المبد من الردّ على من قال وعلّل بزيادة القمر ونقصانه أنّه غير صحيح لأنّه لو كان كذلك لتعاقب بزمان مخصوص بالمعنى الذى ذكرناه .

وكذلك قال : وأمّا من قال إنّه من الأبخرة فباطل أيضاً لأنّه يحتاج إلى زمان طويل يجتمع فيه ، وهذا يوجد فى كلّ يوم وليلة ، فرأيت من قول العبد ما وقع على موافقة قول الشيخ رحمه الله كما قال الحريرى رحمه الله : فتواردت الخواطر كما يقع الحافر على الحافر .

قلت : وطالعت فى تاريخه رحمه الله فصلاً يتضمّن ذكر المسك والعنبر بمثل ما ذكرناه وزاد عليه : قال : قال أحمد بن حنبل : حدّثنا سفيان عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عبّاس عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : المسك أطيب الطيب ، انفرد بإخراجه مسلم ، وثبت عن النبىّ ﷺ أنّه كان يحبّ الطيب .

وذكرت العلماء بأخبار الهند والصين : أنّ المسك من غزلان الصين وأنّ التبّتى أذكى المسك للمراعى ، وعلامة غزلان التبّت أنّ لها أنياب بارزة كأنياب الفيل من الفصّيّين نحو شبر فينصب لها الأشراك وترمى بالسهام فيوجد فى صرارة المسك وهو دم مجتمع فى نافجتها فإذا أخذت قبل أن تنضجه الطبيعة وقطع منه وجد فيه زهوكة تتبقى زماناً حتى تذهب عنه تلك الزهوكة ، وأمّا المسك الخالص فإنّ الغزال يأبى وقد استحكم فى سرّته المسك ودفعته الطبيعة إلى نافجته وهو

(٨) مقامات الحريرى ١ / ٢٦٦ (١٠) مأخوذة من مرآة الزمان ٢٨ آ ، ـ ٢
(١٢) صحيح مسلم ٧ / ٤٧ ، ألفاظ ؛ للمعجم المفهرس ٤ / ٦٥
(١٦) صرارها : صرورها مرآة الزمان

سرّته وقد قلق منها فيحتكّ بالصخر فتفتح وتسيل على رؤس الأحجار المحدّدة كما يسيل الدمّل وينفجر إذا نضج فيفرغ مافى نافجته ، (١٦١) والنافجة بالفارسيّة السرّة ، فلمّا يخرج الصيّادون وقد أعدّوا له الأوعية الصينى فيأخذونه من على الصخور ويجمعونه ويودعونه الأوعية وذاك أفضل للمسك وأطيبه ولا يكون له شهوكة ويهدونه للملوك .

قال : وأمّا العنبر فقد اختلفوا فيه على أقوال : أحدها : أنّه عين فى البحر الحبشى ، قاله محمد ، الثانى : أنّه حيّا دابّة من دوابّ البحر ، قاله الهيثم بن عدى ، الثالث : أنّه حشيش ينبت فى جزائر البحر عند الوقواق فتبلعه دوابّ البحر ثم تلفيه ، قاله وهب ، الرابع : أنّ البحر يهيج فيقذف بالعنبر من قعره كأمثال الجبال فيبلعه الحيوان المعروف بالأوال فإذا حصل فى جوفه مات فيطفو على وجه الماء فيجذبونه بالكلاليب ويأخذونه ، فما وجد فى ظهر الحوت من العنبر كان أجود ممّا يوجد فى بطنه وأقلّ شهوكة ، قاله مقاتل .

واختلفوا الفقهاء فى وجوب الخمس فى العنبر ، فقال علىّ عليه السلام وابن عبّاس رضى الله عنه وابن مسعود : لا خمس فيه ، وبه أخذ أبو يوسف ومالك والشافعى وأحمد لما روى أنّ عمر رضى الله عنه سأل عنه فقال : فيه الخمس وفى كلّ ما يستخرج من البحر . ولنا إجماع من سمّينا من الصحابة ولو سلم كان محمولاً على ما وجد فى خزائن الكفّار وبه نقول .

وقيل إنّ أول العنبر ماوقع ببحر فارس قريباً من رأس الجحمة عند بلاد الشحر باليمن ، ولذلك يسمّى عنبر شحرى لخاصّيّة تلك البقعة فإنّ هناك قوم من قضاعة يجعلون الشين للعجمة كافاً فيقولون : قلت لش ، أى قلت لك ، ولهم

(٥) شهوكة : زهوكة مرآة الزمان (٢٠) قارن مروج الذهب ١ / ١٧٨ مادة ٣٦٤

نجب سوابق معدّة على ساحل البحر لهذا ، فإذا قذف البحر العنبر أخذوه .
وقيل إنّما سمّى العنبر باسم الدابّة التى توجد فيه .

قال : وأمّا العود ، قال الجوهرى : عود قارى بكسر القاف منسوب إلى موضع ببلاد الهند ، قال ابن الجوزى : قال جدّى فى المنتظم : قَارى بفتح القاف منسوب (١٦٢) إلى قارا مدينة باليمن ، وأمّا النَدّ ، قال الجوهرى : الندّ من الطيب ليس بعربى ، قلت : والطيب وأصنافه فيه كتاب مختصًا بذكره يجمع سائر أنواعه .

ذكر العيون والأنهار وما ورد فيها من الأخبار

ذكر الجوهرى قال : أمّا النهر فسمّى نهراً لاتّساعه وفيه لغتان : نَهْر ونَهَر بفتح الهاء ، واختلفوا فى بدء الأنهار ، فروى عطاء عن ابن عبّاس رضى الله عنه أنّ جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدّس ومن هناك تتفرّق فى الدنيا ، وقد ذكر ابن الجوزى رحمه الله حديثاً مرفوعاً فى هذا المعنى فى فضائل القدس فقال : أنبأنا أبو المعمر الأنصارى إلى أبى هريرة عن النبىّ ﷺ أنّه قال: الأنهار كلّها والسحاب والبحار والرياح من تحت صخرة بيت المقدّس ، روى هذا الحديث الشيخ جمال الدين بن الجوزى عن جـدّه ، ثم قال : والموقوف فى هذا على ابن عبّاس أصحّ .

وروى مجاهد عن ابن عبّاس : أنّ جميع الأنهار من البحر الذى خلف البحر المحيط المسمّى بالباكى وماؤه عذب وقد تقدّم ذكره، وروى العوفى عن ابن عبّاس :

(٣) الصحاح ٢ / ٧٢٩ T (٥) الصحاح ١ / ٥٤١ ب
(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٢٩ ب ، ١
(٩) الصحاح ٢ / ٨٤٠ T

أنّ العيون فى الأرض كالعروق فى البدن ، وذكر مقاتل أنّ العيون تتولّد من الأبخرة فتجتمع فى الأماكن المنخفضة فإذا انتفرت فى أعماق الأرض طلبت التنفّس فتشقّ الأرض فتنفجر العيون ، قال : والأرض على الماء مثل السماك فإذا أراد الله أن ينفجر بعض العيـــون فى أماكن مخصوصة نظراً لعباده تنفّست الأرض فانفجرت .

ومذهب الأوائل : أنّ الماء من الأستقصّات الأربع ، فنبتدىء الآن بذكر الأنهار الكبار التى جائز عليها لفظ البحار كالنيل والفرات ودجلة وسيحون وجيحون ونحوها ومطارحها ومقـــدار جريانها على الأرض ، وقد ذُكر النيل والفرات فى الصحيح ، قال أحمد بن حنبل بإسناده إلى أنس بن مالك رضى الله عنه عن مالك بن صعصعة حدّثه عن رسول الله ﷺ قال : رفعت لى (١٦٣) سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت : ياجبريل ماهذا ؟ فقال : أمّا الباطنان فنهران فى الجنّة وأمّا الظاهران فالنيل والفرات ، أخرجاه فى الصحيحين ، وقد ذُكر سيحان وجيحان فى الصحيح أيضاً ، قال أحمد بن حنبل : حدّثنا عبد الرزّاق عن همام بن منبّه عن أبى صالح عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : سيحان وجيحان والنيل والفرات كلّ من أنهار الجنّة ، وفى رواية : فجرت أربعة أنهار ، فجرت من الجنّة : الفرات والنيل وسيحان وجيحان ، انفرد بإخراجه مسلم .

(١٠) المعجم المفهرس ١ / ١٩١ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١١ ، بدء الخلق ، باب ٦
(١٥) المعجم المفهرس ٧ / ٨ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٢٨٩

ذكر ما ورد من الأثر من كلام علىّ عليه السلام

من ذلك ما أجاب به الأسقف عن ماسأله عنه من جملة مسائل فقال : يابن عمّ محمّد ! فأخبرنى عن أفضل الجبال ، وعن أفضل الأنهار ، وعن أفضل العيون فقال : أفضل الجبال الجودى ، وعرفات ، ولبنان ، وحراء ، والطور ، وصخرة بيت المقدس ، وأفضل الأنهار أربعة : سيحون ، وجيحون ، والفرات . والنيل ، وأفضل العيون أربعة : عين الفلوس وهى بسان ، وعين سلوان وهى بيت المقدّس ، وعين البقرة وهى بمكة ، وعين زمزم وهى ببيت الله الحرام مكّة ، فقال له : صدقت ! فبقى لى ثلاثون مسألة فإن أجبتنى عنها كسرت هذا الصليب وقطعت هذا الزنار وتركت دينى وأتبعت دينك وشهدت بما تشهد به ، فقال له : قل ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلى العظيم !

قال : أسألك عن طشت دائرة ومائدة منصوبة وعليها جواهر كبار وصغار وقد وكل بها طائر يلقطها إلى يوم القيامة ، وأخبرنى عن أربعة مياه مختلفة عنصرها واحد ، وأخبرنى عن شىء خلقه الله تعالى وسأل عنه ، وشىء خلقه واشتراه ، وشىء خلقه واستعظمه ، وعن شىء خلقه واستنكره ، وأخبرنى عن خمسة أغصان ثلاثة منها فى (١٦٤) الظلّ واثنان فى الشمس ، وأخبرنى عن شىء لم تطلع الشمس عليه إلّى مرّة واحدة ولا تعود تطلع عليه ، وأخبرنى عن شىء تنفّس وما له روح ، وعن قبر مشى بصاحبه ، وعن خمسة خرجوا من الجنّة ، وعن شىء أوحى الله إليه لا هو من الإنس ولا هو من الجنّ ، وعن شىء أقصى من الحجر وأضعف من الهشيم ، وأخبرنى ما الطمّ ، وما الرمّ ، وما النقير ، وما القتيل ، وما القطمير ، وأخبرنى أين يكون مستقرّ الليل إذا أقبل النهار ، وأين يكون مستقرّ النهار

(١٦) إلى : إلا (١٨) أقصى : أقسى

إذا أقبل الليل ، وأخبرنى عن خمسة فيهن روح ولم يركضوا فى رحم ، وعن شىء عرج إلى السماء ولم ينزل منها،وعن شىء نزل من السماء ولم يعرج إليها،وعن شىء مات وما بلى،وشىء بلى وما مات،وأخبرنى عن شىء خلق من الماء،وشىء حُفظ فى الماء ، وشىء هلك من الماء ، وعن شىء خلق من الريح ، وشىء حُفظ فى الريح ، وشىء هلك من الريح ، وعن شىء خلق من الحجر ، وشىء حفظ فى الحجر، وشىء هلك من الحجر،وعن شىء خلق من النار،وشىء حفظ فى النار،وشىء هلك فى النار، وعن شىء خلق من الخشب ، وشىء حفظ فى الخشب ، وشىء هلك فى الخشب ، وأخبرنى عن ربّك ما سلطانه وما قدرته وما عظمته وأين مسكنه ، وأخبرنى ما العاصفات ، وما الجاريات ، وما الحاملات ، وما الفارقات ، وما المدبرات ؟

الجواب

قال : فتبسّم الإمام عليه السلام وقال : الدُّشت الدائرة : نهر جبل قاف المحيط بالدنيا ، والمائدة المنصوبة : الدنيا ، والجواهر التى عليها كبار وصغار : الخلائق ، والطائر : ملك الموت فلا الخلائق تفنى ولا ملك الموت يشبع إلى يوم القيامة ، والأربعة مياه التى من عنصر واحد وهى مختلفة : فماء الفم عذب ، وماء الأذن (١٦٥) سنن وماء العين مالح ، وماء الأنف مرّ .

وأمّا الشىء الذى خلقه وسأل عنه فمصا مرسى عليه السلام ، قال الله تعالى : « وما تلك بيمينك يا موسى » ، والشىء الذى خلقه واشتراه فأنفس المؤمنين ، قال الله تعالى : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » ، والشىء الذى خلقه واستعظمه كيد مكر النساء لقوله تعالى : « إن كيد كن عظيم »

(١٧) القرآن الكريم ٢٠ / ١٧ (١٨) القرآن الكريم ٩ / ١١١
(١٩) القرآن الكريم ١٢ / ٢٨

والشيء الذى خلقه واستنكره صوت الحمير لقوله تعالى : « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » ، والخمسة أغصان ثلاثة فى الظلّ واثنان فى الشمس : أوقات الصلوات الخمس ، والشيء الذى لم تطلع عليه الشمس غير مرّة واحدة ثم لم تعود تطلع عليه موضع انفراق البحر لموسى عليه السلام مع بنى إسرائيل ، والشيء الذى تنفّس بلا روح : الصبح لقوله تعالى : « والصبح إذا تنفّس » ، والقبر الذى مشى بصاحبه حوت يونس عليه السلام لما أبلعه ومشى به فكان بمنزلة القبر له ، والخمسة الذين خرجوا من الجنّة فآدم وحواء وإبليس والطاؤوس والحيّة ، والذى أوحى إليه لا من الإنس ولا من الجنّ فالنحل لقوله تعالى : « وأوحى ربّك إلى النحل » ، والشيء الذى أقسى من الحجر وأضعف من الهشيم فقلوب اليهود لقوله تعالى : « ثم قست قلوبهم » ، الآية ، وأمّا الطمّ فالتراب ، والرمّ فهو مجرى السيل ، والنقير فهو نقر فى باطن النمرة ، والفتيل شقّ النوى ، والقطمير قمع النمرة .

وأمّا مستقرّ الليل إذا أقبل النهار ففى سير والنهار إذا أقبل الليل ففى سامر ، ولا الليل يعلم مستقرّ النهار ولا النهار يعلم مستقرّ الليل ، والخمسة الذين لم يركضون فى رحم وفيهم الروح : فآدم وحواء وعصاة موسى ، وكبش إسماعيل ، وناقة صالح عليهم السلام ، وأمّا الشيء الذى عرج إلى السماء ولم ينزل فإدريس عليه السلام ، والذى نزل من السماء ولم يعرج إليها فإبليس .

وأمّا الشيء الذى مات وما بلى (١٦٦) فالأنبياء صلوات الله عليهم ، وأمّا الشيء الذى خلق من الماء فهو الخلق ، وأمّا الشيء الذى حفظ فى الماء فيونس عليه السلام ، والذى هلك من الماء فقوم نوح عليه السلام .

(١-٢) القرآن الكريم ٣١ / ٢٩ (٥-٦) القرآن الكريم ٨١ / ١٨
(٩) القرآن الكريم ١٦ / ٦٨ (١٠) القرآن الكريم ٢ / ٧٤

وأمّا الشيء الذى خلق من الريح فعيسى عليه السلام ، والشى الذى حفظ فى الريح فسليمان عليه السلام ، والذى هلك من الريح فقوم عاد ، وأمّا الشيء الذى خلق من الحجر فناقة صالح عليه السلام ، والشيء الذى حفظ فى الحجر فالنبى ﷺ ، والذى هلك من الحجر فأصحاب الفيل .

وأمّا الشيء الذى خلق من النار فإبليس والجانّ ، والشيء الذى حفظ فى النار فإبراهيم عليه السلام ، والذى هلك فى النار فقربان هابيل ابن آدم عليه السلام .

وأمّا الشيء الذى خلق من الخشب فعصاة موسى عليه السلام ، والشيء الذى حفظ فى الخشب فنوح والذين آمنوا معه فى السفينة ، والذى هلك فى الخشب فزكريّا عليه السلام .

وأمّا سلطان ربّى نهر الكبير الأعلى وقدرته الملكوت ، وعظمته الجبروت ، وأمّا العاصفات فهى الرياح الأربع ، والجاريات فهى السفن ، والحاملات فالسحب ، والفارقات فهى الكتب الأربع : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وللدبّرات فهم الملائكة الأربع : جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ، فجبرائيل أمين الله على وحيه ، وميكائيل نهر موكّل بالسحب ، وإسرافيل فهو موكّل بالنفخة فى الصور ، وعزرائيل موكّل بأرواح الخلق .

قال ، فقال الأسقف : صدقت يا بن عمّ محمد ! فمن أعظم الملائكة خلقاً ؟ قال : إسرافيل ، قال : وماخلق إسرافيل ؟ قال : هو ملك فى السماء السابعة تحت قائمة من قوائم العرش واللوح بين عينيه والقلم وراء شحمة أذنه وسعة مابين منكبيه مسيرة خمس مائة عام ورأسه تحت العرش ورجلاه فى تخوم الأرضين السابعة نصفه من نار

(٢٠) السابعة : السبعة ، تحريف

ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار ، وهو يقول : اللهم كما ألّفت بين بارد وحارّ ألّف (١٦٧) بين قلوب عبادك المؤمنين .

قال : فآمن الأسقف وأسلم وحسن إسلامه ، قلت : إنّما ذكرت هذا الأثر هاهنا لما فيه من إكمال الفائدة وتتمّة ما ورد من كلام الإمام علىّ عليه السلام فى أفضل الأنهار ، فلنعود إلى ما كنّا فيه .

ذكر النيل وما ورد فيه من الأقوال

قال الجوهرى رحمه الله : النيل فيض مصر ، وأجمعوا على أن مبتدأه من جبل القمر ، وذكره فى جغرافيا وصوّره وأنّه ينبع من اثنى عشر عيناً وأنّ العيون تصبّ فى بحيرة مثل البطائح خلف خطّ الاستواء يجتمع فيه الماء ويجرى على رمال هناك وبين جبال ثم يخرق أرض السودان ثم يصبّ فى بحر الزنج وفى هذا البحر جزيرة قنبلوا وهى جزيرة عامرة ونبها قوم مسلمون لغتهم زنجيّة غلبوا على أهل هذه الجزيرة عند انقراض ملك بنى أميّة وابتداء الدولة العبّاسيّة لما نذكر من ذلك ، ومن ذلك البحر الذى فيه قنبلوا يصبّ فى بحر عمان ومن جبل القمر إلى هذه الجزيرة مسيرة خمس مائة فرسخ ويقوى جريان مصبّه فى هذا البحر أيّام زيادة النيل فيجرى جرانيا عظيماً ويتكدّر موضع العيون حتى قيل إنّ الماء يؤثر لونه فى لون أحلا من العسل .

وقال كعب الأحبار : وجدت فى التوراة أنّ النيل نهر من العسل من الجنّة وأنّه يجرى على بلاد الحبشة فى قفار ومفاوز ومهامه وليس فيه مسلك ، وذكر أحمد بن بختيار وقال : العين التى هى أصل النيل هى أوّل العيون من جبل القمر

(٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٠ آ ، ٢ (٧) الصحاح ٥ / ١٨٣٨ آ
(١٥) جرانيا : جريانا مرآة الزمان ، تحريف

ثم تنبعث منها عشرة أنهار نيل مصر أحدها ، قال : والنيل يقطع الإقليم الأوّل ثم يجاوزه إلى الثانى ومن ابتدائه من جبل القمر إلى انتهائه ومصبّه فى البحر الرومى ثلاثة آلاف فرسخ يجرى فى عامر وغامر فإذا تعدّا (١٦٨) الفسطاط انقسم قسمين : قسم يمرّ على دمياط وقسم إلى رشيد فيصبّان فى البحر الرومى، وقيل : إنّه لا يعلم مسافة جريانه إلّى الله عزّ وجلّ وهو الصحيح، ويبتدئ بالزيادة من نصف حزيران من الأشهر الروميّة وينتهى فى أيلول ويكون ابتداء زيادته فى الأشهر القبطيّة فى شهر بابونه وينتهى فى بابه .

واختلفوا فى سبب زيادته ونقصانه ، فقال قوم : سبب زيادته عيونه وزيادتها ونقصانه من نقصانها ، وقال آخرون: إنّ زيادته من الأمطار والسيول تمطر ببلاد الحبشة والنوبة أيّام الشتاء فيزيد ، وإنّما يتأخّر وصوله إلى الصيف لبعد المسافة ، وقد ورد قوم هذا وقالوا بأنّ عيونه التى تحت جبل القمر تتكدر فى أيّام زيادته فدلّ على أنّ ذلك من قدرة الله تعالى من غير زيادة مطر ، وهو الصحيح ، إنّ هذه الزيادة والنقصان تدبير من العزيز الحكيم ، الذى فى كلّ شىء له آية تدلّ على أنّه واحد .

وجميع المياه والأنهار تجرى إلى القبلة إلّا النيل لأنّه خارج عن خطّ الاستواء فيجرى إلى ناحية الشمال ، وكذا العاصى بالشام يجرى إلى غير القبلة لما نذكر من ذلك .

قال ابن الجوزى رحمه الله : وقالوا متى بلغ النيل ستّة عشرة ذراع استحقّ السلطان الخراج ، وإذا بلغ عشرون ذراع مات ملك مصر، وإذا بلغ ثمانية عشر ذراع يحدث بمصر رأحالها وباء عظيم ، قلت هذا ذكره الشيخ جمال الدين

(٥) الى : الا (١١) ورد : رد مرآة الزمان ، تحريف

ابن الجوزى رحمه الله نقلاً عن سماع من غير مشاهدة لذلك ، وإنّما الصحيح فى ذلك أنّ عمارة ديار مصر وتعليق أراضيها بالزراعة وريّها بالكامل إذا بلغ النيل ثمانية عشر ذراع وثبت إلى طلوع نجم السماك فيكون ذلك نهاية ريّ البلاد وأقلّ من ذلك يشرق فيها وأكثر من ذلك يبحر منها ، فالثانون للستقيم فى ذلك ثمانية عشر ذراع ، وأمّا قوله وإلى آخر سنة خمس وثلاثين (١٦٩) وسبع مائة ، وهو آخر ما وقف بنا القول فى هذا التأريخ المبارك إنّه وصل إلى عشرين ذراع قطّ ، اللهم إلّا يقال فى سنة من السنين فى أيّام الحاكم بأمر الله العبيدى من الخلفاء المصريّين ، ولم يثبت هذا القول فإنّى تخصصت عنه فلم أجد أحداً من المؤرّخين الثقاة ذكر ذلك فى تأريخه وإنّما ذلك مستفاض على ألسنة العوام من الناس .

وأمّا قوله فى الوباء فإنّه لم يكن قطّ بمصر الوباء العظيم إلّا مع الغلاء العظيم نعوذ بالله من شرّهما ، والغلاء فلا يكون بمصر إلّا لقلّة طلوع النيل وعدم وفاء دون الستّة عشر ذراع ، وربّما يقع فى بعض السنين وفاء يسير لما يريده الله تعالى من فروع آجال متقاربة ، وقد استغنيت بذكر هذا النيل فى هذا التأريخ بما لم يعتنى به أحد من المؤرّخين ، وذكرت فيه فصول فيها الكفاية فى الجزء التالى لهذا الجزء وذكرت من أحواله ما فيه بلغة لمتأمّل ممّا استخرجته من تأريخ قبطى عتيق يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

وقال ابن الجوزى رحمه الله : وبمصر ترع كثيرة منها : ترعة سنباط ، وترعة ذنب التمساح ، وترع عدّة بالصعيد ، وخليج السردوس ، وخليج أبى المنجا ، وخليج الإسكندريّة ، وخليج الناصرة ، وخليج الفيّوم المعرف بالمنهى .

(٩) الثقاة : الثقات (١٢) وفاه : وفاء

قلت : وهو أقدم الجميع فإنّه من حكمة يوسف عليه السلام، وبعده السمردوس من حفر هامان فى أيّام فرعون، وبعده خليج الإسكندريّة من حفر فانى الإسكندرية ثم جدّد حسبما نذكر من خبره فى تأريخه ، ثم خليج القاهرة حفره الحاكم العبيدى، وسيأتى من ذكر هذه الخلج فصلاً فى مكانه إن شاء الله تعالى .

وقال ابن الجوزى إنّما سمّى الفيّوم لأنّه أصله ألف يوم ، وكانت كلّ قرية منه تقوم بأهل مصر يوماً ، قلت : وفى تسميته الفيّوم عدّة أقوال يأتى ذكرها أيضاً عند ذكرنا لعمارته فى زمن يوسف عليه السلام وقصّته إن شاء الله تعالى .

حكى لى شيخنا العلامة نادر الزمان الشيخ علاء الدين البخارى أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته ونافيك به ثقة علماً عارفاً محقّقاً أنّه شاهد فى بلاد الهند وقوّة المطر من نصف الجوزاء إلى نصف الميزان مدّة أربع شهور لا يفتر فيها لحظة غير أنّه فى بعض الأوقات يقع المطر كثيراً متراكماً وفى بعضها قليلاً وأنّه لا يقع عندهم المطر فى غير هذه الأيّام نادراً حتى أنّه لا يرى عندهم فى أيّام الشتاء غيم البتة وأنّ هذه الأيّام تسمّى عندهم البيكار أو ما يشبه ذلك وإذا أيّام زيادة النيل وجدتها فى هذه الأيّام سواء ولا يقال إنّ هذا فى الهند من أين يصل إلى مصر ، فإنّا نقول : المطر ليس بخاصّ بالهند فقط بل هو مختصّ بأحد الأقاليم السبعة التى الهند فى بعضه والإقليم كما علمت ماله من الشرق إلى الغرب فإذا أمطرت الجبال التى ليس بيننا وبينها بحر أعنى الجبال التى من هذا الإقليم سالت به الأودية إلى جبال القمر وصبّ فى النيل زيادة على منبعه الأصلى ولا يخرج بذلك عن لونه تدبير العزيز الحكيم جلّ جلاله ولا إله غيره .

(٨ ــ ١٩) بالهامش بخط غير خط المصنف

وذكره الجوهرى فقال : الفيّوم من أرض مصر ، قتل بها مروان بن محمد آخر ملوك بنى أميّة ، قلت : قتل مروان بقرية بوصير من عمل غير الفيّوم بل من عمل البهنسا من طرف صعيد مصر، قال ابن الجوزى : وفى نيل مصر عجائب كثيرة منها التمساح ولا يكون إلّى فى نيل مصر بخلاف سائر الأنهار الكبار والصغار ، قال : وله أسامى : يسمّى فى مصر : التمساح، وفى بلاد النوبة : الورّل وما وراء النوبة يسمّى : السوسّمار .

قال الجوهرى : التمساح دابّة من دوابّ الماء معروف بمصر ، وقال الجاحظ رحمه الله فى كتاب عجائب البلدان إنّ مهران السند من نيل مصر ويوجد فيه التمساح ، قال ابن الجوزى : قد وهم الجاحظ لأنّ مهران السند يخرج من جبال المولتان وهى فى المشرق وداخله تحت خطّ الاستواء والاعتدال والنيل يخرج من جبل القمر من ناحية الجنوب وهو خارج عن خطّ الاستواء والاعتدال ، وبين مهران السند وبين الحبشة والنوبة البحر الشرقى ، فكيف يكون منه فإن وجد التمساح فى مهران السند فقد يوجد فيه كما وجد فى النيل .

قالوا : والتمساح لا دبر له وما يأكله يتصوّر فى بطنه دوداً فإذا أذاه ذلك خرج إلى البرّ وفتح فاه فينقض عليه طائر الماء كالطيطورى ونحوه من أنواع طيور الماء فيدخل فى فيه ويلقط ذلك الدود ، فربّما يطبق عليه فيه فى بعض الأوقات فيبلعه ، فضربت العرب المثل به فقالوا : مكافأة التمساح ، قلت : أمّا قولهم إنّ التمساح ليس له دبر فنعم والطائر الذى يدخل فى فيه ويلتقط منه الدود يعرف

(١) الصحاح ٥ / ٢٠٠٥ T (٢) قلت : بسبط بن الجوزى I
(٤) الى : إلا (٧) الصحاح ١ / ٤٠٥ T (٨) قارن مروج الذهب ١ / ١١٣
(١٤) قارن مروج الذهب ١/١٢٧

بالقطاط وله فى منكبيه شوكتين كبائر حدّة فإذا طبق عليه التمساح ضربه بتلك الشوكتين فى حلقه فيفتح فاه له فيخرج .

قال : وبرآة التمساح دويبّة تكون فى (١٧١) سواحل النيل وجزائره تكمن له فى الرمل فإذا فتح فاه وثبت فدخلت فمه ونزلت جوفه فيضرب الأرض بنفسه ويغوص فى الماء فتخرق تلك الدويبّة جوفه وترعى كبده فيموت ويهلك ويطفو على وجه الماء وتخرج تلك الدويبّة منه، قال: وهذه الدويبّة على طول الذراع ونحوه على صورة ابن عِرس ولها قوائم عدّة ومخاليب .

قلت : هذه لم تشهد بمصر قطّ ولو كانت ثمّ لكانت تعرف ولعلّها تكون ببلاد الغربة والحبشة .

وقد ذكر ابن حوقل رحمه الله أنّ بمصر أماكن لا يضرّ بها التمساح كدمرة أبو صير والقسطاط ، قلت : وهذا صحيح ، ما عُهد أنّه ضرّ أحد من أهل القسطاط مع الوجه البحرى إلى حدود دمياط ورشيد وهو منتهى مصبّه فى المالح وإنّما مؤذيته بصعيد مصر كلّما على كان أشدّ مؤذيةً .

قال : وفى نيل مصر السمك المسمّى بالسقنقور ويصلح للجماع ، قلت : وهذا أيضاً لم يكن بالنيل وإنّما ترد به الفرنج من جزائر البحر الرومى قديداً ، قال : وفى مصر أعنى نيلها السمك الرعّاد إذا وقعت السمكة فى شبكة الصيّاد لا تزال يده ترعد مع جميع أعضائه حتّى يلقيها أو تموت السمكة، وهذه السمكة نحو الذراع، قلت : هذه موجودة كثير فى النيل ، والخاصّيّة فيها ما دام حيّاً لا يطيق أحداً تقبض عليه فإنّه يحصل له من الرعدة والتخدّر ما لا يطيق يملك نفسه فيه حتّى يطلقه أو تموت السمكة تبطل تلك الخاصّيّة، وهذه من الخواصّ التى لا تعلّل، وهى

(١٠) سورة الأرض ١ / ١٦٠ ، ـ ١

توجد دون نصف ذراع وطول الشبر وأكثر وأقلّ ، ومن خاصّيّتها إذا خطّت على من به صداع سكن عنه بحكم أنّه حبيه ، ومن خاصّيّتها إذا أخذت مرارتها وأذيقت بعسل الزنجبيل المرّى ولطخ بها الرجل إحليله بشىء منها (١٧٢) وجامع تجد المرأة لذّة عظيمة ولا تملك نفسها دون إلّا تزال وتعلق المرأة من ساعتها ، وهى تصلح لمن يريد الولد ، وقيل إنّ مرارة الدجاجة السوداء تقوم ببعض ذلك.

قال : وفى النيل دابّة على صورة الفرس والمكان الذى تكون فيه لا يقربه التمساح ، وتخرج من الماء ليلًا فترعى شيء كثير من الزرع وتفسده ، قال : فيطرحون لها الترمس فتأكله وكذلك الحلبا وتشرب عليه الماء فيورّم جوفها فتموت .

قلت : قد طلع هذا الدابّ فى سنة إحدى عشرة وسبع مائة وسنذكره فى تأريخها إن شاء الله تعالى ، قال : وفى النيل الدابّة التى تعرف بالدرفيل شبه الزقّ المنفوخ ، ومن خاصّيّتها تخلّص الغريق ، قلت : هذا أيضاً موجود عند فم دمياط وفم رشيد ، قال : وفيه شيخ البحر وهو على صورة الآدمى وله لحية طويلة ، والغالب أنّه يكون بنواحى دمياط وهو مشؤم فإذا رُؤى فى سنة من السنين دلّ على الغلاء والقحط والموت والفتن ، ويقال إنّه ظهر فى دمياط سنة أخذوها الفرنج . قلت : هذا يقال قولًا لم أعلم صحّته من سقمه كما يقال عن الغول وتضطرب لما نذكر من خبرهما أيضاً .

قال : وبنيل مصر للقياس وهو من الأبنية العجيبة يعرف به زيادة والنقصان ، قال : وأوّل من حكمه وبناه يوسف عليه السلام بمنف وبنت دلوكة الملكة مقياساً بإخميم .

(٢) حبيه : كذا (١٩) قارن مروج الذهب ٢ / ٧٠ مادة ٧٨١

قال : وفى أيّامها عملت الطلسمات بمصر ، قلت : سنذكر من هذا فصولًا جيّدة تدلّ على لتقصّى وجودة الاستخراج من تواريخ قبطيّة عتيقة وقفنا عليها ووفّقنا الله تعالى لما أثبتناه فى هذا التأريخ من عجائبها وحكمها وكهنتها وسحرتها وعمارة أهرامها ، برابيها مع معظّم آثار الديار المصريّة ومدنها القديمة بالواحات ومن بناها من ملوك مصر القديمة مفصّلًا ميرهنًا ، (١٧٣) وذلك كلّه يكون بمعونة الله فى الجزء الثانى ، منه إن شاء الله تعالى .

قال ابن الجرزى أيضًا : وأمّا المقاييس التى بنيت بالديار المصريّة فى الإسلام فأوّل من بنى مقياسًا بها عبد العزيز بن مروان لمّا كان بمصر بناه بناحية حلوان ، قال : وهذا المقياس بناه المأمون ، وقيل إنّما بناه أسامة بن زيد التنوخى ودثر فجدّده المأمون ، وكان أسامة بناه فى أيّام سليمان بن عبد الملك ، قال : وبنا أحمد ابن طولون مقياسًا بالجيزة والآخر بقُوص ، قال : وهو إلى الآن .

قلت : أمّا هذا المقياس القائم الآن يقاس فيه الماء بالجزيرة المعروفة بالروضة فعنى بعمارته المتوكّل جعفر بن الواثق ، وكان المتولّى أمر بنائه الفرغانى لما نذكر من ذلك ، وهذا هو المعروف عند المؤرّخين والمتّفق عليه وما عدا ذلك فلم يكن له يومئذ أثر والله أعلم .

ذكر الفرات ومبدأها ومنتهاها

قال علماء اللغة : الفرات أصلها من الفرت وهو الشقّ ، قال الجوهرى : والفرات اسم نهر بالكوفة والفرات الماء العذب ، قال الله تعالى : « ماء فراتًا » . واختلفوا فى مخرجها على قولين : أحدهما : أنّها من جبل ببلد الروم يقال له

(١٦) مأخوذ من مرآة الزمان ٣١ آ ، ٨ (١٧) الصحاح ١/٢٥٩ ب ؛ ١/٢٦٠ آ
(١٨) القرآن الكريم ٧٧ / ٢٧

أفرودحس بينه وبين قاليقا سيرة يوم ، والثانى: أنّها تخرج من أطراف أرمينية ثم تجرى إلى بلاد الروم ويجتمع إليها أعين كثيرة ويصبّ إليها خليج من بحيرة المارزبون وليس ببلاد الروم بحيرة أكبر منها دورها أكثر من شهر ، ثم تمرّ الفرات بأرض ملطية على مسيرة ميلين منها ، ثم تمرّ على شميصات وتجوز من تحت قلعة الروم والبيرة وجسر منبج وبالس وقلعة جعبر والرقّة والرحبة وقرقيسيا وعانة والحديثة وهيت والأنبار ، ومن تحت الأنبار يأخذ منها نهر عيسى ونهر الملك فصبّان فى دجلة ثم تمرّ الفرات بالطوف (١٧٤) ثم بالحلّة ثم بالكوفة وتنتهى إلى البطائح وتصبّ فى البحر الشرقى .

قالوا : ومقدار جريانها على وجه الأرض أربعمائة فرسخ وقد كانت تمرّ ببلاد الحيرة ونهرها بيّن إلى الآن ويُعرَف بالعتيق ، وعنده كانت وقعة القادسيّة الآتى ذكرها ، وكان البحر المعروف بالنجف فى ذلك العهد جاريًا ، وكان مرسى السفن من بلاد الهند والصين ذلك المكان تحمل فيه الأمتعة إلى ملوك الحيرة لمّا كانت عامرة لما نذكر من ذلك ، ولمّا استحال الماء وانقطع عن الحيرة وعن مصبّه فى البحر صار ذلك البحر برّاً وصار بين الحيرة والبحر مسافة ، والنجف بالتحريك المكان الذى لا يعلوه الماء ، قال الجوهرى : وكذا النجفة بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيلًا ، ويقال إنّ اسم هذا المكان فى الأصل نج وكان أهل الحيرة يستقون منه الماء فأصبحت امرأة على العادة تستقى فرأته يابساً فقالت نج جف ثم خفّفوه .

وقد روى فى فضل الفرات حديث ، قال ابن الجوزى رحمه الله: حدّثنا جدّى رحمه الله بإسناده إلى الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود عن النبىّ ﷺ

(١) قاليقا : قاليقلا مرآة الزمان ، تحريف (٤) شميصات : سميساط
(٧) بالطوف : بالطفوف مرآة الزمان (٥) الصحاح ٤ / ١٤٢٩ ب

أنّه قال : ما من يوم إلّا وتنزل مثاقيل من بركات الجنّة فى الفرات ، قال : حدّثنى هذا الحديث فى الأحاديث الواهية لا يصحّ ، فى إسناده الربيع بن بدر تركوا حديثه ، وقال ابن حبّان : تروى عن الثقات الأحاديث المعلومات وعن الضعفاء الموضوعات ، قلت : وقد ذكر الزهرى ما يدلّ على صحّته لأنّه قال : ومصداق هذا الحديث أنّ الفرات مدّت فى بعض السنين فجاءت برمّان كل رمّانة مثل البعير سكانوا يرون أنّه من الجنّة ، هذا قول ابن الجوزى ، وقال : وقد أخرج الخطيب هذا (١٧٥) الحديث فى تأريخه ، وذكر أنّ فى إسناده الربيع ابن بدر عن الأعمش عن أبى وائل شقيق عن ابن مسعود رفعه ، وقال البخارى بإسناده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يحسر الفرات عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيء ، وفى رواية : عن جبل من ذهب ، أخرجاه فى الصحيحين ، ولمسلم عن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتّى يحسر الفرات عن جبل من ذهب تقتل الناس عليه فيقتل من كلّ مائة تسعة وتسعون ويقول كلّ رجل منهم : لعلّى أنا الذى أنجو ، وروى أنّ دانيال عليه السلام حفرها .

ذكر دجلة ومبتدأها ومنتهاها

قال الجوهرى رحمه الله : دجلة نهر بغداد ، وذكر أبو بكر الخطيب رحمه الله أنّ دانيال حفرها والفرات ، فقال : حدّثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد

---

(٤) قلت : ضعّفه ابن الجوزى (٧) تأريخ بغداد ١ / ٥٥ ، ٩
(٨) صحيح البخارى ٤ / ٢٣١ ، ٥ ، الفتن (١١) صحيح مسلم ٨ / ١٧٤ ، الفتن
(١٢) تقتل : تقتتل صحيح مسلم (١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٣١ ب ، ٩
(١٦) الصحاح ٤ / ١٦٩٥ آ (١٧) تأريخ بغداد ١ / ٥٦ ، ١٣

مولى بنى هاشم بإسناده عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال : أن احفرلى سبعين بالعراق فقال : يارب بأىّ مكاتل وبأى مساحى وبأىّ رجال ؟ فأوحى الله إليه أن اتخذ سكّة حديد وعرّضها واجعلها فى خشبة وألقها خلف ظهرك فإنّى باعث إليك ملائكة يعينونك على حفرها فكان إذا انتهى إلى أرض لأرملة أو يتيم حاد عنها حتى حفر دجلة والفرات .

وقال الخطيب أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال أن فجّر لعبادى نهرين عظيمين واجعل مغيضهما إلى البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك فأخذ قناة فجعل يخدّ فى الأرض والماء يتبعه ويتبعه ، وفى رواية : فأخذ قصبة وكان إذا وصل إلى أرض شيخ كبير أو يتيم ناشده الله فيحيد عن أرضه (١٧٦) فعوافيل دجلة والفرات من ذلك ، قال الجوهرى : العاقول من النهر والوادى ما اعوج منه .

وقال أرباب العلم بهذا الشأن : مبدأ دجلة من بلاد آمد وديار بكر وميا فارقين وأرمينية تجتمع عيون ثم تمرّ ببلاد حصن كيفا والجزيرة والموصل وتستمدّ من الزابين الأعلا والأسفل وهما من عيون ببلاد أرمينية ثم تمرّ بتكريت وبغداد ثم بواسط ، وتنقسم عدّة أودية ثم تصبّ فى البطائح وتختلط بالفرات ويصبّان فى البحر الشرقى ، قالوا : ومقدار جريانها على وجه الأرض ثلاثمائة فرسخ ، وقيل : إن الذى حفرها أفريدون الملك ، وليس بصحيح ، والله أعلم .

---

(١٠) الصحاح ٥ / ١٧٧٠ ٢

ذكر سيحون وهو نهر الهند

ويقال : مهران السند ، وقال الجوهرى رحمه الله : وسيحون نهر بالهند ، وسيحان نهر بالشام، وساحين نهر بالبصرة، وانساح أى اتّسع ، ومخرج سيحون من جبال ماسّبدان وينتهى إلى بلاد الملتان، وتفسيره مرج الذهب ، ثم ينتهى إلى المنصورة ثم يصبّ فى البحر الشرقى ، ويقال : مقدار جريانه على وجه الأرض ستّمائة فرسخ ، والقياسيح فى خليجانه على ماذكر الجاحظ ولا يوجد سوى فيه وفى نيل مصر ، وقد ذكرنا ذلك والله أعلم .

ذكر جيحون وهو نهر بلخ

قالوا : إنّ أصل منبعه من عيون ببلاد التبّت المقدّم ذكرها ولا يزال حتى يمرّ ببلاد بلخ والترمذ وإسفرايين وخوارزم ويمضى حتى يصبّ فى بحر جرجان ثم يمرّ على بلاد الترك .

قالوا : ومقدار جريانه على وجه الأرض ثلاثمائة فرسخ تقدير جريان الفرات أو قال تقدير جريان دجلة، وقيل إنّه يصبّ فى مهران السند وليس كذلك وبينهما مسافة بعيدة ، وقد سمّاه فى (١٧٧) الحديث عن النبى ﷺ جيحون .

قلت : وقد ذكروا فى العالم أنهار كثيرة، قال أحمد بن يحتيار إنّ بالبصرة جزيرة يقال لها جزيرة الفضّة يخرج منها ثلاثة أنهار مثل جيحون والنيل والفرات، وهذا غلط أن يشبه فى الدنيا نهر مثل النيل وهو لا يعرف له مبتدأ فلو قال : مثل جيحون ودجلة والفرات لأمكنه المثل .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣١ ب ، ـ ٣ (٢) الصحاح ١ / ٣٧٧ ب
(٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ آ ، ٢
(١٠) التمذ : مرآة الزمان ؛ قارن مروج الذهب ١ / ١١٥ ، هامش ٦
(١٥) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ آ ، ٧

ومنها نهر آنل يأتى من المشرق فيصبّ فى بحر الخزر ويقال إنّه يتشعّب منه نيف وسبعون نهراً وهو أكبر من جيحون ، ومنها الهندمند ومخرجه من جبال خراسان ويصبّ فى البحر الشرق .

وذكر فى جغرافيا أنّ العيون الكبار التى تنبع فى الأرض مائتى عين وثلاثين عيناً دون الصغار ، وعدد الأنهار الكبار الجارية فى الأقاليم السبعة على الدوام مائتان وتسعون نهراً ، وقال ابن المنادى : فى الإقليم الأوّل من الأنهار والعيون ثلاثة وعشرون ، وفى الإقليم الثانى تسعة وعشرون ، وفى الإقليم الثالث أربعة وعشرون منها النيل فى أكثره ، وفى الإقليم الرابع ستّون منها دجلة والفرات ، وفى الإقليم الخامس عشرون ، وفى الإقليم السادس ستّة وعشرون ، وفى الإقليم السابع البقيّة من العدّة المذكورة ، وجميع ماذكرناه من الأنهار والعيون داخل فى الأقاليم السبعة إلّا العيون التى فى جبل القمر فإنّها خارجة عن ذلك لأنّها ليست فى خطّ الاستواء ، وقيل إنّها فى أطراف الهند وهو الأوّل .

وذكر صاحب المسالك والممالك أنّ ببلاد المشرق تلّا له ألف عين تجرى إلى المشرق ، قال : ويسمّى بركوب ، معناه الماء المغلوب ، وصيده دراريج سود ، قلت : هذا النهر ذكره صاحب كتاب أصول الترك واسم الكتاب باللغة التركية : ألوأ طابيتك ، معناه : كتاب الأب الكبير ، وسنذكره (١٧٨) عند ذكرنا لبلاد خروج التتار ، وأصل مخرج هذا النهر من سفح جبل عظيم لم يذكروه فى الجبال إمّا لبعد مسافته أو لكون اتّصاله بالمحيط ، وهذا الجبل يسمّى باللغة التركيّة قرا طاغ ، معناه الجبل الأسود ، وسيأتى ذكره وسمت علوّه فى الجوّ وارتفاعه فى الهواء وعظمه بين الجبال حسبما ذكره جبريل بن بختيشوع لما حلّه من اللغة الفارسيّة إلى العربيّة إن شاء الله تعالى .

(١٣) المسالك ٢٨ ، ٤ (١٤) دراريج : تدارج المسالك

قال ابن الجوزى رحمه الله: وقد روى أبو بكر الخطيب رحمه الله فى تاريخه حديثاً يأتى على سيحون وجيحون والفرات والنيل، فقال: حدثنا أبو القسم الحسن ابن الحسين بن على بن المنذر القاضى وأبو القسم على بن محمّد بن يعقوب الأيادى وأبو على الحسين بن أحمد بن شاذان البزّاز بإسنادهم عن مقاتل بن حيّان عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: أنزل إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون وهو نهر الهند، وجيحون وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات وهما نهران بالعراق، والنيل نهر بمصر، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنّة من أسفل درجاتها على جناحى جبرائيل عليه السلام واستودعها الجبال وأجراها فى الأرض وجعل فيها منافع للناس، فذلك قوله تعالى: « وأنزلنا من السماء ماء < بقدر > فأسكناه فى الأرض »، فإذا حان خروج ياجوج وماجوج أرسل جبرائيل فرفع من الأرض هذه الأنهار الخمسة والقرآن والعلم والحجر والركن والمقام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه يرفع الكلّ إلى السماء فذلك قوله تعالى: « وإنا على ذهاب به لقادرون »، فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد خير الدين والدنيا، قال ابن الجوزى: إلّا أنّ هـذا الحديث غريب والأصحّ أنّه موقوف على ابن عبّاس.

---

(١) تأريخ بغداد ١ / ٥٢، ١٤ (٩-١٠) القرآن الكريم ٢٣ / ١٨
(١٢ - ١٣) القرآن الكريم ٢٣ / ١٨

ذكر سيحان وجيحان وهما نهران أيضا

(١٧٩) قال النويختى رحمه الله : هذان نهران فى بلد الروم ، فأمّا سيحان فتخرج من عيون بينها وبين ملطية ثلاثة أيّام ثم يمتدّ إلى ناحية الغرب وعليه من المدن أذنة فيصبّ فى البحر الرومى ، وأمّا جيحان فيخرج من عيون بينها وبين مرعش ثلاثة أيّام وعليه المصيصة ، ويصبّ أيضاً فى البحر الرومى ، والنهر الأسود الذى غرق فيه ملك الألمان قريب من بلد الروم .

وأمّا البحيرات فكثيرة جدّاً منها بحيرة ساوة وسنذكرها ، وبحيرة أرمينية وبحيرة الروم ، وأمّا الشام فبحيرة قَدَس بحمص معروفة وبحير قامية أيضاً معروفة ، وبحيرة دمشق ، وبحيرة طبريّة ودورها ثلاثة وثلاثون ميلاً ويصبّ الماء إليها من حوله بانياس ويخرج منها النهر المعروف بالأردنّ ويمرّ فى الغور إلى بحيرة زُغَر من أرض الكرك ، وقال الجوهرى رحمه الله : الأردنّ اسم نهر وكورة بأعلى الشام ، وقال ابن الجوزى : قال جدّى رحمه الله فى المنتظم إنّ بحيرة طبريّة تصبّ فى نهر أنطاكية والظاهر أنّه قلّ مَن لا يعرف ، وأين بحيرة طبريّة فى الشام الأعلى وأنطاكية فى الشام الأسفل ؟ وإنّما الذى يصبّ فى نهر أنطاكية بحيرة قامية ، ومنها بحيرة تنّيس بالديار المصريّة وكانت قبل ذلك قرى ومزارع لم يكن بمصر مثلها فغلب عليها الماء وقد تقدّم ذكرها .

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ ب ، ٤

(٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ ب ، ٨

(١١) الصحاح ٥/٢١٢٢ ب

ذكر أنهار الشام

أمّا أنهار دمشق فأصل مياهها بردا وعين الفيجة ، يجتمع بردا عند عين الفيجة ثم تنحدر إلى قرية يقال لها الهامة فينفصل منها نهر يزيد ويمتدّ إلى قاسيون وينتهي إلى دوما وقد كان يمتدّ في الزمان القديم إلى الماطرون ودنبة والقناطر في لحف الجبل باقية إلى الآن ، وكذا الآثار ، وهو منسوب إلى يزيد الرومي ، فأمّا يزيد بن معاوية فإنّه وسّعه وعمّقه فنُسب إليه ، (١٨٠) وأمّا نورا فيأخذ من فوق الربوة ويمتدّ إلى قريب القصير ويقال إنّ كان عليه ثلاثمائة وستّين ماصية، وأمّا بانياس وهو نهر الجامع الأموي ، وكذلك القنوات ونهر الزّة ويتفرّع من هذه الأنهار عدّة أخَر معلومة .

وأمّا العاصي : فهو نهر حماة وأصله من جبل لبنان من قرية يقال لها اللبوة ثم ينزل إلى بحيرة قَدَس ويخرج العاصي منها فيمرّ بأرض حمص وشيزر وقامية إلى قريب من أنطاكية ، ثم يصبّ إلى البحر الرومي ، وقيل إنّما سمّي العاصي لأنّه يجري إلى غير القبلة ، ومسافة جريانه ثلاثة أيّام ، وأمّا قُوَيق فهو نهر حلب يخرج من قريه يقال لها سنيباب على سبعة أميال من حلب ثم يمرّ على حلب وقنّسرين وينتهي إلى المرج الأحمر وماؤه موصوف بالرقّة والخفّة وقيل إنّ أوّله وخم فإذا امتدّ طاب .

وأمّا أنهار الجزيرة منها البليخ بين حرّان والرقّة، ويقال إنّ الخليل عليه السلام نزل بذلك المكان وقال له ابليخ فيتفجّر وعنده مقام إبراهيم عليه السلام، وكانت عليه منازل الوليد بن عتبة ابن أبي معيط الآتي ذكره في تأريخه ، ومنها الحلات:

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٢ ب ، ـ ١١
(١٧) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ آ ، ١

وهو نهر حرّان وماؤه خفيف ويقال إنّ أوّله دخم ثم يصحّ وأوّله من عين ببلد الرها ، ومنها الهرماس وهو نهر نصيبين ويقال إنّه يسقى ثلاثين ألف بستان ومبدأه من جبل نصيبين ، ومنها الخابور ، وهما خابوران : خابور رأس العين ويمتدّ منها إلى الفرات فيصبّ فيها تحت قرقيسيا وعليه المجدل وغيره من القرى ، وأمّا الخابور الثانى ففى ديار بكر عند قردى ومارندى وهى ديار بنى حمدان الذين ملكوا الموصل والجزيرة والشام بحلب الآتى ذكرهم فى تأريخهم إن شاء الله تعالى ، ويخرج هذا النهر من بلاد أرمينية ويصبّ فى دجلة وماؤه عذب وفيه قال الشاعر (من الطويل) :

(١٨١) بقردى ومارندى مصيف ومربع وعذب يحاكى السلسبيل برودُ
وبغداد ما بغداد أمّا ترابها فعنم وأمّا حرّها فشديدُ

ذكر أنهار العراق

حكى الخطيب رحمه الله فى تأريخه عن الأوائل أنّ ملوك الأردوان وهم النبط الأول كانوا فى السواد قبل فارس وهم الذين استنبطوا المياه وحفروا الأنهار العظام بالعراق وصرّفوا دجلة والفرات بالسكور وقسموا المياه ، يقال لهم ملوك الطوائف وإنّما سمّوا بذلك نبطاً لأنّهم استنبطوا المياه أى استخرجوها .

وذكرهم الجوهرى فقال : النبط والنبيط قوم ينزلوا البطائح بين العراقين ، وقال ابن قتيبة رحمه الله : هم قوم ملكوا العراق ألف سنة ، وقال ابن المنادى :

---

(٣) مارندى : بازندى مرآة الزمان ؛ المسالك ٩٥ ، ١٠
(١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ آ ، ١٢٠
(١٥) بذلك : ناقص فى مرآة الزمان ، تحريف (١٦) الصحاح ٣ / ١١٦٢ ب

كان ملكهم من عانات وكور دجلة والبصرة وكانوا يصرّفون الفرات ودجلة كيف شاءوا وما فضل يصرّفونه إلى البحر الشرقى فلهذا سمّوا نبطاً .

قلت : ولعلّ من آثارهم وغرسهم التفّاح المعروف بالنبطى موجوداً بالشام إلى الآن وهو أكثر ما يكون .

وحكى الخطيب أيضاً عن الهيثم بن عدى عن عبد الله بن عيّاش المنتوف قال : كان حدّ ملك النبط الأنهار إلى عانات كسكر إلى ماوالاها من كور دجلة إلى كوجا والسواد ، وكان فى أيدى النبط سرّة الدنيا وكانت الفرات ودجلة لا ينتفع بهما حتى يليان بلادهم فيخفّونها ويفجّرونها فى كلّ موضع ويسوقونها إلى البحر الشرقى وحفروا الصراة العظمى ونهر سورا ، وقيل إنّما حفر الصراة ملوك فارس ثم وليت الفرس فحفروا الأنهار (١٨٢) مثل نهر الملك ، والخالص ، ودبالى ، ونهر الصلح ، وقيل إنّما حفر نهر الملك أنقورشه آخر ملوك النبط ويقال إنّه ملك مائتى سنة ، وقيل إنّما حفره سليمان بن داود عليه السلام ، وقيل إنّما حفر نهر الصلح خالد بن عبدالله القسرى لمّا كان متولى العراق ، ونهر الصلح كان قد أقطعه المأمون للحسن بن سهل لما تجوّز ابنته بوران لما نذكر من ذلك فى آخر جزء هذا التأريخ وهو الجزء المسمّى بالدرّ الفاخر فى سيرة الملك الناصر أخّرناه لمكان لائق به فأثبتناه إذ كان القصد من ذكره عظم أمر الوليمة التى كانت فى ذلك الوقت لما يقف عليه من تطليه .

قال : وأمّا النيل الذى بأرض العراق فيقال إنّ الحجّاج بن يوسف حفره وهو قريب من واسط .

---

(٧) كوجا : كوثى مروج الذهب ١ / ٢٥٤ مادة ٥٢٣

واختلفوا فى الذى حفر نهر عيسى وهذا النهر الذى يأخذ من الفرات ويصبّ ببغداد وعليه المحول وغيرها على أقوال: أحدها أنّه سليمان بن داود عليهما السلام، الثانى: أنّه أفغورشه آخر ملوك النبط، الثالث: أنّهم ملوك الفرس، وقيل عيسى ابن على بن عبد الله بن عبّاس، وبه عُرف، وليس كذلك فإنّه قديم وإنّما عيسى ابن على المذكور ابتدأ عليه قصراً فعُرف به، وأمّا الصراة فقديمة أيضاً، قال الجوهرى وذكرها: الصراة بالفتح نهر بالعراق وهى الصراة العظمى والصغرى وصرا الماء إذا طال مكثه وتغيّر.

وأمّا دجيل فهو الذى غرق فيه شبيب الخارجى لما يأتى من خبره، واختلفوا أيضاً فيه، فقال الهيثم بن عدى إنّ سليمان عليه السلام أمر الشياطين فحفرته وألقت ترابه بين قصر (١٨٣) شيرين وخانقين وقيل إنّ بعض ملوك الفرس حفره.

انتهى القول فيما اشترطناه من ذكر الأقاليم السبع والبحار السبع وما فى ضمن ذلك من الجزائر والبحيرات والأنهار والبلدان، مع ما مضى من ذكر الجبال والتلاع والقلاع والرمال وغير ذلك ممّا لخصناه من عدّة تواريخ وكتب الحديث النبوىّ من الصحيحين وما اشتمل عليه هذا الجزء المبارك من الأخبار ونبعها من الآثار، وجميع ذلك بحول الله وقوّته وحسن عنايته وبركة توفيقه وإلهامه وهدايته، ولنبتدىء الآن بذكر عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات فى كلّ إقليم وما اختصّ به واجتمع فيه موفّقاً لذلك إن شاء الله تعالى.

(٦) الصحاح ٦ / ٢٤٠٠ ٢ (٧) الصحاح ٦ / ٢٣٩٩ ب

ذكر ما فى الدنيا من العجائب وفنون الغرائب

ذكر عجائب المشرق

ذكر العلماء بأخبار العالم أنّ بالهند عجائب كثيرة ، منها : هيكل عظيم من أعظم الهياكل يقال له بلاذرى مستدير الشكل له سبعة أبواب وفيه قبّة عظيمة شاهقة فى الهواء قائمة على سبعة أعمدة ، وفى رأسها جوهرة بمقدار رأس الفحل يضىء بها جميع أقطار ذلك الهيكل ، وإنّ جماعة من الملوك حاولوا أخذ تلك الجوهرة فما استطاعوا وهلكوا دون قصدهم ، وكلّ من دنا منها خرّ ميّتاً ، وفيه صنم ذهب وزنه مائة ألف مثقال تزعم الهند أنّه نزل من السماء ، يقصدونه من الآفاق ،

قلت : هذا ماذكره ابن الجوزى فى تأريخه مرآة الزمان ، وبالله العجب كيف يقول مثل هذا الكلام المناقض بعضه لبعض قد ذكر أنّ أحداً لا يستطيع الدنوّ من هذا المكان ومن قرب منه هلك فمن حرّر زِنَةَ هذا الصنم حتى إنّه وجده مائة ألف مثقال لا يزيد ولا ينقص .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٣ ب ، ٦

(٢) بالهامش بخط غير خط المصنف :

ليس فى كلام ابن الجوزى مناقضة لأنه يحتمل أنه أراد بقوله : كل من دنا منها خرميتاً يعنى كل من دنا منها بقصد أخذ الجوهرة أو إفساد شىء من أحوال المكان هلك ، وهذا ظاهر لأن الأقدمين من الحكماء جميع ماابتنوه وبنوه وأحكموا أمره على أى وجه أرادوا جعلوه مطلسماً من أراده بسوء هلك ، وكون أن المصنف أنكر على ابن الجوزى فى قوله من حرر وزن هذا الصنم فهذا غير ممتنع من وجهين : أحدهما إنه يمكن وزنه ولا يهلك لعامل ذلك إذ الكون أنه ماقصد إفساده . والثانى أنه يمكن أن هذا الهيكل له تأريخ مذكور فى وزن هذا الصنم فإن مثل هذا الهيكل لايهمل أمر ذكر مانسبه والعجائب فيمكن أن أصحابه أثبتوا وزن الصنم فى نفس هذا الصنم أو لما يقاربه من البناء أو فى كتاب متوارث عند أهل ذلك الزمان ولو علم المصنف هذا الاعتراض لما انفسد علينا غالب الأمور القديمة المذكورة فى الكتب ، وابن الجوزى رحمه الله تعالى لايعترض عليه فى مثل ذلك فإنه لو لم يكن من فضله إلا كتاب تأريخ مرآة الزمان فإن تسمية هذا الكتاب مما يحمد عليه ، والله تعالى أعلم

(١٨٤) قال: وأساس هذا الهيكل من حجارة المغناطيس وبنى على سير الكواكب السبعة بالحركات السماويّة ، وفيه بئر عليها طوق من الحديد الصينى مكتوب عليه بالقلم المسند : هذا البئر فيه علوم السموات والأرض وما مضى وما يأتى ، وفيها خزائن الأرض لا يصل إليها من العالم إلّا مَن وازن قدرته قدرتنا واتّصل علمه بعلمنا وساوت حكمته حكمتنا ، وكلّ من نظر فيه خاف وارتعد و قبع هاوياً على أمّ رأسه ميّتاً لا يختلج ، وكذلك كلّ من نظر إلى هذا الهيكل خاف وارتعد وضعف قلبه فى أوّل وهلة ، وعلى هذا الهيكل عدّة أوقاف منها مدينة برسقاقها ، وحول هذا الهيكل ألف مقصورة فيها جـــوارى حسان لمن تقدّم زائراً لهذا الهيكل يتمتّع بما شاء منهنّ .

ومنها غدير عظيم فى مملكة المهراج وعليه قصر شاهق فى الهـــواء ويتّصل بخليج إلى البحر من خلجان الزابج ، والغدير مملوء لبناً من ذهب ، وكلّ ملك يلى أمر المهراج يضرب كلّ عام لبنة منه ويلقيه فى ذلك الغدير ، وهذا الخليج يمدّ ويجزر كلّ يوم فإذا جزر ظهر ذلك اللبن وتقابله عين الشمس بشعاعها فيلمع ذلك الغدير بما فيه من اللبن الذهب لمعاناً يأخذ بالأبصار ، فإذا مات الملك وقام بعده آخر أخرج ما فى الغدير من ذلك اللبن وجمعه إليه وفرّقه على أهل المملكة من الخواصّ أوّلًا ثم فى العوامّ فإن فضل شىء فرّقه فى المساكين ، ثم يكتب عدد اللبن ووزنه فى لوح من الذهب منقوشاً : وإنّ فـــلاناً عاش فى الملك كذا كذا سنة وخلّف فى غـــدير الذهب كذا كذا لبنة ، وكانوا يتوارثون ذلك ويفتخرون بمن تطول أيّامه وتـــكثر لبنه .

ومنها أطمة بساحل الهند بين مملكة سروان والمهراج يخرج (١٨٥) منها نفط أبيض وليس فى العالم نفط أبيض سواه ، وعنـــدها نار لا تخمد ليلاً ولا نهاراً ،

وليس فى إطام الأرض أعظم منها وبضوء فى الليل منها نار ترى فى البحر الشرقى من مائة فرسخ وتقذف بحجر كالجبال وقطع الصخور تتراءى فى الهواء ثم ينعكس سفلاً فيهوى فى قعرها وهى سود لما نالها من الحرارة ، قال الجوهرى: والأُطم مثل الأُجم جمع أجمة تخفّف وتثقّل والجمع آطام والآطام حصون أهل المدينة .

قلت : أجمع أهل التأريخ على وجود هذه الأطمة بهذه الديار ومنهم من أطنب وأطال فى ذكرها مثل المسعودى وغيره فدلّ ذلك على صحّة وجودها .

ومنها بطّة نحاس على عمود نحاس بين الهند والصين فى أرض يقال لها كيار ، حكى ابن الجوزى رحمه الله بإسناده إلى عبدالله بن عمرو بن العاص قال : إذا كان يوم عاشوراء مدّت تلك البطّة عنقها إلى نهر تحتها فتشرب منه ثم ترتفع إلى مكانها وتفتح منقارها فيفيض منه من الماء ما يكفى لسكّان تلك البلاد وزروعهم ومواشيهم إلى مثل يوم عاشوراء من السنة الأخرى .

قلت : وهذا أيضاً فيه نظر من جهة العقل ، وذلك أنّه لو قال: يوم فى السنة، لأمكن وإنّما قال: يوم عاشوراء ، ويوم عاشوراء لا يكون إلّا فى السنة العربيّة والسنة العربيّة تدور ويجىء يوم عاشوراء فى سائر فصول السنة الأربع والزرع لا يكون إلّا فى فصل مخصوص فى سائر الأقاليم السبعة كلّ إقليم وما يوافق فيه فى أوانه ويكون فى فصل استقبال الشتاء ليتربّا الزرع فى رطوبة الوقت ويدرك الحبّ فى استقبال الصيف فيحسن حصاده، ويوم عاشوراء تدور فى الفصول الأربع، فلا يصحّ ذلك ، والله أعلم إلّا أن يكون فى يوم من الشهور (١٨٦) الرومية او القبطيّة ، وهذا ظاهر .

---

(٣) الصحاح ٥ / ٢١٨٦٢ (٧) كيار : كذا

ومنها قنطرة بين السوس وبين جندى سابور ذكرها صاحب المسالك والممالك (١) وقال : هى على واد عظيم منه أنهار جندى سابور والسوس ، وطول هذه القنطرة أربعمائة ذراع بناها سابور وأساسها فى الأرض ثلاثون ذراعاً وارتفاعها فى الهواء مائة ذراع ، وبين صخورها الرصاص مصبوب ، وفيها نيف وعشرون طاقاً كلّ طاق عشرة أذرع ، يخرج من تحت القناطر نيف وثلاثون نهراً تسقى رستاق السوس وجندى سابور ولا ينقص للماء شيئاً .

قلت : وهـذه القنطرة أيضاً مذكورة ، وقال المسعودى (١٤) : إنّها من بناية الفرس الأول، وإنّ الإسكندر لمّا ظهر أخربها، وكذلك كانت القنطرة على سيحون بناها الضحاك فأخربها أيضاً الإسكندر ، هكذا قال المسعودى ، والله أعلم .

ومنها ما ذكره ابن حوقل فى كتاب الأقاليم فى صفة الدنبوند ، قال : الخزر اسم إقليم وقصبته تسمّى آتل ، وآتل أيضاً اسم النهر الذى يجرى إليها من بلاد الروس وبلغار ويصبّ فى بحر الخزر وقد ذكرناه ، وكذلك اسم ملكهم الذى من تملّكهم من ملوكهم أيضاً آتل وقصره مبنىّ بالجص والآجرّ ، ولا يسمح لأحد من رعيّته فى البناء بهما ، وهو يهودى وعسكره اثنا عشر ألفاً كلّهم يهود ، وحاشيته أربعة آلاف ، وفى بلادهم مسلمون ونصارى ومجوس ومن يعبد الأوثان ومن يعبد الكواكب ومن يعبد الشمس والقمر ، وعنده سبعة من الحكّام لهذه الأديان المتفرّقة يقضون بين الناس ، وقال المسعودى فى ذكر ذلك : وإنّ هؤلاء الحكّام السبعة متى اختلفوا فى شىء ولم يجدون عندهم لذلك قياس رجعوا فيه لحاكم المسلمين، قال ابن حوقل : ولا يصل أحداً (١٨٧) إلى الملك إلّا فى القادر .

(١) المسالك ١٧٦ (١٠) صورة الأرض ١ / ١٥ ، ١٥
(١٤) تاريخ صورة الأرض ٢ / ٣٩٠ (١٧) مروج الذهب ١ / ٢١٠ مادة ٤٥١

وذكر ابن حوقل حكاية طويلة ملخّصها أنّ رجلاً وُلد له ولد وكان لهذا غلام يتّجر بماله ، فلمّا الرجل بعد ما كبر الولد الغلام وبلغ حدود الرجال ووصل غلام أبيه فنازع الولد فى المال وقال : إنّه أبى دونك وإنّك ليس بولده ، وللمال لى أستحقّه دون ما تحقاقك ! وأقاما يتحاكمان عند الحكّام سنة وأقام كلّ منهما البيّنة ، ومن عاداتهم إذا امتدّت الحكومة سنة ولم تنفصل تولّى الملك الأمر بنفسه ، قال : فأحضرهما بين يديه وأعيدت عليه الدعاوى وأحضر كلّ منهما بيّنته فلم يترجّح عند الملك لأحد منهما حقّ على الآخر فلم يجد ما يقضى به الترجيح بين البيّنتين فأفكر ساعة وقال للولد: أتعرف قبر أبيك؟ فقال : كنت غائباً لمّا مات، ولما قدمت قالوا هذا قبر أبيك ، فقال للغلام المدّعى البنوّة : أتعرف قبر أبيك؟ قال: نعم أنا قدمت من سفرى قبل وفاته وتولّيت دفنه، فقال للملك: على برمّته ! فأحضرت ، فقال: افصدوا الغلام الذى تولّى دفنه على هذه الرمّة فقصدوه فكان الدم يحيد عنها يميناً وشمالاً لا يعلق منها بشىء ، ثم أمر أن يُفصّد الولد فقصدوه عليها فعاد الدم يتدفّق بالرمّة وشربته شرباً ، فسلم الولد مال والده وعوقب المدّعى وقُرّر فقرانه مدّعى فأدّب وشهّد وكذلك بيّنته .

ذكر عجائب العراق

قال ابن الجوزى رحمه الله : قال جدّى عن حميد الدهقان الفلّوجة السفلى قال : كان ببابل سبع مدائن فى كلّ مدينة أعجوبة ليست فى الأخرى ، فكان فى المدينة الأولى سبعة مثال الأرض كلّها ، وفيها صورة أنهار فإذا التوى أهلها

(١) صورة الأرض ٢ / ٣٩١ ، ٦ (١٤) فقرانه : وقرر أنه ، تحريف
(١٥) مأخوذة من مرآة الزمان ٣٤ ب ، ١ (١٧) المسالك ١٨٢ ، ١٤

خرق أنهارها المصوّرة فيتفجّر عليهم الماء حتى (١٨٨) يغرقهم فلا يستطيعون سدّه حتى يطيعونه ويتقادون إليه .

وكان فى المدينة الثانية حوض من رخام فإذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه يأتى منهم من أراد بما أحبّ من أنواع الأشربة فيصبّه فى ذلك الحوض الرخام فيختلط الجميع ثم تقوم السقاة فيصبّونه فى الأوانى فمن صبّ فى إنائه شراب كان شرابه بعينه لا يختلط بشىء .

وكان فى المدينة الثالثة طبل محكوم من خاصّيّته إذا غاب أحد من أهل تلك المدينة غيبة منقطعة وأرادوا أهله يعلموا أحىّ هو أو ميّت أتوا الطبل وضربوه فإن صوّت فهو حىّ وإن لم يصوّت فهو ميّت .

وكان فى المدينة الرابعة مرآة محكومة من الحديد الصينى ذات أخلاط مركّبة إذا غاب من أهل تلك المدينة غائب وأرادوا أهله يعلموا على أىّ حالة هو يأتوا إلى تلك المرآة فينظرونه على الحالة التى هو عليها .

وكان فى المدينة الخامسة إوزّة محكومة من نحاس على باب المدينة ، فإذ دخلها غريب صرّتت تلك الإوزّة صوتاً يسمعه أهل البلد فيعلمون أنّ غريبً طرقهم .

وكان فى المدينة السادسة صورة فارسيان جالسان على الماء فإذا تقدّم إليهم الخصمان ليتحاكما كان يمشى المُحِقّ على الماء ولا تبتل قدماه ويغوص المبطل .

وكان فى المدينة السابعة شجرة عظيمة إذا جلس تحتها ألف رجل أظلّتهم وإن زادوا واحداً عادوا الجميع فى الشمس ، ومن عجائب العراق إيوان كسرى .

وأمّا عجائب بلاد الموصل

قال ابن الجوزى رحمه الله : بأرض الموصل جبل قريب منها من ناحية الشرق عليه دير يقال له دير الخفافس للنصارى فيه عيد فى السنة له ليلة فى السنة يجتمع إليه جميع الخفافس التى فى الدنيا حتى تعود أرضه مسوّدة (١٨٩) من كثرتهم حتى لا يعودون الناس يرون الأرض ولا يدوسون إلّا عليهم طول تلك الليلة فإذا كان الصباح لم يوجد من تلك الخفافس شيئاً ، وقيل إنّ بأرض المغرب آخر مثله ، والله أعلم .

وأمّا عجائب بلاد اليمن

قال التنوخى فى كتابه : إنّ ما بين الشِحر وحضرموت شخص من نحاس على عمود من نحاس مادّاً يده إلى خلفه كأنّه يشير أنّه ليس وراءه مسلك ، قال : وهى أرض رجراجة لا تستقيم عليها الأقدام ، يقال إنّ ذو القرنين وصل إليها فخرج عليه نمل كالبخاتى فسكانت النملة تصرع الفارس فرجع وصنع ذلك الشخص ليعلم أنّه ليس وراءه مذهب .

ومنها وادى بَرَهوت بحضرموت فيه جبّ يقال إنّ فيه أرواح الفجّار ، وفى هذا الوادى طمة عظيمة تقذف بالحجر والنار كالتى بالهند للقدّم ذكرها .

قال ابن الجوزى رحمه الله : حكى جدّى رحمه الله فى مجالس وعظه وأنا أسمعه وقد ذكر وادى بَرَهوت فقال : قدم بغداد رجل من خراسان حاجّاً وكان معه مال فأودع بعضه عند بعض الزهّاد ومضى إلى الحجّ فلمّا عاد وجد الزاهد قد مات

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٤ ب، ـ ١٢ (٨) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٤ ب، ـ ٨
(٩) قارن التبصرة لأبى الفرج ابن الجوزى ٢ / ١٨٩

فاغتمّ فسأل بعض العلماء عن الطريق فى أمره وكشف الحال ، فقال له : ما تتم إلّا أن ترجع إلى مكّة وتقف على زمزم وتنادى باسمه : يا فلان ! فإن أجابك فاسئله عن وديعتك وإلّا فاذهبْ إلى برهوت ففيه بئر فيها أرواح الفجّار وفى زمزم أرواح المؤمنين ، فرجع الرجل إلى مكّة ووقف على زمزم ونادى : يافلان! فلم يجبه فخرج إلى اليمن ووقف على البئر بوادى برهوت وإذا هو جبّ عميق مظلم يطلع منه الدخان وحمو النار واللهب فناداه : يا فلان ! (١٩٠) فأجابه بانكسار وقال : لبّيك ! فقال : وأين مالى ؟ قال : تحت الدرجة الفلانيّة ، اذهبْ إلى أهلى وأولادى وعرّفهم فإنّهم يعطوك مالك ، فقال : ألست الزاهد العابد ؟ فما الذى أوقعك ها هنا ؟ فقال : كانت أعمالى لغير الله تعالى ، قال : وعاد الرجل إلى بغداد وعرّف أهله وأولاده فحفروا المكان وأعطوه ماله .

وأمّا عجائب الشآم ومصر والمغرب

قلت : نذكر ها هنا من عجائب مصر نتفاً لطيفة ، وذلك ما ذكره الشيخ جمال الدين ابن الجوزى وغيره وتأخّر الجلة من عجائب مصر فى الجزء الثانى المختصّ بذكرها وعجائبها ومدنها وغرائب ما فيها من الحِكَم والأبنية والطلسمات والأسماء ليكون ذلك مذكوراً مع من ملكها من ملوكها وكلّ ملك وما بنا وما صنع فى أيّامه من العجائب الغريبة والصنائع المحكمة ، وبالله أستعين فإنّه خير معين .

قال ابن الجوزى رحمه الله : حُكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنّه قال: عجائب الدنيا حمّام طبريّة ، ومنارة إسكندريّة ، وقال آخر : نهر الذهب ،

(١١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٥ آ ، ٨ (١٨) قارن التبصرة لابن الجوزى ١/١٨٨

وجبّ الكلاب ، وقلعة حلب ، فأمّا جبّ الكلاب فيقال : إنّه فى الروم وماؤه يبرى من الكلب ، وأمّا نهر الذهب فيقال نهر بزاعة فإنّه يسقى البساتين والأراضى وما يفضل عنه يصير فى البريّة ملحاً ، قلت : الأولى بقسمية نهر الذهب على هذا الحكم نيل مصر فإنّه يسقى من الأراضى أضعاف ما يسقيه نهر بزاعة وماؤه يحمل ويباع بالذهب .

وكانت قلعة حلب تعدّ من العجائب حتى هدموها التتار لما نذكر .

ويقال أيضاً مع حمّام طبريّة ومنارة إسكندريّة : وجامع بنى أميّة وإن كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ما ذكره فإنّه لم يدركه وسنذكره عند ما بناه الوليد بن عبد الملك فى تأريخه إن شاء الله تعالى .

(١٩١) ومنها بمصر بئر البلسم التى تسقى حشيشة البلسم لا توجد فى غير هذه البقعة ويستخرج من هذه الحشيشة دهن عجيب يدخل فى كثير من الأدوية ويعمل منه النفط الذى لا يوجد له نظير ، ومن خاصّيّة هذا الدهن أنّه يقيم المُقعَد ولا يكون إلّا فى خزائن الملوك وله عدّة منافع عجيبة .

ومنها على ما قال ابن الجوزى الهرمين ، قال : وسمك كلّ واحد منهما خمس مائة ذراع فى ارتفاع مثلها وكلّما ارتفع البناء دقّ علوّه حتى يصير أعلاه فى مقدار مفرش حصير ، قال : وهما من الرمر وعليهما جميع الأقلام القديمة المعجمة من اليونانيّة والعبرانيّة والسريانيّة والمسندة والحميريّة وكذلك الروميّة والفارسيّة القديمان .

قلت : أمّا قوله إنّهما من الرمر فلا وليس فيهما شىء منه وإنّما هما حجراً أصمّ مانع ولا تعمل فيه المعاول إلّا بالجهد ، وقوله سائر الأقلام ، وذكرهم ، فليس كذلك أيضاً بل الأقلام الذى ذكرهم يوجد من يحلّهم وهذا القلم الذى منقوش

فيهما قلم غريب قديم قد انقطع من يفهمه ولا يعلمه ، ولعلّ أنّ العبد واضع هـذا التأريخ يفهم شيء من حلّ بعض الأقلام الذى ذكرهم ، ولقد نظرت ما على هذين الهرمين من الرقم فلم أفهم منه حرف واحد ، ورأيت أيضاً القلم الذى كان على تربات إخميم فهو هذا القلم الذى على الأهرام بعينه ، والذى ظهر لى أنّ هذه الكتابة رموز زبروا فيها القوم علومهم بخلاً منهم على ما ضمنوه وكان أولئك القوم يدينون بالرجعة فرمزوا علومهم على أن تكون لهم رجعة فغابت آمالهم وغابت أموالهم .

وحكى أيضاً ابن الجوزى رحمه الله قال : حُكِى عن بعض علماء مصر قال : إنّهم حفروا بعض الأقلام فوجدوه : إنّى بنيتهما بملكى فمن ادّعى قوةً فليهدمهما فإنّ الهدم أيسر من البناء .

(١٩٢) وقال ابن الجوزى أيضاً : حكى جدّى فى المنتظم عن ابن <الفادى> رحمه الله أنّه قال : حُسبوا خراج الدنيا مرار فلم يَفِ بهدمهما ، قلت : وهذا أيضاً وهم فإنّ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب رحمه الله أمر أن يؤخذ من حجارتهما وتبنى قنطرة فهدموا منها شيء كثير وبنى بذلك جسراً تمشى عليه الناس أيّام زيادة النيل بالديار المصريّة ، وتولّى هدمها وعمارة الجسر والقنطرة بهاء الدين قراقوش الآتى ذكره عند ذكر دولة بنى أيّوب إن شاء الله تعالى ، وفى هذا العصر أيضاً قد هُدم منها شيء كثير ، وإنّما فى هدمها صعوبة وكلفة لصلابة الحجارة وكونها متداخلة ذكر فى أنثى ، وقد شاهدتهما مراراً ولا أشكّ أنّهما نواويس للملوك الذين كانوا من قبل ، يدلّ على قوّة سلطانهم وكثرة أعوانهم وطول آمالهم وسعة آجالهم وأموالهم ، وسأذكر من أمر الأهرام ما وجدته فى تأريخ عتيق

(١٢) قلت : سبط ابن الجوزى !

قبطى بالدير الأبيض قبالة سوهاى بصعيد مصر وأذكر سبب وقوفى على هذا التأريخ المذكور فى الجزء الثانى منه إن شاء الله تعالى .

وقال ابن الجوزى أيضاً : واختلفوا فى من بنى الأهرام ، فقال بعضهم : يوسف عليه السلام ، وقال آخرون : نمرود بن كنعان، وقال قوم : دلوكة الملكة الساحرة ، وقال آخرون : إنّما بناها القبط من قبل الطوفان فإنّهم كانوا يروا أنّه سيكون كائن سماوى فبنوها ونقلوا إليها ذخائرهم ورمزوا فيها علومهم وجاء الطوفان فما أغنى عنهم شيئاً .

قلت : هذا قريب ممّا وجدته فى ذلك التأريخ : وإنّ الذى بناها هو سوريد ابن سلهوق بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ، هـــذا قول ابن الجوزى .

(١٩٣)وأمّا ماوجدته فى التأريخ القبطى فسأذكره مفصّلاً حسبما اشترطناه، ولعلّه الصحيح من أمرهم ، ورأيت المسعودى وافق على كثير منه ولعلّه وقف على هذا التأريخ المذكور ، وقد ذكرت ما استنسخته من الكتاب القبطى وقابلت عليه من تأريخ المسعودى يظهر صحّة ذلك لكلّ واقف عليه .

وحكى ابن الجوزى أيضاً : أنّ بعض شيوخ مصر ممّن كان يعرف لسان اليونان حلّ بعض الأقلام بالأهرام ونقلها إلى العربيّة فإذا هى : بنا هذان الهرمان والقسر الواقع فى السرطان، قال: فحسبوا من ذلك الوقت إلى زمان نبيّنا محمّد ﷺ فإذا هو ستّة وثلاثون ألف سنة وقيل اثنان وسبعون ألفاً ، وقيل إنّ القلم الذى عليها تأريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة لا يعرفه أحد .

وقال : إنّه قيس عرض الهرم الشرقى فكان خمس مائة ذراع ونيف وسطحه

تسعة أذرع وطوله فى الهواء مائة وثمانون صفّاً من الحجارة كلّ حجر عرضه ثلاثة أذرع ، قال : وعرض الهرم الغربى أربعمائة وستّون ذراعاً وطوله كذلك .

وبالقرب منها صخرة عظيمة قد صوّروا منها رأس شخص صفة صنم يسمّونه أبو الهول .

قلت : ومن غريب ما حكى لى رجل شيخ من أهل الفيّوم عدل رافقنى فى وقت فى سفر فى مركب إلى نحو صعيد مصر قال : كان لى ابن أخت بمدينة الفيّوم وكان صعلوك يكرى على جمل له من الفيّوم إلى مصر ومن مصر إلى الفيّوم، قال : فهو ذات ليلة نائم بمدينة الفيّوم إذ أتاه آت وقال له : قم خذ رزقك من أذن أبو الهول ! قال : فانتبه وتعوّذ ونام ، فأتاه الآت يقول له كذلك ثلاث مرار ، قال : فنهض ولم يذكر لزوجته (١٩٤) وأوصاها على الجمل وقال : لى أجرة عند فلان بالبلد الفلانيّة فإنّى أغيب اليوم والغد ، قال : وخرج فلم يزل إلى أن وصل إلى الأهرام من طريق يعرف بطريق العبيد الآتى ذكرها ، قال : ثم وصل إلى محت أبى الهول وعاد يدور حوله ويقف وينظر إليه ولا يدرى ما يصنع وحار فى أمره ، فبينما هو كذلك إذ وقف عليه جندىّ راكب فرس بعدّة حسنة ، فقال له : أيش أنت ؟ فقال : يا خوند عابر سبيل ، فقال : أتالى زمان أنظر إليك وأنت دائر حول هذا الصنم وتنظر إليه فقل لى أيش أنت وإلّا قتلتك ، فإمّا تسكون قاطع طريق أو مطالبي ثم هوّل عليه بالدبّوس ، فلم يقدر على الخلاص منه فقال له : والله يا خوند قصّتى كيت وكيت ، قال : فترجّل الجندىّ وقال له : امسك فرسى أنا أطلع آخذ ما فى أذنه وأعطيك منه شيء ما قال : فما هو إلّا أن تسلّق ومدّ يده إلى أذن الشخص فضربته منه حيّة رمليّة جعلت ذلك الأذن وكرها ، قال : فسقط ميّتاً وقد صار كالفحمة السوداء ، قال : فلمّا عرفه قد فرط فيه دوره

فوجد على وصطه كيس دراهم ألف درهم وأخذ حياصته وقلع نعلّه سرجه وعدّته وسيّب فرسه وتوجّه عائداً إلى أهله ، فسكان ذلك سبب سعادته وعاد له دنيا كثيرة .

وحكى لى ذلك العدل أيضاً ، قال : كان الجبّاس للشهور بالسعادة العظيمة التى كانت تحيّر العقول حتى من جملة ما كان له فى كلّ يوم بدينار ذهب فاكهة مشموم كلّ أوان بما فيه من الشموم يرمى من ليله ويجدّد غيره ، وكان له أربعين حضيّة من سائر الأجناس ، كلّ واحدة فى دار لا تعرف بها الأخرى ، وحكى عنه أنّه وُلد له ولد من بعض حضاياه وكانت أعزّهم عليه وأحضاهم عنده ، فقال لها : أيش تشتهى يكون متبوعك ؟ قالت : (١٩٥) أشتهى كلّ امرأة أمير فى الدولة تسكون فى فرحى ، فقال لها : حبّاً وكرامةً ! فلمّا كان يوم الفرح سيّر سائر حضاياه فى أفخر الملابس من سائر مايليق أن يلبسنه نساء الأمراء وأوصاهنّ أن تقول كلّ واحدة منهنّ : أنا امرأة الأمير الفلانى ! فى ذلك الوقت ، ومضى لهنّ يوم ماشُهد مثله فلمّا انقضى واجتمع بتلك الحضيّة صاحبة الفرح سألها كيف كان يومها ، فشرعت تحكى له على عادة ما تحكى النساء لأزواجهنّ : كانت امرأة الأمير الفلانى صفتها كيت وكيت وكان عليها من القماش والزركش وللصاغ ما من صفته كذا وكذا ، حتّى ذكرت الجميع وهى تطنب فى حسنهنّ وملبوسهنّ ، قال : فتبسّم وقال لها : جميع مَن نظرتِى خُشدا شيّتك وأنتى سنّهم .

قلت : إنّما ذكرت هذه الواقعة قبل حكاية الشيخ عنه فى سبب سعادته ليعلم سعة سعادة هذا الرجل ، ولقد أدركته بالموصل ورأيته وسأذكر ماسمعته عنه وعاينته منه بعد ما أذكر ماحكاه العدل عن سبب سعادته .

قال : كان هذا ابن الجبّاس أبوه صاحب جبّاسة بمصر وتوفّى وخلف هذا

شابّاً فوجد جميع ما تركه له أبوه فى مدّة يسيرة وركبه دين كثير فاخشى وخاف من الاعتقال ، قال : فتزوّد رغيفين خبزوقليل جبن وعدا إلى برّ الجيزة على عزم التسحّب من الدّين ، قال : فهو عند قناطر الجيزة وجد ورقةً عتيقةً مرميّة فنزلها فإذا فيها يقول : باب الدينار : وهو أن تأخذ من البخور كيت وكيت وتأتى إلى عند أبى الهول فتبخر بذلك البخور وتتلوا هذه الأسماء سبع مرات والبخور عمّال فإنّه يُخرج لك لسانه وعليه دينار فتناوله منه ولا يهولنّك ذلك فإذا صار فى يدك بخّره بكيت وكيت وضعه فى كفّة الميزان تجد قبالته مثله فخذه واجعله معه تجد قبالتهما (١٩٦) مثلهما كذا حتى لانهاية له ، قال : فرجـــع إلى سوق الجيزة واشترى البخور وتوصّل إلى عند أبى الهول وفعل جميع ماأُمر به فخرج له الدينار فكان سبب سعادته .

قلت : هذا ما حكاه ذلك الشيخ العدل الفيّومى ولعلّه كان كذلك فإن سعادة ذلك الرجل كانت ممّا تحيّر العقول .

ويقال إنّ سبب سعادته أنّه كان يخدم عند الطواشى فاخر الخزندار فى أيّام مولانا السلطان الملك المنصور فى دولة مولانا السلطان الشهيد الملك الأشرف ، وكانت الخزانة فى ذلك الوقت فى تصرّف الطواشى المذكور ، وكان هذا ابن الجبّاس الغالب على عقل الطواشى فحصل ما حصل ، وعلى الجملة : إنّ العبد سمع من القاضى نفر الدين ناظر الجيوش المنصورة وكان فى ذلك الوقت فى كتابة المماليك السلطانيّة وصحابة الديوان برقة القاضى بهاء الدين بن الحلّى يقول لوالدى وأنا أسمع : لنا اليوم ثمان ليال نقصد نُخلى الحمّام ما نقدر ، فقال الوالد : ولِمَ ذاك ؟ قال : لأنّها مخلية مع هذا الرجل السعيد الغصبة ابن الجبّاس منذ ثمان ليال كلّ ليلة يدخل مع جوار له غير الذين دخلوا البارحة ، وآخر أمره أنّه توفّى فى سعادته

ولم يعلم حقيقة حاله، ورأيت بعد ذلك والده يخدم فى الفرع المعروف بالعطّارين من فروع دار الوكالة بمصر المحروسة من جملة القباض بدرهم كلّ يوم وأحكيت حكاية الفرع الذى تقدّم ذكره لوالده مع بعض حضاياه، فقال : يا سيّدى والله الفرح كان فى ولادة الملوك، يعنى عن نفسه، وهذه والدتى تعيش وأحكت لى هذه الحكاية بعينها، فقلت : فكيف حالها ؟ قال : والله تنتظرنى بغير أكل حتّى أعود إليها آخر النهار بهذا الدرهم فتتبلّغ به، ثم بكا وقال : هذا بذاك ولا عتب على الزمن .

رجع ما انقطع

(١٩٧) قال ابن الجوزى رحمه الله : وحول الهرمين الكبار أهرام صغار عدّة، ويقال إنّ ملك اليونان عمرها، ولمّا ملك أحمد بن طولون الآتى ذكره فى تاريخه الديار المصريّة حدّثته نفسه بالوصول إلى الأهرام من أبوابها فحفر عدّة حفائر حولها فلم يقع عليها ووجدوا فى بعض الحفائر قطعة مرجان منقوش عليها سطور باليونانى فأحضر من يعرف ذلك القلم وإذا هى أبيات شعر فترجمت فإذا هى (من الطويل):

أنا بانى الأهرام فى مصر كلّها ... وماسكها قِدْمًا بها والمقدّمُ
تركتُ بها آثارَ علمى وحكمتى ... على الدهر لا تبلى ولا تتلمْلمُ
وفيها كنوز جمّة وعجائبٌ ... والدهر لهنّ مرّةً وتهجّمُ
وفيها علومى كلّها غير أننى ... أرى قبل هذا أن أموت فتعلمُ
ستُفتَح أقفالى وتبدو عجائبى ... وفى ليلة فى آخر الدهر تنجُمُ

(٩) قارن المسالك ١٠٩

ثمان وتسع واثنتان وأربعٌ ... وسبعون من بعد للبين تسلمُ
ومن بعد هذا آخر تسعين برهةً ... وتلقى البرايا تسحر وتهدمُ
تدبّر فعالى فى صخور قطعتها ... سلبقى وأفنى قبلها ثم تعدمُ

قال : فجمع ابن طولون الحكماء والحسّاب وفضلاء الناس وأمرهم بحساب هذه المدّة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيئس وزال الطمع .

ومن عجائب مصر للطالب ، قال ابن الجوزى رحمه الله : والمطالب بمصر كثيرة إلّا أنّ الغالب عليها لما طلسمات تمنع من الوصول إليها ، قال : وحكى الهيثم بن عدى وغيره أنّ رجلًا جاء إلى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبيه مروان بن الحكم ، فقال له : أيّها الأمير ! إنّى قد وجدت كتابًا قديمًا يشير إلى بعض الأماكن أنّ فيه كنزاً به أموال جمة ، (١٩٨) فخرج معه إلى ظاهر مصر على أميال وجاء به إلى تلّ عظيم فقال : تحت هذا ! فقال : فمن أين لك ؟ فقال : علامة ذلك إذا كشفنا هذا التلّ ظهر لنا بلاط مختلف الألوان ثمّ نحفر فيظهر لنا باب من صفر ففيه المطلب ، قال : فأمر بحفر ذلك التلّ فأزالوا بعض التلّ فظهر البلاط ثم ظهر الباب وإذا عليه أقفال عجيبة فعالجوها حتّى فتحوها ، وإذا بدرج إلى بهوّ عظيم فيه قناطر ومجالس عليها أبواب الذهب المرصّعة بالجواهر التى تشعل كالسرج ، وذلك الدرج من نحاس مسبّك ، وفى أوّل درجة عمود من ذهب فى أعلاه ديك عيناه ياقوتتان تساويان خراج الدنيا وجناحاه من زمرّد أخضر ، فضرب ذلك الرجل رأس الديك فلمع شىء منه كالبرق الخاطف وذلك بما فى عينى الديك من الياقوتتان فظهرت الدرج بأسرها والبهوّ فبادر واحد من الرجال فوضع قدمه على أوّل درجة فلمّا استقرّت قدماه عليها

(٨) قارن مروج الذهب ٢ / ٩٥ مادة ٨٢٣

ظهرت سيفان عظيمان غادهان عن يمين الدرجة وشمالها فالتقيا على ذلك الرجل فقطعاه نصفين فأهوى جسده إلى الدرج، فلمّا استقرّ على بعضها اهتزّ العامود وصفر ذلك الديك صفرة عظيمة رجفت لها القلوب ثم حرّك جناحيه وظهرت بعد ذلك أصوات مزعجة وصرخات هائلة منكرة قد عملت على الكواكب السبع بالحركات الفلكية يتزعج لها السامع ولا يكاد يثبت، قال: فشجّع الناس بعضهم بعضاً، وتقدّم آخر فجرى عليه كذلك وقُطع نصفين، وجرت تلك الأحوال المنكرة وتلك الأهوال المزعجة، قال: وآخر وآخر حتى قُتل نيف وألف رجل، فقال عند ذلك عبد العزيز: حسبنا الله هذا أمر لا يُدرَك ولا يوصل إليه، ثم أمر بردّ التراب بعد غلق الباب على تلك القتلى فكانت تلك الحفرة (١٩٩) قبورهم وموضع ترابهم.

قلت: وقد يأتي في الجزء الثاني منه ذكر عدّة من هذه الحفائر التي أودعوها ملوك القبط أموالهم وذخائرهم وأمتعتهم وجعلوها نواويسهم ومقابرهم، وذلك ما تضمّنه ذلك التأريخ القبطي المختصّ بذكر ملوك مصر، وكذلك قد ذكرت في الجزء المختصّ بالعبيدين خلفاء مصر قطعة جيّدة من كتاب حلّ الرموز في علم الكنوز ومن اتّصل إلى بعضها من ملوك مصر وخلفائها ما فيه بلغة للمتأمّل.

قال ابن الجوزي رحمه الله: ومن عجائب مصر جبل الطير بعيدها وهو جبل فيه مغار وفي ذلك المغار شقّ، فإذا كان يوماً معيّناً في السنة اجتمع إليه طيور سودانيّة من جميع الأقطار فيأتي كلّ منهم إلى ذلك الشقّ ويضع منقاره فيه ثم يخرجه ويطير ويأتي آخر فيفعل كذلك، ولا يزالون يفعلون كذلك حتى يطبق ذلك الشقّ على

(١٤) بالعبيدين: بالعبيديين

منقار أحدهم فإذا تعلّق بمنقاره فى ذلك الشقّ طاروا الجميع بعد ذلك وتركوه معلّق بمنقاره إلى السنة الأخرى مثل ذلك اليوم فينفتح ذلك الشقّ ويسقط الميّت ويتعلّق غيره .

قلت : هذا صحيح ، وقد فحصت عنه وحكى لى جماعة لا أشكّ فى قولهم بصحّة ذلك ، ولقد حكى للعبد إنسان كان متولّى منفعة بنى خصيب الذى هذا الجبل مقابلها يسمّى شمس الدين سُنقُر من مماليك كدت أنّه شاهد ذلك بعينه وأنّ الطير لا يبرح معلّق فى ذلك الشقّ وسألنى أن أتوجّه وأنظره فلم يتهيّأ ذلك لشغل الوقت ، فقلت : قد اكتفيت < بقولك > عن المعاينة ، وحكى أيضاً أنّ فى سنة من السنين التى كان بها والياً تعلّق طائر منهم على العادة وطاروا البقيّة وتركوه فلم يبعدوا حتى لحق بهم ذلك الطائر وقد تخلّص ، فعادوا على بدء إلى (٢٠٠) ذلك المنار وأعرضوا أرواحهم فى ذلك الشقّ حتى طبق على واحد منهم فتركوه ومضوا لحالهم ، وهذه من العجائب التى لا تكيّف .

ومن عجائب مصر عمود بثغر الإسكندريّة يُعرَف بعمود الصوارى ليس يوجد له نظير فى الطول والجفاء وهو من حجر أسود أصمّ لا يوجد له معدن بالديار المصريّة حتى قيل إنّه معجون من أخلاط عدّة وكذلك جميع الأعمدة التى التى بالبرابى المصريّة من معدنه ، لكن ليس فيهم مثله ، وقيل إنّ أخاه بآخر أعمال أسوان وهى آخر حدود الديار المصريّة .

قلت : ولعلّهما جُعلا حدوداً لأعمال الديار المصريّة أحدهما هذا المذكور وهو حدّ ديار مصر إلى البحر الرومى من هذه الجهة والآخر حدّ ديار مصر من بلاد النوبة ، فهذا ما ظهر للعبد من أمرهما ، والدليل على ذلك أنّى رأيت هذا العامود بثغر الإسكندرية على تلّ عال ليس إلى جانبه عمارة ولا منه شىء غامض فى ذلك التلّ ، فيقال : قد كان عليه عمارة وزالت وأقام وإنّما إقامته إشارة لشىء مخصوص به ، ولعلّه كما خطر للعبد ، والله أعلم .

ذكر عجائب المغرب

قال ابن الجوزى رحمه الله : منها نار فى جزيرة صقلّية تشعل فيها الحجارة ولا يمكن أحد الوقود منها ، قالوا : وليس بصقلّية نملة ترى حتى قيل إنّ بها طلسماً بسبب ذلك ، ومنها حجارة أيضاً بأرض القيروان تقد فيها النيران ترى فى الليل من مسافة بعيدة وفى النهار دخاناً صاعداً وذلك لغلبة شعاع الشمس ، وهى فى جبل يقال له جبل البركان .

ومنها بيتان بالأندلس يعرفان بالمؤك ، ولمّا فُتحت الأندلس فى زمان الوليد ابن عبد الملك حسبما نذكر ذلك فى تأريخه وجدوا هذين البيتين مختوماً عليهما ففتحوا (٢٠١) إحداهما فإذا فيه أربعة وعشرون تاجاً على كلّ تاج اسم صاحبه مكتوب عليه ومبلغ سنه ومدّة ملكه ، ووجدوا فيه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام وهى من الذهب ، وقيل من الياقوت ، وعليها أطواق الذهب مرصّع بالجوهر النفيس ، فحملت إلى الوليد بن عبد الملك .

قال : ووجدوا على باب البيت الآخر أربعة وعشرون قفلاً ، كان كلّ ملك يملك منهم تلك البلاد يزيد على ذلك الباب قفلاً ، ولا يعلمون ما فى ذلك البيت فسألوا عن ذلك فقال لهم بعض الرهبان : إنّ آخر ملوك الأندلس لمّا ملك قال : لا بدّ أن أفتح هذه الأقفال وأنظر ما فى هـذا البيت ، فنهاه الحكماء والوزراء والكبراء عن ذلك وقالوا : ما وُضعت هذه الأقفال إلّا لحكمة فخالفهم وفتحه وإذا فيه صفة رجال العرب قـد صُوّروا على خيولهم وعليهم العمائم والأسلحة ، فدخلتم أنتم الجزيرة فى السنة التى فُتح فيها ذلك البيت على صفة الصور التى كانت فى ذلك البيت .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٦ ب ، ٥
(٢) المسالك ١٥٥ ، ـ ١ (٧) المسالك ١٥٦ ، ١٣

قلت : هذا ما حكاه ابن الجوزى فى تأريخه مرآة الزمان فى أوّل جزء منه ، وسنذكر من أخبار الأندلس ما هو أكثر من هذا وأوضح وأشفى للطالب فى الجزء المختصّ بذكر بنى أميّة وكيف كان دخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس وتملّكه إيّاها مع من تلاه من ولده إلى آخر ما انقطع عنهم الملك بالجزيرة المذكورة إن شاء الله تعالى .

ومن عجائب الدنيا أيضاً ما ذكره ابن الجوزى رحمه الله قال : إنّ برومية صفة طائر سودانى مصنوع من نحاس على عمود من نحاس على الباب الشرقى فإذا كان أوان الزيتون صفر ذلك السودانى فلا يبقى سودانيّة من الطيور إلّا جاءت بثلاث زيتونات فى منقارها (٢٠٢) زيتونة وزيتونتان فى رجليها فتلقى ذلك على تلك السودانية المصنوعة النحاس فيأخذه أهل رومية فيعصرونه لما يكفيهم لأدمهم ووقيدهم وضروراتهم إلى العام القابل فإنّ بلاد رومية ليست ببلاد زيتون ولا يفلح فى أراضيها .

قلت : قد مضى القول فيما تقدّم من الفنون ، المشنّف المسامع ، المنزّه للعيون ، حسب الطاقة وجهد الاستطاعة بحكم التلخيص ، وترك الإطالة والتفحيص ، وإنّه أتبعنا من كلّ قول أحسنه ، ومن كلّ فنّ أجمله ، ولنردف القول الآن بذكر طبائع الأزمان ، ونتلو ذلك بالمخلوقات من الأمم الفانيات ، والرمم البالیات ، ممّن أكل الدهر عليهم وشرب ، ليعتبر بذلك الفاضل اللبيب الأرب ، ونجمع إلى الأخبار نُكَت الآثار وما قيل عن زعم الفلاسفة الكبار ، وما خلق بزعمهم قبل آدم عليه السلام ، من الأمم الذين طحنتهم الأيّام ، وأكلتهم السنون من الأعوام ، وليكون قولنا فيما زعموا لا تعجّب لا للتصديق ، وبالله التوفيق .

(٦) قارن كتاب التبصرة ١٨٨ ، ــ ١

ذكر الطبائع

قال علماء الأوائل : العالم ومافيه أربعة أجزاء: فالربع الأوّل للشرق ، وجميع مافيه حارّ رطب ، وله الهواء والدم ، وله ريح الجنوب ، وزمانه < الربيع > ، ويختصّ من الكواكب بالقمر والزهرة، وله من البروج الحمل والثور والجوزاء .

والربع الثانى : للغرب ، وجميع مافيه رطب ، وله الماء وله البلغم ، وله من الريح الدّبور ، وزمانه الشتاء ، وله من الكواكب عطارد والمشترى ، ومن البروج الجدى والدلو والحوت .

والربع الثالث : اليمن ، وجميع مافيه حارّ يابس ، وله النار وله المرّة الصفراء وله من الريح الصبا وزمانه الصيف، وله من الكواكب الشمس ، ومن البروج الأسد (٢٠٣) والسرطان والسنبلة .

والربع الرابع : شمالى : وجميع مافيه يابس ، وله التراب وله المرّة السوداء ، وله من الريح الشّمال وزمانه الخريف ، وله من الكواكب زحل ، وله من البروج الميزان والعقرب والقوس .

قلت : هذا تفسير الأوائل، والأصح أنّ الشمس تختصّ بالمشرق وكذا المرّيخ يختصّ بالترك والعقرب يختصّ بالحجاز .

وقالوا فى القول الآخر : إنّ الطبائع أربعة ، فالأولى طبيعة النار وهى حارّة يابسة مسكنها الرأس ، والثانية : طبيعة الهواء وهى حارّة رطبة مسكنها الصدر ، والثالثة : طبيعة الماء وهى باردة رطبة مسكنها الوسط ، والرابعة : طبيعة التراب وهى باردة يابسة مسكنها السفل ، فاثنتان منها يذهبان الصعداء وهما النار والهواء، واثنتان يرسبان سفلًا وهما الماء والتراب .

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٦ ب ، ـ ٦ (١٤) قلت : سبط بن الجوزى !

ذكر سكّان الأرض من أوّل زمان

روى مجاهد عن ابن عبّاس قال : كان فى الأرض أمم قبل الجنّ والبنّ فانقرضوا ، وقبل آدم أيضاً .

وقال الجوهرى : الجِنّ بالكسر حىّ من الجنّ ، قال : ويقال : الجِنّ خلق بين الجنّ والإنس ، وروى مقاتل عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : أوّل من سكن الأرض أمّة يقال لهم : الجِنّ والبنّ ، ثم سكنها الجنّ ، وأقاموا يعبدون الله زماناً طويلاً فطال عليهم الأمر فأفسدوا فأرسل الله إليهم نبيّاً منهم يقال له يوسف فلم يطيعوه وقاتلوه فأرسل الله تعالى الملائكة فأجلتهم إلى البحار ، وكان مدّة إقامتهم فى الأرض ألف سنة ؛

قال ابن الجوزى : قد ضعّف العلماء رواية مقاتل فإنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً قبل آدم عليه السلام ، وإنّما قيل إنّ يوسف كان ملكاً لهم ، وسأذكر من أمر ماذكر عن الجنّ والبنّ والطمّ والرمّ فى تأريخ عتيق غريب الاسم والحديث لشخص يسمّى جذع بن سنان (٢٠٤) الحيرى بإسناده إلى عامر بن شراحيل الشعبى رحمه الله بعد ذكرنا ماهو أهمّ وأصحّ ممّا وردت به الأخبار وتداولت به الآثار .

قال ابن الجوزى رحمه الله : حدّثنا عبد القادر الرهاوى بإسناده إلى سعيد ابن المسيّب عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ بالمغرب أرضاً بيضاء تسير الشمس فيها أربعين سنة بها أمّة من الناس لم يعصوا الله طرفة عين ، قالوا : يارسول الله فأين الشياطين عنهم ؟ قال : لايدرون خُلِقَ الشيطان أم لا ، قالوا : فمن بنى آدم هم ؟ قال : مايدرون خُلِق آدم أم لا ، قال ابن الجوزى : والأصحّ أنّه موقوف على بريدة عن أبيه .

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٧ آ ، ٧ (٤) الصحاح ٥ / ٢١٠٦ آ

ذكر من ملكها وقطع سبلها وسلكها

قال ابن الجوزى رحمه الله : حدّثنا عبد العزيز بن محمود البزّاز بإسناده عن سعيد بن المسيّب عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : ملك الأرض أربعة : مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان سليمان وذو القرنين ، والكافران نمرود وبختنصر وسيملكها خامس من أهل بيتى. وقيل إنّ هذا الحديث موقوف على ابن عبّاس ، والمراد به العمران من الأرض فإنّ الخراب مفاوز ومهالك وقفار وبحار .

وقال ابن المنادى رحمه الله : ملك الأرض من الجنّ والإنس ثمانية : ثلاثة من الجنّ والإنس ثمانية: ثلاثة من الجنّ، وخمسة من الإنس، فأمّا الذين من الجنّ : طهمورث وكيمورث وأوشنج ، ومن الإنس : جمشاد من ولد قابيل كان يقطع الدنيا فى يوم واحد كما تقطعها الشمس ، ونمرود ، وبيوراسب وهو الضحّاك المعروف بالضحّاك ، والإسكندر وسليمان .

قلت : هذا وهم منه رحمه الله فإنّ أجمعت (٢٠٥) أرباب التواريخ متقدّمهم ومتأخّرهم رحمة الله عليهم وعفى عنهم أنّ كيمورث وطهمورث وأوشنج من ولد يافث بن نوح ، ومنهم من ادّعى أنّهم من ولد قابيل ابن آدم ، وعلى القولين فليس هم بجنّ ولم يوافق < ابن > المنادى أحد من الناس أنّ هؤلاء الثلاثة من الجنّ ، وسأذكرهم فى عداد ملوك الفرس من الطبقة الأولى وهم المسمّيون الفيشدادية ، وأمّا ماذكره عن جمشاد ففى غاية البعد أيضاً والعقول السليمة تأباه ، ولا خلاف بين علماء السِّيَر أنّ الله تعالى طرد أولاد قابيل إلى جبال الهند ولعنهم، وقالوا إنّ لم

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٧ ٢ ، ـ ٨ (٢) قارن التبصرة لابن الجوزى ٢/ ١٨٩
(١٣) قلت : سبط بن الجوزى

يكن فى نسل قابيل ملك ولا رئيس على إحدى القولين ، والاعتماد فى الباب على ما رويناه عن ابن عبّاس رضى الله عنه وإن ذكرنا غير ذلك ، فنذكر ماقالوه الجمع من الناس وخلفهم فيه على عدّة وجوه لئلّا نسكن قد أخلينا بشىء من أقوالهم كون هذا التأريخ ملخّصاً من عدّة تواريخ ، الوارد أسماؤهم فى الجدول الذى ضمّناه فاتحة هذا الجزء المبارك ، والله الموفّق لذلك .

ذكر الجنّ والجنّ والطمّ والرمّ

قال جذع بن سنان الحميرى وهو أحد أبناء أقيال اليمن : أجمع أهل التاريخ أن الله عزّ وجلّ خلق قبل آدم عليه السلام أمماً : منهم الجنّ والجنّ والطمّ والرمّ ، وأنّهم أفسدوا فى الأرض فأرسل الله تعالى إليهم ملكاً فقاتلهم حتى بلغ الدم إلى لَبَب الخيل ، ولم يذكروا صفة خلقهم غير أنّ هذا كلام يدلّ على أنّهم ليسوا بأرواح عرية عن أجسام كالملائكة والجنّ بل أجسام مركّبة فإنّ الدم لايكون إلّا فى جسد مركّب .

وقد أوردنا فى هذا التأريخ عن عامر بن شراحيل الشعبى رحمه الله فصلاً ذكره عند عودته من عند ملك الروم (٢٠٦) لمّا كان توجّه رسولاً من قبل عبد الملك بن مروان وهو : قال الشعبى رحمه الله ، وقد تقدّم القول فى اسمه ونسبه : بعثنى عبد الملك بن مروان رسولاً إلى ملك الروم فلمّا وصلت إليه وأقمت عنده جعل لايسألنى عن شىء إلّا أجبته ، وكانت الرسل من قبل لاتطيل الإقامة عنده ، قال : فحبسنى عنده أيّاماً كثيرة حتى استحنت خروجى وسألته فى ذلك مراراً وهو لايكاد ينعم لى بذلك ، فلمّا أذن لى بالانصراف قال لى : أمن أهل بيت الملك أنت ؟ قلت : لا ! ولكنّى من العرب فى الجملة ، قال : فهمس بشىء فدُفعت إلىّ رقعة مختومة وقال لى : إذا أدّيت الرسائل إلى صاحبك فأوصل إليه

هذه الرقعة ، قال : وجهّزنى بأحسن جهاز وأنعم علىّ بشىء كثير وتوجّهت من عنده مكرّماً ، فلمّا وصلت إلى عبدالملك بن مروان وأدّيته الرسائل وأنسيت الرقعة فى طىّ عمامتى وخرجت من عنده فلمّا صرت فى بعض الدهاليز أريد الخروج تذكّرتها فرجعت إليه وأوصلتها له ، فلمّا قرأها قال لى : ياشعبى أقال لك قبل أن يدفعها إليك شيئاً ؟ قلت : نعم ! قال لى : أمن أهل بيت المملكة أنت ؟ فقلت : لا ! ولكنّى من العرب فى الجملة ، ونسبى فانتسبت إلى قومى حمير ، فقال : ملوك قد انقرضوا ، ثم دفع لى هذه الرقعة بختمها كما رآها أمير المؤمنين ، قال : أتدرى ما فيها ؟ قلت : لا وحياة أمير المؤمنين ! قال ، فدفعها إلىّ فإذا فيها مكتوب: عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره ، فقلت: والله لو علمت ما حملها وإنّما قال ذلك ولم يرك ولا أحد من أهل بيتك! قال: أتتدرى لِمَ كتبها؟ قلت: لا ! قال: حسدنى عليك وأغرانى بقتلك ، قال، فبلغ ذلك ملك الروم(٢٠٧) فقال : والله ما أردت إلّا ما قال !

قال الشعبى رحمه الله : ثم إنّ عبد الملك سأل منّى بعد ذلك المجلس ما كان سبب احتباسى عند ملك الروم وعمّا كان يتحدّث به معى فى مدّة إقامتى عنده ، فقلت : كان يخوض معى فى كلّ بحر غويص من كلّ فنّ ويدقّق علىّ المسائل فأخرج له منها بمعونة الله تعالى وبركة أمير المؤمنين ، وسألنى عن قومى ، فانتسبت إلى حمير ، فقال : ملوك من ولد سام بن نوح ونحن معاشر الروم من ولد يافث ابن نوح ، ثم قال : هل تعلمون معاشر للسلمين أنّ الله تعالى خلق خلقاً قبل آدم أبى البشر ؟ فقلت : يورد أنّه عزّ وجلّ خلق خلقاً عديداً لا يحصيهم غيره منهم : الجنّ والبنّ والطمّ والرمّ والجنّ، وذكرت له ما ورد فى ذلك من الأخبار والآثار،

(٢) أنسيت : نسيت ، لهجة

قال : فهمس بشيء لا أفهمه فأحضر كتاب عتيق بخطّ لا أنقه وأحضر شيخاً مبجّلاً عنده فأمره بقراءته عليّ فأجده تأريخاً يتضمّن بدء الأشياء كلّها بكلام غريب لم أسمع بمثله في الإسلام ، وذكر قصّة الجنّ والبنّ والطمّ والرمّ ، فقال عبد الملك : فكيف سمعت ؟ قال ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين :

قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق قبل آدم عليه السلام أبي البشر وصاحب الذريّة الوارثون الأرض من الأمم المخلوقة بعظمة الخالق : الجنّ فكان شخصاً ذكراً بديع الخلق من عنصر ليس كالعناصر الأربع فكان أصغر ما في خلقه قدمه التي يسعى بها فكان مسيرة أثرها سبعة أيّام للراكب المجدّ ليلاً ونهاراً ، وكان ظلّه في عين الشمس إذا ساوت سمت رأسه مسيرة شهر كامل للراكب المجدّ في سيره ليلاً ونهاراً ، (٢٠٨) وكان خلقه جسد شفاف دموي بين البياض والحمرة يصيف بالمشرق ويشتي بالمغرب ، وكانت البنّ على خلقه من صفته وعظمه أنثى وركّب فيهما حبّ الشهوة فتزاوجا فكان من نسلهما عنق وعنقاء وولد عنق بالمشرق وعنقاء بالمغرب وهي عنقاء مغرب المذكورة ، ثم كان من نسل عنق وعنقاء عوج ابن عنق ، قال : وكثر فسادهم في الأرض وطالت أزمنتهم ودهورهم ما شاء الله تعالى من ذلك .

وكانت الملائكة تنزل إلى الأرض وير ونهم ويكلّمونهم فسطوا بشرّهم على الملائكة فشكوهم إلى الله عزّ وجلّ فخلق الله تعالى الطمّ والرمّ من عنصر ضدّاً لذلك العنصر الذي خلق منه الجنّ والبنّ وذلك ما اقتضته الحكمة الإلهيّة ذات الاختراع، فكانا كصفتي طائرين عظيمين إذا نشرا جناحيهما سدّا المشرق والمغرب ، وخلق مخاليبهما من نار السموم ، وسلّطهما على الجنّ والبنّ فقتلاهما وذريّتهما ولم يبق في الأرض منهم غير عنقاء مغرب وولدها عوج. وذلك لمّا عاينا

ما نزل بقومهما تابا إلى الله عزّ وجلّ وكفّا عن الفساد ، وكانت العنقاء لها عشرة أوجه كوجوه بنى آدم من أحسن الخلق وكان لها أربعين جناحاً مكلّلة بأنواع الجواهر واليواقيت ، وإذا حلقت فى فلك الهوى يسمع لها دويّاً كأعظم ما يكون ومن اللذّ سماع يكون وكان لها فهماً وعقلاً تدرك بهما الأشياء ، فلمّا سمعت تسبيح الملائكة فى فلك القمر تعلّمته فكانت تسبّح الله تعالى كتسبيح الملائكة بألذّ نغمة وأطيب حسّاً وأطرب صوتاً ، قال : فسكنت فى الأرض إلى عهد سليمان بن داود عليه السلام .

(٢٠٩) وأمّا عوج فاستقرّ فى الأرض وكان من نسله الجبّارين ، وكان فى عظم جدّه الحنّ بغير أجمعة ، ولمّا كان الطوفان عاد يمشى فيه ويخوضه وهو إلى حقويه ويحاذى السفينة ويقول لنوح عليه السلام : ياعمّ أترانى أغرق قصيعتك هذه .

قلت : هذا ما ذكره جدع بن سنان فى تأريخه بإسناده إلى الشعبى لما ذكرناه ، وهو حديث غريب لم أرى أحد من المؤرّخين ذكره على هذا الوجه ، وإنّما المذكور من قصّة عوج أنّه ابن عناق وأجمعوا أنّ عناق ولدتها حواء من آدم عليه السلام فوضعتها مشوّهة الخلق لها رأسان وفى كلّ يد عشرة أصابع وأنّها ولدتها بمفردها بغير توأم معها ، وقد روى عن الإمام علىّ بن أبى طالب كرّم الله وجهه أنّه قال : هى أوّل من غنا وعمل بالفجور وجاهر بالمعاصى ، واستخدمت الشياطين وصيّرتهم فى وجوه السحر ، وقد كان الله تعالى أنزل على آدم عليه السلام عوذه وأسماء تطيعه بها الشياطين وللردة وأمره أن يدفنها لحواء تعلّقها عليها ويكون ذلك حرزاً لها ، ففعلت ذلك حواء فاعتقلتها عناق وهى نائمة

(٣) الهوى : الهواء (٤) اللذ : ألذ

فأخذتها منها واستجابت بها الشياطين والعتاة من المردة ، وصرّفت ذلك فى أنواع السحر وأضلّت كثيراً من ولد آدم عليه السلام ، قال : فدعى عليها آدم عليه السلام فأرسل الله تعالى عليها أسداً عظيماً فأهلكها .

وأجمع جماعة من المؤرّخين أنّ عوج ولدها وأنّ الطوفان بلغ بعض جسده وأنّه عمر إلى زمان موسى بن عمران عليه السلام وأنّه قطع صخرة قدر عسكر موسى عليه السلام وكانوا (٢١٠) فى أكثر من مائتى ألف وأراد أن يطرحها عليهم ، فأرسل الله تعالى طائراً فنقر تلك الصخرة فنزلت فى عنقه ولم يفارق حتى أتاه موسى عليه السلام فضربه بعصاه فى نزّ كعبه ، وقيل : كانت العصاة سبعة أذرع وطول موسى عليه السلام سبعة أذرع وطاح فى الهواء سبعة أذرع حتى لحق بزّ كعبه فضربه فقتله .

قال جدع بن سنان رحمه الله لما أسنده إلى الشعبى رحمه الله فى تتمّة قصّة الجنّ والبنّ والطمّ والرمّ والجنّ وما أضاف إلى ذلك من ذكر الزهرة وإبليس وهاروت وماروت :

ولمّا كثر فساد الجنّ والبنّ فى الأرض وأرسل الله عليهما الطمّ والرمّ وأمرهم بقتل الجنّ والبنّ فقتلوهم قتلاً ذريعاً عامّاً حتى إنّ الأرض اسودّت من دمائهم وكانت من قبل أشدّ بياضاً من الكافور وأطيب رائحة من المسك ، إذا كانت بكراً لم يعص الله تعالى عليها قطّ قبل الجنّ والبنّ ولمّا أهلكهم الله بفسادهم وشرورهم استقرّ فى الطمّ والرمّ وتوالدوا وكثر نسلهم وأقاموا فى الأرض ما شاء الله تعالى من الأزمنة والدهور ، فأفسدوا وكثر شرّهم وعصوا وفعلوا كأقبح من فعل الجنّ والبنّ ، فشكاهم الملائكة إلى خالقهم تخلق تعالى الجنّ من مارج من نار وأمرهم بهلاك الطمّ والرمّ ففعلوا ، واستقرّت الجنّ فى الأرض

مع عدّة مخلوقين لا تدرك فأفسدت الجنّ أيضاً فى الأرض وبغا بعضهم على بعض وغارت القبائل منهم عليهم وكانت بينهم حروب وقتال وقتل وزاد الأمر فأهبط الله تعالى إليهم إبليس وجعله ملكاً فى الأرض وأمره بقتال الجنّ وقتلهم (٢١١) فقاتلهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وأخلى منهم العامر من الأرض وأسكنهم خرابها لما نذكر من ذلك إن شاء الله تعالى .

ذكر إبليس والزهرة وهاروت وماروت

من تأريخ جدع بن سنان

قال جدع بن سنان : إنّ إبليس من خلق الجنّ من مارج من نار ، وكان عظيم الخلق حسنه وكان يسكن الأرض ، وسبب اتّصاله بجملّ الملائكة أنّه كان خادماً للزهرة ، وكانت الزهرة خلقاً حسناً فى الأرض من جملة مخلوقات الله عزّ وجلّ ، وكانت أنثى ذات جمال فائق ونور ساطع وبهاء وافر ، وكانت الحروب يومئذ بين قبائل الجنّ متّصلة ، فلمّا قال الله تعالى للملائكة : « إنى جاعل فى الأرض خليفة » ، وقرئت : «خليقة» قالوا : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » ، بناء لما فعله الجنّ والبنّ والطمّ والرمّ والجنّ .

قلت : هذا ماذكر فى هذا التأريخ الغريب إذ قصدنا نورد ها هنا ما تضمّنه من القول وإنّما سأذكر من ذلك ما استخرجته من الصحيحين ، وما ورد من تفسير هذه الآية من الوجوه الحسنة وذلك فى أوّل الجزء الثانى منه عند ذكرنا خلق آدم عليه السلام ، ومهما ورد ها هنا فهو جمع لما قالوه جماعة من المؤرّخين .

(١٢ـ١٤) القرآن الكريم ٢ / ٣٠

قال جدع بن سنان رحمه الله : فقال الله تعالى وهو أعلم بما يكون وبما كان وما هو كائن : فاختاروا أيّتها الملائكة من بينكم من ينزل إلى الأرض فيحكم بين مخلوقاتى ويأخذ القصاص ممّن بغا من بغى عليه فإنّى لا أحبّ الظلم وأنا القوى العزيز ! قال : فاختاروا من بينهم الملكين هاروت وماروت ، وكانا أشدّاء أهل السموات السبع عبادة وأكثرهم (٢١٢) تسبيحاً وتقديساً .

فكانا ينزلان إلى الأرض فيحكمان فيها بين مخلوقات الله عزّ وجلّ على اختلاف أنواعهم وتغاير أجناسهم وتباين خلقهم من عدّة أمم لا تحصى وخلائق لا تدرك فى البرّ والبحر ، الجميع يفدون على هاروت وماروت ويحتكمون إليهما من خلق البرّ والبحر حتى إنّ الذرّة لتأتى إليهما وتقول : إن الذرّة مثلى غدت على قوت لى كنت قد ادّخرته لمشتاى فيحكمان بينهما بما ألهمهما الله تعالى من فصل الخطاب ، حتى إنّ السمكة الصغيرة تستغيث بهما من أذاء الكبيرة فيغيثاها ويمنعاها من أذاءها .

ولا يزالا كذلك طول نهارهما إلى آخره فإذا جنحت الشمس للغروب نهضا وقالا: سبحانك اللهم وبحمدك ، فيكون ذلك منتهى حكمهما ذلك اليوم ، ثم يتليان أسماء الصعود فيصعدان إلى محلّ عبادتهما .

قال : فركّب الله تعالى فيهما حبّ الشهوة وأتت الزهرة تستغيثهما من حادث حدث عليها فامتُحنا بها لمّا عايناها وعادا يردّدانها فى حكومتها ذلك اليوم أجمع وقد اشتغلا بها عن سائر الحكم بين الخلائق ولم يحكمان ذلك اليوم بين أحد من خلق الله عزّ وجلّ حتى نصراها على غريمها ومالا على غريمها وحكما عليه بغير الحقّ .

قال جدع بن سنان : فلمّا كان وقت صعودهما قالت لهما الزهرة وقد تحقّقت

ميلهما إليها : لو علّمتمانى الأسماء حتى كنت أصعد معكما ولا أفارقكما ، قال : فإنّى قد علمت مرادكما ، قال : فعلّمها الأسماء ، وكان إبليس قائماً معها فاسترق الأسماء وسبقها صعوداً ثم تبعته ، فمُسِخت كوكباً فى السماء الثالثة وذلك كان مكان محلّ عبادة هاروت ، وصعد إبليس إلى محلّ عبادة ماروت فى السماء الدنيا وتقرّب بالعبادة والتسبيح والتقديس حتى تعجّبت منه ملائكة (٢١٣) السماء الدنيا فاشتاق إليه أهل السماء الثانية فطلع وصعد إليهم وفعل من الاجتهاد فى العبادة فوق ما فعله فى السماء الدنيا ، فاشتاق إليه أهل السماء الثالثة فصعد إليهم وفعل كذلك ، ولم يزل يتقرّب بالعبادة وكثرة التسبيح والتقديس حتى سمّى طاؤوس الملائكة وعاد قريب القدرة ونديم الحضرة وعلم بإرادة الله عزّ وجلّ وبما سبق له فى غامض علمه الذى لا يعلمه سواه جميع المخلوقات فى السموات السبع والأرضين السبع .

قال جدعم بن سنان : فلمّا كثر فساد الجنّ فى الأرض لما تقدّم فى ذلك من القول وقد ذكرت الهند والفرس واليونان فى كتبهم ـ من رواية المسعودى رحمه الله ـ قال : إنّ الجنّ كانوا أحد وعشرين قبيلة وإنّ بعد خمسة آلاف سنة من خلقهم ملّكوا عليهم سبعة ملوك وجعلوا لكلّ يوم وليلة من أيّام الجمعة لملك من السبعة يحكم فيه عليهم بما شاء كحكم الملوك .

قال الإمام فخر الدين الرازى المعروف بابن خطيب الرىّ رحمه الله : هؤلاء الملوك السبعة حكّام الأيّام السبعة خدّام الكواكب السبعة وهم من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، فيوم الأحد الحاكم فيه شهورش ، ويوم الاثنين الحاكم فيه برقان الأعظم ، ويوم الثلاثاء الحاكم فيه زوبعة ، ويوم الأربعاء الحاكم فيه ميمون

(١٢) أخبار الزمان ١٢

السحابى ، ويوم الخميس الحاكم فيه الأبيض ، ويوم الجمعة الحاكم فيه الأحمر ، ويوم السبت الحاكم فيه المذهب .

وقيل غير ذلك فى تنقّل الأيّام بين هؤلاء الملوك السبعة ، والمتّفق عليه أنّ أسماءهم هذه ، ومنهم من قال إنّهم جميعهم من أولاد إبليس ومنهم من قال إنّهم ملوك الجنّ من قبل هبوط إبليس إليهم وإنّ إبليس قاتلهم وأجلاهم (٢١٤) عن العامر من الأرض وأسكنهم خرابها .

وأمّا الزهرة فمُسخت كوكبًا حسبما ذكرنا ، وأمّا هاروت وماروت فإنّهما لمّا علّما الزهرة وإبليس الأسماء سُلباها وعلما أنّهما قد عصيا فسألا الله عزّ وجلّ عذاب الدنيا دون عذاب الآخرة فهما يعذّبان بأرض بابل ، ويعلّمان الناس السحر كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز : « وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة » ، الآية .

وقد عنوها الشعراء وذكروها فى أشعارهم ونسبوا إليهما السحر ولذلك عُرفت بابل بالسحر ، ومن جملة من ذكرها فى شعره من شعراء الدولة الأيّوبيّة كمال الدين ابن النبيه عفى الله عنه ، فقال من قصيدة (من البسيط) :

فلو رآ مقلتاه هاروت آيته الـــكبرى لآمن بعد الـكفر ساحرُهُ

وهذه القصيدة من قصائده الطنّانات التى أوّلها يقول (من البسيط) :

يا كر صبوحك أهنى العيش باكرُهُ فقد ترنّم فوق الأيك طائرُهُ

والليل تجرى الذرارى فى مجرّته كالروض تطفو على نهر أزاهرُهُ

وكوكب الصبح نجّاب على يده مخنّق تمـــلأ الدنيا بشائرُهُ

(١٠-١١) القرآن الكريم ٢ / ١٠٢

(٥) ديوان ابن النبيه ٩٣ ؛ فوات الوفيات ٣ / ٦٩ ؛ رآ : رأت الديوان || مقلتاه : مقلتا الديوان

فانهض إلى ذوب ياقوتٍ لها حَبَب تقوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء فى وجنة الساقى لها شبه فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكوّن من صبح ومن غسق فابيضّ خداه واسودّت غدائره
سودٌ سوالفه لُعس مراشفه نعس نواظره خُرس أسواره
تعلّمت بابلة الوادى شمائله وزوّرت سحر عينيه جآذره

منها :

خامت أدلّة صدغيه لعاشقه على عذول أتا فيه يناظره
بنىُّ حُسن أظلته ذوائبه وقام فى فترة الأجفان ناظِرُه

منها :

ولو رأى مقلتاه هاروت آيته الـــكبرى لآمن بعد الكفر ساحره
(٢١٥)خذ من زمانك ماأعطاك مغتنماً وأنت ناءٍ لهذا العمر آمرُه
فالعمر كالكأس تُستَعلا أوائله لـكنه ربما مُجّت أواخرُهُ
واجْسَر على فرص اللذّات محتقراً عظيم ذنبك أن الله غافرُهُ

وفى هذه القصيدة امتدح الملك الأشرف مظفّر الدين موسى بن العادل بن أيوب لما نذكره فى تأريخه إن شاء الله تعالى ، وأضربنا عن كثير من شعر ابن النبيه المذكور فى جميع أجزاء هذا التاريخ للملّة التى يأتى ذكرها فى الموضع اللائق بها .

ولبعض المصريّين من قصيدة امتدح بها القاضى المرحوم علاء الدين بن الأثير صاحب ديوان الإنشاء الشريف فى أوّل الدولة الفاضليّة بالمملكة الناصرية أعزّها الله بالنصر والقهر ، وأدام أيّام مولانا مالـكها إلى آخر الدهر ، تضمّن

(٤) أسواره : أساوره الديوان (١٠) قارن ص ٢٤٠ ، ١٥

بيت منها ذكر هاروت وهو فى غزلها :

نسبوا لبابل سحر مقلته التى هاروت منها ظل فى تعقيدِ

وأوّلها (من الكامل) :

لولا الولوع بمقلة وبجيدِ ما كحّلت جفنای بالتسهيدِ
كلا ولا لذّ الملام لمسمعى من عاذل ومفنّدٍ وحسودِ
ما فى الغرام علىّ عار بالذى فتن الأنام بحسنه للمشهودِ

منها :

باتت بدور التمّ تحسد حسنه وأصابها النقصان بعد مزيدِ
باهته فى إشراقة شمس الضحى فرمى الكسوف بها إلى التسويدِ
غارت غصون البان من أعطافه حنقاً فشاتمها يد التعقيدِ
لو سالمت تلك الغصون قوامه لم تشك يوماً آفة التجريدِ
ما طال جنح الليل إلا أنّه يهوى ذؤابة شعره الممدودِ
تهوى الصبا لنقاء واضح جيده فلأجل ذا خصّت بحسن الجيدِ
نسبوا لبابل سحر مقلته التى هاروت منها ظلّ فى تعقيدِ

(٢١٦) رجع ما انقطع

قال المسعودى رحمه الله : ثم كانت بين الجنّ اختلاف وغارات بين القبائل وعادت بينهم حروب ووقائع وفساد كثير ، قال : وكان إبليس من خلقهم وكانت له عدّة أسماء على اختلاف لغاتهم ، واسمه بالعربيّة الحارث وكنيته أبو مرّة ، ومرّة هذه هى أوّل مولود وُلد له فى الأرض على ما ذكره المسعودى ،

(١٦) أخبار الزمان ١٢

وسنذكر ما قاله غيره بعد ذلك ، وقال : وكان اسمه فى السماء عزازير ، ولم يكن فى الجانّ أعظم من خلقه ولا أشدّ بطشاً ولا أعظم طاقة ، وكان يصعد إلى السماء ويقف فى صفوف الملائكة ويجتهد فى العبادة فلمّا بغا بعض الجنّ على بعض وكانت بينهم تلك الحروب أُهبط إلى الأرض بإذن الله تعالى فى جند من الملائكة فقتل من الجنّ قتلاً ذريعاً وهزمهم إلى خراب الأرض وجُعل ملكاً من قبل الله عزّ وجلّ على الأرض يحكم بين خلقه من الجنّ بأمر الله وخافوه سائر قبائل الجنّ ، وأقام فى الأرض ملكاً ما شاء الله عزّ وجلّ من الدهور .

وكان يصعد لمحلّ عبادته ليعبد الله تعالى ويهبط إلى الأرض لمحلّ ملكه ، ولم يزل كذلك حتى بلى بمعنة آدم عليه السلام لمّا تجبّر وطغا وتمرّد ، وكان من امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه ما أخبرنا الله تعالى عنه فى كتابه العزيز على لسان نبيّه الكريم ﷺ لما نذكر من ذلك فى موضعه .

قال المسعودى : فأُهبط إلى الأرض بعد قصّته مع آدم عليه السلام فى أقبح صورة وأشدّ تشويهاً فأنكره جميع قبائل الجنّ واستوحشوه واستبشعوه وامتنعوا عليه من الطاعة له فلمّا رأى ذلك سكن البحر المحيط وجعل له عرشاً على الماء وألقى عليه (٢١٧) حبّ الشهوة وعاد لقاحه كلقاح الطير وله بيض يحضنه كما يحضن الطير ، ورُزق من الأولاد خلق كثير وهم الذين فى طاعته لوسوسة بنى آدم .

قلت : هذا ما رواه المسعودى رحمه الله ، ولنذكر الآن ما رواه فى هذا الفصل الشيخ جمال الدين ابن الجوزى رحمه الله فإنّه فصل حسن .

ذكر إبليس وأولاد وجنوده وحشوده

قال ابن الجوزى رحمه الله : اختلفوا فى اشتقاقه ، قال علماء التفسير : اشتقاق إبليس من الإبلاس وهو الإياس ، إبليس يأس من رحمة الله ، وقال الجوهرى : يقال : أبلس فلان إذا سكت غمّاً .

واختلفوا فى كنيته على قولين أحدهما : أبو مرّة ، والثانى : أبو العمر ، واختلفوا فى اسمه أيضاً ، فقال الجوهرى : كان اسمه عزازيل وهو قول ابن عبّاس ، وقيل الحرث .

واختلفوا هل كان من الملائكة ، رواه سعيد بن جبير ، والثانى أنّه من الشياطين ، قاله الحسن البصرى ، قال : ولم يكن من الملائكة قطّ ، واحتجّ بقوله تعالى : « إلا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه » ، الآية ، والثالث : إنّه لا من الجنّ ولا من الملائكة بل هو خلق مفرد خلقه الله من النار كما خلق آدم من الطين ، قاله مقاتل ، وقد رجّح علماء التفسير قول ابن عبّاس إنّه كان من الملائكة ، واحتجّوا بقوله تعالى : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس » ، وهذا استثناء متّصل فدلّ على أنّه منهم ، وأمّا قول الحسن إنّه كان من الجنّ وما احتجّ به من الآية فقد فسّره ابن عبّاس قال : أشراف الملائكة والكبراء منهم يقال لهم الجنّ لأنّهم استتروا عن أعين الملائكة لشرفهم وكان إبليس منهم .

قال : وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الأرض وكان يسمّى طاؤوس الملائكة وليس فى (٢١٨) السماء الدنيا مكان إلّا وقد سجد عليه ، ولما عصت

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٩ آ ، ـ ٤ (٣) الصحاح ٢ / ٩٠٦ ب
(١٠) القرآن الكريم ١٨ / ٥٠ (١٣) القرآن الكريم ١٨ / ٥٠

الجنّ فى الأرض بعثه الله فى طائفة من الملائكة فطردوهم إلى الجزائر وأطراف الجبال ، فاغترّ فى نفسه وقال : من مثلى ؟ ولم يسجد لآدم فمسخه الله شيطاناً .

قلت : وظاهر الآيات تقتضى التعارض فينبغى التوقّف ، قال ابن الجوزى : ٣ وقد قال : خلقتنى من نار وخلقته من طين ، وإذا كان مخلوقاً فى الأصل من النار فكيف يخلق من النور لأنّ الملائكة خلقوا من نور لما ذكرنا من قبل .

وذكر أبو جعفر الطبرى رحمه الله فى تأريخه الكبير الذى اعتماد أهل عصرنا ٦ عليه لتثقه وفضله وتأييده فى هذا الفصل إنّ إبليس بُعث حاكماً فى الأرض يقضى بين الجنّ ألف سنة ثم عرج إلى السماء فأقام يتعبّد الله عزّ وجلّ حتى خلق الله آدم عليه السلام . ٩

وقال شهر بن حوشب : كان إبليس من الجنّ الذين يعملون فى الأرض بالفساد ، فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء ، قلت : وهذا الوجه ضعيف جدّاً لم أجد أحد من علماء السِيَر وافقه عليه . ١٢

وقال قتادة فى تفسير قوله تعالى : « ففسق عن أمر ربّه » ، أى : خرج عن طاعته ، والفسق الخروج من قولهم : فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها .

وقال عبدالله بن أحمد بإسناده إلى ثابت البنانى قال : بلغنا أنّ إبليس ظهر ليحيى ١٥ عليه السلام فرأى عليه معاليق من كلّ شىء ، فقال له : ويحك ما هذه المعاليق ؟ فقال : الشهوات التى أصيب بها بنى آدم ! قال : فهل لى فيها شىء ؟ قال : ربّما شبعت فتثقّلت فى الصلاة وتغلب على الذكر ، فقال يحيى : فلله علىّ لا أملأ بطنى من ١٨ طعام أبداً ، فقال إبليس : ولله علىّ أن لا أنصح مسلماً قطّ ، وفى رواية : بشراً قطّ .

وبه قال عبد الله بن أحمد بإسناده عن ابن عبّاس ، قال : كان إبليس يأتى (٢١٩) يحيى بن زكريا طمعاً أن يفتنه ويعرف ذلك يحيى منه ، وكان يأتيه فى ٢١

(٣) قلت : سبط بن الجوزى (٦) تأريخ الطبرى ١/ ٨٥ ، ١٣

صور شتّى فقال له : أحبّ أن تأتيني فى صورتك التى أنت عليها ، فأتاه فيها فإذا هو مشوّه الخلق كريه المنظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعيناه مشقوقتان طولاً وأسنانه كلّها عظم واحد وليس له لحية وبداه فى منكبيه وله يدان آخرتان فى جانبيه وأصابعه حلقة واحدة وله ضفيران كالليف، وعليه لباس المجوس واليهود والنصارى ، وفى وسطه منطقة من جلود السباع فيها كيران معلّقة وعليه حلاحل ، وفى يده جرس عظيم ، وعلى رأسه بيضة من حديد معوّجة كالخطّاف ، فقال له يحيى عليه السلام : ويحك ما الذى شوّه خلقك ؟ فقال : كنت طاؤوس الملائكة فعصيت الله فمسخنى فى أنجس صورة وهى ما ترى، قال: فما هذه الكيران ؟ قال: شهوات بنى آدم ، قال : فما هذا الجرس ؟ قال : صوت المعازف والنوح ، قال : فما هـذه الخطاطيف ؟ قال : أخطف بها عقولهم ، قال : فأين تسكن ؟ قال : فى صدورهم وأجرى فى عروقهم ، قال : فما الذى يعصمهم منك ؟ قال : بغض الدنيا وحبّ الآخرة !

وقال الخطيب بإسناده عن ابن المنادى ، قال : يجىء الشيطان الذى يقال له القرقيّة فى صورة طائر ، وفى رواية : يجىء الشيطان فى صورة طائر يقال له القرقيّة فيخفق بجناحه على عين الرجال الذى يقر أهله على الفاحشة فسلا يذكرها بعد ذلك .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : يضع إبليس عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلةً أعظمهم فتنةً ، يجىء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا، فيقول : ما صنعت شيئاً ، ويجىء أحدهم (٢٢٠) فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله فيدنيه منه

(١٧) المعجم الفهرس ٢ / ٤٦١ ؛ صحيح مسلم ٨ / ١٣٨ ، المنافقون

ويلتزمه ويقول : نعم أنت أنت ، انفرد بإخراجه مسلم .

وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن ابن مسعود أنّ الشيطان إذا طاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يقدر على التفرقة بينهم فأغرى بين أهل المجلس الآخر فاقتتلوا فقام أهل الذكر على التفرقة بينهم فحجزوا بينهم حتى تفرّقوا . وذكر عبد الله أيضاً عن قتادة ، قال : لإبليس شيطاناً يقال له قبقب يمتّه أربعين سنة فإذا دخل الغلام فى هذا الطريق قال له : دونك وإيّاه فإنّما أحمتك لمثل هذا أجلب عليه وأفتنه .

وقد ورد فى الشيطان حديث أنّه جاء إلى النبيّ ﷺ ، قال ابن الجوزى : حدثنا جدّى حدّثنا محمّد بن عبد الملك بن جيرون بإسناده إلى عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : كنّا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل أقبح الناس وجهاً وثيابا وأنتنهم ريحاً حافياً يتخطّى رقاب الناس فجلس بين يدى النبيّ ﷺ فقال : من خلقك ؟ قال : الله ، قال : فمن خلق السماء والأرض ؟ قال : الله ، قال : فمن خلق الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : هذا إبليس جاء ليشككم فى دينكم ! قال ابن الجوزى : قال جدّى : هذا حديث لاأصل له وعبد الله بن دينار ضعيف تهم فى الأحاديث ، وهذا إنّما هو حديث أبى هريرة عن رسول الله ﷺ : إنّ الشيطان يأتى أحدكم فيقول : من خلق كذا من خلق كذا من خلق الله ، وتمّ الحديث ، وقد خلّطه ابن المدائنى ، وحديث أبى هريرة صحيح ، ولمسلم عن جابر عن النبيّ ﷺ أنّه قال : إذا أذّن المؤذّن هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء من المدينة ثلاثون ميلاً .

(٢٢١) ذكر أولاده الخمسة

قال الله تعالى : « أفتتخذونه وذرّيته أولياء من دوني » ، الآية ، وروى مجاهد عن ابن عبّاس أنّه قال : بلغنا أنّ لإبليس أولاد كثيرة ، واعتماده على خمسة منهم : ثبر ، والأعور ، ومسيوط ، وداسم ، وزلبنور ، وقال مقاتل : لإبليس ألف ولد ينكح نفسه ويلد ويبيض كلّ يوم ما أراد ، وقال كعب الأحبار : ومن أولاده : المذهب وخنزب ، وهفاق ، ومرّة ، والولهان ، والمتقاضي ، فأمّا ثبر فصاحب المصائب يأمر بلطم الخدود وشقّ الجيوب ودعوى الجاهلية ، وأمّا الأعور فصاحب الزنا يزيّنه إلى الذكور والإناث ، وأمّا مسيوط فصاحب السكذب والنميمة ، وأمّا داسم فيُرى الرجل عيوب أهله فيبغضهم إليه ، وأما زلبنور فيركز رايته في الأسواق ويأمرهم بالتطفيف والخيانة ، وأمّا المذهب فوكل بالماء يردّهم إلى البدع ، وأما خنزب فوكل بالمصلّين يلقي عليهم الهموم والسبات .

وقد روى في خنزب حديث فقال أحمد بإسناده[1] إلى أبي العلاء بن الشخير أنّ عثمان بن أبي العاص الثقفي قال : يا رسول الله : حال الشيطان بيني وبين صلاتي وبين قراءتي ، قال : ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه وانفل عن يسارك ثلاثاً ، قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عنّي ، انفرد بإخراجه مسلم ، وهفاق صاحب الخمر ، ومرّة صاحب اللواط ، والولهان يوسوس في الوضوء .

---

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٤٠ ب ، ٥ (٢) القرآن الكريم ١٨ / ٥٠
(٤) قارن التبصرة ٢ / ١٩٠ ، ٤
(١١) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢١٦ ؛ لسان العرب ١/٣٥٤

ذكر الجن رواية ابن الجوزى

قال علماء اللغة : أصل الجنّ من الاستتار ومنه الجنين لأنّه مستتر (٢٢٢) في بطن أمّه ، ومنه المجنّ لأنّه يستر حاملهُ من وقع السهام ، ومنه الجنّة لاستتار أرضها بورقها ، وقال الجوهرى : إنّما سُمّوا بذلك لأنّهم لا يُرَون .

وأمّا الشيطان، فقال الجوهرى : الشيطان كلّ عات متجبّر من الإنس والجنّ والدوابّ ومن بعد غوره فى الشرّ ، واختلفوا فى اشتقاقه على قولين: أحدهما: من شطن ، أى : بعد عن الخير فَنَونه على هذا أصليّة ، والثانى : أنّه من شاط يشيط إذا احترق ، ومنه شاطت القدر ، وقال أحمد بن حنبل : حدّثنا عبد الرزّاق ، حدّثنا معمر ، حدّثنا الزهرى عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: خُلق الجانّ من مارج من نار ، وقد فسّره ابن عبّاس فقال : المارج لسان النار الذى يكون فى < طرفه > إذا التهبت . وقال الجوهرى : المارج نار لا دخان لها خُلق منها الشيطان .

واختلف الرواة عن ابن عبّاس : هل الجانّ إبليس أم غيره ، فروى عنه عكرمة أنّه قال : إبليس أصل الجنّ والشياطين وهو أبو السكلّ ، وروى مجاهد عنه أنّه قال : الجانّ اسمه شومان ، وهو أبو الجنّ كلّهم كما أنّ آدم أبو البشر كلّهم ، وروى سعيد بن جبير عنه أنّه قال : هذا الفنّ خمسة أنواع : جانّ وجنّ وشيطان وعفريت ومارد، وأضعفها الجانّ وهو مسيخ الجنّ كما أنّ القردة والخنازير

(١) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٨ ب ، ٢ (٤) الصحاح ٥ / ٢٠٩٣ آ
(٥) الصحاح ٥ / ٢١٤٤ ب
(٨) المعجم المفهرس ٦ / ١٩٦ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٦ / ١٥٣ ؛ ١٦٨/٦
(١١) طرفه : مرآة الزمان || الصحاح ١ / ٣٤١ آ ؛ الشيطان : الجان الصحاح
(١٤) قارن كتاب التبصرة ٢ / ١٨٩ ، ـ ٣

مسيخ الإنس وأقواها المارد ، وقال الحسن البصرى : الشياطين أولاد إبليس لا يموتون إلّا معه والجنّ يموتون قبله ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خلق الله قبل آدم الجانّ بألفى سنة ، وقد روى مرفوعاً ، والموقوف أصحّ .

(٢٢٣) وحكى السُدّى رحمه الله عن أشياخه ، قالوا: فى الجنّ المؤمن والكافر والقدرية والمعتزلة والجهميّة والشيعة وجميع الفرق ، وحكى مجاهد عن ابن عبّاس أنّه قال : هم قوم على أصناف على صور الحيات والعقارب والأسد والذئاب والثعالب ونحوها ، وقال الترمذى : حدّثنا على بن حجر بإسناده عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الأسودين ولو كنتم فى الصلاة : الحيّة والعقرب ، ووفّاه أبو داود ، وفيه : أمر رسول الله ﷺ بقتلهما ، قال الترمذى : وفى الباب عن رافع بن خديج وابن عبّاس ، وحديث أبى هريرة صحيح حسن ، والعمل عليه عند بعض أهل العلم من الصحابة وغيرهم من بعدهم ، وكره بعضهم ذلك ، والقول الأوّل أصحّ .

قلت : وعامّة العلماء على جواز قتل الحيّة والعقرب فى الصلاة وكرهه إبراهيم النخعى لأنّه عمل كثير ، وقد روى أنّ النبى ﷺ أمر أن يؤذنوا قبل قتلهم ، فقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه بإسناده عن جرير بن عبد الله قال : أمر رسول الله ﷺ أصحابه إذا ظهروا فى مكان أن يؤذنوا بالانصراف قبل قتلهم يقال : خلّ الطريق ومر بإذن الله يعنى إذا تصوّر الجنّ فى صورة كالحيّات والعقارب . وقال ابن أبى ليلى : الحيّة البيضاء التى تمشى مستوية هى الجانّ فتلك التى تنذر قبل قتلهم ، أمّا غيرها فلا ينذر بل يقتل ، قال أبو جعفر الطحاوى :

(٧) سنن الترمذى ١ / ٢٤١ ، الصلاة ، باب ٢٨٣

(٩) قارن المعجم المفهرس ٣ / ٢٠

والمختار عند أصحابنا قتل الجميع بغير إنذار بحديث أبي هريرة الذي رويناه فإنّه مطلق في حقّ الكلّ ، قال : لأنّه بلغنا أنّ النبيّ ﷺ عهد ليلة الجنّ إلى الجنّ وأكّد عليهم العهود والمواثيق أنّهم لا يدخلون بيوت أمّته ولا يظهرون فإن (٢٢٤) ظهروا قُتلوا ، لكن الأولى هو الإنذار عملاً بجميع الروايات فإن لم يرجع قُتل .

وروى عروة أنّ عائشة قتلت حيةً فأتيت في منامها فقيل لها : قتلت مسلماً ! فقالت : لو كان مسلماً لما دخل بيوت أزواج النبيّ ﷺ فقيل لها : هل كان يدخل عليك إلّا وعليك ثيابك فأصبحت فزعة فتصدّقت بأثني عشر ألفاً ، فأوّل هذا الخبر إباحة قتله من غير إنذار وآخره استحباب ذلك ، وروى مجاهد عن ابن عبّاس أنّ الكلاب من ضعفاء الجنّ ، وقال أحمد بن حنبل بإسناده إلى أبي ذرّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : الكلب الأسود شيطان ، انفرد بإخراجه مسلم ، ونهى : الكلب الأسود البهيم ، وبهذا الحديث يحتجّ أحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه أنّ الكلب الأسود البهيم يقطع الصلاة ، ويروى عن معاذ وطاووس ومجاهد ، قال أحمد : وفي نفسي من المرأة والحمار شيء وعند أهل الظاهر يقطع الصلاة .

قال ابن الجوزي : ومذهب أصحابنا ومالك والشافعي وعامّة الفقهاء أنّه لا يقطع الصلاة مرور شيء من ذلك لقوله ﷺ : لا يقطع الصلاة مرور شيء ، وحديث أبي ذرّ حجّة فيه وقد بيّنّا هذا في شرح البداية ، يقول ذلك ابن الجوزي رحمه الله ، وقال الحسن البصري : الجنّ ثلاثة أصناف : صنف في البحر وصنف في البرّ وصنف في الهواء ، وروى عكرمة عن ابن عبّاس أنّه قال : هم أربعون خيلاً كلّ خيل ستّمائة ألف وهم مأمورون ومنهيّون .

(١٠) المعجم المفهرس ٦/٥٢ ؛ صحيح مسلم ٢ / ٥٩ ، الصلاة

واختلفوا هل بُعث فيهم نبيّ أم لا ، على قولين : أحدهما : إنّه بعث إليهم نبيّ اسمه يوسف لقوله تعالى : « يا معشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رسل منكم » ، وقال تعالى : « فوربك لنحشرنهم والشياطين » ، فعلى هذا هم يحشرون ويحاسبون ، والقول الثانى : إنّه لم يبعث فيهم نبيّ (٢٢٥) وإنّما كان فيهم منذرين بدليل قوله تعالى : « ولوا إلى قومهم منذرين » ، قاله مجاهد ، وقال الكلبى : كانت الرسل قبل محمّد ﷺ يبعثون إلى الإنس والجن جميعاً .

ذكر الجنّ وعدّة قبائلهم وأصنافهم

رواية المسعودى

قال المسعودى رحمه الله : زعموا أنّ الشياطين خمسة وثلاثون قبيلة ، وأنّ الذين يطيرون فى الهواء خمسة عشر قبيلة ، والذين يمشون على أرجلهم خمسة وعشرون قبيلة ، والذين فى الماء عشرون قبيلة ، والذين يمشون ويخرجون مع الزوابع اثنا عشر قبيلة ، والذين خُصّوا بلهب النيران عشر قبائل ، ومسترقون السمع ثلاثون قبيلة ، وسكّان الهواء وهم مثل الدخان ثلاثون قبيلة ، ولكلّ طائفة من هؤلاء القبائل ملك يردّ شرّهم .

قلت : وقد ذكر الإمام فخر الدين الرازى فى كتابه المعروف بالسرّ المكتوم المختصّ بعلم الأسماء والطلسمات وهو كتاب جليل القدر فى هذا الفنّ جميع أسماء هؤلاء الملوك والرؤساء من الجنّ واستنزالهم وعزائمهم وكذلك ذكر الحكّام عليهم من الكواكب السبع السيّارة وذكر تسابيحهم وكيفيّة الأعمال فى الأوقات المخصوصة ما إذا أراد المتعهّر فيها إنشاء ما شاء من سائر العزائم التى تطيعها الملوك

(٢) القرآن الكريم ٦ / ١٣٠ (٣) القرآن الكريم ١٩ / ٦٨
(٥) القرآن الكريم ٤٦ / ٢٩ (٩) أخبار الزمان ١٢ ، ـ ٢

السبعة وكبار الرؤساء فعل : مثل: استغزال شمحيائيل الرئيس، والسيد ستريطس وغيرهم من الرؤساء المطاعين فى جميع قبائل الجنّ ممّا يضيق هذا التأريخ عن وصفهم.

وقال المسعودى أيضاً : ومن الجنّ صنفاً يُعرَفون بالسعالى يتصوّرون فى صور النساء الحسان يتزوّجن برجال من الإنس ، فما حكى من ذلك أنّ رجلاً يقال له سعيد بن الجهم تزوّج امرأة منهم وهو لا يعلم بها (٢٢٦) فأقامت عنده وولدت منه أولاداً ، وأنّها معه على سطح يشرف على الجبّانة إذا بصرت نيراناً فى أقصى الجبّانة تأتلق فطربت وقالت : أما ترى إلى نيران السعالى شأنك وبنيك أستوصى بهم خيراً ! وطارت من بين يديه فلم تعد إليه .

ومنهم من يظفر بالآدمى فى الأماكن الخالية وفى القفار وفى الأماكن الخربة فيرقصه حتى يستطع ويمصّ دمه ويتركه طريحاً ، ومنهم صنف لا يفارق صور الحيّات والأفاعى فربّما قتلها الرجل فيهلك لوقته وإن كان صغيراً وكان له ولد قتل به ، وذكر جذع بن سنان فى تأريخه عن عبيد الأبرص الشاعر الجاهلى الآتى ذكره وخبره فى أخبار الشعراء الجاهليّة آخر الجزء الثانى إن شاء الله تعالى ، قال : إنّ عبيد بن الأبرص خرج فى سفر له يريد الشأم من الحجاز مع نفر من قومه فلمّا صار ببعض الطريق إذ هو بشجاع قد أقبل وهو يلهث عطشاً وخلفه حيّة سوداء تطرده ، فقال بعض أصحاب عبيد : لو نزلت إليهما فقتلتهما لرجوناك ، فقال عبيد : هذا إلى أن أنضح عليه ماء أحبّ إلىّ من أن أقتله ، ثم نزل فقتل ذلك الأسود وحلّ أداواته فشرب وسقّى الشجاع ونضح عليه من الماء وانساب ذلك الشجاع ودخل جحره ، ومضى عبيد فقضى حجته بالشأم فلمّا انصرف عائداً أغفى فى مفازة فانتبه وقد ضلّ واستابت قلوصه ولحقت بالظعن وبقى حائراً وأيقن

(٣) أخبار الزمان ١٣ ، ٣ (١٢) أخبار الزمان ١٣ ، ـ ٥

الموت ظنّ جنّه الليل إذا بهاتف يقول (من الرجز) :

يا صاحب البكر للضلّ مذهبُهْ ما عنده من ذى رشاد يصحبُهْ
دونك هذا البكر منّا فاركبه حتى إذا الليل تولّى غيهبُهْ
(٢٢٧) وأقبل الصبح ولاح كوكبُهْ فحطّ عنه رَحلَهُ وسَيبُهْ

فالتفت عبيد فإذا هو ببكر كأحسن ما يكون فركبه وسار ليلته فأصبح بمنزله وكان بينه وبين أهله إحدى وعشرين مرحلة ، وسبق رفقته بهذه المدّة ، فنزل عنه وأنشأ يقول (من البسيط) :

يا أيها البكر قد أنجيت من كرب ومن مخاف ضلّ المدلج الغادى
ارجعْ حميداً فقد بلغتَ مأمننا بوركتَ من ذى سنام رائح غادى

فأجابه البكر يقول (من البسيط) :

أنا الشجاع الذى أبصرته رمضاً فى مهمه <نازح> عن أهله صادى
فجدت بالماء لما ضنّ صاحبه أرويت من ضاء ولم تهمم بأنكادِ
الخير يبقى وإن طال الزمان به والشرّ أخبث ما أوعيت من زادِ

ثم قال: إنّ الأسود الذى رأيته يطردنى فهو عبدى أراد قتلى فكنت فقتلته شرّاً وأرويتنى من ضاء ولن يضيع الخير بين حرّين ، وأستحلف الله عليك ، ثم غاب فلم أره .

قلت : وقرأت هذه الحكاية بعينها فى تأريخ صاحب حماة للملك المنصور الآنى ذكره وذكر تأريخه فى موضعه ، وأورد البيت الثانى من قول الشجاع مكان : أرويت من ضاء : رويت مهه ، والرواية الأوّلة أصحّ .

(١١) نازح : أخبار الزمان
(١٢) أرويت من ضاء : رويتنه أخبار الزمان || ضاء : ظماء (١٥) ضاء : ظماء

وقال المسعودى بإسناده عن ابن عبّاس أنّه قال : إنّ الجنّ وإنّ السكلاب من الجنّ فإذا رأوكم تأكلون فالقوا إليهم فإنّ لهم أنفساً يعنى أنّهم يأخذون بالعين .

ومن تأريخ جذع بن سنان أنّ رجلًا من حمير كان بسوق عكاظ مع جماعة من قومه وغيرهم ، قال : فوقف عليهم راكباً على جمل قدر (٢٢٨) شاة وهو عليها كالطود العظيم فأنشد :

ألا من يهبنى ثمانين بكرة هجانا سود عيونهـا مغبرة الألوانا
يكن له بهـــا إلينا امتنانا نجيبة فى ضيقه إذا دعانا

قال : فلم يجبه أحداً فضرب جمله فطار به مثل البرق الخاطف حتى دهش وحار كلّ من حضر ، قال : فقال رجل من زوارة كان حاضراً : ألا أحدّثكم أهل ذا النادى بشىء رأيته بعينى وسمعته بأذنى ؟ قالوا : بلى والله ! فقال : لقيت رجلًا فى بعض المعابر راكباً على نعامة وعيناه مثقوبتان طولًا فى أم رأسه تتّقد كالجمر فراعنى والله ! فاستوقفنى وقال : ألا أنشدك شيئاً من شعرى ؟ فقلت : بلى والله ! فأنشد :

أباركة تذللها قطامى قطنا بالتحية والسلام

قال : حتى أتى على آخرها ، فقلت : هيهات سبقك إليها أخو بنو ذبيان فقال : أبالله أنا والله نطقت بها على لسانه بسوق عكاظ وقلتها قبله بأربعمائة سنة ، ثم تركنى وطار على نعامته .

---

(١) أخبار الزمان ١٤ ، ـ ٤ (٤) أخبار الزمان ١٤ ، ـ ١

ذكر الأمم المخلوقة من رواية المسعودى

قال المسعودى رحمه الله : روى أنّ الله عزّ وجلّ خلق ألفاً وعشرون أمّة حذاء السكواكب الثابتة ، فى البحر منها ستمائة أمّة وفى البرّ أربع مائة وعشرون أمّة ، فأحبّها إلى البارئ سبحانه وأفضلها عنده صورة الإنسان فإنّه خلقه على صورة إسرافيل عليه السلام ، وفى الحديث أنّ الله خلق آدم على صورته ، قلت : قال العلماء رضى الله عنهم : معناه على صورة آدم التى عليها هو فى الأرض وقد قلوا: يعود الضمير (٢٢٩) إلى أقرب مذكور ، وكأنّ الحديث جواب عن سؤال مقدّر تقديره : هل تغيّرت صورة آدم عمّا خلقها الله كما جرى لإبليس والحيّة لما ذكر من ذلك ، فقال : إنّ الله خلق آدم على صورته دفعاً لهذا السؤال ، وأمّا النقص من طوله إنّما هو تغيير لشكله إلى هيئة هى أليق بالأرض ، وجاء فى الحديث : لا تضربوا الوجوه فإنّها على صورة إسرافيل .

ذكر الأمم المخلوقة بإزاء منازل القمر

قال المسعودى رحمه الله : زعموا أنّ كانت الجملة ثمان وعشرون أمّة بإزاء منازل القمر وهى المنازل العالية التى تقدّم ذكرها يحلّها القمر ، قال : لأنّه عندهم المتولّى لتدبير العالم الأرضى بإذن الله تعالى ، فخلقت أمزجة مختلفة أصلها الماء والهواء ، والتراب والنار ، فهى متباينة الخلق ، فمنها خفاف طوال ذوات أجنحة ، كلامهم قرقعة ، ومنها أمّة أبدانهم كما يكون بدن السبع ورؤسهم رؤوس الطير لها شعور وأذناب طوال ، كلامها دوىّ ، ومنها أمّة لها وجهان : خلفها وقدّامها فى رأس واحدة وأرجل كثيرة ، كلامها كلام الطير ، ومنها أمّة من الجنّ

(٢) أخبار الزمان ١٥ ، ١٠ (٥) المعجم المفهرس ٣ / ٤٣٨
(١٣) أخبار الزمان ١٠ ، ٥

فى صورة الكلاب لها أذناب، كلامهم همهمة، ومنها أمّة تشبه بنى آدم أفواههم فى صدورهم وكذلك أعينهم، يصفرون صفيراً، ومنها أمّة كخلق الحيّات الهائلات لها أجنحة وأرجل وأذناب، ومنها أمّة تشبه نصف شقّ الإنسان بعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة يقفزون قفزاً، كلامهم شبه كلام الفرانيق، ومنها أمّة وجوههم كوجوه الآدميّين وظهورهم كأصلاب السلاحف، فى رؤوسهم قرون طوال كلامهم كعوى الذئاب، ومنها أمّة لكلّ واحد منهم رأسان (٢٣٠) ووجهان كوجه الآدميّين طوال الجثث جدّاً، كلامهم كالرعد يهول من يسمعه، ومنها أمّة مدوّرة الوجوه، لهم شعور بيض، وأذناب كأذناب البقر، يرزقون من أفواههم النار، كلامهم كهمهمة الأسود، ومنها < أمّة > فى خلق النساء، لها شعور وثدى، وليس فيهم ذكر يُلقحوا من الريح وتلد أمثالها، ولها أصوات معاربة يجتمع إليها كثير من هذه الأمم لحسن أصواتها، ومنها أمّة فى خلق الهوامّ والحشرات إلّا أنّها عظيم الخلق تأكل وتشرب شبه الحيوانات العشبيّة، ومنها أمّة شبه دوابّ البحر لها أنياب محدّدة كالخنازير بارزة وآذان طوال كآذان الحمير.

قال المسعودى: وتتمّة ثمانية وعشرون أمّة على صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً.

قلت: لعلّ ما ذكروا من أمثال هذه الأمم أجْرَوهم على اختلاف صور الكواكب التى ذكرناها فى المنازل القمريّة فاختلاف صور هذه الأمم لاختلاف صور الكواكب المذكورة، هذا إنّما ذكروه من طريق الحدس والظنّ لإثبات

(٦) كعوى: كعواء (٩) أمة: أخبار الزمان

قولهم إنّ الأمم المخلوقة ثمانية وعشرون أمّة بإزاء الثمانية وعشرون منزلة ، فكان هذا القول يحتاج إلى ما ذكروه من اختلاف خلق هذه الأمم ، وهذا عندى وعند كلّ ذى ذوق فاسد ، وذلك أن قالوا إنّ هذه الأمم فى حكم البرّ لا البحر ، والناس من عالم بنى آدم ما خلى منهم مكان من المعمور فى الأرض فلم يشهدوا ولا أمّة واحدة من هذه الأمم المذكورة فى جميع مسكون الأرض ، ولا ورد عن أحد من العلماء ولا ممّن يثق به أنّه رأى شيء منها ، هذا فى العامر من الأرض ، وأمّا الخراب منها فأجمع الناس أنّه لا يمكن أن يكون فى الخراب من الأرض حيوان لما ذكرنا من قبل ، فأين تسكون هذه الأمم ؟

(٢٣١) وقال المسعودى أيضاً : وإنّ هذه الأمم أعنى الثمانية وعشرين أمّة جميعهم رُكّب فيها حبّ الشهوة ، وإنّهم تناكحوا فيما بينهم بعضهم ببعض فصاروا مائة وعشرون أمّة مختلفين الخلقة ، — بالله العجب من رجل عالم مصنّف معلّم يذكر مثل هذا القول ويحرّر العدّة مائة وعشرين لا تزيد ولا تنقص ، من أين لنا هذا ؟ فلو قال — عفى الله عنه : وإنّهم تناكحوا فصاروا عدّة كثيرة ولا حرّر عددها لكان أقرب .

ومن رواية المسعودى رحمه الله أنّه قال : ومن عجائب خلق الله تعالى خلق الغسانس ، وقد ذكر قوم أنّهم خلقوا كمثل نصف الإنسان يعدو عَدْواً أشدّ من الريح ، وربّما كان ببلاد العجم ويعساد ويؤكل ومنه برّى ومنه بحرى . قال : وذكر قوم أنّ سيّارة وقعوا بغسانس كثيرة فى مكان هو موطنهم فصادو منهم واحد وذبحوه وأكلوا وكان سميناً ، فقال أحد القوم : ما أسمنه ! فناداه آخر من الغسانس وهو مختف فى شجرة كثيفة : لا يا كاذبين ! فقال إنّه كان

(١٥) أخبار الزمان ١٦ . ٥ : وقارن مروج الذهب ٢ / ٣٦٤ مادة ١٣٣٨

يأكل الضرو كثير فسمن لذلك ، فنبّههم مكانه ونمّ على نفسه حتى أخذوه وذبحوه ، فقال بعض القوم : ما أحمر دمه ! فأجابه آخر من النسناس مختف أيضاً وقال : كان يأكل السّماق كثير ، فنبّه أيضاً على نفسه فأخذوه وذبحوه ، فقال آخر من النسانس : لو كان سكت ما علموا بمكانه ، فصادوا الآخر فنادام آخر منهم : أنا والله ساكت ما أعلّمكم بمكانى ! فأخذوا الآخر .

قلت : أمّا النسانس فقد ذكروهم جماعة من الناس وللسافرين وذكروا أنّ فيهم بريّاً وبحريّاً وقد ذكرهم ابن زولاق رحمه الله فى تأريخه ، وقال : إنّ النسانس شبيه بالإنسان يكمل بسائر أعضائه غير أنّ ركبتيه مُسح وهو أشدّ (٢٣٢) عَدْواً من الغزال ، وذكر أنّ رجلاً من التجّار سفّاراً ورد إلى بلاد هى بلاد النسانس البحريّة والبريّة، فاستضاف برجل من أهل المدينة ، ودار الرجل مطّلعة على البحر ، قال: فنزل الضيف فى عُلّيّة مطلّة على البحر ، ونزل صاحب المنزل فى حاجته ، قال : فسمع الضيف من صدر العلّيّة كلاماً يقول : يا سيدى ارحمنى لله تعالى وافتح علىّ هذا الباب ! قال: فنبط ذلك الرجل وفتح باب مغلق فخرجت منه جارية عريانة اجسد فخرّت نفسها من طاق مطلّ على البحر فغاصت ولم تظهر ، قال : فحزن ذلك الرجل الضيف وندم ندماً عظيماً وقال فى نفسه : هذه جارية هذا الرجل وقد كان محترزاً عليها فما ألجأنى إلى التعرّض وفتحى لها الباب حتى أهلكت نفسها ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فبينا هو كذلك إذ طلع صاحب المنزل بالغداء للضيف فوجده كئيباً فسأله عن أمره فقصّ عليه الأمر وقال : معذرة إليك يا أخى ! وها مالى بين يديك خذ منها ما شئت ! قال : يقول ذلك والرجل صاحب المنزل يتبسّم منه وقال : يا أخى خفّف عاياك

(١٣) فنبط : فنهض

إنّما هى سمكة كان فى أجلها بعد بقيّة فنجت ، فقال : كيف سمكة ؟ فقال : هذه من نسانس الماء شريتها البارحة من صيّادها بخمس كراديخ يعنى خمس الدراهم لأطعمك هى شواء ، ثم كشف عن ما أحضره وقال : بسم الله وناولنى معصم بكفّ قد طبخ فى ذلك الطعام مع بقيّته ، فقلت : أعوذ بالله ما هذا ؟ قال : فزاد ضحك الرجل وقال : كُل وطيب نفسك فإنّه ما كول لذيذ وسمك جيّد وليس لأهل هذه البلاد ما كولاً أفخر منه ، قال : فأبيت فأحضر إلىّ من غير ذلك فأكلت وعدت أكرّر عليه السؤال فقال : إلى نهار الغد إن شاء الله أريك عجباً تصدق القول فيه .

قال : فلمّا كان الثلث الأخير من الليل أحضر لى دابّة وركب (٢٣٣) أخرى وخرجنا إلى ظاهر المدينة وصحبتنا جماعة من أهل الرجل وعلى أيديهم كلاب كالأسود فظهر لنا ثلاثة نسانس شابّين وكهل فأطلقوا عليهم الكلاب فأدركوا الكهل وفاتوهم الشباب ، قال : فلمّا أدركوا الكلاب الكهل وعادوا براوغونه سمعت الكهل ينوح وينشد :

ياما مرّ لى ياما قد دهانى قد غدر بى دهرى ورمانى زمانى
آف لدهرى كيف عادانى من بعد ما كنت منه فى أمانِ
لو كنت شابًّا لما أدركنانى ولكن لى وشيبى إلى علانى
آه من فرقتى لصحبى وخلانى ومراتعى ومرابعى وقيعانى

قال : ثم أدركوه الكلاب وبطحوه ولحقوه القوم وذبحوه .

ثم سرنا غير بعيد فظهر لنا رجل وامرأة ومعهما صغيرة تقدير سباعيّة العمر ، قال : فأدركوا الصغيرة فأخذوها ونجا الرجل والمرأة ، قال : فعادت المرأة تنظر إلى ولدها الصغيرة وتبكى وتولول والصغيرة أيضاً كذلك ، قال : فكدت

أسقط عن الدابّة لما لحقنى من الرحمة على تلك الطفلة وقد قصدوا ذبحها والأمّ تنظر إليها وهى تستغيث لأمّها بأعذب كلام ، قال : فلم أملك نفسى دون أن أطرحت عليها وسألتهم فيها وخلّصتها وأطلقتها لأمّها فأخذتها وعديا أشدّ عدواً من الغزال .

ومن عجائب الدنيا

ما ذكره صاحب كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك تأليف أحمد بن عمر بن أنس العذرى رحمه الله ، قال : باليمن جبل ينبع منه ماء فسيل على جانبيه فتجمد قبل أن يصل إلى الأرض فيكون منه الشب اليمانى .

وقال : ومن العجائب أنّ أهل (٢٣٤) الحجاز واليمن يمطرون الصيف كلّه ويخصبون الشتاء ومطر صنعاء اليمن وما والاها حزيران وتمّوز وآب ، وبعض أيلول ، من الزوال إلى المغرب لا يصحون ويلقى الرجل منهم صاحبه فيكلّمه فى حاجة وذلك يكون فى نصف النهار فإذا أطال معه الحديث يقول له : عجّل قبل نزول المطر ا هذا والسماء صاحية والشمس ظاهرة تحرق بحرّها ولا غيم ظاهر ولا سحاب متراكم ، فيكلّمه أيسر كلام لأنّه جرت عوائدهم أنّه لابدّ من مطر فى مثل ذلك الوقت فإن طال كلامهم لحظة واحدة أدركهم المطر فلا تزال تمطر إلى المغرب مطراً متراداً متراكماً وتمتلىء السماء سحباً وتغيب الشمس عن الأبصار بالسحب والأمطار فى ساعة واحدة ، هذا دأبهم دائماً .

قال : وفى بلاد الروم مدينة يقال لها المستطلة المطر فيها وفى أعمالها دائماً ليل

(٨) المسالك ١٧٢ ، ١٢ (١٠) المسالك ١٥٦ ، ٩ (١٩) المسالك ١٥٦ ، ٤

ونهار لا يصحون صيفاً ولا شتاء حتى إنّ أهلها لا يقدرون على دراس زروعهم جملة كافية وإنما يجمعونها ويحزمونها بسنبلها فى بيوتهم فإذا احتاجوا لشىء منه فركوا منه كفايتهم ، وهم على هذه الحالة فى جميع الزمان ليس يوجد عندهم قمحاً ولا شعيراً ولا أرزّاً إلّا فى سنبله .

قال : وفى أرض عاد منارة نحاس عليها راكب من نحاس فإذا كان أوّل الأشهر الحرم يهطل منها الماء فيشرب منها الناس ويسقون بها بهائمهم ويملأون منه جميع أجبابهم وحياضهم وصرفوه فى جميع مصالحهم واختزنوا منه كفايتهم ، فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع سيلان ذلك الماء من تلك المنارة ولم يبق له أثر ، قال : ذكر ذلك أبو الحسن الجيهانى ، والله أعلم .

(٢٣٥) قال : وذكر أبو الحسن الجيهانى أيضاً أنّه رأى بين ملحسان وبين ركن مندك فى جبل كبير عالى فرساً واقفاً فى أوعر موضع يكون فى الجبل وصورته صورة فرس كليلة أشهب اللون مليح الكفل والأذنين حسن التناسب لم يوجد مثله فى الخيل لحسن صفته وهو فى موضع لا يقدر أحد أن يصل إليه قائم على صفاة هنالك ، وذكروا رفقته الذين كانوا معه أنّهم لم يزالوا يرونه هنالك واقف فى نفس تلك الصخرة وأنّه لم يقدر أحداً أن يصل إليه بحيلة ولا بوجه من الوجوه .

وقال أحمد بن عمر : وفى جزيرة فى المشرق يقال لها واق الواق أهلها مثل أهل الصين إلّا أنّهم أعظم أجساماً وأجمل ولسانهم غير لسان الصينيين ، وطعامهم الحنطة وشرابهم ممّا يتّخذونه من الحنطة ، وذهبهم كثير حتى إنّ سلاسل كلابهم ذهب وكذلك أطواقهم ويأتون للتجّار بقمص منسوجة بالذهب للبيع ممّا يدلّ على كثرة الذهب عندهم .

وذكر أنّ بهذه الديار مراسى ولكلّ مرساة منهم نهر عظيم تدخل فيه السفن ،

وأنّه دخل قوم فى نهر من أنهار تلك المراسى وأخطئوا الطريق ، فدخلوا فى بعض خلجان ذلك النهر فوقعوا فى جزيرة فرأوا أمّة من أمم الصين فصار الأبدان على مقدار أربعة أشبار ، ولهم ملكاً منهم يملكهم ويرجعون إليه ، ولهم قرى حسنة بتلك الجزيرة كثيرة الخير والرزق والطير والبطّ والدُرّاج ، وأنّ أهل مملكته لمّا رأوهم استنكروهم لعظم أبدانهم فنادوا بأنّهم أنّ الشياطين قد أقبلوا فسمّوهم الشياطين .

وسئلوا هؤلاء المسافرين عمّا رأوا من العجائب فذكروا أنّ البحّارين يشدّون نشّابة لها فصل على أعلا الصارى ويصيرون ريشها عالياً وفصلها (٢٣٦) سافلاً فإذا أصابتهم شدّة من عواصف الرياح وطغى عليهم البحر وترادفت أمواجه وكثر الرعد والبرق ويأسوا من كلّ شىء فيروا شيئاً فى البحر كالكوكب الضخم على طرف النشّابة فيكون ذلك علامة السلامة وأماناً لهم من الغرق ، وربّما رأوا ذلك فى الليل ثلاث مرّات وأكثر من ذلك ، ولا يكون ذلك فى ليالى الصحو ، وعامّة ما يرى ذلك فيما بين سرنديب إلى أن يجاوز ميكالوس .

وقال أحمد بن عمر : وكذلك إذا كان وقت هيجان الريح واضطراب الأمواج فى البحر الشامى وجزع أهل السفينة نزل نور على رأس الصارى وربّما تنقّل ذلك النور إلى موضع آخر من السفينة فإذا رأوه البحريّون استبشروا بالسلامة وقالوا: نزل علينا مصباح السلامة .

قال : وذُكر أنّ سمكة يقال لها وال طولها مقدار مائة وأربعين ذراعاً فإذا شربت الماء العذب ماتت ، يكون رأسها قدر ياعين وإذا كانت ملقاة بين رجلين لا تبين لم يرى أحدهما الآخر ويكون طول جناحيها خمسة أبواع ، وربّما كان جناحها الواحد إذا رفعته فوق الماء كالقلع الكبير ، ولا تؤذى هذه السمكة إلّا

أن تكون نائمة فلذلك يقيّضون عامّة الليل لئلّا يمرّون بها وهى نائمة فتخرق السفينة إن مرّت بها .

وذكر أيضاً أنّ سمكة يقال لها بث الأصمّ يزعمون أنّها لا تسمع ولا تؤذى أحد ولا تعيش فى الماء العذب وإذا الزقت بالسفينة لم تفارقها حتى يبدو لها البرّ .

وذكر أنّ سرطاناً يسمّى فشك يكون فى بلدة تسمّى شرارب قريب من سرنديب ، وأنّها ما دامت فى الماء وهى حيّة يأكلونها فإذا خرجت صارت حجارة .

وزعموا أنّه رأى رجلاً فى غبّ سرنديب (٢٣٧) فى موضع يقال له موزرة فى غياضها أراد أن يقطع خشباً لإصلاح مركبه فرأى جارية عريانة على طول أربعة أشبار صغيرة الفرج فى رأسها زغب وإنّها هربت منه ، فلمّا وقف أقبلت تنظر إليه فلمّا عاود طلبها ضربت بيدها إلى بعض أغصان شجرة من تلك الأشجار الشاهقة الطول ثم تعلّقت فيها من غير أن تضع رجلها على شىء من تلك الشجرة فرجع عنها ثم إنّه حكى ذلك لأهل تلك البلدة وسألهم عن ذلك فقالوا له : إنّ عند ملكنا رجل منهم فذهبوا به حتى رآه فإذا هو مثل تلك الجارية التى رآها فى قدّها وصورتها وخلقها ، وذكره مثل ذكر الرجال إلّا أنّه صغير ، وزعموا أنّ مَثَله فى تلك الغياض كثير يأكلون ثمر الشجر والجوز واللوز وما أشبه ذلك ولا يتكلّمون إلّا صغيراً .

وذكر أنّه رأى بجزيرة بيومة التى منها إلى قشمير الهند مسيرة خمسة أيّام سنانيراً لها أجنحة كأجنحة الوطواط ولها شعر كشعر الخنازير وهى على صفة القطّ وهو السنّور .

---

(١) يتيقضون : يتيقظون (١٢) تصلقت : تسلقت

قلت : انتهى الكلام فيما وقفنا عليه من العجائب وذلك ما حققناه بالإسناد إلى الثقات من الرواة ، وما عدى ذلك من الأحاديث الشاذّة فأضربنا عنها لقلّة الثقة بناقليها ، ونبتدىء الآن بذكر النار أجارنا الله من عذابها وما أعدّ الله فيها من العـــذاب للمجرمين الكافرين ، وأخّرنا ذكرها إلى هاهنا كونهم أجمعوا على أنّها سفلًا وليس بعلوّ ، فاقتضى ذلك أن نذكرها فى الخلوق الأرضيّة ، ونذكر ما ورد فى ذكرها من الأخبار وتتبعه من الآثار ، ونسأل الله أن يجيرنا من عـذابها ويجعلنا من أهل جنّته الداخلين من أبوابها وللتذّين بنعيمها وشرابها .

(٢٣٨) ذكر النار أجارنا الله من عذابها

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بإسناده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ فسمعنا وجبة ، فقال رسول الله ﷺ : ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : هـذا حجرا أرسل فى جهنم من سبعين خريفًا والآن انتهى إلى قعرها ، انفرد بإخراجه مسلم ، والوجبة هى السقطة مع هذه ، وهذا الحديث يدلّ على أنّ النار فى الأرض وقد نصّ عليه ابن سلام وقال : كذا هو فى التوراة ، فإن قيل : ففى حديث المعراج أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال : رأيت الجنّة والنار ولم يقل رأيت النار فى السماء .

قال ابن الجوزى رحمه الله : أنبأنا جدّى بإسناده إلى سعيد بن بشر عن قتادة

---

(٢) الثقاة . الثقات (٩) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٧ ب ، ـ ٢١

(١٠) المعجم المفهرس ٧ / ١٤٠٠ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٣٧١ ؛ صحيح مسلم ٨ / ١٥٠ ، الجنة .

(١٢) حجرا : حجر مسند ابن حنبل

وفى رواية عن ابن أبى الدنيا عن شعبة ، قال: أخبرنى من رأى عبادة بن الصامت على حائط بيت المقدّس الشرقى يبكى ويقول : من ها هنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنّه رأى جهنّم ليلة المعراج ، قال : وكذلك سمّى وادى جهنّم ، ويحتمل أنّ الله تعالى أراه إيّاها فى تلك الليلة كما جلّى له بيت المقدّس ، وذلك أبلغ فى إظهار القدرة ولأنّ النار حبس والحبس يكون فى جهة السفل بخلاف الجنّة فإنّها بستان والبستان فى جهة العلوّ .

وروى مجاهد عن ابن عبّاس فى تفسير قوله تعالى : « لها سبعة أبواب » ، قال : دركات بعضها فوق بعض، فأوّلها : جهنم ، ثم لظى ، ثم الحطمة ، ثم السعير، ثم سقر ، ثم الجحيم ، ثم الهاوية .

قال ابن الجوزى رحمه الله : قرأت على شيخنا أبى المنّ زيد بن الحسن الكندى رحمه الله قال : قرأت على شيخنا أبى المنصور ابن الجواليقى (٢٣٩) رحمه الله قال : اشتقاق جهنّم من قول العرب : ركيّة جهنّام ، بكسر الجيم إذا كانت بعيدة القعر .

وكذا قال فى الصحاح : جهنّم من أسماء النار التى يعذب الله بها عباده ، قال: ويقال : هو اسم فارسى معرّب ، وركية جهنام بكسر الجيم والهاء ، وأمّا لظى ، فقال الجوهرى : هى اسم من أسماء النار معرّفة لا تنصرف وأصلها من اللهب ، وأمّا الحطمة فمن الحطم وهو الكسر لأنّها تحطم ما تلقى ، وأمّا السعير فمن التسعّر وهو التوقّد ، وأمّا سقر فمن البعد وبوم مسقر ومصقر شديد الحرّ ، وأمّا الجحيم ،

---

(٧) القرآن الكريم ١٥ / ٤٤ ؛ قارن الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٣٠
(١٠) المعرب ١٠٧ (١٤) الصحاح ٥ / ١٨٩٢ أ
(١٦) الصحاح ٦ / ٢٤٨٣ ب

فقال الجوهرى : كلّ نار عظيمة فى مهواة فهى جحيم من قوله تعالى: « قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه فى الجحيم »، والجاحم الشكان الشديد الحرّ ، قال الجوهرى : وأمّا الهاوية فإنّما يقال : هاوية أى مستقرّهُ فى النار ، قال : والنار تجمع السكلّ وهى مؤنّثة من ذوات الواو ، وتصغيرها نويرة وجمعها نور وأنور ونيران .

وقد جاءت فى ذكر النار أحاديث قال : حدّثنا أحمد بن حنبل حدّثنا عبد الرزّاق حدّثنا معمر عن همام بن منبّه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ناركم هذه ما توقد بنى آدم جزءاً واحداً من سبعين جزءاً من حرّ جهنّم ، قالوا : يا رسول الله والله إنّها لكافية ، فقال : إنّها فضلت عليها بتسعة وستّين جزءاً كلّهن مثل حرّها ، أخرجاه فى الصحيحين .

وفى الصحيحين أيضاً بهذا الإسناد عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: اشتكت النار إلى ربّها فقالت : يا ربّ أكل بعضى بعضاً فنفّسنى فأذن لها أن تتنفّس نفسين نفساً فى الشتاء ونفساً فى الصيف فأشد ما تجدون من الحرّ فمن حرّ جهنّم وأشدّ ما تجدون من البرد من زمهرير جهنّم (٢٤٠) فى أخبار كثيرة .

قال أحمد بن حنبل بإسناده إلى حميد بن عبيد يقول : سمعت ثابتاً البنانى يحدّث عن أنس بن مالك عن النبىّ ﷺ أنّه قال لجبرائيل : مالى لم أر ميكائيل ضاحكاً قطّ؟ فقال: منذ خلق الله النار لم يضحك، أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند،

---

(١) الصحاح ٥/١٨٨٣ T (١ـ٢) القرآن الكريم ٣٧/٩٧ (٢) الصحاح ٦/٢٥٣٩ T
(٧) المعجم المفهرس ٥ / ١٥٨ ؛ صحيح البخارى ٢ / ٢١٩ ، بدؤ الخلق ، باب ١٠ ؛ صحيح مسلم ٨ / ١٤٩ ، الجنة || نارکم : نارکم هذا التى يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءً من حر جهنم صحيح مسلم
(١٠) صحيح البخارى ٢ / ٢١٩ ، بدؤ الخلق ، باب ١٠
(١٦) مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٢٢٤

وقال أحمد : حدّثنا أبو عبد الرحمن حدّثنا موسى بن علي ، سمعت أبي يحدّث عن عبيد الله بن عمرو بن العاص أنّ رسول الله ﷺ قال عند ذكر أهل النار : كلّ جعظري جواظ مستكبر جماع مناع ، الجعظري : الفض الغليظ ، وذكره الجوهري : وقال : قال ابن السكّيت : يقال للرجل إذا كان قصيراً غليظاً جِعظارة بكسر الجيم ، والجواظ الجموع للنوع ، قال الجوهري : الجواظ والجظ الرجل الضخم ، قال : وفي الحديث : أهل النار كلّ جعظ مستكبر ، قال : وكذا الجعظ .

ومذهب أهل الحقّ أنّ النار مخلوقة ، وقالت المعتزلة والجهميّة : لم تخلق بعد لأنّها دار تعذيب وجزاء ، وليس هذا وقته ، ودلّنا قوله تعالى : «أُعِدّت للكافرين» ، والمعدّ ما يكون موجوداً ، وما ذكروه فنقول : جهنّم حبس العصاة نوجودها أبلغ في الزجر من عدمها ، وعلى هذا الخلاف الجنّة أيضاً ، وقد تقدّم القول بذكرها منّعنا الله بها بجواره بمحمّد وآله .

ذكر من تحت الأرض من السكان

وهل ذلك خلا أم ملا حسب الإمكان

روى السُدّي عن أشياخه أنّ لكلّ أرض سكّاناً فسكّان الأرض الثانية : الريح العقيم ، وهي التي أهلكت قوم عاد ، وسكّان الثالثة : حجارة جهنّم التي ذكرها الله تعالى في قوله : « وقودها الناس والحجارة » ، الآية (٢٤١) ، الرابعة : كبريت جهنّم ، الخامسة : فيها حيّات جهنّم ، السادسة : فيها عقارب جهنّم كالبغال الدهم وأذنابها مثل الرماح ، السابعة : إبليس وجنوده .

(٤) الصحاح ٢ / ٦١٥ ب (٥) الصحاح ٣ / ١١٧١ ب
(٩) القرآن الكريم ٢ / ٢٤ (١٣) مأخوذ من مرآة الزمان ٣٧ ب ، ٦
(١٥) قارن كتاب التبصرة ١ / ١٨٩ (١٧) القرآن الكريم ٢ / ٢٤

وروى عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّه قال : فى كلّ أرض آدم كآدمكم ، وهذا القول بعيد ولم يرد به خبر ولا أثر ، وإنّما هو آدم واحد وهو أبو البشر ، وقد أخذ على أبى العلاء المعرّى قوله (من الطويل) :

وما آدم فى مذهب العقل واحد ولكنه عند القياس أوادمُ

ومن المستحسن فى المعنى قول الآخر (من السريع) :

افترق العالم من آدم واجتمع العالم فى آدمى
فجملة العالم من واحدٍ وواحد من جملة العالمِ

ومذهب الأوائل أنّ الأرض على صفة واحدة كالمحّة فى البيضة وإنّما تختلف أجناسها وليس تحتها سوى الماء ، والله أعلم .

قلت : قد انتهى القول فى ذكر الأرض وخلقها وجميع ما ورد واتّصل بنا من مخلوقاتها وسكّانها ببرّها وببحرها ، وسهلها ووعرها ، جهد الطاقة وحسب الاستطاعة ، وذلك كلّه بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه ، ولنتبع ذلك بذكر مقامة من مقامات ابن الجوزى رحمه الله فيما يتعلّق بذكر الجنّة والنار ، لما فيها من الأخبار والآثار ، تبصرة وذكرى لأولى الأبصار .

ثم نظموها بما للعيون يجليها ، وللقلوب يجلوها ، لقول الإمام على عليه السلام: إنّ القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد فابتغوا جِلاءها طرائف الحِكَم .

وأثبتّ هذا الفصل آخر هذا الجزء لثلاث وجوه : الأوّل : اتّباعاً لهذا الخبر الوارد عن مثل الإمام الأروع والبطل السميدع (٢٤٢) الأسد الواثب ، والليث الغالب ، الإمام علىّ بن أبى طالب ، الثانى: إنّا ذكرنا الأرض وجبالها ، ورمالها وتلالها ، وبحارها وأنهارها وسكّانها من أعمها جمّا وإنسها من مخلوقاتها ، فأحببنا أن نردف ذلك بذكر المحبوب من قبابها ، من أزهارها وثمارها وللمستحبّ من

أوقاتها ، وهو زمن الربيع وما قيل فى جميع ذلك ممّا اخترناه من الشعر البديع ، ووطّئنا لذلك من قولنا منثوراً يفوق المنثور ، ويطابق القريض فى الأثمار والزهور ، ممّا لعلّه يستحلا حين يستعجلا .

الثالث : أنّ شرطنا أن نتلو آخر كلّ جزء من أجزاء هذا التأريخ بذكر نضلاء أوانه ، السكاتبين فى مدّة زمانه ، من أهل المشرق والمغرب ، ونذكر من أشعارهم ما استملحناه لما لمحناه من طبقتى للرقص والطرب ، ولما كان هذا الجزء الأول ليس يختصّ زمانه بخلوق ننقل عنه ماشترطناه من هذه الآثار ، ولا كائن من هذه الأمم المذكورة من نورد عنه أشعار ، أثبتنا هذه المقاطيع الزهريّات المختصّة بذكر بعض ما فى الأرض من النباتات ، ليكون لهذا الجزء النسبة بما يتلوه من أمثاله ، وإن كان ليس فيهم إلّا من يضاهيه فى مثاله ، ويناظره فى حكمه وأمثاله .

المقامة الرابعة والأربعون لابن الجوزى رحمه الله

ما زلت أعاهد على أن أتعاهد المواعظ ، وأسعى بوسعى حتى أملأ سمعى من كلّ واعظ ، نخلت بلادنا مع كثرة العالم من عالم ، فبقيت فيها كالحوت فى البيداء ، والضب فى البحر ، ثم سمعت أنّ عربيّاً غريباً قد قدّم وجلس ، فزاحمت مزاحمة من صَدَمَ وصُدِمَ (٢٤٣) حتى جلس ، فحمدك وسبّحك ودعا ، ثم قال: رحم الله من سمع ودعا ، فتأملته فإذا سوقب دملص ، وإذا سحر كلامه لسحرى يعتضّ ، فقلت : إنّ هذه لشجرة وريقة فأنا أغتنم لفظ هذا وريقه ، فأروى بجزع مواعظه كلّ نفيس ، وأهوى بزواجره خدع إبليس .

فجعلت ذهنى إلى ما يقال ، فأدرك حفظى من لفظه أن قال : يا بن آدم تفكّر

فى أمرك ، تعرف قصر عمرك وتلمح انقضاض قصرك عند انقضاء عمرك ، فكأنّك بك وقد نودى راكب شؤونك ابرك ، وسطت العلل ، فانبسطت انبساط الفلل ، من شونك إلى ظفرك فيا كثرة مرضك ويا قلّة صبرك ، ثم جاء الملك فوافاها فانتزعها من صدرك ، ثم ألقيت دليلاً وألقيت فى قبرك ، ورمت فى قفرك قد منيت بعقرك ، ثم تقوم حزيناً يوم نشرك لحشرك ، وينصب لك ميزان ربحك وخسرك ، وربّما امتدّت يد الفضيحة إلى هتك ستر سترك ، ثم تمشى وأى قدم على جسرك .

فقام شيخ فقال : حيّرتنى بزجرك ، فقال : يابعيداً عمّا أما تملّ طول هجرك ، أما يكفيك بعدظلام الشباب طلوع فجرك ؟ قال : فما حيلتى؟ قال : أدرك واستدرك ويحك والله ما تساوى اللذّات أن تخاطر فيها بالذات ، وأى راحة فى لقمات عند الحساب منتقمات ، كم وقعت فى مهـــواة شهوات ، ثم فارقت فأرقتَ وتبعت تبعات فدارك مادمت فى دارك هفوات الفوات ، فما بينك وبين ما إذا نزل من الآفات آفات ، إلّا أن تماين الوفاة وفات ويحك إنّما هو صبر مناعة عن الحرام أو قطاعات ، فاز به المتيقّظون وفات أهل (٢٤٤) الغفلات ، وثبوا إلى الخير بين جمع وثبات ، فنظر إلى ثباتهم فأعينوا بصبر وثبات ، وتلقّتهم الراحة يوم التوفّى واندفعت السكرات ، فلو رأيت العاصى وقد استقلبته عند الرحيل أيدى الفاثبات ، أصبح على الخبر والفناء ، فانظر أين بعد هـــذا الفناء مات ، « أم حسب الذين اجترحوا السّيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات » .

فقال السائل : بيّن لى أفعال القسمين ! فقال : بين بيّن وسم الوسمين ! أمّا الصالحون فخلّصوا نفوسهم من رقّ الهوى وأعتقوا ، وسمعوا من ذا الذى يقرض

(١٧ ـ ١٨) القرآن الكريم ٤٥ / ٢١

الله فصدقوا فصدّقوا ، فتراهم بين راكع وساجد إلى المساجد، قد سبقوا ولم يُسبقوا ، فلو عاينتهم فى الدجى وقد استغفروا وتملّقوا ، وغربوا عن وادى الاعتذار عن الزلل وشرقوا ، وجلوا مراد العين وخلوا ، وطلقوا يتقلقلون كأنّهم غرقى قد تشبّثوا وتعلّقوا ، فإذا جاء النهار هجروا مشتهاهم وطلقوا ، حاسبوا أنفسهم على الكلمات والنظرات وحقّقوا ، وبالغوا فى الورع وتناهوا ودقّقوا ، وما كانت معاناة زرود إلّا أيّاماً وأعرقوا .

قال : صف لى من حالهم ، وقت ارتحالهم ! فقال : لمّا نزل للموت وتيقّنوا أنّه آنهُ ، وتقلقت النفوس بين زفرة وأنّه ، جاء ركابى : « يأيتها النفس المطمئنة » ، فكشف سجاف المنزل فحرّكوا الأعنّة ، فرحلوا فوصلوا فدخلوا الجنّة ، فأرواحهم فى حواصل طير تعلّق من ثلث الشجر ، وبقبورهم يستشفى ويستسق للمطر ، فإذا نفخ فى الصور وأعيدت تلك الصور ، جىء النجباء بنجائب مرحلة بالدرّ لا بالشعر فركبوا من قبسورهم إلى قصورهم ما عندهم من (٢٤٥) الحساب خبر ، فتلقاهم الولدان ، ومنع الجسور الزور الخفر ، فإذا التقوا أحضرن مستبشرات بمن حضر ، فلو رأيتهم متّكئين على الأرائك بَعد بُعد تعب السفر ، والكؤوس دائرة والقطوف دانية بأنواع الثمر ، يجرى تحت القصور جزاء تركك القصور نهر بعد نهر ، فكم من ساقية جارية عليها جارية ساقية يحار فيها البصر ، وعيدان الأشجار تغنّى فتغنى عن عيسدان الوتر ، فإذا اشتاقوا إلى الإخوان نفر نفر إلى نفر فحدّثهم ما كانوا فيه من صيام وسهر ، تالوا بعد أن حدّق بأس مالا يدخل تحت حدّ قياس من الطفر ، وللائسكة تدخل عليهم مسلّمة للجدال فى فضل البشر ، وما كفاهم ما أعطاهم حتى تجلّا مولاهم للنظر ، فلا تعبّد مفترض ولا تكليف معترض ، ولا يقال عرض قد انكسر ، ولا شقاق ألفة

(١٣) العوير : كذا

ولا فراق طرفة ، ولا مشاق كلفة ، فطبارات البشر ، ولا همّ يهمّ ولا غمّ يغمّ ولا تحريم يزمّ ، عن قضاء الواطر ، ولا عناء نصب ولا سقاء نصب ولا لقاء وصب يوجب دموع كدر ، فسبحان من جاد عليهم غاية الجود ، وبلغهم نهاية المقصود ، ومنّ وما منّ بدوام الخلود ، وهو آخر الأمل للمنتظر .

فقال السائل : اذكر لى حال القسم الآخر ! فقال : كم بين من تقدّم ومن تأخّر ، هؤلاء زلّوا بإيثار ما يزول ، واستحطّوا ما يتغيّر ويحول ، تكاسلوا عن الصلاة ، فإن صلّوها نقصوا وأهملوا جانب الزكاة ، فإن أخرجوا انتقصوا ، غطوا أبصار البصائر بالخمر ، وشغلوا أسماعهم عن الزواجر بالزمر ، وبادروا بارد العيش فإذا البرد حمر ، ورضوا فى الدين (٢٤٦) بالوهى معرضين عن النهى والأمر .

قال : صف لى مآلهم ، وعرّفنى ما لهم ! فقال : كلّما اشتدّ بالقوم عند الموت الألم ، صاح لسان اللوم ألم أقلّ ألم ، ثم تمزج لهم كؤوس الخسرات بدم ندم ، فيتمنون لما قد صدم العدم ، رحلت اللذّة عن الأنواء وتخلّفت مرارة الأسف ، وصار بدر الأمل كالعرجون ثم أمحق وخسف ، واشتدّ عليهم كرب الموت وتحسر به الفوت وعسف ، فإذا الغصن الغضّ قد نحل وشسف ، ثم نقلوا إلى قبر أخصب ما فيه العجب ، وأزرى من تربة زرود النجف ، فلو رأيته بالعاصى قد تزلزل ورجف ، ثم يأتى منكر ونكير إلى مقرّ بذنوبه قد اعترف ، فلا يجد مقرّاً ولا مقراً أودى من الحيف ، فعذابه دائم وعتابه قائم على الشرف ، فإذا انشقّ ضريحه ظهر قبيحه ، وانكشف ملقى فى القيامة ما يعجز عن وصفه من وصف ، ثم يحمل إلى النيران فيلقى بين الأفنان والجيف ، عقابها عميم ، وشرابها حميم ، وعذابها أليم ، هذا وقد عكف ، مقامعها حديد ، وبلاؤها شديد ،

وقمرها قمر بعيد ، والصديد مكان الصلف ، فيها السلاسل والأغلال ، والمقامع والأنكال ، وهم بحال أى حال أصلح منها التلف ، تولّى عنهم الأقارب ، فتوالّتهم حيّات وعقارب ، كأنّها البغال أو نقارب ، تدنو منهم ونقارب ، فإذا اللحم مختلف ، زمانهم ليل حالك ، وضجيجهم ضجيج هالك ، ويستغيثون يا مالك ، وما التفت ولا انعطف ، عقابهم عقاب وجميع ، ونديمهم بئس القرين والضجيع ، تجرى الدموع ثم النجيع ، على القبيح الذى سلف ، أفلا تميّز بين الدارين ، أفلا فارق بين الفريقين (٢٤٧) ، أفلا ستغنم للحين بعد الحين ، بلى من أحضر ذهنه عرف .

فارتجن المجلس ثم ارتجّ ، ولم يبق فيه عين إلّا مجّ ، فمنهم من تملّق بالمنبر ومنهم من هجّ ، فانحطّ الشيخ عن كرسيّه وانزجّ ، فإذا أبو الفتوح أعرفه بالحاجب الأزجّ ، فأسرع فتبعته من فجّ إلى فجّ ، فقال : ترانى أهرب وأنت تطلب يا فجّ ، فقلت : الصحبة ، قال : ذوبت الطجّ ، فاجتهدت وألححت فولج الدار وجّ ، فرجعت وما حظيت من حجّته إلّا بالعجّ والثجّ .

تفسير الغريب من هذه المقامة

الشوقب : الطويل ، والدملص : الأملس البراق ، والنسيس : العطش ، والغلل : الماء الذى يجرى تحت الشجر ، ومنيت : ابتليت ، وشغف : فعل ، وارتجن : مثل ارتجّ .

تمت ولله الحمد والمنّة .

ذكر المنظوم والمنثور فى الأثمار والزهور

قلت : كنت قد ألّفت قبل هـذا التأريخ عدّة كتب مفيدة تشتمل على جواهر فريدة : منها : كتاب سمّيته : بحدائق الأحداق ، ودقائق الحذاق ، فى جزءين يجمع اثنتا عشرة حديقة ، وتشتمل على معانى دقيقـة وأشعار رقيقة كلّ حديقة لها عشرة أبواب ، من فنون الآداب .

ومنها كتاب سمّيته : تبر للطالب وكفاية الطالب : لخّصت فيه اثنى عشر كتاب ، من كتب الآداب ، مثل كتاب زهر الآداب ، وكتاب تباشير السّراب ، وكتاب الحيوان ، وكتاب الخراج ، وكتاب أبكار الأفكار ، وكتاب ملح الملح ، وكتاب كنز البراعة ، وكتاب الكامل ، وكتاب أدب الكاتب ، وكتاب الصادح والباغم ، وكتاب المستجاد من أفعال الأجواد ، وكتاب جامع اللذّة ، فى أربعة أجزاء .

(٢٤٨) وكتاب سمّيته ذخائر الأخائر يشتمل على ثلاثة ذخائر :

الأولة : ذخيرة الدرّ الثمين فى ذكر الأوائل والمتقدّمين ، الثانية : ذخيرة الياقوت البهرمان فى تأييـد تنزيل القرآن بالدلائل القاطعة والبرهان ، الثالثة : ذخيرة اللؤلؤ والمرجان فى خصائص البلدان فى جزء واحد .

ومنها كتاب سمّيته : معادن الجوهر ورياض العنبر ، يجمع ثلاث معادن فى عدّة فنون من الأدب فى جزء واحد ، مع عدّة كتب هزليّة ألّفتها فى عصر الشباب الذى ذهب ، فليقنى أقدر على استرجاعها ومحوها ولو بما أملك من فضّة وذهب ، لـكن سارت بها الركبان ، وتعلّقت بأجنحة العقبان ، وعادت كشبابى الذى لا أقدر على ردّه ، الذى كان كأنّه عارية مستردّة ، فلذلك لم أذكرها ، وإن كنت لم أحضرها .

ومنها كتاب ألّفته قبل رضى لهذا التأريخ المبارك ، وله فى معانيه مشارك ، وسمّيته أعيان الأمثال ، وأمثال الأعيان ، وذلك لما طالعت كتاب كليلة ودمنة لحكماء الهند ، وعلماء السند ، وإنّ جماعة من الفضلاء الإسلاميّين نسجوا على منواله ، ولم يبلغوا أمثاله ، فمنهم صاحب كتاب الصادح والباغم الشريف أبو يعلى محمّد بن الهبّاريّة رحمه الله ، ومنهم كتاب سلوان المطاع لابن ظفر رحمه الله ، ومنهم كتاب نملة وعقرة لسهل بن هارون الذى كان يسمّى بزرجمهر الإسلام ، ولعمرى لقد أجادوا البلاغة ، وأحسنوا الصياغة ، ونضحوا بعدهم من رام الفصاحة ، أو تعجّلا بملاحة ، غير أنّ العهد على شعارهم ، واقتبس من أنوارهم ، وألّفت هذا الكتاب الذى سأذكر منه ما يليق بذكره فى هذا التأريخ وأقمت دعائمه على اسمين حسان ، توريةً عن القلب واللسان فأحدهما وتتمته ناطق الظّنين ، والآخر سمّيته صادق الأمين ، (٢٤٩) فوقع غريب فى أمثاله ، لا يوجد مثاله ؛ إذ هو إسلامى جاهلى ، عربى عجمى ، ملوكى سوقى ، خاصّى عامّى .

وجعلته عشرة محاضرات :

الأوّلة : المحاضرة الربيعيّة ممّا تزهو على الدرّ المنثور فى تشابيه الفواكه والزهور ، وهى التى أثبتها بجملتها فى هذا التأريخ إذ كلّ سمع للذّة سماعها يسمع .

الثانية : المحاضرة الأوائليّة ، التى بأخبار الأمم القديمة مليّة ، وقد لخّصت منها فى هذا التأريخ أيضاً ، ممّا يزهو بحسنه على الفضّة البيضاء .

الثالثة : المحاضرة النبويّة المشرّفة بذكر خير البريّة .

الرابعة : المحاضرة الخليفيّة التى كلّ القلوب إلى سماعها مشتهية ، وهذه المحاضرة والتى قبلها وما بعدها من هذا الباب ، موفرة إجلالاً لذلك الكتاب ، للا يكن قد أغرنا على جملته ، وأضعنا حرمته .

(٢٠) للا : لئلا

الخامسة : المحاضرة الملوكيّة ، أولى المعالى الزكيّة .

السادسة : المحاضرة الوزرائيّة ، التى لأولى الفضل مرضيّة .

السابعة : المحاضرة القضائيّة التى عن العلماء مرويّة .

الثامنة : المحاضرة الشعرائيّة المشتملة على ذكر الشعراء الأوائليّة والعصريّة .

التاسعة : المحاضرة الفلسفية الصادرة عن أقوال الحكماء المسمّية .

العاشرة : المحاضرة النجوميّة ، المشتملة على ذكر الأفلاك العليّة .

المحاضرة الأولى : وهى الربيعية

حُدّث أنّه كان بجبل إصبهان ، من بعد ما نسفته المزاود ، وأفنته المراود ، تِنِّين ، له عدّة من السنين ، قد ألّف آلاف من الدهور ، وألّف ألفاً من الجحور ، بين تلك الأحجار والصخور ، وأخاف تلك المسالك ، حتى جفل القاطن ، وقفل السالك ، وتحاماه الأقران ، وتبادره الشجعان ، إذ ليس يقطع فيه المران ، ولا ينفع فيه سيف ولا سنان ، (٢٥٠) ودرست تلك الجادة الدوارس ، ولا عاد يفترعها راجل ولا فارس ، حتى عادت بكراً عذراء ، لا تخطر على فكر عذراء ، لعظم شرره وشرّه ، وسمومه وحرّه ، فلمّا تعطّلت تلك الربوع من الساكن والسامر ، وأمنت وطء الخفّ والحافر ، عظمت أشجارها ، وتكاثفت أثمارها ، وطرز الأرض نباتها ونوارها ، وأينعت أزهارها ، وتجاوبت على أفنانها أطيارها ، شحرورها وبلبلها وقمريّها وهزارها ، وتكسّرت على حصبائها أنهارها ، وأمالت الأرواح من الأشجار أغصانها ، تقبّل فى الروض أوجه غدرانها ، فكلّما زمر النسيم صفق الغدير على نغمات تلك الأطيار باختلاف ألحانها ، فعادت كقول ابن وكيع فى زمن الربيع (من الكامل) :

فَرَش الفضاء بأصفرٍ وبأحمرِ وبدت لنا حُلَل الربيع الأزهرِ
وافا على أثر الشتاء كأنّه إقبالُ جَدٍّ بعد أمرٍ مُدْبِرِ
وكأنّ ذلك كان وجهَ مُحَذَّرٍ وكأنّ هذا جاء وَجهَ مُبَشِّرِ
وَرْدٌ كوجنة كاعبٍ قد موزحتْ فتراجعتْ خجلاً بغَرطِ تحَفُّرِ
وكأنّما التأريخ فى أغصانه أكرٌ خُرِطن من العقيق الأحمرِ
وكأنّ نَور البـــاقلاء دراهم قد ضُمّخت أوساطها بالعنبرِ
وكأنّما الأترجّ أكؤسُ عَسْجَدٍ ولها مقابضُ من حريرٍ أخضرِ
والنرجس الريّان بين رياضةٍ يرنو بعين الباهت المتحيّرِ
والجلّنار يُريك من أثوابه نوعين بين مزعفرٍ ومُعصفرِ
فالآن فاغْدُ إلى الخلاعة والصبا لا تصغين إلى العذول المُكْثِرِ

أو كما ذكرنا من المنقول ، لأبى إسحق الأندلسى حيث يقول : (من الكامل) :

(٢٥١)وعشيّة كم بتّ أرقب وقتها سمحتْ بها الأيّامُ بعد تعذُّرِ
فلنا بها آمالنا فى جنّة أهْدت لنا سفهاً شميمَ العنبرِ
والروضُ بين مفضّضٍ ومذهّبٍ والزهر بين مُدَرْهَمٍ ومدبرِ
والوُرق تشدو والأراكة تثنى والشمس ترفل فى قميص أصفرِ
فكأنّه وكأنّ خضرة شطّه سيف تعلّق من نجادٍ أخضرِ
وكأنما جنّاته محفوفة بالآس والنعمان خدٌّ مُعذَّرِ
نهرٌ يهيم بحسنه من لم يهم ويجدّ فيه الشعر من لم يشعرِ
ما اصفرّ وجه الشمس عند غروبها إلّا لفرقة حسن ذاك المنظرِ

(١-١٠) ديوان ابن وكيع ٦٣ ، رقم ٣٥ ؛ قارن حماة ٣٦٠

وقوله (من الخفيف) :

فى رياض أريضة تشرب فيها السوارى أعلامها المُعلماتِ
بين صفر وبين حمر كلونَى أوجه الخائفاتِ الخَجِلاتِ
ضاحكاتٍ إلى بروق توالت إذ توالت فى شربها باكياتِ

وكقول ابن وكيع أيضاً فى الربيع (من الطويل) :

ألست ترى وشىَ الربيع المَنَمنَما وما رصّع الربى فيه ونظّما
فقد حكّت الأرضُ السماء بنورها فلم أدرِ فى التشبيه أيّهما السما
فخضرتها كالجوّ فى حسن لونه وأنوارها تحكى لعينيك أنجُما
قُم فاسقنى ما حرّموه فما أرى من العيش حلواً غير ما قيل حُرِّما

وكقول ابن سهل فيه الذى كاسم أبيه (من الكامل) :

الأرضُ قد لبستْ رداء أخضرا والطلّ يَنثُرُ فى رُباها جوهَرا
فاحت نِخِلتُ الزهر كافوراً بها وحسبتُ فيها التُربَ مِسكاً أذفرا
وكأنّ سَوسَنَها يصافح وردَها ثغراً يُقبِّل منه خَدّاً أحمرا
والنهر فيه والنبات يحفّه سيف تَعلّق من نِجادٍ أخضرا
(٢٥٢)وجرت بصفحته الصبا فحسبتَه كفّاً نُقِّش فى الصحيفة أسطُرا
والطيرُ قد قامت عليه خطيبةً لم تتخذ إلّا الأراكة منبَرا

وكقول من صدق فى جلق (من البسيط) :

فى جلّقٍ نزلوا حيث النعيم غدا مطوّلاً وهْو فى الآفاق مختصرُ

(٦ـ٩) ديوان ابن وكيع ٩٣ ، رقم ٣٥
(١١ـ١٦) ديوان ابن سهل الأندلسى ١٦٣ ، ٤ ، رقم ٥٤ / ١ ـ ٤

(١٢) فاحت : هاجت الديوان (١٣) ثغراً : ثغر الديوان
(١٤) والنهر ـ سيف : والنهر ما بين الرياض تخاله سيفاً الديوان

القضب راقصة والطير صادحة والنشر مرتفع والماء منحدرُ
وقد تجلّت من اللذات أوجهها لكنّها بظلال الدوح تستترُ
٣ وكلّ وادٍ به موسى يفجّره وكلّ روض على حافاته الخضرُ

وكقول من شكره وجب فى حلب (من الكامل) :

خلع الربيع على الرياض ملابساً رفلت بها فى جِدّةٍ وشبابِ
٦ فتباشرتْ أغصانُها وتعانقتْ حَلْيها كتعانق الأحبابِ

وكقول بعض القوم وقد أتى الربيع فى الصوم (من الكامل) :

انظرْ إلى نَور الربيع وزهرِه فى الصوم كيف يُجَيِّش الأطرابا
٩ فكأنّه مستحسن مستطرف نصب الصدود لعاشقيه حجابا
وكأنّما سترت محاسنُ وجهِها معشوقةً جعلتْ عليه نِقابا
وكأنّما خُلق الربيعُ كواكباً وكأنّما خُلق الصيام سحابا
١٢ والزهر يكتب فى الرياض لناظر شوّال أفلح من أعدّ شرابا

ولم يك أطبع من قول ابن القويع (من البسيط) :

هذا الربيع أتى والصوم فى قرن وكيف يصنع ذو الآداب والطَرَبِ
١٥ كأنّما هو معشوق أتى حَذَراً فصدّ عنه المعنّا لحظَ مرتقبِ
(٢٥٣) والله لولا أمور أنت تعلمها هتكت بالراح ما أرخاه من حُجُبِ
حتى الذّذَ بالدنيا وزينتها ذى حرفة الفقه ـ لا ـ ماقيل فى الأدبِ

١٨ رجع الكلام إلى التنّين المسمّى بظَنين

وكان ظنين قد خُصّ بنطق اللسان ، وعلّمه الرحمن علم البيان ، وخُلق ملهوماً عالم ، من غير امتزاج بالعالم ، فخرج يوماً من جُحره ، يتيس إعجاباً فى

كبره ، ظانّا أنّ ليس له شبيه فى عصره ، وأنّ لا سبيل إلى نفاذ عمره ، فعدّق إلى تلك الحدائق بالأحداق ، وكان من أدقّاء الحُذّاق ، والوقت وقت الخليع ، كونه زمان الربيع ، والنور فى كلّ يوم يزيد ويهيج ، والأرض قد أنبقت من كلّ زوج بهيج ، وحدائق النرجس قد حدقت بأحداقها لمّا رأت عرائس السرو وقد شمّرت عن ساقها ، ورنت إلى الأقحوان ، لمّا أراد لثم شقائق النعمان ، فقال ما ألذّ أوقاتى ، فهذا الوقت الذى قال فيه ابن الساعاتى (من الكامل) :

ما الجوّ إلّا عنبرٌ والدّوحُ إلّا جوهرٌ والروضُ إلّا سُندُسُ
سفرتْ شقائقها فهمّ الأقحوا نُ بلثمها فرنا إليه النرجسُ
فكأنّ ذا خدّ وذا ثغرٌ بما وله وذا أبداً عيونٌ تحرسُ

وليس فى قوله منهم بل يرى ابن الصنوبرى (من الكامل) :

يارب قومى الآن وبحكِ وانظرى مالرياض قد أظهرتْ إعجابَها
كانت محاسنُ وجهها محجوبةً فالآن قد كشف الربيعُ حجابَها
وردٌ بدا يحكى الخدودَ ونرجسٌ يحكى العيونَ إذا رأت أحبابَها
والسروُ تحسبه العيونُ غوانياً قد شمّرتْ عن سُوقها أثوابَها
(٢٥٤) لو كفتُ أملك الرياض صيانةً يوماً لما وطىء النامُ ترابَها

ثم نظر إلى الورد وحقّق ، فإذا هو بين مفتق ومحقّق ، ومذهّب ومعقّق ، كأحقاف بأثوت أحمر ، فكعبة بزرجد أخضر ، قد ضمّت على شذور من التبر الأصفر ، قد عطر بشذاه الأكوان ، وجمع من الحسن ألوان ، فبين أحمر قانى ،

(٧) ـ (٩) ديوان ابن الساعاتى ٢ / ١٦٤ ، ٤ ؛ جوهر الكنز
(١١) ـ (١٥) ديوان الصنوبرى ٤٥٤ ، ٦ ، رقم ١٣

(٥) فكأن ـ تمر : فكأن ذا ثغر وذا خد العيون (١٠) ابن : غلط ابن الدوادارى
(١١) الرياض : الربى العيون (١٨) الوان : ألوان

كخدود الثيابى ، أو كخمر القنانى ، ومضاعف قيان ، كوجنات الفتيان ، المفرّجة بالاحمرار ، أو كشعلة من نار ، وأبيض يقق ، قد كلّل الطلّ منسه الورق ، كواضح غيداء كالّه العرق ، عندما مازحها عاشقها ، من بعد ما عانقها ، فرشح جبينها اليقق خجل ، حتى عاد يضرب به المثل ، نصاح العاشق : يالقومى ا هـذا والله كقول ابن الرومى (من البسيط) :

قالت وفى كفّها ورد تحمّشنى ... يا حسن حمرته سقياً لجانيهِ
فقلت خدّك لو أبصرتُ حمرته ... أدقّ والله عندى من معانيهِ
الورد يُقطَف فى إبّان زهرته ... وورد خدّك لا ينفكّ أجنيه

ولابن المعتزّ فى تشبيه وردة مفردة (من الطويل) :

سقانى وحيّانى حبيبى بوردة ... على نغمة منه وحسن سماعِ
فجاءت تحاكى وجنةً ذهبيّةً ... وقد تقطعت من فوقها ماعى

ولابن الحجّاج فى معشوق مليح القوام ممشوق : (من السريع) :

جنى من البستان لى وردة ... أحسن من إنجازه وَعْدى
قال والوردة فى كفّـــــه ... مع قدح أذكى من النّدّ
هنيئاً لك يا عاشقى ... ربقى من كفّى على خدّى

ومن التشبيه فيه (من البسيط) :

أما ترى شجرات الورد عامةً ... منها بدائع قد ركبن فى قضبِ
كأنّهنّ يواقيتٌ يُطيف بها ... زبرجدٌ وسطه شذرٌ من الذهبِ

---

(٦) ـ (٨) الشعر ناقص فى ديوان ابن الرومى
(١٠)ـ (١١) الشعر ناقص فى ديوان ابن المعتز
(١٣) ـ (١٥) حلية ٢٣٩ ، ـ ٧
(١٧) ـ (١٨) ديوان على بن جهم ١١١ ، ـ ٢ ، رقم١٣ ؛ حلبه ٢٣٨ ، ٨ (منسوب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٨٩ ، ١٠ (منسوب إلى محمد بن عبدالله ابن طاهر وعلى بن جهم) ؛ ديوان المعانى ٢ / ٢٣ ؛ معاهد التنصيص ١ / ١٧١ ؛ زهرالآداب ٥٢٤ ، ـ ٤ ؛ شرح المقامات الحريرية ١ / ١٥١ ، ١٥ ؛ ألف ليلة ٢ / ٤١٠ ، ـ ١٢

(١١) فوقها ـ باعى : كذا (١٤) مع قدح أذكى : بكفه أزكى حلبة

(٢٥٥) ونظيره لابن وزير الجزيرة (من الرمل) :

إن أتاك الورد لا تعـ ـتبه فى طول المغيبِ
فقد كفاه خجلاً فى خدّه الغضّ الخضيبِ
لا تقابله بنـــور الـــرّاح أو وجه الحبيبِ
واطرد النرجسَ عنه إذ حكا لحظ الرقيبِ

ولأبى عامر فى الورد الباكر (من المتقارب) :

أنتك أبا عامر وردة يحاكى لك الطيب أنفاسَها
كعذراء أبصرها مبصر فغطّت بأكمامها رأسَها

ومن محاسن التشبيه فيه (من المنسرح) :

ووردة فى بنانِ معطار جيابها فى ضمير أسرارى
كأنّها وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بدينارِ

ومن القول العلى للسقلى (من السريع) :

كأنّما الورد الذى نشره يعبق من طيبِ معاليكا
دماء أعدائك مسفوكة قد قابلتْ بيض أياديكا

---

(٧) ـ (٨) حلبة ٢٤٠ ، ١١ (منسوب إلى أبى العلاء صاعد بن الحسن البغدادى) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٨٩ ، ؛ مطالع البدور ١ / ٩٥ ، ٩ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ٨٣ ، ٢ (منسوب إلى صاعد اللغوى الأندلسى) ؛ ألف ليلة ٢ ٤١٠ ، ١٩ (دون نسبة)

(١٠) ـ (١١) حلبـــة ٤٢ ، ٥ (منسوب إلى أبى ظاهر الرفا) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٩٠ ، ـ ٥ (منسوب إلى أبى طالب الرقى) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٨٩ ، رقم ١٣٩ ؛ غرائب التنبيهات ٨٢ ، ٩ ؛ يتيمة الدهر ١ / ٢٩٩

(١٣ ـ ١٤) حلة ٢٤١ / ـ ١٠ (منسوب إلى أمية بن أبى عائذ الهذلى لكن لا يوجد فى الديوان)

(٣) فقد : كذا

(١٠) فى ضمير : فى خفى ديوان ابن المعتز ، غرائب التنبيهات ، يتيمة الدهر

وقول ابن بسّام الذى يغيره لا نسلم (من البسيط) :

أما ترى الورد يدعو للورود على ... حمراء صافية فى لونها شُهُبُ
مداهنٌ من يواقيت مركبة ... على الزبرجد فى أجوافها ذَهَبُ
خاف الملالَ إذا طالت إقامته ... فصار يظهر أحياناً ويحتجبُ

ومما فيه ذكر الورد من هذا السرد لابن سكّرة (من المنسرح) :

فى وجنة إنسانةٍ كلفتُ بها ... أربعةٌ ما اجتمعن فى أحدِ
الخدّ وردٌ والصدغ غاليةٌ ... والريق خمر والثغر من بردِ

وفى الورد الأحمر والأبيض لابن الرومى (من البسيط) :

أهدت إلىّ يد نصبى الفداء لها ... الوردَ نوعَين مجموعين فى طَبَقِ
كأنّ أبيضَه فى وسط أحمرِه ... كواكبٌ طلعتْ فى حُمرة الشَّفَقِ

(٢٥٦) ولابن المعتزّ فى المعنى لمن يتصنّى (من الخفيف) :

أطلع الحسن من جبينك شمساً ... فوق ورد بوجنتيك أطلّا
وكأن العِذار خاف على الور ... د جَفافاً فد عليه بالشعر ظلا

---

(٢) ـ (٤) حلبة ٢٣٨ / ٤ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٨٥ ، ـ ٢ (منسوب إلى ابن ساهر وابن بسام) ؛ شرح المقامات الحريرية ١٥١,١ ، ـ ٥١ ؛ ديوان المعانى ٢/٢٣ (٣ فقط) ؛ محاضرات الأدباء ٤ / ٥٨٥ (منسوب إلى ديك الجن ، ٤ فقط) ؛ ديوان ديك الجن ١٥٢ ، رقم ٩ ؛ نظم ٤ / ١٥٣ ، ٣٤ ؛ Barim le Forgeron 98,16

(٦) ـ (٧) تأريخ بغداد ٥ / ٤٦٦ ؛ من غاب ٨٢ : خاص الخاص ١٦٧ ، ٦ ؛ إعجاز ٨٢ ، ١٥

(٩ ـ ١٠) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٢٣ ، ـ ٢ رقم ١٠٩٣ : حلبة ٢٤١ ، ـ ٧

(١٢ ـ ١٣) طراز المجالس ١١٦ (منسوب إلى ظافر الحداد أو معز الدولة)

---

(٩) أهدت ـ الفداء : أهدت إلى التى نصبى لفدائه للديوان

(١٠) فى وسط ـ طلعت : من فوق أحمره كواكب أشرقت الديوان

ومن هجو ابن الرومى فيه فى التشبيه (من البسيط) :

يا مادح الورد ما ينفكّ من غَلَطِهْ أما تأملته فى كفّ ملتقطهْ
كأنّه سُرُمٌ بغلٍ حين أبرزه إلى الخراءة باقى الروث فى وسطهْ ٣

وقوله (من الكامل) :

خَجِلتْ خدودُ الورد من تفضيله خجلًا تورّدها عليها شاهدُ
لم يخجل الورد المضاعف لونه إلا وتأحِلُه الفضيلةَ عائدُ ٦

أوّلُها يقول :

للنرجس الفضلُ المبين وإن أبى آبٍ وحاد عن الطريقة حايدُ
أين الخدود من العيون نفاسةً ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ ٩
إنّ الكواكب وهى التى ربّتْهما بحيا السماء كما يربّى الوالدُ
فانظر إلى الولدين من أدناهما شَبَهًا بوالده فذاك الماجدُ

فقال أبو الحسن المصرى فى الردّ عليه (من الكامل) : ١٢

يا من تشبّه نرجسًا بنواظرٍ دُعْجٍ تَنَبَّهْ إنّ ذهنك فاسدُ
إن القياس لمن يَصِحّ قياسُه بين العيون وبينه متباعدُ
او قلت إنّ كواكبًا ربّتهما بحيا السحاب كما يربى الوالدُ ١٥

(٢) ـ (٣) ديوان ابن الرومى ٤ / ١٤٥٢ ، ـ ٣ ، رقم ١١٠٧ ، ٢ـ٣
(٥) ـ (٦) ديوان ابن الرومى ٢ / ٦٤٣ ، ٣ ، رقم ٤٧٠ ، ١ ـ ٢ .
(٨) ـ (١١) ديوان ابن الرومى ٢ / ٦٤٣ ، ٣ رقم ٤٧٠ ، ٦ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣
(١٣) ـ (١٥) سمط اللآلىء ٥٩٤ ، ـ ١١ (منسوب إلى أحمد بن يونس الكاتب) ؛ زهر الآداب ٥٢٣ ، ـ ١٠ ؛ مطالع البدور ١ / ١٠١ ، ـ ٣ ؛ عنوان المرقصات ٧٣ ؛ حلبة ٢٣٤

(٢) أما ـ فى : ألست بصرة فى الديوان
(٣) حين ـ الخراءة : حين يخرجه عند الرياث الديوان
(٥) عليها : عليه الديوان (٦) المضاعف : المورد الديوان || عائد : عائد الديوان
(٩) أين الخدود من العيون : أين العيون من الخدود الديوان
(١١) فانظر إلى الولدين : فتأمل الاثنين الديوان

فانظر إلى المصفرّ لوناً منهما وانظرْ فما يصفرّ إلّا الحاسدُ

وقوله ينتصر للورد ويقصد الردّ (من الرمل) :

٣ أصبح الورد أميراً وله النرجس عبدُ
جالس هذا وهذا قائم يقلق وجدُ
وكذا كلّ أمير هو في الإمرة فردُ

٦ وقول حمّاد بن بكر في الورد (من الكامل) :

الوردُ أحسن منظراً فتمتّعوا باللحظ منهُ
فإذا انقضت أيّامه أتت الخدود تذوب عنهُ

٩ وقول الطوسي (من المجتثّ) :

الورد عندي أحسن من جوهر الياقوتِ
فذاك لا عَرَف فيه وذا كمسك فتيتِ

١٢ وممّا يلتحق بذكر الورد من رقّة الشعر (من المنسرح) :

يا قبلةً نلتُها على دهشٍ من ذي دلالٍ مهضومِ غنجِ
قد حيّر الخسف غنج مقلته والورد توريد خدّه الضرجِ
١٥ إذا اثنى أو قام معتدلاً قال له الغصن أنت في حرجِ
قد قسم الحسن مقلتيك بالقسم بين الفتور والدعجِ
قل لها يرقا بقلب فتًى طويت أحشاؤه على وهجِ
١٨ وممّا فيه ذكر الورد (من الوافر) :

سقاني ثم تقلني بثمرٍ على عجلٍ وحيّاني بوردِ

(٧) نهاية الأرب ١١ / ١٩٠ ، ٧

(٧) أحسن ـ باللحظ : أحسن منظر تمتعت الألحاظ نهاية الأرب
(١٠) اثنى : كذا

وشمّر ساعداً فيه رسوم بقلبي مثلها من حرّ وجدِ
فكان كغضّة سبكت عموداً عليها أسطر اللازوردِ

أوّله :

وضبي زارني من غير وعد نعمت بوصله بأتمّ سعدِ

(٢٥٧) النرجس

وأمّا النرجس فقد قام على ساق ، يرفو بنواظر كالأحداق فلمّا عاد كعيون الرقباء والحساد ، جعل اصفراره فكان السواد لتتعانق غصون البان ، ولتسكن من ملاحظته فى أمان ، وترشف الشمس نداً كالراح ، فى كؤوس الأقاح ، ويجتمع الورد والآس ، فى سوالف خدود كلّ ذى قدّ مّياس ، فطامن البنفسج برأسه حنفاً من الآس وحياء من الناس ، فخاطبه الريحان ، بقلب منكسر غير فرحان: أظلّمك يامالك الزهور ، أصحيت غيور لإغارة الآس ، على سوالف الأكياس ، إذ أنت أحقّ بالتقدّم منّا ، وبك غناء عنّا ، وكلّ ذلك لإغضاء عيون النرجس فى هذا المجلس ، فلذلك أمن الآس ، لما تمعنى قول أبى نواس : (من الطويل) :

لنا نرجس غضّ القطاف كأنّه إذا ما صَفَحْناه العيونَ عيونُ
مخالطة فى شكلهنّ فأصفر مكان سوادٍ والبياضُ جفونُ

وكأنّه فاز لما فزّ بقول ابن المعتزّ (من الطويل) :

ويحنا على الروض الذى ظلّه الندا وللصبح فى ذيل الظلام حريقُ
كأنّ عيون النرجس الغضّ بينهُ مداهنُ دُرٍّ حشوهن عقيقُ
إذا بلّهنّ القطرُ خلتَ دموعَها بكاء جفونٍ كحلهنّ خَلوقُ

(١٤ـ١٥) ديوان أبى نواس ٥٩٩ ، ٤ ـ ٥
(١٧ـ١٩) ٢/ديوان ابن المعتز ٢/٦١٩ ، ٢ ، رقم ١٠٨٥

(٤) ضبى : ظبى (١٤) لنا نرجس : لهى زجس الديوان
(١٥) فأصفر : فصفرة الديوان (١٧) فى ذيل : فى ثوب الديوان

ولقوله (من المقارب) :

وأحسن ما فى الوجوه العيونُ وأشبه شىء بهـا النرجسُ
تظلّ تلاحظ عين الندي م فريداً وحيداً فيستأنسُ

وكأنّ الآس وعى أيضاً قول أبى نواس (من الكامل) :

غُضّى جفونك يا عيون النرجس حتّى أفوز بقبلة من مؤنسِ
فلقد نمى إذ رآك شواخصاً ترمقنه بلواحظ للتفرسِ
فأجابنى بحلاوة وفصاحة لم تحرس . . . . . .
قبل جيبنك ما استطعت فإن من عاداتنا كتمان سر المجلسِ

(٢٥٨) ومن التشبيه فيه لأبى فراس الحمدانى (من السريع) :

كأنّما النرجس فى روضةٍ وقد أتته الريح من قُرْبِ
أقداح بلّورٍ تعاطيكها أناملٌ من لؤلؤٍ رَطْبِ

ومن الفاخر قول الآخر : وهو ابن المعتزّ (من الوافر) :

تنزّه فى رياض الأرض وانظر بدائع ما صنـــع المليكُ
عصىّ من زبرجد قائمات على أطرافها الذّهب السّبيكُ
عيونٌ من لُجَينٍ شاهداتٌ بأنّ اللهَ ليس له شريكُ

(٢ ـ ٣) ديوان ابن الرومى ٣ / ١٢٣٤ ، ـ ٧ ، رقم ١٠١١ ؛ ديوان عبد الله بن طاهر ، رقم ٢٢ ؛ حلية ٢٣٠ ، ـ ٤ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٣٥ ، ٣ ؛ ربيع الأبرار ١ / ٢٧٠ (دون نسبة) ؛ مطلع الفوائد ٢٤١ ، ٦ (منسوب إلى ابن الرومى)

(٥ ـ ٦) بحلية ٢٢٩ ، ٥ ؛ مطالع البدور ١ / ٩٩ ، ـ ٣ ؛ محاضرات الأدباء ٢ / ٣٣٧ ، ١٣

(١٠ ـ ١١) الجماهر ١٢١ ، ـ ٢ (منسوب إلى الصنوبرى) ؛ ديوان الصنوبرى ، ذيل رقم ٢٧ ، ١ ـ ٢

(١٣ ـ ١٥) ديوان ابن المعتز ٣ / ٤٠٥ ، ٤ ، رقم ٣٩٦ ؛ حلية ٢٣٣ ، ـ ٧ (دون نسبة) ؛ فتح الرحيم الرحمن ١٥٢ ، ـ ٧

(٣) تنزه : تأمل الديوان || بدائع ما : آثار ما الديوان (٧) كذا
(١٤) عصى ـ السبيك : عيون من لجين ناظرات على أحداقها ذهب سبيك الديوان
(١٥) عيون ـ شاهدات : على قضب الزبرجد شاهدات الديوان

وقوله (من المنسرح) :

نرجسةٌ لا تزال قائمةً لم تكتحلْ قطُّ لذةَ الغمضِ
أمالها القطرُ وهي باهتةٌ تنظر فعلَ السماء بالأرضِ

وإلى ذلك يومىء ابن الرومى (من الوافر) :

قضيبُ زبرجدٍ تعلو عليه عيون لم تذق طعم اغتماضِ
توهّمت السحاب لها رقيباً فنكّست العيون إلى الرياضِ

ومما فيه ذكر النرجس (من الوافر) :

سعى ساقٍ إلىّ بكأس خمرٍ وباقةِ نرجسٍ فسقى وحيّا
فلم أر مثله بدراً منيراً سقى شمساً وحيا بالثريّا

البنفسج

قال البنفسج : إن كان الآس غار على السوالف ، فأنا بالعذار آلف ، فإذا انقضت دولتى بمرور الزمان ، استنبتك تقوم مقامى أيّها الريحان ، فإنّ لك فى العذار تشبّه ، ولا بدّ لك عليه من وثبة ، ودَع الآس ولا باس ، فإنّه أخينا فى الاشتراك ، ولا بدّ لك عند وثبتك أن تتصل بذاك ، ثم نُقلّما جميعاً ونقطع النزاع ويقع الاصطلاح ، إذا طلعت نجوم الصباح ، وأقبلت دولة الياسمين والأقاح ، فتكن فى أيّام دولتك مدارى ، واعى لما قال خليل عذارى (من الطويل) :

أقول لخِلّى حين ألقى بنفسجاً بقرب عذارٍ للغرام يُهيّجُ
٢٥٩) أعيذك فرّقْ بين هذين فارتأى زماناً وقال الكلّ عندى بنفسجُ

(٢ ـ ٣) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٠٩ ، ـ ٢٢ ، رقم ١٠٧١
(٥ ـ ٦) حلبة ٢٣٣ (دون نسبة) ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٢ ، ـ ٩ (دون نسبة)

(٢) قائمة : محدقة الديوان

هذا وقد نجم من جمه وازهرّ ، كياقوت أزرق فى أطباق زمرّد أخضر ، وقد أمال برأسه ، وعطّر الكون بأنفاسه ، فياحسنه من نشر تيّاح ، وزهرٍ إليه كلّ النفوس تراح ، فرتبته بين الأزاهر ، كالبدر بين النجوم الزواهر ، فهو كما قال الشاعر (من البسيط) :

للورد فضل على كلّ الرياض على ... أنّ البنفسج أذكى منه فى اللهج
كأنه وعيون الناس ترمقه ... آثارُ قرص يدٍ فى لدّ ذى غنج

ومن البديع كقول ابن وكيع (من البسيط) :

بنفسج نمّمتْ أوراقُه فحكت ... كحلًا تشرّب دمعًا يوم تشتيتِ
كأنّه وضعافُ القضْب تحمله ... أوائلُ النار فى أطراف كبريتِ

ومن التشبيه فيه لابن الرومى (من الكامل) :

اشربْ على زهر البنفسج قبل تأنيب الحسودِ
فكأنّما أوراقه آثار قرْصٍ فى خدودِ

(٥ ـ ٦) المستطرف ٢ / ٢٨٢ ، ـ ٩ (دون نسبة)
(٨ ـ ٩) حلية ٢٤٧ ، ٤ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٢٧ ، رقم ٩٨٣ ، ١ و ٣ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٢٦ ، ـ ١ ؛ مطالع البدور ١ / ١٠٦ ، ٥ (دون نسبة) ؛ ديوان المعانى ٢ ، ٢٤ ؛ ديوان ابن الرومى ١ / ٣٩٤ : ٢ و ٤٠ ، رقم ٣٢٣ ، ١ و ٣
(١١ ـ ١٢) نهاية الأرب ١١ / ٢٢٨ ، ٥ (منسوب إلى بى الحسن الشاطبى وابن الرومى ؛ ديوان المعانى ٢ / ٢٥ (منسوب إلى ابن الرومى)

---

(٦) يد : المستطرف

ومِمّا يلتحق بالمعنى قول بعضهم (من الكامل) :

ومعذّر قال الإلاهُ لوجهه كن جامعاً للطيبات فكانَهُ
زعم البنفسج أنّه كعذاره سفهاً فسلّوا من قفاه لسانَهُ

الآس

قلتُ وهى الآس من البنفسج مقاله ، انتصر لحاله ، وقال وهو بين الأزهار ، وقد زاد فى الاخضرار ، تأمّل إلىّ أيّها الأخ الخليل ، والسيّد الجليل ، كيف عاورت الورد ، من بعد ما كنت فرد ، وزمانى بزمانه متّصل ، فمن قصد تشبيهه حدّ بالاحمرار وعذار بالاخضرار ، فباجتماعنا قد حصل ، فلك الآن الاعتذار كيف صرت أحنّ منك بالعذار ، وإنّما أنا قانع بالسوالف ، حتى إنّى لا أخالف ولا عليك أحالف (٢٦٠) ، لكن أملك لقلب الخليع ، ومستحقّاً قول ابن وكيع (من الطويل) :

خليلىّ ما للآس يعشق نشره إذا هبّ أنفاس الرياح العواطرِ
حكى لونه أصداغ ريمٍ مُعَذَّرٍ وصورته آذان خيل نوافرِ

(٢ ــ ٣) ديوان المعانى ٢/ ٢٤ ، ــ ٢ (منسوب إلى العسكرى) ؛ ديوان المعانى ١ / ٢٤٩ ؛ مطالع البدور ١ / ١٠٥ ؛ خاص الخاص ١٦٦ (منسوب إلى أبى العباس أحمد بن إبراهيم الضبى) ؛ إيجاز ٨٢ ؛ أسرار البلاغة ٢٦٤ ؛ شعر أبى هلال العسكرى ١٥٢ ، رقم ١٢ ، ١ ــ ٢ ؛ ديوان العسكرى ٢٣٤ ، ــ ٣

(١٢ ــ ١٣) حلبة ٢٥٠ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٤٢ ، ــ ٦ ؛ ديوان ابن وكيع ٦٣ ، رقم ٣٤

---

(٢) ومعذر ــ فكأنه : ومقنع قال الكمال لوجهه كن جمعاً للطيبات فكانه ديوان العسكرى

(٣) سفها : حسناً ديوان العسكرى (١٢) يعشق : يعبق نهاية الأرب

وقوله (من السريع) :

وغادةٍ أهدت إلى إلفها قضيب آس زاد فى ظَرْفِها
٣ كأنّما خُضرةُ أوراقِه بَقيّة الحناء فى كفّها

ولابن المعتزّ فى الآس (من المجتثّ) :

يقول لى الآس قل لى علامَ تكثُر لثمى
٦ فقلت أشبهتَ عندى عذارَ من لا أسمّى

وله فيه (من الكامل) :

آس كأنّ غصونه فى كفّ ظبى أغيدِ
٩ قضبان قد كللت فيها فصوص زبرجدِ

الريحان

فأجابه الريحان ، وهو يتمايل فى دوحه كالسكران الفرحان، ذات نشر فيّاح ،
١٢ يحيى بشذاه الأرواح ، بجماجم كجماجم الرؤوس ، أو كبرادة الآبنوس ، وقال :
لقد تعدّيت طورك أيّها الآس على أولاد الناس ، وليس من يباع بالفلوس كمن
تفزع فى ثمنه الأكياس ليكون حضرة بين الكؤوس ، فما قل من عرف
١٥ قدره ليقام عذره ، كيف تناظر أمير الرياحين فى كلّ وقت وحين ، وإنّما أنت
فاجر كما قال الشاعر (من الوافر) :

إذا عدل الأمير فلا عجيب إذا جارت رعيّته عليه

١٨ فأنا نظرك بل كبيرك ، فلو تعلّقت مثلك بهذه الرتب ، وأسأت الأدب ،
لكان يحقّ لى أن أهتزّ ، إذا سمعت قول ابن المعتزّ (من الطويل) :

(٢ ـ ٣) نهاية الأرب ١١ / ٢٤٢ ، ٤ .

(٣) الحناء فى : الحنا على نهاية الأرب (٩) قضبان ـ كللت : كنا

قضيبٌ من الريحان شاكلَ لونُه إذا ما تبدا العين لون الزبرجدِ
فشبهته لما بدا متجعّداً عذار تبدا فى سوالف أغيدِ

أو كالقول البديع لابن وكيع (من الكامل) : ٣

وقضيب ريحان كأنّ نباته عذراء تمرح فى قميصٍ أخضرِ
قد تُوّجت بدم وضُمّخ رأسها وتطيّبت من فوقه بالعنبرِ

ولابن وكيع فى الريحان الحاجّ (من المجتثّ) : ٦

هذا الحاجّ زهرٌ فيه حياة النفوسِ
كأنّه حين يبدو بُرادة الآبنوسِ

وله فيه (من الوافر) : ٩

وريحانٍ يقيه بحسن زهر يطيب بشمّه شرب الكؤوسِ
كسودان كُسوا قصان خزٍّ على قصب مغطّاة الرؤوسِ

وأنشدنى بعض فضلاء العصر فى الريحان ، ويعرف فى العرب بالحبق (من البسيط) : ١٢

إن كنت تنعت نبتاً فابدأ بالحبق واستشق المسك مفتوقاً من الورقِ
كأنّ أوراقه والقضب تحملها زمرّد العقد منظوماً على عنقِ ١٥

(١ ـ ٢) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٦٨ ، ـ ٤ ، رقم ١٠٢ ؛ المستطرف ٢/٢٨٥ ، ١١
(٧ ـ ٨) ديوان ابن وكيع ٨٠ ، رقم ٤٢
(١٠ ـ ١١) حلبة ٢٥١ ، ١٣ ؛ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٥٤ ، ٤ (دون نسبة)

---

(١) شاكل : شابه الديوان || تبدا : بدا الديوان || الزبرجد : الزمرد الديوان
(٢) فشبهته ـ أغيد : وشبهته لما تأملت حسنه عذاراً تبدا فى عوارض أمرد الديوان
(١٠) يقيه ـ زهر : يعيس على غصون حلبة
(١١) كسوا ـ خز : لبسن ثياب خضر || على ـ الرؤوس : وقد وقفوا مكاشف الرؤوس حلبة

وكقول من عزّ لما بزّ ابن المعتزّ (من الطويل) :

وباقة ريحان كعقد زبرجد حوتْ منظراً للناظرين أنيقا
إذا شمّها للعشوق حكت اخضرارها ووجنته فيروزجاً وعقيقا

وقوله (٢٦١) (من الوافر) :

وريحان بدا فى حسن زهر يطيب بشمّه شرب الكؤوسِ
كسودانٍ أتوا فى قمص خضر واطلقوا مكاشيف الرؤوسِ

البان

هذا والبان، قد تفتق أكمامه فبان، فعاد كتوت علاه اخضرار، لولا تزغّب ثوبه مع الاصفرار، وكلّ إليها بالأنفس تائقة، هذا لمشتمّه وهذا لذائقه، فياحسنه من زهر قد ملأ، وعطّر بذكاه الآفاق، زمانه أطيب الدهور، كما إنّه أشرف الزهور، وهو مع ذلك صافى، لما بين الآس والريحان من التغاضى.

فلمّا فهم منهما ذلك للقال، تقدّم وقال: أراكما منذ اليوم تتغاضيان، وأنتما باغيان. أما تعلما أن لولا رشاقة القدود، لما استحسنت حمرة الخدود، ولا تحقيق السهود، ولولا لين المعاطف، لما استطابت خضرة السوالف، ولا استعذبت خمرة المراشف.

وأنا الذى بمدحى يتحلّا كل مادح، وعلى أغصانى تغرّد الطيور الصوادح، وبى يشبه كلّ قدّ فتّان، من القدود الحسان، من الفيان والفتيان، فيقال لسكر-

---

(٢ ـ ٣) حلبة ٢٥١، ـ ١١ (منسوب الى أبى سعيد الإصفهانى)؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٤٢، ٧ (دون نسبة)؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٥٤، ـ ١ (منسوب لد الإصفهانى)

(٥ ـ ٦) قارن ص ٢٩٣، ١٠ ـ ١١

---

(٢) وباقة ـ زبرجد: وشمامة مخضرة اللون غضة حلبة
(٣) حكت: خلت حلبة

قوام فتّان ، كقضيب البان ، فأمّا الذى شبّهنى بأذناب الثعالب ، فإنّه أبعد ولم يقارب ، فمن أين لتلك الأذناب القماح أرجى القيّاح ، الذى إليه كلّ النفوس ترتاح ، وهو هذا البيت الفذّ ، الذى ظنّ قائله أنّه ليس له ندّ (من الكامل) : ٣

والبان شبه ثعالبٍ مكسوحة قد كشّفت أذنابها

وأمّا التشبيه المنصف ، فقول المنصّف :

كأنّ الباز والتوت تشابها فى رؤية العين لا فى المخبر ٦
فهذا لنا ريحه عطراً وذاك لنا طعمه كالسكر

(٢٦٣) وقوله :

انظر إلى البان فى دوحه مائساً تميله الأرواحُ فى جنّة الخلد ٩
شبّهته لمّا انثنى فى رياضه قوام قدّك فى أغصانه المالد

الأقحوان

فقطع عليه الأقحوان وصاح : أين أنت ياصاح عن الإقاح ، ذى الأرج ١٢ القيّاح ، وزين الرُّبى والبطاح ، المشبّه به ثغور الملاح ، فلولا نقاء الثغور لم يكن حسن مذكور ، بالثغور غاية الأمل ، ومحلّ النهم والقبل ، فأما التشبيه بالشعراء ، وفى وصفى بالثغر أكثرت الشعراء ، وكلّ لقوله انتصر ، فنهم من أجاد ومنهم ١٥ من قصر ، وأجمع أهل المعانى ، أنّه لم يُقَل كهذين البيتين للنابغة الذبيانى (من الكامل) :

تجلوا بقادمتَىْ حمامةِ أيكةٍ بَرَدًا أُسِفَّ لِثاتُهُ بالإثمِدِ ١٨
كالأقحوانِ غداةَ غِبِّ سمائهِ جَفَّتْ أعاليه وأسفلُه ندى

(١٨ ــ ١٩) ديوان نابغة ٩٤

(٦ ــ ٧) و (٩ ــ ١٠) مضطرب الوزن

وفى التشبيه فيه (من البسيط) :

تبسّم الأقحوان الغضّ إذ خجلت خدودُ وردٍ بحسنِ اللون منعوتِ
كأنّه عاشق قد سره حضر المعشوق فافتر عن بيض . . .

وفيه والأقحوان مع التشقيق (من المتقارب) :

كأنّ الشقائق والأقحوان خدود تقبلهن الثغورُ
فهاتيك يخجلهن الخيـــاء وهاتيك يضحكهن السرورُ

السوسن

فقال السوسن ، وقد يقق بياضه ، وتقطّرت بشذاه أحواضه ، وهو يميس ، كخود فى ثوب نفيس ، أو كخلق نضيف على جسم مليح ، وقد لعبت بأذياله الريح وذلك الخلق النضيف ، لبس المضيف ، أنا شربكك فى اللون الأزهر ، لكنّي أذكى منك وأعطر ، فأنا الزهر النفيس ، المشبّه بى أذناب الطواويس ، فاسمع ما قال الخليع ، فى ذى المعنى البديع (من البسيط) :

سقياً لأرض إذا ما نمتُ نبهنى بها الصبا وقرع النوافيسِ
كأنّ سوسنها فى كلّ شارقة على الميادين أذناب الطواويسِ

(٢٦٣) وسقياً وريّاً لقول أبى زكريا (من المتقارب) :

مررت بسوسنة سحرةً وقد رنّح الطلّ أهدابها

(١٣-١٤) حلبة ٢٤٩ ـ ٧ (منسوب إلى أبى نواس) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٧٥ ، ـ ١ (منسوب إلى الأخيطل الأهوازى) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٠٧ ، رقم ١٨٤ ؛ ربيع الأبرار ١ / ٢٦٩ (منسوب إلى مهرم بن خالد العبدى)

(٣) عن بيض : كذا

(١٣) بها ـ قرع : بعد المجوع بها ضرب حلبة || نبهنى بها الصبا : أرقنى بعد الهدو، نهاية الأرب ١١ / ٢٧٥ ، ـ ١

(١٦) سحرة : كذا

ريك بمقلوبها خيمةً وقد مزّق الريح أطنابها

وفى هديته (من السريع) :

بعثت بالسوسن لما غدا تصحيفه المبهج سوء « يبينْ » ٣
وقلت لما غدا رافعاً أنمله يدعو بهذا آمينْ

الياسمين

فقال الياسمين وقد تطرّف بياضه بالاحمرار كشفق علا فى أوّل النهار ٦
أو كعضّة صبّ ذو لهيب فى أنامل الحبيب ، فطاب حصاده لما حلّ فصاده ،
وعبق بنشره ، فوجب مدحه وذكره ، لما غلب على نشر كلّ زهر خدّاه بعطره
وشذاه : أنا الياسمين ، من بدائع خلقة ربّ العالمين ، أيّها السوسن فلأنّك ملسّن ٩
فأنا منك أعطر وأحسن ، بحضورى تطيب المجالس ، وأنت قائم وأنا جالس ،
وأنا المشبّه بالكواكب ، وبالنجوم الثواقب ، وبنهود الكواعب ، ولست
أفارق حضرة الأجواد ، واسمع ما قال فىّ ابن عبّاد (من المنسرح) : ١٢

كأنّما ياسميننا الغَضُّ كواكبٌ فى السماء تنقضُّ
والطرف المحمر فى جوانبه نهود عذراء مسها عَضُّ

ومن المختار قول ابن الأبّار (من الوافر) : ١٥

حديقة ياسمينٍ لا تهيم بغيرها الحَدَقُ
إذا خفن الغمام بكى تبسّم ثغرها اليَقَقُ
كأطراف الأهلّة سا ل فى أفنائها الشفقُ ١٨

(١٣-١٤) نهاية الأرب ١١ / ٢٣٧، - ٤٢ شرح المقامات الحريرية ١ / ١٥١، ١٧

(١٣) تنقض: تبيض نهاية الأرب

(١٤) والطرف - مسها : والطرق الحمر بواطنه كخد عذراء ... نهاية الأرب

ولابن الرومى إلى تشبّهى يومىء (من المنسرح) :

كأنّما الياسمين حين بدا من كفّ طيىء أتى به عجبا
صليان دير بدت معطرة يفشرها ذو الدلال أن لعبا
أو درهم الصرف حين ينفره ذو جدّة يوم عرسه طربا

(٢٦٤) الشقيق

هذا والشقيق قد جلك وأتنّ ، فجلّ من أبدع وأتقن لحمرته كالعقيق ، أو كغدّ عاينه أنيق ، وقد زُيّن من المسك بخال ، إذا كان من الخال خال ، أو كشبه خود هُتكت حجابها ، لفقد أحبابها ، وضمخت بالدماء أثوابها :

(من الرجز) :

فشعرها كقلبه اسوداداً وخدّها كلونه احمرارا

أو كـكؤوس من عقيق ، بها بقيّـة من أسود الخمر العتيق ، أو كما قيـل من البديع كقول ابن الرومى أو ابن وكيع (من السريع) :

يا هل ترى أطرف من يومنا قد قدّ الأُقُ جيدَ العقيقْ
وأنطق الورق على عيدانها مرقصة كلّ قضيب ورِيقْ
والشمس لا تشرب خمر الندا فى الروض إلّا بكؤوس الشقيقْ

وروى : . . . . . قدّ جيد الأفق طوق العقيق

ويروى : وأنطق الورق بعيدانها . . . . . .

والأصحّ أنّه لأبى جعفر .

ومن التشبيه لابن الرومى فيه (من السريع) :

شقيقة شقّت على الورد ما قد ألبستْ من بهجة الصبغِ
كأنّها من حسنها وجنة يلوح فيها طرف الصُّدغِ ٣

وقول الآخر (من الخفيف) :

ما ترى الأرض خضراء من النبت وحمراء من نبات الشقيقِ
كسماء من الزبرجد فيها طالعاتٌ كواكبٌ من عقيقِ ٦

ومنه للعمّى (من الكامل) :

هذا الشقائق قد أتانا زائراً من بعدِ جفوته وبُعد مزارهِ
فكأنّ أحمره وأسوده معاً خدّ الحبيب ملاصقاً بعذارهِ ٩
أو وجه زنجيّ بثوب أحمر لبس القميص ضيق من أزرارهِ

ومنه لابن الرومى (من الكامل) :

حيّته بشقائق فى مجلس ورأى الرقيب فشقّ ذاك عليهِ ١٢
فاحمرّ من خجل فأنبت خدّه أضعافَ ما دنتْ يداى إليهِ

(٢ ـ ٣) نهاية الأرب ١١ / ٢٨٤ ، ٨ (دون نسبة)
(٨ ـ ١٠) حلبة ٢٥٢ ، ١٤ (دون نسبة ، ٨ و ٩ فقط)
(١٢ ـ ١٣) المستطرف ٢ / ٢٨٣ ، ـ ٩ (دون نسبة)

---

(٢) من بهجة : من كثرة نهاية الأرب
(٣) من : فى نهاية الأرب (٥) ما ـ الشقيق : كذا
(٨) من ـ وبعد : من بعد غيبته وطول حلبة

وله وأبدع (من الكامل) :

من شاء تشبيه الشقائق فليقل كنساء ثكلى قد خرجن نوائحا

٣ (٢٦٥) ألبسن أردية الدماء شناعةً ونشرن شعراً ثم قمن صوائحا

ولابن المعتزّ فى الشقيق وأبدع (من المجتثّ) :

قم سقّنى يا رفيقى من السلاف الرحيقِ

٦ أما ترى الظلّ يبدو على احمرار الشقيقِ

كلآلئٍ ضمنتها مداهن من عقيقِ

النيلوفر

٩ والنيلوفر قد أحسن كلّ الإحسان ، وظهر فى عدّة ألوان ، فعاد فى حسنه المنعوت ، بين أحمر وأزرق كالياقوت ، مع عدّة ألوان أُخَر ، نزهةً للبصر ، يغيب وقت المغيب ، وجلاً من لحظ الرقيب ، فإذا أمن من الظلام ، ظهر ضاحكاً

١٢ ذو ابتسام ، قد بات ليله فى عيش خصيب ، إذ فاز بمعانقة الحبيب ، أمناً من نظر الحسود الرقيب ، فليله فى عناق ، ونهاره ذات ألسُنٍ ظاهرة بنسيج الخلّاق ، فلرقّة هذه المعانى قال فيه الإصفهانى (من السريع) :

١٥ وبركةٍ أحيا بها ماؤها من زهرها كلّ نبات عجيبْ

كأنّ نيلوفرها عاشق نهاره يرمق وجه الحبيبْ

حتى إذا الليل دنا جنحه وانصرف المحبوب خوف الرقيبْ

١٨ أطبق جفنيه عسى فى الكرى يبصر من فارقه عن قريبْ

(١٥–١٨) نهاية الأرب ١١ / ٢٢١ ، – ٤ (منسوب إلى أبى بكر الزبيدى الأندلسى)؛ محاضرات الأدباء ٢ / ٥٨١ (منسوب إلى أبى عبد الله)

(١٧) الليل دنا : بدء نجمه نهاية الأرب

ومن ذلك ما الجهاذ له يهتزّ قول ابن المعتزّ (من السريع) :

وبركةٍ تزهو بنيلوفرٍ نسيمه يشبه ريح الحبيبْ
نهاره مبتسم ضاحك حتى إذا الشمس دنت للمغيبْ
أطبق كفّيه على رأسه وغاص فى البركة خوف الرقيبْ

ولابن الرومى فيه (من السريع) :

ناولنى طاقة نيلوفر محشوة من شعر الزعفرانْ
وقال شبّهها فشبّهتها خوخ ياقوت على خيزرانْ

وللملك السعيد ابن أرتق صاحب ماردين (من السريع) :

فى بركة الخابور أبصرت ما يقصر عنه كلّ إبلاغِ
ولاح نيلوفرها حاكياً تلوينه أنمل صبّاغِ

ولم يكن أكثر تلويناً من النيلوفر بالخابور.

ولأبى إسحق الخولانى (من البسيط) :

نيلوفر شكله كشكلى يعوم فى أبحر الدموعِ
مثل مسامير مذهبات فى حلقات من الدروعِ

ولبعضهم وقيل هو الشافعى رحمه الله (من البسيط) :

باكرت يوماً إلى النيلوفر النضرِ إذ كان صَبّاً ورؤيا الصّبّ من وطرى
فاصرن بكرا أجفانه بركٌ قد بات منها غريق الدمع والسهرِ
حتى إذا أيقضته الشمس طالعةً وأطلع الرأس إطلاع الفتى الخذرِ
عانيته أينام المستهام كذا حتى الصباح إن ذا منى أعجب الخبر

(٢ ـ ٤) نهاية الأرب ١١ / ٢٢٤ ، ٩ (دون نسبة)؛ خلبة ٢٥٣ (دون نسبة)؛ المستطرف ٢ / ٢٨٣ ، ٤ (منسوب لابن تميم بن المعز) ديوان تميم بن المعز ٨٢ ، ـ ٣

(١٨) أيقضته : أيقظته

فقال لا رغبةً فى النوم بل وعدوا طيفاً فتمنيت لم نوما منظر
أما ترى بين أجفانى احمرار دمى إذ بتّ أغمضها غضباً على الاثر

ولبعض المصريين ما فوق على الدرّ الثمين (من السريع) :

وبركة حُفّت بنيلوفر أوصافه بالحسن معنونة
كأنّما كلّ قضيب له يحمل فى أعلاه ياقوتة

ومن القول النفيس لابن حديس (٢٦٦) (من السريع) :

اشربْ على بركة نيلوفر محرّة الأوراق خضراء
كأنّما أزهارها أخرجت ألسنة النار من الماء

ومن المستجاد قول أبى عبد الله الحدّاد (من السريع) :

رأيت فى الأزهار نيلوفراً وقد أرانى منظراً أزهرا
تفاءلت نفسى بتصحيفه فعنده النيل لها والقرا

وفى هدّيته (من السريع) :

نيلوفر قدّمته متحفاً فاقبلْه يا مولاى من عبدكا
أهديته إذ لاح لى كلّه ألسنةً تُثنى على مجدكا

النسرين

والنسرين فاسمه إذا صحّفته نثرّ به العين ، وإذا تفألت به كان يسرين ، قد جمع بين الصفرة والبياض ، فكأنّه الديون المراض ، لولا الصفر بمكان السواد ،

(٤ ـ ٥) حلبة ٢٥٣ ، ٨ و ١٠ ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٢٦ ، ـ ٤ ، رقم ٩٨٢ ، ١ و ٤ ؛ ديوان المعانى ٢ / ٢٨ (دون نسبة)

(٧ ـ ٨) ديوان ابن حديس رقم ٣ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٢٢ ، ـ ٢ (دون نسبة)؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ١٧، رقم ٥٩٦؛ عنوان الزقصات ٦٩ ، ٤٤؛ كنز الدرر ٧ / ٣٩٤ ، ١

(٤) حفت : تزهو الديوان

لكان هو القصد والمراد ، فياحسنه من زهر ذكيّ الأنفاس ، محبوب إلى قلوب الناس ، كأنّما الطلّ على أوراقه ، دموع كاعب آلمها إلفها بفراقه ، فبياضه كخدودها ، ودموعها كطلّه لفقيدها ، فياله من نبات لطيف ، كما قال الطوسى الشريف (من السريع) :

كأنّما النسرين لما بدا يصفرّ فى الأبيض عند المغيبْ
مقيم فارقه محبوبه مستعجلاً قبل حضور الرقيبْ

الثامر

وأمّا الثامر ، ففى الربيع قد اضمحلّ ، إذ ليس بزمانه ، من بعد ما كان متلفّعاً فى أغصانه ، فعاد فى زهره مزرور ، وهو فى أعالى شجره محصور ، فهو بين الأزهار كالضيف ، إلى أوان الصيف ، فحينئذٍ يظهر فى (٢٦٧) لونه الأصفر كذنبات الأصفر ، وقد عطّر نشره وفاح ، على رؤوس الربا والبطاح ، فيا له من زهر طريف ، كما قال الطوسى الشريف (من السريع) :

كأنّما الثامر فى روضة لو لم يكن ذا أرَجٍ طيّبِ
مدّ به من شَعَرٍ أصفر يومى بها أو ذَنَب الثعلبِ

الجلّنار

والجلّنار ، قد زاد فى الاحمرار ، وحكى خدّ معشوق ذى خمار ، من شرب العقار ، كأنّه أحقاق من عقيق ، على قضبان زمرّد أنيق ، أو كنحود بمعجز زعفران عذرا ، على غلالة حمرا ، تمرح بين أترابها ، وتميس بإعجابها ، تملك قلب العاشق من غمزة ، فهى كما قال ابن حمزة (من الرجز) :

وجلّنارٍ مشرقٍ على أعالى شجرهْ
كأنّ فى رؤوسه أحمره وأصفرهْ
قراضة من ذهب فى خرق معصفرهْ

وما أحسن هذا الرجز لابن المعتزّ :

ألا ترى البستانَ كيف نَوّرا ونَشَر المنثورُ بِرداً أصفرا
وفَرَجَ الخشخاشُ فيها وفَتَقْ كأنّه مَصاحفُ بِيضُ الوَرَقْ
أو مثل أقداح من البُلّورِ تخالها تجسّمتْ من نُورِ
تُبصِرُه بعد انتثار الوَرْدِ مثلَ الدَّبابيس بأيدى الجنْدِ
وضَحِكَ الوردُ إلى الشقائقِ واعتنقَ الغصن اعتناقَ الوامقِ
والسَّوسَنُ المونق منشورُ الحُلَلْ كقُطُنٍ قد مسّه بعضُ بَلَلْ
وجلّنارٍ كاحمرار الخَدِّ أو مثل أعرافِ دُيوكِ الهِنْدِ

وهى طويلة وهذا ملخّصها ، والقصد منها ذكر الجلّنار .

(١ ـ ٣) حلبة ٢٥٤، ١ ـ ٣ (منسوب إلى أبى نواس) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٠٤، ـ ٢ (منسوب إلى أبى فراس الحمدانى) ؛ محاضرات الأدباء ٢ / ٥٨٠ (منسوب إلى الحمدونى)؛ المستطرف ٢ / ٢٨٤ ، ـ ٣ (دون نسبة) ؛ يتيمة الدهر ١ / ٣٩ ، ـ ٥ ؛ غرائب التنبيهات ٨٣ ، ـ ١ (منسوب إلى أبى فراس) ؛ معاهد التنصيص ١ / ١٦٩ ، ١٧ (منسوب إلى أبى فراس)

(٥ ـ ١١) ديوان ابن المعتز ٢/٥٤٠ ـ ٥٤٤ ، رقم ٩٩٦

---

(٢) رؤوسه : أغصانه نهاية الأرب
(٣) خرق : خرقة حلبة ، نهاية الأرب
(٦) فيها : جيباً الديوان
(٧) أو مثل أقداح : صار كأقداح الديوان || تخالها : كأنما الديوان
(٩) الغصن : القطر الديوان || الوامق : وامق الديوان
(١٠) المونق : الأزاذ الديوان

(٢٦٨) المنثور

والمنثور ، كالدرّ المنثور ، فى الرياض مبثور ، قد جمع بين النّور والنور ، قد تنوّع فى صبغته ، فسبحان من ذى الصبغة صبغته ، وذى الصنعة صنعته ، فهو بين أزرق سماء ، وأبيض ماء ، وأحمر قانى ، وأصفر فاقع ، يسرّ الناظرانى ، مع عدّة ألوان ملهيات ، متنوّعة من هذه الأمّهات ، تنزّه الناظر ، وتهيم الخاطر ، فأصفرها كالدينار ، وأحمرها كالجلّنار ، وأبيضها يقق ، على خضرة ذلك الورق ، وكذلك الفيروزج الأزرق ، وهو فى رياضه ملتزّ ، كما قال ابن المعتزّ (من السريع) :

أصبح ذا المنثور منثورا ... يبهر فى الحسن الدنانيرا
كأنّه منطقة فصلت ... تبراً وياقوتاً وكافورا

وقوله : (من السريع) :

انظر إلى المنثور ما بيننا ... وقد كساه الطلّ فصبّغا
وقد أصاغته أيدى الحياء ... من سائر الياقوت صائغا

وعلى هذا القياس لأبى نواس (من الطويل) :

وأنواع منثور تحاكى نعوته ... إذا ما بدا
فأبيضه يحكى الوصال بمن غدا ... يعذبنى بالمطل
وأصفره جسمى العليل بهجره ... وأحمره دمعى ادا

ومن القول المعتدل لابن المعذّل (من الوافر) :

ومنثور حططت إليه رحلى ... وقد طامت لنا شمس النهارِ
كأنّه جواهر من كلّ فنّ ... مخلطه صغار مع كبارِ

(١٨ ـ ١٩) ناقص فى ديوانه

(١٤) نعوته ـ بدا : كذا (١٥) بمن ـ بالمطل: كذا (١٦) واصفره ـ ادا : كذا
(١٩) مضطرب الوزن

ومن غريب الأمثلة قول عرقلة (من السريع) :

قد أقبل المنثورُ ياسيدى كالدرّ والياقوت فى نَظْمِهِ
ثناك لا زال كأنفاسِهِ ومُخُّ من يسناك مثل اسمِهِ

(٢٦٩) رجع الكلام إلى التنين المسمى ظنين

فلمّا انتهى تأمّله إلى تلك الرياحين والزهور ، وفهم بمعقوله ما قيل فيها من منظوم ومنثور ، فكان خاتمة هذا الفصل المنثور ، رفع إلى العلوّ بصره ، وحقّق نظره ، فإذا الأشجار تميس ، كأذناب الطواويس ، وتلك الأشجار قد ثقل حملها بالأثمار ، فالنخلة وجنيها ، كالنحلة وجنيها ، أو كالحبلة وجنيها . وكذلك سائر الأشجار ، قد أوسقت من الثمار ، ممّا ينزّه الأبصار ، وتحيّر فى صفاته الأفكار ، صنوان وغير صنوان ، تسقى بماء واحد ، فالويل كلّ الويل للكافر الجاحد ، وإذا شجرات السرو بين تلك الربا والأزهار ، كعرائس تجلا فى حلل الاخضرار ، أو كغيد تجللوا بالشعور ، وشمّروا أثوابهم عن سوقهم بين تلك المروج المنثور ، أو كشموع مجلّلة ، فى مشاهد مبجّلة ، أو كرايات على سمر الرماح ، كما قال ابن وضّاح (من الطويل) :

أياسروُ لا يعطشْ منابتك الحيا ولا يرعن أشجارك ورق النضرُ
لقد كسيت أعطافك الملد مثلما يلفّ على الخطىّ رياته الخضرُ

التفاح

هذا ، والتفّاح ، قد عطر وفاح ، وعاد فى خضرة أوراقه بين الأزاهر ، كخضرة السماء وقد زُيّنت بالنجوم الزواهر ، فالأنفس إليه تتوق ، إذ جمع بين لونَى

(٢ ـ ٣) ديوان عرقله ٩٤ ، ٥

(٣) ومخ من يسناك : ومخ من يستوك الديوان

عاشق ومعشوق ، فياحسنه من ثمر قد أينع ، وأفنّ واقتع ، وجمع من المحاسن صنوف وألوان ، ما يكلّ لمدّتها لسان الإنسان ، إن كان مأكولاً ، فكان مأكولاً ظريف ، أو مشموماً ، فكان مشموماً لطيف ، وإن بُعث رسولاً كان نجيح ، وإن جعل نديماً (٢٧٠) كان مليح ، ترتاح إليه النفس ، وتسكن إليه الحواسّ الخمس ، فهو لذيذ المسّ ، حسن الاسم فى الحسّ ، حلو للذاق ، عطر الاستنشاق ، نزه المنظر ، كأنّه خدّ معشوق أحمر ، ظنّا كملت نعوته ، وجب ن نذكر من مفعوته (من الطويل) :

فتًى جمع العلياء علماً وعفّةً ويأساً وجوداً لا يفوق تُواقا
كما جمع التفّاح حسناً ونظرةً ورائحةً محبوبةً ومَذاقا

ومن النادر لعبد الله بن طاهر (من السريع) :

لم أر كالتفّاح فى مجلسٍ أذكا ولا أقضى لحاجاتِ
إنّ الذى يأكل تفّاحةً لجادلٌ حقّ التحيّاتِ

ولهذا يوصى ابن الرومى فى تفّاحة (من المنسرح) :

أرسلنى عاشق لحاجته فجئت بين الرّجاء والأَمَلِ
لا تُخْجِلَنّى بالردّ حسْبك ما ترى بخدّى من حُمرة الخجلِ

(٨ ـ ٩) نهاية الأرب ١١ / ١٦٧ ، ٦ (منسوب إلى أبى الفتح البستى) ؛ ديوان أبى الفتح ٢٨٥ ، ٨ ؛ زهر الآداب ١٠١١ ، ـ ٢ ؛ التمثيل والمحاضرة ٢٧٠ ؛ يتيمة الدهر ٤ / ٢٩٨ ؛ تحفة الوزراء ٢٦

(١٤ ـ ١٥) ديوان ابن الرومى ٥ / ١٨٩٤ ، ٣ رقم ١٤٥٥

---

(٩) ونظرة : ونضرة

(١٤) لحاجته : بحاجته الديوان || والأمل : والرجل الديوان

وآخر (من المنسرح) :

عضضت تفّاحة فعاتبنى فتًى رآها كخدّ معشوقهِ
٣ فقال خدّ الحبيب تأكله فقلت لا بَلْ أمُصّ من رِيقهِ

ولابن المعتزّ ممّا له يهتزّ (من الطويل) :

وتفّاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلّنار نصفها وشقائقِ
٦ كأنّ الهوى قد ضَمّ من بعد فُرقةٍ بها خدّ معشوق إلى خدّ عاشقِ

السفرجل

ولا ينكر فضل السفرجل ، إذ هو بين الأثمار الأمير الأجلّ ، فعزّ خالقه
٩ وجلّ ، فرياضه كرياض الجنان ، وأشجاره كالحور الحسان ، وزهره فى اللون
كورد مضعف ، وطعمه كالشهد حين يقطف ، فإذا تكامل وراق ، (٢٧١)
وظهرت فواقع مفرداته بين اخضرار الأوراق ، تخاله كأكرم من عسجد ،
١٢ قد علت على كلّ غصن أملد ، قد صاغها صانع بديع ، حكيم عليم بصير سميع ،
قد أتقن ما صنع ، وأحسن ما جمع ، فألبسها ثوب من زغب ، على حقّ من ذهب ،
تميس فى خضرة وشباب ، تبصرة لأولى الألباب ، فمن القول البديع لابن وكيع
١٥ وقيل لابن حمزة وهو الصحيح (من المجتثّ) :

نصف السفرجل ندى والشطر تحسب سرّهْ
فمن أحبّ رآه فما يغادر درّهْ

(٢ ـ ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٦٧ ، ـ ٥ (دون نسبة) ؛ محاضرات الأدباء ٢/٣٤٧ ، ٦ (منسوب إلى الخيزارزى) ؛ ديوان المعانى ٢ / ٣٧ (منسوب إلى نصر بن أحمد)
(٥ ـ ٦) حلبة ٢٥٧ ، ٣ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٦٤ ، ـ ٢ (منسوب إلى أبى بكر بن دريد) ؛ من غاب ٤٥ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١٠٦ ، ٩

(٢) عضضت : أكلت نهاية الأرب || فتى : خل نهاية الأرب
(٦) الهوى : النوى نهاية الأرب

وقوله وقد أبدع (من الطويل) :

ومصفرّةٍ تختال فى ثوب نرجسٍ وتعبق عن مسكٍ ذكى التنفّسِ
لها ريح محبوبٍ وقسوة قلبه ولون محبٍّ حلّه السقم مكلسى ٣
فصفرتها من صفرتى مستعارة وأنفاسها فى الطّيب أنفاس مؤنسى
ظلّا استقمّت فى القضيب شبابها وحاكت لها الأوراق أثواباً سندسِ
مددتُ يدى باطف أبغى اقتطافها لأجلها ريحانةً وسط مجلسى ٦
ولمّا تعرّت من يدى من لباسها ولم تبق إلّا فى غلالة نرجسِ
ذكرتُ لها مَن لا أبوح باسمه فأذبلها فى الكفّ من حرّ تنفّسِ

الكثرى ٩

والكثرى ند تخلّق ، وراق وتعمّق ، وعاد فى أعالى الأشجار ، كنهود الأبكار ، قد جمع بين العطريّة والطعميّة ، فهو من أشرف الفواكه الشامّيّة ، على أنّه فى الوجود موجود ، تخاله فى عوده حين يباع ، ككوز من فقّاع ، ١٢ لكن الفقّاع مصنوع (٢٧٢) صنعه مخلوق من سكر وسذاب ، والكثرى صنعة خالق من ماء السحاب ، فياحسنه من ثمر رقّت معانيه ، فسقياً وريّاً لجانبه ، ولقد أبدع ابن الرومى التشبيه فى معانيه (من الوافر) : ١٥

وكثرى كى نهد الغوانى وقد لبست غلائل زعفرانِ
تميل غصونه ميل السكارى وما شربت معتقة الدنانِ

(٢ ـ ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٧٠ ، ـ ٧

---

(٢) نرجس : سندس نهاية الأرب
(٣) مكلسى : قد كسى نهاية الأرب

ومن التشبيه لابن المعتزّ فيه (من الطويل) :

لها مجلس يحكى المحاسن كلّها فما منه إلّا لذّة وسرورُ
ظللنا ندير الكأس والليل عاكف إلى أن بدا ضوء الصباح نذيرُ
نحيّا بكمثرى جنيّ كأنّه نهود عذارى منهنّ عبيرُ

وقوله (من الوافر) :

وكمثرى سباني منه طعم كطعم المسك سيبَ بماء وَردِ
لذيذ خلته لما أتانا نهود السمر في لون وقدّ

وقوله في كمثراته (من السريع) :

حيّا بكمثراته لونها لون محبّ زايداً لصفرهْ
تشبه نهد البكر إن أقعدت وهي لها إن قلبت سرّهْ

ونبيه ويعرف في الأندلس بالإجّاص لأبي حفص (من الكامل) :

أهديتُ يا من يهتدى بصفاته من يانع الإجّاص أجمل منظرِ
كنهود غيدٍ خلتختْ أو ضمّخت بالزعفران جاجمٍ من سكرِ

وله في الإجّاص المعروف بين البقر (من الكامل) :

فسكرت في إتحاف مجـ ـلسك من جنا ثمر الجنانِ
فبعثتُ أحداق العيو ن لمن غدا عين الزمانِ

وله في الخبزي (من السريع) :

سار لك الخبزيّ يا سيّدى عنّي لِما فاتنيَ السيرُ
وإنّ أولى تحفة أهديت ما كان في أوّلها خيرُ

(٦-٧) حلبة ٢٥٧، - ١٢ (منسوب إلى عبدالله بن برغش)؛ المستطرف ٢/٢٨٧، - ٣
(٩ - ١٠) حسن المحاضرة ٢ / ٤٣٧ (دون نسبة)

(١٢) صاه : كذا

ولأبي عامر في الخمرية (من الطويل) :

وخمريّة بين النسيم وبينها حديثٌ إذا جنّ الظلام يطيبُ
لها نفس تسري مع الليل عاطراً كأنّ لها سرّاً هناك غريبُ
يدبّ مع الإمساء حتى كأنّما له خلف أستار الظلام حبيبُ
وتخفى مع الإصباح حتى كأنّما يظلّ عليه للصباح رقيبُ

ولابن المعتزّ في الإجّاص (من السريع) :

إنما الإجّاص في صبغه يسترق في اللون صبغ المهجِ
كأكر العنبر ملمومة أو خرزاتٍ خُرطتْ من سَبَجِ

والإجّاص المعروف بين البقر لله طعمه ما أحلاه من ثمر ، شبّهته لما ثناها في العمر ، نهود عذراء في غلالة خمرى ، فياحسنه من تحفة زهيّة ، وهديّة سنيّة ، فهو كما قيل .

(٢٧٣) المشمش

والمشمس قد أتقع بالاصفرار ، وأقرّ بالاحمرار ، فنصف كماشق دفّ ، ونصف معشوق صلف ، وعاد في قشره الأملس ، كثوبي أطلس ، أو كبيادق من خالص الإبريز ، نسبحان من صاغه من إبليز ، قد رقّ وراق ، وتجلّا بين اخضرار الأوراق ، تخاله جلاجل من ذهب ، أو نجوم ذات لهب ، فمن القول البديع ، لابن وكيع (من الطويل) :

---

(٢) ـ (٣) نهاية الأرب ١١ / ٢٧٢ ، ٥ (منسوب الى ابن خفاجة) ؛ ديوان ابن خفاجة رقم ٢٤ ، ١ ـ ٢ ؛ الوافي بالوفيات ٦ / ٨٩ ، ٤

بدا مشمش الأشجار يذكو شهابه على خضر أغصانٍ من الرىّ مُيَّدِ
حكى وحكت أوراقه فى اخضرارها جلاجلَ تبر فى سماء زبرجدِ

ومن التشبيه لابن الرومى فيه (من الكامل) :

قشر من الذهب المصفّر حشوه شهدٌ لذيذٌ طعمه للجانى
ظللنا لديه نديرُ فى كاساتنا خمراً تُشَعْشَع كالمقيق اللائق
فكأنّما الأفلاك من طرب بها نثرتْ كواكبها على الأغصانِ

ولابن المعتزّ (من البسيط) :

ومشمش بانَ فيه أعجبُ العجَبِ يدعو النفوسَ إلى اللذّات والطَّرَبِ
كأنّه فى غصُونٍ الدّوح حين بدا بنادقٌ خُرِطتْ من خالصِ الذّهَبِ

وله (من الطويل) :

بدا مشمش الأشجار فيها كأنّه يلوح على خضر الغصون للوائلِ
قبابٌ بمخضرّ الدبابيج غشّيت وقد زيّنت من عسجد بجلاجلِ

(١ ـ ٢) حلبة ٢٥٨ ، ـ ١ ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٤١ ، ٧ ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٨ ، ١ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١٠٧ ، ـ ١٢ ؛ ديوان ابن وكيع ٥٢ ، رقم ١٨
(٤ ـ ٦) نهاية الأرب ١١ / ١٤١ ، ـ ٣
(٨ ـ ٩) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٣٦ ، ١ ، رقم ٣٦
(١١ ـ ١٢) حلبة ٢٥٨ ، ـ ٤ (دون نسبة)

---

(١) يذكو : يبدو حلبة || على خضر : على حسن حلبة || من الرى : من الدوح حلبة
(٢) فى سماء : فى قباب نهاية الأرب
(٤) المصفر : المصفى نهاية الأرب
(٦) كواكبها : كواكبها ، تحريف
(١٢) الدبابيج غشيت : الرواجن عشيت حلبة

الخوخ الزهرى

والزهرى فى أعالى شجره ، لمّا بدا فى أصفره وأحمـــره ، كفتيـة تورّدت خدودها ، لمّا أعلت الصوت عند جسّ عودها ، بقناع أصفر علا على نهودها ، أو نصفه كلون عاشق مهجور ، ونصفه الآخر كخدّ معشوق مخمور ، وفرقه كفرق معصم مخضّب ، فماد لمن تأمّله معذّب ، نياحسنه (٢٧٤) من ثمر مجيب . كأنّ طعمه ريق الحبيب ، لونه كثوب من القزّ ، نهو كما نعته ابن المعتزّ (من السريع) :

وخوخة يحكى لنا نصفها وجْنة معشوق رآه الرقيبْ
ونصفه الآخر يحكى لنا وجه محبّ صدّ عنه الحبيبْ

وقوله (من السريع) :

كأنّما الخوخ على دوحه وقد بدا فى حمرة العندمِ
بنادق من ذهب أصفرٍ قد خضّبت نصفها بالدمِ

وقوله فيه (من البسيط) :

أما ترى فى الغصون خوخاً منظاره منظرٌ أنيقُ
فدواد يمين ذا بهار لجتليه وذا شقيقُ
كوجنة لُطخت خَلوقاً وزال عن نصفها الخلوقُ

(٧ ــ ٨) حلبة ٢٥٩ ، ــ ١٣ (دون نسبة)
(١٠ ــ ١١) ديوان الصنوبرى ، رقم ٣٧٤ ، ١ ، ٥ ، ٦ ؛ نهاية الأرب ١١/ ١٣٩ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ؛ محاضرات الأدباء ١ / ٣٨٤ ، ٦ ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٨ ، ٧ (دون نسبة)

---

(٨) ونصفه ــ صد : ونصفها الآخر شبهته بلون صب عاب حلبة
(١٣) أما ــ خوخاً : أهدى إلينا الزمان خوخاً الديوان
(١٤) فدواد ــ ذا : ذاك أديمين ذا الديوان || لجتليه : لجتليه الديوان
(١٥) لطخت : ألبست الديوان

ومن البديع لابن وكيع فى المشمر (من السريع) :

يا حبّذا الخوخ إذا مابدا ... فى القضب المخضّرة المُلدِ
كأنّه خدّ رشا لم يزل ... نسرينه يقرن بالورد
صوّره الله لنا فضّةً ... بيضاء تحكى خلقة النهد

وكتب بعضهم مع بواكر خوخ (من الوافر) :

بعثت بها إليك نباتَ أيكٍ ... غداها فى الثرى درُّ القطارِ
لها لونان مخضرّ غضيضٌ ... وأحمر قانى كالجلّنارِ
ولم تبصر أبا العبّاس حُسناً ... يروقك كاخضرارٍ فى احمرارِ
كمثل الخدّ أخجله التلاقى ... فطرّز وردَه آسُ العذارِ

ولابن المعتزّ وأبدع (من السريع) .

خوخة بيضاء مقسومة ... فيصفُها الواحدُ من وَرْدِ
كأنّما العَجَم فى جوفها ... خُصيةُ مَفْرورٍ من البَرْدِ

الرمان

(٢٧٥) والرمّان ، قد عاد فى أعالى الأغصان ، كقيان ذوات نهود وقوف ، فى غلائل مصبّغة تملأ السكفوف ، أو كأحقاق من الذهب المنمنمة ، قد ضمّنت على حبّ من الياقوت ، فلقّاته مفلّج النهود ، فعاد كأعراف ديوك الهنود ، فلولا حمرة جبّه الملصوق ، لسكان أشبه شيئاً بثغر المعشوق ، فمن المعنى اللطيف ، قول الطوسى الشريف (من المجتث) :

أنظرْ لرمّانِ دوحٍ ... فيه لذى اللُّبّ سِرُّ
حصّنْ له شرفات ... فيه يواقيت حمرُ
لولا احمراراً إذا <ما> ... قبّلتها قلتَ ثغرُ

ومن بديع التشبيه لابن الرومي فيه (من الكامل) :

رمّانة صبغ الزمان أديمها ... فتبسّمت في خضرة الأغصانِ
فكأنّما هي حُقّةٌ من صَنْدَلٍ ... قد أودعت خَرَزًا من المرجانِ

ومن البديع الفاخر قول الآخر (من البسيط) :

شبهتُ رمّانة من فوق دوحتها ... مثالها ببديع الحسن منعوتُ
القشر حُقّ لها قد ضمّ داخلها ... والشحم قطن والحَبّ ياقوتُ

الكروم والأعناب

والكرم بالشمس تحرّش ، ومدّ أغصانه وعرّش ، وعاد ظلّه غزير ، على حسن خرير الغدير ، وتهدّلت أقطافها ، وتدانت لقطافها ، وعادت الشمس من بين خلال الأوراق منقّطة ، كدراهم ملتقطة ، لكن ظلّها ظليل ، فهي كما قيل (من الطويل) :

ولا ظلّ إلا ظلّ كرم معرش ... تغنّيك من قطربه أرقّ الحمائمِ
سماء غصون يمنع الشمس أن تُرى ... على الأرض إلّا مثل نقر الدراهمِ

(٢ ـ ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٠٢ ، ١١ (دون نسبة)
(٥ ـ ٦) حلبة ٢٦٠ ، ٧ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١١٥ ، ـ ٤ (٦ نقط)؛ نهاية الأرب ١١ / ١٠٢ ، ٨
(١٢ ـ ١٣) ديوان السري الرفاء ٢٤٢ ، ـ ٣ ؛ حلبة ٢٦١ ؛ شرح المقامات الحريرية ٢ / ٤٢ ، ١

---

(٥) شبهت ـ مثالها : رمانة صنع الرحمن خالقها أمثالها حلبة ؛ قد رمانة من فوق دوحتها نهاية الأرب
(٦) القشر ـ ياقوت : والقشر من حولها قد صان داخلها والقطن حب لهـا والشحم ياقوت حلبة ؛ حق تضار ضم قطن له نهاية الأرب
(١٢) أرق : ورق الديوان (١٣) يمنع : تحجب الديوان

(٢٧٦) العنب الأبيض

والعنب الأبيض أوّل ما حصرم وعقد ، كما يجمع الحمص الأخضر عنقوداً للمنقد ، ثم ترقّ بَشَرته ويحلا مذاقه ، فسبحان خلّاقه ، الذى بخلقته افتخر ، دون سائر الثمر ، فأمّا قطوفها البعليّة بين عروسها فى أرضها ، كنعامة قد فرشت جناحيها على بيضها ، وأمّا قطوفها المعتلية فى كرومها ، فكالسماء وقد زيّنت بنجومها ، ومن المستحسن البديع ، قول ابن وكيع (من الطويل) :

شربتُ مجاج الكرم تحت ظلاله على وجه ممشوق الشمائل أغيَدِ
كأنّ عناقيد الكروم وظلّها كواكب درٍّ فى سماء زبرجدِ

ومن ذلك ما حضر ولعلّه مبتكر (من الطويل) :

كأنّ قطوف الدانيات من الأرضِ وقرب تراكم البعض منها على البعض
نعامة فيحاء فى أرض قفرة تضمّ جناحيها لحضانة البيضِ

العنب الأســـود

والعنب الأسود بين أوراقه والدروش ، كأطفال الحبوش فى خضر الفروش ، ومن القول الفاخر ، قول الآخر (من البسيط) :

وكرمة ذات أعناب مهدلة تبين من أقطارها تحت الأفانينِ
شبهت فيها العناقيد التى أينعت أولاد زنجية فطس العرانينِ

(٧ ـ ٨) ديوان ابن المعتز ١ / ٥٦٧ ، ٤ ، رقم ١٠٠٤

---

(٧) مجاج : عصير الديوان
(١٦) أولاد : أولاد ، تحريف

ومن المطرب المستحسن قول ابن عبد المحسن وقد أهدى إليه مجلّا بأسود (من الخفيف) :

جاءنا منك تحفة نحن فيها أبداً فى تضاعُف السرّاء
عنب أســـود كأنّ عليه حُلَلاً من حنادس الظلماء
خِلْته فى خلال أوراقه الخضـــر ولون اسوداده والصفاء
كقنوع على أنامل خَوْدٍ غنج فى كُمٍّ لاذةٍ خضراء

(٢٧٧) التين

وأما التين ، فيأحسنه من ثمر فى حـــلاوته صادق ، وكلّ لسان فى وصفه ناطق ، فأبيضه كأحقاق كافور ، تخـالها تجسّمت من نور ، وأزرقه كعماحم الريحان ، أو كجماجم السودان ، مخربشة الوجوه كالوحوش أو كأولاد الحبوش ، فهو فى حلاوة طعمه مكمّل ، قد جمع بين سكر وشهـد مرمّل ، فكلّ نفس له تشتهيه ، ولقد أجاد ابن الرومى فى التشبيه (من الطويل) :

التين يعدل عندى كلّ فاكهة إذا بدا باكراً فى حسنه الزاهى
مخمّش الوجه قد مالت علاوته كأنّه ساجد من خشية الله

(٣ ـ ٦) نهاية الأرب ١١ / ١٥١ ، ٥ (منسوب إلى عبد المحسن الصورى) ؛ غرائب التنبيهات ١٠٩ ، ٩ (منسوب إلى محمد بن عبد المحسن الكفرطابى)

---

(٦) غنج : لحن نهاية الأرب

ومن التشبيه لابن المعتزّ فيه (من المنسرح) :

قم بنا يا نديم فى الغسق قبل نزول الندا عن الورقِ
أما ترى التين فى الغصون ضحاً ممزق الثوب مائل العُنُقِ
كأنّه رَبُّ نعمةٍ سُلبت أصبح بعد الحديد فى خَلَقِ
أو كأخى شرّةٍ أغيض وقد خرق جلبابه من الحَنَقِ

منها :

حشوه المسك والزعفران والعسل النحل وحبّ الخشخاش فى نَسَقِ

وللأندلسى فيه (من المتقارب) :

وسود الوجوه كلون الصدود تبسّمن تحت ذيول الغَبَشْ
إذا ما تجلّا بياض الضحى تطلعنَ فى وجهه كالنَمَشْ
كأنّى أقطّف منها قبيل ضحا صغار ثدى بنات الحَبَشْ

وللقيروانى فى ذمّ التين المسكين (من السريع) :

لا مرحباً بالتين لما أتى يسحب كالليل عليه جناحْ
ممزّق الجلباب يحكى لنا هامةَ زنجى عليها جِراحْ

(٢ ـ ٧) نهاية الأرب ١١ / ١٥٨ ، ـ ٢ (منسوب إلى أسامة بن منقذ) ؛ غرايب التنبيهات ١١٨ ، ٢ (منسوب إلى أسامة بن منقذ)

(٩ ـ ١١) نهاية الأرب ١١ / ١٥٩ ، ٨ (منسوب إلى ابن خفاجة) ؛ غرائب التنبيهات ١١٧ ، ـ ٣ ؛ ديوان ابن خفاجة ٣٧٤ ؛ رقم ٣٢٢

(١٣ ـ ١٤) نهاية الأرب ١١ / ١٦٠ ، ٧ (منسوب إلى محمد بن شرف القيروانى)

---

(٢) قم ـ الغسق : نقم بنا نحوه فباكره نهاية الأرب || نزول : جفاف نهاية الأرب
(٣) ضحاً : بدا نهاية الأرب || الثوب : الجلد نهاية الأرب
(٥) اغيض : أغيظ || خرق : مزق نهاية الأرب
(٧) حشوه ـ وحب : فالشهد والزعفران مع عرق الورد وحب نهاية الأرب
(٩) ذيول : عبوس الديوان (١١) منها ـ ثدى : منها ضحى ثدى صغار الديوان
(١٣) عليه جناح : عليه وشاح نهاية الأرب

النخيل وأثمارها

(٢٧٨) ومنها حكاية طريفة فى التين بذكرها قبل ذلك : قيل : دخل مريد على بعض المشايخ الفرّاء وقد أهدى للشيخ تين فى أوّل أوانه فلمّا أحسّ به جعل الطبق تحت السرير ثم قال لمريده : ما الذى جاء بك فى هذا الوقت ؟ قال : يا سيدى مررت بباب أبى العبّاس السكاتب فسمعت جارية تقرأ بلحن ما سمعت أطيب منه فلم أزل مصغيًا لها حتى أتقنت حفظه وأتيتك لمعرفتى بمحبّتك فى القراءات، قال : هات وأوجز ! فتنحنح وقال : بسم الله الرحمن الرحيم « والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » ، فقال : ويحك وأين التين ؟ قال : هاهو تحت السرير : فضحك منه وتواكلا جميعاً .

ولنعود لذكر النخيل

والنخيل بين تلك الأدواح ، يتلاعب بنسمه الأرواح ، قد تهدّلت قنوها ، كوالدة حملت بينها من حنوها ، أو كما ذُكر أنّ ملبكة السودان فى بعض الجزائر عريانة الجسد وتاجها على رأسها منوّعاً بأفخر الجواهر ، قلت فى ذلك ما حضر ، وهو معنى مبتكر (من السريع) :

كأنّما النخلة فى دوحها ... وبسرها زاد فى أبهاجها
كما حدث عن مليكة عريانة ... وعلى رأسها تاجها

ومن البديع قول ابن وكيع (من البسيط) :

أما ترى النخلَ حاملاتٍ ... بسراً حكى صبغه الشقيقا
كأنّما خُوصه عليه ... زبرجد مُنضراً عقيقاً

(٧ ـ ٨) القرآن الكريم ٩٥ / ١ ـ ٣
(١٨ ـ ١٩) حلبة ٢٦١ ، ٤ ـ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٢٧ ، ٨ ـ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١١٢ ، ٢ (منسوب إلى ابن وكيع)

(٩) تواكلا : تآكلا (١٥ ـ ١٦) مضطرب الوزن
(١٨) بسراً ـ الشقيقا : ولونه قد حكى الشقيقا حلبة

البسر الأحمر

والبسر الأحمر الأنيق ، كأنامل قد قمعت بالعقيق، وقد تطرف بسواد (٢٧٩)
فكأنّما تلك الأنامل المخضوبة قمعت بخضاب فعادت أعلق بالفؤاد ، أو كفتية
سمراء عليها غلالة حمراء ، إذا تأمّلها العاشق امتزّ ، فهو كما قال ابن المعتزّ (من
المتقارب) :

ويسر أتانا به أهيف تميس بأعطافه قدّهُ
كأنّ حلاوته ريقه وحمرة أثوابه خدّهُ

ومن البديع قول ابن وكيع (من المنسرح) .

أما ترى النخل مشمراً بَلَحاً جاء بشيراً لدولة الرُطَبِ
مخارقٌ من زبرجد خُرطتْ مُقمّعات الرؤس بالذَهَبِ

وله فى الرطب (من الرجز) :

ياحبّذا البرنيّ من بين الرطبْ كأنّه حين تبدّى واقترب
مخارقٌ قد خرطت من الذهبْ أو ركرة مملوءة من الصرب

ولغيره فى الأصفر (من الرجز) :

انظر إلى البسر الذى قد جاءنا بالعجبِ
كيف غدا فى لونه كعاشق مكتئبِ
كأنّه من فضّة قد طُليت بالذهبِ

(٩ ـ ١٠) حلبة ٢٦١ ، ١٥ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٢٦ ، ـ ١ (منسوب إلى ابن وكيع) ؛ ديوان ابن وكيع ٤٠ ، رقم ٨

(١٥ ـ ١٧) غرائب التنبيهات ١١٢ ، ـ ١ (منسوب إلى ابن وكيع) ؛ نهاية الأرب ١١ / ١٢٧ ، ـ ٣ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٣٤ ، رقم ٣٣

(٩) لدولة ؛ بدولة حلبة

(١٠) مخارق من زبرجد خرطت مقمعات : مكاحل من زمرد مقمعات حلبة

ومما يشتف السمع لابن المعتز فى الطَّلْع (من الخفيف) :

قد أتانا الذى بشتَّ إلينا ... وهْو فى وقتنا معدومُ
طلعةً غضَّةً أتتنا تحاكى ... سَقَطاً فيه لؤلؤ منظومُ

ومن قوله فيه (من الكامل) :

أهدى التى أهدت إلينا طَلْعةً ... فأهدت إلى القلب المشوق بلابلا
فكأنّما هى زورق من عسجد ... قد أوسقوه من اللُّجين سلاسِلا

وله فيه (من السريع) :

كأنّما الطلع وقد جاءنا ... للعين تشبيهاً وتقديرا
دُرجٌ من الصندل قد أُودِعَتْ ... فيه يد العطّار كافورا

ومن البديع لابن وكيع (٢٨٠) (من الطويل) :

وطَلْعٍ هتكنا عنه جيب قميصه ... فباحسنه من منظر حين هُتِّكا
حكى صدر خَوْدٍ من بنى الروم هزّها ... سماع فقدَّت عنه ثوباً مُمَسَّكا

(٢ ـ ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٢٥ ، ـ ٤ (منسوب إلى كشاحم) ؛ ديوان كشاحم رقم ٤٣١ ، ١ ؛ غرائب التنبيهات ١١١ ، ٥ (منسوب إلى كشاجم)
(٥ ـ ٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٤٥ ، ـ ٢ ، رقم ١١١٦
(٨ ـ ٩) نهاية الأرب ١١/ ١٢٤ ، ـ ٢ (منسوب إلى ابن وكيع)؛ غرائب التنبيهات ١١٠ ، ـ ٣ (منسوب إلى ابن وكيع)
(١١ ـ ١٢) نهاية الأرب ١١ / ١٢٥ ، ٢ (منسوب إلى محمد بن القاسم العلوى) ؛ غرائب التنبيهات ١١١ ، ٢ (منسوب إلى ابن وكيع)

---

(٢) وهو فى : وهو شيء الديوان
(٥) أهدى ـ القلب : اهدى التى أهدى إلينا طلعة أهدت إلى قلبى الديوان
(٦) عسجد ـ أوسقوه : فضة قد أودعوه الديوان
(١١) حسنه ـ منظر : حسنه فى لونه نهاية الأرب

ومن ملح ابن الرومى (من الكامل) :

أهدى الذى سلبت نؤا دى بالجمال وبالحواجبْ
أهدت إليها طلعة شبهاً لأذناب الأرانبْ
تحكى سلاسل فضّـــةٍ أو كالنفور من الحبائبْ

ولابن المعتزّ فى الجمّار (من السريع) :

جمّارة كالماء لكنّها ما بين أطمارٍ من اللِّيفِ
كأنّها جسم رطيب وقد لُفّف فى ثوب من الصوفِ

ولابن وكيع فيه (من الكامل) :

أهدى لنا جمارةً من لست أخلو من عذابِهْ
فكأنّما هى جسمه لمّا تعرّى من ثيابِهْ

وقال (من السريع) :

جمّارة جاءتك من نخلة باسقة قد أنرطتْ فى السُّوقْ
كأنّها فى كفّ معشوقةٍ قد خُضّبتْ راحتها بالخَلوقْ
مهاة بلّور وقد أشرقت فى جامة مخروطة من عقيقْ
فاشربْ على الجمّار فى كفّها والورد فى وجنتها والشقيقْ

(٦ ــ ٧) نهاية الأرب ١١ / ١٢٤ ، ــ ٩ (دون نسبة) : غرائب التنبيهات ٣١١ ، ــ ٥ (دون نسبة)
(٩ ــ ١٠) حلبة ٢٦١ ، ٩ (دون نسبة)

---

(٦) لكنها : يعنى لها نهاية الأرب
(٧) كأنها ــ لفف : جسم رطيب الملمس لكنه قد لف نهاية الأرب
(١٠) تعرى : تجرد حلبة

اللوز الأخضر

واللوز فتحفة لطيفة ، وخلقة شريفة ، فياطول اشتياقى واكتئابى، إلى اللوز العقابى ، فنهاية أربى ، عند لوز ابن عربى ، فنَوره كالنُّور ، أو كأقماع البلّور ، فما أحلاه من ضيف ، مبشراً بقدوم الصيف ، فلهذا تتهاداه الأحباب ، ولو على ورق السذاب ، وفى ذلك قيل (٢٨١) (من المنسرح) :

ما أحسن اللوز إذ بدا أخضرا فهو لعمرى من أحسن التُّحَفِ
وقد حبا قشره القلوب لنا كأنّه الدرّ داخل الصَّدَفِ

وفى هديّته يقول (من الوافر) :

تَقبّلْه فديتُك فهو طعمٌ يَميل إلى هديّته الظريفُ
كأنّ زبرجداً يحوى نُضاراً حوى درّا له صَدَفٌ لطيفُ

الجوز الأخضر

والجوز فى المنظر ، كأنّه بنادق من زمرّد أخضر ، وداخله مقصوم ، كالدرّ منظوم ، أو كالمستكا المعلّقة فى اللون والبياض ، وقد مضغتها خود ذات أعين مراض ، أو كداخل الطلح ، وقد اعترى كوزه الفلح ، أو كحضيّة مقرور ، فى كانون من الشهور ، فممّا قيل فيه ، من التشبيه (من الكامل) :

والجوز مقصوم يروق كأنّه لوناً وشكلاً مصطكاً ممضوغُ

(٦ ـ ٧) نهاية الأرب ١١ / ٨٨ ، ٨
(١٦) نهاية الأرب ١١ / ٩٠ ، ٨

---

(٦) ما ـ التحف : أما ترى اللوز حين ترجله عن الأنانين كف مقتطف نهاية الأرب
(١٣) المستكا : المصتكا
(١٤) حضية : حظية
(١٦) مقصوم : مقشور نهاية الأرب

ومن التشبيه الفضيع لابن وكيع (من السريع) :

لا تهد لى جوزاً فاهدأوه رُفاعة فى ـنق يبدو
٣ كأنّه فى قشره إذ بدا خُصًى وقد كرشه البردُ

النبق

والنبق فى أشجاره كما ، تكون نجوماً صغاراً فى خضرة السما ، تزهر
٦ باحمرار ، كأنّها شعل نار ، فياله من ثمر جمع بين نكهة الصهباء ، وطعم الكثّراء ،
حاوياً لنزهة النضارة ، إلى نشوة العطارة ، وهو شريكاً للوز فى البشارة ، وقد أبدع
فى التشبيه من قال فيه (من الكامل) :

٩ انظر إلى النبق الذى فيه الشفاء لكلّ ذائقْ
فكأنّه فى دوحه والليل ممدود السرادقْ
النشر منه طيّب فأضحى على الكافور فائق
١٢ (٢٨٢) ذهبٌ ببهرجه الصيا رف صيغ حبّاً للمخانقْ

ومن البديع لابن وكيع (من الرجز) :

أشبّه النبق على صفرته وقد بدت حمرته الملمّعهْ
١٥ بحسن أطراف بنان كاعب نواعم قد أبرزت مقمعهْ

ومن التشبيه لابن المعتزّ فيه (من السريع) :

كأنّما النبق إذا ما بدا يلوح فوق الغصن الأملدِ
١٨ بنادق المرجان مخروطة أو كجلاجل من عسجدِ

(٩ ـ ١٢) نهاية الأرب ١١ / ١٤٥ ، ٢ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٣٥ ، رقم ٢٣٧

---

(١) الفضيع : الفظيع (١٢) صيغ : صار نهاية الأرب (١٨) عسجد : العسجد

الفستق

والفستق في أشجاره الرّيا ، كتجوم الثريّا ، معقد في كلّ غصن مائس
كقناديل معلّقة ، بيع السكنائس ، تخال ثمره كناقير ، الدُّوريّة من العصافير ، فمن
التشبيه للمصنّف نبه (من السريع) :

كأنّما الفستق في دوحه ذات عناقيد كالأكاليلِ
بيعة رهبان تجمعت بها معلقة القناديلِ

وفي الفستق الملوح (من البسيط) :

كأنّما الفستق الملوح حين بدا قدامنا في لطيفات الطيافيرِ
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا كألسن الطير ما بين المناقيرِ

التوت لابن القيرواني (من السريع) :

انظرْ إلى توت الجنان الذي وافا به الناطور في جسامِ
يحكي جراحاً دمها سائلٌ لدى جُسوم من بني حسامِ

الموز

لابن المعتز (من السكامل) :

يا طيب يوم مرّ لي متنزّهاً ما بين موزٍ ريحُه كالعنبرِ
(٢٨٣) كسكاكر التبر البديع إذا بدت محشوة بالشهد وبالسكرِ

(٨ ـ ٩) نهاية الأرب ١١ / ٩٤ ، ٩ و ٦ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١٢٤ ، ٨ (دون نسبة)
(١١ ـ ١٢) نهاية الأرب ١١ / ١٦٢ ، ٢ (منسوب إلى محمد بن شرف القيرواني)

---

(٨) قدامنا : مشقفا نهاية الأرب || الطيافير : الطوامير نهاية الأرب

وله فيه وأبدع (من الكامل) :

مَوزٌ حلا فكأنّه عَسَلٌ ولكنْ غير جارى
ذو باطن مثل الأقا ح وظاهر مثل النهارِ
يحكى إذا قشّرته أنيابَ أفيلة صغارِ

وقوله (من السريع) :

وموزة جاء بها شادن تاولديها وهو لا ينطقُ
كأنّها كافورة ضمّها من بعد فصح ذهبٌ محرقُ

ومن ملح ابن القيروانى (من الطويل) :

ألا حبّذا البستان والطير ناطق بأرجائه والروض طرّز بالورودِ
وقد حبقت للزهر فيه نوافح ورائحتها أذكى من الندِّ
وقد قام يسقينا به الراح شادنٌ عظيم الحشى مخطوفه أهيف القَدِّ
به ما حوى من وردتين بخدّه وآس عذارٍ ثم رمّانتى نهدِ
كأنّ بنات اللوز فيه وقد بدا مخارق عقيان ملين من الشهدِ

العُنّاب

لابن المعتزّ (من الرمل) :

إنّ فى العنّاب معنى حَسَناً بين المعانى
حَسَناً فى كلّ حين وأوانٍ وزمانِ
فتراه أبداً كلّما استحضرته وسط الصوانى
كقلوب الطير رطباً أو تطاريف البنانِ

(٧ ـ ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٠٧ ، ١٠ (دون نسبة)

(٣) النهار : النضار نهاية الأرب
(٩) من الند : كذا (١٠) عظيم : عضيم

أخذه من زلل (من الطويل) :

كأنّ قلوبَ الطير رَطباً ويابساً لدى وكرها العُنّابُ والحَشَفُ البالى

القسطل

لابن المعتزّ (من المنسرح) :

انظرْ إلى القَسْطَل المثيرِ من قشرته بعد الجفاف فى الشجرِ

(٢٨٤) كأنّه أوجه الصقالبة البـ ـيض وقد كَرْنشتْ من الكِبَرِ

الأترجّ

والأترجّ فى الأغصان ، كعذارا عليهنّ غلائل زعفران ، أو كقلوب مخلّقة ، فى الأشجار معلّقة ، أو كأمشاط من سمك تمثّلا ، حين تجلّا ، أو كحماسيّات من زجاج رقيق ، ممدوة من الخمر الأصفر الصافى العتيق ، فرمحها عن الأحزان يسلّى ، فهى كما قيل للمتلّى (من المنسرح) :

أهلاً بأترجّة ملمّعةٍ كأنّ فيها المدام قد خُلطا

كأنّها كدّ حاسب فرغت فهى من الخوف تحسب الغلطا

ولبكشاجه فيه (من المنسرح) :

يا حبّذا يومنا ونحن على رؤوسنا نَعْقِد الأكاليلا

كأنّ أترجّها نميل به أغصانُه حاملاً ومحمولا

سلاسلٌ من زبرجدٍ حملتْ من ذهبٍ أصفر فناديلا

فى جنّةٍ ذلّلت أقطافها أقطافها الدانيات تذليلا

(٢) ديوان ا. ؤ القيس ٣٨ ، ٤ ، رقم ٢ ، ٥١

(١٥ ـ ١٨) ديوان كشاجم ٣٨٨ ، ـ ٢ ، رقم ٣٨٢ ؛ ديوان ابن المعتز ٣/٣١٠ ، رقم ١٨٩ ؛ نهاية الأرب ١١/ ١١٣ ، ـ ٢ و ١٨٣ ، ٢ ؛ غرائب التنبيهات ١٠١ ، ـ ١ ؛ من غاب ٤٢ ، ٢

(١٨) أقطانها أقطافها : لفاظفها قطوفها الديوان

ونبعضهم فى الأترجّ أيضاً (من المنسرح) :

جسمٌ بلبن قميصه ذَهَبٌ زُرَّ على لعبة من طيبِ
فيه لمن شمّه وأبصره لونُ محبٍّ وريحُ محبوبِ

وفيه لأبى عامر (من الرجز) :

يا حبّذا أترجّة ملعبة تجذب للنفس الطربْ
كأنّها كافور < ة لها غشاء من > ذهب

النارنج

والنارنج فى أعالى الأشجار ، ما بين تلك الأوراق التى زادت فى الاخضرار ، كأكر من نار ، فيالله من عجب ، يجب أن يكتب بالذهب ، بأقلام البلّور ، على صفحات النور ، كيف أثمرت النار من النور ، حتى عاد فى أغصانه ملتزّ ، كما قال فيه ابن المعتزّ ، وقيل لابن بهلول الكاتب (من السريع) :

نارنجة حمراء أبصرتها فى كفّ صبى مشرقٍ كالقمرْ
كأنّها فى كفّه جمرة قد أثرت فيها رؤوس الإبر

(٢ ـ ٣) نهاية الأرب ١١ / ١٨٢ ، ـ ٣ (منسوب إلى ابن دريد) ؛ ديوان ابن دريد ٤٠ ، ـ ٢ ؛ المصون ٥٥ ، ٢ (دون نسبة)
(٥ ـ ٦) نهاية الأرب ١١ / ١٨١ ، ـ ٥ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٥١١ ، رقم ٩٧٣ ؛ حلية ٢٦٣ و ٢٦٦
(١٢ ـ ١٣) حلية ٢٦٤ ، ـ ٦

---

(٢) طيب : الطيب نهاية الأرب (٥) يا ـ تجذب : يا حبذا ليمونة تحدث الديوان
(١٢) نارنجة ـ أبصرتها : نارنجة أبصرتها بكرة حلية || صبى : ظبى
(١٣) كفه : يده حلية

ولابن الرومى فى نارنجة (من الطويل) :

ونارنجة فى كفّ ظبى رأيتها كقطعة نارٍ وهى بادرة اللمسِ
تقرّبها من خدّه فتشاكلا فشبّهتها المريخ فى دارة الشمسِ

وفيه لابن خفاجة (من السريع) :

كأنّما النارنج لما بدت حمرته فى صفرة كالهيبْ
خجلة معشوق رأى عاشقاً فاحمرّ ثم اصفرّ خوف الرقيبْ

ولأبى الفرج الوأواء (من السريع) :

ناولنى ظبى لنا مرّة نارنجةً فى مجلس لنا موقْ
(٢٨٥) خلتها فى كفّه جمرة أو كرة من ذهب لم يحرقْ
بل خلته بدر الدجى طالعاً فى يده الشمس من المشرقْ

ومن التشبيه لابن المعتزّ فيه (من الكامل) :

وكأنّما النارنج فى أغصانه من خالص التبر الذى لم يُخلَطِ
كرة دحاها الصولجان إلى الهوى فتعلّقت فى جوّه لم تسقُطِ

(٢ ــ ٣) حلبة ٢٦٤ ، ٣ (دون نسبة) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣١٠ ، رقم ١٨٩ ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٦ ، ٧

(٥ ــ ٦) حلبة ٢٦٤ ، ــ ١٠ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٥١٠ ، رقم ٩٧٢

(٨ ــ ١٠) ناقص فى الديوان

(١٢ ــ ١٣) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦١٠ ، ٥ ، رقم ١٠٧٢

---

(٢) و ــ كقطعة : ونارنجة عاينتها عينيه كشعلة حلبة
(٣) تشاكلا : فتألقت حلبة
(٥) حمرته ــ صفرة : صفرة فى حمرته الديوان
(٨) لنا موقن : كذا
(١٢) التبر : الذهب الديوان
(١٣) دحاها : رماها الديوان

ولأبي الفرج الوأواء أيضاً (عن الطويل) :

ونارنجة تحكي كأكرة عسجد ملمة يومى بها كفّ مشوقِ
شبّهتُها لما تأمّلت حُسنَها بنهد عروس ضُمّخَتْ بخلوقِ

ولابن المعتزّ في التشبيه وأبدع فيه (من السريع) :

مرّبنا ظبي وفي كفّه نارنجةٌ من خلقة الباري
يقلّبها في كفّه جمرةً من فوق ماء ليس بالجاري
فصرتُ في فكر وفي حيرةٍ كيف اجتماع الماء والنارِ

وله فيه (من المتقارب) :

ألا سقّتي الراح في روضة طرائف أشجارها تثمرُ
كأنّ تماثيل نارنجها إذا ما تأمّله المبصرُ
دنانيس من ذهب أحمرٍ ومقابضها من سندس أخضرِ

الباذنجان

لابن المعتزّ (من المنسرح) :

أهدت لنا الأرض من طرائفها ابذنج يزهو بوصفه وقفي
إذا أراد الذي يشبهه يكثر نظم الصفات والنعتِ
فلو كراه الأديم قد حُشيت بسمسم قُمّعت بكيمخُتِ

(١٤ ـ ١٦) نهاية الأرب ١١ / ٤٤ ، ٣ (دون نسبة) ؛ غرائب التشبيهات ١٢٥ ، ٢ ؛ ديوان ابن الرومي ١ / ٣٩٢ ، رقم ٣١٨ (١٥ و ١٦ فقط)

(١١) ومقابضها : كذا

(١٤) من ـ بوصفه : من عجائبها ما سوف يزهو بمثله نهاية الأرب

(١٥) إذا أراد : إذا أجاد نهاية الأرب || يكثر ـ النعت : وأحكم الوصف منه في النعت نهاية الأرب

(١٦) فلو كراه (كذا) : قلى كراة نهاية الأرب

والبديع فيه قول يزيد بن معاوية (من الطويل) :

ألا ربَّ بستانٍ أنيقٍ رأيته ... له منظرٌ يزهى بغير نظيرِ
وأيدنجه بين الغصون كأنّه ... قلوب ضباء فى أكفّ صقورِ ٣

(٢٨٦) وقوله (من الكامل) :

وكأنما الأبدنج سودُ حمائم ... بكرت إلى عشب الربيع المبكرِ
لقطت مناقرها الزبرجد لؤلؤاً ... فاستودعته حواصلاً من عنبرِ ٦

ولى يزيد تنتهى رقّة الشعر وتأنّقه قوله (من البسيط) :

يجمع جفنيك بين البُرء والسقم ... لا تسفكى من جفونى بالفراق دمى
إشارة منك تسكفينى وأفصح ما ... ردّ السلام غداة البين بالنعمِ ٩
تعليق قلبى بذاك القرط يؤلمه ... فليسكر القرط تعليقاً بلا ألمِ
تضرّمت حرةٌ فى ماء وجنتها ... فالجر فى الماء خافٍ غير مضطرمِ
حتى إذا طاح عنها الوطء من دهشٍ ... وانحلّ بالظهر مسلك العقد فى الظُّلمِ ١٢

منها :

تبسّمت فأضاء الجوّ فالتقطت ... حبّات منتثرٍ فى ضوء منتظمِ
فظلتُ ألثم عينيها ومن عجبٍ ... أنّى أقبّل أسيافاً سفكن دمى ١٥

وقوله وتروى لغيره (من المنسرح) :

قد سترتْ وجهَها عن البشرِ ... بساعد حلّ عَقدَ مصطبرى
كأنّه والعيون ترمقه ... عامود نورٍ فى دارة القمرِ ١٨

(٥ ـ ٦) حلية ٢٦٨ ، ـ ٤ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٤٥ ، ٨ (دون نسبة) ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٩ ، ـ ٤ (دون نسبة)

(٣) ضباء : ظباء

ولابن سارة فى الباذنجان (من الطويل) :

ومستحسن عند الطعام مدحرج غذاه غير الماء فى كلّ بستانِ
تطلّع من أقفاعه فكأنّه قلوب نعاجٍ فى مخاليب عقبانِ

ولغيره فى ذمّه (من الكامل) :

وإذا طبختَ طعامنا فاجعلْه غير مبندجِ
إيّاك هامة أسود عريان أصلع كوسجِ

القنّاء

للعرمى (من البسيط) :

انظرْ إليه أنابيباً منضّرةً من الزبرجد خضراً ماله ورقُ
(٢٨٧) إذا كتبت اسمه بانت ملاحته وكان مضمونه إنّى بكم أثقُ

الخيار

(من الكامل) :

انظرْ إلى لون الخيار وحسنه وروائح الريحان فى المكسورِ
فكأنّ ظاهره زبرجد أخضر وكأنّ باطنه من البلّورِ

(٢ ـ ٣) نهاية الأرب ١١/ ٤٥ ، ٥ (دون نسبة) ؛ نفح الطيب ٥ / ٢٢٨
(٥ ـ ٦) حلبة ٢٦٩ ، ٣ (منسوب إلى ابن رشيق القيروانى) ؛ ديوان ابن رشيق رقم ٣٩
(٩ ـ ١٠) حلبة ٢٧٠ ، ١٠٤ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٢/٦٢٣ ، ٢ رقم ١٠٩٢ ؛ المستطرف ٢ / ٢٨٩ ، ـ ٧
(١٣ ـ ١٤) نهاية الأرب ١١/٤٠ ، ـ ١ (دون نسبة)

---

(٥) وإذا ـ طعامنا : وإذا صنعت غذاءنا حلبة (٩) ماله : مالها حلبة
(١٠) إذا كتبت : إذا قلبت حلبة || وكان مضمونه وصار مقلوبه حلبة
(١٣) انظر ـ حسنه: انظر إلى عرف الخيار ولونه نهاية الأرب، || وروائح : كروائح نهاية الأرب || فى المكسور : المخمور نهاية الأرب

البطيخ الأصفر

لابن قلاقس (من المتقارب) :

أتانا الغـــلام ببطيخة وسكينة قد أجيدت صقالا ٣
فقسّم بالبرق شمس الضحى وناول كلّ هلالٍ هلالا

وأنشدني بعض الفضلاء (من الرمل) :

حبّذا أشباح تبرٍ ملئت ريقه نحلهْ ٦
قد حويناها شموساً وقطعناها أهِـــلّهْ

ومن ملح ابن المعتزّ فيه (من المتقارب) :

أتانا الغـلام ببطّيخة فلم يك فيا أتا منه قِلّهْ ٩
فشبّهته جالساً بيننا يعدّ الشموس لديا أهِلّهْ

وفي الأصفر أيضاً (من الطويل) :

رياحيّة مسكيّة ذهبيّة لها ريح كافور وطعم مدامِ ١٢
إذا نصّلت للأكل نعني أهلّة وإن لم تفصّل نعني بدر التمامِ

البطيخ الأخضر

١٥ (من الطويل) :

وخضراء لمّا أن رأيتَ كأنها كأنّا رأينا قبّةً من زبرجدِ
فباطنها الثلج الذي رصّعوا به عقيقاً ولفّوه بثوبٍ زمرّدِ

(٣ ــ ٤) خلبة ٢٧١ ، ــ ٤ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١٢١ ، ٧ (منسوب إلى ابن قلاقس)

(١٢ ــ ١٣) المأنوس رقم ٦٤ ؛ غرائب التنبيهات ١٢١ ، ٤ ؛ محاضرات الأدباء ٢ / ٣٤٤ ، ١٠ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣٣ ، ــ ١

(٣) الغلام : الحبيب حلبة || اجيدت : أحكموها حلبة
(٤) فقسم : فقطع حلبة || و ــ هلال : وأهدى إلى كل بدر حلبة

ومن ملح ابن الرومى فيه (من الطويل) :

وظبى أتى فى الكفّ منه بهدية وقد لاح فى خدّيه شبه شقيقِ
قال إلى بطيخة ثم حزّها ونرّتها ما بين كلّ صديقِ
فشبّهتها لمّا علت فى أكفّهم وقد عملتْ فيهم كؤوسَ رحيقِ
صنائع بلّور بدت فى زبرجد مرصّعة فيها فصوص عقيقِ

(٢٨٨) وأعجبنى قول السلامى فيمن لم يحتفل بحمل السكّين فى زمن البطيخ (من السريع) :

قال السلامىّ إذا شئت أن تبصر محزوناً ومسكيناً
ذاك الذى ينقد من وسطه فى زمن البطيخ سكينا

ولبعضهم فى الأصفر أيضاً وصفته (من الوافر) :

ثلاثٌ هنّ فى البطيخ نكرٌ وفى الإنسان منقصة وذلّهْ
خشونة لمسه والثقل فيه وصفرة لونه من غير علّهْ
إذا قطّعته إرباً تراه كبدرٍ فُصّلت منه أهلّهْ

ولابن وكيع فى البطيخ الأخضر (من السريع) :

وذات ريقٍ إن ترشّفته وجدته أحلا من الأمنِ
إذا بدت فى يد جلّابها رأيتها فى غاية الحُسنِ
كسلّةٍ خضراء محتومة على الفصوص الحمر فى القطنِ

(٢ ـ ٥) حلبة ٢٧١ ، ٩ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣٣ ، ٤ ـ (دون نسبة) ؛ غرائب التنبيهات ١٢١ ، ٣ ـ ٦ (٣ فقط)

(٨ ـ ٩) ناقص فى الديوان

(١١ ـ ١٣) حلبة ٢٧١ ، ١٢ (دون نسبة) ؛ نهاية الأرب ١١ / ٣١ ، ١

(١٥ ـ ١٧) نهاية الأرب ١١ / ٣٣ ، ٢ (دون نسبة ، ١٦ ـ ١٧ فقط) ؛ غرائب التنبيهات ١٢٢ ، ٢

---

(٥) مرصعة : مركبة حلبة (١١) فخر : زين نهاية الأرب

(١٢) لمسه : جلده حلبة ، حسه نهاية الأرب

(١٣) قطعته : شققته نهاية الأرب || كبدر ـ منه : بدوراً أسرقت منها نهاية الأرب

(١٦) إذا ـ الحسن : رأيتها فى كف جلابها وقد بدت فى غاية الحسن نهاية الأرب

الفول الأخضر

لابن المعتزّ (من السريع) :

كأنما الفول ونوّاره ... فى منظرٍ راق به كلّ عينْ ٣
زمرّد أخضر لكنّه ... يفتر عن غاليةٍ فى لُجينْ

ومن غرائبه فيه (من الوافر) :

فصوص زمرّد فى غلف درّ ... مقمعة حكت تقليم ظفرِ ٦
وقد جاءك الربيع بياناً ... موجهة فمن بيضٍ وخُضرِ
ربيع فى الربيع لكل نفسٍ ... ونقل لا يملّ بشرب خمرِ

ومن البديع لابن وكيع (من المجتثّ) : ٩

كأنّ أوراق وردٍ ... للباقلاء بهيّهْ
خواتمٌ من لجينٍ ... فصوصها حبشيّهْ

وله فى الفول الأخضر (من الخفيف) : ١٢

نوّر الباقلاء نَوراً ظريفاً ... جلّ فى حسنه عن الأشكالِ
قد حكى حسنه لنا إذ تبدّا ... سرر الروم ضمّخت بغوالِ

الكتّان ٢٥

لابن المعتزّ (من الكامل) :

أهلاً بلون اللازورد ومرحباً ... فى روضة الكتّان يعطفها الصبا
لو كنت ذا جهل حسبتك لجّة ... وكشفت عن ساقٍ كما فعلت سبا ١٨

(٦ ـ ٧) محاضرات الأدباء ٢/٥٨٥ (منسوب إلى الصنوبرى)؛ ديوان الصنوبرى ، ذيل، رقم ٨٨ ، (٦ فقط) ؛ حلية ٢٦٩ (منسوب إلى الصنوبرى) ؛ وفيات الأعيان ٤ / ٢٠٨ (منسوب إلى أبى الحسن الأنبارى) (١٠ ـ ١١) ديوان ابن وكيع ١٠٠ ، رقم ٨٢

---

(٦) مقمعة : بأقماع محاضرات الأدباء

(٢٨٩) ومن ملحه فيه (من البسيط) :

تالله ما عدل الكتّان بل جارا إذ صاغ من أزرق الياقوت نوّارا
هل أعلم الغيب إنّا سوف نجعله لباساً فاحكم للأثواب أزرارا
ثم اغتدى فاثراً ياقوته سفناً واهتاض منه جفان التبر إيثارا

وله فى الآذريون ، ولعله الكركيش (من الرجز) :

كأنّ آذريونها والشمس فيه كالية
مداهن من ذهب فيها بقايا غالية

وفى الغريب أيضاً من الأزهار والثمار لابن وكيع (من الخفيف) :

صنّارىٌّ أدقّ من أرجل الذ ل وأذكى من نفحة الزعفران
كسطورٍ كسينَ شكلاً ونقطاً من يدىْ كاتب دقيق المعانى

ومن ذلك فى الخرشف للزبير بن الرسى (من المتقارب) :

وخرشفة سكنت روضةً تخاف القطاف من أربابها
شكت للقنافذ ما تتقى فآلمتها بعض أثوابها

قال : ومن ملح هذا قول ابن عمّار (من البسيط) :

وبنت ماء وترب جودها أبداً لمن يرجّيه فى ثوب من النحلِ
كأنّها فى جمال وامتناع ذرا خود من الروم فى حذر من الأسلِ

قلت : لعلّ الخرشف من ثمار المغرب فإنّه لا يعرف بمصر ولا بالشام .

وبعد أن انتهى القول بنا إلى هاهنا ، وذكرنا من المستطرف البديع ،

(٦ ـ ٧) ديوان ابن المعتز ١ / ٣٢٣ ، ـ ١ ، رقم ٣٦٢
(٩ ـ ١٠) ديوان ابن وكيع ٩٨ ، رقم ٢٤

(٦) آذريونها : آذريونها الديوان

ما جمعناه فيه من ذكر ثمار الصيف والخريف وزهر الربيع ، فلنردف ذلك بذكر طبائع الأزمان الأربعة ، وما ذُكر فى كلّ فصل منهم من النفضة ونلحقه بما قيل من مستحسن الشعر فى خاصّيّة زمانه وعصره وأوانه (٢٩٠) ليكون هذا الكتاب مجموعه لمحاسن الأشياء يقيه ، إعجاباً على ما سواه إذ جمع عدّة من أنواع التشابيه ، بالله التوسّل ، وعليه التوكّل .

فصل الربيع

إذا نزلت الشمس أوّل الحمل استوى الليل والنهار فى الأقاليم ، واعتدل الزمان وطاب الهوى وهبّ النسيم ، وذابت الثلوج وسالت الأودية ومدّت الأنهار ، نبعت العيون ، وارتفعت الرطوبات إلى أعلى فروع الأشجار ، ونبت العشب ، وطال الزرع ، ونمى الحشيش ، وتلألأ الزهر ، وأورقت الأشجار ، وتفتّح النور ، واخضرّ وجه الأرض ، وتكوّنت الحيوانات ، ونتجت البهائم ، ودرّت الفروع ، وانتشرت الحيوانات فى أوطانها ، وطاب عيش أهل الوبر ، وطلع أعلا السطوح أهل المدر ، وأخذت الأرض زخرفها ، وفرح الناس والحيوان أجمع بطيب نسيم الهواء ، وازدانت الأرض ، وصارت الدنيا كأنّها جارية شابّة قد تزيّنت وتعطّرت تحلّت للناظرين وعادت كما قيل ، للصنوبرى (من البسيط) :

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها مخضرةً واكتسى بالنور عاريها
والسماء بكاء فى حدائقها والرياض ابتسام فى نواحيها

(١٦-١٧) حلبة ٢٧٥ ، ١٥ (منسوب لابن المعتز ولأبى الشامى) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٥٤ ، رقم ١١٤٣ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٦٧ ، ـ ١ (منسوب إلى البحترى)

(٨) الهوى : الهواء

وله (من البسيط) :

إن كان فى الصيف أثمار وفاكهة فالأرض مستوقدٌ والجوّ تَنّورُ
وإن يكن فى الخريف النخل مختزناً فالأرض مسحورة والجوّ مأسورُ
وإن يكن فى الشتاء الغيم متّصل فالأرض عريانة والأفق مقرورُ
ما الدّهر إلّا الربيع المستنيرُ إذا جاء الربيعُ أتاك الدّور والنورُ
فالأرض ياقوتةٌ والجوّ لؤلؤةٌ والنبتُ فيروزجٌ والماء بَلّورُ
(٢٩١) تبارك الله ما أحلى الربيعَ فلا تُغَرّرْ فقائله بالصيف مغرورُ
من شمّ ريح تحيّات الربيع يَقُلْ ما للمسكُ مسكٌ ولا للكافور كافورُ

وقول الرقّى فى معناه (من الخفيف) :

طاب هذا الهوى وازداد حتّى ليس يزداد طيب هذا الهواء
ذهبٌ حيث ذهبنا وودّ حيث درنا وفضّة فى الفضاء

وقوله (من الطويل) :

أظنّ ربيع العام قد جاء تاجراً فى الشمس بزّازاً وفى الريح عطّارا
وما العيش إلّا أن تُواتيه وجهَه وتقضى بين الوشى والمسك أطوارا

(٢ ـ ٨) ديوان الصنوبرى ٤٢ ، ٣ ـ ٧ ، ٤٣ ، ٣ و ٦ ، رقم ٣٤ ، ١ ـ ٥ ، ١٣ و ١٦ ؛ حلبة ٢٧٤ ، ٨ (منسوب إلى المعوج الشامى ؛ خاص الخاص ١٣٠ ، ٩ ؛ إيجاز ٦٩ ، ١٢ ؛ من غاب ١٩ ، ١ ؛ Basim le Forgeron 69 , 1

(١٠ ـ ١١) حلبة ٢٧٤ ، ـ ٩ (دون نسبة) ؛ من غاب ١٩ منسوب إلى المعوج الرقى)

(١٣ ـ ١٤) نهاية الأرب ١ / ١٧٠ ، ٩ (منسوب إلى التهالى) ؛ من غاب ١٩ ؛ ديوان التهالى ١٦٠ ، رقم ٧٧

---

(٢) أثمار : ريحان الديوان
(٣) مسحورة : عريانة الديوان || مأسور : مقرور الديوان
(٤) الغيم متصل : الغيث متصلا الديوان || عريانة ـ مقرور : محصورة والجو محصور الديوان (٥) جاء : أتى الديوان (١٠) الهوى: الهواء
(١٣) تاجراً : زائراً من غاب (١٤) أطوارا : أوطارا من غاب

قلت : وقد تقدّم من وصف الربيع ومحاسنه فى أوّل الزهريّات ما فيه بلغة ، فلا تزال تلك حال الدنيا وأهلها من الحيوان والنبات إلى أن تنزل الشمس أوّل السرطان .

فصل الصيف

يتناهى طول النهار وقصر الليل فى الأقاليم كلّها وأخذ النهار فى النقصان والليل فى الزيادة ، وانصرف الربيع ودخل الصيف ، واشتدّ الحرّ وحمى الجوّ وهبّت السمائم ، ونقصت المياه فى سائر الأقاليم خلا نيل مصر فإنّه يسرع فى الزيادة ، ويبس العشب ، واستحكم الحبّ وأدرك الحصاد والثمار ، وأخصبت الأرض وتدرّت أخلاف النعم وسمنت البهائم ، واتّسع الناس فى القوت والثمار ، والطير من الحبّ ، والبهائم من العلف ، وصارت الدنيا كأنّها عروس بالغة تامّة كاملة كثيرة العشّاق ، وقد تقدّم من وصف الثمار ونعوت الأشجار فى هذا الفصل ممّا فيه لمعة للمتأمّل يغنى عن تكرار القول فيه ، فلا تزال تلك حال الدنيا وأهلها إلى أن تبلغ الشمس آخر السنبلة

فصل الخريف

(٢٩٢) إذا نزلت الشمس أوّل الميزان استوى الليل والنهار مرّة أخرى ، ثم ابتدأ الليل فى الزيادة على النهار وانصرف الصيف ودخل فصل الخريف ، وبرد الهواء وهبّت الشمال وتغيّر الزمان ونقصت المياه وجفت الأنهار ، وغارت العيون ، ونقص نيل مصر ، وفنيت الثمار ويبس النبات ، وأخذ الناس فيما يمونهم للشتاء ، وعرى وجه الأرض من زينتها ، ومات الهوامّ وانجحرت الحشرات

(١٨) يمونهم : يؤنهم

وانصرف الطير والوحش يطلب البلدان الدفيّة ، وأحرز الناس القوت لشتاءهم ودخلوا تحت السقوف واتّخذوا الجلود والجباب لأجل البرد ، وتغيّر الهواء وأضرّ ، وصارت الدنيا كأنّها كهلة مدبرة الشّباب قد تولّى عنها أيّام البشاشة وتولّتها ليال الكهولة .

ولم أجد فى هـذا الفصل من ذكر شىء من محاسنه إلّا أن يكون فى ذكر ثماره الكائنة فى زمانه كالبلح والخوخ والرمّان واللوز وما أشبه ذلك ، وقد تقدّم القول فيه ، ولم تزل الدنيا ذلك دأبها ودأب أهلها إلى ن تنزل الشمس أوّل الجدى .

فصل الشتاء

يتناهى طول الليل وقصر النهار ، ثم يأخذ النهار فى الزيادة ، وتنصرف الخريف ودخل الشتاء ، واشتدّ البرد وخشن الهواء وتساقط ورق الأشجار ومات أكثر الحيوان وانجحر أكثره فى باطن الأرض وكهوف الجبال من شدّة البرد ، وتغاشت الغيوم وأظلم الجوّ وأكلح وجه الأرض وهزلت البهائم وضعفت قوى الأبدان ومنع الناسَ البردُ من التصرّف وتمرمر عيش أكثر الحيوان وصارت الدنيا كأنّها عجوز هرمة قد دنا منها الموت وقرب الأجل ، وأمّا ما يتعلّق (٢٩٣) بذلك من ذكر الأمطار والثلوج والروق وقوّة البرد وما يتعلّق به ، فمن أحسن ما قيل فى ذلك لابن المعتزّ (من المنسرح) :

يوم من الزمهرير مقرورُ عليه جيب السحاب مزرورُ
كأنّما حشو أفقه إبَرٌ والأرض من تحته وادبرُ
وشمسه حرّة مخدّرة ليس لها من ضيائها نُورُ

(١٨ ـ ٢٠) محاضرات الأدباء ٤ / ٥٥١ (مذهوب إلى وهب الهمدانى)

وقوله (من السريع) :

قد مَنَعَ الماءَ من النَّفَسِ وأمكن الجمرُ من المسِّ
فليس تلقى غير ذى رِعدة ومسلمٍ يسجُد للشمسِ

وللحاتمى (من الكامل) :

يوم خلعتُ به عذارى فريتُ من خُلَل الوقارِ
وضحكتُ فيه إلى الصبا والشيب يضحك فى عذارى
وسماؤه تخبو الثرى من درّ مكنون النُّجارِ
تبكى فيجمد دمعها والبرق يكحلها بنارِ

وقوله (من الرجز) :

كأنّما سماؤه تأكله تبكى بدمعٍ ما جرى حتّى انعقدْ
تبعثه ريح الصبا فيهتدى فى جوّه رُوحاً فى الأرضِ جسدْ

ولكشاجم (من البسيط) :

أما ترى الثلجَ قد خاطت أناملُه ثوباً تزرّ على الدنيا بأزرارِ
نار ولكنّها ليست بمبدية نُور وماء ولكن ليس بالجارِ
والراحُ قد عوزتْنا فى صبيحتنا <بيعاً> ولو وزن دينار بدينارِ
فجد بما شئتَ من راح تكون لنا ناراً فإنّا بلا راحٍ ولا نارِ

آخر (من الكامل) :

انظر إلى ريح وتحت سمائه ثلج يذوب على البسيط فيجمدُ
فكأنّه ندّاف قطن قد غدا بالقوس يندفه إلى من يبردُ

(١-٣) ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٠٦ ، ٢ ، رقم ١٨١
(٥-٨) من غاب ٦٥ (منسوب إلى السرى الرفاء) ؛ ديوان السرى الرفاء ١٣٥ ، ٤
(١٣-١٦) ديوان كشاجم ٢٣٠ ، ٦ ، رقم ٢١٠ ، ٢ - ٥

(١٣) تزر : يزر الديوان

وللشريف (من المتقارب) :

تأمّل سحاباً غدا جده يقبّل أرضاً بدت كالعروسِ
ولم أرا من قبلة لاثماً بثغر يفارقه اد سوس

(٢٩٤) وقوله (من الطويل) :

يحلّ لنا ترك الصلاة بأرضكم وشرب الحميّا وهْو شيء محرّمُ
فإنْ كنت ربّى مدخلى فجهنّمٍ ففى مثل هذا اليوم طابت جهنّمُ

ومن ها هنا أخذ المجد الرياطى (من المختث) :

فى مثل هذا اليوم يا سيدى تطيب جهنّمْ
ونيـــه يا ألف مولا ى يستحلّ المحرّمْ
فجد بخمر وجراً ولا بعشرين درهمْ
وإن توانيت عنّى فالروح منّى تصـدمْ
فابعث براحك روحى فليس والله تنـدمْ
فإننى كلّمـــا طب ت قلت درّاً منظّمْ
ولست أمدح إلّا من فى نداه الغنّ

ومن الملح ذكر النار والاصطلاء بها من قوة البرد لابن المعتزّ (من المنسرح):

كأنّما النار فى تشظّيها والفحم من فوقها ينظّيها
زنجيّة شيّكت أناملها من فوق نارنجة لتخفيها

(٥ ــ ٦) طراز المجالس ١٣٠ (منسوب إلى ابن سارة)
(١٦ ــ ١٧) مطالع البدور ٢ / ٢٠ (دون نسبة) ؛ سرور النفس ٣٦٩ ، ١ (منسوب إلى ابن المعتز)

---

(٣) ابرا : أر ا ا د سوس : كذا

وقوله (من المنسرح) :

اشرب على الغار فى الكوانين قد انقضت دولة الرياحين
كأنّما الغار والرماد به جمر عقيق فى أرض نسرين ٣

ولابن وكيع (من الخفيف) :

فهم قدم الغـــلام فأدنى فى كوانينه حياة النفوس
كان كانونه غير محلا غدا وهو مُذْهَبُ الآبنوس ٦
ألقى النار فى ثياب حِدادٍ فكَسَتْهُ معصّفاتِ عروس

ومن أحسن ما يحاضر به فى وصف السحاب والمطر والرعد والبرق لابن المعتز (من الرجز) : ٩

(٢٩٥) باكية يضحك منها برقها كمثل طرف العين أو بوقٍ يحبْ
جاءت بها ريح الصبا حتى بدا منها إلى العين كأمثال الشُهُبْ
تحسبه طوراً إذا ما انصدعت أحشاؤها عنه شُجاعاً يَضطَرِبْ ١٢
وتارةً تحسبه كأنّه أبلق مالَ جلّه حين وثبْ

وقوله (من الطويل) :

كأنّ السحاب الجونَ دون سمائه خليعٌ من الفتيانِ يَسْحَبُ مِئْزَرا ١٥
إذا لَعِبَتْه نَيفةٌ من رعوده تذكّر فاستلّ الحسامَ للذكرا

(٥ ـ ٧) ديوان ابن وكيع ٨٠ ، رقم ٤١
(١٠ ـ ١٣) ديوان ابن المعتز ١ / ٤١ ، ٢ ، رقم ١٠
(١٥ ـ ١٦) ديوان ابن المعتز ١ / ٨٠ ـ ٢ ، رقم ٣٠

---

(١٥) كأن ـ سمائه : كأن الرباب الجون دون سحابه الديوان
(١٦) نيفة ـ تذكر : روعة من ورائه تلفت الديوان

وقوله (من الطويل) :

أرقتُ لبرق آخر الليل يلمع يُهبّ به طوراً وتسبأ فيهجعُ
سرا كاقتداء الطير والليل نازعٌ حُشاشته والصبح قد كاد يطلعُ

وقول دعبل (من الطويل)

أرِقتُ لبرقٍ آخرَ الليل مُنْصبِ خفي كبطن الحيّة المتقلّبِ

وقوله (من البسط) :

مازلتُ أكلؤُ برقاً فى جوانبه كطَرْفة العين يخْبُو ثم يختطفُ
برقٌ يجانس طبقاً زار فى سحر يقضى اللُبانة من قلبى ويَنْصَرفُ

ومن محاسن هذا الباب قول أحد الشيرازى (من المنسرح) :

كأنّما كلّ قطرة وقعت منها لآلٍ بدت من الصَدَفِ
لو أنّ ماذاب منه يجمد لم يصلح لغير العقود والسلفِ
فيها من الرعد كالذباب والـ ـمج إذا ما ضُربن فى شَرَفِ
وأشمل البرق فى جوانبها مثل السيوف انتضين من غلفِ
قد جمعت حالتين فى طلق صوت عدول ودمع ذى شنفِ

(٢ـ٣) التشبيهات ٦٠ ، ٥ (دون نسبة) ؛ البيان ٢ / ٣٢٨ ، ٧ (دون نسبة) ؛ الزهرة ١ / ٢٣٠ ، ١٦ (دون نسبة) ؛ ديوان حميد بن ثور ١٠٧ (٣ فقـط) ؛ سمط اللآلى ٤٤٤

(٥) ديوان دعبل ١ / ٦٥ ، ـ ٥

(٧ ـ ٨) ديوان دعبل ١ / ١٥٠ ، ٢ ، رقم ١٤٧

---

(٨) يجانس ـ سحر : تجاسر من خفان لامه الديوان

ولأبي العتاهية (من الطويل) :

خليليّ هل للمزن مثلةُ عاشقٍ ... أم النار في أحشائها وهي لا تدري
أشارت إلى أرض العراق فأصبحتْ ... وكاللؤلؤ المنثور أدمعها تجري ٣
سحاب حكت شكلي أصيبت بواحد ... فعاجت له نحو الرواض على قدرِ
(٢٩٦) تسربل وشيًا من خز وزطوزّت ... مطارفها طراز من البرق كالنبرِ
فوشّي بلا رقم ونقش بلايد ... ودمع بلا عين وضحك بلا ثغرِ ٦

ولابن الخيّاط (من الكامل) :

راحت تُذكّر بالنسيم الراحا ... وعلاه تكسير الجُنوح جَناحا
أخفى مسالكها الظلامُ فأوقدت ... من برقها كي تهتدي مصباحا ٩
وكأنّ صوت الرعد خلف سحابه ... حادٍ اذا وَنَت الركابُ صياحا

ولأبي جعفر (من الرمل) :

عارض أقبل في جنح الدجى ... يتهادى كتهادي ذي الوجا ١٢
بددت ريح الصبا لؤلؤه ... فانبرى يوقد عنه شُرُجا

(٢ـ٦) حلبة ٣٢٩ (منسوب إلى الزاهي وابن رشيق) ؛ ديوان ابن رشيق رقم ٧١ ؛ زهر الآداب ١٩٥ ، ـ ٥ (منسوب إلى أبي العباس الناشيء) ؛
Fruhe Mu'tazilitische Harestographie 159,10
غرائب التنبيهات ٥٢ ، ١ (منسوب إلى الناشيء الأصغر) ؛ يتيمة الدهر ١ / ٢٤٧ (منسوب إلى أبي العباس الناشيء)
(٨ ـ ١٠) نهاية الأرب ١ / ٨٢ ، ٨ (منسوب إلى ابن الخياط) ؛ ناقص في العيون

---

(١٠) الركاب : السحائب نهاية الأرب

ولـكشاجم يصف الثلج (من الـكامل) :

الثلجُ ينقُط أم لُجين يُسْبَكُ أم ذا حصى كافور ظلّ يُفْرَكُ
رَاحت له الأرضُ الفضاء كأنّها من كلّ ناحيةٍ بثغرٍ تضحكُ
شابتْ مفارقها فأظهر شيبها طرباً وعهدى بالمشيب يُنتَكُ

وقال يستدعى ويذكر الثلج (من الخفيف) :

قد نظمنا السرور فى سمط أنسٍ وجعلنا الزمان للهو سلـكا
ونزلنا الدِنان فى يوم ثلج عزل الغىّ فيه رشداً ونسكا
فـكأنّ السماء تبخل كافو راً علينا ونحن نعبق مسكا

ولابن طباطبا (من الـكامل) :

لو كنت شاهدنا عشيّة أنسنا والزنن تُبـكينا بعين مذنبِ
والشمس قد مدّت أديم شعاعها فى الأرض راحلةً لذيل المغرب
خلت الرذاذ برادةً من فضّة قد غربلت من فوق نطع مذهبِ

والشريف (من المتقارب) :

كأنّ السحاب أمام الدجى جمال غدت روعةً تجفلُ
بصيح من الرعد حاديها وفى يده قبسٌ يشعلُ

النظّام (من المتقارب) :

كأنّ السحاب إذا أقبلت نعام مشرّدةٌ أو نَعَمْ
تجود بما عندها كالـكريم يبعّض لا وتوالى نَعَمْ

(٢ ــ ٤) ديوان كشاجم ٣٧٨ ، رقم ٣٦٩ ، ١ ــ ٣
(٦ ــ٨) من غاب ٤٨ (منسوب إلى أبى الفتح البستى) ؛ ديوان البستى ٣٥٨ ، رقم ٨٨

(٢) كافور : الـكافور المدبوان
(٤) شابت ــ شيبها : شابت دوائبها فبين ضحكها الديوان
(٦) قد ــ أنس : كم نظمنا عقود أنس وقصف من غاب
(٧) ونزلنا : ونثقنا من غاب || الغى : الـكأس من غاب
(٨) السماء : الزمان من غاب

والسابق إلى تشبيهها بالنعام ربيعة بن مقروم الضبّي قوله (من المتقارب) :

كأنّ السحاب دُوَين السماء نعامٌ تُعلّق بالأرجُلِ

ولابن المعتزّ (من الكامل) :

لله طيبُ صباح يوم غُيّبت عنه الشوامتْ
وتفاوحت أنفاسه من طيب أرواح المنابتْ
حثّ السقاةَ مدامُه والزير يطرب كلّ صامتْ
يوم كأنّ سماءه حُجبت بأجنحة الفواختْ
وكأنّ قطر سحابه دُرٌّ على الأغصان نابتْ

وقوله (من السريع) :

باكيةٌ فوق رصيع الثرا كأنّها أجفانُ مهجورِ
تحسبها حين استرت فوقه . لابسةً دواح سمّورِ
جبابها منتظم حامل كأنّه أسحاف كافورِ

---

(٢) نافس فى شعر ربيعة : فوائد الشعر ٤٢ ؛ الأغانى ١٩ / ١٥٦ (منسوب إلى زهير ابن عروة المازنى) ؛ الكامل ٣/٩٢ ، ٤ (منسوب إلى المازنى) ؛ شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصارى ٣٤ ــ ٢ ، رقم ٣٦ ، ٣ ؛ التنبيهات ١٦٢ ، ــ ١ ؛ زهر الآداب ١٩٦ ، ٨ (منسوب إلى حسان بن ثابت) ؛ إرشاد الأريب ٦ / ١٦٥ ، ١٠ (منسوب إلى عبد الرحمن ابن حسان) ؛ سمط اللآلى ٤٤١ ؛ الأزمنة ٢ / ٢٤٧ ، ٢ (منسوب إلى بعض بنى مازن) ؛ النقائض ١٥٩ ، ٧ و ٩٣٥ ، ٩ (دون نسبة) ؛ لسان العرب ١ / ٣٨٧ ، ــ ١ (منسوب إلى عبد الرحمن بن حسان و إلى عروة بن جلهمة) ؛ الأنواء ١٧٢ (دون نسبة) ؛ نظام الغريب ١٩١

(٤ ــ ٨) ديوان ابن المعتز ٢/٦٢ ــ ٣ ، رقم ٦٤٠

وللزاهى (من المتقارب) :

أعنّى على بارقٍ ناصبٍ خفىّ كلمعك بالحاجبِ
كأنّ تقلّبه فى السماء يدا حاسب أو يدا كاتبِ

ومما يلتحق بهذا الباب من بدائع التشبيهات الملاح فى وصف الليل والصباح لابن المعتزّ (من الطويل) :

ولاحت تباشير الصباح كأنّها تفاريق شيبٍ فى عذارٍ ومفرقِ
كأنّ بقايا الليل والصبح طالع بقيّة كحلٍ بين أجفان أزرقِ

البحترى (من الكامل) :

ولقد شربت مع الكواكب راكباً أعجازَها بعزيمةٍ كالكوكبِ
حتى تجلّا الصبحُ من جنباتِه كالماء يَلمَع من خلال الطُّحْلُبِ
والغيش ينصل من دُجاه كما انجلا صِبغُ المشيب عن القذال الأشيَبِ

الأمير تميم (من الطويل) :

ألا سقّيانيها قوتةً ذهبيّـــةً فقد ألبَسَ الآفاقَ جُنحُ الدجى دَعَجْ
كأنّ الثريّا والظلامُ يحثّها فصوصُ لُجَيْنٍ قد أحاطَ بها سَبَجْ
كأنّ طلوع الصبح تحت ظلامه وقد جن زنجيٌّ تبسّم عن فَلَجْ

(٢ ــ ٣) نهاية الأرب ١ / ٩٢ ، ٨ (عزن نسبة) ؛ زهر الآداب ٨٣٧ ، ٨ ؛ سمط اللآلى ٤٤٤ ؛ الأشباه ٢ / ١٢٧ ــ ٤
(٩ ــ ١١) ديوان البحترى ٨٠ ، ١ ، رقم ٢٨ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٧
(١٣ ــ ١٥) ديوان تميم بن المعزّ ٨٩ ، ١٠

(٢) أعنى ــ كلمعك : أرقت لبرق هنا موهنا خفى كمعزك نهاية الأرب
(٣) كأن ــ كاتب : كأن تألقه فى السماء يدا كاتب أو يدا حاسب نهاية الأرب
(٩) شربت : أبيت الديوان (١٠) من خلال : من وراء الديوان
(١١) الغيش ينصل : والليس تنصل الديوان || المشيب : الشباب الديوان
(١٣) سقّيانى الديوان (١٤) يحثها : يحفها الديوان
(١٥) كأن ــ زنجى : كأن نجوم الليل تحت سواده إذا جنى زنجى الديوان

ومن أحلى ما سمعته لشرف الدين الديباجي (من الوافر) :

أتا بالكأس نحوى ذو دلالٍ شغفت به من الخيش الملاحِ
فلتُ إليه فابتسم ابتساماً قتلت الليل يبسم عن صباح

(٢٩٨) ولابن وزير الجزيرة (من الكامل) :

اشربْ وطبْ قد شُقّ صدر الفيهبِ بأيدى الصباح بصارم متلهّبِ
واعجبْ لراكب أدهمٍ قد راعه لمّا تبدّا راكب للأشهبِ
فكأنّه صبغ الشّباب وقد غدا يرتاع من صبغ العذار الأشيَبِ

ومن المحفوظ (من الكامل) :

ضحك المشيب بلمّتى مثل الصباح إذا سفرْ
فكتمته والضحك ليس يليق فى زمن الكِبَرْ

ومن محاسن ما يحاضر به فى ذهبيّة الشروق والمسكيّة والورديّة : قول الركن (من الوافر) :

بدا قرن الغزالة والنواحى موردة مسكيّة الغوالى
فقلت دم البطاح مع الدياجى وذاك المسك بعض دم الغزالِ

قلت : وكنت فى سفر وقد أسفر علينا الصبح ، وعطر نسيم السحر ، فأهدا إلينا نشر العنبر ، فقلت ونحن فى ذلك السرا ، وفى الأجفان لذّة سِنة الكرا (من البسيط) :

وهبّ عند الصباح عَرف أهدا سروراً لكلّ سارّ
ما طاب هذا النسيم إلّا والجوّ من عنبرٍ ونارِ

وما أحسن ما قال ابن المعتزّ (من البسيط) :

ساروا وقد خضعت شمس الأصيل لهم حتّى تعلّق <في> ذيل الدُّجى الشفقُ

يقول من قد رآه وهو ملتهبٌ إن دام هذا فإنّ الجوّ يحترقُ

ومن محاسن تشبيهاته فيما يتعلّق بذكر الصباح والنجوم والليل (من الوافر) :

(٢٩٩) كأنّ سماءنا لمّا تجلّت خلال نجومها عند الصباحِ

رياضٌ بنفسجٍ خَضِلٍ نداه تفتّح بينه نَور الأقاحِ

وقول ابن الزقّاق الذى يهزّ الأعطاف الرقاق (من الوافر) :

أديرها على الروضِ للندّا وحُكمُ الصبح فى الظلماء ماضِ

وكأس الراح ينظر من حَبابٍ ينوب لنا عن الحدَقِ المِراضِ

وما غَربتْ نجومُ الأفق لكنْ نُقِلن من السماء إلى الرِّياضِ

وقوله (من المنسرح) :

وأغيدٍ طاف بالكؤوس ضُحًا وحثّها والصباحُ قد وَضَحا

والروضُ أهدى لنا شقائقَه وآسُه العنبريُّ قد نفحا

قلنا فأين الأقاح قال لنا أودعتُهُ ثَغْرَ مَن سقا القدحا

فظلّ ساق المُدام يسكر ما قال فلمّا تبسّم افتضحا

---

(٢) ديوان ابن المعتز ١ / ١٤٢ ـ ٢ ، رقم ٤٢

(٥ ـ ٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٣٤ ، ٧ ، رقم ٩٩١

(٨ ـ ١٠) ديوان ابن الزقاق ١٩٧ ، ٢ ، رقم ٦١ ؛ نهاية الأرب ١١ / ٢٧٠ ، ٨ (منسوب إلى على بن عطية البلنسى)

(١٢ ـ ١٥) ديوان ابن الزقاق ١٢٤ ، ٤ ، رقم ١٩

---

(٢) حتى ـ الشفق : حتى توقد فى ثوب الدجى الشفق الديوان

(٦) نور الأقاح : ورد الأقاحى الديوان (٨) أديرها (كذا) : أديراها الديوان

(١٣) أهدى : يبدى الديوان (١٥) ساق : سالى || ينكر يجحد الديوان

قلت : هذا من علوّ الطبقة فوق أن ينبّه عليه ، واتّفق أن حضر هذا ابن الزقّاق فى غزوة مع الأمير أبى زكريا يحيى بن عاينة فعمل الأمير بسيفه العجائب وعاد من المجال والدم يقطر من حافتى سيفه فارتجل ابن الزقّاق وقال :

والسيف دامى المضربين كجدولٍ فى حفّتيه شقائق النعمانِ

قال : فطرب كلّ من حضر من أولى الفهم وردى إليه الأمير بالسيف وقال: لا تخرج هذا من يدك حتى تعرضه على من يعرف قيمته فإنّك ربّ قلم .

ومن محاسن هذا الشاعر قوله (من الكامل) :

وتنهدت وقد استحرّ تنهدى نوشا بذاك الندّ هذا المجمرُ

ومن أحسن ما يحاضر به فى تزيّن السماء بالكواكب وانطباعها فى المياه قول ابن طباطبا (من الكامل) :

(٣٠٠) كم ليلة ساحرتُ أنجُمها على عرصات أرضٍ ماؤها كسمائها

قد سُيّرت فيها النجوم كأنّما فلك السماء يدور فى أرجائها

أحسِنْ بها لججاً إذا جاء الدجى كانت نجوم الليل من حصبائها

تصفو وترسُب فى اصطفاق ميادها لا مستقاث لها سوى إيمائها

والبدر يخفق وسطها فكأنّه قلبٌ لها قد زيغ فى أحشائها

وللبحترى (من البسيط) :

إذا النجومُ تراءتْ فى جوانبها حسبتَ أنّ سماء رُكّبَتْ فيها

(٨) ديوان ابن الزقاق ١٦٢، ٥ ، رقم ٢٤٢

(١١ ـ ١٥) حلبة ٣٣٩ ، ـ ٧ ؛ نهاية الأرب ٧/٢٨٦، ٤٧؛ مطالع البدور ٣٦/١ ، ١١ ؛ مختار شعر بشار ٣٢١ (دون نسبة)

(١٧) ديوان البحترى ٤ / ٤١٨ ، ٤ ، رقم ٩١٥ ، ٢١

(٨) وتنهدت : وتنفست الديوان || تنهدى : تنفسى الديوان

(١٧) حسبت ـ سماء : ليلا حسبت سماء الديوان

وهو القائل (من المنسرح) :

قم ستّفيها والظّلام منهزمُ والصبح بادٍ كأنّه عَلَمُ
والطير قد طربت فأفصحت الـ ـألحان وجداً لكنّها عُجمُ
ومَيّلت رأسها الثريّا لإسـ ـرارٍ إلى الغربِ وهي تحتشمُ
في الشرق كأسٌ وفي مغاربها قرط وفي أوسط السماء قدمُ

وممّا يلتحق بهذا الباب من رقائق الأشعار في ذكر الأنهار الكبار : النيل، لسيدوك الواسطي (من البسيط) :

قم فانتصفْ من صروف الدهر والنوبِ واجمع بكأسك شمل الأنس والطربِ
أما ترى الليل قد ولّت عساكرُه مهزومةً وجيوش الصبح في الطّلَبِ
والبدر في الأُفُق الغربيّ تحسبه قد مدّ جسراً على الشطين من ذهبِ

ومن ملح الصقلّي فيه (من الوافر) :

شربنا من غروب الشمس شمساً مشعشعةً إلى وقت الطلوعِ
وضوء الشمع فوق النيل باد كأطراف الأسنّة في الدُّروعِ

(٢ ـ ٥) سرور النفس ٦٢ ، ٧ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٦٧ ، رقم ٣٠٤ ؛ ديوان الصنوبري ، تكملة الديوان ، رقم ١١١ ؛ قطب السرور ٦٨٥ (منسوب إلى ابن المعتز) ؛ معاهد التنصيص ١ / ١٣٩ (منسوب إلى الصنوبري)

(٨ ـ ١٠) حلبة ٣٣٩ ، ٦ (منسوب إلى سيدوك الواسطي) ؛ غرائب التنبيهات ٢٧ ، ـ ٣ (منسوب إلى تمار الواسطي) ؛ نوادر المخطوطات ١ / ٢٣ ، ١١ (منسوب إلى ابن تمار الواسطي) ؛ معجم البلدان ، مادة دجلة (منسوب إلى ابن تمار الواسطي)

(١٢ ـ ١٣) غرائب التنبيهات ٦،٣٣ (منسوب إلى أبي الحسن الصقلي)؛ نوادر المخطوطات ١ / ٢٢ ، ٧ (منسوب إلى أبي الحسن علي بن أبي البشر الكاتب) ؛ معجم البلدان، مادة نيل (منسوب إلى أبي الحسن الكاتب)

أبو الصلت (من المنسرح) :

(٣٠١) كأنّما الفيل والشموع به أنقُ سماء تألّقت شُهُبا
قد كان من فضّةٍ فصيّره نوقّد الماء نوفه ذَهَبا

ومن البديع لابن وكيع (من الكامل) :

يوم لنا بالنيل مختصرٌ ولكلِّ يومٍ مسرّةٍ قِصَرُ
والسفن تصعد كالخيول بنا فيه وجيش الماء منحدرُ
فكأنّما أمواجه عكر وكأنّما داراته صُرَرُ

ولغيره (من الكامل) :

نهر إذا < ما > عب فيه بادلُ فكأنّه من ريق حِبٍّ ينهلُ
متسلسل في لونه فكأنّه دمع بخدّي ثاكلٍ يتسلسلُ
وإذا الرياح جرين فوق متونه فكأنّه درع جلاه صيقلُ

ولابن المعتزّ (من الوافر) :

كأنّ النيل حين جرى بمصرٍ وساح بها وكثّرت القراعُ
وفاض على الرُّبا من كلّ فجٍّ سمادات كواكبها ضياعُ

(٢ ـ ٣) ديوان الحكيم أبي الصلط ٥٥ ، ٧ ؛ غرائب التنبيهات ٣٣ ، ـ ٤ (منسوب إلى أبي الصلط)

(٥ ـ ٧) ديوان تميم بن المعز ٢٤١ ، ـ ٣ ؛ غرائب التنبيهات ٦١ ، ٤ (منسوب إلى تميم بن المعز) ؛ نهاية الأرب ١ / ٢٨١ ، ٧ (منسوب إلى تميم بن المعز)؛ خطط المقريزي ١ / ٢٧١ ؛ معجم البلدان ، مادة نيل

(٩ ـ ١١) يتيمة الدهر (منسوب إلى القاضي التنوخي) ؛ نهاية الأرب ١/٢٨٤ ، ٩ (منسوب إلى القاضي التنوخي)

(١٣ ـ ١٤) حلية ٣٠٥ ، ـ ٦ (منسوب إلى كشاجم) ؛ ديوان كشاجم ٣٢٨

(٣) نصيره ـ الماء : نصار سما وتحسب النار الديوان
(٧) صرر : سرر الديوان (١٣) بمصر ـ بها : نفست به مصر الديوان
(١٤) وفاض ـ سمادات: وأحدق بالقرى من كل وجه سماوات الديوان

وللبحتري (من المقارب) :

شربها على النيل لمّا بدا بموجٍ يزيد وما ينقصُ
نشبّهُ تكسير أمواجه بأردافِ جاريةٍ ترقُصُ

ولابن الرومي وأجاد (من السريع) :

أما ترى الوقت والآنة والنيل في غاية إسعافهِ
كأنّه الرقّ ونوتيُّنا يكتب واواتٍ بمجدافهِ

ولابن المعتزّ بيت فيه (من الرجز) :

كأنّنا الفلك على الأمواجِ عقاربٌ دبّت على زجاجِ

الدجلة : للعاتمي (من الكامل) :

لم أنس دجلة والصبا متصوّبٌ والبدر في أفق السماء معرّبُ
فكأنّه في الأرض ثوب أزرقٌ وكأنّه فيها طراز مذهّبُ

(٣٠٢) وأنشدني بعضهم (من السريع) :

أقول للدجلة لمّا طغت إذ زاد حسفاً ماؤها الأزرقُ
أراك سلّمت الوزير الذي في راحتيه الجود لا يعبقُ
قالت لقد بالغت في حقنه وإنّما القرحة لا تغرقُ

(٢ ــ ٣) حلية ٣٠٦ ، ٥ (منسوب إلى تميم بن المعز) ؛ ديوان تميم بن المعز ٢٥٥ ، ــ ٢ ؛ ديوان الوأواء ، رقم ٣٢٣ ؛ غرائب التنبيهات ٦٢ ، ٧ (منسوب إلى الوأواء) (١٠ ــ ١١) نوادر المخطوطات ٢٢/١ ، ــ ٥ (منسوب إلى القاضي التنوخي) ؛ يتيمة الدهر ؛ غرائب التنبيهات ٢٧ ، ٤ (منسوب إلى القاضي التنوخي) ؛ العيون ٤٠ ، ــ ٤ (منسوب إلى أبي فضلة مهلهل بن يموت بن المزرع) ؛ معجم البلدان ، مادة دجلة

ولابن نحرير البغدادى (من الطويل) :

خليليّ ما أحلا صبوحى بدجلةٍ وأطيب منها بالصراة غَبوق
على قرى أنقٍ وأرضٍ تقابلا فمن شائقٍ حلو الهوى ومَشوقِ ٣
شربت على الماءين من ماء وكرمةٍ فكانا كدرٌّ ذائبٍ وعقيقِ
فما زلت أسقيه وأشرب ريقه وما زال يُسقيني ويشرب ريقي
فقلت لبدر التّمّ تعرف ذا النقى فقال نعم هذا أخى وشقيقى ٦

وقال ظافر الحدّاد وقد ركب دجلة مع عين الدولة وقد جمد الهواء وجه الماء (من الكامل) :

مشيمةٍ أهدت لعينك منظراً نظم السرور به لقلبك واندا ٩
وضّاً كمخضرّ العذار وجدولاً نقشتْ عليه يدُ الجنوب مبارِدا
النخل كالنيد إحسان تزيّنت وليسن من أثمارهن قلائدا
وملح ظافر وعجائبه وفوائده لا تكاد تحصى ومصداق ذلك قوله (من البسيط) : ١٢

كأنّما الليل يخشى الفجر يفرقه فكلّما همّ أن ينشقّ يشعبهُ
أو النجوم عِطاشٌ وهو موردهم فكلّما فاض نورٌ منه يشربهُ ١٥

منها :

وما تغنّت حمامات العشاء لنا إلّا وجاء بها في الصبح مطربهُ

(٢ ـ ٦) دمية القصر ١ / ٣٤٠
(٩ ـ ١١) ديوان ظافر الحداد ٩٢ ، ٥ ؛ غرائب التنبيهات ١١٤ ، ٢ (١١ فقط)
(١٤ ـ ١٧) ديوان ظافر الحداد ٦٤ ، ـ ١ ، ٩ ـ ١٠ ، ١٣

---

(٤) ماء وكرمة : ماء كرمة دمية القصر

وله فى جزيرة مصر (من المتقارب) :

كأنّ الجزيرة إذ أوقدت وطرفى لها باهت وشاخصُ
سماء مع المـــــاء مخلوطة كواكبها ذهبٌ خالصُ

وللقاضى ابن قادوس فيها وأجاد (من الوافر) :

ترى سرج الجزيرة حين تبدو كأحداقٍ تُغازل فى المغازلْ
كأنّ مجرّة الجوزاء حُلّت فأثبتت المنازل فى المنازلْ

ومن أغرب ما سمعت له رحمه الله يبتان فى ذمّ بادهنج قليل الهواء (من الكامل) :

لك بادَهَنجٌ كالمهيب له نَفَس يهيّج لوعة الحُرَقِ
مات الهوى به فاجتمعنا نبكى عليه بأدمع العرقِ

(٣٠٣) وأجاد ابن المعتزّ فى تشبيه غروب القمر على الماء (من الكامل) :

عاد الزمان إلى السرور فرحباً يا صاحبى فسقّيانى واشربا
من قهوةٍ ما خامرتْ ذا لوعة إلّا تعرّض للحتوف تطرّبا
قام الغلام بدورها فى كأسها فرأيت بدر التمّ يجدل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كأنّه قد سلّ فوق الماء سيفاً مذهبا

وما أحسن ما قال الشريف (من البسيط) :

لله ليلتنا والبـدر يضحك فى وجه المدام كلا الاثنين من حببِ
والبدر ألقى عليه من أشعّته فصاغ منهنّ أوراداً من الذّهَبِ

---

(٢) وشاخص : وكذا (٩ ـ ١٠) مطالع البدور ١ / ٤٤٦ ـ ٤٦ ؛
Vgl. Journa of Arabic Literatur VIII 1977 8 Nr. 2
(منسوب إلى أبى الفتح بن قادوس)
(١٢ ـ ١٥) ديوان ابن المعتز ٣/٢٣٠ ، رقم ٢٣ ؛ غرائب التنويها ، ٢٨ ، ٧ (منسوب الى منصور بن كيغلغ) ؛ نوادر المخطوطات ١ / ٢٢ ، ١٠

ولصاحب الأندلس (من الرمل) :

طال عمر الليل عندى مذ تولّيتِ بصدّى
يا غزالاً نقض العهـ ـدَ ولم يُوفِ بوعدى
أنسيت العهد مذ بتـ ـنا على مفرش وردِ
واعتقدنا كوشاحٍ وانتظمنا نظمَ عقدِ
ونجوم الليـل تحكى ذَهَبًا فى لازوردِ

ولأبى هلال العسكرى (من البسيط) :

قم سقّنيها ولا تنقص ولا تزدِ وعَدِّ عن ذكر أمسِ أو حديثِ غَدِ
وانظر إلى البدر قد ألقى أشعّته كأنّه فضّـة سالت على البلدِ

ومن ها هنا أخذ ابن سناء الملك قوله (من البسيط) :

ليل الحمى بات بدرى فيك معتنقى وبات بدرك ملقيًا على الطُرُقِ

ومن أحسن ما سمعته فى الغيم على الشمس للمجد المرياطى (من السريع) :

(٣٠٤) انظر إلى الشمس وقد حُجبت نزاد عشقًا فى سناها العيانْ
كأنّها مجـــمـر نار وقد لاح عليها من غمام دخانْ
فاغد لمـا أبصرته حاكيًا من سحب الندّ وشمس الدنانْ

وللجمال السُقى (من البسيط) :

يوم لعمرك محسوق من الطربِ الريح تلعب فوق النهر بالحَبَبِ
والشمس تبدو كمرآة مذهبة ولا غلاف لها إلا من السحبِ
إن أدرجتْ بـه فالآفاق عابسة أوأخرجتْ لاح وجه الشمس من حجبِ

(٨ ـ ٩) ناقص فى الديوان
(١١) ديوان ابن سناء الملك ٤٩٦ ، ـ ٢

وكلّ ذلك مما يستخفّ بناؤه ، والسابق إلى هذا الباب ابن المعتزّ بقوله (من الوافر) :

٣ تظلّ الشمس ترمقنـــا بطرف خفيّ لحظُه من خَلْفِ ستر
تحاول فتق غيم وهو يأبا كعِفّين يحاول فَتْق بِسْكُر

عبد الله بن فتح (من الكامل) :

٦ غيم كثيف لا تشقّ جيوبه أحداقنا منها رمتْه بأسهمِ
متعرّض قدّام شمس نهاره كالماء تُبصر فيه نقش الدرهمِ

وممّا أنشد لعلاء الدين بن دفتر خان فى الغمام على القمر مالم أسمع مثـــــله (من الكامل) :

٩ انظر إلى قمر عليه غمامة وتزحزحتْ عنه فلاحَ لمبصرِ
كغمامة باضت <بيدو> بيضةً وتكشّفت عنها بريح صرصرِ

١٢ ولابن المعتزّ يصف القمر فى صبيحة مع الشمس (من السريع) :

قل لصريع الكأس قم نصطبح فالكأس تُحيِي كلّ مخمورِ
ما أنت فى نومك بأسيدى وقد أتى الصبح بمذورِ
١٥ لا سيما والشمس قد قابلت بدر الدجى فِي الأفق بالنورِ
كأنّما ذاك وهذا معاً جامان من تبر وبلّورِ

(٣ ـ ٤) ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٨٠ ، ٣ ، رقم ١٠١٨
(١٣ ـ ١٦) سرور النفس ٦٢ ، ٢ (دون نسبة)

---

(١١) بدو : بدو الأصل

وقال (من المتقارب) :

(٣٠٥)وكأس سبقتُ إلى شربها عَذولي كذوب عقيقٍ جرا
يشرّبها غصن ناعم من البان مَغْرسُهُ فى نقا
إذا شئت كلّمنى بالجفو ن من مقلة كُحلت بالهوى
ومصباحنا قمرٌ نيّر كنُرس لُجينٍ يشقّ السما

وقال والقمر فى نصفه وهو السابق لهذا المعنى (من السريع) :

ماذقتُ طعمَ النوم لو تدرى كأنّ أعضائى على جَمْرِ
فى قمر مُستَغرقٍ نصفه كأنّه مِجْرَمَة العِطرِ

ولابن الرومى فى معناه (من السريع) :

عانقتُ من أهوى وقد طالما بتّ من الشوق على نارِ
ونوفلا البدر على نصفه كأنّه شقّة دينارِ

ولابن المعتزّ ، محاقه (من الكامل) :

فى ليلة أكل المحاق هلالَها حتى بدا مثل وَقْفِ العاجِ
والصبح يتلو المشترى فكأنّه عِرقانُ يمشى فى الدجى بسراجِ

(٢ ـ ٤) ديوان ابن المعتز ١ / ١٢ ، ٤ ، رقم ١
(٧ ـ ٨) ديوان ابن المعتز ٢ / ٥٨٢ ، ٤ ، رقم ١٠٢١
(١٣ ـ ١٤) ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٩٤ ، ١ ، رقم ٨٤٤

---

(٣) بشربها : يسير بها الديوان
(٥) نير : مشرق الديوان || السما : الدجى الديوان
(٧) أعضائى . جنى الديوان
(١٣) بدا : بدين الديوان

وللقرطبي (من الكامل) :

والبدر في أفق السماء قد انطوت طرفاه حتّى عاد مثل الزورقِ
فتراه من تحت الحفاف كأنّما غرق الكثير وبعضه لم يغرقِ

ولابن دفتر خان (من الرجز) :

وقمرٍ يلوح رأس الشهرِ مثل قلامة بدر من ظفرِ
ثم يرى بمجرة للعطرِ وهو إذا تنعته بالبدرِ
مرآة هندٍ ضُبّبت بتبرِ

وأوّل من شبّهه بقلامة الظفر ابن المعتزّ في قصيدة ديرية تأتي في مكانها إن شاء الله تعالى وكذلك بمجرة العطر وقد تقدّم ذكره،(٣٠٦)وجرت مذاكرة فأنشد بعض الحاضرين قول الأخطل (من الوافر) :

وليلٍ بتُّ أكلوه كأنّي أقلّب فيه فوق شبا الإثافي
كأن هلاله مرآة تبرٍ لها شطر يلوح من الغلافِ

وهذا لا يخفى سبقه في الحسن ، فأنشدت لابن المعتزّ (من البسيط) :

وليلنا طائر والأنس يعجله حتى بدا الصبح مُبْيَضّ القوادمِ
وقام ناعي الدجى فوق <الجدار> كما غنّا على مرقب شادٍ بقفيمِ
والبدر يأخذه غيمٌ ويتركه كأنّه سافر عن خدّ ملطومِ

(٢ ــ ٣) حلبة٣٣٨ ، ٥ (منسوب إلى سعيد بن عثمان) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٣٠، رقم ٢٢٧ ؛ التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ١٩، رقم ٣ (منسوب إلى سعيد بن عمرون)
(٨) قارن ديوان ابن المعتز ٢ / ١١١ ، رقم ٦٩٣ ، ٨
(١١) ناقص في الديوان
(١٤ ــ ١٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٢٦ ، ٢ ، رقم ٢٩٧

(٢) أفق : جو الديوان || انطوت : انطوى الديوان (٣) تحت : محى الديوان
(١٤) وليلنا ــ يعجله : قد مت أمّه والليل حارسنا الديوان || القوادم : القادم الديوان (١٥) غنا : نادى الديوان || بقفيم : بحكيم الديوان

وهذا فى نهاية من الحسن فتأمل إشارته للطم تشبيهاً بالخد الذى فى القمر ، وما أملح ما قالت الجارية التى أراد المتوكل على الله شراءها فقال : كفّنا نشتريها لولا خنس فيها وكلف فأنشدت تقول (من السريع) :

ما سلم الظبى على حسنه كلا ولا البدر الذى يوصفُ
الظبى فيه خنس ظاهر والبدر فيه كَلَفٌ يُعرَفُ
فأمر بشرائها ولو بأغلا ثمن .

ومن أحسن ما سمعت فى قصر الليل وطوله :

فمن بديع النثر ، ليلة فى لباس ، بنى العبّاس ، طرف يرعى النجوم مطروف ، وفراش بشمار الهموم محفوف ، النجوم شهود بسهاده ، وتأمّله وعدم رقاده ، هرم الليل وشمطت ذوائبه ، وتقوس ظهره ، وتصرم عمره ، وأنشدوا (من البسيط) :

عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كالصبح بالبصرِ
فاليوم ليلى قد غابوا فديتهمُ ليل الضرير فصبحى غير منتظرِ

وفى قصره (من المنسرح) :

(٣٠٧) بالليلِ كاد من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحرِ
يسير فيها وصالها مجلاً فيلتقى هجرها على قدرِ

(٢ ــ ٥) المستطرف ١ / ٧٩ ، ٧ ؛ الفاضل فى صفة الأدب الكامل ٢ / ٩٩ ، ٣ ؛ الأذكياء ٢٦١ ؛ نهاية الأرب ٩ ، ــ ١ ؛ روض الأخيار ٢٨٨ ، ١١

(١١ ــ ١٢) يتيمة الدهر ؛ رسالة الطيف ١١٢ ، ٢ (منسوب إلى سيدوك الواسطى) ؛ ديوان الصبابة ١ / ١٠٨ ؛ الحماسة الشجرية ٢١٤ ، ٨ / ٢ ، ٧٣٩ رقم ٦٧٠ (دون نسبة) ؛ ديوان المعانى ١ / ٣٤٨ ، ــ ٨ (دون نسبة) ؛ من غاب ٥٥ (منسوب إلى سيدوك الواسطى) ؛ طراز المجالس ٢٢٦ (منسوب إلى عبد الله القوسى الضرير) ؛ ثمار القلوب ٦٣٥ (منسوب إلى سيدوك الواسطى) ؛ حلية ٣٤٤

(١٤ ــ ١٥) حلية ٣٤٤ ، ١ (دون نسبة) ؛ ديوان الشريف الرضى ١/٥١٨ ، ٥ ؛ الحماسة الشجرية ٢١٤ ، ٦ / ٢ ، ٧٣٨ رقم ٦٦٠ (منسوب إلى الرضى ، ١٤ فقط) ؛ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٠١ ، رقم ١٦٩ (١٤ فقط)

(١٥) يسير ــ قدر : تعلون فى هجرنا وتقصر فى الوصل فما تلتقى على قدر حلية

وفى طوله (من البسيط) :

ما بال أنجم هـذا الليل حائرةً أضلّت القصد أم ليست على فلكِ
٣ ظلّت رهائنَ جنٍّ لا حَراكَ بها كأنّها جثثٌ صَرعَى بمعتركِ
قم يا نديمى فهات الكأس مُتَرعةً وسقّنيها ولا تسأل عن الدَرَكِ

وما أحسن قول ذى الرمّة ها هنا (من الطويل) :

٦ ألمّت بنا والليل داج كأنّه جناح حمام عنه قد نفض القطرا
فقلت لعطّار ثوبى فى رحالنا وما احتملت يوماً سوى ريحها عطرا

ولنعود إلى ذكر المجوّ والنجوم : ابن المعتزّ (من الرجز) :

٩ قم سقّنى صافيةً تطرد عن قلبى الفكرْ
أما ترى الصبح انجلى عن مفظر الطرف الأغرّْ
والمجوّ صاح قد حكى بأنجم فيه غُرَرْ
١٢ جامُ زجاجٍ أزرقٍ قد نُثرت فيه دُرَرْ

وقوله (من الرجز) :

قم سقّنى صافيةً تهتك ستر الغَسَقِ
١٥ أما ترى الصبح بدا فى ثوب لبلٍ خَلَقِ
أما ترى جوزاءه كأنّها فى الأفقِ
منطقةٌ من ذَهَبٍ فوق قباء أزرقِ

(٦ ــ ٧) ناقص فى الديوان
(١١ ــ ١٢) ديوان ابن وكيع ٧٥ ، رقم ٣٩
(١٤ ــ ١٧) نهاية الأرب ١ / ٦٦ ، ــ ٢ (منسوب لابن ابن وكيع) ؛ ديوان ابن وكيع ٨٣ ، رقم ٥٢

وقوله فى غروب النجوم وأجاد (من الطويل) :

كأنّ نجوم الليل فى نجرها وقد جدّ منها للغروب عوازمُ
عيون حماها الشوق أن تطعم الكرى فأعينها مستضعفات نوائمُ ٣

(٣٠٨) وقوله (من الرجز) :

وليلةٍ فى لونها مثل سواد مفرق
كأنّما سوادها حشو العيونِ الرمقِ ٦
كأنّما نجـــومها فى مغربٍ ومشرقِ
دراهمٌ قد نُثرتْ فوق بساط أزرقِ

وقوله فى الثريّا (من الطويل) : ٩

نجوم الثريا قد أسالت مدامعى وهيّجت لى ذكر البدور الطوالعِ
كأنّ الثريا وهى فى الليل أعين تلاحظنا من تحت زرق البراقعِ

آخر (من الطويل) : ١٢

وليل أقمنا فيه نعمل كأسنا إلى أن بدا للصبح فى الليل عسكرُ
ونجم الثريّا فى السماء كأنّه على حُلّة زرقاء جيب مدنّرُ

ولابن المعتزّ (من الطويل) : ١٥

وليلٍ جثمْنا فيه خيل كؤوسنا بميدانِ لَهْوٍ والهمومُ تصرّعُ
ولاحت لعينىّ الثريّا كأنّها على هامة الظلماء تاج مرصّعُ

(٢ ـ ٣) ديوان المعانيين ١٤٤ ؛ غرائب التنبيهات ٤٥ ، ٢ (منسوب إلى أبى عثمان الخالدى) ؛ معاهد التنصيص ٢/١٠٤ (منسوب إلى أبى عثمان الخالدى) ؛ يتيمة الدهر
(١٣ ـ ١٤) حلبة ٣٤٧ ، ٢ (منسوب إلى المعافى)

وله فى الثريّا والهلال (من البسيط) :

قم سقّنى الراح يا نديمى فإنّها مطراد الهموم
فقد تبـــدّا هلال شهرٍ قدومه أيمن القـــدوم
كأنّه فى السماء فخّ ينتظر الصيد للنجـوم

وقوله (من الكامل) :

وبدا الهلال بأنّه فكأنّه نون معرّقة على فيروزج
وكأنّ أنجمه بقايا نرجس خَضِل تطلّع فى رياض بنفسج

السرىّ للموصلى وأجاد (من الوافر) :

ألا عللى بباطية وكاسٍ وإبريقٍ وجاماتٍ وطاسِ
وذاكرنى بثغر أبى فراسٍ على خمر كثغر أبى نواسِ
ونهر مرهفات الغيم فيـه عوار والرياض به كواسِ
ولاح لنا الهلال كشطر طوقٍ على لبّات زرقاء اللباسِ

ومن البديع فى هذا المعنى (من المنسرح) :

أهلاً وسهلاً بالنأى والعود وقَدٌّ ساقٍ كالغصن مقدودِ
قد انقضت دولة الصيام وقد بشّر سقم الهلال بالعيدِ
يتلو الثريّا كفاغرٍ شَرِهٍ يفتح فاه لأكل عنقودِ

(٦ ــ ٧) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٥١ ، ١ ، رقم ٦٧ ؛ ديوان تميم بن المعز ٨٧
(٩ ــ ١٢) ديوان السرى الرفاء ١٥٢ ، ٥ ــ ٧ ، ٩
(١٤ ــ ١٦) نهاية الأرب ٣/١٥٣ ، ٨ (١٥ و ١٦ فقط ، دون نسبة) ؛ ديوان ابن المعتز ٢ / ١٠٠ ، رقم ٦٨٦

---

(٦) وبدا ــ معرقة : وانظر الى حسن الهلال كأنه نون مذهبة ديوان ابن المعتز
(٧) بقايا : فرادى ديوان ابن المعتز || فى : من ديوان ابن المعتز
(٩) وإبريق ــ طاس : ورع همى بإبريق وساس الديوان
(١٠) أبى فراس على خمر : أبى نواس على روض الديوان
(١١) ونهر ــ فيه : وغيم مرهفات البرك فيه الديوان

وللسرىّ أيضاً فى هذا المعنى (من المنسرح) :

جاءك شهر السرور شوّالُ وغال شهر الصيام مغتالُ
سيرقب العيد والهلال معاً قوم لهم إن رأأوه إهلالُ ٣
كأنّه قيد فضّة حرج فض عن الصائمين فاختالوا

وقالوا : بيد الكأس ، تعرك أذن الوسواس ، وأنشدوا (من الوافر) :

إذا ما جاء شوّالٌ عكفنا على كأس وساطيه ردومِ ٦
وإن هم أضاف بنا عركنا بأيدى الكاسِ آذان الهمومِ

وأنشدوا (من المجزّ) :

أشهرُ الصوم ما مثلـ لك عند الله من شهرِ ٩
وإنّى والذى فضّـ ـل أوقاتك بالذكرِ
لمسرور بأن تُفنَى على أنّك من عمرى

وأحسن الذى قال فى مدحه (من الخفيف) : ١٢

إنّ شهراً يكون آخره العيـ ـد ومنهاجُ وليه السرورُ
لجدير بأن يظلّ على الأشـ ـهر طول الزمان وهْو أميرُ

وأحسن من هنّأ به إذ يقول (من الخفيف) : ١٥

(٣١٠) نلت فى الخير كلّ ما تشتهيهِ وكذاك الإلاه ما تتقّيهِ
أنت فى الناس مثل ذا الشهر فى الأشـ ـهر بل مثل ليلة القدر فيهِ

(٢ ـ ٤) من غاب ٥٧ (منسوب إلى السرى) ؛ ناقص فى الديوان

---

(٤) حرج : هزج من غاب || عن : على من غاب

الصابئ يهنّئ بالعيد (من المنسرح) :

يا عيد عد بالرجا على رجل لنا به عصمة ومنتفعُ
وبأصروف الردى ذَرِيه لنا يبقى نفى الأغنيـاء متّسعُ

وقال يهنّئ بعيد الأضحى (من الهزج) :

مهنّئك وصابيكا بذى الأضحى يهنّيكا
ويدعو لك الله مجيب ما دعا فيكا
أراني الله أعداءك فى مثل أضاحيكا

رجع الكلام إلى التنّين المسمّى ظنين

فلمّا فهم ظنّين هـذه المعانى ، التى تعيد السليم عافى ، ابتهج فرحاً ، وماس إعجاباً ومرحاً ، وقال : إن كنت طُردتُ من جنان الرحمن ، فقد تعوّضت هذه الجنان ، فى أمان من الزمان ، وإن كنتُ أُخرجت مع الطاووس وإبليس فقد عُمّرت وملـكت ما لا ملـكته بلقيس ، إذ الدرّ فى خزائنها مخزونا ، والمرجان من غرّته يكلّل به أعالى التيجان ؛ وها هو عنـدى حصباء هذه الأنهار ، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ، فليلى به نهار ، وجميع أوقاتى بظلال هـذه الأشجار أسحار ! وشمخت نفسه الرديّة ، ووسوست له بالأبديّة ، فتمرّد وتنمّر ، وتعاظم وتكبّر ، ولم يزل فى طغيانه يعمّه ، وكفر تلك النعمة ، إلى أن قربت الغزالة أن تذهب ، وألبست رؤوس الربا كلّ تاج (٣١١) وخلعت على تلك القدران ، غلائل زعفران ، فعادت كأصباغ العروس ، أو كذنب الطاووس فهى فى الإشارة كقول ابن سارة (من الخفيف) :

انظر النهرَ فى رداء عروسٍ صبغته فى زعفران العشىّ
ثم لما جرى النسيم عليه هزّ عطفيه فى دلاص السكىّ

ومن البديع لابن وكيع (من المتقارب) :

غدير تدرّج أمواجه هبوبُ النسيم ومَرُّ الصَّبا
إذا الشمس من فوقه أغربت توهّمته جوشناً مُذهَبا ٣

وقوله (من الطويل) :

سقانيَ كأس الراح شاطي جدولٍ تداريجه يحكين بطناً مُعَكَّنا
إذا صافحتْهُ راحةُ الريح خلته بتكسيرها إيّاه ثوباً مُعَيَّنا ٦

وأنشد صاحب القلائد (من الطويل) :

ركبنا سماء النهر والجوّ مُشرِقٌ وليس لنا إلّا الحباب نجومُ
وقد ألبستْهُ الأيكُ برد ظلالها وللشمس في تلك البرود رقومُ ٩

وقوله (من البسيط) :

واهاً لها من بِطاحِ روضٍ وحُسنِ نهرٍ بها مطلٍّ
إذ لا ترى غير وجه شمس أطلّ فيه عذار طلّ ١٢

وقوله (من الكامل) :

والريح تلطم فيه أرداف الربا عبثاً وتقرص أوجه الغدرانِ

وقوله (من الكامل) : ١٥

والنهر لما راح وهْو محلسل لا يستطيع الرقصَ ظلٌّ يصفقُ

وفي البحر لابن وكيع أيضاً (من البسيط) :

أما ترى البحر ما أحلا شمائله يأتي إلى البرّ حيناً ثم ينصرفُ ١٨
كأنّه ملك زافت عساكره تُقبّل الكفّ منه ثم تنصرفُ

(٢ ـ ٣) ديوان ابن وكيع ٣٩ ، رقم ٤

وطلب ابن عبّاد من إشبيليّة ابن رشيق الأديب فاعتذر بركوب البحر وقال (من البسيط) :

(٣١٢) البحر مُرّ المذاق صعبٌ لا جُعِلَتْ حاجتي إليهِ
أليس ماء ونحن طينٌ فما عسى صبرُنا عليهِ

وأنشدني بعض الأصحاب وقد ركبنا البحر لنزهة (من الخفيف) :

أيّ نهر رأيته مثل مَيْتٍ بَعَثَ اللهُ فيه بالرّوح رُوحا
قد ركبنا به من العود طرفًا بجناح به يروم الجنوحا
فاض فيضًا فغلنا طوفان نوح وحكينا بفوزنا منه نوحا

فأعجبني واستعدته وسألته من أين أخذ معنى البيت الأوّل فقال : من قول ابن حبيب المصري (من البسيط) :

إذا النسيم جرى في مياهها اضطربت كأنّما ريحه في جسمها رُوحُ

ومِمّا يلتحق بهذا الباب ذكر البرك والنواعير : ابن هانئ في بركة (من الكامل) :

ولقد طربتُ على محاسن بركةٍ زرقاء تحسبها مذاب الجوهرِ
قد كُلِّلت حافاتها بربيعها فتقيد للأبصار بهجةَ منظرِ
فكأنّها للرّوآة في تدويرها قد طوّقوها طوق شمعٍ أخضرِ

وقوله في الجداول (من الكامل) :

أرَأَتْ عيونُك مثلَه من منظرٍ شمس وظلّ مثل خدّ مغدرِ
وجداولٍ كأراقمٍ حصباؤها كبطونها وحبابها كالأظهرِ

(٢ ـ ٣) ديوان ابن رشيق ٢٢٦ ، رقم ٢١٢ ؛ نهاية الأرب ١ / ٢٥٥ ، ـ ٨

---

(١١) مياهها : مائها

وقوله فى السمك الراى (من البسيط) :

كأنّما الراى والصيّاد يُخرجه بلطفِ حيلته من غامض اللججِ
أسِنّة صُقِلَتْ ما مسّها جربٌ مخضّبات العوالى من دم المهجِ ٣

وقوله فى الرشال (من الوافر) :

(٣١٣) كأنّ الرشل إذ يبدو سريعاً بأذناب كمحمرّ العقيقِ
بلسقنات بلّور لطـاف أسافلها بقايا من رحيقِ ٦

ومن أحسن ما سمعت فى النواعير : للسرى الموصلى (من السريع) :

كم نعرتْ بالماء ناعورة <حنينها> كالبريط الناعرِ
تحسبها فى شدوها قينةً تردّد الصوت على زامرِ ٩
كأنّما كيزانُها أنجمٌ دائرةٌ فى الفلك الدائرِ

وأنشد الحاتمى (من الطويل) :

وناعورة بين البساتين أصبحت قواديسها شبه الكواكب تزهَرُ ١٢
كأرملةٍ ضمّت إليها بناتها تنوح بشَجْوٍ والمدامع تقطرُ

وما أملح ما قال أبو عبد الله (من البسيط) :

وذى حنين تكاد شجواً يختلس الأنفس اختلاسا ١٥
إذا غدا للرياض راحا قال لها المحْلُ لا مَسَاسا

(٨ ـ ١٠) ديوان ابن الرومى ٣ / ١١٥٠ ، ٧ ، رقم ٩٢٦

---

(٨) كم ـ كالبريط : تغرق بالكيزان ناعورة حنينها كالبريط ديوان ابن الرومى
(٩) تحسبها ـ الصوت : فتارة تحسبها قينة تردد اللحن ديوان ابن الرومى
(١٠) فى ـ الدائر : فى فلك دائر ديوان ابن الرومى

يبتسم الزهر حين يبكى بأدمع ما رأين ناسا
من كلّ جفن يسلّ سيفاً صار له غمده رياسا

وأنشد صاحب رَوح الشعر (من الكامل) :

فله دولاب يفيض بسلسل في روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحته به الحمائم شجوها فتجيبها وترجّع الألحانا
فكأنّه دنف أطاف بمعهد يبكى ويسأل فيه عمّن بانا
ضاقت مجارى طرفه عن دمعه فتفتّقت أضلاعه أجفانا

وللشريف في الطبقة العالية (من المجزء) :

ودولاب إذا دار يزيد القلب أشجانا
سقى الغصن وغنّاه فما يبرح أشوانا

(٣١٤) هنالك رجع ظنين طالباً وكره ، طافحاً في نشأات سكره ، ولم يعلم أنّه قد خاب في حدسه ، وغيّر به لما غيّر ما في نفسه .

(٤ ـ ٧) حلبة ٢٨٩ ، ٥ ؛ نهاية الأرب ١ / ٢٨٨ (منسوب إلى أبي حفص ابن وضاح)

(٩ ـ ١٠) حلبة ٢٩٠ ، ١٣ (دون نسبة)

المحاضرة الثانية : الأوائلية

وما تلخص منها فى هذا التأريخ

وكان ظلين ، فى تلك السنين ، لمّا تحاذره الآدميّين، قد جعله صيده وغذاءه وحوش الفلاة ، لا يخشى كبيرها ، ولا يرثى لصغيرها ، حتى صار كلّ وحش شارد ، عن المراعى والموارد ، فلمّا زاد بهم البلاء ، وتحاذروا السكلاء ، وعطشوا من الماء ، وهلكوا من الظماء ، اجتمعوا بباب الملك الهُمام ، الأسد الضرغام ، ملك الوحوش وقائد الجيوش ، ورفعوا إليه حالهم ، وما من ذلك التنّين قد نالهم ، فلمّا علم شكواهم ، وفَهِم نجواهم ، زجر بصولته ، وجمع كبار دولته ، وقال : اعلموا أنّ الملك أحقّ باصطفاء رجاله ، منه باصطفاء ماله ، لأنّه مع اتّساع الأمر وجلالة القدرة ، لا يكتفى بالوحدة ولا يستغنى على الكثرة ، ومثله فى ذلك مثل المسافر فى الطريق البعيدة الذى يجب عليه أن تكون عنايته بفرسه الجنوب ، مثل عنايته بفرسه المركوب ، ومشورة ذى التجارب ، من بلغ المآرب .

واعلم < أنّ > الملوك تحتاج إلى وزير ، وأشجع الناس يحتاج إلى سلاح ، وأجود الخيل يحتاج إلى سوط ، وأجود الشفار يحتاج إلى مِسنّ ، ومثل الملك الصالح مع الوزير الفاسد مثل الماء الصافى العذب النمير الذى فيه التماسيح فلا يستطيع الناس ورود (٣١٥) وإن كان سائغاً ، ومن كلام فيثاغورس : معاشر الناس لا تضعوا غش الأئمّة ! فإنّه من أضعر ذلك أظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه وشجيّة أحواله ، والإشفاق على حاشية الملك وخدمه ، كالشفقة على دينار ودرهم ، وإذا نصر الهوى بطل الرأى ، ووالله ما عزّ ذو باطل ولو طلع من جبينه القمر ، ولا ذلّ ذو حقّ ولو أصفق العالم عليه ، وقد قال لقمان فى وصيّته:

يا بنيّ شاور من جرّب الأمور فإنّه يعطيك من رأيه ما قام عليه ، والغلام إنّما تأخذه بالجنون .

واعلموا أنّ لا صلاح للخاصّة مع فساد العامّة ، وأنّ لا سلطان إلّا برجال ولا رجال إلّا بمال ولا مال إلّا بعمارة ولا عمارة إلّا بعدل وحسن سياسة ، وقد قيل : كن ليّناً من غير ضعف وشديداً من غير عنف .

واعلموا أنّ الإرجاف مقدّمة السكون وبريد الفتنة ، والعجم تقول : ينبغي أن يجتمع في قائد الجيش وثبة الأسد ، واستلاب الحدأة ، وختل الذئب ، وروغان الثعلب ، وصبر الحمار ، وحملة الخنزير ، وحراسة الكركي ، وبكور الغراب ، ومع ذلك يحتاج إلى الوزراء ذوو الرأي السديد في الأمر الشديد

والآن فقد اتّصل بنا ما الرعايا فيه من البلاء ، ونزوحهم عن الماء والكلأ لتعرّض هذا التنّين المسمّى خلنين ، وإنّه قد أفنى الجيوش ، ولمّا يئس من الآدميين سطا بشرّه على الوحوش ، وهو كما علمتم أنّه مُرّ المذاق ، وعدوّ لا يطاق فما عندكم من الرأي في أمره ، في حيلة نصل بها إلى إنفاد عمره ، من غير عناء ولا تعب ولا همّ ولا نصب ؟

(٣١٦) فنهض أكبر وزراء الحضرة ، النمر ذو الرأي والخبرة ، وقال : أيّها الملك العادل ، والسلطان الفاضل ، قد قيل لوزراء العجم : ينبغي للملك أن يبقى أمره مع عدوّه على أربعة أوجه : على البذل واللين ، والكيد والمكاشفة ، وذلك مثل الخراج فأولى علاجه التسكين ، فإن لم ينفع فالإنضاح والتحليل فإن لم ينجع فالبطّ ، فإن لم ينفع فالكيّ وهو آخر العلاج ، وهذا العدوّ ليس ينفع فيه البذل ولا اللين ، إذ البذل بالمال لا يرضيه ، واللين له ممّن يزيده ويطغيه ،

(١٥) فنهض : فنهض

ولا بقى غير الكيد والمكاشفة ، وتقديم الكيد أولى فإنْ نجح فأراح ، وإلّا فالمكاشفة والكفاح ، وليس لهذا الأمر كالقاضى العدل ، ذو العلم والفضل ، الذى فاق بفضله المتقدّمين ، أبو الحصين حاذق الأمين ، فإنّه إن شاء الله تعالى يقوم بهذا الأمر - ويكون سبباً لإخماد هذا الجمر .

وكان بصحراء السند وجبال الهند ثعلب يسمّى حاذق يلقّب بالأمين ، قد أتت عليه عدّة من السنين ، نشأ ببلاد الحجاز ، وقطن مدّة بالعراقين والأهواز ، واطّلع على أخبار المتقدّمين ، وصحب جماعة من العلماء الإسلاميّين ، وأدرك شعراء الجاهليّة والمخضرمين ، ومن تلاهم من المولّدين ، وبعدهم من المحدثين ، وقرأ كتب الحكماء والفلاسفة والمتكلّمين ، وكان مع ذلك حسن الاعتقاد ، خالى من الانتقاد ، جيّد اليقين ، من خيار عباد الله المتّقين .

فلمّا سمع الملك قول الوزير ذو الرأى والتدبير ، علم أنّه قد أصاب ، ممّا أشار ، فما خاب ، من استشار ، فقال : لقد نصحت أيّها الوزير الصالح ، والصديق الفاصح ، ولقد دللت على ذى الرأى الكبير ولا ينبئك (٣١٧) مثل خبير ، وأمر فى وقته بإشخاص حاذق على البريد ، ليكون أسرع لما يريد ، وكان حاذق قد فُوّض إليه تدبير الجيوش و قضاء والحكم بين الوحوش ، ترجع إلى إشارته جميع الحكّام من أقصى الصين إلى خوارزم مع جبل القبخ وجبل اللكام ، وقد استبارك بحسن سياسته الجميع ، وصار عليه الورود وعنه الصدور والرجوع ، حتى طارت بعلوّ طبقة بلاغته جمجمة العقبان ، وسارت بعذوبة منطقه وفصاحته عيس الركبان ، ولم تسكن إلّا أيّام ، وقدم حاذق فى غاية الإكرام ، فسرّ الملك بقدومه وأتاه ، وأكرم نزله ومثواه ، إلى أن زال عنه وعثاء السفر ، وعناء السهر ، ثم أحضره وبجّل مقامه ، وزاد فى برّه وإكرامه ، وسأله كيف كان طريقه ، ولاطفه

حتى عاد كأخيه شقيقه ، هـذا وحاذق يقوم بأداء الفرض ، من دعاية وتبجيل الأرض .

ثم إنّ الملك قال : أيّها القاضى الفاضل ، والبارع الكامل ، إنّ أنفسنا كانت إلى لقائك تتوق ، وأنا إلى مشاهدتك مشوق ! فقال حاذق : هذه عوائد أنفس الملوك الحكماء الكرماء ، أن يتوق إلى مشاهدة العلماء الحكماء ، فقال الملك : محلّك عندنا محلّ الوالد الشفوق ، والأخ الصدوق ، فنهظ حاذق وقبّل الأرض بين يديه ، وأثنى بما يليق به عليه ، فقال الملك : خفّف عليك أيّها القاضى الفاضل ، والرئيس الكامل ، والعالم العامل ، فإنّ كلّ الناس أحقّاء بالسجود لله عزّ وجلّ وأحقّهم بذلك من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه ، وقد فهمتُ أنّ سجودك هذا إنّما هو لله شكراً لما أولاك من فضله ، ومنّ عليك من طوله ، فإنّى جعلت مجلسى هذا لقبلة ، ليكون السجود كلّه لله !

(٣١٨) فقال حاذق : لست ممّن أشكّ فى فضل الملك ودينه ، وحسن اعتقاده ويقينه ، وأنت السلطان ، العظيم الشان ، الكثير العدل والإحسان ، المتواضع عن رفعه ، والعفو عن قدره ، المستحقّ فى هذا الزمان قول معاوية بن أبى سفيان: إنّى لآنف أن يكون فى الأرض جهل لم يسعه حلمى ، وذنب لم يسعه عفوى ، وحاجة لم يسعها جودى ، ونحن الزمان من رفعناه ارتفع ، ومن وضعناه اتّضع . وكان يقال : أخنق بدم المستخفّ بالملوك أن يكون جبّاراً ، فإنّ الملك خليفة الله فى بلاده وفى عباده ، ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته ، والسلطان ظلّ الله فى الأرض ، يأوى إليه كلّ مظلوم . ويأمن به كلّ خائف ، ومن عصى السلطان. فقد أطاع الشيطان ، وفساد الرعيّة بلا ملك كفساد الجسم بلا روح ، وقد قيل : إذا زادك السلطان تأنيساً فزده إجلالاً وتعظيماً .

(٦) فنهظ : فنهض

فقال الملك : لست ممّن يشكّ فى عقلك وفضلك ، وعلمك وحلمك ، لكن ما السبب فى انقطاعك عن مقامنا ، وأنت من أجلّ حكّامنا ، ومنزلتك عندنا علىّة ، ومحبّتنا لك أزليّة ، فلو كنت بأبوابنا لم يكن أحد أقرب منك إلينا ، وكنت آخر خارج من عندنا ، وأوّل داخل علينا !

فقال حاذق أيّها الملك الفاضل ، والسلطان العادل، إنّ مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم سقطوا منه فكان أبعدهم فى المرق أقربهم من التلف ، ومثل السلطان كالجبل الصعب الذى فيه كلّ ثمرة طيّبة وكلّ أفعاء قاتلة ، فالارتقاء إليه شديد والمقام فيه شدّ ، ومن تحمّى مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين ، (٣١٩) وأشقى الناس بالسلطان صاحبه كما أنّ أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقاً ، ولا بدّ لك الغنى بالسلطان إلّا نفس حافية وجسم تعب ودين مثلم ، وقد قيل : لا يلتبس بالسلطان فى وقت اضطراب الأمور عليه فإنّ البحر لا يكاد يسلم راكبه فى حال سكونه فكيف فى حال اضطراب أمواجه ؛ وقد قيل : ليكن السلطان عندك كالنار لا تدنو منها إلّا عند الحاجة إليها ، فإن افتبست منها فعلى حذر ، ولولا وثوقى بفضل الملك وعلمه ، وجودة عفوه ، وسعة حلمه ، لما تجاسرت بموعظة ، ولا تفوهت بكلمة موعضه .

فقال الملك ليس عليك أيّها القاضى الفاضل من بأس ، وكلامك محمولا على الرأس ، لتحقّق عقلك ورشدك ، ودينك وزهدك ، وإنّى الآن مسائلك عن ما كان يحتاج بى فى ولم أجد له شارح ، ولم أكن لأحد غيرك به بائح إذ أنت ربّ كلّ مسألة وكاشف كلّ معظلة .

فقال حاذق سل أيّها الملك تجاب ، بمعونة من إذا دُعى أجاب !

---

(٧) فماء : أ ى (١٩) معظلة : معصلة

فقال الملك: ما السبب فى امتناع إبليس عن السجود لآدم دون سائر الملائكة؟

فقال : فى ذلك عدّة وجوه وأقربها الحسد الذى داخله منه ، فإنّ الحسد أوّل ذنب عصى الله به فى السماء والأرض ، أمّا فى السماء فما كان من حسد إبليس لآدم صلوات الله عليه حين ترفّع عن السجود له كما أخبر الله عزّ وجلّ فى كتابه العزيز ، وأمّا فى الأرض فما كان من حسد قابيل لأخيه هابيل على تقبّل القربان منه دونه حتى قتله فأصبح من النادمين .

فقال الملك : فأخبرنى أيّها القاضى العالم العامل (٣٢٠) الفاضل الكامل ، عن أوّل كلّ شىء ومن استنبطه ، حتى عاد فى بنى آدم سنّة بأوجز لفظ ، ليكون أقرب للحفظ ، فقال حاذق : حبّاً وكرامةً ، ونسأل الله تعالى المعونة والسلامة ، وأن يخصّنا فى دار الزلفى بالكرامة .

أوّل من غرس النخلة واستخرج القطنة أنوش بن شيث بن آدم ، ويروى أنّه أوّل من بوّب الكعبة ونطق بالحكمة .

أوّل من أظهر علم النجوم ودلّ على تركيب الأفلاك وقدّر مسير الكواكب وكشف عن وجوه تأثيرها ونبّه على عجائب الصنع فيها إدريس عليه السلام ، وهو أوّل من خطّ الكتاب وخاط الثياب ، وإنّما كان من قبله يلبسون الجلود ، وهو أوّل من اتّخذ السلاح وجاهد بنى قابيل واسترقّ الرقيق .

أوّل من قصّ شاربه وفرق شعره وتمضمض واستاك وقلّم الأظفار واستنجى فصارت سُنّةً فى الإسلام إبراهيم الخليل ـ صلوات الله عليه، وهو أوّل من أختن لما نذكر من ذلك فى قصّته ، وهو أوّل من أضاف الضيف لما نذكره ، وهو أوّل من شاب لما نذكره أيضاً

(١١ ـ ٢٠) مأخوذ من لطائف المعارف ٦ ، ٣ ـ ٧ ، ٦

(١٠) أختن : اختتن لطائف المعارف

فقال الملك : أيّها القاضي الفاضل هل تعلم أنّ أحداً امتدح الشيب ؟ فقال : نعم أيّها الملك الجليل ، والسيد النبيل : منثوراً ومنظوماً ، فأمّا المنثور الذي كالدرّ المنثور ، فقد قيل :

الشيب حلّة العقل ، وشيمة الوقار ، الشيب زبدة مخضتها الأيّام ، ونضّة سبكتها التجارب ، الشيب رداء العلم والأدب ، يا عائب الشيب لا بُلغته ، سرى في طريق الرشد بمصباح الشيب (٣٢١) عمى شياطين الشباب ، وأطاع ملائكة الشيب ، ما خير ليل ليس فيه نجوم ، للشيخ الرأي وللشباب الكيس ، الشيخ يقول عن عيان ، والشباب يقول عن سماع ، ومن كلام عبدالله بن المعتزّ في ذلك ، عظّم الكبير فإنّه عرف الله تعالى قبلك ، وارحم الصغير فإنّه أغرّ بالدنيا منك ، ومن شعره فيه (من الخفيف) :

قد يشيب الفتى وليس عجيباً ... أن يرى النَّور في القضيب الرطيبِ

ولدعبل الخزاعي فيه (من البسيط) :

إني أنا السيف لا تُرضيكَ حِدَّتُه ... وليس يرضيك إلّا بعد إخلاقِ

ولأبي تمّام في المعنى (من البسيط) :

ولا يروعك إيماض القتير به ... فإنّ ذاكَ ابتسامُ الرَّأي والأدَبِ

وله (من الكامل) :

يا شيبتي دومي ولا تترحّلي ... وتيقّني أنّي بوصلك مُولَعُ

(٤) ـ ٣٧٨ (٢) مأخوذ من التقييل والمحاضرة ٣٨٣ ، ـ ١ ـ ٣٨٥ ، ٣
(١١) ديوان ابن المعتز ٣ / ٢٤٢ ، ـ ٢ ، رقم ٤٨ ؛ ديوان ابن الرومي ١ / ١٣٨ ، رقم ٣ ؛ ديوان دعبل ٣٤٢
(١٣) ديوان دعبل ١٥٨ ، ١
(١٥) ديوان أبي تمام ١ / ١١٠ ، ـ ٥ ، رقم ٢ ، ٥
(١٧) ديوان أبي الفتح البستي ٢٧٢ ، ـ ١

(٤) حلة : حلية التقييل (١٥) لا يروعك : لا يؤرقك الديوان

وللبستى فى المعنى (من الكامل) :

قد كنت أجزع من طلوعك مرة فالآن من خوف ارتحالك أجزعُ

٣ فقال الملك : إنّما هذا تعلّل بالمحال ، وخوف من الارتحال ، فما قيل فى ذمّه ، لمن تجرّع سمّه ؟ فقال حاذق : أمّا من ذمّه وهجاه ويحبّه مغرم ما قلاه ، فكثير لا يحصى ، وإنّما نذكر ما حضر لأنّ أمرك لا يعصى كما قال سلمة بن الوليد

٦ (من البسيط) :

الشيب كره وكره أن يفارقنى فأعجبْ بشىء على البغضاء مودودِ

(من الطويل) :

٩ خليلىّ ما فى الشيب عار على الفتى لَوَ انّ لأيّام الصبا من يعيدها

ونحن الموالى فى القبائل كلّها وفى حى ليلى نحن بعض

قيس بن عاصم يقول : الشيب خطام المنيّة .

١٢ أكثم بن صيفىّ يقول : الشيب عنوان الموت .

الحجّاج بن يوسف يقول : الشيب بريد الآخرة .

مالك بن أنس يقول : الشيب تؤم الموت .

١٥ عبد الله بن المعتزّ يقول : الشيب أوّل مواعيد الفناء وناعى الشباب ورسول البلاء وعنوان الفساد ، وقناع المقت ، وسفينة تقرب من ساحل المنية .

(٣٢٢) العتبى : الشيب مجمع الأمراض .

---

(٢) ديوان أبى الفتح البستى ٢٧٣ ، ١

(٧) ديوان مسلم بن الوليد ٣١١ ، ١ ؛ رقم ٩٧ ، ٢

(٩) ـ ٣٧٩ (١٤) مأخوذ من التمثيل والمحاضرة ٣٨٥ ، ٨ ـ ٣٨٨ ، ٥

---

(٢) طلوعك : حلولك الديوان (٥) سلمة : مسلم ، غلط ابن الدوادارى

(١٤) تؤم : توأم

محمود الورّاق يقول : الشيب إحدى المنيتين .

قلت : وهذا كلّه يجمعه كلمتين : الشيب وكلّ عيب ، ونظر سليمان بن عبد الملك فرأى فى المرآة شيباً قد لاح فى لحيته ولمّته فقال : عيب لا علمناه ، ويمثّل بقول أبى تمام (من الطويل) :

هو الزَّورُ يُخْفَى والمعاشَرُ يُحْتَوَى ... وذو الإلف يُقْلَى والجديدُ مرقّعُ

له منظرٌ فى العين أبيض ناصعٌ ... ولكنّه فى القلب أسود أسفعُ

ولأبى تمام فيه أيضاً (من الرجز) :

تضاحكت لما رأت شيباً تلالا غرره

قلت لها لا تعجبى انبيك عندى خبره

هذا غمام الردى ودمع عينى مطره

وقوله : (من البسيط) :

لو كان عمر الفتى حساباً ... لكان فى شيبه مَنَالُ

وللصابى (من الكامل) :

والعمر مثل الكأس يرـ ... ـسب فى أواخره القذى

مسلمة بن الوليد (من البسيط) :

والشيب أعظم جرماً عند غانية ... من ابن ملجم عند الفاطميّين

(٥ ـ ٦) ديوان أبى تمام ٢ / ٣٢٤ ، ٣ ، رقم ٩٠ ، ١٣ ـ ١٤

(١٢) التمثيل : منسوب إلى منصور الفقيه

(١٦) التمثيل : دون نسبة

---

(٢) بن عبد الملك : بن وهب التمثيل

(٥) مرقع : يرقع الديوان

(١٥) مسلمة : معلم ، غلط ابن الدوادارى

تقال الملك : فما تقول فى الخضاب ، الذى جعلوه حيلة لردّ الشباب ؟ فقال حاذق : الخضاب أحد الشبابين ، وهو تذكرة الشباب ، والتسلّى عن وقوع الموت ، والتعلّق بحبال الفتيان ، ومن قول المتنبّى فيه : (من الطويل) :

وما خَضَبَ الناسُ البياضَ لأنّه قبيحٌ ولكنْ أحسنُ الشَّعْرِ فاحمُهْ

ولابن المعتزّ (من الكامل) :

للضيف أن يُقرى ويقضى حقه والشيب ضيفك فاقره بخضابِ

وله (من المتقارب) :

وقالوا للنصول شيب جديدُ فقلت الخضاب شباب جديدُ
إساءة هذا بإحسان ذا فإن عاد هذا فهذا يعودُ

(٣٢٣) ولعبدان الإصفهانى وهو من أحسن ما قيل فيه (من الخفيف) :

فى مشيبى شماتةٌ لِعداتى وهْو قاعٍ مبغضٌ لحياتى
ويعيب الخضابَ قومٌ وفيه لىَ أُنس إلى حضور وفاتى
لا ومن يعلم السرائر ما به رمت خلّة الغانياتِ
إنّما رمت أن يغيّب عنّى ما تزينه كلّ يوم مرآتى
وهْو ناع إلىّ نفس ومن ذا سرّه أن يرى وجوه الذُّعات

(٢ ـ ١٥) مأخوذة من التمثيل والمحاضرة ٣٨٨ ، ٢ ـ ٣٨٩ ، ٩
(٤) ديوان المتنبى ٣٧٩ ، ٣ ، رقم ١٦٠ ، ١٧
(٦) التمثيل : دون نسبة
(٨) ديوان ابن المعتز ٣ / ١٥٧ ، ٢ ، رقم ١٢٦٦

---

(١٣) السرائر : السرور فى التمثيل
(١٤) تزينه : تزيينه التمثيل
(١٥) الغانيات : النساء

ومن أحسن ما سمعت فى كره الشيب لبعضهم (من الكامل) :

وسألتها ملء الحاجر نظرة ... منّى عساها أن ترقّ وترحما
قالت لوَانّ الشيب من نور الهدى ... ما كنت أكحل منه عينى من عما
أنا مارضيتك بالمشيب ملثّماً ... أرضاك منه ملثّماً ومعمما
فرجعت مكلوم الحشى لكلامها ... وجوانحى تبكى الدماء على الدما

وروى أيّها الملك أن لمت نفر من المسلمين وفدوا على ملك الروم أحدهم قد خضّب بالوشمة والآخر بالحناء ، والآخر تركها بياضاً ، فأعطى الذى خضّب بالوشمة عشرة آلاف درهم ولأبيض اللحية خمسة آلاف درهم ولم يعط الخاضب بالحناء شيئاً ، فسأله فى ذلك فقال : أمّا صاحب الوشمة فإنّه لما بلى تحيّر وأحسن الحيلة فى ردّ لون شبابه ، وأمّا الأبيض اللحية فإنّه لمّا بلى صبر ولم يغير وأمّا أنت فلا صبرت ولا أحسنت .

وروى أنّ الأوزاعى وهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمّد الأوزاعى رحمه الله كان يخضّب بالحناء ، ولمّا دخل على ملك كابل قال للترجمان : قل له : ما هذا الذى أراه ؟ فقال : هذه سنّة نحن (٣٢٤) نسلسنّها عن آبائنا وجدودنا ، فقال : قل له : ما أعرف ما السنّة إلّا كان ينبغى لو خلقتم على هـذه الصورة لغيّرتموها !

ومن أحسن ماسمعت فى الخضاب : لابن الحسين الخوارمورا (من الوافر) :

وقالوا فى الخضاب عليك عارٌ ... فقلت دخلتُمُ بينى وبينى
أدبّر لحيتى ما دمت حيّاً ... وأعتقها ولكن بعد عينى

فقال الملك : فما قيل فى ذمّ الخضاب ليكون آخر هذا الباب ؟

فقال: يقال : الخضاب من شهود الزور وهو حدّاد الشباب إن خضّبت الشيب كيف تخضب السكبر ، الخضاب كفن الشيب .

ولبعضهم فى ذلك (من الوافر) :

تستّر بالخضاب وأى شىء أدلّ على المشيب من الخضابِ

ولمحمود الورّاق (من الكامل) :

يا خاضب الشيب الذى فى كلّ ثالثة يعودُ
إن النصول إذا بدا فكأنّه شيب جديدُ
وله بديهة روعةٍ مكروهُها أبداً عتيدُ
فدع المشيب كما أرا د فلن يعود كما تريدُ

ويروى أيّها الملك أنّ إبراهيم صلوات الله عليه أوّل من رمى الجمّار ، وأنّه أوّل من حبا الخراج ويقال بل موسى عليه السلام .

أوّل من نطق بالعربيّة إسماعيل عليه السلام وما على ظهرها عربىّ إلّا من ولده اللهمّ إلّا ثلاث قبائل وهم الأوزاع ، وحضرموت ، وثقيف ، وهو أوّل من ركب الخيل وكانت وحوشاً لا تركب .

أوّل من أبهم من الأحرار واسترقّ واستُعبد يوسف بن يعقوب عليهما السلام لما نذكر من قصّته إن شاء الله تعالى .

(٣٢٥) أوّل من عمل الدرع ولبسها داود عليه السلام وكانوا يلبسون يوم حربهم تفاوير من حديد ، وهو أوّل من قال فى خطبته : أمّا بعد ، ويقال إنّه فَصْل الخطاب الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه العزيز .

(١ ـ ٩) مأخوذ من التمثيل والمحاضرة ٣٨٩ ، ٧ـ٣٩٠ ، ٣ (١٠) ـ فصل ذكر أشراف الكتّاب من أول الزمان : مأخوذ من لطائف المعارف ٧ ، ـ ٥ ـ ٢٣ ، ٤
(١٩) القرآن الكريم ٣٧ / ٢٠
(١٥) أبيع : بيع لطائف المعارف

أوّل من اتّخذ الرّحا والحمّام سليمان بن داود عليه السلام وهو أوّل من اتّخذ الفُورة لما ذكر من سببها ، وهو أوّل من اتّخذ الصابون .

أوّل من خطب بعد داود ووعظ فأفصح وأوجز لقمان الحكيم وبه يُضرَب المثل فى الحكمة والموعظة الحسنة ، ويقال إنّه ليس له ولا لغيره أبلغ وأوجز من قوله : يا ابن آدم : الليل والنهار يعملان فيك فاعملْ فيهما .

أوّل من تكلّم فى القدر عُزير النبىّ عليه السلام ولمّا كثر المناجاة فى ذلك ولجّ واحتجّ مُحِيَ اسمه من صحيفة الأنبياء فليس يُذكر فيهم وهو منهم وقد هجا ابن الرومى رجلاً تشبّه به فقال (من السريع) :

وفى ابن عمّارٍ عُزيريّةٌ ... ينازع اللهَ بها فى القدرْ

أوّل من أطال ثيابه وسحبها قارون ، وهو أوّل من اتّخذ الكيمياء وإيّاه عنى بقوله تعالى : « إنّما أوتيتُهُ على علمٍ عندى » ، لما ذكر من بقيّة خبره .

أوّل من سنّ تضييف صدر المجلس وسمّاه مهمان‌بالفارسىّ بهرام جور ، تفسيره بالعربىّ سيّد للنزل لما ذكر من ذلك .

أوّل من اتّخذ السويق الإسكندر المقدونى الآتى خبره فى موضعه ، وهو أوّل من اتّخذ خِصيان الخيل للكبين ، وهو أوّل من بثّ الجواسيس فى عساكر الأعداء وأمر قوّاده بترك اتباع المنهزم .

أوّل من جلس على السرير من ملوك العرب جَذيمة الأبرش ، وسيأتى ذكره فى موضعه وتأريخه ، وهو أوّل من نصب المنجنيق (٣٢٦) واستصبح بالشموع ، وترفّع عن منادمة البشر فنادم الفرقدين وكان يشرب كأساً ويصبّ لها كأسين

(٩) ديوان ابن الرومى ٣ / ٩١٣ ، رقم ٦٨٦ ، ١
(١١) القرآن الكريم ٢٨ / ٧٨

(٦) كثر : أكثر لطائف المعارف (٩) ينازع : يخاصم الديوان

إلى أن وجد مالكاً وعُقيلاً فاتّخذها ديدبين لما نذكر من خبرها وسببه فى تأريخه إن شاء الله تعالى .

أوّل من عُمل له سنان من حديد ذو يزن الحيرى وإليه تُنسَب الرماح اليزنيّة، وإنّما كانت أسنّة رماح العرب صَياصى البقر .

أوّل من هشم الثريد عمرو بن عبد مناف نسّى بذلك هاشماً لما نذكر من خبره، وهو أوّل من سنّ الرحلتين فى التجار: رحلة الشتاء والصيف الذى ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز ، وهو أوّل من خرج إلى الشأم من قريش ، ووفد على الملوك وأبعد فى سفره ومرّ بالأعداء وأخذ منهم الإيلاف المذكور فى القرآن .

أوّل من كسى الكعبة الأنطاع والبرود أبو كرب أسعد الحيرى ، وكان قد آمن بسيّدنا رسول الله ﷺ قبل أن يُبعَث بزمان طويل، يقال إنّه عاش أكثر من ثلاثمائة سنة وهو القائل (من المتقارب) :

شهِدتُ على أحمدٍ أنّه رسولٌ من الله باري النسمْ
فلو مدّ عمرى إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عمّ

أوّل من كسى الكعبة الحرير والديباج نقيلة بنت حباب بن كُليب أمّ العبّاس بن عبد المطّلب ، وقد كان ضلّ عنها العبّاس فى صغره فنذرتْ إن وجدته لتكسونّ البيت الحرير والديباج فوجدته ، فوفت بنذرها .

أوّل من خلع نعليه لدخول الكعبة فى الجاهليّة الوليد بن المغيرة ، فاقتدى به الناس فخلعوا نعالهم فى الإسلام لاسيما أبو مسلم < الخراسانى > صاحب الدعوة

---

(٦) التجار : التجارة لطائف المعارف (٨) القرآن الكريم ١٠٦ / ١ ـ ٢
(١٢) النسم : القسم لطائف المعارف
(١٤) نقيلة ـ حباب : نتيلة بنت جناب لطائف المعارف
(١٦) فوفت : فأوفت لطائف المعارف

العبّاسيّة الآتي خبره في تأريخه (٣٢٧) فإنّه خلعها وقال : إنّ هذا المكان أكرم من طُوًى الذي أمر الله تعالى موسى بخلع نعليه به ، والوليد أوّل من حرّم الخمر على نفسه في الجاهليّة وأوّل من قطع في السرقة التي نزلت الآية في الإسلام .

أوّل من خضب بالسواد من أهل مكّة عبد المطّلب بن هاشم ، وكان رجل من حمير خضّبه بذلك في اليمن لمّا استعمله بمكّة اقتدى به الناس وكانوا يخضّبون بالحناء من قبل .

أوّل من آمن بسيّدنا رسول الله ﷺ - وصحّ ذلك من الكهول - أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه ، ومن الشبّان زيد بن حارثة رضي الله عنه ، ومن الفتيان عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، ومن النساء خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، لا خلاف في هؤلاء الأربعة بوجه من الوجوه .

أوّل مولود وُلد في الإسلام بعد الهجرة إلى المدينة عبد الله بن الزبير الآتي خبره في تأريخه إن شاء الله تعالى .

أوّل من أراق دمًا في سبيل الله سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه ، وهو الذي جمع له سيّدنا رسول الله ﷺ التفدية بين أمّه وأبيه ، فكان يقول : ارمِ ارمِ فِداك أبي وأمّي .

أوّل من سُمّي باسم سيّدنا رسول الله ﷺ حاطب ، وُلد له مولود بأرض الحبشة فسمّاه محمّد ، فأنكر عليه تسميته بذلك ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سمّوا باسمي وكنّوا بكنيتي ولا تجمعوا بينهما .

---

(٣) التي نزلت فنزلت لطائف المعارف ؛ قارن القرآن الكريم ٥ / ٣٨

(١٧) عليه تسميته : على مسببه لطائف المعارف

أوّل لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزة بن عبد المطّلب رضى الله عنه ، وقال خُذْه يا أسد الله .

أوّل شهيد فى الإسلام (٣٢٨) عمير بن الحُباب الأنصارى ، قُتل يوم بدر ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ خطب ذلك اليوم ثم قال : إنّ الله تعالى أوجب الجنّة لمن قُتل صابراً محتسباً مقبلا غير مُدبر ، فقام عمير وفى يده تُميرات فقال : بخ بخ ما بينى وبين دخول الجنّة إلّا ربثما أمضغ هذه التّميرات ، ثم جعل يطرحها فى فيه زوجاً ويرمى بنواها وتناول سيفه فلم يزل يقاتل حتى قُتل رحمة الله عليه .

وأمّا أوّل شهيدة من النساء فسميّة أمّ عمّار بن ياسر ، وذلك أنّها أظهرت الإسلام تمكّة فعذّبتها قريش فلم ترجع فطعنها أبو جهل فى ثغرة لبّتها بحربة فماتت رحمها الله تعالى .

أوّل من تسمّى أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضى الله عنه وذلك أنّ أبا بكر رضى الله عنه كان يدعى خليفة رسول الله ﷺ ، فلما توفّى وقد استخلف عمر على الأمّة قال عمر : كيف يقال : ياخليفة خليفة رسول الله ، وهذا يطول ! فقال له المغيرة بن شعبة : أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين ، قال : فذاك إذاً . وهو أوّل من أرّخ بالهجرة لما نذكر من ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى ، وأوّل من ختم على الطين ، وفرض الخراج ، وجعل أهل الجزية طبقات لم يُدخل فيها النسوان والهرمى والفقراء .

أوّل من سُلّم عليه بالإمرة المغيرة بن شعبة ، وكانوا من قبل يكنّون أمراءهم ، فقال ينبغى أن يكون بين الأمير والرعيّة فرق ، وألزم أهل عهده أن

(١) عقده : اعتقده لطائف المعارف (٨) أول : أولى لطائف المعارف
(١١) تسمى : سمى لطائف المعارف (١٣) يقال : يقال لى لطائف المعارف
(١٧) فيها النسوان : فيها الصبيان والنسوان لطائف المعارف

يؤمّروه ، ففعلوا واقتدى بهم سائر المسلمين فى أمرائهم . قال الثعالبى : وهو أوّل من رشا فى الإسلام .

أوّل ما ظهر من الظلم فى أمّة محمّد ﷺ قولهم : نبح عن الطريق ، قال الثعالبى : ويقال إنّ ذلك حدث فى أيّام عثمان بن عفّان (٣٢٩) رضى الله عنه .

أوّل من اختزل من بيت مال المسلمين على ما ذكره الثعالبى رحمه الله أبو هريرة عبد الله بن عمرو السدوسى وكان عمر رضى الله عنه استعمله على البحرين فاختزل من مال المسلمين بها نعزله وحاسبه وغرّمه ما حصل عليه وضربه بالدرّة عدّة خفقات حتى استخرج منه ألف دينار وخمس مائة دينار ، فقال أبو هريرة : لا وليت لك والله عملًا ! فقال عمر رضى الله عنه : لقد وليه من هو خير منك ـ يعنى يوسف الصدّيق عليه السلام ـ لمن هو شرّ منّى ، يعنى عزيز مصر .

قلت: قد ذكر الطبرى والحافظ ابن عساكر والمسعودى رحمهم الله وأجمعوا أنّ الإمام عمر بن الخطّاب رضى الله عنه مرّ بالمدينة على دار قد أحدث بناؤها بالجصّ والآجرّ ولم يكن قبل ذلك بالمدينة دار بهذا البناء ، فسأل عنها ، فقيل : هى لبعض عمّال أمير المؤمنين فقال : أبت الدراهم إلا أن تمدّ أعناقها ثم أشخص سائر عمّاله وشاطرهم أموالهم ومنهم أبو هريرة واستخرج منه ألف وستّمائة دينار وخفقه بالدرّة خفقات فقال : لو علمت لما ولّيت لك عملًا ، قال : قد ولى من هو خير منك لشرّ منى يعنى يوسف عليه السلام وعزيز مصر .

أول من لبس الخزّ الأدكن من العرب فى الإسلام عبدالله بن عامر بن كريز ، ولمّا لبس جبّة منه وخطب الناس على منبره بالبصرة وكان واليها لعثمان رضى الله قال الناس : قد لبس الأمير جلد دبّ .

(٣) نبح : نبح لطائف المعارف (٦) السعوسى : الدوسى لطائف المعارف

أوّل من غيّر قضيّة من قضايا رسول الله ﷺ معاوية بن أبى سفيان فإنّه ألحق زياد بأبى سفيان وغيّر قضيّة رسول الله ﷺ فى قوله : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وهو أوّل (٣٣٠) من اتّخذ المقصورة فى المسجد لما نذكر من ذلك فى تأريخه ، وأوّل من استخلف ولده ولى عهده ، وأوّل من استخلف ولى العهد فى صحّته ، وأوّل من اتّخذ ديوان الخاتم لما نذكر من ذلك ، وهو أوّل من عقد المضيرة بالسكر ، وكان أبو هريرة رضى الله عنه يعجب بها ويستطيبها ويأكلها عنده فى مدّة أيّام صفّين الآتى ذكرها فى تأريخها إن شاء الله تعالى ، ويصلّى خلف علىّ عليه السلام ، فقيل فى ذلك ، فقال : مضيرة معاوية أطيب والصلاة خلف علىّ أفضل .

أوّل من أخذ الجار بالجار والبرئ بالسقيم زياد بن أبيه ، وكان يقول : ربّ حقّ أخرج من خاصرة الباطل ، وهو أوّل من مُشّى بين يديه بالأعدة ، وأوّل من لبس الثياب الدبيقيّة ، وأوّل من بنى بالجصّ والآجرّ بالبصرة .

أوّل من مشى بين يديه الرجل وهو راكب الأشعث بن قيس وكان سيّد أهل اليمن ، وأسر مرّة فافتدى بثلاثة آلاف ناقة ، وهو أوّل من دُفن فى داره ولم ينقل إلى موسم الأموات ، وذلك أنّه لمّا مات بالمدينة لم يُقدَر على إخراجه ودفنه من كثرة ازدحام العالم ، ولم يقدر الحسن بن علىّ عليهما السلام أن يدخل عليه حتّى دخل من بعض دور لجيرانه ، وكان الرجل ينزل عن دابّته فيعقرها والآخر يجيء براحلته فينحرها لخاف الحسن أن يعقر الناس على قبره سائر دوابّهم فأمر بدفنه فى داره .

---

(١٧) وكان : ورأى لطائف المعارف

أوّل من أعطى شطر ماله فى الإسلام عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب ، وكان معاوية قطع < صلاته > عن الحسن عليه السلام مرّة فضاقت حاله فى تلك السنة فكتب إلى عبيد الله بن العبّاس يخبره فبكا عبيد الله ، ثم قال : ويحك يا معاوية أصبحت لبّن للهاد رفيع العماد والحسن يشكو سوء الحال (٣٣١) وكثرة العيال ! ثم قال لقيّمه : احمل إليه شطر جميع ما أملكه فإن أقنعه وإلّا فاحمل إليه الشطر الآخر ! فلمّا بلغ الحسن ذلك قال : إنّا لله حملتُ على ابن عمّى فليت لا كنتُ كتبتُ إليه ! وأخذ الشطر من ماله ، وعبيد الله أوّل من فطّر جيرانه فى شهر رمضان ، وأوّل من وضع للوائد على الطريق ودعا إلى طعامه فى الإسلام ، وأوّل من أمر بنهبه ، وأوّل من حمله على رؤوس الناس لكثرته .

أوّل من نقش على الدراهم بالعربيّة عبد الملك بن مروان فإنّه عُنِيَ بذلك وكتب به إلى الحجّاج بن يوسف فى إقامة رسمه بذلك ، وهو أوّل من تسمّى بعبد الملك فى الإسلام ، وهو أوّل من لُقّب من الخلفاء بالموفّق بالله .

أوّل من من ضرب الدنوف من الدراهم عبيد الله بن زياد حين وثب عليه المختار حسبما نذكره إن شاء الله تعالى وهرب من البصرة وكان إذا نزل بماء وخشى أن يثب عليه الأعراب قسمها بينهم .

أوّل من اتّخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك ، وهو أوّل من أجرى على القرّاء وقوّام المساجد الأرزاق ، وكذلك على العميان وأصحاب العاهات وأخدم كلّ واحد منهم خادماً ، وهو أوّل خليفة تجبّر فى نفسه وسار فى الناس بالجبريّة والخُيَلاء لا ما كان عليه مَن قَبْلَه لما نذكر من خبره فى تأريخه .

---

(٢) صلاته : لطائف المعارف (٩) أمر بنهبه : أنهبه لطائف المعارف
(١٣) الدنوف : انزوف لطائف المعارف (١٩) لا ما : لا بما لطائف المعارف

أوّل من رتّب المراتب من الخلفاء المنصور ، وكان بنو أميّة لهم بيوت بلا منعة ولا إذن وإنّما كان الناس يقفون على أبوابهم حتّى يؤذن لهم أو يصرّفهم، فلمّا ولى بنو العبّاس وبنا المنصور مدينته اتّخذ فى قصره بيوتاً للإذن فجرى الأمر عليه ، وهو أوّل من اتّخذ الخيش فى الصيف لما نذكر من ذلك إن شاء الله تعالى.

(٣٣٢) أوّل من جمع له الحرب والخراج خالد بن برمك حين ولّاه المنصور فارس حربها وخراجها، وكانت الدفاتر فى الدواوين صحفاً مُدْرَجة فأوّل من جعلها دفاتر وجلود وقراطيس خالد بن برمك .

أوّل من اتّخذ الأتراك من الخلفاء المنصور ، اتّخذ حارساً ثم اتّخذ المهدى مباركاً ثم اقتدى بهما الخلفاء وسائر الناس.

أوّل بنت خليفة نُقلت إلى زوجها من بلد إلى بلد العبّاسة بنت المهدى أخت الرشيد لمّا زوّجها من محمّد بن على بن سليمان نقلها إلى البصرة .

أوّل من جلس فى المصائب على البساط دون الأنماط الرشيد حين نُعِى إليه إبراهيم بن صالح بن على ، فصار إلى داره وجلس على البساط وامتنع أن يجلس على شىء من النمارق والأنماط وأمر برفعها واتّكأ على سيفه وقال : لا يحسن بأحد أن يجلس فى دار حبيب له من أهل بيته فى يوم مصيبته على نمط ولا نمرقة ، فأسنّ ذلك فى الناس .

أوّل من وهب ألف ألف درهم فما فوقها معاوية ثم يزيد ولده لما نذكر من ذلك فى تأريخه وسببه .

أوّل من صار جدّ جدّ فى الدولة العبّاسيّة معاذ بن مسلم ، ثم الفضل بن الربيع على صغر سنّه .

---

(٨) حارساً : حفار وانظر لطائف المعارف (١٠) بنت : ابنة لطائف المعارف
(١١) نقلها إلى : ونقلها إليه بالبصرة لطائف المعارف

أوّل من وسّع على الكتّاب الجرايات الفضل بن سهل ذو الرئاستين ، وكانت أرزاق الكتّاب فى أيّام المنصور ثلاثمائة ثلاثمائة ولم تزل على ذلك إلى أيّام المأمون حتى وسّع عليهم الفضل المذكور .

أوّل قاض قتل فى الإسلام أبو المثنّى القاضى ، وقد كان بايع ابن المعتزّ خلسًا زال أمره حسما نذكر من خبره أمر المقتدر بإحضار أبى المثنّى وقتله صبراً ، ولا يعرف مثل هـــذه فى دولة بنى أميّة ولا بنى العبّاس إلى ذاك التأريخ ، والله أعلم .

(٣٣٣) ذكر أشراف الكتّاب من أوّل زمان

أوّل من خطّ بالقلم إدريس عليه السلام ، وكان يوسف عليه السلام يكتب لعزيز مصر ، وكان هارون ويوشع بن نون يكتبان لموسى عليهم السلام ، وكان سليمان يكتب لأبيه داود عليهما السلام ، وقد ذكر الله تعالى كتابته فأبان عن بلاغته وهو قوله تعالى : « إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرحمن الرحيم ألّا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين » ، وكان آصف بن برخيا يكتب لسليمان عليه السلام .

ذكر كتّاب الإسلام

جاء الإسلام ومنهم بضعة عشر رجلاً يكتبون بالعربيّة وهم : عمر ، وعثمان ، وعلىّ ، وطلحة ، وعثمان وأبان ابنا سعيد بن العاص ، وأبو حذيفة بن عتبة

---

(٢) ثلاثمائة ثلاثمائة : ثلاثمائة لطائف المعارف

(٨) ـ ٣٩٥ ، ٤ مأخوذ من لطائف المعارف ٥٥ ـ ٦٢

(١٢-١٣) القرآن الكريم ٢٧/ ٣٠ ـ ٣١

(١٧) عثمان وأبان : خالد وأبان لطائف المعارف

ابن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، وابناه يزيد ومعاوية ، وحاطب بن عمر ابن عبد شمس ، والعلاء بن الحضرمى ، وأبو مسلمة بن عبد الأشهل ، وعبد الله ابن أبى سرح ، وحوطب بن عبد العزّى .

ذكر من كتب بين يدى رسول الله ﷺ

كان عثمان وعلىّ رضى الله عنهما يكتبان الوحى بين يدى سيّدنا رسول الله ﷺ فإذا غابا كتب أبىّ بن كعب ويزيد بن ثابت ، وإذا لم يشهد أحد منهم كتبه سائر الكتّاب ، وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان يكتبان بين يديه الشريفتين فى حوائجه ، وكان المغيرة بن شعبة بنوب عنهما إذا لم يحضرا.

وكان عبد الله بن الأرقم والعلاء بن عتبة يكتبان بين الناس فى قباثاهم ومقاماتهم وفى دور الأنصار بين الرجال والنساء ، وكان ابن الأرقم ربّما كتب عن النبىّ عليه السلام (٣٣٤) إلى الملوك .

وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص ثمر الحجاز، وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتب من الوحى .

وكان مُعَيقب ابن أبى فاطمة حليف بنى أسد يكتب مغانم رسول الله ﷺ وكان عليها من قِبَله .

وكان حنظلة بن الربيع بن الربيع بن صيفى بن أخى أكثم بن صيفى خليفة كلّ كاتب من كتّاب رسول الله ﷺ غاب عن محله فغلب عليه اسم الكاتب ، وكان يضع عنده خاتمه ﷺ .

---

(١) عمر : عمرو لطائف المعارف (٢) الأشهل : الأسد لطائف المعارف
(٣) حوطب : حويطب لطائف المعارف (٦) يزيد : زيد لطائف المعارف
(١٤) معيقب : معيقيب لطائف المعارف (١٦) الربيع : للرقم لطائف المعارف

وكان عبد الله بن أبي سرح يكتب لرسول الله ﷺ ثم ارتدّ ولحق بالمشركين ، وقال : إنّ محمداً يملي عليّ فأكتب ما شئت فكان يكتب مكانَ العزيز الحكيم الرؤوف الرحيم وأنظار ذلك فأطلع الله تعالى نبيّه على ذلك فهرب وارتدّ ولحق بالمشركين ، وكان أخا عثمان رضى الله عنه من الرضاع ، فلمّا كان يوم فتح مكّة هدر النبيّ ﷺ دمه مع من هدر فقيل إنّ عثمان رضى الله عنه استوهبه من رسول الله ﷺ فوهبه إيّاه ، وسنذكر من خبره طرفاً فى موضعه إن شاء الله تعالى .

ذكر الكتّاب الذين صاروا خلفاء

كان عثمان يكتب لسيّدنا رسول الله ﷺ ولأبى بكر فصار خليفة ، وكان عليّ يكتب له ﷺ فصار خليفة ، وكان معاوية يكتب له ﷺ فصار خليفة ، وكان مروان بن الحكم كاتب عثمان رضى الله عنه فصار خليفة ، وكان عبد الملك بن مروان كاتباً على ديوان المدينة فصار خليفة .

ذكر سائر أشراف الكتّاب

من الصدر الأوّل فى الإسلام

(٣٣٥) كان عبد الله بن أوس الغسّانى سيّد أهل الشام يكتب لمعاوية رضى الله عنه .

وكان سعيد بن عِمران الهمدانى يكتب لعليّ بن أبى طالب كرّم الله وجهه

وكان عبد الله بن خلف الخزاعى أبو طلحة كاتباً على ديوان البصرة لعمر وعثمان رضى الله عنهما .

وكان زياد كاتب المغيرة ثمّ كاتب أبي موسى ثمّ كاتب عبد الله بن عامر بن كريز ثمّ كاتب عبد الله بن عبّاس ثمّ ولي العراقين .

وكان خارجة بن يزيد بن عبد الله بن ثابت على ديوان المدينة قبل عبد الملك ابن مروان وصار عمرو بن سعيد عليه بعد عبد الملك ثم كان بعد عمرو بن سعيد عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان ، وذلك كلّه في زمان واحد وهو زمان معاوية رضي الله عنه .

وكان عامر بن شراحيل الشعبي كاتب عبد الله بن مطيع ثم كاتب عبد الله بن يزيد عامل ابن الزبير على الكوفة .

وكان سعيد بن جبير كاتب عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كاتب أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري وهو قاضي الحجّاج ولّاه بعد شريح .

وكان الحسن بن أبي الحسن البصري كاتب الربيع بن زياد لمّا كان بخراسان .

وكان محمّد بن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس .

وكان ميمون بن مهران كاتب عمر بن عبد العزيز .

وكان روح بن زنباع الجذامي يكتب لعبد الملك بن مروان ، وهو الذي يقول فيه عبد الملك : إنّ أبا زرعة شامي الطاعة ، عراقي الخطّ ، حجازي الفقه ، فارسي الكتابة .

وكان يزيد بن أبي مسلم يكتب للحجّاج وكان أخاه من الرضاعة وسنذكره.

فهؤلاء كتاب صدور الإسلام وكُتُب المصنّفين فاطفة بأخبار المتقدّمين منهم فمنها : كتاب أخبار الوزراء للجهشاري ، وكتاب الوزراء للصولي ، وكتاب

(٣) يزيد : زيد لطائف المعارف (١٠) قاض : قاضي
(٢٠) الجهشاري : الجهشياري

يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي ومن سلك طريقهم من أمثالهم رحمة الله عليهم ، (٣٣٦) وذكرنا ذلك في هذا الجزء الأوّل وإن كانوا في غير محلّهم فلفوائد منها أن يسهل ذلك على من يقصد حفظهم ، ومنها أن يسهل أيضاً الكشف عنهم ومنها أن يفهم أسماؤهم وأزمانهم لتحقيق ما يأتي من ذكرهم في تواريخهم .

ذكر الأعرقين من كل طبقة

والمتنافسين في أحوال مختلفة

قال أصحاب الأخبار والنقلة للآثار : إنّ أعرق الأنبياء في النبوّة — ولسيّدنا محمّد الشرف الرفيع ، والجمال البديع — يوسف فإنّه يوسف صدّيق الله ابن يعقوب إسرائيل الله ابن إسحق ذبيح الله مع خُلف فيه ابن إبراهيم خليل الله ولا يعرف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي سواه صلوات الله عليهم .

أعرق الأكاسرة في الملك شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنو شروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزجرد الأثيم بن بهرام بن شابور بن هرمز بن نرشي بن بهرام بن بهرام بن شابور بن أردشير بن بابك ، عدّة عشرين ملك إلى بابك جدّه .

وأعرق الخلفاء في الخلافة المنتصر ابن المتوكّل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور وكذلك أخواه المعتزّ والمعتمد .

فمن عجائب التأريخ أنّ أعرق الأكاسرة في الملك وهو شيرويه المذكور قتل أباه أبرويز واستولى على الملك فلم يعش بعده إلّا ستة أشهر .

---

(٥) — ٤٠١ جرد شيء : مأخوذ من لطائف المعارف ٦٣ — ٧٤

وأعرق الخلفاء فى الخلافة وهو المنتصر قتل أباه المتوكّل واستولى على الخلافة فلم يعش بعده إلّا ستّة أشهر، وسيأتى ذكر ذلك مفصّلاً معصما إن شاء الله تعالى.

أعرق ملوك العرب فى الملك : النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدىّ اللخمى .

أعرق الناس فى الملك والخلافة من كلا طرفيه : يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان ، هو خليفة وأبوه (٣٣٧) خليفة وجدّه خليفة وأبو جدّه خليفة وعمومته خلفاء ، وأمّه شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار ، وأمّها من بنات شيرويه ، وأمّ فيروز بنت خاقان ملك الترك ، وأمّ شيرويه مريم بنت قيصر ملك الروم سيرين ابن اردنير ، ويزيد القائل (من الرجز) :

أنا ابن كسرى وأبى مروانْ وقيصر جدّى وجدّى خاقانْ

أعرق الوزراء فى الوزارة أبو على بن الحسين بن القسم بن عبيدالله بن سليمان ابن وهب وأخوه أبو جعفر محمد بن القسم ،فإنّ أبا علىّ وزر للمقتدر وأبا جعفر وزر للقاهر ، وأباهما القسم وزر للمعتضد وللمكتفى بعده، وعبيد الله وزر للمعتضد أيضاً، وسليمان وزر للمهتدى وبعده للمعتمد وكلٌّ من الحسين ومحمد وزير ابن وزير ابن وزير ابن وزير ، وفى أحدهما يقول الشاعر (من الرمل) :

يا وزير ابن وزير ابـ ن وزير ابن وزير
نسقاً كالدرّ إذ ينـ ـظم فى عقد النحور

أعرق الناس فى صحبة سيّدنا رسول الله ﷺ محمد بن عبد الرحمن ابن أبى بكر ابن أبى قحافة فإنّ أربعتهم رأوا النبى ﷺ وصحبوه .

---

(٢) معصما : وكذا (٩)سيرين ـ اردنير : تحريف
(١١) أبو ـ الحسين: أبو على الحسين لطائف المعارف
(١٤) ابن وزير ابن وزير : ابن وزير ، غلط ابن الدوادارى

أعرق الأشراف فى العما عبد الله بن عبّاس ابن عبد المطّلب فإنّ كلّاً منهم عمى فى آخر عمره .

أعرق الناس فى القتل عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوّام بن خويلد ، ولا يعرف فى العرب والعجم ستّة مقتولين فى نسق إلّا فى آل الزبير . وبيان ذلك أنّ عمارة وحمزة قُتلا معاً يوم قُدَيد فى حرب الإباضيّة، وقُتل مصعب بدير الجاثليق فى معركة الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان لما نذكره ، وقُتل الزبير بوادى السباع فى حرب الجمل لما نذكره أيضاً ، وقُتل العوّام فى حرب الفِجار ، وقُتل خويلد فى حرب خزاعة .

أعرق القضاة فى الصدر الأوّل بلال (٣٣٨) ابن أبى بردة ابن أبى موسى الأشعرى ، فإنّ بلالاً كان قاضياً على البصرة ، وأباه أبا بردة كان قاضياً على الكوفة ، وأبا موسى كان قاضياً لعمر بن الخطّاب رضى الله عنه قبل أن ولى له البلاد وفتح الفتوح ، وكذلك سوّار بن عبد الله بن سوّار ، كان قاضياً للرشيد على البصرة وأبو عبد الله بن سوّار كان قاضياً للمهدى وأبوه سوّار بن قدامة كان قاضياً للمنصور .

أعرق الناس فى الفقه إسماعيل بن حمّاد ابن أبى حنيفة كان فقيهاً وحمّاد كان فقيهاً وليس كأبيه وأبو حنيفة رحمه الله فى الفقه لم يسبق ولم يلحق .

أعرق الناس فى حجابة الخلفاء العبّاس بن الفضل بن الربيع فإنّ العبّاس حجب الأمين والفضل حجب الرشيد ثم وزر له بعد البرامكة لما نذكر من ذلك ، والربيع حجب المنصور والمهدى ، وفيهم يقول أبو نواس (من الكامل) :

ساد الأنام ثلاثةٌ ما منهمُ إن حُصّلوا إلّا أغرّ قريعُ
ساد الربيعُ وساد فضلٌ بعده ونمت بعبّاس الكريم فروعُ
عبّاسُ عبّاسٌ إذا حمى الوغا والفضلُ فضلٌ والربيع ربيعُ

أعرق الناس فى الجود : عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أميّة بن خلف كلّهم أجواد مقناسقون وكلّ منهم له أفعال حسان فى الجاهليّة والإسلام .

أعرق الناس فى الغدر : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب فإنّ عبدالرحمن غدر بالحجّاج بن يوسف لمّا ولّاه البلاد فخرج عليه وواقعه زهاء وثمانين وقعة وكان آخرها دائرة السوء عليه لما نذكره ، وغدر محمّد بن الأشعث بأهل طبرستان وكان عبيد الله بن زياد ولّاه إياها فصالح أهلها وعقد لهم ثم عاد إليهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه ، وغدر الأشعث بن قيس ببنى الحارث بن كعب غزاهم (٣٣٩) فأسروه ففدى نفسه بثلاثة ألف بعير فأعطاهم ألفين وبقيت عليه ألف فلم يؤدّها حتى جاء الإسلام فهدم ما كان فى الجاهليّة .

وكان بين قيس بن معدى كرب ومُراد عهداً إلى أجل ، فغزاهم فى آخر يوم من الأجل وكان ذلك يوم الجمعة وكان يهوديّ فقال : لا يحلّ لى القتال غداً لأنّه السبت فقاتلهم فقتلوه ومزقوا جيشه ، وغدر معدى كرب بمهرة وكان بينهم وبينه عهداً فغزاهم ناقضاً للعهد فقتلوه وبقروا بطنه فملأوه حجارة وحصى .

أعرق الناس فى الشعر آل حسّان ، قال المبرّد ، وهو أبو العباس محمد بن يزيد بعيد الصوت فى الأعيان من الأدباء والنحويين الذين يؤخذ عنهم ويقتبس منهم ،

(١ ـ ٣) ديوان أبى نواس ٤١٥ ، ٢

(١) الأنام : الملوك الديوان (٢) ونمت : وعلت الديوان
(٣) حمى الوغا : احتمد الوغى عبر ن

والناس فى سبب تلقيبهم إياه بالمبرّد على قولين أحدهما : أنّه استحقّ ذلك لقول الشاعر فيه (من البسيط) :

إنّ المبرّد ذو برد على أدبه ... فى الجدّ منه إذا ماشبت أو لعبهْ
وقلّ ما أبصرت عيناك من رجل ... إلّا ومعناه أن فكرت فى لقبهْ

والآخر أنّه لُقّب بذلك على الضدّ كما لُقّب الغراب بالأعور والمثل يضرب به فى حدّة البصر .

قال المبرّد : كان يقال : أعرق قوم فى الشعر آل حسّان فإنّهم يعدّون ستّة فى نسق كلّهم شاعر ، وهم : سعيد ابن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام حتى جاء آل أبى حفصة وتوارثوا الشعر كابر عن كابر وتفاسق منهم عشرة على الولاء مذكورين بالشعر ، أنشدوا الخلفاء وأجزوا الجوائز ، فأوّلهم أبو حفصة مولى عثمان كان شاعراً ، وهو القائل يوم الجمل وقد شهد الموقف مع مروان بن الحكم من قصيدة رجز :

إنّى لورّاد حياض الشرّ ... معاوداً لكرّ بعد الكرّ

(٣٤٠) ثم يحيى ابن أبى حفصة وهو القائل (من البسيط) :

يا ليت أيّام لذات الصبى رجعت ... هيهات ذلك شىء ليس مرتجعا

ثم سليمان بن يحيى وهو القائل (من الطويل) :

وقائلةٍ ما بال مالك ناقص (١٧) ... وأموال أقوامٍ سواك تزيدُ
فقلت لها إنّى أجود بما حوت ... يداى وبعض القوم ليس يجودُ

ثم مروان بن سليمان وهو القائل (من الكامل) :

أنّى يكون وليس < ذاك > بكائن ... لبنى البنات وراثة الأعمامِ
ألقى سهامَهم الإلهُ فأولوا ... أن يشرعوا فيها بغير سهامِ (٢٠)

(١٧) ناقص : ناقصاً لطائف المعارف (٢٠) ذاك : لطائف المعارف

ثم أبو الجنوب ابن مروان وهو القائل يخاطب الرشيد فى خلافة الهادى (من الوافر) :

أمير المؤمنين < اليوم > موسى وأنت غداً أمير المؤمنينا
سنختار الخلافة بعد موسى وإن رغمت أنوف الحاسدينا
رأيتُ أباك أورثها بنيه وأنت كذاك تورثها البنينا

فطلبه الهادى فهرب إلى البادية .

ثم مروان ابن أبى الجنوب وهو القائل يخاطب المأمون (من الطويل) :

ولو عُلِمت فوق الخلافة غاية تُنالُ بمجدٍ فى الحياة لنالها

ويخاطب المعتصم أيضاً (من البسيط) :

لمّا دخلتُ على معصوم أمّته خليفةِ الله أدنانى وأغنانى
مثل العطايا التى أعطى أبوه أبى وجَدُّه المصطفى المهدىّ أعطانى

ثم يحيى بن مروان وهو القائل (من البسيط) :

قُلْ للأُلَى جعلونى نصب أعينهم لا تجعلونى من أغراضكم غَرَضا

ثم مروان بن يحيى وكان من أنصب الناس وأحضاهم بالشعر ، وهو القائل (من الطويل) :

سلامٌ على جُمْلٍ وهيهات من جُمْلِ ولا حبّذا جُمْلٌ وإن صرمت حبلى

وهى قصيدة طويلة صنت الكتاب عن تتمّتها .

(٣٤١) ثم محمود بن مروان وهو القائل يخاطب المنتصر (من الطويل) :

لقد طال عهدى بالإمام محمّد وما كنتُ أخشى أن يطول به عهدى
فأصبحتُ ذا بُعْدٍ ودارى قريبة فيا عجباً من قرب دارى ومن بعدى

(٣) اليوم : لطائف المعارف (١٤) أحضاهم : أحظاهم

ثم متوّج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان ابن أبي الجنوب بن مروان ابن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، وكان رديء الشعر لا يساوي بياضه ، حكى الصولي قال: كنت يوماً عند عبد الله بن المعتزّ فقرىء بحضرته شعر لمتوّج وكان رديئاً فقال : أشبه لكم شعر آل أبي حفصة وتناقصه حالاً بعد حال ؟ فقلنا : إن شاء الأمير ، فقال : كأنّه ماء سُخّن لعليل في قدح ثم استنفي عنه ، فكان إلى أيّام مروان على حرارته ثم انتهى إلى أبي الجنوب وقد نقص حرّه ، ثم انتهى إلى مروان وقد فتر ، ثم انتهى إلى يحيى وقد تناقص فترة ، ثم انتهى إلى أبي السمط وقد برد ، ثم انتهى إلى محمود وقد تمخّن لبرده ، ثم انتهى إلى متوّج هذا وقد جمد وليس بعد الجمود شيء .

ومّما يحكى أنّ بشّار بن برد الآتي ذكره في تأريخه إن شاء الله تعالى دخل على عقبة بن مسلم بن قتيبة فأنشده مديحاً وعنده عقبة بن رؤبة فأنشده أرجوزة ثم أقبل على بشّار فقال : هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ ! فقال بشّار : والله لأنا أرجَزُ منك ومن أبيك ! ثمّ غدا على عقبة بن مسلم من الغد فأنشده أرجوزة التي منها يقول :

يا طَلَلَ الحيِّ بِذاتِ الضَّمْدِ بالله خَبِّرْ كيف كنتَ بَعْدِي

منها :

الحُرُّ يلحى والعصى للعبيد وليس للمُلحِف مثلُ الرَّدّ

(١٥ ـ ١٧) ديوان بشار بن برد ٢ / ١٥٦ ، ٢

(١٥) خبر : حدث الديوان

(١٧) يلحى : يومى العبيد ان

وهى طويلة محشوّة غريب للعانى ، فلمّا سمع ابن رؤبة ما فيها من الغريب (٣٤٢) قال : أنا وأبى وجدّى نجيدها باب الغريب للناس وإنّى لخليق أن أنشده عليهم ، فقال بشّار : ارحمهم يرحمك الله! فقال : أتستخفّ بى وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر ؟ قال بشّار : أنت اذاً من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً فضحك كلّ من حضر .

ولبشّار نوادر غريبة وأشعار عجيبة نذكرها إن شاء الله فى مكانها اللائق بها بمعونة الله وحسن توفيقه .

وإلى هاهنا فى هذا الجزء حططنا حمول الكلام المتعريس ، وأظعنا مطايا البيس ، ووافق الفراغ منه اليوم المبارك الثالث والعشرين من شهر ذى الحجّة سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة الهجريّة النبويّة على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحيات بخطّ يد واضعه ومصنّفه وجامعه ومؤلّفه أضعف عباد الله وأفقرهم إلى الله أبوبكر ابن عبد الله بن أيبك صاحب صرخد كان عُرف الوالد بالدوادارى انتسابا لخدمة الأمير المذكور سيف الدين بلبان الرومى ، الدوادار الظاهرى تغمّدهم الله برحمته وأسكنهم جنّته بمنّه وكرمه ورأفته .

يتلو ذلك فى الجزء الثانى منه ما مثاله بعد التحميدة

ذكر انقضاء مدّة العالم وابتدائه ويتلو ذلك بذكر خلق آدم عليه السلام ، ومنه نستفتح الكلام

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مصادر التحقيق

أخبار الزمان ـ أخبار الزمان ومن أبده الحدثان ، منسوب إلى المسعودى ، تحقيق عبد الله الصاوى ، القاهرة ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .

أخبار الشعراء ـ كتاب الأوراق ، قسم أخبار الشعراء للصولى ، تحقيق هيورث دن ، القاهرة ١٩٣٤ .

أدب الكاتب ـ أدب الكاتب لابن قتيبة ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة دون تأريخ .

الأذكياء ـ كتاب الأذكياء لأبى الفرج بن الجوزى ، دمشق ١٣٩١ .

إرشاد الأريب ـ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت بن عبد الله الرومى ، ١ ـ ٧ ، تحقيق D.S. Margoliouth ، ليدن لندن ١٩٠٧-١٩٢٧ .

الأزمنة ـ الأزمنة والأمكنة للمرزوقى ، ١ ـ ٢ ، حيدر آباد ١٣٣٢ .

أسرار البلاغة ـ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى ، تحقيق H.Ritter ، استنبول ١٩٥٤ .

الأشباه ـ الأشباه والنظائر للخالديين ، ١ ـ ٢ ، تحقيق السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ .

الأغانى ـ كتاب الأغانى لأبى الفرج الإصبهانى ، ١ ـ ٢٠ ، بولاق ١٢٨٥ .

ألف ليلة ـ ألف ليلة وليلة ، ١ ـ ٢ ، بولاق ١٢٥٢ .

الأمالى ـ الأمالى للقالى ، ١ ـ ٢ ، ٣ = ذيل الأمالى ، بولاق ١٣٤٤ / ١٩٢٦ .

الأنواء ـ الأنواء لابن قتيبة ، تحقيق CH. Pellat ، حيدر آباد ١٣٧٥/١٩٥٦ .

الإيجاز ـ الإيجاز والإعجاز للثعالبى ، فى : خمس رسائل ، ٢ ـ ١٠٠ .

البيان والتبيين ـ البيان والتبيين للجاحظ ، ١ ـ ٤ ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، القاهرة ١٣٦٧ ـ ١٣٧٠ / ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ .

تاج العروس ـ تاج العروس لمحمّد مرتضى الزبيدى ، ١ ـ ١٠ ، القاهرة ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ .

تأريخ بغداد ـ تأريخ بغداد للخطيب البغدادى ، ١ ـ ١٤ ، القاهرة ١٩٣١ .

تأريخ الطبرى ـ تأريخ الرسل والملك الطبرى ، ١ ـ ١٥ ، تحقيق de Goeje وأخ ، ليدن ١٨٧٩ ـ ١٩٠١ .

تأريخ مدينة دمشق ـ تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ١ ـ ٢ ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٣٧١ ـ ١٣٧٣ / ١٩٥١ ـ ١٩٥٤ .

التبصرة ـ كتاب التبصرة لأبى الفرج بن الجوزى ، ١ ـ ٢ ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، القاهرة ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

تحفة الوزراء ـ تحفة الوزراء للثعالبى ، تحقيق B . Heinecke ، بيروت ١٩٧٥ .

التشبيهات ـ التشبيهات لابن أبى عون ، تحقيق عبد العزيز خان (GMS N.S. VII) ، لندن ١٩٥٠ .

التشبيهات من أشعار أهل الأندلس للكتانى ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٦٦ .

تفسير ابن كثير ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ١ ـ ٧ ، بيروت ١٩٧٨ .

تفسير مجاهد ـ تفسير مجاهد ، ١ ـ ٢ ، بيروت دون تأريخ .

تقويم البلدان ـ تقويم البلدان لأبى الفداء ، تحقيق M. G. de Slane ، باريس ١٨٤٠ .

تهذيب ابن عساكر ـ تهذيب تأريخ ابن عساكر بعناية عبد القادر بن بدران ، ١ ـ ٧ ، دمشق ١٣٢٩ ـ ١٣٥١ / ١٩١١ ـ ١٩٣٢ .

التيجان ـ كتاب التيجان فى ملوك حمير لعبد الملك بن هشام، حيدر آباد ١٣٤٧.

ثمار القلوب ـ ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٨٤ / ١٩٦٥ .

جامع البيان ـ جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى ، ١ ـ ٣٠ ، القاهرة ١٣٢١ .

الجامع لأحكام القرآن ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، ١ ـ ٢٠ ، القاهرة ١٣٥٤ ـ ١٣٦٩ / ١٩٣٥ ـ ١٩٥٠ .

الجواهر ـ الجواهر فى معرفة الجواهر للبيرونى ، حيدر آباد ١٣٥٥ .

جوهر الكنز ـ جوهر الكنز لنجم الدين بن الأثير ، تحقيق محمّد زغلول سلام ، الإسكندريّة .

حسن المحاضر ـ حسن المحاضرة فى تأريخ مصر والقاهرة للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٨٧ / ١٩٦٧ .

حلية ـ حلية الكميت للنواجى ، القاهرة ١٢٧٦ .

الحماسة الشجرية ـ حماسة ابن الشجرى ، حيدر آباد ١٩٤٩ / ١ ـ ٢ ، تحقيق عبد المعين الملوحى وأسماء الحمصى ، دمشق ١٩٧٠ .

حماسة الظرفاء ـ حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لأبى محمّد عبد الله بن محمّد لعبد الكافى ، ١ ـ ٢ ، تحقيق محمّد جبّار المعيبد (سلسلة كتب التراث ٢٧ ، ٦٦) بغداد ١٩٧٣ ـ ١٩٧٨ .

حياة الناشىء ـ الناشىء الأكبر ، حياته وشعره ، فى : مجلّة كلّية التربية ، جامعة البصرة ١ / ١٩٧٩ ، ٧٣ ـ ١٦٤ ، تحقيق مزهر السودانى .

الحيوان ـ الحيوان للجاحظ ، ١ ـ ٧ ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥ .

خاصّ الخاصّ ـ خاصّ الخاصّ للثعالبى ، تحقيق حسن الأمين ، بيروت ١٩٦٦ .

خريدة القصر ـ خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الإصبهانى الكاتب ، قسم شعراء الشأم ، ١ ـ ٣ ، تحقيق شكرى فيصل ، دمشق ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤ .

خطط المقريزى ـ كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، تحقيق G . Wiet , in : MIFAO 30 , 33 , 46 , 49 , 53 .

درر التيجان ـ درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان لابن الدوادارى ، مخطوطة آل دمد إبراهيم باشا ٩١٣ .

دمية القصر ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبى الحسن الباخرزى ، ١ ، تحقيق سامى مكى العانى ، بغداد ١٣٩١ / ١٩٧١ .

ديوان الأخطل ـ شعر الأخطل ، ١ ـ ٢ ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ١ ـ ٢ ، حلب ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

ديوان امرؤ القيس ـ ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (ذخائر العرب ٢٤) ، القاهرة ١٩٦٤ .

ديوان أبى الصلت ـ ديوان الحكيم أبى الصلت أميّة بن عبد العزيز الدانى ، تحقيق محمّد الرزوقى ، تونس ١٩٧٩ .

ديوان البحترى ـ ديوان البحترى ، ١ ـ ٥ ، تحقيق حسن كامل الصيرفى ، القاهرة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨ .

ديوان بشّار بن برد – ديوان بشّار بن برد ، ١ – ٤ ، تحقيق محمّد الطاهر بن عاشور ، تونس ١٩٧٦ .

ديوان تأبّط شرّاً – ديوان تأبّط شرّاً ، تحقيق سلمان داود القرغولى وجبّار تعبان جاشم ، نجف ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

ديوان أبى تمّام – ديوان أبى تمّام بشرح الخطيب التبريزى ، ١ – ٤ ، تحقيق محمّد عبده عزام (ذخائر العرب ٥) ، القاهرة ١٩٥١ وما بعدها .

ديوان تميم بن المعزّ – ديوان تميم بن المعزّ لدين الله الفاطمى ، القاهرة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ .

ديوان الثعالبى – ديوان أبى منصور الثعالبى ، فى : المورد ٦ ، ١٩٧٧

ديوان جرير – ديوان جرير ، تحقيق محمّد إسماعيل عبد الله الصاوى ، بيروت ١٣٥٣ .

ديوان جميل – ديوان جميل بثينة ، تحقيق حسين نصّار ، القاهرة ١٩٦٧

ديوان حسّان بن ثابت – ديوان حسّان بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات (GMNS 25) ، لندن ١٩٧١ .

ديوان ابن حمديس – ديوان ابن حمديس ، تصليح إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٦٠ .

ديوان حميد بن ثور – ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، القاهرة ١٣٨٤ / ١٩٦٥ .

ديوان الخالديّين – ديوان الخالديّين ، تحقيق سامى الدهان ، دمشق ١٣٨٨ / ١٩٦٩

ديوان ابن خفاجة – ديوان ابن خفاجة ، تحقيق محمّد غازى ، الإسكندريّة ٩٤٦

ديوان ابن الخيّاط ـ ديوان بن الخيّاط ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق ١٣٧٧ / ١٩٥٨ .

ديوان ابن دريد ـ ديوان شعر الأمير أبي بكر بن دريد الأزدى ، تحقيق محمّد بدر الدين العلوى ، القاهرة ١٣٦٥ / ١٩٤٦ .

ديوان دعبل ـ شعر دعبل بن على الخزاعى ، تحقيق عبد الكريم الأشتر ، دمشق ١٩٦٤ .

ديوان ديك الجنّ ـ ديوان ديك الجنّ ، تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبورى ، بيروت ١٩٦٤ .

ديوان ذى الرمّة ـ ديوان ذى الرمّة وهو غيلان بن عقبة العدوى ، تحقيق C. H. Macartney ، كامبريج ١٩١٩ / تحقيق عبدالقدوس أبو صالح ، دمشق ١٣٩٢ ـ ١٣٩٤ / ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤ .

ديوان ابن رشيق ـ ديوان ابن رشيق القيروانى ، تحقيق عبد الرحمن ياغى ، بيروت دون تأريخ .

ديوان ابن الرومى ـ ديوان ابن الرومى ، ١ ـ ٥ ، تحقيق حسين نصّار ، القاهرة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٩ .

ديوان ابن الزقاق ـ ديوان ابن الزقاق البلنسى ، تحقيق عفيفة محمود ديرانى ، بيروت ١٩٦٤ .

ديوان ابن الساعاتى ـ ديوان ابن الساعاتى ، ١ ـ ٢ ، تحقيق أنيس المقدسى ، بيروت ١٩٣٨ .

ديوان السرى الرفّاء ـ ديوان السرى الرفّاء ، القاهرة ١٣٥٥ .

ديوان ابن سناء الملك ـ ديوان ابن سناء الملك ، تحقيق محمد عبد الحق ، حيدر آباد ١٣٧٧ / ١٩٥٨ .

ديوان ابن سهل ـ ديوان ابن سهل الأندلسي ، بيروت ١٣٨٧ / ١٩٦٧ ، دار صادر .

ديوان الشريف الرضي ـ ديوان الشريف الرضي الموسوي ، ١ ـ ٢ ، بيروت ١٩٦١ / ١٣٨٠ ، دار صادر .

ديوان الصبابة ـ ديوان الصبابة لابن أبي حجلة ، بهامش كتاب التزيين، القاهرة ١٢٩١ .

ديوان الصنوبري ـ ديوان الصنوبري ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .

ديوان ظافر الحداد ـ ديوان ظافر الحدّاد ، تحقيق حسين نصّار ، القاهرة ١٩٧٩ .

ديوان العبّاس بن الأحنف ـ ديوان العباس بن الأحنف، تحقيق عاتكة الخزرجي ، القاهرة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

ديوان عبد الله بن طاهر ـ ديوان عبد الله بن طاهر ، تحقيق قحطان عبد الستّار ، في : الخليج العربي ٦ / ١٩٧٩ ، ٢٥ ـ ٥٤ .

ديوان أبي العتاهية ـ ديوان أبي العتاهية ، تحقيق شكري فيصل ، دمشق ١٣٨٤ / ١٩٦٥ .

ديوان العرجي ـ ديوان العرجي ، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي ، بغداد ١٩٥٦ .

ديوان عرقلة ـ ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق أحمد الجندي، دمشق ١٣٩٠/١٩٧٠ .

ديوان العسكري ـ ديوان أبي هلال العسكري ، تحقيق محسن غيّاض ، بيروت ١٩٧٥ / تحقيق جورج قنازي ، دمشق ١٩٨٠ .

ديوان علي بن الجهم ـ ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق ١٣٦٩ / ١٩٤٩

ديوان أبي الفتح البستي ـ ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق محمّد رضى الخولي ، بيروت ١٩٨٠ .

ديوان كشاجم ـ ديوان كشاجم ، تحقيق خيرية محمّد محفوظ ، بغداد ١٣٩٠ / ١٩٧٥ .

ديوان أبي فراس ـ ديوان أبي فراس الحمداني ، ١ ـ ٣ ، تحقيق سامي الدهّان ، دمشق ١٣٦٣ / ١٩٤٤ .

ديوان مالك ومتمم ـ ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، تحقيق ابتسام مرهون الصفّار ، بغداد ١٩٦٨ .

ديوان المأموني ـ قارن : Burgel : Die ekphrastischen Epigramme des Abu Talib al. Ma muni, Gottingen 1966.

ديوان المتنبي ـ ديوان أبي الطيّب المتنبي بشرح الواحدي ، تحقيق F. Dieterici ببرلين ١٩٦١ .

ديوان مسلم بن الوليد ـ شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري ، تحقيق سامي الدهّان ، القاهرة .

ديوان المعاني ـ ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، ١ ـ ٢ ، القاهرة ١٣٥٢ .

ديوان ابن المعتزّ ـ ديوان ابن المعتزّ ، ١ ـ ٣ ، تحقيق يونس أحمد السامرّائي ، بغداد ١٩٧٧ وما بعدها .

ديوان النابغة ـ ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم (ذخائر العرب ٥٢) ، القاهرة ١٩٧٧ .

ديوان ابن النبيه ـ ديوان ابن النبيه ، القاهرة .

ديوان أبي نواس ـ ديوان أبي نواس ، بيروت ، دار صادر .

ديوان ابن هانىء ـ ديوان ابن هانىء الأندلسى ، بيروت ١٩٥٤ ، دار صادر .
ديوان ابن وكيع ـ ديوان ابن وكيع التنّيسى ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة .
ديوان الوأواء ـ ديوان الوأواء الدمشقى ، تحقيق سامى الدهّان ، دمشق ١٩٥٠.

ربيع الأبرار ـ ربيع الأبرار للزمخشرى ، تحقيق سليم النعيمى ، بغداد ١٩٧٦ .
رسالة الطيف ـ رسالة الطيف لبهاء الدين على بن الحسن الإربلى ، تحقيق عبد الله الجبورى ، بغداد ١٣٨٨ / ١٩٦٨ .
روض الأخيار ـ روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ، بولاق ١٢٧٩ .

زهر الآداب ـ زهر الآداب وثمر الألباب للحصرى ، ١ ـ ٢ ، تحقيق على محمّد البجاوى ، القاهرة ١٣٧٢ / ١٩٥٣ .
الزهرة ـ كتاب الزهرة لأبى بكر داود الإصبهانى ، تحقيق A . R . Nykl وإبراهيم طوقان ، شيكاغو ١٩٣٢ .
الزيج ـ كتاب الزيج الصابى . لمحمّد بن سنـان بن جابر البتّانى ، تحقيق C . Nallino ، روما ١٨٩٩.

سرور النفس ـ سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابن منظور ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٨٠
سمط اللآلى ـ سمط اللآلى فى شرح الأمالى لأبى عبيد البكرى ، ١ ـ ٣ ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، القاهرة ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ .
سنن الترمذى ـ سنن الترمذى وهو الجامع الصحيح لأبى عيسى الترمذى ، ١ ـ ٥ ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، المدينة ١٣٨٤ / ١٩٦٤ .

السيرة النبوية ـ السيرة النبوية لابن هشام ، ١ ـ ٤ ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .

شرح المقامات الحريرية ـ شرح المقامات الحريرية للشريشي ، ١ ـ ٢ ، القاهرة ١٣١٤ .

شعر ربيعة ـ شعر ربيعة بن مقروم الضبّي ، تحقيق نوري حمّودي القيسي ، في : مجلّة كلّيّة الآداب ، بغداد ١٩٦٨ .

شعر السلامي ـ شعر السلامي ، تحقيق صبيح رديف ، بغداد ١٩٧١ .

شعر زهير ـ شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق فخر الدين القباوة ، حلب ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

شعر عبد الرحمان بن حسان ـ شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري ، تحقيق سامي مكّي العاني ، بغداد ١٩٧١ .

شعر عبد الصمد ـ شعر عبد الصمد بن المعذل ، تحقيق زهير غازي زاهد ، نجف ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

الصحاح ـ تاج اللغة وصحاح العربيّة للجوهري ، ١ ـ ٦ ، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطّار ، القاهرة ١٣٧٦ / ١٩٥٦ .

صحيح البخاري ـ صحيح البخاري بحاشية السندي ، ١ ـ ٤ ، بيروت ، دون تأريخ .

صحيح مسلم ـ صحيح مسلم بن الحجّاج ، ١ ـ ٨ ، القاهرة ، دون تأريخ .

صورة الأرض ـ كتاب صورة الأرض لابن حوقل النصيبي ، ١ ـ ٢ ، تحقيق Kramers ليدن ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ .

طراز المجالس ـ طراز المجالس لشهاب الدين الخفاجي ، القاهرة ١٩٣٧ .

عجائب المخلوقات ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ١ ـ ٢ ، تحقيق جوتنجين ٤٩ ـ ١٨٤٨ ، F. Wustenfeld .

العصا ـ العصا لأسامة بن منقذ، تحقيق حسين عبّاس، الإسكندرية ١٣٩٨/١٩٧٨.

عنوان المرقصات ـ عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد ، القاهرة ١٣٨٦ .

عيون الأخبار ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ، ١ ـ ٤ ، القاهرة ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠ .

غرائب التنبيهات ـ غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ، تحقيق محمّد زغلول سلام ومصطفى الصاوى الجوهرى ، (ذخائر العرب ٤٥) ، القاهرة ١٩٧١.

الفاضل ـ الفاضل فى صفة الأدب الكامل لأبى الطيّب الوشاء ، ١ ـ ٢ ، تحقيق يوسف يعقوب مسكونى ، بغداد ١٩٧٢ ـ ١٩٧٦ .

الفرق بين الفرق ـ الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى ، تحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، دون تأريخ .

فوات الوفيات ـ فوات الوفيات للكتبى ، ١ ـ ٥ ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥ .

فيض القدير ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ، ١ ـ ٦ ، القاهرة ١٣٥٦ ـ ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .

قصص الأنبياء ـ قصص الأنبياء للثعلبى ، القاهرة ، دون تأريخ .

قطب السرور ـ قطب السرور للرقيق القيروانى ، تحقيق أحمد الجندى ، دمشق ١٩٦٩ .

قوائد الشعر ـ قوائد الشعر لثعلب ، تحقيق رمضان عبدالتوّاب ، القاهرة ١٩٦٦.

الكامل (ابن الأثير) ـ الكامل لعزّ الدين محمّد بن الأثير، ١ ـ ١٣ ، بيروت ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ ، دار صادر .

الكامل (مبرّد) ـ الكامل للمبرّد ، ١ ـ ٢ ، تحقيق W Wright ، ليبزيغ ١٨٦٤ ـ ١٨٩٢ .

كنز الدرر ـ كنز الدرر وجامع الغرر لابن الدوادارى ، ٦ ـ ٩ ، تحقيق صلاح الدين المنجّد وآخ ، القاهرة ١٩٦٠ وما بعدها .

اللآلئ المصنوعة ـ اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ، ١ ـ ٢ ، القاهرة ، دون تأريخ .

لسان العرب ـ لسان العرب لابن منظور الإفريقى ، ١ ـ ٢٠ ، بولاق ١٣٠٠ ـ ١٣٠٨ .

لطائف المعارف ـ لطائف المعارف للثعالبى ، تحقيق إبراهيم الإبيارى وحسن كامل الصيرفى ، القاهرة ١٩٦٠ .

محاضرات الأدباء ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الإصبهانى ، ١ ـ ٢ ، القاهرة ١٢٨٧ .

مختار شعر بشار ـ المختار من شعر بشار للتجيبى ، تحقيق محمّد بدر الدين العلوى ، عليكره ـ القاهرة ١٩٣٤ .

مختصر كتاب البلدان ـ مختصر كتاب البلدان لابن فقيه ، تحقيق de Goeje ليدن ١٨٨٥ .

مرآة الزمان ـ مرآة الزمان فى تأريخ الأعيان لسبط بن الجوزى ، مخطوطة أحمد الثالث ٢٩٠٧ .

مروج الذهب ـ مروج الذهب للمسعودى ، ١ ـ ٧ ، تحقيق CH . Pellat ، بيروت ١٩٦٥ ـ ١٩٧٩ .

المسالك والممالك لابن خرداذبه ، تحقيق de Goeje ، ليدن ١٨٨٩ .

المستطرف ـ المستطرف فى كلّ فنّ مستظرف للإبشيهى ، ١ ـ ٢ ، القاهرة ١٣٧١ / ١٩٥٢ .

مسند أحمد بن حنبل ـ مسند أحمد بن حنبل، ١ ـ ٦ ، بيروت ، دار صادر .

مسند الحميدى ـ مسند الحميـــدى ، ١ ـ ٢ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، بيروت ـ القاهرة ، دون تأريخ .

المشترك وضعاً ـ المشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت الرومى ، تحقيق F.Wustenfeld جوتنكن ١٨٤٦ .

المصون ـ المصون فى الأدب لأبى أحمد العسكرى ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (التراث العربى ٣) ، الكويت ١٩٦٠ .

مطالع البدور ـ مطالع البدور فى منازل السرور للغزولى ، ١ ـ ٢ ، القاهرة ١٢٩٩ .

مطلع الفوائد ـ مطلع الفوائد ومجمع الفرائد ، تحقيق عمر موسى باشا ، دمشق ١٩٧٢ .

معجم البلدان ـ معجم البلدان لياقوت الرومى، ١ـ٦، تحقيق F.Wustenfeld، ليبزيغ ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ .

معجم ما استعجم ـ معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى ، ١ ـ ٤ ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ١٣٦٤ ـ ١٣٧١ / ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ .

المعجم المفهرس ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، ١ ـ ٧ ، ليدن ١٩٣٦ وما بعدها .

المعرّب ـ المعرب لابن الجواليقى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ .

مماهد التنصيص ـ معاهد التنصيص للعبّاسى ، ١ ـ ٢ ، القاهرة ١٣١٦ .

مقامات الحريرى ـ كتاب المقامات للحريرى ، ١ـ٢ ، تحقيق Silvestre de Sacy باريس ١٨٤٧ .

من غاب ـ من غاب عنه المطرب للثعالبى ، بيروت ١٣٠٩ .

نحفة اليمن ـ نحفة اليمن للشروانى ، القاهرة ١٣٥٦ .

نفح الطيب ـ نفح الطيب للمقّرى ، القاهرة ١٣٦٩ .

النقائض ـ نقائض جرير والفرزدق ، ١ ـ ٣ ، تحقيق A . A . Bevan ، ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٩ .

نهاية الأرب ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى ، ١ ـ ٢١ ، القاهرة ١٣٤٢ ـ ١٣٩٦ / ١٩٢٣ ـ ١٩٧٦ .

النهاية فى غريب الحديث ـ النهاية فى غريب الحديث لمجد الدين ابن الأثير ، ١ ـ ٤ ، القاهرة ١٣٢٢ .

نوادر المخطوطات ـ نوادر المخطوطات ، ١ ـ ٢ ، تحقيق عبدالسلام محمّد هارون ، القاهرة ١٣٧٠ ـ ١٣٧٤ / ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ .

الوافى بالوفيات ـ الوافى بالوفيات للصفدى ، ١ ـ ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، تحقيق H. Ritter وآخ ، استنبول / دمشق / فيسبادن ١٩٣١ ـ ١٩٨٠ .

الورقة ـ كتاب الورقة لابن الجرّاح ، تحقيق عبد الوهّاب عظام وعبد السّتّار أحمد فراج ، (ذخائر العرب ٩) ، القاهرة ١٩٥٣ .

وفيات الأعيان ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ، ١ ـ ٨ ، تحقيق إحسان عبّاس ، بيروت ١٩٧٢ .

يتيمة الدهر ـ يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر للثعالبى ، ١ ـ ٤ ، دمشق ١٨٨٥ / ١ ـ ٤ ، تحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٦ .

Daiber , Hans . Das theologisch - philosophische System des Mu ᶜammar Ibn ᶜAbbad as - Sulami (gest . 83o n . Chr .) . Beirut 1975 .

Ess, Josef van . Fruhe mu ᶜtazilitische Haresiographie . Beirut 1971 .

Landberg , C . de.Basim le forgeron et Harun er-Rachid. Leyde 1888 .

Noldeke , Theodor .Beitrage zur Kenntnis der Poesie der alten Araber . Hildesheim 1967 .

الفهـــــارس

١ — الأعلام والأمم والطوائف

٢ — الأماكن والبلدان

٣ — الكلمات والمصطلحات

٤ — الشعراء

٥ — القوافي

١ ـ الأعلام والأمم والطوائف

آ تل ٢١٢ : ١٣
آدم ٩ : ١ ، ٢٨ ، ٤ ، ٨ ، ٢٩ ، ٢ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٤١٢ ، ٧ ، ٧٩ ، ١٧ ، ١١٩ : ١٠ ، ١٥٠ ، ٨ ، ١٨٨ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٢٨ ، ١٩ ، ٢٣٠ ، ٣ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٣٢ ، ٨ ، ٢٣٣ ، ١٨ ، ٢٣٤ ، ٥ ، ٢٣٥ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٣٦ ، ٢ ، ٢٣٧ ، ١٩ ، ٢٤٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٤٤ ، ١٣ ، ٢٤٥ ، ٢ ، ٩ ، ٢٤٩ ، ١٥ ، ٢٥٠ ، ٣ ، ٢٥٦ : ٦٥ ، ٨ ، ٩ ، ٢٥٧ ، ١ ، ٢٦٩ ، ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٣٧٦ ، ١ ، ٣
آصف بن برخيا ٣٩١ : ١٣
آل الزبير ٣٩٧ : ٤
أبان بن سعيد بن العاص ٣٩١ : ١٧
إبراهيم ، خليل الله ١١٠ : ٥ ، ١١١ ، ١٨ ، ١١٦ : ١١ ، ١١٨ ، ١٨ ، ١١٩ : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٤٩ ، ١٨ ، ١٥٠ : ٢ ، ٨ ، ١٥١ ، ٦ ، ١٥٣ ، ٦ ، ١٥٧ : ٨ ، ١٨٩ ، ٦ ، ٣٧٦ ، ١٨ ، ٣٨٢ : ١٠ ، ٣٩٥ : ٩
إبراهيم التيمي ٤٤ : ١٦
إبراهيم بن صالح بن علي ٣٩٠ : ١٣
إبراهيم النخعي ٢٥٠ : ١٣
أبروبز بن هرمز ٣٩٥ : ١٨
إبليس ٩ : ٤ ، ٤٨ : ٨ ، ٨٢ ، ١٩ ، ٨٣ ، ١٨٨ : ٨ ، ١٧ ، ١٨٩ ، ٥ ، ٢٣٦ : ١٢ ، ٢٣٧ : ٦ ، ٣ ، ٨ ، ٢٣٩ : ٢ ، ٤ ، ٢٤٠ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٢٤٢ : ١٧ ، ٢٤٤ : ٣ ، ١ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٤٥ : ٧ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤٦ ، ١٨ ، ٢٤٨ : ٣ ، ٤ ، ٢٤٩ : ١٣ ، ١٤ ، ٢٥٠ : ١ ، ٢٥٦ : ٨ ، ٢٦٨ : ١٩ ، ٢٧٠ : ١٩ ، ٣٦٦ : ١١ ، ٣٧٦ : ٣٠١
ابن آدم ٧٢ : ١٦ ، ١٨
ابن أبي الدنيا ٧٩ : ١٨ ، ٢٦٦ : ١
ابن أبي ذؤيب ١١٦ : ٦
ابن أبي ليلى ٢٥٠ : ١٨
ابن الجباس ٢٢١ : ٤ ، ٢١ ، ٢٢٢ : ١٥ ، ٢٠
ابن جريج ١٧٤ : ١٩
ابن الجوالقي ٦٨ : ١١ ، ٦٩ ، ١٦ ، ١١٠ : ٨ ، ١١٣ ، ١٠ ، ١٢٠ : ٨ ، ٢٦٦ : ١١
ابن الجوزي ، أبو الفرج ١٨ : ٦ ، ٤٧ ، ١٥ ، ٦٧ : ١٥ ، ٧٩ ، ٥ ، ٩٣ ، ٢ ، ٩٥ ، ١٤ ، ١١٤ ، ١١ ، ١٢٦ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٢٨ : ٧ ، ١٤٧ ، ١٥ ، ١٥٣ ، ١١ ، ١٦٠ : ١ ، ٦ ، ١٨٤ ، ٤ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٩٨ ، ١٩ ، ٢٠٤ ، ١٢ ، ٢١٣ ، ١٦ ، ٢١٥ : ١٦ ، ٢١٨ : ١١ ، ٢٤٧ : ٩ ، ١٤ ، ٢٦٥ : ١٧ ، ٢٦٩ ، ١٣ ، ٢٧٠ : ١٢
ابن حبان : ١٩٩ : ٣
ابن حوقل ٩٧ : ٦ ، ١٢٣ : ١١ ، ١٦ ، ١٢٤ : ١ ، ١٠ ، ١٢٥ : ١٧ ، ١٩ ، ١٥١ : ١١ ، ١٥٢ : ٧ ، ١٥٥ : ٣ ، ١٥٧ : ١ ، ١٦١ : ٣ ، ١٦٧ ،

١٧٨ : ٥ ، ١٨ ، ١٩٥ ، ١٠ : ٢١٧ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢١٣ : ١
ابن خردذبه ٩٦ : ٢٠ ، ١١٧ ، ١٥ ، ١٢٢ : ٣ ، ١٢٦ : ٧ ، ١٧٤ ، ١٦ ، ٢١٢ : ١
ابن الدواداري ٤٠٢ : ١٢
ابن الزبير ٦١ : ٣ ، ٣٨٥ : ١١ ، ٣٩٤ ، ٨
ابن زولاق ٢٥٩ : ٧
ابن الكيت ٢٦٨ : ٤
ابن سلام ٢٦٥ : ١٤
ابن سيرين ٣٩٤ : ١٣
ابن شاهنشه ، الملك المنصور ٢٥٤ : ١٧
ابن ظفر ٢٧٦ : ٥
ابن عباد ١٧٨ : ١٤
ابن عباس ١٤ : ١١ ، ٢٤ : ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ : ٢ ، ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٦ : ٥ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٧ : ١٤ ، ٢٨ : ٦ ، ١٦ ، ٢٩ : ١٣ ، ١٧ ، ٣٢ : ٦ ، ١٢ ، ٣٣ : ١٤ ، ٤٣ : ٤٥ : ١٣ ، ١٤ ، ٤٧ : ١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٤٩ : ٥ ، ٥٢ : ٤ ، ٦٠ : ١٧ ، ٦١ : ٢ ، ٩ ، ١٢ ، ٦٢ : ١١ ، ٦٣ : ٦ ، ٦٤ : ١ ، ٤ ، ٦٥ : ٨ ، ١٣ ، ٦٦ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٦٧ : ١٢ ، ١٤ ، ٦٨ : ١٤ ، ٦٩ : ٧ ، ١٧ ، ٧٠ : ٢ ، ٦ ، ١١ ، ٧١ : ٥ ، ١٠ ، ٧٢ : ٥ ، ٧٩ : ٧ ، ٨١ : ٤ ، ٨ ، ٨٢ : ١٢ ، ٨٣ : ١٧ ، ٩٢ : ٢٠ ، ٩٣ : ٤ ، ٩٤٤ : ١٧ ، ٩٥ : ١٠٨ ، ٤٨ ، ١١٤ : ٤ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١١٨ : ١٥ ، ١٧ ، ١٣٠ : ٧ ، ١٣٩ : ١١ ، ١٥٢ : ١٦ ، ١٥٣ : ٦ ، ١٥٤ ، ١٦ ، ١٦٠ : ١١ ، ١٣ ، ١٧٠ : ٧ ، ١٨١ ، ١٠٨ ، ١٨٣ ، ١٤ ، ١٨٤ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠٠ ، ٦ ، ٢٠٣ : ٣ ، ٥ ، ١٥ ، ٢٣٠ : ٢ ، ٥ ، ٢٣١ : ٦ ، ٢٣٢ : ٣ ، ٢٤٤ : ٦ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٤٥ : ٢٠ ، ٢٤٨ : ٣ ، ٢٤٩ : ١٠ ، ١٣ ، ٢٥٠ : ٥ ، ١٠ ، ٢٥١ : ١٠ ، ٢٥٥ : ١ ، ٢٦٦ : ٧ ، ٢٦٩ : ١ ، ١ ، ٣٩٤ : ٢ ، ٣٩٧ : ١
ابن عساكر ٨٣ : ٦ ، ١١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١١٥ : ٢ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١١٨ : ١٦ ، ١١٩ : ١٦ ، ١٢٨ : ١٠ ، ١٤٩ : ١٥ ، ٣٨٧ : ١١
ابن عمر ٤٥ : ٢ ، ٨٠ : ٤ ، ٩٣ : ١١ ، ١٣٦ : ٧ ، ٢٤٧ : ١٠
ابن الفقيه ١٦٢ : ٤
ابن قتيبة ٥٠ : ١ ، ١٥ ، ٥١ : ١٥ ، ٥٣ : ٦ ، ٥٤ : ٤ ، ٥٩ : ٨ ، ٧٠ : ١٨ ، ١٣٩ : ٣ ، ٢٠٦ : ١٧
ابن الكلبي ٦٨ : ١٦ ، ١٠٨ : ١٠ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٧ : ١٦ ، ١٣٤ : ١٣ ، ١٥١ ، ٦
ابن اللعاني ٢٤٧ : ١٧
ابن مسعود ٦٩ : ٤ ، ١٣ ، ٧٢ : ١ ، ٧٩ : ٦ ، ١٠٠ : ١٦ ، ١٨٣ : ١٤ ، ١٩٨ ، ٢٠ ، ١٩٩ : ٨ ، ٢٤٧ : ٢
ابن معاذ النحوي ١٤ : ٩
ابن المنادى ٣٣ : ٤ ، ٣٤ : ١٥ ، ٣٧ : ١١٠ ، ٩٦ : ١٠ ، ١١٠ : ٣ ، ١٢٠ : ٥ ، ١٢٩ : ٦ ، ١٥٦ : ١٢ ، ١٥ ، ١٦١ ، ١٥ ، ١٦٥ : ١٠ ، ١٦٩ : ٦ ، ٢٠٢ ، ٦ ، ٢٠٦ : ١٧ ، ٢١٨ : ١١ ، ٢٣١ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٤٦ : ١٣
ابن ناصر ٧٩ : ٥
ابن الهبارية ٢٧٩ : ٥
ابن يونس ١٢٨ : ٢
أبو أمامة ٤٥ : ٨
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٩٤ : ٩ ،

٤٩٧ : ١٠
أبو بكر الصديق ١١٢ : ١٢ ؛ ٣٨٥ : ٨ ؛ ٣٨٦ : ١١ ؛ ٣٩٣ : ٩
أبو بكر بن عبد الله بن قيس ٧٤ : ١٩
أبو بكر بن محمد بن الأشعث ٣٩٨ : ١٠
أبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب ٣٩٦ : ١٢
أبو جهل ٣٨٦ : ٩
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ٣٩١ : ١٧
أبو الحسن الجيهانى ٢٦٢ : ٩ ، ١٠
أبو حسين الرازى ١١٥ : ٩
أبو حنيفة ٣٩٧ : ١٦
أبو حنيفة الدينورى ٣١ : ٧ ؛ ٣٧ : ١٢ ؛ ٥٣ : ٢٠ ؛ ٥٩ : ١٢
أبو داود ٢٥٠ : ٩
أبو ذر الغفارى ٣١ : ٩ ؛ ٤٣ : ٦ ، ١٦ ؛ ٤٤ : ١٦ ، ١٧ ؛ ٦٤ : ١٣ ، ١٤ ؛ ٧٦ : ١ ؛ ٢٥١ : ١١ ، ١٨
أبو رزين العقيلى ٦٦ : ١٤ ؛ ٦٧ : ٥
أبو سعد ١٣٤ : ١٣
أبو سعيد الخدرى ١٢ : ٦ ؛ ٦٣ : ٩ ؛ ٧٠ : ١٤ ؛ ٧٦ : ٤ ، ٨ ؛ ١٢ ؛ ٧٨ : ١١ ؛ ٨٠ : ١٠ ؛ ١٨٢ : ١١
أبو سفيان بن حرب ٣٨٨ : ٢ ؛ ٣٩٢ : ١
أبو صالح ٦٥ : ١٣ ؛ ٩٣ : ٣ ؛ ١٥٩ : ١٧ ؛ ١٨٥ : ١٤
أبو عبد الله بن سوار ٣٩٧ : ١٣
أبو عبد الرحمن ٢٦٨ : ١
أبو عبيد ٢٧ : ٥
أبو عبيدة ٩٨ : ٩ ؛ ١٢٠ : ١١
أبو العلاء بن الشخير ٢٤٨ : ١٢
أبو على بن الحسن بن القسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب ٣٩٦ : ١١ ، ١٢
أبو على الحسين بن أحمد بن شـ دان البزاز ٢٠٣ : ٤
أبو عمرو الشيبانى ٥٤ : ١
أبو عمرو بن العلاء ٩٤ : ١٤
أبو عمرو المقدسى ١٤٩ : ١٠
أبو الفتح المسلم بن هبة الله ١١٥ : ٧
أبو الفرج الإصفهانى ١١ : ١١
أبو القاسم الحسن بن الحسين بن على بن المنذر القاضى ٢٠٣ : ٢
أبو القاسم على بن محمد بن يعقوب الأيادى ٢٠٣ : ٣
أبو قبيس ١٣٩ : ١٩ ؛ ١٤٠ : ٤ ، ١٠ ؛ ١٥ ؛ ١٤١ : ١٧ ؛ ١٤٢ : ١٢ ؛ ١٤٣ : ١٣
أبو قبيل ١٢١ : ١٩
أبو كرب أسعد الحميرى ٣٨٤ : ٣
أبو المثنى القاضى ٣٩١ : ٤ ، ٥
أبو مسلم الخراسانى ١٠٧ : ٧ ؛ ٣٨٤ : ١٨
أبو مسلمة بن عبد الأسد ٣٩٢ : ٢
أبو معاوية ١٥ : ٦
أبو معشر ٥٢ : ١٣ ؛ ٥٣ : ٣ ؛ ٥٤ : ٩ ؛ ٥٨ : ١٥ ؛ ٥٩ : ٥ ، ١٠ ؛ ٩٨ : ٨ ؛ ٩٩ : ١٢ ؛ ١٠٠ : ٢ ؛ ١٠١ : ١٤ ؛ ١٠٢ : ١٦ ؛ ١١٠ : ١٢ ؛ ١٢٩ : ٦ ؛ ١٦٢ : ١ ، ١٣ ؛ ١٦٧ : ١٢
أبو المصر الأنصارى ١٨٤ : ١٣
أبو موسى الأشعرى ٧٥ : ٥ ؛ ٣٩٤ : ١ ؛ ٣٩٧ : ١١
أبو نعيم الإصفهانى ٨٣ : ٦
أبو هذيل العلاف ١٤٦ : ٥
أبو هريرة ١٢ : ٧ ؛ ١٦ ؛ ١٧ : ٢٨ ؛ ١ : ٢٩ : ٨ ، ٩ ؛ ٤٣ : ٦ ؛ ٤٤ : ١ ؛ ٦٢ : ١٧ : ٧١ ؛ ٢ ؛ ٧٥ : ٨ ، ١٢ ؛ ٧٦ : ١٢ ؛ ٧٧ : ٥ ، ٦ ، ١٢ ؛ ٧٨ : ٧ ؛ ٩٤ : ١٢ ؛ ١٢١ : ١٠ ؛ ١٢٩ : ١٦ ؛ ١٦٠ : ٤ ؛ ١٨٤ .

١٣ ؛ ١٨٥ : ١٤ ؛ ١٩٩ : ٩ ، ١١ ؛
٢٤٧ : ١٥ ، ١٧ ؛ ٢٥٠ : ٧ ، ١٠ ؛
٢٥١ : ١ ؛ ٢٦٥ : ١٠ ؛ ٢٦٧ : ٦ ،
١٠ ؛ ٣٨٧ : ٥ ، ٨ ، ١٥ ؛ ٣٨٨ : ٦
أبو وائل ١٩٧ : ٢٠ ؛ ١٩٩ : ٨
أبو اليقظان ٨١ : ١٠
أبو اليمان ١١٤ : ٨
أبو يوسف القاضي ١٨٣ : ١٤
الأبيض ٢٤٠ : ١
أبي بن كعب ١٤ : ٨ ؛ ٣٩٢ : ٦
أترب ١٢٤ : ١٢
أحمد بن بختيار ١٩٠ : ١٩ ؛ ٢٠١ : ١٥
أحمد بن حنبل ١٥ : ٦ ؛ ٢٧ : ٢٠ ؛ ٣١ : ٩ ؛
٤٣ : ٧ ، ٦٨ : ٦ ؛ ٦٩ : ٤ ، ١٣ ، ١٥ ،
١٧ ؛ ٧٤ : ١٨ ؛ ٧٦ : ١٥ ؛ ٧٨ :
٧ ؛ ٧٩ : ١٢ ؛ ٨٠ : ٤ ، ١٠ ؛ ٩٣ :
١٠ ؛ ٩٤ : ١١ ؛ ١١٤ : ٨ ؛ ١٢١ ؛
١٨ ؛ ١٢٩ : ١٤ ؛ ١٥٩ ؛ ١٦ ؛
١٨١ : ٦ ؛ ١٨٢ : ١٠ ؛ ١٨٣ :
١٥ ؛ ١٨٥ : ٩ ، ١٣ ؛ ٢٤٨ : ١٢ ؛
٢٤٩ : ٨ ؛ ٢٥٠ : ١٥ ؛ ٢٥١ : ١٠ ،
١٢ ، ١٤ ؛ ٢٦٥ : ١٠ ؛ ٢٦٧ : ٥ ،
١٥ ، ١٧ ؛ ٢٦٨ : ١
أحمد بن طولون ١٩٧ : ١٠ ؛ ٢٢٣ : ١٠ ؛
٢٢٤ : ٤
أحمد بن محمد بن إحمد أبو الحسين ١٩٩ : ١٧
أحمد بن محمد بن إسحاق ، انظر ابن الفقيه
الأحمر ٢٤٠ : ١
إدريس ١٨٨ : ١١ ؛ ٣٧٦ : ١٤ ؛ ٣٩١ : ٩
أرباب الرصد ١٢٥ : ٦
أرباب المنطق ١٧٩ : ٢
أرسطاطاليس ١٧٩ : ٢
أريخا بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح ١١٨ : ١
أسامة بن زيد التنوخي الكاتب ١٢٨ : ١٠ ،
١٤ ؛ ١٩٧ : ٩
إسحق بن إبراهيم ٣٩٥ : ١٠
الأسد ٣٧١ : ٦
إسرافيل ٢٥ : ١٧ ؛ ٧٠ : ٤ ، ٨ ، ١٠ ؛
١٨٩ : ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ؛ ٢٥٦ : ٥ ،
١١
إسرافين ٧٠ : ٥
اسفنديار ١٤٨ : ٧
الإسكندر ، ذو القرنين ٨٩ : ١٠ ، ١١ ؛
١٠٧ : ٤ ؛ ١١٠ : ١٣ ؛ ١١١ : ١٢ ؛
١٢٤ : ٨ ، ١١٦ ؛ ١٢٥ : ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٩ ؛
١٢٦ : ٤ ، ٨ ، ٨ ؛ ١٢٧ : ١٢ ، ٨ ؛
١٣ ؛ ١٥٢ : ١٩ ؛ ١٥٣ : ٢ ؛ ١٦٨ :
٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ؛ ٢١٢ : ٨ ، ٨ ، ٩ ؛
٢٣١ : ١٢
إسماعيل ٩٣ : ١١ ؛ ١٣٠ : ٧ ؛ ١٨٨ : ١٥ ؛
٣٨٢ : ١٢
إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ٣٩٧ : ١٥
الأشرف خليل ، انظر خليل بن قلاوون
الأشعث بن قيس ٣٨٨ : ١٣ ؛ ٣٩٨ : ١١
الأشموب ١٣٤ : ١١
أشمون ١٢٤ : ١٢
أصحاب الرس ١١٢ : ١٥ ، ١٨
أصحاب الرصديات ١٥ : ١٥
أصحاب الفيل ٥ : ٦ ؛ ١٨٩ : ٤
الأصمعي ٢٧ : ٥ ؛ ٤٩ : ١٢ ؛ ٩٢ : ١٥ ؛
٩٨ : ١٠ ؛ ٩٩ : ٩ ، ١١ ؛ ١٠٣ :
١٤ ؛ ١٠٤ : ١٨ ؛ ١٠٧ : ٣ ؛ ١٣٦ :
٧ ، ١٦
الأعمش ١٩٨ : ٢٠ ؛ ١٩٩ : ٨
الأعور ٢٤٨ : ٤ ، ٨
الأغالبة ١٢٩ : ٢
أفريدون ٢٠٠ : ١٧
أفقورشه ٢٠٧ : ١١ ؛ ٢٠٨ : ٣
أفلاطون ٣٥ : ٦
أكثم بن صيفي ٣٧٨ : ١٢

الألان ١٤٧ : ٩ ؛ ١٤٨ . ١٤ ، ١٩
الأمويون ، انظر بنو أمية
الامين ، خليفة عباسى ٣٩٧ : ١٨
الأنبرور ١٧٨ : ١٧
الإنس ١٤ : ١٠ ؛ ٢٣٠ : ٥ ؛ ١٣١ : ٨ ، ٩ ، ١٠ ؛ ٢٤٩ : ٦ ؛ ٢٥٠ : ١ ؛ ٢٥٢ : ٢ ، ٦ ؛ ٢٥٣ : ٤ ؛ ٢٦٩ : ٢٠
أنس بن مالك ٢٥ : ١٦ ؛ ٤٥ : ١٠ ؛ ٦٣ : ٣ ؛ ٧٠ : ١ ؛ ٧٦ : ١٢ ؛ ٧٧ : ١ ؛ ٧٩ : ١٦ ، ١٨ ؛ ١٢٩ : ١٤ ؛ ١٨٥ : ٩ ؛ ٢٦٧ : ١٦ ؛ ٣٩٤ : ١٣
الأنصار ١٢٩ : ١٦
أنطيخس الأول ١١٠ : ٩
أنوش بن شيث بن آدم ٣٧٦ : ١١
أهل الأثر ١٨١ : ٦
أهل السنة ١٨ : ١
أهل الصين ١٠٣ : ٣ ، وانظر الصين
أهل العراق ١١٦ : ١١
أهل الكتاب ٩٢ : ١٠
أهل اللغة ١٤ : ٣
أهل مصر ٨٨ : ١٢ ؛ ٨٩ : ١٤ ؛ ٩١ : ١٥
أهل النظر ١٤ : ٤
الأوائل ١٥ : ١٤ ؛ ٣٤ : ٢ ؛ ٤٣ : ٤ ؛ ١١٣ : ٤ ؛ ١٨٥ : ٦ ؛ ٢٦٩ : ٨
الأوزاعى ٣٨١ : ١٢
أوشنج ٢٣١ : ١٠ ، ١٤
أيوب ٩٣ : ١١
الباب ١٢٣ : ٢
البتانى ، جابر بن محمد ٨٧ : ٦ ؛ ٨٨ : ١١ ، ١٧ ؛ ٨٩ : ١١ ، ١٤ ، ١٧
البخارى ٩ : ٤٤ ؛ ٤٥ : ١٦ ؛ ٥٠ : ٦ ؛ ٦١ : ١٧ ؛ ٦٣ : ٣ ؛ ٩٥ : ٩ ؛ ١٢٩ : ١٥ ؛ ١٣٢ : ٢ ؛ ١٩٩ : ٨
بختنصر ٢٣١ : ٥
البرامكة ٣٩٧ : ١٨
البربر ١٥٣ : ٩
برقان الأعظم ٢٣٩ : ٢٠
بسوراسب ٢٣١ : ١١
بطرس الحوارى ١٢٢ : ١٠
بطلميوس ٣٤ : ١٢ ؛ ٣٥ : ٣ ؛ ٩٧ : ١ ، ١٢ ؛ ١٠٢ : ١ ؛ ١٠٣ : ٧ ، ١٩ ؛ ١٠٥ : ١٩
بلال ١٣٥ : ٧
بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ٣٩٧ : ٩
البلخى الواعظ ١٠٨ : ١
بلقيس ٣٦٦ : ١٢
بلهوت ٨١ : ١٢ ، ١٣ ؛ ٨٢ : ١٩
بنات الماء ١٧٦ : ٣
بنو آدم ٣٠ : ١٨ ؛ ٤٣ : ١٥ ؛ ٦٢ : ٩ ؛ ٢٣٠ : ١٩ ؛ ٢٣٥ : ٢ ؛ ٢٤٣ : ١٧ ؛ ٢٤٥ : ١٧ ؛ ٢٤٦ : ٩ ؛ ٢٥٨ : ٤ ؛ ٢٦٧ : ٧ ؛ ٣٧٦ : ٨
بنو إسرائيل ١٧٤ : ١٩ ؛ ١٨٨ : ٤
بنو أمية ١٢٩ : ١ ؛ ١٧٧ : ١٧ ؛ ١٧٨ : ١٠ ؛ ٩٠ : ١٢ ؛ ١٩٤ : ٢ ؛ ٢٢٨ : ٣ ؛ ٣٩٠ : ١ ، ٦
بنو أيوب ٢١٨ : ١٦
بنو تميم ١٥ : ٧ ، ٩ ؛ ٣٣ : ٩
بنو الحارث بن كعب ٣٩٨ : ١١
بنو حمدان ١١٠ : ٥ ؛ ٢٠٦ : ٥
بنو راسب ١١١ : ١٠
بنو سعد ١٣٨ : ٤
بنو شيبة ٦١ : ٤
بنو عامر ١٣٣ : ٩
بنو العباس ٣٩٠ : ٣ ؛ ٣٩١ : ٦
بنو قابيل ٣٧٦ : ١٦
البن ٢٣٠ : ٢ ، ٦ ، ١١ ؛ ٢٣٢ : ٦ ، ٨ ؛ ٢٣٣ : ٢٠ ؛ ٢٣٤ : ١٨ ، ٢٠ ؛ ٢٣٦ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ؛ ٢٣٧ : ١٤
بهاء الدين بن حلى القاضى ٢٢٢ : ١٨

بهرام جور ١٤٨ : ١٨ ؛ ٣٨٣ : ١٢
بهموت ٨١ : ١٠
بوران ، بنت الحسن بن سهل ٢٠٧ : ١٤
بولس الحوارى ١٢٢ : ١٠
بيبرس الزندقدارى ، الملك الظاهر ١١٠ : ١٥
البيهقى ٤٥ : ٢
تاريس ٤٧ : ٧
التتار ١٠٦ : ٣ ؛ ١٤٩ : ٤ ؛ ٢٠٢ : ١٧ ؛ ٢١٧ :
التبابعة ١٠٣ : ٤ ؛ ١٠٦ ؛ ٣ : ١٤٧ ؛ ٩ ؛ ١٤٨ : ١٤
تبع الأول ١٠٥ : ١٥ ؛ ١٠٨ : ١٤
التتر، الأتراك ٤١ : ١٤ ؛ ١٠٣ : ٤ ؛ ١٠٦ ؛ ٣ ؛ ١٤٧ : ٩ ؛ ١٤٨ : ١٤ ؛ ٣٩٠ : ٨
الترمذى ، أبو عيسى ٧٠ : ١٤ ؛ ٧٧ : ٥ ؛ ٢٥٠ : ٧ ، ٩
تميم ٩٢ : ٥ ، انظر أيضا بنو تميم
ثابت بن قرة ٥٢ : ٥
ثابت البنانى ٢٤٥ : ١٥ ؛ ٢٦٧ : ١٥
الثعالبى ، أبو منصور ٩٣ : ١٧ ؛ ٣٨٧ : ١ ، ٤ ؛ ٣٩٥ : ١
الثعلبى ، أبو إسحاق ١٦ : ١٦ ؛ ١٧ : ٨ ؛ ٢٥ : ١٦ ؛ ٢٧ : ١٤ ؛ ٢٨ : ١٢ ؛ ٢٩ : ٤ ؛ ٣٦ : ١١ ؛ ٣٧ : ١٠ ؛ ٤٩ : ٥ ؛ ٦١ ؛ ٣ ، ٢١ ؛ ٨١ : ٣ ، ١٤ ؛ ٨٣ : ٧ ؛ ١٥٢ : ١٥ ؛ ١٧٤ : ١٧
الثكلى ١٥٠ : ٣
ثمالى ٢٥ : ٢
الثنوية ١٦ : ٢
الثور ٨٢ : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ؛ ٨٣ : ٧ ، ١٠
ثور بن يزيد ١٢١ : ١٧
ثمر ٢٤٨ : ٤ ، ٧
جابر بن عبد الله ١٧ : ٨ ؛ ٢٤٦ : ١٧ ؛ ٢٤٧ : ١٨
الجاحظ ١٠٦ : ١٣ ، ١٧ ؛ ١٩٤ : ٧ ، ٩ ؛ ٢٠١ : ٦
جالينوس ٣٣ : ١٠
الجان ٢٤٣ : ٢ ؛ ٢٤٩ : ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ؛ ٢٥٠ : ٤ ، ١٨
الجبارون ٢٣٥ : ٨
جبرائيل ٤٦ : ٧ ؛ ٤٨ ؛ ٩ ؛ ٦٨ : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ؛ ٦٩ : ٤ ، ٧ ؛ ١٣ ، ٧٠ ؛ ٩ ؛ ٧١ ؛ ٤ ، ١١ ؛ ٨٢ : ١٣ ؛ ١١٩ ؛ ١٧ ؛ ١٧٥ : ٩ ، ١٠ ؛ ١٨٩ : ١٤ ؛ ٢٠٣ ؛ ٨ ، ١٠ ؛ ٢٦٧ : ١٦
جبريل ١٨٠ : ١١
جبريل بن بختيشوع ٢٠٢ : ٢٠
جبرين ٧٠ : ٥
جبير ٧١ : ١٣
جدع بن سنان الحجرى ٢٣٠ : ١٢ ؛ ٢٣٢ : ٧ ؛ ٢٣٥ : ٥ ؛ ٢٣٦ ؛ ١١ ؛ ٢٣٧ ؛ ٧ ، ٨ ؛ ٢٣٨ : ١ ؛ ٢٣٩ ؛ ١٢ ؛ ٢٥٣ ؛ ١٢ ؛ ٢٥٥ : ٤
جذيمة الأبرش ٥٣ : ١٥ ؛ ٣٨٣ ؛ ١٧
جرم ١٣٩ : ١٧
جرير بن عبد الله ٢٥٠ : ١٥
جعظارة ٢٦٨ : ٥
جعفرى ٢٦٨ : ٣
الجلاذلة ١٧٨ : ١ ، ٨
جماد ٢٣١ : ١٠ ، ١٨
الجن ٩ : ١٤ ؛ ١٠ ؛ ١٤٨ ؛ ٣ ؛ ١٥٨ ؛ ١٢ ؛ ١٨٨ ؛ ٨ ؛ ١٨٩ ؛ ٥ ؛ ٢٣٠ ؛ ٤ ، ٥ ؛ ٢٣١ ؛ ٦ ، ٨ ؛ ٩ ، ١٦ ؛ ٢٣٢ ؛ ١١ ؛ ٢٣٣ : ٢٠ ؛ ٢٣٦ : ٢٠ ، ٢١ ؛ ٢٣٧ ؛ ١ ، ٣ ، ٨ ، ١٢ ، ١٥ ؛ ٢٣٩ : ١٢ ؛ ١٤ ؛ ٢٤٠ : ٥ ؛ ٢٤٢ ؛ ١٦ ؛ ٢٤٣ ؛ ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٣ ؛ ٢٤٤ ؛ ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ؛ ٢٤٥ : ١ ، ٨ ، ١٠ ؛ ٢٤٩ ؛ ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ؛ ٢٥٠ :

٢ ، ٤ ، ١٧ ؛ ٢٥١ : ٢ ، ٣ ، ١٠ ،
١٩ ؛ ٢٥٢ : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٧ ؛ ٢٥٣ :
٢ ، ٣ ؛ ٢٥٥ : ١ ، ٢ ؛ ٢٦٩ : ٢٠
الجهشيارى ٣٩٤ : ٢٠
جهم بن صفوان ٧٤ : ٨
الجهمية ٧٤ : ٢ ؛ ٢٥٠ : ٥ ؛ ٢٦٨ : ٨
جهينة ١٣٣ : ١٥
جواظ ٢٦٧ : ٣ ، ٥
الجوهرى ٢٧ : ١٠ ؛ ٣١ : ٣ ، ١١ ؛ ٣٣ : ٨ ؛
٤١ : ٥ ؛ ٤٢ : ٩ ؛ ٤٤ : ٩ ؛ ٤٩ :
١٣ ؛ ٥٠ : ١٤ ؛ ٥٢ : ١٥ ؛ ٥٣ :
١٩ ؛ ٥٤ : ٥٥ ؛ ٧ ، ٩ ، ١٣ ؛ ٥٦ :
١٢ ؛ ٥٧ : ١١ ، ١٢ ؛ ٥٨ : ١٨ ؛ ٦٠ :
١٨ ؛ ٦٢ : ٦ ؛ ٦٣ : ١٦ ؛ ٦٥ : ٤٤
٦٦ : ٣ ؛ ٦٨ : ٣ ؛ ٧٠ : ٤ ، ١٩ ؛
٧٦ : ٢ ؛ ٨١ : ٤ ؛ ٨٥ : ١٨ ؛ ٨٦ :
٣ ؛ ٨٨ : ٩ ؛ ٩٢ : ١٣ ؛ ٩٤ : ٧ ،
١٥ ؛ ٩٨ : ٩ ؛ ٩٩ : ٨ ؛ ١٠٧ : ١٦ ؛
١٠٨ : ٣ ، ١٥ ؛ ١٠٩ : ١ ، ١٠ ، ١٦ ؛
١١٠ : ١ ، ٦ ؛ ١١٣ : ٧ ، ١٠ ؛ ١١٨ :
٥ ؛ ١٢٠ : ٥ ؛ ١٣٠ : ١ ، ٧ ؛ ١٣١ :
٧ ، ١١ ، ١٣ ؛ ١٣٢ : ١ ، ٥ ؛ ١٣٣ :
٨ ، ١١ ، ١٧ ؛ ١٣٤ : ١ ، ٦ ، ٧ ؛ ١١ ؛
١٣٥ : ١٠ ، ١١ ، ١٤ ؛ ١٣٦ : ٥ ؛
١٣٧ : ٩ ، ١٣ ؛ ١٣٨ : ٢ ، ٦ ، ١٠ ،
١٤ ؛ ١٣٩ : ٣ ، ٧ ؛ ١٥٣ : ٥ ؛
١٥٤ : ٣ ، ١٢ ؛ ١٦٠ : ٨ ؛ ١٧٢ : ١٣ ؛
١٨٠ : ١٨١ ؛ ٤ ؛ ١٨٤ : ٩ ؛ ٣ ، ٥ ،
٩ ؛ ١٩٠ : ٧ ؛ ١٩٤ : ١ ، ٧ ؛ ١٩٧ :
١٧ ؛ ١٩٨ : ١٥ ؛ ١٩٩ : ١٦ ؛ ٢٠٠ :
١٠ ؛ ٢٠١ : ٢ ؛ ٢٠٤ : ١١ ؛ ٢٠٦ :
١٦ ؛ ٢٠٨ : ٦ ؛ ٢١١ : ٣ ؛ ٢٣٠ :
٤٤ ؛ ٢٤٤ : ٣ ، ٦ ؛ ٢٤٩ : ٤ ، ٦ ، ١١ ؛
٢٦٦ : ١٦ ؛ ٢٦٧ : ١ ، ٢ ؛ ٢٦٨ : ٤ ، ٥

جيرون بن سعد بن عاد بن عوص ١١٢ : ١٩
حاذق الأمين ٣٧٣ : ٣ ، ٥ ، ١٤ ، ١٩ ؛ ٣٧٤ :
١ ، ٤ ، ١٢ ؛ ٣٧٥ : ٥ ، ٢٠ ؛ ٣٧٦ :
٩ ؛ ٣٧٨ : ٤
الحارث (الحرث) ١٣٩ : ١٨ ؛ ١٤٠ : ٣ ،
٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ؛ ١٤١ :
٤ ، ٦ ؛ ١٤٢ : ٧ ، ١٠ ، ١٢ ؛ ١٤٣ :
١٣
الحارث بن معاوية الكندى ١٧٧ : ١٢
حاطب ٣٨٥ : ١٦
حاطب بن عمر بن عبد شمس ٣٩٣ : ١
الحاكم بأمر الله ١٢٨ : ٣ ؛ ١٩٢ : ٨ ؛
١٩٣ : ٣
حبيب النجار ١١٨ : ١٣
الحجاج بن يوسف ٢٠٧ : ١٨ ؛ ٣٧٨ : ١٢ ؛
٣٨٩ : ١١ ؛ ٣٩٤ : ١٠ ، ١٨ ؛
٣٩٨ : ٧
حذيفة بن اليمان ٤٧ : ١١ ؛ ٣٩٢ : ١٢
الحريرى ١٨٢ : ٧
حسان بن عطية ٩٥ : ٢٠
حسان بن عمرو الحميرى ١٣٤ : ٨ ، ١١ ؛
١٣٥ : ٢
الحسن البصرى ١٥ : ١ ؛ ٢٤ : ١٧ ؛ ٢٥ :
١ ؛ ٢٦ : ١٣ ؛ ٣٦ : ١٠ ؛ ٤٥ : ٥ ؛
٦١ : ٢١ ؛ ٦٤ : ٦ ، ٨ ؛ ٦٥ : ٥ ،
١٦ ، ١٧ ؛ ٧٠ : ١٩ ؛ ١٠٣ : ١١ ؛
١١٢ : ١ ؛ ٢٤٤ : ٩ ، ١٤ ؛ ٢٥٠ :
١ ؛ ٢٥١ : ١٩ ؛ ٣٩٤ : ١١
الحسن بن سهل ٢٠٧ : ١٤
الحسن بن على بن أبى طالب ٣٨٨ : ١٦ ، ١٨ ؛
٣٨٩ : ٢ ، ٤ ، ٦
الحكماء ١٢٥ : ٥ ، ١٤ ؛ ٣٧٣ : ٩ ؛ ٣٧٤ : ٥
حكماء الأوائل ٤٠ : ٤ ؛ ٧٣ : ٤
الحكيم بن زهر المغربى ١٧٨ : ٢
حماد بن أبى حنيفة ٣٩٧ : ١٥

حار ٣٩٠ : ٨ .
حمدان بن الحسن بن عبد الله بن حمدان البازى الأشهب ١٥٧ : ٢
حمزة بن عبد المطلب ٣٨٦ : ١
حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ٣٩٧ : ٥
حميد الدهقان الفالوجة السفلى ٢١٣ . ١٦
حميد بن عبيد ٢٦٧ : ١٥
الحميدى ٧١ : ١ ، ٢٦٤ : ٨ ، ٤ ، ١٦٠ : ٣
حير ١٠٤ : ١٩ ، ٢٣٣ : ٦ ، ١٧ ، ٢٥٥ : ٤ ، ٣٨٥ : ٥
الحسن ٣٣٠ : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ٢٣٢ : ٦ ، ٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ : ٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣٥ : ٩ ، ٢٣٦ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣٧ : ١٤
حنا ١٢٤ : ١٢
حنظلة بن الربيع بن المرقع ٣٩٢ : ١٦
حنظلة بن صفوان ١١٢ : ١٦
حواء ١٨٨ : ٧ ، ١٥ ، ٢٣٥ : ١٤ ، ١٩ ، ٢٠
الحواريون ٩ : ٧
الحوت ٨٢ : ١٩ ، ٨٣ : ١
حويطب بن عبد العزى ٣٩٢ : ٣
الحية ٢٥٠ : ٨ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥٦ : ٤ ، ٢٥٧ : ٢
حيوانات حارية ١٧٣ : ١٤
خان ١٥٨ : ١٣
خارجة بن زيد ٣٩٤ : ٣
خالد بن برمك ٣٩٠ : ٥ ، ٧
خالد بن سعيد بن العاص ٣٩١ : ١٧ ، ٣٩٢ : ٧
خالد بن عبد الله القسرى ٢٠٧ : ١٣
خالد بن عبد الله المروروذى ١٠٣ : ٨
خالد بن مضرس ٩٥ : ١٧
خالد بن مهران ١١٦ : ٦
خالد بن يزيد ١٤ : ١٠
خثعم ٨٥ : ١٨
خديجة ، أم المؤمنين ٣٨٥ : ٩
الخرقى ، أبو محمد عبد الجبار ٣٧ : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ١٢ ، ٥٤ : ١٧ ، ١٨ ، ٥٧ : ١ ، ٥٨ : ١١
الخزر ١٤٧ : ٦ ، ١٤٨ : ١٤ ، ١٥١ : ١٨
الخضر ١١٤ : ١٧ ، ١١٥ : ٣ ، ٤ ، ٥
الخطاب ١٣٥ : ٥
الخطيب البغدادى ٦٠ : ٩ ، ٦٧ : ١٣ ، ٨٢ : ١٢ ، ١٠٢ : ٤ ، ١٩٩ : ٧ ، ١٦ ، ٢٠٠ : ٦ ، ٢٠٣ : ١ ، ٢٠٦ : ١٢ ، ٢٠٧ : ٥ ، ٢٤٦ : ١٣
الخليل بن أحمد ٩٤ : ٨ ، ١٠٠ : ١٣ ، ١٥٣ : ١٦
خليل بن قلاوون ، الملك الأشرف ١٧٣ : ١١ ، ٢٢٢ : ١٤
خنزب ٢٤٨ : ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤
خويلد ٣٩٧ : ٨
دارم ٢٤٨ : ٤ ، ٩
دانيال ١٩٩ : ١٤ ، ١٧ ، ٢٠٠ : ٢ ، ٦
الدجال ١٢١ : ١٥
دحية الكلبى ٦٨ : ١٣
دلوكة ، المملكة ١٢٦ : ١ ، ١٩٦ : ١٩ ، ٢١٩ : ٤ ، ٢٩١ : ١١
داود بن سليمان ٣٨٢ : ١٧ ، ٣٨٣ : ٤٣ ، ٣٩١ : ١١
ذيبان ١٥٠ : ١٤
ذو القرنين ٢١٥ : ١١ ، ٢٣١ : ٤ ، وانظر الإسكندر
ذو النون المصرى ١٥١ : ٦
ذو اليزن الحميرى ٣٨٤ : ٣
الربيع ، أوزير عباسى ٣٩٧ : ١٨ ، ٣٩٨ : ٢ ، ٣
الربيع بن أنس ٣٢ : ٣ ، ٦١ ، ٢ ، ٦٢ ، ١٣ ، ١٧٥ : ٤
الربيع بن بدر ١٩٩ : ٧

الربيع بن زياد ٣٩٤ : ١١
رزين ، خزن الجنة ٦١ : ١٢
رضوان ، خزن الجنة ٦٩ : ١٠
رضوى ١٤٠ : ١ ، ٥ ، ١٥ ، ١٤١ : ١ ، ٤ ، ١٤٢ : ٨
رفيع بن خديج ٢٥٠ : ١٠
الرم ١٨٨ : ١١ ، ٢٣٠ : ١١ ، ٢٣٢ : ٦، ٩ ، ٢٠ ، ٢٣٤ : ١٧ ، ٢٣٦ : ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣٧ : ١٤
الروح ٧١ : ١٣ ، ٧٢ : ١ ، ٧٣ : ١
روح بن زنباع الجذامى ٣٩٤ : ١٥
الروم ٨٧ : ٩ ، ٨٨ : ١١ ، ٨٩ ، ١٤ ، ٩٥ : ١٣ ، ٩٦ : ٣ ، ١٠٣ ، ٣ ، ١٢٦ : ٤٢، ١٧٨ : ٢٠ ، ٢٣٣ : ١٧
الزبير بن العوام بن خويلد ٣٩٧ : ٧
الزجاج ١٧ : ١٠ ، ٢٧ : ٥ ، ٣١ ، ٦ : ٤٩، ١٢
زكريا ١٨٩ : ١٠
زلبور ٢٤٨ : ٤ ، ٩
الزهرة ٢٣٦ : ١٢ ، ٢٣٧ : ٦ ، ١٠٨ ، ٢٣٨ : ١٤ ، ٢١ ، ٢٤٠ : ٧ ، ٨
الزهرى ١٢٩ : ١٦ ، ١٨٢ : ١٠ ، ١٩٩ : ٤ ، ٢٤٩ : ٩
زوبعة ٢٣٩ : ٢٠
زياد بن أبيه ١٥٦ : ٤ ، ٣٨٨ : ٢ ، ١٠ ، ٤ ، ٣٩٤ : ١
زيد بن أرقم ٢٧ : ١٣
زيد بن ثابت ٣٩٢ : ٦ ، ١٢
زيد بن حارثة ٣٨٥ : ٨
زيد بن المحسن الكندى ٢٦٦ : ١٠
سابور بن أردشير ٢١٢ : ٣
ساحر ، سحرة ٩ : ٣
سام بن نوح ٩٦ : ٢ ، ٢٣٣ : ١٧
سبط بن الجوزى ، أبو المظفر ١٩ : ٥ ، ٢٧٤ : ٣٣ ، ٣ : ٦٦ ، ٤ : ٦٧٤ ، ٩، ١١ ، ٧٧ ، ٨ ، ٧٩ ، ٥ ، ١٥ ، ٩٥ ، ١٤ : ٩٨ ، ١٤ ، ٩٠٧ : ١٨ ، ١١٤ ، ١٩٠ : ٩١٩ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٧ ، ١٢٦ : ١٤ ، ١٢٨ : ٧ ، ١٣٧ : ١٣ ، ١٤٩ : ٩ ، ١٩ ، ١٥٣ : ١١ ، ١٦٠ ، ١ ، ٥ ، ١٦٢ : ١١ ، ١٦٥ : ٦ ، ١٩ ، ١٦٧ : ١٠ ، ١٧١ : ٩ ، ١٧٣ : ١٧ ، ١٨١ : ١٩ ، ١٨٢ : ٣ ، ١٨٤ : ٤، ١٥ ، ١٩١ : ١٨ ، ٢٠ ، ١٩٢ : ١٨ ، ١٩٣ : ٥ ، ١٩٤ : ٣ ، ٩ ، ١٩٧ : ٧ ، ١٩٨ : ٩ ، ١٩٩ : ٦ ، ٢٠٣ : ١ ، ١٤ ، ٢٠٤ : ١٢ ، ٢٠٩ : ٩ ، ٢١١ : ٨ ، ٢١٣ : ١٦ ، ٢١٥ : ٢ ، ١٦ ، ٢١٦ : ١٣ ، ١٨ ، ٢١٧ : ١٤، ٢١٨ : ٨ ، ١١ ، ٢١٩ : ٣ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٢٣ : ٩ ، ٢٢٤ : ٦ ، ٢٢٧ : ٢ ، ٢٢٨ : ١ ، ٢٣٠ : ٩ ، ١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ : ٢ ، ٢٤٣ : ١٩ ، ٢٤٤ : ٢ ، ٢٤٥ : ٣ ، ٢٤٧ : ١٤، ٨ ، ٢٤٩ : ١ ، ٢٥١ : ١٦ ، ٢٥١ : ١٨ ، ٢٦٥ : ١٧ ، ٢٦٦ : ١٠
سجبان ١٥٨ : ٦
السدى ٩٦ : ٤ ، ٧٧ : ١٨ ، ١٥٠ ، ٤ ، ٢٦٨ : ١٥
سعد بن أبى وقاص ٣٨٥ : ١٣
سعد بن لقمان بن عاد ١١٢ : ٢
سعلاة ، سعال ٢٥٣ : ٣ ، ٧
سعيد بن يمس ٢٥٦ : ١٧
سعيد بن جبير ٢٧ : ٢ ، ٣١ ، ١٥ : ٥٢ ، ٣ : ٩٤ : ١٥ ، ٢٤٤ ، ٨ : ٢٤٩ ، ١٦ : ٣٩٤ ، ٩
سعيد بن الجهم ٢٥٣ : ٥
سعيد بن المسيب ١٤ : ١٩ ، ٧٧ ، ٥ : ١٣٦ ، ٦ ، ١٧ : ٢٣٠ : ١٥ ، ٢٣١ ، ٣
سعد بن عمران الهمدانى ٣٩٣ : ١٧
سفيان الثورى ٦٢ : ١٦ ، ١٨٢ ، ١٠
سقريطس السيد ٢٥٣ : ١٠

السلطان ٣٧٤ : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ؛ ٣٧٥ : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣
سليمان بن داود ١١١ : ١٩ ؛ ١١٢ : ١٢٠٤٢ ؛ ٣ ؛ ١٢٨ ؛ ١٣ ؛ ١٥٦ ؛ ٣ ؛ ١٥٨ : ١١ ؛ ١٨٩ ؛ ٢ ؛ ٢٠٧ : ١٢ ؛ ٢٠٨٤ : ٢ ، ٩ ؛ ٢٢٧ : ١٠ ؛ ٢٣١٢ : ٤ ؛ ١٢٤ ؛ ٢٣٥ : ٧ ؛ ٣٨٣ : ١ ؛ ٣٩١ : ١١ ، ١٢ ، ١٣
سليمان بن عبد الملك ١٩٧ : ١٠ ؛ ٣٧٩ ؛ ١٠ : ٢
سليمان بن وهب ٣٧٩ : ٢ ؛ ٣٩٦ : ١٤
سمية أم عمار بن ياسر ٣٨٦ : ٨
السند ٩٦ : ١ ؛ ١٠٣ ؛ ٣ : ٦
سهل بن سعيد ٧٩ : ١٢
سهل بن هارون ٢٧٦ : ٦
سهيل بن سعد ٧٦ : ١٧
سوار بن عبد الله بن سوار ٣٩٧ : ١٢
سوار بن قدامة ٣٩٧ : ١٣
السودان ٩٥ : ١٣ ؛ ١٠٣ : ٥
سورید بن سلحوق ٢١٩ : ٨
سيبويه ١٥٣ : ١٦
سيف الدولة بن حمدان ١٥٧ : ٦
سيف الدين بلبان الرومي الأمير ٤٠٢ : ١٣
شاه فرند بنت فيروز ٣٩٦ : ٧
الشافعي ١٨٣ : ١٥ ؛ ٢٥١ : ١٦
شبيب الخارجي ٢٠٨ : ٨
شداد بن عاد ١٢٤ : ٧ ، ١٨ ؛ ١٢٧ : ١٨
شريح القاضي ٣٩٤ : ١٠
الشعبانيون ١٣٤ : ١٠
شعبة بن الحجاج ٢٦٦ : ١
الشعبيون ١٣٤ : ٩
شقيق البلخي ١٦ : ٥ ؛ ١٥١ : ٩
شمحيائيل الرئيس ٢٥٣ : ١
شمس الدين سنقر ٢٧٦ : ٦
شهورش ٢٣٩ : ١٩
شهر بن حوشب ٢٤٥ : ١٠
شومان ٢٤٩ : ١٥
شيبان الراعي ١٥١ : ٤
شيرويه بن أبرويز ٣٩٥ : ١١ ، ١٧ ؛ ٣٩٦ : ٨
شيطان ، شياطين ١٢٥ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ؛ ٢٠٨ : ٩ ؛ ٢٣٠ ؛ ٢٣ : ١٨ ، ١٩ ؛ ٢٣٥ : ١٨ ، ١٩ ؛ ٢٣٦ : ١ ؛ ٢٤٤ ؛ ٩ : ٢٤٥ : ٢ ؛ ٢٤٧ : ٢ ، ٨ ؛ ٢٤٩ : ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ؛ ٢٥٠ ؛ ٢٥٢ ؛ ٩ ؛ ٣٧٤ ؛ ٢٠
الشيعة ٢٥٠ : ٥
صاحب الطيلسة ٤٠ : ٦
صاحب اليمن ١٧٣ : ١٢
صالح ، النبي ١٨٨ : ١٥ ؛ ١٨٩ : ٣
صباح بن الأشرس ١٨١ : ٧
الصحابة ١١١ : ٤
صلاح الدين يوسف بن أيوب ٢١٠ : ١٣
الصولى ٣٩٤ : ٢٠ ؛ ٤٠١ : ٣
صيدون بن كنعان بن نوح ١١٧ : ١٨
الصين ، الصينيون ٩٦ : ٢ ؛ ٢٦٢ ؛ ١٧
صين بن نمير (؟) ١٠٣ : ١٦
الضحاك ٢٥ : ٢ ، ٦ ؛ ٢٧ ؛ ١٣ : ٢٨ ؛ ١٥ ؛ ٤٩ : ٢ ؛ ٦١ ؛ ١٦ ؛ ٦٢ ؛ ٤١٥ : ٦٤ ؛ ٤ ؛ ١٠٧ : ٥ ؛ ١٣٢ : ١٧ ؛ ١٧٥ ؛ ٤ ؛ ٢١٢ ؛ ٩ ؛ ٢٣١ : ١٢
طاووس ٢٥١ : ١٤ ؛ ٣٦٦ ؛ ١١
الطبري ، أبو جعفر ٢٨ : ٧ ، ١٦ ؛ ٤٥ ؛ ١٢ ؛ ٤٧ : ٨ ؛ ٦٤ ؛ ٧ : ٦٦ ؛ ١٦ ؛ ٦٧ ؛ ٣ ، ٥ ، ٩ ؛ ٢٤٥ ؛ ٦ ؛ ٣٨٧ ؛ ١١
الطبيب ، الأطباء ٣٠ : ١٤
الطحاوى ، أبو جعفر ٢٥٠ : ١٩
طلحة بن عبيد الله ٣٩١ : ١٧
الطعام ١٨٨ : ١١ ؛ ٢٣٠ ؛ ١١ : ٢٣٢ ؛ ٦ ، ٨ ؛ ٢٣٣ : ٢٠ ؛ ٢٣٤ ؛ ١٧ : ٢٣٦ ؛ ١٢ : ١٤ ، ١٨ ، ٢١ ؛ ٢٣٧ : ١٤

طهمورث ٢٣١ : ١٠ ، ١٤
الطواشى ، فاخر الخزندار ٢٢٢ : ١٣ ، ١٦
طى ٨٥ : ١٨
ظئين ، التنين ٢٨٠ : ١٨ ، ١٩ ؛ ٣٠٦ : ٤ ؛ ٣٦٦ : ٨ ، ٩ ؛ ٣٧٠ : ١١ ؛ ٣٧١ : ٣ ؛ ٣٧٢ : ١١
عائشة ٦٦ : ٣ ، ٤ ؛ ٦٢ ؛ ٢ : ٦٨ ؛ ١١٩ ؛ ١٨ : ١٦ ؛ ٢٤٩ : ٩ ؛ ٢٥١ : ٦
عاد ١٠٨ : ١١ ؛ ١١١ : ١١ ؛ ١١٢ ؛ ١١ : ٨٦ ، ١٨ ؛ ١١٣ ؛ ٢ : ١٨٩ ؛ ٢ : ٢٦٨ ؛ ٢ : ١٦
العادل بن أيوب ١٥٦ : ١٦
العازر ١١١ : ١٨
عالم ، علماء ٣٧٤ : ٥
عامر بن شراحيل الشعبى ١٣٤ : ٩ ؛ ٢٣٠ : ١٢ ؛ ٢٣٢ : ١٣ ، ١٥ ؛ ٢٣٣ : ٤ ، ١٣ ؛ ٢٣٥ : ١٢ ؛ ٢٣٦ : ١١ ؛ ٣٩٤ : ٧
عبادة بن الصامت ٢٤ : ١٥ ؛ ٢٦٦ : ١
العباس بن عبد المطلب ٤٣ : ٧ ؛ ٣٨٤ : ١٥
العباس بن الفضل ٣٩٧ : ١٧ ؛ ٣٩٨ : ٢ ، ٣
العباسة بنت المهدى ٣٩٠ : ١٠
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٤٥ : ١٥ ، ٢٠ ؛ ٢٤٧ : ٢ ، ٥ ؛ ٢٥٠ : ١٥
عبد الله بن أبى سرح ٣٩٢ : ٢ ؛ ٣٩٣ : ١
عبد الله بن الأرقم ٣٩٢ : ٩ ؛ ١٠
عبد الله بن أوس الغسانى ٣٩٣ : ١٥
عبد الله بن أيبك الدوادارى ٢٢٢ : ١٨
عبد الله بن بريدة ٢٣٠ : ١٦
عبد الله بن خلف الخزاعى ٣٩٣ : ١٨
عبد الله بن دينار ٢٤٧ : ٩ ، ١٤
عبد الله بن سلام ٦٣ : ٧
عبد الله بن عامر بن كريز ٣٨٧ : ١٨ ؛ ٣٩٤ : ١
عبد الله بن عتبة بن مسعود ٣٩٤ : ٩
عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس ١١٥ : ١٠ ، ١٣
عبد الله بن عمرو بن العاص ٢١١ : ٨ ؛ ٢١٦ : ١٨ ؛ ٢١٧ ؛ ٨ : ٢٥٠ ؛ ٢ : ٢٦٨ ؛ ٢ : ٢
عبد الله بن عياش المنتوف ٢٠٧ : ٥
عبد الله بن قيس ٧٤ : ١٩
عبد الله بن محمد بن مرة الشيبانى ١٣٤ : ١٤
عبد الله بن مطيع ٣٩٤ : ٧
عبد الله بن يزيد ٣٩٤ : ٧
عبد الرحمن بن أبى الأصمعى ١٣٦ : ٧ ، ١٦
عبد الرحمن الأموى ٢٢٨ : ٣
عبد الرحمن الصرى ١٦٠ : ٦
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب ٣٩٨ : ٦ ، ٧
عبد الرزاق ١٨٥ : ١٤ ؛ ٢٤٩ ؛ ٨ ؛ ٢٦٧ : ٦
عبد العزيز بن محمود البزاز ٢٣١ : ٢
عبد العزيز بن مروان ١٩٧ : ٨ ؛ ٢٢٤ ؛ ٨ : ٢٢٥ ؛ ٨
عبد القادر الرهاوى ٢٣٠ ؛ ١٥
عبد القيس ١٧٢ : ١٤
عبد المطلب بن هاشم ٣٨٥ : ٤
عبد الملك بن مروان ١٤٨ : ٩ ؛ ٢٣٢ ؛ ١٥ ، ١٦ ؛ ٢٣٣ ؛ ٢ : ٢٣٤ ؛ ١٣ : ٣٨٩ ؛ ٤ : ٣٩٣ ؛ ١٠ : ٣٩٤ ؛ ١٢ : ٣ ، ٤ ، ١٥ ، ١٦ ؛ ٣٩٧ ؛ ٦
عبد الملك بن هشام ١٣٩ : ١٦ ؛ ١٤٠ : ١٤ ؛ ١٤٢ : ١٠
عبد الوهاب بن على الصوفى ٧٩ : ١٥
عبد الوهاب المقرىء ٩٣ : ٣
عبد الله بن زياد ٣٨٩ : ١٣ ؛ ٣٩٨ ؛ ٩
عبيد الله بن سليمان بن وهب ٣٩٦ : ١٣
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٣٨٩ : ١ ، ٣ ، ٧
عبيد الله بن عبد الله بن العباس ١٨٢ : ١١
عبيد بن معمر ١٤ : ١٦
العبيديون ٢٢٥ : ١٤
عتبة بن عبد السلمى ٧٤ : ١٥
العتبى ٣٧٨ : ١٧
عثمان بن عطاء ٢٠٠ ؛ ١٤

عثمان بن عفان ١٤٨ : ١٥٠ ؛ ١٧ ؛ ٤ ؛ ٣٨٧ : ٤ ، ١٩ ؛ ٣٩١ ؛ ١٦ ؛ ٣٩٢ ؛ ٣٩٥ : ٣٩٣ ؛ ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٩ ؛ ٣٩٩ : ١١
عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان ٣٩٤ : ٥
العجم ٣٧٢ : ٦ ، ١٦ ؛ ٣٩٧ : ٤
العذرى ، أحمد بن عمر ٢٦١ : ٧ ؛ ٢٦٢ : ١٦ ؛ ٢٦٣ : ١٤
العرب ٢٧ : ٧ ، ١٠ ؛ ٤١ : ١٦ ؛ ٤٢ : ٤ ، ١١ ؛ ٥٤ : ٨ ، ٢٠ ؛ ٥٥ : ٣ ، ١٧ ؛ ٥٧ : ١١ ؛ ٥٨ : ٣ ، ٧ ؛ ٦٠ : ٧ ؛ ٦٤ : ٥ ؛ ٨٤ : ١٦ ، ١٨ ؛ ٨٦ : ٣ ؛ ٨٧ : ١ ، ٣ ، ٩٢ : ١٨ ؛ ٩٦ : ٣ ؛ ٩٩ : ١٠ ؛ ١٠٣ : ٤ ؛ ١٠٩ : ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ؛ ١١٢ : ١٣٠ ؛ ٤ : ١٣٢ ؛ ١٧ ؛ ١٤٨ ؛ ١٥٠ ، ١٢ ؛ ١٥٠ : ١٣ ، ١٤ ؛ ١٩٤ ؛ ٢١٧ : ٢٢٧ ؛ ١٨ ؛ ٢٣٢ : ٢٠ ؛ ٢٣٣ ؛ ٢٦٦ : ١٢ ؛ ٣٨٧ : ١٨ ؛ ٣٩٦ ؛ ٣٩٧ : ٤
عروة بن الزبير ٢٤٩ : ٩ ؛ ٢٥١ : ٦
عزازير ٢٤٣ : ١
عزازيل ٢٤٤ : ٦
عزرائيل ٧١ : ٤ ؛ ١٨٩ : ١٤ ، ١٦
عزير ، النبي ٣٨٣ : ٦
العزيز الأيوبي ١٥٦ : ١٧
عزيز مصر ٣٨٧ : ١٠ ، ١٧ ؛ ٣٩١ : ١٠
عطاء ١٢ : ١٤ ؛ ٢٤٤ : ١٧ ؛ ٦٠ : ١٧ ؛ ١٧٥ : ٤ ؛ ٢٠٠ : ١
عفريط ٢٤٩ : ١٧
عقبة بن مسلم بن قتيبة ٤٠١ : ١١ ، ١٣
العقرب ٢٥٠ : ٩ ، ١٣ ، ١٨
عقيل ٣٨٤ : ١
عكرمة ١٦ : ١٧ ؛ ٦٨ : ٦ ؛ ٢٩ : ١٦ ؛ ٣٢ : ١ ؛ ٤٥ : ١٢ ؛ ٦١ : ٩ ؛ ١٣٩ : ١١ ؛ ١٥٣ : ٥ ؛ ١٧٠ : ١٧ ؛ ٢٠٣ : ٤ ؛ ٢٣٠ : ٥ ؛ ٢٣١ : ٣ ؛ ٢٤٩ : ١٤ ؛ ٢٥١ : ٢٠
العلاء بن الحضرمي ٣٩٢ : ٢
العلاء بن عتبة ٣٩٢ : ٩
علاء الدين بن الأثير ٢٤١ : ١٧
علاء الدين البخاري ١٩٣ : ٨
علماء الأوائل ١٠٢ : ٤ ؛ ١٧٢ : ٦ ؛ ٢٢٩ : ٢ ، ١٤
علماء التفسير ٢٤٤ : ٢ ، ١٢
علماء السير ١١٩ : ٢ ؛ ٢٤٥ ؛ ١٢
علماء اللغة ٨١ : ٣ ؛ ١٩٧ : ١٧ ؛ ٢٤٩ : ٢
علماء الهندسة ١٦١ : ١٢
علماء الهيئة ٤١ : ١٢ ؛ ١٠٣ : ٣ ؛ ١٦٨ : ٢٠ ؛ ١٦٩ ؛ ١٠ ؛ ١٧٠ : ١٥ ؛ ١٩ ؛ ١٧١ : ١٢ ؛ ١٨٠ : ٤ ، ٩
علي بن أبي طالب ٤٧ : ١ ؛ ٦١ : ١٤ ؛ ٦٣ : ٧ ؛ ٦٤ : ١٧ ؛ ٧١ ؛ ١٣ ؛ ٨١ ؛ ١٢ ؛ ١٥٨ : ٧ ؛ ١٨٣ ؛ ١٣ ؛ ١٨٦ ؛ ١ ؛ ٢٣٥ : ١٦ ؛ ٢٦٩ : ١٥ ، ١٩ ؛ ٣٨٥ : ٩ ؛ ٣٨٨ : ٨ ؛ ٣٩١ : ١٧ ؛ ٣٩٢ : ٥ ؛ ٣٩٣ : ١٠ ، ١٧
علي بن حجر السعدي ٢٥٠ : ٧
عمارة بن حمزة ٣٩٧ : ٣ ، ٥
عمان بن لوط ١١٧ : ١٧
عمر بن الخطاب ٤٧ : ٩ ؛ ٩٢ : ١١ ؛ ١٠٨٤ : ٤ ؛ ١١٢ : ١٢ ؛ ١١٩ : ١٢ ، ١٤ ؛ ١٣٥ : ١٥ ؛ ١٤٨ : ١٦ ؛ ١٥٠ ؛ ١٠ : ١٥٩ : ١٧ ؛ ١٨٣ : ١٥ ؛ ٣٨٦ ؛ ١١ : ٣٨٧ : ٦ ، ٩ ، ١٢ ؛ ٣٩١ ؛ ١٦ ؛ ٣٩٣ : ١٨ ؛ ٣٩٧ ؛ ١١
عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ٣٩٨ : ٤
عمر بن عبد العزيز ٧٠ : ٩ ؛ ٣٩٤ : ١٤
عمران بن الحصين ١٥ : ٧

عمران بن العلاء ٢٧ : ٦
عمرو بن العاص ١٢١ : ١٩
عمرو بن سعيد ٣٩٤ : ٤
عمرو بن عبد مناف ٣٨٤ : ٥
عمير بن الحباب الأنصارى ٣٨٦ : ٣ ، ٥
عناق ٢٣٥ : ١٤ ، ٢٠٤
عنق ٢٣٤ : ١٢ ، ١٣
عنقاء مغرب ٢٣٤ : ١٢ ، ١٣، ٢١٤٢٣٥:١
العوام بن خويلد ٣٩٧ : ٧
عوج ٢٣٤ : ١٣ ، ٢١ ؛ ٢٣٥ : ١٤ ؛ ٢٣٦ : ٤
العوق ٣٣ : ١٣ ؛ ٣٧ : ٤ ؛ ٦٢ : ١١ ؛ ٩٥ : ١ ؛ ١٨٤ : ١٨
عيسى بن على بن عبدالله بن عباس ٢٠٨ : ٤، ٣
عيسى بن مريم ٩ : ٧ ؛ ٢٩ : ٥ ؛ ٧٩ :٤١٧؛ ٨٨ : ١ ؛ ١١٤ : ٦ ؛ ١١٨ : ٧ ؛ ١٨٩ : ١
غسان ١١٨ : ٣
الغول ١٥٤ : ١٦
فخر الدين الرازى ٢٣٩ : ١٧ ؛ ٢٥٢ : ١٥
فخر الدين الماضى ٢٢٢ : ١٧
الفراء ٢٧ : ٥ ؛ ٣١ : ٦ ؛ ٤٩ : ١٢ ؛ ٥٠ : ٤ ؛ ٨٤ : ١٦ ؛ ٨٦ : ٨
الفرس ٨٧ : ١٤ ، ١٧ ؛ ١٠١ : ١٦ ؛ ١٠٣ : ٤ ؛ ٢٠٧ : ١٠ ؛ ٢١٢ : ٨ ؛ ٢٣٩ : ١٣
نرعون ١٢٤ : ١ ؛ ١٩٣ : ٢
الفرقانى ١٩٧ : ١٣
الفرنج ١٢٧ : ٣ ؛ ١٧٨ : ١ ، ١٦ ؛ ١٨٠: ١ ؛ ١٩٠ : ١٥
فزارة ٢٥٥ : ١٠
الفزارى ٩٦ : ٨
الفضل بن الربيع ٣٩٠ : ١٩ ؛ ٣٩٧ : ١٨ ؛ ٣٩٨ : ٢ ، ٣
الفضل بن سهل ٣٩١ : ١
فيثاغورس ٣٥ : ١٨ ؛ ٣٧١ : ١٦
الفيشدادية ٢٣١ : ١٧
فيروز بن يزدجرد بن شهريار ٣٩٦ : ٨
فيلسوف ، فلاسفة ٣٧٣ : ٩
قابيل ١١٩ : ٦ ، ٨ ؛ ١٤٩ : ١٨ ؛ ١٥٠ : ٢ ، ٧ ؛ ٢٣١ : ١٠ ؛ ١٥ ، ١٩ ؛ ٢٣٢ : ١ ؛ ٣٧٦ : ٥
قارون ٣٨٣ : ١٠
القاسم بن السمرقندى ٢٧ : ٦
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ٣٩٦: ١٣
القاهر ، خليفة عباسى ٣٩٦ : ١٣
القبط ٨٩ : ١٠ ؛ ٩١ : ١٥ ؛ ١٢٤ : ١٢ ، ١٥ ؛ ٢١٩ : ٥ ؛ ٢٢٥ : ١٢
قتادة ٢٥ : ١ ؛ ٣٧ : ٩ ؛ ٩٣ : ١٠٠١٩ : ٤١٦ ؛ ٢٤٥: ١٣ ؛ ٢٤٧ ؛ ٢٦٥ ؛ ٥: ١٧
قدامة بن جعفر ٩٢ : ١٩ ؛ ١٢٩ : ٦ ، ٧ ؛ ١١ ؛ ١٣٣ : ١٤ ؛ ١٣٤ : ١٣ ؛ ١٣٧ : ٣ ؛ ١٥٥ : ١٦
قدامة بن حطان ١٥٨ : ٦
القدرية ٢٥٠ : ٥
قراقوش ، بهاء الدين ٢١٨ : ١٦
قرد ، قرود ١٤٧ : ١٣ ، ١٧ ؛ ١٤٩ : ٢ ؛ ١٦٥ : ١٥ ؛ ١٧٣ : ٥
قرقية ٢٤٦ : ١٤ ، ١٥
قريش ١٣١ : ١٢ ، ١٦ ؛ ١٣٧ : ١٧ ؛ قس ١٥٨ : ٦
قسطنطين بن هلانى ١٢١ : ٥ ؛ ١٧٧ : ١٣
قضاعة ١٨٣ : ١٤
قطز ، الملك المظفر ١٥٧ : ١٣
قفحاق ١٤٨ : ١٤
قلاوون الألفى ، الملك المنصور ٣ : ٢٠ ؛ ١١١: ٣ ؛ ١٧٣ : ١٢
قوم نوح ١٨٨ : ٢٠
قيس ٩٢ : ١٦
قيس بن عاصم ٣٧٨ : ١١

قيس بن معدى كرب ٣٩٨ : ١٤
قيصر ١٢١ : ٣ ، ١٥٨ : ١٢ ، ١٧٩ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨٠
كاتب ، كتاب ١٨ : ٧ ، ٣٩١ : ١ ، ٢ ، ٨ ، ١٥ ، ٣٩٢ : ١٧ ، ٣٩٣ : ٨ ، ١٣ ، ٣٩٤ : ١٩
كاهن ، كهان ٩ : ٣
الكرامية ١٧ : ١٦
الكرد ، الأكراد ٤١ : ١٣
كركندناج ١٤٨ : ١٩
كسرى ١٧٩ : ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨
كسرى أنو شروان ١٤٧ : ٥ ، ١٤ ، ١٥٨ : ٧ ، ١٣
كعب الأحبار ٢٨ : ١٥ ، ٤٤ : ١٢ ، ٤٥ : ١٣ ، ١٥ ، ٤٧ : ١٢ ، ٦٢ : ١٠ ، ٧١ : ٥ ، ٨٣ : ٧ ، ٨٣ : ١١ ، ٩٥ : ٤ ، ٩٧ : ٣ ، ١٠٨ : ٥ ، ١١١ : ١٢ ، ١١٢ : ٢ ، ١١٤ : ١ ، ١١٦ : ٢ ، ١١٨ : ١٠ ، ١٢ ، ١١٩ : ١٠ ، ١١ ، ١٤٩ : ١٠ ، ١٥٠ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٥١ : ٤٦ ، ١٦٠ : ٧ ، ١٩٠ : ١٧ ، ٢٤٨ : ٥
كعب بن لؤى ٢٧ : ٩
الكلب ، الكلاب ١٣٨ : ٢ ، ٢٥١ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣
الكلبي ٧٠ : ١٩ ، ٩٣ : ٣ ، ١٧٥ : ٤ ، ٩ ، ٢٥٢ : ٥
كنعان بن نوح ١٥١ : ٢
كيسان ١١٢ : ٦
الكيمياية ١٣٣ : ١٢
كيمورث ٢٣١ : ١٠ ، ١٤
لقمان ٨٢ : ٨ ، ٣٧١ : ٢٠ ، ٣٨٣ : ٣
لهراسف ١٠٧ : ٥
ليلى ١٣٩ : ١٨ ، ١٩ ، ١٤٠ : ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٤١ : ٤ ، ٥ ، ١٦ ، ١٤٢ : ١٠
ليوفا ٨١ : ١٠ ، ٨٣ : ٧ ، ٩
مآب بن لوط ١١٨ : ٢
ماجوج ٤٧ : ٨
مارد ، مرده ٢٣٥ : ١٩ ، ٢٣٦ : ١ ، ٢٤٩ : ١٧ ، ٢٥٠ : ١
ماروت ٢٣٦ : ١٣ ، ٢٣٧ : ٦ ، ٢٣٨ : ٤ ، ٨ ، ٢٣٩ : ٤ ، ٢٤٠ : ٧
مالك ، خازن النار ٦٩ : ١١
مالك ، نديم جذيمة الأبرش ٣٨٤ : ١
مالك بن أنس ١٨٣ : ١٥ ، ٢٥١ : ١٦ ، ٣٧٨ : ١٤
مالك بن صعصعة ١٨٥ : ١٠
المأمون بن هارون الرشيد ، خليفة عباسى ٩٦ : ١٨ ، ٩٧ : ٢ ، ١٠٧ : ٧ ، ١٩٧ : ٩ ، ١٠ ، ٢٠٧ : ١٤ ، ٣٩١ : ٣ ، ٤٠٠ : ٧
مبارك ، مملوك ٣٩٠ : ٩
المبرد ٣٩٨ : ١٨ ، ٣٩٩ : ٧
المتشرعون ١٨ : ١ ، ٣٣ : ١٣ ، ٤٣ : ٥
المتقاضى ٢٤٨ : ٦
متكلم ، متكلمون ٣٧٣ : ٩
المتوكل ، خليفة عباسى ١٩٧ : ١٣ ، ٣٦١ : ٢ ، ٣٩٦ : ١
مجاهد ١٢ : ١٣ ، ١٤ : ١١ ، ٢٤ : ١٧ ، ٢٥ : ١٣ ، ٢٦ : ٥ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٨ : ١٥ ، ٢٩ : ١٣ ، ٣٧ : ٩ ، ٤٩ : ٧ ، ٦١ : ٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٦٥ : ٧ ، ٧٠ : ٦ ، ١٨ ، ٧١ : ٧ ، ١٠ ، ٩٥ : ١٨ ، ١١١ : ١١ ، ١١٤ : ١٣ ، ١٦٠ : ١٥ ، ١٨١ : ١١ ، ١٣ ، ١٨٣ : ٧ ، ٢٣٠ : ٢ ، ٢٤٨ : ٣ ، ٢٥٠ : ٥ ، ٢٥١ : ٩ ، ١٤ ، ٢٥٢ : ٥ ، ٢٦٦ : ٧

المجوس ١٦ : ١ ، ٢٤٩ ، ٤ :
محمد ، رسولاته ٩ : ٨ ، ١٢ ، ٦ : ١٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥ ، ٢٤ ، ١٥ ، ٢٨ : ١ ، ٦ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٨ ، ٣١ ، ٩ ، ٤٣ : ٨ ، ٤٤ ، ١ ، ٦ ، ١٧ ، ٤٥ : ٢ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٨ ، ٤٧ ، ٥ ، ١٧ ، ٤٨ : ٤٩ ، ٥٠ ، ٦ ، ٦٠ ، ١٠ ، ٦١ ، ٣ ، ٥ ، ٢٠ ، ٦٢ ، ١٧ ، ٦٣ : ٣ ، ٩ ، ٦٤ ، ١٣ : ١٤ ، ٦٦ ، ١٤ ، ٦٧ ، ١٢ ، ٦٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٦٩ : ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١٣ ، ٧٠ ، ١٤١ ، ١٧ ، ٧٥ : ١ ، ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ٧٦ ، ١ ، ٤ ، ١٣ ، ٧٧ ، ١ ، ٧ ، ٧٨ ، ١١ ، ٧٩ : ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٨٠ ، ٤ ، ١٠ ، ٩٣ : ٤ ، ١٢ ، ٩٤ ، ١٢ ، ٩٥ ، ٨ ، ١٠٨ : ١٠ ، ١١٤ ، ٥ ، ١١٥ ، ٦ ، ١١٦ : ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١١٩ ، ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٢١ ، ١١ ، ١٢٢ ، ١ ، ١٣٢ ، ١ ، ٢ ، ١٣٦ ، ٣ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٧ ، ١٥٠ ، ١ ، ١٧٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٨٢ : ١١ ، ١٢ ، ١٨٤ ، ١٣٠ ، ١٨٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٨٦ ، ٣ ، ١٨٩ ، ١٧ ، ١٩٨ : ٢٠ ، ١٩٩ ، ٩ ، ٢٠١ ، ١١ ، ١٤ ، ٢١٩ : ١٧ ، ٢٣٠ ، ١٦ ، ٢٣١ ، ١٣ ، ٢٤٣ : ٣ ، ٢٤٦ ، ١٨ ، ٢٤٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٤٨ : ١٣ ، ٢٤٩ ، ٩ ، ٢٥٠ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٥١ ، ٢ ، ٧ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٥٢ : ٦ ، ٢٦٥ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٦٦ : ٢ ، ٢٦٧ ، ٦ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٦٨ : ٢ ، ٣٨٤ ، ١٠ ، ٣٨٥ ، ٧ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٨٦ : ١ ، ٤ ، ٣٨٧ : ٣ ، ٣٨٨ ، ١ ، ٢ ، ٣٩٢ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٩٣ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٩٥ : ٨ ، ٣٩٦ : ١٨
محمد بن أبي أمية ١٣٤ : ١٥
محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب ٣٩٨ : ٨
محمد بن إسحاق ٢٩ : ٧
محمد البجرى ١٧٧ : ٩
محمد بن الحنفية ١٣٣ : ١٢
محمد بن سعد ١٣٤ : ١٣
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة ٣٩٦ : ١٨
محمد بن عبد الملك بن جيرون ٢٤٧ : ٩
محمد بن على بن سليمان ٣٩٠ : ١١
محمد بن قلاوون ، الملك الناصر ٣ : ١٨ ، ١٥٨ : ٩
محمد بن هارون ٩٣ : ٣
محمود الوراق ٣٧٩ : ١
المختار ٣٨٩ : ١٤
المدائنى ١١٢ : ٢
المذهب ٢٤٨ : ٦ ، ١٠
مراد ٣٩٨ : ١٤
مرة ٢٤٢ : ١٩ ، ٢٤٨ : ٦ ، ١٦
مرسل ، مرسلون ٩ : ٢
مروان بن الحكم ٢٢٤ : ٩ ، ٣٩٣ : ١١ ، ٣٩٩ : ١٢
مروان بن محمد ، خليفة أموى ١٩٤ : ١ ، ٢
مرم بنت قيصر ٣٩٦ : ٨
مزينة ١٣٣ : ٢
المسعودى ٣٩ : ٤٠ ، ١٤ : ٤ ، ٦ ، ٤١ ، ٦ : ١ ، ٤٨ : ١٢ ، ١٥ ، ٧٢ : ١٩ ، ٧٣ ، ٤ : ١٠٤ : ٢ ، ١٠٥ ، ١١ ، ١٠٦ ، ٧ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٢٨ : ٢ ، ١٤٧ ، ١٦ ، ١٤٨ : ٦ ، ١٦٥ : ١٣ ، ١٧ ، ١٧٥ ، ١٤ ، ١٧٦ ، ٨ ، ٢١١ ، ٦ ، ٢١٢ : ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ٢١٩ : ١٢ ، ١٤ ، ٢٣٩ ، ١٣ : ٢٤٢ ، ١٦ ، ٢٤٢ ، ١٩ ، ٢٤٣ :

١٨ ؛ ٢٥٢ : ٨ ، ٩ ؛ ٢٥٣ : ٣ ؛
٢٥٥ : ١ ؛ ٢٥٨ : ١ ، ٢ ، ١٣ ؛
٢٥٧ : ١٥ ؛ ٢٥٨ : ٩ ، ١٥ ؛ ٣٨٧ : ١
مسلم بن الحجاج ٩ : ٥ ؛ ٦٨ ؛ ٨ ؛ ٧٧ ؛ ١ ؛ ١١٤ ؛ ٤٥
٢٨ : ١٠ ، ١٦ ؛ ١٣٢ ؛ ٢ ؛ ١٨٢ ؛
١٢١ ؛ ١٧ ؛ ١٩٩ ؛ ١١ ؛ ٢٤٧ ؛ ١ ،
١٧ ؛ ٢٤٨ : ١٦ ؛ ٢٥١ : ٩٢ ؛
٢٦٥ : ١٣
المسلمون ٩٢ : ١٠ ، ١١
مسوط ٢٤٨ : ٤ ، ٨
مصر بن يبصر بن حام بن نوح ١٢٤ : ٩ ، ١٣
مصعب بن الزبير ٣٩٧ : ٥
مضر ٨٦ : ١٠
معاذ بن جبل ٦٠ : ٩ ؛ ٩٣ ؛ ٤ ؛ ١١٦ ؛ ٤٦
٢٥١ : ١٤
معاذ بن مسلم ٣٩٠ : ١٩
معاوية بن أبي سفيان ١١٢ : ٦ ؛ ١١٥ ؛ ٣ ،
٤ : ٥ ؛ ٦ ؛ ١٥٠ ؛ ٤ ، ٥ ؛ ١٥٦ ؛ ٩
٥ ؛ ٣٧٤ : ١٤ ؛ ٣٨٨ : ١ ؛ ٨ ؛
٣٨٩ : ٢ ، ٤ ؛ ٣٩٠ : ١٧ ؛ ٣٩٢ :
١ ، ٧ ؛ ٣٩٣ ؛ ١٠ ؛ ١٥ ؛ ٣٩٤ : ٥
المعتز ، خليفة عباسي ٣٩٥ : ١٦
المعتزلة ٧٤ : ١ ؛ ٢٥٠ : ٥ ؛ ٢٦٨ : ٨
المعتصم بن هارون الرشيد ، خليفة عباسي ١٢١ :
٤ ؛ ٤٠٠ : ٩
المعتضد ، خليفة عباسي ١٥٦ : ١٥ ؛ ٣٩٦ : ١٣
المعتمد ؛ خليفة عباسي ٣٩٥ : ١٦ ؛ ٣٩٦ : ١٤
معتمر بن سليمان ١٨١ : ٧
معدي كرب ٣٩٨ : ١٦
المعري ، أبو العلاء ٨٤ : ١٨
معمر ٢٤٩ : ٩ ؛ ٢٦٧ : ٦
معن بن الوليد ١١٦ : ٦
معيقيب بن أبي فاطمة ٢٩٢ : ١٤
المغيرة بن شعبة ٣٨٦ : ١٤ ، ١٨ ؛ ٣٩٢ : ٨ ؛
٣٩٤ : ١
مقاتل بن حيان ٦٤ : ٩ ؛ ٢٠٣ : ٤ ، ٥
مقاتل بن سليمان ٦٣ : ١١ ؛ ٦٤ ؛ ٦ ؛ ٩٤ :
١٠ ؛ ٩٦ ؛ ٩ ؛ ١٦٠ ؛ ١٤ ؛ ١٨٣ :
١٢ ؛ ١٨٥ ؛ ١ ؛ ٢٣٠ : ٥ ، ٩ ؛
٢٤٤ : ١٢ ؛ ٢٤٨ : ٤
المقتدر ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٢
المكتفي ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٣
مكحول ١١٨ : ١٥
ملك ، ملائكة ١٤ : ٨ ؛ ١٧ : ١٣ ، ١٤ ؛
٢٦ ؛ ١٨ ؛ ٢٩٤ : ٢ ؛ ٣١ ؛ ١ ، ١٧ ؛
٤٠ : ٤ ؛ ٤٥ ؛ ٤٦٤ ؛ ٩ : ١٠ ؛ ٤٩٤ :
٤ ؛ ٦١ ؛ ١٨ ؛ ٦٢ ؛ ٩ ، ١٢ ، ١٤ ؛
٦٤ : ١٨ ، ١٩ ؛ ٦٥ ؛ ١٤ ؛ ٦٦ ؛ ٥٥
٦٨ : ٢ ، ٣ ، ٧ ؛ ٧٠ ؛ ٣ : ٧ ، ١٠ ؛
٧١ : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ؛ ٧٢ ؛ ٢ ،
٣ ؛ ١٩ ، ٧٣ ؛ ٥ ؛ ٦ ، ١٢ ؛ ٧٧ ؛ ١٩ ؛
٩٥ : ٦ ؛ ١١٤ ؛ ٧ ؛ ١١٩ ؛ ١٠ ؛ ١٩ ؛
١٥٠ : ٨ ؛ ١٨١ ؛ ٨ ، ١٠ ، ١٢ ؛ ١٨٣ ؛
٧ ؛ ٢٠٠ ؛ ٤ ؛ ٢٣٠ ؛ ٨ ؛ ٢٣٢ ؛ ٩ ،
١١ ؛ ٢٣٤ ؛ ١٦ ، ١٧ ؛ ٢٣٥ : ٥ ؛
٢٣٦ : ٢٠ ؛ ٢٣٧ ؛ ٩ ، ١٢ ؛ ٢٣٨ :
٢ ؛ ٢٣٩ ؛ ٥ ؛ ٢٤٣ : ٣ ، ٤ ؛ ٢٤٤ :
٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ؛ ٢٤٥ :
١ ، ٥ ، ١١ ؛ ٢٤٦ ؛ ٧ ؛ ٣٧٦ ؛ ١
ملك الموت ١٨٧ : ١٣
ملك النبط ١١٩ : ١
ملك الألمان ٢٠٤ : ٦
ملوك الأردون ٢٠٦ : ١٢
ملوك الأندلس ٢٢٧ : ١٥
ملوك الطوائف ٢٠٦ : ١٤
ملوك فارس ٢٠٧ : ١٠
ملوك الفرس ٢٠٨ : ١٠
المنتصر ، خليفة عباسي ٣٩٥ : ١٥ ؛ ٣٩٦ : ١١

٤٠٠ : ١٨
المنجمون ٣٤ : ٢ ، ١٢٥ ، ٧ : ٧ ، ٩
منشك ٤٧ : ٧
المنصور ، خليفة عباسي ٣٩٠ : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٨ ، ٣٩١ ، ٢ : ٣٩٧ ، ١٤ : ١٩٠
المهتدي ، خليفة عباسي ٣٩٦ : ١٤
المهدي ، خليفة عباسي ٣٩٠ : ٨ ، ٣٩٧ ، ١٣ : ١٩
المهذب ٢٤٠ : ٢
مهر ٨٧ : ١٥
المهندسون ١٢٥ : ٦ ، ١٤
موسى ، النبي ١٦ : ١٨ ، ١٧٤ ، ١٧ : ١٧٥ ، ١١ ، ٢٣٦ : ٥ ، ٨ ، ٣٨٢ ، ١١ ، ٣٨٥ : ٢ ، ٣٩١ ، ١٠
موسى بن العاطل ٢٤١ : ١٤
موسى بن علي ٢٦٨ : ١
ميكائيل ٩٩ : ١٦ ، ١٧ ، ٧٠ ، ١ : ٣ ، ٧١ : ٢ ، ٨ ، ١٦ ، ١٨٩ ، ١٤ : ١٥ ، ٢٦٧ : ١٦
ميمون الصحان ٢٣٩ : ٢٠
ميمون بن مهران ٣٩٤ : ١٤
نائلة بنت جنّاب ٣٨٤ : ١٤
ناسك (؟) ٤٧ : ٧
ناغ ٩٣ : ١١
النبط ٢٠٢ : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠٧ ، ٢ : ٦ ، ٧ ، ١١ ، ٢٠٨ : ٣
النبيط ٢٠٦ : ١٦
نبي ، أنبياء ٩ : ٢ ، ١٨٨ ، ١٧ : ١٨٩ ، ٣
نزار ١٣٢ : ٤
النساس ٢٥٨ : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٠٩ ، ٢ : ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٦٠ ، ٧ : ١١ ، ٢
النصارى ٢٩ : ٥ ، ١١ ، ١٩٠ ، ١٣ : ١٧٩ ، ٣ : ٢١٥ ، ٣ : ٢٤٦ ، ٥
النضر بن شميل ١٠٧ : ٦ ، ١١١ ، ١٠ ، ١٣٧ : ٣
النعمان بن المنذر ١٥٨ : ١٧ ، ٣٩٦ : ٣
النمر ٣٨٤ : ١٤
نمرود بن كنعان ١٠٧ : ١٥ ، ١١١ ، ١٨ ، ١١٩ : ٥ ، ٢١٩ ، ٤ : ٢٣١ ، ٥ : ١١ ، ٥
النواس بن سمعان ١١٤ : ٥
النوبختي ٥٢ : ١٣ ، ١٧ ، ٥٨ : ١٥ ، ١٩ ، ٥٩ : ١٣ ، ١٢٦ ، ٢ ، ٥ ، ١٦٤ ، ٧ : ١٧٤ ، ٥ : ١٧٧ ، ١٥ : ١٧٨ ، ١٥ : ١٧٩ ، ١٠ : ٢٠٤ ، ٢ : ٢١٥ ، ٩
نوح ١٠٩ : ١٧ ، ١١١ ، ٧ : ١٣١ ، ٧ ، ٨ ، ١٧٠ : ٤ ، ٦ ، ١٨٩ ، ٩ : ٢٣٥ ، ١٠
نور الدين الأيوبي ١١٢ : ٩
هابيل ١١٩ : ٩ ، ١٤٩ ، ١٨ : ١٥٠ ، ٢ ، ٧ : ١٨٩ ، ٦ : ٣٧٦ ، ٥
الهادي ، خليفة عباسي ٤٠٠ : ١ ، ٦
هاران ١٠٩ : ١٧
هاروت ٢٣٦ : ١٣ ، ٢٣٧ ، ٦ ، ٢٣٨ ، ٤ ، ٨ ، ٢٣٩ ، ٤ ، ٢٤٠ ، ٧ : ١٥ ، ٢٤٢ ، ١ ، ٢٤٧ ، ١٤
هارون بن عمران ٣٩١ : ١٠
هارون الرشيد ٣٩٠ : ١١ ، ١٢ ، ٣٩٧ : ١٢ ، ١٨ ، ٤٠٠ : ١
هارون بن المأمون ٥٩ : ١
هامان ١٩٣ : ٢
هفيل ١٣٧ : ٩
هرمس ٤١ : ١
هرمس ١٦ : ١
هقاق ٢٤٨ : ٦ ، ١٦
هلاوون ١٥٧ : ٩
همام بن منبه ١٨٥ : ١٤ ، ٢٦٧ : ٦
الهند ٩٦ : ١ ، ١٠٢ ، ٥ ، ١٠٣ ، ٣ ، ٢٣٩ : ١٣
هود بن عبد الله ١١٣ : ١ ، ٣
الهيثم بن عدي ١١٣ : ١٥ ، ١٢٤ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦٦ : ٢ ، ١٨٣ ، ٧ ، ٢٠٧ : ٥ ، ٤

٢٠٨ : ٩ ؛ ٢٢٤ : ٨
الواقدى ٨١ : ١٠
وال ٢٦٣ : ١٨
الوالبى ٣٢ : ٦ ؛ ٣٧٤ : ١١
ولد إسحاق ١٢١ : ١١
الولهان ٢٤٨ : ٦ ، ١٦
الوليد بن عبد الملك ١٢٧ : ٤ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ؛ ١٢٨ : ١٤ ، ١٦ ؛ ٢١٧ : ٩ ؛ ٢٢٧ : ٧ ، ١٢ ؛ ٣٨٩ : ٢٦
الوليد بن المغيرة ٣٨٤ : ١٧ ؛ ٣٨٥ : ٢
وهب بن منبه ١٤ : ١٨ ؛ ٢٥ : ١٠ ؛ ٤٨ : ١٢ ؛ ٦٧ : ١ ، ٦ ؛ ٧٢ : ١٣ ؛ ١١١ ؛ ١١٤ : ١٢ ، ١٧ ؛ ١٢٤ : ٨ ؛ ١٥٣ : ١٩ ؛ ١٨٣ : ٩
ياجوج ٤٧ : ٨
ياجوج وماجوج ٢٠٣ : ١٠
يافث بن نوح ١٦٩ : ٣ ؛ ٢٣١ : ١٥ ؛ ٢٣٣ ؛ ١٧
يثرب بن يهديل بن أثرم بن عثيل ١٠٨ : ١١
يحيى بن إسحاق ١٢١ : ١٨
يحيى بن أيوب ١٢١ : ١٨
يحيى بن زكريا ٢٤٥ : ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ؛ ٢٤٦ : ٧
يرد بن مهابيل ١٠٠ : ١٤
يزدان ١٦ : ١
يزدجرد بن بهرام ١٧٧ : ١٤
يزدجرد بن شهريار ٩١ : ٧
يزدجرد بن كسرى ١٤٨ : ١٥ ، ١٧
يزيد بن أبي سفيان ٣٩٢ : ١
يزيد بن أبي مسلم ٣٩٤ : ١٨
يزيد الروسى ٢٠٥ : ٥
يزيد بن معاوية ٢٠٥ : ٦ ؛ ٣٩٠ : ١٧
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ١٥٦ : ٧
يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٣٩٦ : ٥ ، ٩
يشوع بن نون ٣٩١ : ١٠
يعقوب بن إسحاق ٣٩٥ : ٩
اليهود ٢٨ : ٦ ، ٨ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ؛ ٢٩ : ٣ ، ١٠ ؛ ١٨٨ : ١٠ ؛ ٢٤٦ : ٤
يوسف ٧٩ : ١٧ ؛ ١٩٣ ؛ ١ ، ٤ ؛ ١٩٦ : ١٩ ؛ ٢١٩ : ٤ ؛ ٢٣٠ : ٧ ، ١٠ ، ٣٨٢ : ١٥ ؛ ٣٨٧ ؛ ١٠ ، ١٧ ؛ ٣٩١ : ٩ ؛ ٣٩٥ : ٨
يوسف ؛ نبي الجن ٢٥٢ : ٢
يوسف بن القاسم بن صبيح ١٤٦ : ٨
اليونان ، اليونانيون ٨٨ : ١٢ ؛ ٩١ : ١٥ ؛ ١٠٩ : ١٨ ؛ ١٧٩ : ٤ ؛ ٢٣٩ : ١٣
يونس ١٠٩ : ٨ ؛ ١٨٨ : ٦

٢ ـ الأماكن والبلدان

آتل ٢٠٢ : ١ ، ٢١٢ : ١١
آذربيجان ٤١ : ١٣ ، ١٠١ ، ٣ : ١٥٢ ، ١
آمد ١٠٩ : ١٥ ، ١٥٢ : ٢ ، ٢٠٠ : ١٢
الأبلة ١٣٧ : ٥
أبو قبيس ٩٤ : ٤ ، ١٣٩ : ١٠ ، ١٤٠ ، ١٤٧ :
١٠ ، ١٥٣ : ٦
أبو الهول ٢٢٠ : ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٢٢ : ٩٥
أحد ١٢٩ : ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٣٢ ، ٣ : ٤
١٣٨ : ١
الأحقاف ١١٢ : ١٧ ، ١١٣ ، ٢ : ١٣٣ :
٤ ، ١٥٤ : ١١ ، ١٦٢ : ٢٠
الأخشبان ١٣٩ : ١٣ ، ١٤
إخميم ٩٩ : ٦ ، ١٩٦ : ٢٠ : ٢١٨ : ٤
أدنه ١٠٠ : ١١ ، ١٦٨ ، ٢ ، ٢٠٤ : ٤
الأردن ١٢٠ : ٢ ، ٦ ، ١٦٦ ، ١٤ : ٢٠٤٤ :
١٠ ، ١١
أرض العرب ٥٤ : ٦
الأرمن ، بلاد ١٦٨ : ٣
أرمينية ٥٤ : ٦ ، ١٠١ ، ١٣ : ١٥٢ ، ١٣ ،
١٥٦ : ١٠ ، ١٩٨ ، ١ : ٢٠٠ ، ١٣ :
١٤ ، ٢٠٦ : ٧
أروس ١٦٨ : ١٢
أريحا ١١٨ : ١
إسفراين ٢٠١ : ١٠
الإسكندرية ٤١ : ١٨ ، ١٠٠ : ١١ ، ١٢٣ :
١٣ ، ١٢٤ : ٧ ، ١٢٦ : ١٨ ، ١٩ ، ٩ ،
١٢٧ : ١٧ ، ١٢٨ : ٨ ، ١١ ، ١٦٧ :
٨ ، ١٨ ، ١٧١ : ١٩ ، ٢١ ، ١٧٨ :
١٧ ، ١٧٩ : ٧ ، ١٩٣ : ٣ ، ٢٢٦ :
١٣ ، ٢١
أسوان ٩٩ : ٦ ، ١٧٣ : ١٤ ، ١٤٧ ، ١٠ ،
٢٢٦ : ٧
إشبيلية ٣٦٨ : ١
إشبوم ١٥٥ : ١٢
إصبهان ٤١ : ١٦ ، ١٠٠ : ٩ ، ٢٧٧ : ٨
إصطخر ٩٩ : ١٧ ، ١٥٦ : ٣
أصنام النحاس ١٦٧ : ٥
إضم ١٣٠ : ١ ، ٣
أفردحس ١٩٨ : ١
إفريقية ٤١ : ١٥ ، ٩٩ ، ٦ : ١٦١ ، ١٨
الأقرح ١٣٠ : ٩
إقرطش ١٧٩ : ٩
إقليم ، أقاليم ٩٧ : ١٥ ، ١٠٢ : ١ ، ٤
الأنبار ٩٩ : ١٨ ، ١٠٨ ، ٣ : ١٩٨ ، ٦ ،
٢٠٧ : ٦
الأندلس ١٠١ : ٤ ، ١٢١ ، ٨ : ١٢٩ ، ١ ،
١٥٣ : ١٠ ، ١٦٧ ، ٣ ، ١٦ ، ١٦٨ :
١٣ ، ١٦٩ : ٨ ، ١٧٧ : ١٦ ، ١٧٨ :
١ ، ٦ ، ٢٢٧ : ٧ ، ٢٢٨ : ٢ ، ٣ ، ٤
٣١٠ : ١١
أنطرسوس ١٦٨ : ٢
أنطورر ١٥٦ : ٥
أنطاكية ٨٨ : ٢ ، ٤ ، ١٠٠ : ١٠ ، ١١٠ :
٨ ، ١١٨ : ١٣ ، ١٣٠ : ٩ ، ١٦٨ :
٢ ، ٢٠٤ : ١٤ ، ٢٠٥ : ١٢
الأهواز ٩٩ : ١٧ ، ١٠٣ ، ١٢ ، ٣٧٣ : ٦
أودان ١٧٥ : ٥
إيران شهر ١٠١ : ١٦
أيلة ١٥٠ : ١٧ ، ١٦٢ : ١٧
إيوان كسرى ٢١٤ : ١٩

باب البريد ١١٢ : ١ ، ١١٧ ، ٤ : ٤
باب توما ١١٢ : ٦ ، ١١٣ ، ٦ : ٦
باب الجابية ١١٢ : ١٠ ، ١١٣ ، ٦ : ٦
باب السلامة ١١٢ : ١١ ، ١١٣ ، ٦ : ٦
الباب الشرقي ١١٣ : ٥
الباب الصغير ١١٣ : ٧
باب الفراديس ١١٢ : ٧ ، ١١٣ ، ٦ ، ١١٨ ، ١٠
باب الفرج ١١٢ : ٩
باب كيسان ١١٢ : ٥ ، ١١٣ : ٧
الباب والأبواب ١٤٧ : ٤ ، ١٥٢ : ٣
بابل ٤١ : ١٢ ، ٩٧ : ١٦ ، ١٠٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٠١ ، ١٥ ، ١٠٢ ، ١ ، ٥ ، ٨ ، ١٠٧ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١١٤ ، ٢ ، ١٢٤ : ١١ ، ١٥٠ ، ٣ ، ٢١٣ ، ١٧ ، ٢٤٠ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٤٢ ، ٢ ، ١٤
بازندى ٢٠٦ : ٥ ، ٩
باشقرد ١٠١ : ١٢
بالس ١٩٨ : ٥
باناس ٢٠٥ : ٨
بانياس ١٣٠ : ١١ ، ٢٠٤ : ١٠
بئر البلسم ٢١٧ : ١٠
بئر طرنطاى ١٥٥ : ١
بحة ١٢٣ : ١٤
البحر ١٥٩ : ١٥ ، ١٨ ، ١٦٠ : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧٠ : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٧١ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ١٨٠ ، ٤ : ٢٥٦ ، ٣ ، ٤
البحر الأخضر ٩٩ : ٣
البحر الأعظم ٩٧ : ١٣ ، ١٨٠ : ٧
بحر باب الأبواب ١٦٨ : ٢٠ ، ١٦٩ : ١٠
البحر الباكى ١٧٠ : ١٨ ، ١٨٤ : ١٨
بحر البصرة ٩٩ : ١٦ ، ١٨١ : ١٦
بحر بلاذرى ١٦٣ : ١٥
بحر جرجان ١٠١ : ١١ ، ٢٠١ : ١٠
البحر الحوشى ١٥٥ : ١٧ ، ١٦٣ : ٥ ، ٨ ، ١٦٨ : ١٢ ، ١٨٠ ، ٥ : ١٨٢ ، ٦
بحر الخزر ١٣٧ : ٤٧ ، ١٥٢ : ٣ ، ١٦٩ : ٤٧ ، ٢٠٢ : ١ ، ٢١٢ ، ١٢
البحر الرومى ١٠١ : ١١ ، ١٢١ : ٨ ، ١٢٣ ، ١٣ ، ١٥٥ : ١٣ ، ١٦١ : ٣ ، ١٦٧ ، ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦٨ : ١٢ ، ٢٠ ، ١٦٩ : ٧ ، ١٧٨ ، ١٤ : ١٧٩ ، ٥ ، ٨ ، ٢٠ ، ١٩١ ، ٢ ، ٤ ، ١٩٥ ، ١٥ ، ٢٠٤ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ٢٢٦ ، ١٩
بحر الزنج ١٩٠ : ١٠
بحر السند ٩٨ : ٣
البحر الشامى ٢٦٣ : ١٥
البحر الشرقى ١٥٠ : ١٧ ، ١٥٥ ، ٦ ، ١٦ ، ١٦٠ ، ٤ ، ١٦١ ، ٥ ، ١١ ، ١٦٢ ، ١٣ ، ١٦٤ : ١٠ ، ١٦٥ ، ٤ ، ١٧ ، ١٦٨ : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٧٢ ، ٤ ، ١٧٥ : ١٤ ، ١٩٤ : ١٢ ، ١٩٨ : ٨ ، ٢٠٠ : ١٠ ، ٢٠١ ، ٥ ، ٢٠٢ ، ٣ ، ٢٠٧ ، ٢ ، ٩
بحر الصين ١٦٤ : ٦ ، ١٨٩ : ١٢
بحر عمان ١٩٠ : ١٣
البحر الغربى ١٦٨ : ١٧
بحر فارس ١٣٣ : ٥ ، ١٦١ : ٣ ، ١٦٤ ، ١٧ ، ١٦٣ : ١ ، ١٦٧ : ٥ ، ٦ ، ١٨٣ : ١٨
بحر القلزم ٩٨ : ٤ ، ١٢ ، ٩٩ : ٥ ، ١٢٣ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٥١ : ١٦ ، ١٦١ : ٧ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦٢ ، ٦ ، ١٦٤ ، ١٦٧ : ٦
البحر الكبير ١٠٠ : ٢ ، ١٢
بحر كردنج ١٦٤ : ٥
بحر كلاهتار ١٦٤ : ٤
بحر كندر لاوى ١٦٣ : ١٧ ، ١٦٤ : ٣

البحر المحيط ٩٧ : ٦ ، ٨ ، ٩٩ ؛ ٧ ؛ ١٥٢ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥٥ ؛ ٦ ؛ ١٦١ : ٤ ، ٥ ، ١٢ ؛ ١٦٢ ؛ ٤ ؛ ١٦٧ : ١٢٠٣ ؛ ١٧٠ : ٨ ؛ ١٧٨ ؛ ٩ ؛ ١٨٤ : ١٨ ؛ ٢٤٣ : ١٤

البحر المظلم ١٢٠ : ١٨

بحر المغرب ٩٨ : ٧ ؛ ١٠١ ؛ ٤

بحر نيطس ١٦١ : ٥ ؛ ١٦٧ : ١٣ ؛ ١٦٩ : ١ ، ٦

البحرين ٤١ : ١٧ ؛ ٩٩٤ ؛ ٤ ؛ ١٥٥ : ٦ ؛ ١٦٢ : ١٧ ؛ ١٦٣ ؛ ١ ؛ ٣٨٧ : ٦

بحيرة أرمينية ٢٠٤ : ٧

بحيرة تنيس ٢٠٤ : ١٥

بحيرة دمشق ٢٠٤ : ٩

بحيرة الروم ٢٠٤ : ٨

بحيرة ساوة ٢٠٤ : ٧

بحيرة زغر ٢٠٤ : ١٠

بحيرة طبرية ٢٠٤ : ٩ ، ١٢ ، ١٣

بحيرة قامية ٢٠٤ : ٨ ، ١٤

بحيرة قلس ٢٠٤ : ٨ ؛ ٢٠٥ : ١١

بخارا ١٠٠ : ٨

بدر ٣٨٦ : ٣

البر ١٧١ : ٣ ، ٤ ؛ ٢٥٦ : ٣

البربر ، بلاد ٩٨ : ٦ ؛ ٩٩ ؛ ٧ ؛ ١٦١ : ١٧ ، ١٨

بردى ١١٣ : ١٦ ، ١٧ ؛ ٢٠٥ : ٢

برزة ١١٨ : ١٧ ، ١٨ ؛ ١١٩ ؛ ١٥٠ ؛ ٣ : ٩

برطابيل ١٧٤ : ١٢

برقة ١٢٣ : ١٣ ؛ ١٥٢ : ٦

بركوب ٢٠٢ : ١٤

البصرة ٩٩ : ١٧ ؛ ١٠٣ : ١٢ ؛ ١٣٩ ؛ ٧ ؛ ١٦٢ : ١٧ ؛ ١٦٣ ؛ ٣ ؛ ١٨٠ : ٦ ، ١٥ ؛ ١٨١ ؛ ١٨ ؛ ٢٠١ : ٣ ، ١٥ ؛ ٢٠٧ : ١ ؛ ٣٨٧ : ١٩ ؛ ٣٨٨ ؛ ١٧ ؛ ٣٨٩ ؛ ١٤ ؛ ٣٩٠ ؛ ١١ ؛ ٣٩٧ : ١٠ ، ١٣

البطائح ١٩٨ : ٨ ؛ ٢٠٠ : ١٥ ؛ ٢٠٦ : ١٦

البطحاء ٤٣ : ٨

بعلبك ١١١ : ٢ ؛ ١٣٧ : ٦

بغداد ٤١ : ١٦ ؛ ٩٩ ؛ ١٨ ؛ ١٠٢ ؛ ١٣ ؛ ١٠٨ : ٢ ؛ ١٠٩ : ٥ ، ٧ ؛ ١٤٧ : ١١ ؛ ١٧١ : ١١ ؛ ١٧٨ ؛ ١١ ؛ ١٩٩ : ١٦ ؛ ٢٠٠ ؛ ١٤ ؛ ٢٠٦ : ١٠ ؛ ٢٠٨ : ٢ ؛ ٢١٥ ؛ ١٧ ؛ ٢١٦ : ٩

البقاع ١٣٧ : ٦ ؛ ١٥٠ : ١٨

البقيع ١٣٣ : ١٠

بكة ٩٤ : ٧ ، ٨

بلبيس ١٥٥ : ١١

بلخ ١٠٠ : ٨ ؛ ١٠٧ : ٤ ؛ ٢٠١ ؛ ٨ : ١٠ ؛ ٢٠٣ : ٦

بلخ ، نهر ٢٠٥ : ١٧

البلغار ، بلاد ١٠١ : ١٢ ؛ ٢١٢ : ١٢

البلقا ١١٧ : ١٧

بلوم ١٧٨ : ٢٠

البهنسا ١٩٤ : ٣

بوصير ١٩٤ : ٢ ؛ ١٩٥ : ١١

بيت المقدس ١١٨ : ١٤ ؛ ١٢٠ ؛ ٤ ؛ ١٣٧ ؛ ٥ : ١٥٠ : ١٨ ؛ ١٥١ ؛ ٧ ؛ ١٥٣ ؛ ٧ ؛ ١٨٤ ؛ ١١ ؛ ١٤ ؛ ١٨٦ ؛ ٤ ؛ ٢٦٦ : ٢ ، ٤

البيرة ١٩٨ : ٥

بيروت ١٥١ : ٢ ؛ ١٦٨ : ١

بيسان ١٨٦ : ٦

بيومة ٢٦٤ : ١٨

تؤام ١٧٢ : ١٣

تبالة ٩٨ : ٤

التنيت ١٠٠ : ٧ ؛ ١٠٣ ؛ ١٩ ؛ ١٠٤ : ٤ ، ١٨ ؛ ١٠٥ : ١٦ ، ١٩ ؛ ١٥١ ؛ ١٧ ؛ ١٨٢ ؛ ١٥ ؛ ٢٠١ : ٩

تدمر ١١١ : ٢

ترعة ذنب التمساح ١٩٢ : ١٨
ترعة سلباط ١٩٢ : ١٨
الترك : بلاد ٩٧ : ١٦ ، ١٠١ ، ١٠٩ : ٦ ، ١٠ ، ١٠٢ : ١٤ ، ١٠٤ : ٤ ، ١٦٩ : ١٢ ، ٢٠١ : ١١ ، ٢٢٩ : ١٥
ترمذ ٢٠١ : ١٠
تمار ١٣٠ : ٤ ، ١٣٠ : ٥
تمكرور ١٦٦ : ١٠
تمكريت ١٥٢ : ٢ ، ١٤ ، ٢٠٠ : ١٤
تل ، تلال ١٥٣ : ١٥
تليس ١٠٠ : ١ ، ١٧١ ، ١٨ ، ١٩
تنين (؟) ١٥٧ : ١٦
تهامة ٤١ : ١٦ ، ٩٩ : ٤٤ ، ١٣٣ : ١٠ ، ١٧
تيه بنى إسرائيل ١٢٣ : ١٥ ، ١٥٥ : ٢
ثبير ١٣٠ : ٩
الثغور ١١٨ : ٦ ، ١٥٠ : ١٨ ، ١٦٧ : ٣
ثمانين ١٣١ : ٦
الثنين ١٣٠ : ٩
ثهلان ١٣١ : ٣
ثور أطحل ١٣١ : ٢
جابر ضا ٤٨ : ٣
الجابية ١١٢ : ١١
جامع بنى أمية ١٧٨ : ١١ ، ٢١٧ : ٧
جامع قرطبة ١٧٨ : ١١
جب الكلاب ٢١٧ : ١
جبل ، جبال ١٢٩ : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣٩ : ١٠ ، ١١ ، ١٥٣ : ١٧
جبل البركان ٢٢٧ : ٦
جبل بهرا ١٥١ : ١٥
جبل الثلج ١٣٠ : ١١ ، ١٣٧ : ٤
جبل ثور ١٣١ : ١
جبل الدير ١٥١ : ١
جبل الطير ٢٢٥ : ١٦
جبل القمر ١٩٠ : ٨ ، ١٣ ، ١٩ ، ١٩١ : ٢ ، ١١ ، ١٩٣ : ١٨ ، ١٩٤ : ١١ ، ٢٠٢ : ١١
جبلة ١٦٨ : ٢
جبيل ١٦٨ : ١
الجحفة ١٥٤ : ٣
جدة ٩٩ : ٥ ، ١٦٢ : ٦
جدول ، جداول ١٥٩ : ١٥
جرجان ٤١ : ١٣ ، ١٠٠ ، ٨ : ١٣٣ ، ٨ ، ١٥١ : ١٩ ، ١٦٩ ، ١٢ ، ١٧٧ : ١١
جرمى ٩٨ : ٥
جزائر الإفرنج ١٦٦ : ٩
جزائر بحر باب الأبواب ١٧٧ : ١٠
جزائر البحر الرومى ١٧٧ : ١٥
جزائر القنصورة ١٧٤ : ٥
الجزيرة ٤١ : ١٥ ، ١٨ ، ١٢١ ، ٣ : ١٣١ ، ٧ ، ١٥٨ : ١٢ ، ١٥٢ : ٩ ، ١٥٦ : ١٢ ، ١٥٧ : ٤ ، ١٦٦ : ١٤ ، ٢٠٠ : ١٣ ، ٢٠٦ : ٦
جزيرة الرامى ١٧٣ : ٥
جزيرة الراهب ١٧٢ : ٨
جزيرة سرنديب ١٧٢ : ١٥ ، ١٧٤ : ٥ ، وانظر سرانديب
جزيرة العرب ٥٣ : ٢١ ، ٩٨ : ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ٩٩ : ٤٤ ، ١٠٢ : ٩ ، ١٠٣ : ١٢ ، ١٠٩ : ١
جزيرة قنبلو ١٧٢ : ١٢ (= قنبلو ؟)
جزيرة القضة ٢٠١ : ١٦
جزيرة قنبلو ١٩٠ : ١١ ، ١٣
جزيرة (جزائر) الوقواق ١٦١ : ١٥ ، ١٧٢ : ٦ ، ١٧٣ : ٢٠ ، ١٧٥ : ١٤ ، ١٨٣ : ٨
الجفار ١٢٣ : ١٥ ، ١٥٥ : ٤
جلق ١١٣ : ١٠ ، ١١ ، ٢٧٩ : ٩٧ ، ١٨
الجلار ١٣٨ : ١٣
جلدان ١٣١ : ٥
جندىسابور ٢١٢ : ١ ، ٢ ، ٦

جنوا ١٧٩ : ٨
الجنوب ٥٤ : ٢ ، ١٤ ؛ ٩٧ : ١٠ ؛ ٩٨ :
٣ ؛ ١٩٤ : ١١
الجودى ١٣١ : ٦ ، ٧ ؛ ١٥٢ : ٢ ؛ ١٥٣:
٧ ؛ ١٨٦ : ٤
جيحان ١٨٥ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ؛ ٢٠٤ :
١ ، ٤
جيحون ١٥١ : ١٨ ؛ ١٥٥ : ٧ ؛ ١٨٥ :
٨ ؛ ١٨٦ : ٥ ؛ ٢٠١ : ٨ ، ١٤ ،
١٦ ، ١٨ ؛ ٢٠٢ : ١ ؛ ٢٠٣ : ٢ ، ٦
جيرون ١١٢ : ١ ؛ ٤ ؛ ١١٣ : ١ ؛ ١١٧ : ١
الجيرة ١٩٧ : ١١ ؛ ٢٢٢ : ٢
جيم ١٣٣ : ٧
جابرشا ٤٧ : ٦
جابلقا ٤٨ : ٢
الحبشة ٤١ : ١٦ ؛ ٩٨ : ٥ ؛ ١٠٣ : ٩ ؛
١٦١ : ١٦ ؛ ١٦٢ : ١ ، ٦ ، ١٤ ؛
١٩٠ : ١٨ ؛ ١٩١ : ١٠ ؛ ١٩٤ :
١٢ ؛ ١٩٥ : ٩ ؛ ٣٨٥ : ١٧
حبشى ١٣١ : ١١
الحجاز ٤١ : ١٦ ، ١٧ ؛ ٥٤ : ٧ ؛ ٩٧ : ١٦ ؛
٩٩ : ١ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ؛ ١٠١ : ١٥ ؛
١٠٢ : ٧ ؛ ١٠٨ : ٧ ؛ ١١٦ : ٨ ؛
١٣٠ : ١ ، ٤ ؛ ١٣١ : ٣ ؛ ١٣٣ :
١ ، ٧ ؛ ١٣٤ : ١ ؛ ١٣٥ : ٩ ، ١٣ ؛
١٣٦ : ٤ ، ٨ ، ١٧ ؛ ١٣٧ : ٩ ، ١٧ ،
١٨ ؛ ١٣٨ : ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٥ ؛
١٥٠ : ١٦ ؛ ١٥٤ : ٢ ، ٧ ؛ ١٥٥ :
٢ ؛ ١٦٦ : ١١ ؛ ٢٢٩ : ١٥ ؛ ٢٥٣ :
١٤ ؛ ٢٦١ : ١٠ ؛ ٣٧٣ : ٦ ؛ ٣٩٢ :
١٢
الحجر ٩٨ : ١٥ ، ١٦
الحجون ١٣١ : ١٣
الحديثة ١٥٢ : ٢ ؛ ١٩٨ : ٦
حراء ١٣٢ : ١ ؛ ١٨٦ : ٤
حران ١٠٠ : ١٠ ؛ ١٠١ : ١٢ ؛ ١٠٩ :
١٦ ؛ ١١٤ : ٢ ؛ ٢٠٥ : ١٧ ؛ ٢٠٦ : ١
حرة بنى سليم ٩٩ : ١٢
حرة واقم ٩٩ : ١٢
حزارة (خزازى ؟) ١٣٢ : ٤
حصن كيفا ٢٠٠ : ١٣
حضرموت ٩٨ : ٤ ؛ ١٠٨ : ١٦ ؛ ١٦٢ :
٧ ؛ ٢١٥ : ٩ ، ١٤
حضن ١٣٢ : ٥ ، ٧
حلات ٢٠٥ : ١٩
حلب ١٠٠ : ١٠ ؛ ١١٠ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ ؛
١٢٠ : ١٣ ؛ ١٣٧ : ٦ ؛ ١٥٠ : ١٨ ؛
١٥٧ : ٧ ؛ ٢٠٥ : ١٣ ، ١٤ ؛ ٢٠٦ :
٦ ؛ ٢٨٠ : ٤
الحلة ١٠٠ : ١٧ ؛ ١٩٨ : ٧
حلوان ١٠٠ : ٩ ؛ ١٥٢ : ١ ؛ ١٩٧ : ٨
حماة ١٢٠ : ١٠ ، ١١ ؛ ٢٠٥ : ١٠
حمام طبرية ٢١٦ : ١٩ ؛ ٢١٧ : ٧
حمص ٩٩ : ١٨ ؛ ١١١ : ١ ؛ ١١٨ : ١٣ ؛ ١٢٠ :
٦ ، ١٣ ؛ ١٣٧ : ٦ ؛ ١٥٠ : ١٨ ؛
١٥١ : ١٥ ؛ ٢٠٤ : ٨ ؛ ٢٠٥ : ١١
الحيرة ١٩٨ : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧
حيفا ١٦٨ : ١
خابور رأس العين ٢٠٦ : ٣
الخالص ٢٠٧ : ١٠
خالون ١٠٦ : ٥
خانقين ٢٠٨ : ١٠
الخراب ٢٣١ : ٦ ؛ ٢٣٧ : ٤ ؛ ٢٤٠ : ٦ ،
وانظر فهرست الكلمات
خراسان ٤١ : ١٤ ؛ ١٠٠ : ٧ ؛ ١٠٢ : ١١ ؛
١٠٤ : ٦ ؛ ١٠٧ : ٣ ، ٤ ، ٦ ؛ ١٥١ :
١٩ ؛ ١٥٢ : ٩ ؛ ١٥٤ : ٢ ؛ ١٥٦ :
٦ ، ٧ ؛ ٢٠٢ : ٣ ؛ ٢١٥ : ١٧ ؛
٣٩٤ : ١٢
الخزر ١٥١ : ١٨ ؛ ١٦٩ : ١١ ؛ ٢١٢ : ١٠

خط الاستواء ١٩٤ : ١٠ ، ١١ ؛ ٢٠٢ : ١٢ ، وانظر فهرست الكلمات
خليج أبي المنجا ١٩٢ : ١٩
خليج الإسكندرية ١٩٢ : ٢٠ ؛ ١٩٣ : ٢
خليج السردوس ١٩٢ : ١٩ ؛ ١٩٣ : ١
خليج الفيوم ١٩٢ : ٢٠
خليج القاهرة ١٩٢ : ٢٠ ؛ ١٩٣ : ٣
خليج القسطنطينية ١٦٨ : ٣ ، ١٩ ؛ ١٦٩ : ٤
خوارزم ١٠١ : ٣ ؛ ١٥٥ : ٧ ؛ ٢٠١ : ١٠ ؛ ٣٧٣ : ١٦
خور ابن السعي ١٧١ : ١٥
دبالى ٢٠٧ : ١١
دبول ١٥٦ : ٥
دجلة ٤١ : ١٥ ؛ ١٠٤ : ٣ ؛ ١٠٩ : ٢ ؛ ١٣١ : ١٠ ؛ ١٥٢ : ٢ ؛ ١٧١ : ١٠ ، ١١ ؛ ١٨٥ : ٧ ؛ ١٩٨ : ٧ ؛ ١٩٩ : ١٥ ، ١٦ ؛ ٢٠٠ : ٥ ، ١٠ ، ١٢ ؛ ٢٠١ : ١٣ ، ١٨ ؛ ٢٠٢ : ٨ ؛ ٢٠٣ : ٦ ؛ ٢٠٦ : ٧ ، ١٤ ؛ ٢٠٧ : ١ ، ٦ ، ٧ ؛ ٣٥٤ : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ؛ ٣٥٥ : ٢ ، ٧
دجيل ٢٠٨ : ٨
دمان ١٣٣ : ١
دمر ١١١ : ١٣
دمشق ٩٩ : ١٨ ؛ ١١١ : ٦ ؛ ١١٢ : ١٩ ؛ ١١٣ : ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ؛ ١١٤ : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ؛ ١١٥ : ٢ ، ٧ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ؛ ١١٦ : ٣ ، ٤ ؛ ١١٧ : ٤ ، ١٦ ؛ ١١٨ : ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ؛ ١١٩ : ١٦ ؛ ١٢٠ : ٦ ، ١٢ ؛ ١٣٠ : ١١ ؛ ١٣٧ : ٤ ؛ ١٤٩ : ٦ ، ١٧ ؛ ١٥٠ : ٦ ؛ ١٧٨ : ١١ ؛ ٢٠٥ : ٢
دمياط ١٠ : ١ ؛ ١٥٥ : ١٢ ؛ ١٦٧ : ٩ ، ١٨ ؛ ١٩١ : ؛ ١٩٥ : ١٢ ؛ ١٩٦ : ١٣ ، ١٤ ؛ ١٩٧ : ١٥
دنبا وند ١٣٢ : ٨
دنبة ٢٠٥ : ٤
دوما ٢٠٥ : ٤
دونقلة ٩٨ : ٦
ديار بكر ٢٠٠ : ١٢ ؛ ٢٠٦ : ٥
ديار بني سعد ١٣٨ : ٤
ديار ربيعة ١٠٢ : ١١
ديار عاد ١٥٤ : ١١
الديار المصرية ١١٠ : ١٦ ؛ ١٣٨ : ١٦ ؛ ١٥٥ : ٢ ؛ ١٥٧ : ١٩ ؛ ١٦٦ : ١١ ؛ ١٧١ : ١٧ ، ١٨ ؛ ١٧٢ : ١ ؛ ١٩٧ : ٧ ؛ ٢٠٤ : ١٥ ؛ ٢١٨ : ١٥ ؛ ٢٢٣ : ١١ ؛ ٢٢٦ : ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، وانظر مصر
الديبل ٩٩ : ٣ ؛ ١٠٢ : ١٢ ؛ ١٦٢ : ٧
الدير الأبيض ٢١٩ : ١
دير الجاثليق ٣٩٢ : ٦
دير الخنافس ٢١٥ : ٣
الديلم ، بلاد ١٥١ : ١٩ ؛ ١٦٩ : ١٢
دينور ١٠٠ : ٩
ذو شعبين ١٣٤ : ٨ ؛ ١٣٥ : ٣
رأس الجمجمة ١٣٣ : ٤ ؛ ١٦٢ : ١٩ ؛ ١٨٣ : ١٨
رأس العين ١٠٠ : ١٦
الربوة ١١٨ : ٧ ؛ ٢٠٥ : ٧
الرحبة ١٩٨ : ٥
رشيد ١٩١ : ٤ ؛ ١٩٥ : ١٢ ؛ ١٩٦ : ١٣
رضوى ١٣٣ : ١٠ ، ١٤
رفح ١٢٣ : ١٢
الرقة ١٠٠ : ١٠ ؛ ١٩٨ : ٥ ؛ ٢٠٥ : ١٧
رمل ، رمال ١٢٩ : ٥ ؛ ١٥٣ : ١٥ ؛ ١٦٦ : ٧
رمل زرود ١٥٤ : ١٧
رمل عالج ١٥٤ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧
رمل الغرابي ١٥٤ : ١٩
رمل يبرين ٩٨ : ١٠ ؛ ١١٧ : ٤

الرملة ٩٩ : ١٩ ، ١٢٠ ، ٤ ، ١٢
أروس ، بلاد ٢١٢ : ١٢
الروضة ١٩٧ : ١٢
الروم ، بلاد ٤١ : ١٥ ، ١٨ ، ٩٧ ، ٤ ، ١٦ ؛ ١٠١ : ١ ، ٣ ، ١٠٢ ، ١٣ : ١٢٠ : ١٤ ، ١٥ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ٤ ، ١٩ ؛ ١٥١ : ١٣ : ١٥٢ ، ١٣ : ١٦٨ ، ٣ ؛ ١٩٧ : ١٩ ، ١٩٨ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٢٠٤ : ٢ ، ٦ ، ٢١٧ ، ١ ، ٢٦١ ، ١٩ : رومية ٩٦ : ٨ ، ١٠١ ، ٤ : ١٢١ ، ٨ ، ٤ ؛ ١٢٢ : ١ ، ٣ ، ١٩ ، ١٦٨ : ١١ ، ٤ ؛ ٢٢٨ : ٦
الري ١٠٠ : ١ ، ٩ ، ١٠٧ ، ٦ ، ١٥٢ ، ٢ ، ٤ ؛ ١٥٤ : ٢
الزاب الأسفل ٢٠٠ : ١٤
الزاب الأعلى ٢٠٠ : ١٤
الزبداني ١١٣ : ١٦
زبيد ١٠٨ : ١٨ ، ١٦٢ : ٦
زغر ١١٧ : ١٨
الزقاق ١٦٧ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦٨ : ٥ ، ٨
زمزم ٢١٦ : ٢ ، ٤
الزنج ١٠٣ : ٩ ، ١٦١ : ١٧
سائى دما ١٣٣ : ١٨
ساحين ٢٠١ : ٣
ساحل ١٠٦ : ٤
سبا ٩٩ : ٧
سبتة ١٠٠ : ٢ ، ١٦٧ ، ١٤ ، ١٦٨ : ٦
الستار ١٣٤ : ١ ، ٢
سجستان ٩٩ : ١٦
سجلماسة ١٥٥ : ٦
سرخس ١٠٠ : ٨
سر من رأى ١٠٠ : ٩
سرنديب ٢٦٣ : ١٣ ، ٢٦٤ : ٦ ، ٨
سروان ٢١٠ : ٢٠
سقطرة ١٧٤ : ١٥
سلع ١٣٤ : ٥
السماوة ٩٨ : ١٠
سمرقند ١٠٠ : ٧ ، ١٥١ ، ٤ ، ١٨ : ١٥٥ : ٧
سمورة ١٧٨ : ٨
سميساط ١٥٢ : ٤ ، ١٩٨ ، ٤ ؛
السند ، بلاد ٩٩ : ٢ ، ١٦ ، ١٦٢ : ٨ ، ٤ ؛ ٣٧٣ : ٥
سنياب ٢٠٥ : ١٤
السواحل ١١٠ : ١ ، ١١٨ ، ٤ : ١٤
السواد ٢٠٦ : ١٣ ، ٢٠٧ : ٧
سواد البصرة ١٠٣ : ١٢
السودان ٩٧ : ٩ ، ١٩٠ : ١٠
سورا ٢٠٧ : ٩
السوس ٢١٢ : ٢ ، ٢ ، ٦
سوق الجيزة ٢٢٢ ، ٨
سوماج ٢١٩ : ١
سيحان ١٨٥ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠١ ، ٤ : ٢٠٤ : ١ ، ٢
سيحون ١٨٥ : ٧ ، ١٨٦ ، ٥ : ٢٠١ ، ١ ، ٣ ، ٣ ، ٢٠٣ ، ٢ ، ٦ ، ٢١٢ : ٨
سيراف ٩٩ : ١٧ ، ١٦٣ : ٢
شابة ١٣٤ : ٦
الشاش ١٠١ : ٣
الشام ٤١ : ١٥ ، ١٨ ، ٥٤ ، ٩ ، ٩٦ ، ٤ ؛ ٩٨ : ١٦ ، ٩٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٠٠ ، ٤ ؛ ١٠٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٠٣ ، ٤ ؛ ١٠٨ ، ١٣ ، ٨ ، ١١٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ؛ ١١١ : ٨ ، ١١٢ ، ٩ ، ١١٣ ، ٨ ، ١٠ ، ٤ ؛ ١١٤ : ١٠ ، ١١٦ ، ٧ ، ١١٧ ، ١٦ ، ٤ ؛ ١١٨ : ١٥ ، ١١٩ ، ١ ، ٨ ، ١٢٠ ، ٤ ؛ ٢ ، ٥ ، ١٢ ، ١٢١ ، ٣ ، ١٢٧ ، ١٢ ، ٤ ؛ ١٣٠ : ١١ ، ١٣٣ ، ١٨ ، ١٣٤ ، ١٠ ، ٤ ؛ ١٣٧ : ٤ ، ٥ ، ١٣٨ ، ٢ ، ١٥٠ ، ٢ ، ٤ ، ١٦٠ ، ٤ ، ١٥١ ، ١٢ ، ١٥٢ ، ١٣ ، ٨ ، ١٥٤ ، ١٠ ، ٨ ، ١٨ ، ١٥٧ ، ٩ ، ١٤ ، ٤

١٩١ : ١٦ ، ٢٠١ ، ٣ : ٢٠٤ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠٥ ، ١ : ٢٠٦ ، ٦ ، ٢٠٧ ، ٣ : ٢١٦ ، ١١ ، ٢٥٣ ، ٤ ، ١٩ ، ٣٨٤ ، ٧ : ٣٩٣ ، ١٥
شامة ١٣٥ : ٧ ، ٨
الشعر ١٣٣ : ٤ ، ١٦٢ ، ٧ ، ٢٠ ، ١٨٣ ، ١٩ ، ٢١٥ ، ٩
الشراة ٩٩ : ٩
شراحيل ١٢٨ : ١٢
شرارب ٢٦٤ : ٥
الشرق ١٦٢ : ٧ ، ١٦٦ ، ١٤
شعب ١٣٤ : ٧
شعبان ١٣٤ : ٧
شعران ١٣٥ : ١١
الشمال ٥٤ : ١٢ ، ١٠٢ ، ١٦ ، ١٥٣ ، ٨ ، ٢٢٩ ، ١١
شمام ١٣٥ : ٩
شهرزور ١٠٠ : ٩ ، ١٥٢ ، ١
الشوبك ١٥٧ : ١٥
شيراز ٩٩ : ١٧
شيزر ١٢٠ : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠٥ ، ١١
صحار ١٧٢ : ١٢
صحصان ١٣٥ : ١٥
الصراة ٢٠٨ : ٥ ، ٦
صرخد ١٥٧ : ١٥ ، ٤٠٢ ، ١٢
صعيد مصر ٤١ : ١٥ ، ٩٩ ، ٥ ، ١٦٦ ، ١٩٢ : ١٩ ، ١٩٤ ، ٣ ، ١٩٥ ، ٢١٩ ، ١ ، ٢٢٠ ، ٦ ، ٢٢٥ ، ١٦
الصعد ٤١ : ١٤ ، ١٠٤ ، ٤ ، ٧ ، ١٠٧ ، ٩ ، ١٥١ ، ١٨
الصفا ١٣٩ : ١٣
صفين ٣٨٨ : ٧
الصقالبة ، بلاد ١٠١ : ١١
صقلية ١٧٨ : ١٤ ، ٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢ ، ٣
صنعاء ٩٨ : ٤ ، ٢٠٨ : ١٥ ، ٢٦١ : ١١
صور ٩٩ : ١٨ ، ١١١ : ١٠ ، ١١٨ ، ٥ ، ٦ ، ١٦٨ ، ١
صيدا ١١٧ : ١٨ ، ١٦٨ ، ١
الصين ٤١ : ١٤ ، ٩٦ ، ٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٧ ، ٩٩ ، ٢ ، ٩٩ ، ١٥ ، ١٠١ ، ٩ ، ١٠٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٠٣ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٠٤ ، ١ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٠٥ ، ١٩ ، ١١٧ ، ٥ ، ١٥٣ ، ٧ ، ١٧ ، ١٥٥ ، ٧ ، ١٦١ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٦٢ ، ٥ ، ١٦٤ ، ٨ ، ١٧٤ ، ١٦ ، ١٧٥ ، ٣ ، ٥ ، ١٧٨ ، ٥ ، ١٨٢ ، ١٤ ، ١٩٨ ، ١٢ ، ٢١٢ ، ٧ ، ٢٦٢ ، ١٧ ، ٢٦٣ ، ٢ ، ٣٧٣ ، ١٦
ضيحان ١٣٥ : ٤
الطائف ٩٩ : ٥٥ ، ١٠٨ ، ١١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢
طبرستان ٤١ : ٤١٨ ، ١٠٠ ، ٤٨ ، ١٣٢ ، ١٦٨ ، ١٥١ : ١٩ ، ١٦٩ ، ١٢ ، ٣٩٨ ، ٩
طبرية ٩٩ : ١٩ ، ١٢٠ ، ٢ ، ١٣٧ ، ٩
طرابلس ١١١ : ٢ ، ١٥٧ ، ١٦ ، ١٦٨ ، ١
طرابلس الغرب ١٦٧ : ١٨
طرسوس ١٠٠ : ١١ ، ١١٨ ، ١٢
طريق العبيد ٢٢٠ : ١٢
الطوف ١٩٨ : ٧
طلمة ، طلاع ١٥٣ : ١٥ ، ١٩٠ ، ١٥٥ ، ٢٠
طنجة ١٠٠ : ١٢ ، ١٦٧ ، ٤
طور ١٣٧ : ٤٥ ، ١٥٠ ، ١٧ ، ١٥٥ ، ٤٢ ، ١٨٦ ، ٤
طور زيتا ١٥٣ : ٧
طور سيناء ١٢٣ : ١٥ ، ٥٣ ، ٦٤
طوس ١٠٠ : ٨
ظفار ٩٨ : ٣ ، ١٠٨ : ١٧
ظفيل ١٣٥ : ٧ ، ٨
الظهران ١٣٦ : ١
العاصي ١٩١ : ١٦ ، ٢٠٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢
عاقل ١٣٥ : ١٣

العتيق ، نهر ١٩٨ : ١٠
عجلون ١٥٧ : ١٥
عدن ١٦٢ : ٧
العذيب ٩٨ : ١١ ، ٩٨ : ١٥
العراق ٥٤ : ٦ ، ٧ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ٤٦ ، ١٠٢ : ٨ ، ١٠٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٠٨ : ٩ ، ١٠ ، ١١٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١١٩ : ٢ ، ١٣٦ ، ١٨ ، ١٥١ ، ١٩ ، ١٥٢ : ١٤ ، ١٥٤ ، ١٨ ، ١٥٦ : ٤ ، ٢٠٠ : ٢ ، ٢٠٣ ، ٧ ، ٢٠٦ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠٧ ، ١٣ ، ٢٠٨ : ٦ ، ٢١٣ : ١٥ ، ٢١٤ ، ١٩ ، ٣٤٥ : ٤٣ ، ٣٧٣ : ٦ ، ٣٩٤ : ٢
العرج ١٣٦ : ٤ ، ١٣٧ ، ٤٣ ، ١٥٠ : ١٧
عرفة ١٣٩ : ٢ ، ٤ ، ١٨٦ : ٤
العريش ١٠٠ : ٤ ، ١١٨ ، ١٤ ، ١٢٣ : ١٢
عسفان ١٣١ : ٥
عسقلان ٩٩ : ١٩ ، ١٢٠ : ٤ ، ١٦٧ : ١٨
عسيب ١٢٠ : ١٥ ، ١٧ ، ١٣٧ : ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤
عشيب ١٣٧ : ١٦
عقبة ، عقاب ١٥٣ : ١٩
عقبة أيلة ١٥٤ : ٧
عقبة حلوان ١٥٤ : ٢
عقبة ساوة ١٥٤ : ١
عقبة سرغديب ١٥٤ : ١
عقبة شجر ١٥٤ : ٨
عقبة شحرورا ١٥٠ : ٦
عقبة الصين ١٥٤ : ١
عقبة فيق ١٥٤ : ٨
عقبة الكرسى ١٥٤ : ٩
عقبة همذان ١٥٤ : ١
عقبة هرشى ١٥٤ : ٢
عقبة الهند ١٥٤ : ١
عكاظ ١٣٣ : ٨ ، ٢٥٥ : ٤ ، ١٧
عكة ، عكا ، عكه ٩٩ : ١٩ ، ١١٨ : ٥ ، ١٥٧ : ١٦ ، ١٦٨ ، ١ ، ١٨٦ : ٧
عمان ٤١ : ١٧ ، ٩٨ : ٣ ، ١٥٥ : ٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٤٠٧ : ١ ، ٤٢ ، ١٧٢ : ١٢ ، ١٣
عمان ١١٧ : ١٧
العمران ٢٣١ : ٦ ، ٢٣٧ ، ٤ ، ٢٤٠ ، ٦ ، وانظر فهرست الكلمات فى العامر
عمورية ١٠٠ : ١١ ، ١٢١ : ١
عانة ، عانات ١٩٨ : ٦ ، ٢٠٧ : ١ ، ٦
عيناب ١٦٢ : ١٦
عير ١٣٧ : ١٨
عين ، عيون ١٨٥ : ١ ، ٣ ، ٤
عين البقرة ١٨٦ : ٦
عين زربة ١٥١ : ١٤
عين زمزم ١٨٦ : ٧
عين السلوان ١٨٦ : ٦
عين شمس ١٢٤ : ٢
عين غربة ١٣٨ : ٣
عين الفلوس ١٨٦ : ٤
عين الفيجة ١١٣ : ١٦ ، ٢٠٥ : ٢
عينين ١٣٨ : ١
غرب ١٣٨ : ٢
غرور ١٣٣ : ١٤
غزة ٩٩ : ١٩ ، ١٢٠ : ٤ ، ١٥٤ : ١٩ ، ١٦٧ : ١٨
غزنة ١٠٦ : ٥
غزوان ١٣٨ : ٤
الفور ٩٩ : ٨ ، ١٠
الفوطة ١١١ : ٦ ، ٨ ، ١١٤ : ١٠ ، ١١٦ ، ٤ ، ١١٨ : ١٨ ، ١١٩ : ١٦ ، ١٧
فارس ٤١ : ١٢ ، ١٠٣ ، ١٣ ، ١٦٢ ، ٧ ، ٢٠٦ : ١٣ ، ٣٩٠ : ٦ ، ٣٩٤ : ١٣
فامية ٢٠٥ : ١١
الفرات ٤١ : ١٥ ، ٩٨ : ١٢ ، ١٠٠ : ٥

١٠٤ : ٣ ، ١٠٩ ، ٢ ، ١٥١ ، ١٢ ؛
١٥٢ : ٤ ، ٩ ، ١٧١ ، ١٠ ، ١٨٥ :
٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨٦ :
٥ ، ١٩٧ : ١٧ ، ١٨ ، ١٩٨ ، ٤ ، ٧ ؛
١٩ ، ١٩٩ : ١ ، ٥ ، ٩ ، ١٧ ، ٢٠٠ ؛
١٠ ، ١٥ ، ٢٠١ : ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ؛
٢٠٢ : ٨ ، ٢٠٣ : ٢ ، ٦ ، ٢٠٦ :
٤ ، ١٤ ، ٢٠٧ : ١ ، ٧ ، ٢٠٨ : ١ ؛
فرع المطارين ، بالقاهرة ٢٢٣ : ١
فرغانة ١٠٠ : ٧ ، ١٠٧ : ٩ ، ١٥١ : ١٧
الفرماء ١٦٧ : ٧ ، ١٨
الفرنج ، بلاد ١٦٧ : ١٧
الفسطاط ١٠٠ : ١ ، ١٦٢ : ١٦ ، ١٩١ : ٣ ؛
١٩٥ : ١١ ، ١٢
فلسطين ١٢٠ : ٤ ، ٦ ، ١٢ ، ١٥١ : ١٦
فم الصلح ٢٠٧ : ١١ ، ١٣
الفنصورة ٩٩ : ٣ ، ١٠٣ : ١٤ ، ١٠٤ : ٦ ،
٩ ، ٢٠١ : ٥
الفيوم ١٠٠ : ١ ، ١٩٣ : ٥ ، ٦ ، ١٩٤ :
١ ، ٢ ، ٢٢٠ : ٧
القادسية ١٩٨ : ١٠
قاسيون ١١٨ : ٨ ، ١٨ ، ١١٩ : ٦ ، ٩ ،
١٠ ، ١٤٩ : ٦ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ؛
١٥٠ : ٦ ، ٢٠٥ : ٣
قاشان ١٠٠ : ٩
قاف ٩٤ : ٤ ، ٩٧ : ١٣ ، ١٥٢ : ١٥ ؛
١٥٣ : ١٥ ، ١٨٧ : ١١
القبخ ١٤٧ ، ٣ : ٣ ، ١٥٢ : ٣ ، ١٥٦ : ٩ ،
١٠ ، ٣٧٣ : ١٦
قبرس ١٠٠ : ١١ ، ١٢٦ : ١٩ ، ١٢٧ : ٤ ؛
١٧٩ : ٥
القدس ٩٩ : ١٩ ، ١٥٠ : ٥ ، ١٨٤ : ١٢
قدس ، جبل ١٥٠ : ١٣
قديد ١٣١ : ٥ ، ٣١٧ : ٥
قراطاغ ٢٠٢ : ١٩
قردى ٢٠٦ : ٥ ، ٩
قرطبة ١٧٨ : ١٠
قرقسيا ١٠٠ : ١٠ ، ١٩٨ : ٥ ، ٢٠٦ : ٤
قرح ١٣٨ : ١٣ ، ١٤
قزوين ١٠٠ : ٨
القسطنطينية ١٠١ : ٧ ، ١٢١ : ٥ ، ١٧ ؛
١٢٢ : ١ ، ٢ ، ١٢٦ : ١٦ ، ١٧ ؛
١٢٨ : ١٣ ، ١٦٧ : ١٦ ، ١٦٩ : ٥ ،
٦ ، ٧ ، ١٧٧ : ١٣
قشير ١٠٦ : ٥ ، ١٧٧ : ٩ ، ٢٦٤ : ١٨
قطام ١٠٨ : ١٦ ، ١٧ ، ١٣٥ : ٩
القطر العمالى ٩٧ : ٨
قطنا ١٣٤ : ١
قصر شيرين ٢٠٨ : ١٠
القصير ١٥٤ : ١٩ ، ١٥٥ : ٩ ، ١٦٢ : ١٥ ؛
٢٠٥ : ٧
القفجاق ١٠١ : ١١
قلعة ، قلاع ١٥٦ : ١
قلعة باب الأبواب ١٤٧ : ١٠ ، ١٤٨ ، ٧ ، ٩ ؛
١٥٦ : ٩
قلعة بملك ١٥٧ : ١٤
قلعة جبر ١٩٨ : ٥
قلعة حلب ١٥٧ : ٨ ، ٢١٧ : ١ ، ٦
قلعة حماة ١٥٧ : ١٤
قلعة حمص ١٥٧ : ١٤
قلعة دمشق ١٥٧ : ١٤
قلعة الروم ١٩٨ : ٥
قلعة سليان ١٥٦ : ٢ ، ٨
قلعة الطور ١٥٧ : ١٦
قلعة القدس ١٥٧ : ١٥
قلعة ماردين ١٥٦ : ١٢ ، ١٥٧ : ٢
قلعة نيزك ١٥٦ : ٧
قليقلا ١٩٨ : ١
قم ١٠٠ : ٩
قارا ١٨٤ : ٥

قناطر الجيزة ٢٢٢ : ٣
قنسرين ١٠٠ : ١٠ ، ١١٠ ، ٣ ، ٤ ، ١٢٠ ، ٦ ، ٢٠٥ : ١٤
قوس ١٩٧ : ١١
قومس ١٠٠ : ٨
قويق ٢٠٥ : ١٣
قيروان ١٢٩ : ١ ، ٢٢٧ : ٤
قيسارية ١٢٠ : ١٤ ، ١٣٧ : ١٤ ، ١٦٨ : ١
كابل ٩٩ : ١٦ ، ١٠٧ ، ٨ ، ٣٨١ : ١٣
كردكوه ١٥٦ : ٦
الكرك ١٥٧ : ١٥ ، ٢٠٤ : ١١
كرك نوح ١٥١ : ٣
كرمان ١٦٣ : ٢
كوثى ٢٠٧ : ٧
الكوفة ٤١ : ١٧ ، ٩٨ ، ١٣ ، ٩٩ ، ١٨ ، ١٠٠ : ١٥ ، ١٠٣ : ١٢ ، ١٣٤ : ٨ ، ١٧١ : ١٠ ، ١٩٤ ، ١٤ ، ١٩٨ : ١٧ ، ٣٩٤ : ٨ ، ٣٩٧ : ١١
كوكب ١٥٧ : ١٦
كيش ١٦٣ : ٤
كيلان ٤١ : ١٣
كار ٢١١ : ٧
اللاذقية ١٥١ : ١٥ ، ١٧٩ : ٦
لبنان ١٣٧ : ٤ ، ١٥٠ : ١٦ ، ١٥١ : ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٥٢ : ١٠ ، ١٥٣ : ٧ ، ١٥٤ : ٩ ، ١٠ ، ١٨٦ : ٤
اللبوة ٢٠٥ : ١٠
لعلم ١٣٨ : ٦ ، ٨
اللكام ١٣٧ : ٧ ، ١٥٠ : ١٩ ، ١٥١ : ١١ ، ١٥٢ : ١١ ، ٣٧٣ : ١٦
مآب ١١٧ : ١٨
ماردين ١٥٧ : ١ ، ٣٠١ : ٨
ما سبذان ٢٠١ : ٤
الماطرون ٢٠٥ : ٤
ما وراء النهر ١٥٦ : ٦
المحسب ١٣٨ : ١٠
مخاشن ١٣٨ : ١٥
المدينة ١٠٣ : ١٢ ، ١٠٨ ، ١٠ ، ١٢٩ ، ١٣ ، ١٣٣ : ١٠ ، ١١ ، ١٣٤ : ٥ ، ١٣٦ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ١٣٨ : ١ ، ٢ ، ٣٨٥ : ١١ ، ٣٨٧ : ١٢ ، ١٣ ، ٣٨٨ : ١٥
مدينة الفيوم ٢٢٠ : ٦ ، ٨
مدينة قوم موسى ١٧٤ : ١٧
المرج الأحمر ٢٠٥ : ١٥
المرزبون ١٩٨ : ٣
مرعش ١٥١ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥٢ : ٥ ، ١٢ ، ٢٠٤ : ٥
مرو ١٠٠ : ٨ ، ١٠٧ : ٧
المستطة ٢٦١ : ١٩
مسجد البيعة ١٣١ : ١٣
مسجد الكهف ١٤٩ : ٧
المشرق ٩٦ : ٧ ، ١٣ ، ٩٧ : ٤ ، ٩٨ ، ٢ : ٩٩ : ٢ ، ١٥ ، ١٠٠ : ٧ ، ١٠١ ، ٢ : ٧ ، ١٠ ، ١٢٠ ، ١ ، ١٢١ ، ١٣ ، ١٣٢ : ٨ ، ١٣٣ : ١٥ ، ١٥١ ، ١٧ ، ١٦٦ : ١٣ ، ٢٢٩ : ٢ ، ١٤ ، ٢٣٤ : ١١
مصر ٤١ : ١٨ ، ٩٧ : ١٦ ، ٩٩ ، ١٩ ، ١٠١ : ١٥ ، ١٠٢ ، ٨ ، ١٠٣ ، ١٢ ، ١٠٨ : ٨ ، ١١٧ : ٥ ، ١٢٣ : ٧ ، ١٢ ، ١٢٤ : ٥ ، ٩ ، ١٢٦ ، ٢ : ١٢٧ ، ٦ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٣٨ : ١٦ ، ١٥١ ، ١٦ ، ١٥٢ : ١٠ ، ١٥٤ : ٧ ، ٨ ، ١٨ ، ١٥٥ : ٤ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥٦ : ١٧ ، ١٦٦ : ٦ ، ١٧٨ : ١٢ ، ١٩٠ ، ٧ ، ١٩١ : ١٩ ، ٢٠ ، ١٩٢ : ٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩٣ : ١٥ ، ١٩٤ : ٥ ، ٧ ، ١٩٥ : ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٩٧ : ١ ، ٨ ، ٢٠٣ : ٧ ، ٢٠٤ : ١٥ ، ٢١٦ : ١١ ،

٢١٧ : ١٠ ، ٢١٩ ، ١٩ : ٢٢٠ ، ٧ :
٢٢٣ : ٢ ، ١٥ ، ٢٢٤ ، ٩ : ١١ ،
٢٢٦ : ١٩
المصيصة ١٠٠ : ١١ ، ١١٨ ، ١٢ : ١٦٨ ، ٧ :
٢٠٤ : ٥
المطالب ١٢٧ : ١٢
مغارة الجوع ١٤٩ : ٦
مغارة الدم ١٤٩ : ٦
المغرب ٥٤ : ٣ ، ٩٦ ، ١٣ : ٩٨ ، ٩٩ ،
٦ ، ١٠٠ : ١ ، ٩١٢ ، ١٠١ : ٤٨ ، ١٢٠ :
١ ، ١٢٨ : ١٩ ، ١٥٢ ، ٦ : ١٥٣ ، ٦ :
٩ ، ١٥٥ : ٥ ، ١٣٠ ، ١٦٦ ، ١٨ : ١٦٢ ،
٥ ، ١٦٦ : ٨ ، ١٦٧ ، ٣ ، ١٤ ، ١٧ ،
٢١٦ : ١١ ، ٢٢٧ : ١ ، ٢٢٩ ، ١ : ٥ ،
٢٣٠ : ١٧ ، ٢٣٤ : ١١
مغص ١٤٩ : ١
مقدونة ١٢٤ : ٩
المقطم ١٣٨ : ١٦ ، ١٥١ ، ١٦ : ١٥٢ ، ٥
مكة ٨٦ : ١٩ ، ٩٤٤ : ٨ ، ٩٩٨ ، ١٠٢٤ ،
١٠ ، ١٠٣ ، ١١ : ١٠٨ ، ١١ : ١٣١ ،
١ ، ١١ ، ١٣٢ : ٤ ، ١٣٥ : ٧ ، ١٤٠ ،
١٣٦ : ١ ، ٤٤ ، ١٣٨ : ١٠ ، ١٣٩ ،
١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥٤ : ٣ ، ١٥٨ ،
١٨ ، ١٨٦ : ٧ ، ٢١٦ : ٢ ، ٣٨٥ ،
٤ ، ٥ : ٣٨٦ : ٩ ، ٣٩٣ : ٥
مكران ٤١ : ١٧
ملتان ١٩٤ : ١٠ ، ٢٠٩ : ٤
ملطية ١٣٧ : ٧ ، ١٥١ ، ١٣ : ١٥٢ ، ١٢ ،
١٩٨ : ٤ ، ٢٠٤ : ٣
منى ١٣٠ : ٦ ، ١٣٨ : ١٣
منارة الإسكندرية ١٢٦ : ٧ ، ١٤٧ ، ١٥ : ١٢٧ ،
٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢٧ ، ١٢٨ : ٤ ،
٢١٦ : ١٩ ، ٢١٧ : ٧
المنارة البيضاء ٩١٤ : ٦
منبج ١١٠ : ٦ ، ٧ ، ١٩٨ : ٥
منف ١٢٤ : ١٩ ، ١٩٦ ، ١ : ١٩
منيار ١٦٥ : ١١
منية بني خصيب ٢٢٦ : ٩
المهراج ١٦٤ : ٦ ، ١٦٥ ، ١٣ : ١٧٤ ، ٢ :
٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٢١٠ ، ١٠ ، ٢٠
مهرة ٩٨ : ١٥ ، ٣٩٨ ، ١٦
مهران ١٩٤ : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠١ ، ٢ :
١٣
مينقبار ١٠٦ : ٥
الموصل ١٠٠ : ١٠ ، ١٠٩ ، ١ : ١ ، ٥ ، ١٣١ ،
٩ : ١٣٥ : ١٢ ، ١٥٢ ، ٢ : ٢٠٠ ،
١٣ : ٢٠٦ ، ٦ : ٢١٥ ، ١ : ٢ ،
موقان ٤١ : ١٤
مورين ١٠٦ : ٥
ميافرقين ١٠٩ : ١٣ ، ٢٠٠ : ١٢
ميزارة ٢٦٤ : ٨
ميكالوس ٢٦٣ : ١٣
نجد ٩٩ : ٤ ، ٨ ، ١١ ، ١٠٢ ، ١٠ : ١٣٢ ،
٦ ، ١٣٤ ، ٦ : ١٥٠ ، ٦ : ١٣
نجران ٩٨ : ١١
النجف ١٧١ : ١٠ ، ١٩٨ ، ١١ : ١٤ ،
نصيبين ١٠٠ : ١٦ ، ١٠٢ ، ١١ : ١٠٩ ، ١١ ،
١٩ ، ١٧ ، ٢٠٦ ، ٢ : ٣ ،
النظامية ١٠٨ : ١
نعمان ١٣٩ : ٢ ، ٣
نهاوند ١٠٠ : ٩
نهر ، أتها ١٥٩ : ١٥ ، ١٨٤ ، ٩ : ١٠ ، ١٣ ،
١٧ ، ١٨٥ ، ٧
النهر الأسود ٢٠٤ : ٥
نهر أنطاكية ٢٠٤ : ١٣ ، ١٤
نهر بزاعة ٢١٢ : ٢ ، ٤
نهر بلخ ١٠٢ : ١٢
نهر الذهب ٢١٧ : ٢
نهر عيسى ١٩٨ : ٦ ، ٢٠٨ : ١
نهر الملك ١٩٨ : ٦ ، ٢٠٧ ، ١٠ : ١١

النوبة ٩٨ : ٦ ، ١٠٣ ؛ ٩ ، ١٢٣ : ١٤ ؛
١٣٨ : ١٦ ، ١٣٩ ؛ ١ ، ١٦٢ : ٦ ،
١٩١ ؛ ١٠ ، ١٩٤ ؛ ٥ ، ٦ ،
١٢ ، ١٩٥ ؛ ٩
النوشاذر ١٠٤ : ٤ ، ٨ ، ٩
نيسابور ٩٩ : ١٧ ، ١٠٧ : ٣
النيل ٩ : ١٠ ، ٩٨ ؛ ٥ ، ٩٩ : ١٢٤ ؛
١٥٢ ، ١٥٥ ؛ ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ؛
١٧١ ، ٩ ، ١٣ ، ١٨٥ ؛ ٧ ، ٨ ، ١٢ ،
١٥ ، ١٦ ، ١٨٦ ؛ ٥ ، ١٩٠ ، ٦ ، ٧ ،
١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٩١ ؛ ٦ ، ١٥ ، ١٨ ؛
١٩٢ ؛ ٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٩٣ ؛ ١٤ ؛
١٩٤ ؛ ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩٥ ؛
٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩٦ ؛
١٨ ، ٢٠١ ؛ ٧ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٠٢ ؛
٨ ، ٢٠٣ ؛ ٢ ، ٧ ، ٢١٧ ؛ ٢١٨ ؛
١٥ ، ٣٣٩ ؛ ٧ ، ٣٥٢ ؛ ٦ ، ٣٥٣ ؛
٢ ، ٥ ، ١٣ ، ٣٥٤ ؛ ٢ ، ٥
نيل العراق ٢٠٧ : ١٨
نينوى ١٠٩ : ٨
الهامة ٢٠٥ : ٣
الهبير ١٥٥ : ٤
هجر ٩٩ : ٤
هراة ١٠٠ : ٨ ؛ ١٠٧ : ٣ ، ٥
هرشى ١٥٤ : ٣ ، ٦
الهرم ١٢٦ : ٤ ، ٢١٧ ؛ ١٤ ، ٢١٨ ؛ ٣ ، ٤ ،
٢٠ ، ٢١٩ ؛ ٣ ، ١٦ ؛ ٢٠ ، ٢٢٠ ؛ ١٢ ، ٢٢٣ ؛
٩ ، ١١ ، ١٥
الهرم الشرقى ٢١٩ : ٢١
الهرم الغربى ٢٢٠ : ٢
الهرماس ٢٠٦ : ٢
هضبة ، هضبات ١٢٩ : ٥ ، ١٥٣ ؛ ١٥ ، ١٦ ،
١٧ ، ١٨
همذان ٤١ : ١٣ ، ١٠٠ ؛ ٩ ، ١٣٤ ؛ ٩ ،
١٥٢ ؛ ١
الهند ٤١ : ١٧ ، ٩٦ ؛ ٦ ، ٧ ، ٩٧ ؛ ١١٥ ،
٩٨ : ٣ ، ٩٩ ؛ ٢ ، ١١٥ ؛ ١٠١ : ١٥ ؛
١٠٢ : ٧ ، ١٢ ؛ ١٠٣ : ٩ ، ١٩ ؛
١٠٦ : ٤ ، ١١٩ ؛ ٨ ، ١٣٣ : ٥ ؛
١٦١ : ١٣ ، ١٦٢ ؛ ٨ ، ٢٠ ، ١٦٤ :
١٧٠ ، ٨ ؛ ١٧١ ، ١٠ ؛ ١٧٨ : ٥ ؛
١٨٢ : ١٤ ، ١٨٤ ؛ ٤ ، ١٩٣ : ١٤ ،
١٥ ، ١٦ ، ١٩٨ ؛ ١٢ ، ٢٠١ : ١ ،
٢ ، ١٢ ، ٢٠٣ ؛ ٦ ، ٢٠٩ : ٣ ؛
٢١٠ : ٢٠ ، ٢١١ ؛ ٧ ، ٢١٥ : ١٥ ؛
٢٣١ : ١٩ ، ٣٧٣ ؛ ٥
الهند منه ٢٠٢ : ٢
هنين ١٥٧ : ١٦
هيت ٩٩ : ١٨ ، ١٩٨ ؛ ٦
الواحات ١٢٣ : ١٣
وادى برهوت ٢١٥ : ١٤ ، ١٧ ، ٢١٦ :
٣ ، ٥
وادى جهنم ٢٦٦ : ٣
وادى دمشق ١١١ : ١٥
وادى السباع ٣٩٧ : ٧
وادى القرى ١٣٩ : ٤ ، ١٩٢ ؛ ٦
واسط ٢٠٠ : ١٥ ، ٢٠٧ ؛ ١٩
ورقان ١٣٣ : ١
الوقواق ١٠٣ : ١٩ ، ٢٦٢ : ١٦
ياجوج وماجوج ، بلاد ٩٧ : ١٦ ، ١٠١ : ٢ ،
٧ ، ١٠ ، ١٠٢ ؛ ١٦ ، ١٥٢ ؛ ٤
يانا ١٦٧ : ١٨
يثرب ٩٩ : ٤ ، ١٠٨ ؛ ١٠ ، وانظر المدينة
يذبل ١٣٤ : ٣ ، ١٣٩ : ٧
يلملم ١٣٩ : ٩
اليمامة ٩٨ : ١٧ ، ٩٩ ؛ ٤ ، ١٣٩ : ٧
اليمن ٤١ : ١٦ ، ٩٧ ؛ ٤ ، ٩٨ ؛ ٣ ، ١٥ ، ٩٩ ؛
٤ ، ٩ ، ١٠٤ ؛ ١٩ ، ١٠٨ ؛ ٦ ، ١٥ ، ١٦ ،
١٧ ، ١١٢ ؛ ١٦ ، ١٨ ، ١١٦ : ٨ ؛
١٣٣ : ٤ ، ١٧ ؛ ١٣٤ ؛ ١٠ ، ١٥ ؛
١٣٩ : ٩ ، ١٧ ؛ ١٤٧ ؛ ١٠ ، ١٥٣ :
١٢ ؛ ١٥٤ ؛ ٧ ، ١٦٢ : ١٤ ، ١٩ ؛
١٨٣ ؛ ١٩ ، ١٨٤ ؛ ٥ ، ٢١٥ ؛ ٨ ، ٢١٦ ؛ ٥
٢٢٩ ؛ ٨ ، ٢٣٢ ؛ ٧ ، ٢٦١ ؛ ٨ ، ١٠ ؛
٢٨٥ ؛ ٥ ، ٣٨٨ ؛ ١٤

٣ ـ الكلمات والمصطلحات

آب ٨٧ : ١٢ ، ٨٨ ، ١٥ ، ١٦٢ ، ٩ ، ٢٦١ : ١١
آبان ماه ٨٨ : ١٩ ، ٨٩ ، ٤ : ٩١ ، ١٢
آبر ٣٨٨ : ١٢
آذار ٨٨ : ١٠ ، ١٤ ، ٨٩ ، ٣
آذرپون ٣٣٦ : ٥
آس ٢٨٧ : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٢٨٨ : ٤ ، ٢٨٩ : ١١ ، ١٣ ، ٢٩١ : ٤ ، ٥ ، ٢٩٢ : ٤ ، ٢٩٤ : ١١
أبا جاد ٢٧ : ١١
أبيب ٨٩ : ٧
أترج ١٦٥ : ٨ ، ٣٢٧ : ٧ ، ٨ ، ٣٢٨ : ١
إلياس ٣١٠ : ١١ ، ١٤ ، ٣١١ : ٦ ، ٩
أجم ٢١١ : ٤
أدب ٦ : ٦
إراخ ٩٢ : ١٤
أرديبهشت ٨٨ : ١٨
أرز ١١١ : ١٦ ، ١٧
أرض ، أرضون ٢٦ : ١١ ، ٢٨ : ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ : ١٢ ، ١٣ ، ٣٠ : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٧ ، ٣٣ : ١١ ، ٣٥ : ١٤ ، ١٦ ، ٤٠ : ١٤ ، ١٧ ، ٤٣ : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٤٤ : ٤ ، ٥ ، ٤٥ : ٤ ، ٤٦ : ١٨ ، ٥٩ : ٧ ، ٦٧ ، ٢ : ٦ ، ٨١ : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٨٢ : ٤ ، ١٣ ، ١٧ ، ٨٣ : ٨ ، ٨٤ : ١ ، ٩٥ : ٢ ، ١١ ، ١٢ ، ٩٦ : ١٠ ، ١٣ ، ٩٧ : ١ ، ٩٠ ، ١١ ، ١٠٣ : ٢ ، ١١٤ : ١ ، ١٣ ، ١٥٩ : ١٨ ، ١٩ ، ١٦٠ : ١٦ ، ١٧٠ : ٣ ، ١٧١ : ١٨٠ ، ١٧ ، ١٨٥ : ١٣ ، ٢٤٤ : ١٨ ، ٢٤٥ : ١ ، ٧ ، ١٠ ، ٢٥٨ : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٢٦٥ : ١٤ ، ٢٦٨ : ١٣ ، ٢٦٩ : ١ ، ٨ ، ١٠ ، ١٩
الأرنب ، نجم ٥٧ : ٧
استحالة ٣٥ : ١ ، ٢٠
أسخس ١٧٠ : ٢ ، ١٨٥ : ٦
الأسد ، نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٦ ، ٣٧ : ٣٨٤ ، ١٢ ، ٤٠ : ١٠ ، ١٥ ، ٤١ : ٨ ، ١٤ ، ١٠١ : ١٢ ، ٣٢٩ : ١٠
إسراء ٤٨ : ١٠ ، ١٧٥ : ١٠
إسفندر ماه ٨٩ : ٣
إصبع ٩٦ : ١٦
الأصم ، شهر ٨٥ : ٣ ، ١٠ ، ٨٦ : ١١
أطرون ١٦٦ : ٥ ، ٦
أظم ٢١١ : ٣ ، ٥
أطيط ٣١ : ١١
أعرق ، أعرقون ٣٩٥ : ٥
أفجج ٩٥ : ٩
أقحوان ٢٨١ : ٥ ، ٢٨٧ ، ٨ ، ٢٨٩ : ١٥ ، ٢٩٥ : ١١ ، ١٢ ، ٢٩٦ : ٤
أقر ٤٩ : ١٣
الإكليل ، نجم ٥١ : ٣ ، ١٨
الإكليل الجنوبي ، نجم ٥٨ : ٦
الإكليل الشمال ، نجم ٥٥ : ١٨
أمشير ٨٩ : ٧
أمير المؤمنين ٣٨٦ : ١١
الإنجيل ١٨٩ : ١٣
أندروميدا ، نجم ٥٦ : ٨
أنور ٨٩ : ٧

أهون ٢٧ : ٨
أول ٢٧ : ٨
أيار ٨٧ : ١٠ ؛ ٨٨ : ١٤ ؛ ٨٩ : ١
أيلول ٨٨ : ١٢ ؛ ٩٠ : ١٩ ؛ ٩١ : ١، ١٥ ، ٢٠ ؛ ١٦٣ : ٥ ؛ ١٩١ : ٦ ؛ ٢٦١ : ١٢
باب التوبة ٤٧ : ٩
بابة ٨٩ : ٦ ؛ ١٩١ : ٧
بادهنج ٣٥٦ : ٧
باذنجان ٣٣٠ : ١٢ ؛ ٣٣٢ : ١
باز ١٧٤ : ١٣ ؛ ١٧٧ : ١٠ ، ١٢
بان ٢٨٧ : ٢ ؛ ٢٩٤ : ٧ ، ٨ ؛ ٢٩٥ : ١
باونة ١٩١ : ٧
البئر ، نجم ٥٦ : ٢١
ببنج إقريطشى ١٧٩ : ٩
بث الأمم ٢٦٤ : ٣
بحر ، بحار ٦٧ : ٧ ؛ ٨٢ : ٥ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ؛ ٩٥ : ٢٠ ؛ ٩٦ : ٥ ؛ ١٨٤ : ١٤ ؛ ٣٦٧ : ١٧ ؛ ٣٦٨ : ١ ، وانظر فهرست الأماكن
بدر ٥٠ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ؛ ٢٩٠ : ٣
برج ، بروج ٣٥ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ؛ ٣٦ : ٨ ، ١٠ ، ١٨ ؛ ٣٧ : ٤ ، ١٢ ؛ ٣٩ : ١٨ ؛ ٤٠ : ٨ ؛ ٤١ : ٥ ، ١٢ ؛ ٥٤ : ١١ ، ١٥ ؛ ٥٩ : ١٩ ؛ ٧٣ : ٦
برجيس ٤٧ : ٢
برد ٣٤٠ : ١٦ ؛ ٣٤٢ : ١٥
برشاوش ، نجم ٥٥ : ٢٠
برق ٣٤٣ : ٨
برك ، شهر ٨٥ : ٤ ، ١٤
بركة ٣٦٨ : ١٢
برمهات ٨٩ : ٧
برمودة ٨٩ : ٧
بسر أحمر ٣٢٠ : ١ ، ٢
بسر أصفر ٣٢٠ : ١٤
بشنس ٨٩ : ٧
بعضبة ١٦ : ١٢
بطيخ أخضر ٣٣٣ : ١٤ ؛ ٣٣٤ : ١٤
بطيخ أصفر ٣٣٣ : ١، ١١ ؛ ٣٣٤ : ٦ ، ١٠
البطين ٥١ : ١ ، ١٥
البلبل ١٦٣ : ٧
بلح ٣٤٠ : ٦
البلدة ٥١ : ٣ ، ١٨
بلغم ٢٢٩ : ٥
بلور ١٧٢ : ١٧
بنات نعش ٥٣ : ١ ، ١٠ ، ١٣
بنات نعش الصغرى ٥٣ : ٧ ، ٢٠ ؛ ٥٤ : ٢٠
بنات نعش الكبرى ٥٣ : ٧ ، ١٩ ؛ ٥٥ : ٣
بنفسج ٢٨٧ : ٩ ؛ ٢٨٩ : ١٠ ، ١١ ؛ ٢٩١ : ٥
بهرام ، نجم ٤٧ : ٢
بهمن ماه ٨٩ : ٣
البورى ١٧٢ : ١
البيت المعمور ٦٠ : ١٦ ، ١٩ ؛ ٦١ : ٦، ١٧ ، ٢١ ؛ ٦٢ : ٣
بيمارستان ٣٨٩ : ١٦
التالى للرزم ، نجم ٥٧ : ١٠
الطاووس ١٦٥ : ١٥
تأريخ ٩١ : ١٦ ؛ ٩٢ : ٦ ، ٩ ، ١٠، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ؛ ٩٣ : ١
تأريخ ذى القرنين ٩٠ : ١٥
تحميد ١٢ : ١٨ ؛ ١٣ : ١
التراب ٣٤ : ١٩ ؛ ٢٢٩ : ١١ ، ١٨ ، ٢٠
ترياق ١٥٠ : ٢٠
تشرين ١١٧ : ١١
تشرين الآخر (الثانى) ٨٧ : ١٧ ؛ ٨٨ : ١٢
تشرين الأول ٨٧ : ١٣ ؛ ٨٨ : ١٢
تصبيح ٦٢ : ١٨ ؛ ٧٢ : ١٤
تفاح ٣٠٦ : ١٧ ، ١٨ ؛ ٣٠٧ : ١٣
تفاح نبطى ٢٠٧ : ٣

تكبير ١٢ : ١٨ ؛ ١٣ : ٢
تمساح ١٦٥ : ٢ ؛ ١٩٤ : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ؛ ١٩٥ : ١ ، ٣ ، ١٠ ؛ ١٩٦ : ٧ ؛ ٢٠١ : ٦
تموز ٨٧ : ١٢ ؛ ٨٨ : ١٤ ؛ ١١٧ : ٩ ؛ ١٦٢ : ٩ ؛ ٢٦١ : ١١
التنين ، نجم ٥٤ : ١٣ ؛ ٥٥ : ٦ ، ٧ ؛ ١٦٩ : ١٢
توالد ٨٠ : ٧ ، ٨ ، ٩
التوأمان ، نجم ٣٨ : ٥ ، ١١
توت ٢٩٤ : ٨ ؛ ٣٢٥ : ١٠
توت ، شهر ٨٩ : ٦ ؛ ٩١ : ٢٠
توحيد ١٦ : ٦
التوراة ١٨٩ : ١٣ ؛ ١٩٠ : ١٧
توريخ ٩٢ : ١٣ ، ١٦
تيرماه ٨٨ : ١٩
تين ٣١٧ : ٧ ، ٨ ؛ ٣١٨ : ٢ ؛ ٣١٩ : ٢ ، ٣ ، ٨
ثامر ٣٠٣ : ٧ ، ٨
الثريا ٣٨ : ١٤ ؛ ٥١ : ١ ، ١٠ ؛ ٣٦٣ : ٩ ؛ ٣٦٤ : ١
ثريد ٣٨٤ : ٥
ثعلب ٢٩٥ : ١
ثلج ٣٤٠ : ١٦ ؛ ٣٤٦ : ١ ، ٥
ثوب ، ثياب ٣٧٦ : ١٥ ؛ ٣٨٣ : ١٠
الثور ، نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٥ ؛ ٣٧ : ٢ ؛ ٣٨ : ١ ؛ ٤٠ : ٩ ، ١٣ ؛ ٤١ : ٦ ، ١٣ ؛ ٦٠ : ٣ ؛ ٨١ : ١٠ ؛ ٢٢٩ : ٤
الجاثى ، نجم ٥٥ : ١١
جاسوس ٣٨٣ : ١٥
الجاموس ١٧٣ : ٦
جان ٨٧ : ١٥
الجاهلية ١٣٠ : ٧ ؛ ١٣٩ : ١٢
جبار ٢٧ : ٨
الجبار ، نجم ٥٧ : ٤ ، ٧
جبل ، جبال ٢٨ : ٢ ، ١٨ ؛ ٨١ : ٧ ؛ ٨٣ : ٤
الجبهة ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٦
الجحيم ٢٦٦ : ٩ ، ١٨ ؛ ٢٦٧ : ٢
جدول ٣٦٨ : ١٧
الجدى ، نجم ٣٣ : ٩ ؛ ٣٦ : ١٤ ؛ ٣٧ : ٢ ؛ ٣٩ : ٤ ؛ ٤٠ : ١٢ ، ١٣ ؛ ٤١ : ٩ ، ١٠ ، ١٦ ؛ ٤٢ : ٦ ؛ ٥٢ : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ؛ ٥٣ : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ؛ ٥٤ : ٢١ ؛ ٦٠ : ٤ ؛ ٩٨ : ٨ ؛ ٢٢٩ : ٧ ؛ ٣٤٠ : ٨
الجزر ١٨٠ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٥ ؛ ١٨١ : ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨
جص ١٦٦ : ٥ ، ٧ ؛ ٣٨٨ : ١٢
جلنار ٣٠٣ : ١٥ ، ١٦ ؛ ٣٠٤ : ١٢ ؛ ٣٠٥ : ٦
جلوس ٧٢ : ١٤
جمادى الآخر ٨٥ : ٢ ؛ ٨٦ : ٦
جمادى الأول ٨٥ : ٢ ؛ ٨٦ : ٦
جار ٣٢٢ : ٥ ؛ ٣٨٢ : ١
جهنم ١٥٣ : ٤ ؛ ٢٦٥ : ١٢ ؛ ٢٦٦ : ٣ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ؛ ٢٦٧ : ١٣ ؛ ٢٦٨ : ١٠ ، ١٦ ، ١٨
جود ٣٩٨ : ٤
جوز ٧٦ : ١٦ ؛ ٣٢٣ : ١١ ، ١٢
الجوزاء ، نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ؛ ٣٧ : ٢ ؛ ٣٨ : ٥ ؛ ٤٠ : ٩ ؛ ٤١ : ٦ ، ١٣ ؛ ٥٧ : ٩ ؛ ١٠٠ : ٣ ؛ ١٩٣ : ١٠ ؛ ٢٢٩ : ٤
الجوزهر ٣٩ : ١٧
جوهر ١٦٦ : ١٣ ؛ ١٧٨ : ٤
جنبذة ٧٦ : ١ ، ٢ ، ٣
الجنة ٦١ : ١٢ ؛ ٦٣ : ٣ ، ٦ ، ١١ ؛ ٧٣ : ١٦ ؛ ٧٤ : ١ ، ٢ ، ١٨ ؛ ٧٥ : ١ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٣ ؛ ٧٦ : ١ ، ١٣ ؛

٧٧ : ١ ، ٦ ؛ ٧٨ ؛ ٨ ، ١١ ؛ ٧٩ :
٦ ، ٨ ، ١٣ ؛ ١٦ ، ١٩ ؛ ٨٠ : ٥ ،
٧ ، ١١ ؛ ١١٦ ؛ ١٣ ؛ ١٨٥ : ١٢ ،
١٥ ، ١٦ ؛ ١٩٩ ؛ ١ ، ٦ ؛ ٢٠٣ ؛ ٢٠٧ ؛
٢٦٦ : ٥ ؛ ٢٦٨ ؛ ١١ ؛ ٢٦٩ : ١٣
جند ، أجناد ١٢٠ : ٦ ، ٧
الجنوب ، ريح ٤٢ : ١٣ ، ١٤ ؛ ٢٢٩ : ٣
حائط ١١٤ : ١ ، ١٣
حامل رأس الفول ٥٥ : ٢٠
الحباء ، نجم ٥٨ : ١
حبق ٢٩٣ : ٦
الحج ٨٥ : ١٤ ؛ ٨٦ : ١٩
حجابة ٣٩٧ : ١٧
حديد ١٦٦ : ١٤
حركة ١٦ : ٣ ؛ ٣٦ : ١ ، ٢
حزيران ٨٧ : ١١ ؛ ٨٨ : ١٤ ؛ ١٦٢ : ٤٩ ؛
١٩١ : ٥ ؛ ٢٦١ : ١١
حس ، حسيات ١٩ : ٤ ، ٥ ؛ ١٤٦ : ٦
الحطمة ٢٦٦ : ٨ ، ١٧
حطى ٢٧ : ١٢
حمام ٣٨٣ : ١
الحمل ، نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ؛ ٣٧ : ١ ،
١٥ ، ١٦ ؛ ٤٠ : ٨ ، ١٣ ؛ ٤١ : ٦ ،
١٢ ؛ ٤٢ : ٤ ، ٦ ؛ ٦٠ : ٤ ؛ ٨٨ : ١٠ ،
٢٢٩ : ٤ ؛ ٣٣٧ : ٧
حلة العرش ٦٥ : ١١
حلة الكرسي ٦٥ : ١١ ، ١٢
الحميرية ، لغة ١٣٥ : ٢ ، ٤ ؛ ٢١٧ : ٧
حناء ٣٨١ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ؛ ٣٨٥ : ٦
حنين ، شهر ٨٥ : ٢ ، ٩
الحوت ، حامل الأرض ٣٥ : ٤ ؛ ٨١ : ٦ ، ٧ ،
٩ ، ١٠ ؛ ٨٢ ؛ ٩ ، ١٩ ؛ ٨٣ : ١
الحوت ، نجم ٣٦ : ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ؛ ٣٧ :
٣ ؛ ٣٩ : ١٠ ، ١٥ ؛ ٤٠ : ٤١ ؛ ١٢ ؛
١٠ ، ١٨ ؛ ٢٢٩ : ٧
الحوت الجنوبي ٥٨ : ٨
الحوت ، نجم ٥٥ : ٤
الحواء ، نجم ٥٦ : ٥
الحية الحواء ، نجم ٥٦ : ٦
الحراب ٤٨ : ١٣ ؛ ٩٥ ؛ ١٦ ، ١٩ ؛ ٩٦ :
٩ ؛ ٢٥٨ : ٧
خرداد ماه ٨٨ : ١٨
خرشف ٣٣٦ : ١١ ، ١٧
الخريف ٤٢ : ٣ ، ٤ ؛ ٥١ : ١٧ ؛ ٢٢٩ ؛ ١٢ ؛
٣٣٧ : ١ ؛ ٣٣٩ ؛ ١٤ ، ١٦ ؛ ٣٤٠ :
١٠
خز ٣٨٧ : ١٨
خشفة ٩٤ : ١٤ ، ١٥ ؛ ٩٥ : ١ ، ٢
خضاب ٣٨٠ : ١ ، ٢ ؛ ٣٨١ ؛ ١٧ ، ٢٠ ؛
٣٨٢ : ١ ، ٢
خط الاستواء ٩٦ : ١٢ ؛ ١٨١ ؛ ١٨ ؛ ١٩١ ؛
٩ ، ١٥
خطوة ٩٦ : ١٦
خلافة ٣٩٥ : ١٥ ؛ ٣٩٦ : ١ ، ٥
خليفة ١٢٣ : ٣
خمر ٣٨٥ : ٢
الخفض ، نجوم ٤٦ : ١٦ ؛ ٤٧ : ٢
خنفس ٢١٥ : ٤
خوان ، شهر ٨٥ : ١ ، ٦
خوخ زهري ٣١٣ : ١ ، ٢ ؛ ٣١٤ : ٥ ؛
٣٤٠ : ٦
خيار ٣٣٢ : ١١
خيرى ٣١٠ : ١٧ ؛ ٣١١ : ١
خيش ٣٨٢ : ١٨
خيل ٣٨٢ : ١٤
دابة ، دواب ٤٠ : ١٥
الدالى ، نجم ٣٩ : ٩ ؛ ٤٠ : ١٢
الدب الأصغر ٥٤ : ١٣ ، ١٩
الدب الأكبر ٥٤ : ١٢ ؛ ٥٥ : ٢

دبار ٢٧ : ٨
الدبران ، نجم ٣٨ : ٤ ، ٥١ : ١ ، ١٥
الدبور ، ريح ٤٢ : ١١ ، ١٥ ، ٢٢٩ : ٦
الدجاجة ، نجم ٥٥ : ١٥ ، ٥٦ : ٨
درجة ٩٦ : ١٥
درح ٣٨٢ : ١٧
الدرفيل ١٩٦ : ١١
درهم ٣٨٩ : ١٠ ، ١٣
دعوة عباسية ٣٨٤ : ١٨
دفتر ٣٩٠ : ٦ ، ٧
الدلفين ، نجم ٥٦ : ١١ ، ١٣ ، ١٦
الدلو ، نجم ٣٦ : ١٤ ، ٣٧ : ٢ ، ٣٩ : ٤٦ ، ٤١ : ٩ ، ١٧ ، ٥٨ : ٩ ، ١٠١ : ٤٥
الدم ٢٢٩ : ٧
الدم ٢٢٩ : ٣
الدنيا ١٤ : ١٧ ، ٥٩ : ٢ ، ٤ ، ٨٢ : ٤١٠ ، ٨٣ : ٣ ، ٩٦ ، ٥ : ٩٧ ، ٣ ، ١٢ ، ١٢٣ : ١٠
الدهوات ٢٥ : ١١
دهاء ٨٩ : ٣
ديوان البصرة ٣٩٣ : ١٨
ديوان الخاتم ٣٨٨ : ٥
ديوان المدينة ٣٩٣ : ١٢ ، ٣٩٤ : ٣
ذات الكرسي ٥٥ : ١٦
الذراع ٩٩ : ١٦ ، ١٧ ، ١٩
الذراع ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٦ ، ٥٧ : ١١ ، ١٣
الذكاء ٤٤ : ٩
الذكر ١٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٢ : ١٤ ، ٧٩ : ٣
ذهب ١٦٦ : ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ١٧٨ : ٢ ، ٤
ذو الحجة ٨٥ : ٤ ، ٨٦ : ١٨ ، ١٩ ، ٨٧ : ٧
ذو القعدة ٨٥ : ٣ ، ٨٦ : ١٧
الرامي ، برج ٣٩ : ١
راي ، سمك ٣٦٩ : ١
الرأس ٢٢٩ : ١٧
رأس الغول ٥٦ : ١
ربا ، شهر ٨٥ : ٢ ، ٨
الربيع ٤٢ : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ٥١ : ١٥ ، ٨٦ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨٨ : ١٠ ، ٢٢٩ : ٣ ، ٢٧٧ : ٢٠ ، ٢٨٠ : ٢٨١ ، ٣٣٧ : ٦ ، ٣٣٩ : ٦
ربيع الآخر ٨٥ : ٢ ، ٨٦ : ٢ ، ٤
ربيع الأول ٨٥ : ١ ، ٨٦ : ٢ ، ٤
رجب ٨٢ : ٢ ، ٨٥ : ١١ ، ٨٦ : ٧ ، ١٠ ، ١١
رجمة ٢١٨ : ٦
رحة ٦٩ : ١٧ ، ١١٦ : ١٣
رزق ٦٩ : ١٧
الرشاء ، نجم ٥١ : ٥ ، ١٩
رشال ، سمك ٣٦٩ : ٤
رصاص ١٦٦ : ٤
رصاص قلعي ١٧٣ : ٤
رصد الأفلاك ٣٦ : ٦
الرعاد ١٩٥ : ١٦
رعد ٣٤٣ : ٨
ركوع ٧٢ : ١٣
رماح يزنية ٣٨٤ : ٣
رمان ١٣٣ : ٢ ، ٣١٤ : ١٣ ، ١٤ ، ٣٤٠ : ٦
رمضان ٨٥ : ٣ ، ٨٦ : ١٣ ، ١٤ ، ٣٨٩ : ٨
الروح ٧٣ : ١ ، ٨٧ : ١٥ ، وانظر فهرست الأعلام
الرومية ، لغة ٢١٧ : ١٧
ريح ، رياح ٤٢ : ٢ ، ٨٢ : ١٠ ، ١٨٤ : ١٤
الريح العقيم ٢٦٨ : ١٦
ريحان ٢٨٧ : ١٠ ، ٢٨٩ : ١٢ ، ٢٩٣ ، ١٠ ، ٢٩٣ : ٦ ، ١٢ ، ٢٩٤ : ١١
زاج ١٧٩ : ٦
زئبق ١٦٦ : ٤ ، ١٧٨ : ٣
الزبانا ، نجم ٥١ : ٣ ، ١٧ ، ٥٢ : ١٩
الزبرة ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٧
الزبور ١٨٩ : ١٣

زحل ٣٦ : ١٧ ، ٣٩ : ١٧ ، ٤٧ : ٢ ، ٥٨ : ١٨ ، ٢١ ، ٥٩ : ١٨ ، ٦٠ : ١ ، ٥ ، ١٤ ، ٩٨ : ٨ ، ١١٣ : ٧ ، ٨ ، ٢٢٩ : ١٢
الزراف ١٦٥ : ١٥
زرنيخ ١٦٦ : ٥
زعفران جنوى ١٧٩ : ٨
زفت ١٦٦ : ١٤
الزمان ٢٦ : ٢ ، ٣
زمرد ١٦٦ : ١٥
الزمهرير ٢٦٧ : ١٣
الزهرة ، نجم ٣٩ : ١٦ ، ٤٧ : ٣ ، ٥٨ : ١٧ ، ٥٩ : ١٥ ، ٢٠ ، ٦٠ : ١٤ ، ١٤ ، ١١٣ : ٦ ، ٢٢٦ : ٤
ساكب الماء ، نجم ٣٩ : ٦
السبع ، نجم ٥٨ : ٥
سجود ٧٠ : ٧ ، ٢٢ : ١٤
السحاب ١٨٤ : ١٤ ، ٣٤٣ : ٨
سحر ٢٤٠ : ٩ ، ١٢ ، ١٣
سدرة المنتهى ٦١ : ٢٠ ، ٦٢ : ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٨ ، ١٨٥ : ١٠
السرطان ، نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٥ ، ٣٧ : ٣ ، ٣٨ : ٩ ، ٤٠ : ٩ ، ١٤ ، ٤١ : ٨ ، ١٤ ، ٤٢ : ٧ ، ٦٠ ، ٥ ، ١٠١ : ٨ ، ٢١٩ : ١٧ ، ٢٢٩ : ١٠ ، ٣٣٩ : ٣
سرو ٢٨١ : ٤ ، ٣٠٦ : ١١
السريانية ، لغة ٢١٧ : ١٧
سرير ٣٨٣ : ١٧
سعد الأخبية ، نجم ٥١ : ٤ ، ١٩
سعد البارع ، نجم ٥١ : ١٠
سعد بلع ، نجم ٥١ : ٤ ، ١٩
سعد البهام ، نجم ٥١ : ١٠
سعد الذابح ، نجم ٥١ : ٤ ، ١٩
سعد السعودى ، نجم ٥١ : ٤ ، ١٨
سعد مطر ، نجم ٥١ : ١٠
سعد الملك ٥١ : ٩
سعد ناشرة ٥١ : ٩
سعد الهمام ٥١ : ١٠
السعير ٢٦٦ : ٨ ، ١٧
سفرجل ٣٠٨ : ٧ ، ٨
السفل ٢٢٩ : ١٩
السفينة ، نجم ٥٧ : ٩ ، ١٥
سقر ٢٦٦ : ٩ ، ١٨
سقنقور ١٦٥ : ١٤
سلاح ٣٧٦ : ١٦
سلحفاة ١٦٥ : ٩
السلحفاة ، نجم ٥٥ : ١٢
السلياق ، نجم ٥٥ : ١٠
سماء ، سموات ١٦ : ١٦ ، ٢٦ : ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ : ١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٢ ، ٥ ، ٨ ، ١٧ ، ٣١ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ٣٢ : ١ ، ٣ ، ٨ ، ١٣ ، ٣٣ : ١٠ ، ١٢ ، ٣٤ : ١ ، ٤٣٤ : ٢ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٤٦٤ : ٣ ، ١٤ ، ٦٤ : ١٤ ، ١٧ ، ٦٧ : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧٢ : ٢ ، ١٣ ، ٨١ : ٦ ، ٨٢ : ١٧ ، ٨٤ ، ١ ، ٩٧ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦٠ : ١٦ ، ١٧٠ : ٣ ، ٢٦٥ : ١٧ ، ٣٨١ : ٩
سماء الدنيا ٦١ : ١ ، ٢٠ ، ٢٣٩ : ٢٤٤٤ ، ١٨ ، ١٩
سماق ١٣٣ : ٢
السماك ، نجم ٥١ : ٣ ، ١٧ ، ٥٩ : ٦ ، ١٩٢ : ٣
السماك الرامح ، نجم ٥٥ : ١٠
السمكة ، نجم ٥٦ : ٢١
السموم ٢٣٤ : ٢٠
سنام الناقة ، نجم ٥٥ : ١٩
السنبلة ٣٦ : ١٣ ، ١٥ ، ٣٧ : ٢ ، ٣٨ : ١٤ ، ٤٠ : ١٠ ، ١٦ ، ٤١ : ١٥ ، ٤

٦٠ : ٣ ؛ ٢٢٩ : ١٠ ؛ ٣٣٩ : ١٣
سنة ٨٧ : ١ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ؛ ٨٨ : ١٥ ، ١٦ ؛
٨٩ : ٤ ، ٩ ، ١٩ ؛ ٩٠ : ١
السهى ، نجم ٥٣ : ٥ ، ٩ ، ١٠ ؛ ٥٥ : ٥
سهيل ، نجم ٣٥ : ١٤ ؛ ٥٣ : ٢١ ؛ ٥٤ :
٢ ، ٤ ، ٧ ؛ ٥٧ : ١١ ، ١٦ ؛ ٥٨ : ٨
السهم ، نجم ٥٦ : ٨
سوسمار ١٩٤ : ٦
سوسن ٢٩٦ : ٧ ، ٨ ؛ ٢٩٧ : ٩
سوق ٣٨٣ : ١٤
شارب ٣٧٦ : ١٧
شاهين ، شواهين ١٧٤ : ١٤ ؛ ١٧٧ : ١٢ ؛
١٧٩ : ١٠
شباط ٨٨ : ٤ ، ١٣ ، ١٦ ؛ ٩١ : ٣ ؛
١٦٢ : ٩
شتاء ٤٢ : ٥ ؛ ٥١ : ١٨ ؛ ٢٢٩ : ٦ ؛ ٣٤٠ :
٩ ، ١١
الشجاع ، نجم ٥٧ : ١٦ ، ٢٠
شجر ٢٩ : ١
شجرة طوبى ٦١ : ١٤ ؛ ٦٢ : ٥ ؛ ٦٣ :
٨ ، ٩
الشرطان ، نجم ٣٧ : ١٩ ؛ ٥١ : ١ ، ١٥
شرف الكواكب ٦٠ : ٣
شروق ٤٨ : ١١
شريعة ٧٢ : ١٧
شعبان ٨٥ : ٣ ؛ ٨٦ : ٢
شعر ٣٩٨ : ١٨ ؛ ٣٩٩ : ٧
الشعرى الشامية ، نجم ٥٧ : ١٤ ، ١٩
الشعرى العبور ، نجم ٥٧ : ١٠ ؛ ٥٩ : ٥
الشعرى الغميصاء ، نجم ٥٧ : ١١
شعيرة ٩٦ : ١٧
شقيق ٢٨٤ : ٥ ؛ ٢٩٦ : ٧ ؛ ٢٩٨ : ٥ ،
٦ ؛ ٣٠٠ : ٤
شماريخ ، نجوم ٥٨ : ٣
الشمال ، ريح ٤٢ : ٩ ، ١٤ ؛ ٧٧ : ٢ ؛
٢٢٩ : ١٢ ؛ ٣٣٩ : ١٧
الشمس ٢٩ : ٢ ؛ ٣٥ : ١١ ؛ ٣٦ : ١٦ ؛
٣٩ : ١٥ ؛ ٤٢ : ٥ ، ٦ ، ٧ ؛ ٤٤ :
٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ،
١٨ ؛ ٤٥ : ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٩ ؛
٤٦ : ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ؛
٤٧ : ٣ ، ٩ ؛ ٤٨ : ٧ ، ٩ ؛ ٤٩ : ٢ ،
٥ ، ٧ ؛ ٥٠ : ١١ ، ١٢ ؛ ٥٢ : ١٩ ؛
٥٨ : ١٥ ؛ ٥٩ : ٢١ ؛ ٦٠ : ٤ ، ١٢ ؛
٨٧ : ٣ ، ١١ ؛ ٨٨ : ١٠ ؛ ٩٧ : ٨ ،
٩ ؛ ١٠١ : ١٣ ، ١٧ ؛ ١١٣ : ٥ ؛
١٥٣ : ٩ ؛ ١٦٢ : ٩ ؛ ١٧٠ : ١٠ ؛
٢٢٩ : ٩ ، ١٤
شمع ، شموع ٣٨٣ : ١٨
شهر ٨٤ : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ؛ ٨٧ : ٤ ، ٦ ،
٩ ؛ ٨٨ : ١١ ، ١٧ ؛ ٨٩ : ٦ ، ١٩ ؛
٩٠ : ٩ ، ١٥ ؛ ٩١ : ١٦ ، ١٧
شهريرماه ٨٨ : ١٩
شهوة ١٦ : ١٠
شوال ٨٥ : ٣ ؛ ٨٦ : ١٥ ، ١٧
الشولة ٥١ : ٣ ، ١٨
شيار ٢٧ : ٧
شيب ٣٧٧ : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ؛ ٣٧٨ : ١١ ؛
١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ؛ ٣٧٩ :
١ ، ٢ ، ٣ ؛ ٣٨١ : ١ ؛ ٣٨٢ : ٧
شيخ البحر ١٩٦ : ١٣
صابون ٣٨٣ : ٢
الصبا ، ريح ٤٢ : ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ؛ ٢٢٩ :
صباح ٣٤٨ : ٤ ؛ ٣٥٠ : ٤
الصبح الرومى ، نجم ٥٥ : ١٢
صبر سقطرى ١٧٤ : ١٥
صحبة ٣٩٦ : ١٨
الصخرة ٨٢ : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٨
الصدر ٢٢٩ : ١٧
الصرفة ، نجم ٣٨ : ٦ ؛ ٥١ : ٢ ، ١٧

صفر ٨٥ : ١ ، ١٩ ، ٨٦ : ١ ، ٤
الصفر ١٦٦ : ٤ ، ١٤ ، ١٧٨ : ٣
صقر ١٧٤ : ١٤ ، ١٧٧ : ١٢ ، ١٧٩ : ١٠
صلاة ١٨٨ : ٣
الصور ٤٧ : ١١ ، ٧٠ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ،
٧١ : ١ ، ٣ ، ٨٣ : ١٣ ، ١٨
صوم ٢٨٠ : ٧
الصيف ٤٢ : ٦ ، ٨ ، ٥١ ، ١٦ ، ٢٢٩ :
٩ ، ٣٠٣ : ١٠ ، ٣٣٧ : ١ ، ٣٣٩ :
٤ ، ٦ ، ١٦
الطاؤوس ١٨٨ : ٨
طبيعة ٣٤ : ١٧ ، ١٨ ، ٣٥ : ١ ، ٤٧ ، ٣٦ :
١٨ ، ١٤٦ : ٥ ، ٢٢٩ : ١ ، ١٦
الطرف ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٦
طلسم ١٢٣ : ١ ، ٢ ، ١٢٥ : ١٥ ، ١٩٧ :
١ ، ٢٢٤ : ٧
طلع ٣٢١ : ١
طوبة ٨٩ : ٧
الطوفان ٩ : ٣ ، ٦٦ ، ١٣ ، ١٠٣ : ١٨ ،
١١١ : ٩ ، ١١٤ : ٢ ، ١٢٣ : ٩ ،
١٣١ : ٩ ، ١٣٩ : ١٢ ، ١٧٠ : ٤ ،
٦ ، ٧ ، ٢٣٦ : ٤
طول الليل ٣٦١ : ٤٧ ، ٣٦٢ : ١
طيب ١٧٢ : ١٧ ، ١٧٥ : ٢٠ ، ١٧٨ : ٤٥
١٨٢ : ١٢ ، ١٣ ، ١٨٤ : ٦
الطيطوى ١٩٤ : ١٥
ظفر ٣٧٦ : ١٧
الظلمة ١٦ : ١ ، ٢٥ : ٨ ، ٢٩ : ١٦ ، ٢١
عادل ، شهر ٨٥ : ٣ ، ١١
عالم ١٤ : ١ ، ١٥ : ١ ، ١٤ ، ٣٣ : ١٠ ،
٤٨ : ١٣ ، ٢٢٩ : ٢
العالم الأرضى ٣٥ : ١٨
العالم السماوى ٣٥ : ١٨
العامر ٩٧ : ١٠ ، ٢٥٨ : ٦
عبرانية ، لغة ٢١٧ : ١٧
عجائب ٢٥٨ : ١٥ ، ٢٦١ : ٥ ، ١٠
عجائب الدنيا ٢١٦ : ١٩
عجائب الشام ٢١٦ : ١١
عجائب العراق ٢١٣ : ١٥
عجائب المغرب ٢٠٩ : ١٢
عجائب مصر ٢١٦ : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٢٤ :
٦ ، ١٣
عجائب المغرب ٢١٦ : ١١ ، ٢٢٧ : ١
عجائب الموصل ٢١٥ : ١
عجائب اليمن ٢١٥ : ٨
عذاب ٦٨ : ١٤
العذراء ، نجم ٣٨ : ١٤
عربية ٣٨٧ : ١٢ ، ٣٨٩ : ١٠
العرش ١٥ : ١٠ ، ٢٥ ، ٧ : ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ،
٢٨ : ٩ ، ١٤ ، ٤٣ : ١٨ ، ٤٤ : ١٤ ،
٤٥ : ١٩ ، ٤٦ : ٩ ، ٤٨ ، ٩ : ٦٠ ، ١١ ،
٦٢ : ١٢ ، ٦٣ : ١٤ ، ٦٤ : ٨ ، ١٥ ،
١٩ : ٦٥ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ،
١٧ ، ١٨ ، ٦٦ ، ٤ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ،
١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٦٧ : ١ ، ٥ ، ٧٢ :
٩ ، ٧٣ : ٣ ، ٧٧ : ٩ ، ٧٨ : ١٣ ،
٨١ : ١٥ ، ٨٢ : ١٦ ، ١٧ ، ١١٩ :
٢٠ ، ١٨٩ : ١٩ ، ٢٠
عرش السماك الأعزل ٥٧ : ٢١
العروبة ٢٧ : ٩ ، ١٣
عسل ١٧٦ : ١
عصى (عصاة) موسى ١٨٧ : ١٦ ، ١٨٨ ، ١٥ ،
١٨٩ : ٨
عطارد ٣٦ : ١٥ ، ٣٩ ، ١٥ ، ٤٧ ، ٢ ، ٥٨ :
١٧ ، ٥٩ : ١ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٦٠ :
٣ ، ١٣ ، ١٠٠ : ٣ ، ١١٣ :
٦ ، ٢٢٩ : ٦
العقاب ، نجم ٥٦ : ٨
عقاب ، عقبان ١٧٩ : ١٠
العقرب ، نجم ٣٦ : ١٤ ، ٣٧ : ٤٣ ، ٣٨ : ١٩ ،

٣٩ : ٢ ، ٤٠ : ١١ ، ٤١ : ٩ ، ٥٨ :
٦ ، ١٠ ، ٩٩ : ١٣ ، ٢٢٩ : ١٣ ، ١٥
العقل ١٨ : ١٢ ، ٢٣ : ٧ ، ١٤
علم النجوم ٥٢ : ٤
العمارة ٩٦ : ٩
العمرى ، سمك ١٦٤ : ١٢
عمود ١٢٩ : ٢
عمود الصوارى ٢٢٦ : ١٣
عمى ٣٩٧ : ١
عناب ٣٢٦ : ١٤
عنب ٣١٥ : ٧
عنب أبيض ٣١٦ : ١ ، ٢
عنب أسود ٣١٦ : ١٧ ، ١٣
عنبر ١٦٣ : ١٧ ، ١٦٤ : ٢ ، ١٧٨ : ٤ ،
١٨٢ : ٩ ، ١٨٣ : ٦ ، ٩ ، ١٩ ، ١٣ ،
١٨٤ : ١ ، ٢
عنبر شحرى ١٨٣ : ١٩
عنصر ٢٣٤ : ٧
العواء ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٧
العوام ، نجم ٥١ : ٣
عود قارى ١٨٤ : ٣
عيد الأضحى ٣٦٦ : ٤
عيد الصليب ٨٧ : ١٣
عيد الفطر ٣٦٦ : ١
عين ، عيون ٢٠٢ : ١٤
عين البقر ٣١٠ : ١٤ ، ٣١١ : ٩
الغابر ٧٦ : ٩
غدر ٣٩٨ : ٦
الغراب ، نجم ٥٧ : ٢١
غروب القمر ٣٥٦ : ١١
غروب النجوم ٣٦٣ : ١
غزال ١٠٥ : ٤ ، ١٨٢ : ١٤ ، ١٥ ، ١٩
الغفر ، نجم ٥١ : ٣ ، ١٧
غفلة ١٦ : ١٥
الغمام على القمر ٣٥٥ : ٨
الغيم على الشمس ٣٥٧ : ١٢
فارسية ، لغة ٢١٧ : ١٧
فتيل ١٨٨ : ١٢
فردوس ٨٢ : ١ ، ٢ ، ١١٧ : ٢
الفرس الأكبر ٥٦ : ١٦
فرسخ ٩٦ : ١٥
فرع الدلو ، نجم ٥١ : ٤ ، ١٩
فرقان ١٨٩ : ١٣
الفرقدان ٥٢ : ١٦ ، ١٨ ، ٥٣ : ٨ ، ١٣ ،
١٤ ، ٣٨٣ : ١٩
فرودين ٨٨ : ١٨ ، ٩١ : ١٠
فروردجان ٨٩ : ١
فستق ٣٢٥ : ١ ، ٢ ، ٧
فصل ، فصول ٤٢ : ٢
فضة ١٦٦ : ٣ ، ٨ ، ١٧٨ : ٢
فقه ٣٩٧ : ١٥
الفكة ، نجم ٥٥ : ٨ ، ٩
فكر ١٨ : ١ ، ١٣
فلك ، أفلاك ١٥ : ١٤ ، ١٧ ، ٣٣ : ١٢ ،
١٥ ، ١٦ ، ٣٤ : ٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ :
٣ ، ٦ ، ١٢ ، ١٩ ، ٤٠ : ٦ ، ٤٣ :
٤ ، ٥٢ : ١٦ ، ٥٦ : ١٠ ، ١٣ ، ٩٦ :
١١ ، ١٤٦ : ٥ ، ١٧١ : ١ ، ٣٧٦ :
١١
الفلك الأثيرى ٣٤ : ٦
فلك الاستواء ٣٤ : ٨
الفلك الأطلس ٣٤ : ٨
الفلك الأعظم ٣٤ : ٥
فلك الأفلاك ٣٤ : ١٣
فلك البروج ٣٤ : ٥ ، ١٣
فلك زحل ٣٤ : ٤ ، ١٤
فلك الزهرة ٣٤ : ٤
فلك الشمس ٣٤ : ٤
فلك عطارد ٣٤ : ٣
الفلك القمرى ٣٤ : ٧

فلك القمر ٣٤ : ٣ ، ١٩ ؛ ٣٥ : ١٦ ؛ ٥ : ٢٣٥
الملك المحيط ٣٤ : ١١
فلك المريخ ٣٤ : ٤
الفلك المستقيم ٣٤ : ٨
فلك المشترى ٣٤ : ٤
فلك الهواء ٢٣٥ : ٣
فلفل ١٦٥ : ١٧
فول أخضر ٣٣٥ : ١ ، ١٢
فيطس ، نجم ٥٧ : ٣
فيل ١٠٦ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ؛ ١٦٥ : ١٥ ؛ ٣٦ ؛ ٢٧٣ : ٦ ؛ ١٨٢ : ١٦
القائد ، نجم ٥٥ : ٤
قار ١٦٦ : ٤ ، ١٤
قاموس البحر ١٨١ : ٨ ، ٩ ، ١٠
قبة ٧٦ : ٢ ، ٣
القبة ، نجم ٥٨ : ٧
القبلة ٤١ : ١٠ ؛ ٥٢ ؛ ١٥ ، ١٦ ؛ ٥٣ : ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ؛ ٥٤ : ٦٣ ، ٢١
قتاء ٣٣٢ : ٧
قحطانية ١٤٨ : ٧
قدر ٣٨٣ : ٦
قراءة ٧٢ : ١٤
القرآن ٧٠ : ٨
قرشت ٢٧ : ١٢
قرط ١٣٣ : ٢
قرن ٧٠ : ١٧ ، ١٨
قسطل ٣٢٧ : ٣
قصر الجبل ٣٦١ : ٧ ، ١٣
قصة الساكن ٥٥ : ٨
القطب ٣٣ : ١ ، ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ؛ ٣٥ : ١٣ ؛ ٤١ : ١٠ ؛ ٤٢ ؛ ١٠ ، ٥٢ ؛ ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ؛ ٥٣ : ١ ، ٥ ، ١٥ ؛ ٥٤ ؛ ١٠
القطب الجنوبي ٣٥ : ١٤ ؛ ٥٣ : ٢١ ؛ ٥٤ : ٢ ؛ ٩٦ ؛ ١٤
القطب الشمالي ٣٥ : ١٤ ؛ ٥٣ : ٢ ؛ ٥٥ : ١ ؛ ٩٦ : ١٤
قطعة الفرس ، نجم ٥٦ : ١٥
قطقاط ١٩٥ : ١
القطمير ١٨٨ : ١٢
قطنة ٣٧٦ : ١١
القلب ، نجم ٥١ : ١٨
قلب الأسد ٣٨ : ١٣ ؛ ٥٧ : ١٩ ؛ ٥٩ : ١٦
قلب العقرب ، نجم ٣٨ : ٢٠
القلم ٢٤ : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ؛ ٨١ : ٥ ؛ ٩٤ : ٣ ؛ ١٨٩ ؛ ١٩
القمر ٢٩ : ٢ ؛ ٣٦ : ١٦ ؛ ٣٩ : ٤٤ ؛ ١٦ : ٨ ، ١٣ ، ١٤ ؛ ٤٥ : ١٠ ، ١٤ ؛ ٤٦ ؛ ١٤ ؛ ٢ ، ٧ ، ١١ ، ١٦ ، ١٨ ؛ ٤٧ : ٣ ؛ ٤٨ : ٧ ، ٩ ؛ ٤٩ ؛ ٨ ، ١٣ ، ١٤ ؛ ٥٠ : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٧ ؛ ٥٢ ؛ ١١ ؛ ٥٣ : ٤ ، ١٠ ؛ ٥٨ : ١٩ ، ٢٠ ؛ ٥٩ : ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ١٩ ؛ ٦٠ : ٣ ، ١٣ ؛ ٨٧ ؛ ١٠١ ؛ ٥ ، ٨ ؛ ١١٣ ؛ ١٨٠ ؛ ١٣ ؛ ١٥ ؛ ١٨٧ : ٣ ؛ ٢٢٩ : ٤ ؛ ٢٥٦ : ١٤ ؛ ٢٨٨ : ١٧ ؛ ٣٠٩ : ٦ ؛ ٣٦١ : ١
قير ٤٩ : ١٥ ؛ ٥٠ : ٢ ، ٥
القناق ٥٥ : ٤
قنطورس ، نجم ٥٨ : ١ ، ٥
القوس ٣٦ : ١٤ ، ١٦ ؛ ٣٧ : ٣٩ ؛ ١ ؛ ٤٠ : ١١ ؛ ٤١ : ٩ ، ١٦ ؛ ١٠٠ : ١٣ ؛ ٢٢٩ : ١٣
قوس قزح ١٣٨ : ١٣ ، ١٤
قياس ١٤٦ : ٦
قيام ٧٢ : ١٣
القيامة ٢٤ : ١٨ ؛ ٤٥ : ١١ ، ١٤ ؛ ٧٤ : ٣ ؛ ٨١ : ٥ ؛ ٨٣ : ١٢ ؛ ٨٤ : ٤ ؛ ١٨٧ : ١٤
قيظ ٤٢ : ٧
كانور ٧٧ : ١١ ؛ ١٧٣ : ١ ؛ ١٧٦ : ١ ؛

١٧٨ : ٣
كانور فنصورى ١٧٤ ، ٩
كانون ١١٧ : ٩ ، ٢٦٢ ، ٨
كانون الآخر ٨٨ : ٢ ، ١٣
كانون الأول ٨٧ : ١٨ ، ٨٨ ، ١٣
الكأس ، نجم ٥٧ : ١٩
كبريت أحمر ١٣٢ : ١٥
كتاب ٣٧٦ : ١٥
كتان ٣٣٥ : ١٥
كراسة ٦٤ : ١٤
الكرسى ٢٥ : ١٠ ، ٦٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٦٤ : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٦٥ : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٦٧ : ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ٧٣ : ١ ، ٢
كرم ٣١٥ : ٧
كركدن ١٠٦ : ١٤ ، ١٦٥ : ١٣ ، ١٧٣ ، ٦
كعبة ٥ : ٤ ، ٦ ، ٥٣ : ١٤ ، ٦١ ، ٧ ، ٦٢ : ١ ، ٢ ، ٩٤ : ٥ ، ٩ ، ١٠٥ ، ١٢ ، ١٧ ، ٩٥ : ٢ ، ٩ ، ١٥٣ : ٦ ، ٣٨٤ : ٩ ، ١٤ ، ١٧
الكف المخضب ، نجم ٥٥ : ١٨
الكلب الأصغر ٥٧ : ١٤
الكلب الأكبر ٥٧ : ٨ ، ١٦
كلمون ٢٧ : ١٢
كمثرى ٣٠٩ : ٩ ، ٤١٠ ، ٣١٠ : ٦ ، ٣٢٤٨ :
كوكب ٣٥ : ٢٠ ، ٣٦ ، ٤١ : ١ ، ٤٧ ، ٣ ، ٥٢ ، ١٣ ، ٧٣ : ٤ ، ١١٣ ، ٤ ، ٣٥١ ، ٩ ، ٣٧٦ ، ١١
كوكب ثابت ٣٩ : ١٧
كوكب جنوبى ٥٧ : ٣
كيمياء ١٣٢ : ١٦ ، ١٥٠ ، ٢٠ ، ٣٨٣ ، ١٠
كيهك ٨٩ : ٧
لادن ١٧٩ : ٦
لؤلؤ ١٦٣ : ٤ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦٦ ، ١٣ :
لبلك ١٦٤ : ١٧
لظى ٢٦٦ : ٨ ، ١٥
اللوح المحفوظ ١٥ : ٩٩ ، ٣٤٤ : ٢٩ ، ٢٥ : ١١ ، ١٣ ، ٧٠ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ١٩
لوز أخضر ٣٢٣ : ١ ، ٢٧ ، ٣٢٤ : ٧
الوزاء ، نجم ٥٥ : ١٢
ليل ٢٩ : ١٠ ، ١٦ ، ١٨ ، ٨٧ : ٤ ، ٣٤٠ : ٤
ليلة القدر ٧٣ : ٥
ماء ٢٥ : ٦ ، ٧ ، ٣١ : ١٦ ، ٣٤ : ١٩ ، ٦٦ : ١٨ ، ٦٧ : ٢ ، ٤ ، ٨١ ، ٦ ، ٩٥ : ١ ، ٢٢٩ : ٥ ، ١٨ ، ٢٠
ماء العقل ١٧٤ : ١٤
مارج ٢٤٩ : ١٠ ، ١١
ماوروز ٩٢ : ١٧
مأتمر ٨٥ : ١ ، ٥
مؤرخ ٩٢ : ١٨
مؤنس ٢٧ : ٨
المثلثات ٣٧ : ١
المجرة ٣٧ : ١٠ ، ٣٨ ، ١١ ، ٥٥ : ١٦ ، ١٨ ، ٥٨ : ١٠ ، ٦٠ : ٦ ، ٩ ، ١٠
مجلس ٣٨٣ : ١٢
محاق القمر ٣٥٩ : ١٢
المحرم ٨٤ : ١٧ ، ٨٥ : ١ ، ١٦ ، ٩٠ : ٧
المد ١٨٠ : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨١ : ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨
مرة سوداء ٢٢٩ : ١١
مرة صفراء ٢٢٩ : ٨
مرتبة ، مراتب ٣٩٠ : ١
مرجان ١٧٣ : ٨
مرداد ماه ٨٨ : ١٩
مرداشيخ ١٦٦ : ٤
المرزمان ، نجم ٥٧ : ١٢
المريخ ٣٦ : ١٤ ، ٣٩ : ١٦ ، ٥٨ : ١٧ ، ٢١ ، ٥٩ : ٢١ ، ٦٠ : ٤ ، ١٣ ، ٩٩ : ١٣ ، ١١٣ ، ٧ : ٢٢٩ ، ١٤

مسرى ٨٩ : ٨
مسك ٧٧ : ١١ ؛ ١٠٥ : ٤ ؛ ١٧٨ : ٣ ؛ ١٨٢ : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨
مسك تبتى ١٨٢ : ١٥
مسودة ٨ : ١ ، ٩
مشاركة ٧٤ : ١٠ ، ١٢
المشترى ٣٦ : ١٦ ؛ ٣٩ : ١٥ ؛ ٥٨ : ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ؛ ٥٩ : ١٧ ؛ ٦٠ : ١ ، ٥ ، ١٣ ؛ ١٠٠ : ١٣ ؛ ١١٣ : ٧ ؛ ٢٢٩ : ٦
مشمش ٣١١ : ١٢
مضيرة ٣٨٨ : ٦ ، ٨
مطالب ٢٢٤ : ٦
مطر ٣٤٠ : ١٦ ؛ ٣٤٣ : ٨
معدن ، معادن ١٦٦ : ١ ، ٢ ، ٧
معراج ٦١ : ١٩
مغناطيس ١٦١ : ٧ ؛ ١٦٨ : ١٦ ؛ ٢١٠ : ١
مقصورة ٣٨٨ : ٣
مقل ١٦٨ : ١٥
مقياس ١٩٦ : ١٨ ؛ ١٩٧ : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢
ملح ١٦٦ : ٥ ، ٧
ملك ٣٩٥ : ١١ ، ١٧ ؛ ٣٩٦ : ٥
ممسك العنان ، نجم ٥٦ : ٣
المسكن ١٤٦ : ٦
منازل القمر ٣٧ : ١٩ ؛ ٣٨ : ٤ ؛ ٥٠ : ١٤ ، ١٦ ؛ ٢٥٦ : ١٢ ، ١٤
منبر ٧٧ : ٩ ، ١٠
منثور ٣٠٥ : ١ ، ٢
منجنيق ٣٨٣ : ١٨
مهرجان ٨٧ : ١٤ ، ١٦ ؛ ٨٨ : ١٩
مهرماه ٨٨ : ١٩
مهمان ٣٨٣ : ١٢
موز ٣٢٥ : ١٣ ؛ ٣٤٠ : ٦
موسم ١٣٠ : ٨
الميزان ؛ نجم ٣٦ : ١٣ ، ١٥ ؛ ٣٧ : ٢ ؛ ٣٨ : ١٧ ؛ ٤٠ : ١١ ، ١٧ ؛ ٤١ : ٩ ، ١٥ ؛ ٤٢ : ٥ ؛ ٦٠ : ٥ ؛ ١٩٣ : ١٠ ؛ ٢٢٩ : ١٣ ؛ ٣٣٩ : ١٥
نانق ، شهر ٨٥ : ٣ ، ١٢
ناجر ، شهر ٨٤ : ١٦ ؛ ٨٥ : ١ ، ٦
النار ٣٤ : ١٩ ؛ ٤٥ : ٧ ، ١١ ، ١٤ ؛ ٧٠ : ٢ ، ٣ ، ٩ ؛ ٧٣ : ١٩ ؛ ٧٤ : ١ ؛ ٢٢٩ : ٨ ، ١٦ ، ١٩ ؛ ٢٦٥ : ٣ ، ٩ ، ١٤ ، ١٦ ؛ ٢٦٦ : ٥ ، ١٤ ، ١٦ ؛ ٢٦٧ : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٧ ؛ ٢٦٨ : ٨ ؛ ٢٦٩ : ١٣ ؛ ٣٤٢ : ١٥
نارنج ٣٢٨ : ٧ ، ٨ ؛ ٣٢٩ : ١
نارنجيل ١٦٨ : ١٤ ، ١٧ ؛ ١٧٣ : ٢٠ ، ٢١ ؛ ١٧٤ : ١
ناعورة ٣٦٨ : ١٢ ؛ ٣٦٩ : ٧
نانجة ١٨٣ : ٢
ناقة ٨٦ : ١٥ ؛ ١١٣ : ٩
نبق ٦٢ : ٧ ؛ ٣٢٤ : ٤ ، ٥
النثرة ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٦
نجم ، نجوم ٢٩ : ٢ ؛ ٣١ : ١٧ ؛ ٣٥٠ : ٤ ؛ ٣٦٢ : ٨
نجم ثابت ٤٤ : ٨
نجم سيار ٤٤ : ٨ ؛ ١٦٠ : ١٧
نجوم الأخذ ٥٠ : ١٧
نحاس ١٦٦ : ٤ ، ١٣ ؛ ١٧٨ : ٣
نحل ١٨٨ : ٩
نخل ١٧٣ : ٢٠ ؛ ٣٧٦ : ١١
نخيل ٣١٩ : ١ ، ١٠ ، ١١
ند ١٨٤ : ٥
نرجس ٢٨١ : ٤ ؛ ٢٨٧ : ٥ ، ٦ ، ١٢ ؛ ٢٨٩ : ٧
النسر الطائر ، نجم ٥٥ : ١٤ ؛ ٥٦ : ٩ ، ١١ ؛ ٥٩ : ٦ ، ٩
النسر الواقع ، نجم ٥٥ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ؛ ٥٦ : ٨ ؛ ٥٩ : ٦ ، ٨ ؛ ٢١٩ : ١٧
نسرين ٣٠٢ : ١٥ ، ١٦

نسيم ٩٦ : ١١ ، ١٢
نشك ٢٦٤ : ٥
النصرانية ١٧٣ : ٣
النعائم ، نجم ٥١ : ٣ ، ١٨
نعام ٣٤٧ : ١
نعل ٣٨٤ : ١٧ ، ١٨
نفثة ٧٠ : ١١ ، ٨٣ ، ١٨ : ٨٤ : ٢
نفس ١٨ : ١١
نفط ١٦٦ : ٤ ، ٢١٧ : ١٢
نفط أبيض ٢١٠ : ٢١
نهار ٢٩ : ١٥
نور ١٦ : ١ ، ٢٩ ، ١٦ ، ٦٨ ، ٧ : ١١٩ ، ١٩ ، ٢٠
نورة ١٦٦ : ٥ ، ٣٨٣ : ٢
نوروز ٨٧ : ١٦ ، ٨٨ ، ١٨ ، ٨٩ : ١٦ ، ٩١ ، ١٠ ، ١١
نوشاذر ١٦٦ : ٥
نوم ١٧ : ٥
النون ٢٥ : ١ ، ٤ ، ٨ ، ٨١ ، ٦ : ٨٢ ، ٩ : نيسان ٨٧ : ١٠ ، ٨٨ : ١٤ ، ١١٧ : ١١ ، ١٦٣ : ٥ ، ٨ ، ١٠ .
نيلوفر ٣٠٠ : ٨ ، ٩ ، ١٥-٣ : ١١
هامة ، هوام ٤٠ : ١٥
الهاوية ٢٦٦ : ٩ ، ٢٦٧ : ٣
هجرة ٩٠ : ٥ ، ٩٢ : ١١
الهقعة ، نجم ٥١ : ١ ، ١٦
هلال ٥٠ : ١ ، ٥ ، ٨٧ : ٢ ، ٩٣ : ٥ ، ١١ ، ٣٦٤ : ١
الهنعة ، نجم ٥١ : ٢ ، ١٦ .
هواء ٣٤ : ١٨ ، ٩٦ : ٥ ، ٢٢٩ : ١٧ ، ١٩
هوز ٢٧ : ١١
الواجب ١٤٦ : ٦
وبل ٢٦٣ : ١٨
وحي ٦٨ : ١٤ ، ٣٩٢ : ٥ ، ١٣
ودع ١٧٤ : ١
ورد ٢٨١ : ١٦ ، ٢٨٢ : ٩ ، ٢٨٣ : ٦ ، ٢٨٤ : ٥ ، ٨ ، ٢٨٦ : ٢ ، ٦ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٨٧ : ٩ ، ٢٩١ : ٧
ورل ١٩٤ : ٥
ورنة ، شهر ٨٥ : ٤ ، ١٣
وزارة ٣٩٦ : ١١
الوسط ٢٢٩ : ١٨
وشمة ٣٨١ : ٧ ، ٩
وغل ، شهر ٨٥ : ٣ ، ١٣
وقت ٩٢ : ١٣ ، ٢٠
ولى ١٥١ : ١٠
ومضان ، شهر ٨٥ : ٢ ، ٧
ياسمين ٢٨٩ : ١٥ ، ٢٩٧ : ٥ ، ٦ ، ٩
ياقوت ١٦٦ : ١٣ ، ١٧٢ : ١٧ ، ١٧٣ : ١٨ ، ١٧٨ : ٤
يد الجوزاء ، نجم ٥٧ : ٦
يوم ، أيام ٢٦ : ٢ ، ٨ ، ١١ ، ٢٧ : ٣ ، ٤٥ ، ١٦٠ : ٧
يوم الاثنين ٦٠ : ١٣
يوم الأحد ٦٠ : ١٢
يوم الأربعاء ٦٠ : ١٣
يوم الثلاثاء ٦٠ : ١٣
يوم الجمعة ٦٠ : ١٣
يوم الخميس ٦٠ : ١٣
يوم السبت ٦٠ : ١٤
اليونانية ، لغة ٢١٧ : ١٧

٤ ـ الشعراء*

ابن الأبار ٢٩٧ : ١٥
ابن أرتق ، صاحب ماردين ٣٠١ : ٨
ابن بسام ٢٨٤ : ١
ابن بهلول السكاب ٣٢٨ : ١١
ابن تمار الواسطي ٣٥٢ : ٨
ابن حبيب المصري ٣٦٨ : ١٠
ابن الحجاج ٢٨٢ : ١٢
ابن الحسين الخزار مورا ٣٨١ : ١٧
ابن حمديس ٣٠٢ : ٦
ابن حمزة ٣٠٣ : ١٩ ، ٣٠٨ : ١٥
ابن خفاجة ٣١١ : ٢ ، ٣١٨ ، ٩ : ٣٢٩ ، ٤ : ٣٦٠ ، ٨
ابن الخياط ٣٤٥ : ٧ ، ٨
ابن دريد ١٠٧ : ١١ ، ٣٠٨ ، ٥ : ٣٢٨ ، ٢ : ٣٦٠ ، ٨
ابن دقماق ، جلاء الدين ٣٥٨ : ٤
ابن رشيق القيرواني ٣٣٢ : ٥ ، ٣٤٥ : ٢ ، ٤ ، ٣٦٨ : ١
ابن الرومي ٢٨٢ : ٥ ، ٢٨٤ ، ٨ : ٢٨٥ ، ١ ، ٢٨٨ ، ١١ : ٢٨٩ ، ٤ : ٢٩٠ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٩٨ ، ١ ، ١٧ ، ١ : ٢٩٩ ، ١ ، ١١ ، ٣٠١ ، ٥ : ٣٠٧ ، ١٣ ، ٣٠٩ ، ١٥ ، ٣١٠ ، ٤٣ : ٣١٢ ، ١ ، ٣١٥ ، ١ ، ٣١٧ ، ١٢ ، ٣٢٢ ، ١١ ، ٣٢٩ ، ١ ، ٣٣٠ ، ١٤ ، ٣٣٤ ، ١١ ، ٣٥٤ ، ٤ ، ٣٥٩ ، ٩ ، ٣٧٧ ، ١١ ، ٣٨٣ ، ٨
ابن الزقاق ٣٥٠ : ٧ ، ٣٥١ ، ٢ ، ٣
ابن سارة ٣٣٢ : ١ ، ٣٦٦ ، ١٩
ابن الساعاتي ٢٨١ : ٦
ابن سكرة ٢٨٤ : ١
ابن سناء الملك ٣٥٧ : ١٠
ابن طاهر ٢٨٤ : ٢
ابن طباطبا ٣٤٦ : ٩ ، ٣٥١ : ١٠
ابن عباد ٢٩٧ : ١٢ ، ٣٦٨ : ١
ابن عبد المحسن ٣١٧ : ١
ابن عمار ٣٣٦ : ١٤
ابن قادوس ، القاضي ٣٥٦ : ٤
ابن قلاقس ٣٣٣ : ١ ، ٣
ابن القوبع ٢٨٠ : ١٣
ابن القيرواني ٣٢٦ : ٨
ابن المعتز ٣١ : ١٢ ، ٢٨٢ ، ٩ ، ٢٨٤ : ١١ ، ٢٨٧ : ١٦ ، ٢٨٨ ، ١٢ : ٢٩٠ ، ٨ ، ٢٩٢ : ٤ ، ١٩ ، ٢٩٤ ، ١١ : ٢٩٦ ، ١٣ ، ٣٠٠ ، ٤ : ٣٠١ ، ١١ : ٣٠٤ ، ٤ ، ٣٠٥ : ٧ ، ٣٠٨ ، ٤ : ٣١٠ ، ١١ ، ٣١١ : ٦ ، ٣١٣ ، ٦ : ٣١٤ ، ١٠ : ٣١٨ ، ٢ : ٣٢٠ ، ٤ ، ١٥ ، ٣٢١ ، ٥ : ٣٢٢ ، ٣٢٤ : ٩ ، ١٦ ، ٣٢٥ ، ١٤ : ٣٢٦ ، ١٥ ، ٣٢٧ ، ٤ : ٣٢٨ ، ٥ ، ١١ ، ٣٢٩ : ٢ ، ٥ ، ١١ ، ٣٣٠ ، ١٣ ، ٣٣٢ : ٩ ، ٣٣٣ ، ٨ : ٣٣٥ ، ١٦ ، ٣٣٧ : ١٦ ، ٣٤٠ ، ١٧ : ٣٤٢ ، ١٥ ، ٣٤٣ : ١٦ ، ٣٤٧ ، ٣ : ٣٤٨ ، ٥ ، ٣٥٠ : ١ ، ٣٥٢ : ٢ ، ٣٥٣ : ١٢ ، ٣٥٤ : ٧ ، ٣٥٦ ، ١١ : ٣٥٨ ، ١ ، ١٢ ، ٣٥٩ : ١٢ ، ٣٦٠ : ٢ ، ٨ ، ١٣ ، ٣٦١ : ١٤ ، ٣٦٢ : ٨ ، ٣٦٣ : ١٥ ، ٣٦٤ : ٦ ، ١٤ ، ٣٧٧ : ٨ ، ١١ ، ٣٨٠ : ٥
ابن النبيه ٢٤٠ : ١٤ ، ٢٤١ : ١٥

(*) تشير أرقام السطور الى الهوامش أيضاً

ابن نحرير البغدادى ٣٥٥ : ١
ابن هانئ ٣٦٨ : ١٢
ابن وزير الجزيرة ٢٨٣ : ١ ، ٣٤٩ : ٤
ابن وضاح ٣٠٦ : ١٣ ، ٣٧٠ : ٤
ابن وكيع التنيسى ٢٧٧ : ٢٠ ، ٢٧٩ : ٥ ، ٢٩٠ : ٧ ، ١٠ ، ٢٩٣ : ٣ ، ٦ ، ٢٩٨ : ١٢ ، ٣٠٨ : ١٤ ، ٣١١ : ١٧ ، ٣١٤ : ١ ، ٣١٦ : ٦ ، ٣١٩ : ١٧ ، ٣٢٠ : ٨ ، ١٥ ، ٣٢١ : ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٢٢ : ٨ ، ٣٢٤ : ١ ، ١٣ ، ٣٣٤ : ١٤ ، ٣٣٥ : ٩ ، ٣٣٦ : ٨ ، ٣٤٣ : ٤ ، ٣٥٣ : ٤ ، ٣٦٢ : ١٤ ، ٣٦٧ : ١ ، ١٧
أبو إسحق الأندلسى ٢٧٩ : ١١
أبو إسحق الحولانى ٣٠١ : ١٢
أبو بكر الزبيدى الأندلسى ٣٠٠ : ١٥
أبو تمام ٣٧٧ : ١٤ ، ٣٧٩ : ٤ ، ٧
أبو الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة ٤٠٠ : ١
أبو الحسن الأنبارى ٣٣٥ : ٦
أبو الحسن الشاطبى ٢٩٠ : ١١
أبو الحسن الصقلى ٣٥٢ : ١٧
أبو الحسن على بن أبى البقر الكاتب ٣٥٢ : ١٢
أبو الحسن القصرى ٢٨٥ : ١٢
أبو حفص ٣١٠ : ١١
أبو حفصة ٣٩٩ : ١١
أبو زكريا ٢٩٦ : ١٥
أبو سعيد الإصفهانى ٢٩٤ : ٢
أبو الصلت الدانى ٢٨٣ : ١٣ ، ٣٥٣ : ١ ، ٢
أبو طالب الرقى ٢٨٣ : ٧
أبو طاهر الرفاء ٢٨٣ : ٧
أبو عامر ٢٨٣ : ٦ ، ٣١١ : ١ ، ٣٢٨ : ٤
أبو العباس ٣٤٥ : ١
أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبى ٢٩١ : ٢
أبو العباس الباشى ٣٤٥ : ٢
أبو العباس الناسى ٣٤٥ : ٢
أبو عبد الله ٣٠٠ : ١٥ ، ٣٦٩ : ١٤
أبو عبد الله الحداد ٣٠٢ : ٩
أبو العتاهية ١٤٤ : ٤
أبو عثمان الخالدى ٣٦٣ : ٢
أبو الفتح البستى ٣٠٧ : ٨ ، ٣٤٦ : ٣٧٧١٦ ، ١٧ ، ٣٧٨ : ١
أبو فراس الحمدانى ٢٨٨ : ٩ ، ٣٠٤ : ١
أبو كرب الحميرى ٣٨٤ : ١١
أبو نواس ٢٨٧ : ١١ ، ٢٨٨ : ٤ ، ٢٩٦ : ١٣ ، ٣٠٤ : ١١ ، ٣٠٥ : ١٣ ، ٣٩٧ : ١٩
أبو هلال العسكرى ٣٥٧ : ٧
أحمد بن أبى فنن ١٤٣ : ١٥
أحمد الشيرازى ٣٤٤ : ٩
أحمد بن منير ١١٦ : ١٤
أحمد بن يونس الكاتب ٢٨٥ : ١٣
الأخطل ٣٧ : ٨ ، ٣٦٠ : ١٠
الأخيطل الأهوازى ٢٩٦ : ١٣
أسامة بن منقذ ٣١٨ : ٢
الإصفهانى ٣٠٠ : ١٤
امرئ القيس ١٢٠ : ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٣٤ : ٢ ، ١٣٧ : ١٢ ، ١٥ ، ٣٢٧ : ٢
الأندلسى ٣١٨ : ٨
البحترى ١٤٣ : ٩ ، ٣٤٨ : ٨ ، ٣٥١ : ١٦ ، ٣٥٤ : ١
البسامى ٣٣٧ : ١٦
بشار بن برد ١٤٤ : ٤ ، ٤٠١ : ١٠ ، ٩٢ ، ٤٠٢ : ٣ ، ٦
بعض بنى مازن ٣٤٧ : ٢
تأبط شرا ١٣٥ : ١٥
تمار الواسطى ٣٥٢ : ٨
تميم بن المعز ٣٠١ : ٢ ، ٣٤٨ : ١٢ ، ٣٥٣ : ٤ ، ٣٥٤ : ٢ ، ٣٦٤ : ٦
التنوخى ، القاضى ٣٥٣ : ٩ ، ٣٥٤ : ١٠

ثابت بن قرة ٥٢ : ٥
الثعالبي ، أبو منصور ٣٣٨ : ١٣
جرير ١٣٠ : ١٧
الجمال الدمشقي ٣٥٧ : ١٦
جميل بن معمر العذري ١٤٥ : ١٤
الحاتمي ٣٤١ : ٤ ، ٣٥٤ : ٩ ، ٣٦٣ : ١٣
حسان بن ثابت ٥ : ١٧ ، ١١٣ : ٢ ، ٣٤٧ ، ٤١ : ٢
حاد بن بكر ٢٨٦ : ٦
الحمدوني ٣٠٤ : ١
حميد بن ثور ١٣٧ : ٨ ، ٣٤٤ : ٢
الخيزارزي ٣٠٨ : ٢
دعبل الخزاعي ٣٧٧ : ١١ ، ١٢
ديك الجن ٢٨٤ : ٤
ذو الرمة ٣٦٢ : ٥
ربيعة بن مقروم الضبي ٣٤٧ : ١
الرضي ، الشريف ٣٦١ : ١٤
الرقى ٣٣٨ : ٩
الركن ٣٤٩ : ١
الزاهي ٣٤٥ : ٢ ، ٣٤٨ : ٧
الزبير بن المرمى ٣٣٦ : ١١
زهير بن أبي سلمى ٦٥ : ١٨
زهير بن عروة المازني ٣٤٧ : ٢
السري الرفاء ٣٤١ : ٥ ، ٣٦٤ : ٨ ، ٣٦٥ : ١ ، ٣٦٩ : ٧
سعيد بن عثمان ٣٦٠ : ٢
سعيد بن عمرون ٣٦٠ : ٢
السلامي ٣٣٤ : ٦
سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩ : ١٦
سنبوك الواسطي ٣٥٢ : ٧ ، ٨ ، ٣٦١ : ١١
الشافعي ٣٠١ : ١٥
الشامي ٣٣٧ : ١٦
شرف الدين الدباجي ٣٤٩ : ١
الصابي ٣٦٦ : ١
صاحب الأندلس ٣٥٧ : ١
صاحب القلائد ، انظر الفتح بن خاقان
صاعد بن الحسن البغدادي ٢٨٣ : ٧
صاعد اللغوي الأندلسي ٢٨٣ : ٧
الصقلي ٢٨٣ : ١٢ ، ٣٢٧ : ١١ ، ٣٥٢ : ١١
الصنوبري ٢٨١ : ١٠ ، ٢٨٨ : ١٠ ، ٣١٣ ، ١٣ ، ٣٣٥ : ٦ ، ٣٣٧ : ١٥ ، ٣٣٨ : ٢ ، ٣٥٢ : ٢
الطوسي ، الشريف ٢٨٦ : ٩ ، ٣٠٣ : ٣ ، ١٢ ، ٣١٤ : ١٧ ، ٣٤٢ : ١ ، ٣٤٦ : ١٣ ، ٣٥٦ : ١٦ ، ٣٧٠ : ٨
ظافر الحداد ٢٨٤ : ١٢ ، ٣٥٥ : ٧ ، ١٢
العباس بن الأحنف ١٤٣ : ٤
عبد الله بن طاهر ٣٠٧ : ١٠
عبد الله بن فتح ٣٥٨ : ٥
عبد الله الفسوي الضرير ٣٦١ : ١١
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٣٤٧ : ٢
عبد الصمد بن المعذل ٣٠٥ : ١٧
عبد المحسن الصوري ٣١٧ : ٣
عبدان الإصفهاني ٣٨٠ : ١٠
عبيد بن الأبرص ٢٥٣ : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥٤ : ٥
العرجي ١٣٦ : ٥ ، ١٣ ، ١٣٧ : ١
عرقلة الكلبي ٣٠٦ : ١
عروة بن جلهمة ٣٤٧ : ٢
العسكري ٢٩١ : ٢ ، ٣٥٧ : ٧ ، وانظر أبو هلال العسكري
عقبة بن رؤبة ٤٠١ : ١١ ، ٤٠٢ : ٢
علي بن الجهم ٢٨٢ : ١٧
علي بن عطية البلنسي ٣٥٠ : ٨
العماد الكاتب الإصفهاني ١١٦ : ٧
عمر بن أبي ربيعة المخزومي ١٣٨ : ١١
الفتح بن خاقان ٣٦٧ : ٧
الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ١٤٠ : ١٧
القرطبي ٣٦٠ : ١
القيرواني ٣١٨ : ١٢
كشاجم ٣٢١ : ٢ ، ٣٢٧ : ١٤ ، ٣٤١ : ١٢ ،

٣٤٦ : ١ ، ٣٥٣ : ١٣
المازنى ٣٤٧ : ٢
المأمونى ٣٣٣ : ١٢
متمم بن نويرة ٥٣ : ١٥
المتنبي ١٠٥ : ١٣ ، ١٥٤ ، ٢٩ ، ١٥٧ : ٤٧
٣٨٠ : ٣
متوج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان ابن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى ابن أبي حفصة ٤٠١ : ١
المجد المراغي ٣٤٢ : ٧ ، ٣٥٧ : ١٢
محمد بن أبي أمية ١٤٦ : ٢
محمد بن شرف القيروانى ٣١٨ : ٣ ، ٣٢٥ : ١١
محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٨٢ : ١٧
محمد بن عبد الله بن ظاهر ٢٨٢ : ١٧
محمد بن عبد المحسن الكفرطابي ٣١٧ : ٣
محمد بن القاسم الطوى ٣٢١ : ١١
محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبي الجنوب ابن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٤٠٠ : ١٨
محمود الوراق ٣٨٢ : ٥
المرسى ٣٣٢ : ٨
مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩ : ١٤
مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩ : ٤
مروان بن يحيى بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان ابن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ٤٠٠ : ١٤
المسلم بن هبة الله ١١٥ : ١٧
مسلم بن الوليد ١٤٣ : ١ ، ٣٧٨ : ٥ ، ٣٧٩ : ١٥
المعرى ١٣٩ : ٨ ، ١٧١ : ٦ ، ٢٦٩ : ٣ ، ٢٩٩ : ٧
معز الدولة ٢٨٤ : ١٢
المعوج الرقى ٣٣٨ : ١٠
منصور بن كيغلغ ٣٥٦ : ١٢
مهرم بن خالد البصرى ٢٩٦ : ١٣
مهلهل بن يموت بن المزرع ٣٥٤ : ١٠
النابغة الذبيانى ٢٩٥ : ١٦
الناشىء الأصغر ٣٤٥ : ٢
الناشىء الأكبر ١٤٦ : ١٦ ، ٣٤٥ : ٢
نصر بن أحمد ٣٠٨ : ٢
الوأواء الدمشقى ٣٢٩ : ٢ ، ٣٣٠ : ١ ، ٣٥٤ : ٢
وهب الهمدانى ٣٤٠ : ١٨
يحيى بن أبي حفصة ٣٩٩ : ١٤
يحيى بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان ابن يحيى بن أبي حفصة ٤٠٠ : ١٢
يزيد بن معاوية ٣٣١ : ١ ، ٧
يزيد بن الوليد ٣٩٦ : ٩

٥ — القوافى

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
شتاء	كامل	المتنبى	١٠:١٥٤
المشيء	خفيف	ابن سارة	٢٠:٣٦٦
الحياء	كامل	أبو العتاهية	٦:١٤٤
خضراء	سريع	ابن حديس ؛	٧:٣٠٢
		ابن المعتز	
السرّاء	خفيف	عبد المحسن الصورى ؛	٣:٢١٧
		محمد بن عبد المحسن	
		الكفرطابى	
الهواء	خفيف	للعوج الرقى	١٠:٣٣٨
كسمائها	كامل	ابن طباطبا	١١:٣٥١
القَذى	كامل	الصابئ	١٤:٣٧٩
يجبْ	رجز	ابن المعتز	١٠:٣٤٣
واقتربْ	رجز	ابن وكيع	١٢:٣٢٠
الطَّرَبْ	رجز	ابن المعتز	٥:٣٢٨
عجبْ	سريع	الإصفهانى ؛	١٥:٣٠٠
		أبو بكر الزبيدى الأندلسى؛	
		أبو عبد الله	
الحبيبْ	سريع	تميم بن المعز	٢:٣٠١

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الرقيبُ	سريع		٧:٣١٣
المنيبُ	سريع	الشريف الطوسي	٤:٣٠٣
كالهيبُ	سريع	ابن المعتز	٥:٣٢٩
بالذوائبُ	كامل	ابن الرومي	٢:٣٢٢
صُهْبُ	بسيط	ابن بسام ؛	٢:٢٨٤
		ابن طاهر ؛	
		دبك الجنّ	
مُعَرَّبُ	كامل	القاضي التنوخي ؛	١٠:٣٥٤
		مهلهل بن يموت	
		ابن المزرع	
عَسيبُ	طويل	امرئ القيس	١٧:١٢٠؛
			١١:١٣٧
يَطيبُ	طويل	ابن خفاجة	٢:٣١١
قربِ	سريع	أبو فراس	١٠:٢٨٨
		الحمداني	
قُضُبِ	بسيط	علي بن الجهم ؛	١٧:٢٨٢
		محمد بن عبد الله بن طاهر؛	
		محمد بن عبد الله بن طاهر	
المتقلّبِ	طويل	دعبل	٥:٣٤٤
طيّبِ	سريع	الشريف الطوسي	١٣:٣٠٣

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
بالحبَبِ	بسيط	الجمال الدمشقي	١٧:٣٥٧
من حبَبِ	بسيط	الشريف الطوسي	١٧:٣٥٦
والأدَبِ	بسيط	أبو تمام	١٥:٣٧٧
والطَرَبِ	بسيط	ابن القويع	١٤:٢٨٠
والطَرَبِ	بسيط	ابن المعتز	٨:٣١٢
والطَرَبِ	بسيط	سيدوك الواسطي؛ ابن تمار الواسطي	٨:٣٥٢
مذنبِ	كامل	ابن طباطبا	١٠:٣٤٦
كالكوكَبِ	كامل	البحتري	٩:٣٤٨
مُتلهِّبِ	كامل	ابن وزير الجزيرة	٥:٣٤٩
بالعَجَبِ	رجز		١٥:٣٢٠
الرُطَبِ	منسرح	ابن وكيع	٩:٣٢٠
الطِّيبِ	منسرح	ابن دريد	٢:٣٢٨
الرَّطيبِ	خفيف	ابن المعتز؛ ابن الرومي	١١:٣٧٧
المنيبِ	رمل	ابن وزير الجزيرة	٢:٢٨٣
وشبابِ	كامل		٥:٢٨٠
بخضابِ	كامل		٦:٣٨٠
الخضاب	وافر		٤:٣٨٢

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
كتابي	خفيف	ابن الدراداري	١٧: ١١
السواكبِ	طويل	أحمد بن أبي فنن	١:١٤٤
بالحاجبِ	متقارب	الزاهي	٢:٣٤٨
شُهُبا	مفسرح	أبو الصلت	٢:٣٥٣
واشْرَبا	كامل	ابن المعتز ؛ منصور بن كيغلغ	١٢:٣٥٦
الصبا	كامل	ابن المعتز	١٧:٣٣٥
عَجَبا	مفسرح	ابن الرومي	٢:٢٩٨
الصبا	متقارب	ابن وكيع	٢:٣٦٧
الأطرابا	كامل		٨:٢٨٠
يَصْحَبُهْ	رجز		٢:٢٥٤
لعبهْ	بسيط		٣:٣٩٩
عَذابِهْ	كامل		٩:٣٢٢
يشعَبُّهْ	بسيط	ظافر الحداد	١٤:٣٥٥
أذنابُها	كامل		٤:٢٩٥
أربابِها	متقارب	الزبير بن المرمى	١٢:٣٣٦
إعجابَها	كامل	الصنوبري	١١:٢٨١
أهدابَها	متقارب	أبو زكريّا	١٦:٢٩٦
الشوامتْ	كامل	ابن المعتز	٤:٣٤٧
منعوتُ	بسيط		٥:٣١٥

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
وَقْتِي	منسرح	ابن الرومي	١٤:٣٣٠
مَنْدُوتِ	بسيط		٢:٢٩٦
الياقوتِ	مجتث	الشريف الطوسي	١٠:٣٨٦
تشليتِ	بسيط	ابن المعتز ؛ ابن الرومي	٨:٢٩٠
لحاجاتِ	سريع	عبد الله بن طاهر	١١:٣٠٧
اللمحاتِ	خفيف	أبو إسحق الأندلسي	٢:٢٧٩
لحياتي	خفيف	عبدان الإصفهاني	١١:٣٨٠
منعوتهْ	سريع	ابن المعتز	٤:٣٠٢
دَمَجْ	طويل	تميم ابن المعز	١٣:٣٤٨
بهيجُ	طويل		١٧:٢٨٩
غُنْجِ	منسرح		١٣:٢٨٦
اللُجَجِ	بسيط		٢:٣٦٩
اللَهَجِ	بسيط		٥:٢٩٠
مُبْتَهَجِ	كامل	ابن رشيق القيرواني	٥:٣٥٢
فَيروزَجِ	كامل	تميم بن المعز	٦:٣٦٤
اللُهَجِ	سريع		٧:٣١١
الماجِ	كامل	ابن المعتز	١٣:٣٥٩
زجاجِ	رجز	ابن المعتز	٨:٣٥٤

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الوجا	رمل	أبو جعفر	١٢:٣٤٥
أبهاجها	سريع	ابن الدوادارى	١٥:٣١٩
جناحْ	سريع	محمد بن شرف القيروانى	١٣:٣١٨
رُوحُ	بسيط	ابن حبيب المصرى	١١:٣٦٨
الصباحِ	وافر	ابن المعتز	٥:٣٥٠
المَلاحِ	وافر	شرف الدين الديباجى	٢:٣٤٩
وَضَحا	منسرح	ابن الزقاق	١٢:٣٥٠
روحا	خفيف		٦:٣٦٨
جناحا	كامل	ابن الخياط	٨:٣٤٥
نوائحا	كامل		١٢:٢٩٩
انعقدْ	رجز	الحاتمى	١٠:٣٤١
يَبْدُو	سريع	ابن وكيع	٢:٣٢٤
عَبْدُ	رمل		٣:٢٨٦
الحَمْدِ	طويل		٨: ٥
تَجَلُّدُ	طويل		١٢:١٤٦
فيجمُدُ	كامل		١٨:٣٤١
أجدُ	كامل	الناشىء	١٧:١٤٦
مُقَيَّدُ	كامل		١٩: ٥
بُرودُ	طويل		٩:٢٠٦
يَعودُ	كامل	محمود الوراق	٦:٣٨٢

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
تَزيدُ	طويل	سليمان بن يحيى	١٧:٣٩٩
بعيدُ	وافر	بشار بن برد	١٠:١٤٤
جَديدُ	متقارب	ابن المعتز	٨:٣٨٠
قاعِدُ	كامل	أحمد بن يونس الكاتب	١٣:٢٨٥
شاهِدُ	كامل	ابن الرومى	٥:٢٨٥
المُلْدِ	سريع	ابن وكيع	٢:٣١٤
الخلدِ	مضطرب		٩:٢٩٥
بالوردِ	طويل	محمد بن شرف القيروانى	٩:٣٢٦
مهدى	طويل	محمود بن مروان	١٩:٤٠٠
وَرْدِى	سريع	ابن المعتز	١١:٣١٤
وَعْدِى	سريع	ابن الحجاج	١٣:٢٨٢
بعدى	رجز	بشار بن برد	١٥:٤٠١
بِوَرْدى	وافر		١٩:٢٨٦
الإثمدِ	كامل	النابغة الذبيانى	١٨:٢٩٥
الزَّبَدِ	بسيط	ابن الدوادارى	٢: ١٢
زَبَرْجَدِ	طويل		١٦:٣٣٣
الزبرجَدِ	طويل	ابن المعتز	١:٢٩٣
أغيَدِ	طويل	ابن المعتزّ	٨:٢٩٢
أغيَدِ	طويل	ابن المعتز	٧:٣١٦
مُيَّدِ	طويل	ابن وكيع	١:٣١٢

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
غَدِ	بسيط	أبو هلال العسكري	٨:٣٥٧
أغيَدِ	كامل	عبد الله بن برغش	٦:٣١٠
الأملَدِ	سريع	ابن المعتز	١٧:٣٢٤
أحَدِ	منسرح	ابن سكرة	٦:٢٨٤
يِصَدّي	رمل	صاحب الأندلس	٢:٣٥٧
مودودِ	بسيط	مسلم بن الوليد	٧:٣٧٨
الحسودِ	كامل	ابن الرومي ؛ أبو الحسن الشاطبي	١١:٢٩٠
مَمْدودِ	منسرح	ابن المعتز	١٤:٣٦٤
بالتشهيدِ	كامل		٤:٢٤٢
صادي	بسيط		١١:٢٥٤
وافِدا	كامل	ظافر الحداد	٩:٣٥٥
بدا	طويل	أبو نواس	١٤:٣٠٥
بَرَدا	بسيط		١٨:١١٣
قُدُّهُ	متقارب	ابن المعتز	٦:٣٢٠
بعيدُها	طويل		٩:٣٧٨
سَفَرْ	كامل		٩:٣٤٩
القَدَرْ	سريع	ابن الرومي	٩:٣٨٣
كالقَمَرْ	سريع	ابن المعتز ؛ ابن بهلول السكاتب	١٢:٣٢٨

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
غُرَرُ	رجز	ابن وكيع	١١:٣٦٢
السُّكَّرُ	رجز	ابن المعتز	٩:٣٦٢
النَّغْرُ	طويل	ابن وضاح	١٥:٣٠٦
السِّرُّ	سريع	أبو حفص	١٨:٣١٠
نَزْهَرُ	طويل	الحمـــــانى	١٢:٣٦٩
عَسْكَرُ	طويل	الحمـــــانى	١٣:٣٦٣
مُخْتَصَرُ	بسيط		١٨:٢٧٩
قِصَرُ	كامل	تميم بن المعزّ	٥:٣٥٣
الجمرُ	كامل	ابن الزقاق	٨:٣٥١
تُثْمِرُ	متقارب	ابن المعتز	٩:٣٣٠
سِرُّ	مجتث	الشريف الطوسى	١٩:٣١٤
سُرورُ	طويل	ابن المعتز	٢:٣١٠
النشورُ	متقارب		٥:٢٩٦
السرورُ	خفيف		١٣:٣٦٥
تَنُورُ	بسيط	الصنوبرى	٢:٣٣٨
مَزْرورُ	منسرح	وهب المدائنى	١٨:٣٤٠
تطيرُ	كامل		١١:٤
للشيرُ	وافر		١٤:٤
سامرُ	طويل		١٥:١٣١
طَفَرْ	رجز	ابن دفترخان	٥:٣٦٠

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
خُفُرِ	وافر	الصنوبرى ؛	٦:٣٣٥
		أبو الحسن الأنبارى	
السَّحْرِ	طويل	مسلم بن الوليد	٢:١٤٣
بالسِّحْرِ	منسرح	الشريف الرضى ؛	١٤:٣٦١
		ابن المعتز	
سِتْرِ	وافر	ابن المعتز	٣:٣٥٨
تدرى	طويل	الزاهى ، ابن رشيق	٢:٣٤٥
		القيروانى ، أبو العباس	
		الناشىء ، الناشىء	
		الأصغر ، أبو العباس الناشىء	
جَمْرِ	سريع		
شَهْرِ	هزج		
تَعْذُرِ	كامل		
لِمُبْصِرِ	كامل		
المُبْكِرِ	كامل		
بالبَصَرِ	بسيط		
		عبد الله القسوى الضرير	
وطرى	بسيط	الشافعى	١٦:٣٠١
كالعنبرِ	كامل	ابن المعتز	١٥:٣٢٥
مُقَدَّرِ	كامل		١٨:٣٦٨

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
أخضَرِ	كامل	ابن وكيـــع	٤:٢٩٣
مَنْظَرِ	كامل	أبو حفص	١٢:٣١٠
الأزْهَرِ	كامل	ابن وكيع	١:٢٧٨
الجوهَرِ	كامل	ابن هانىء	١٤:٣٦٨
السكّرّ	رجز	أبو حفصة	١٣:٣٩٩
مُضْطَرِى	مفسرح		١٧:٣٣١
الشَّجَرِ	مفسرح	ابن المعتز	٥:٣٢٧
الخبرِ	مضطرب		٦:٢٩٥
المكسورِ	كامل		١٣:٣٣٢
مَهْجورِ	سريع	ابن المعتز	١٠:٣٤٧
مخمورِ	سريع	ابن المعتز	١٣:٣٥٨
النُّثُورِ	خفيف	البحترى	١٠:١٤٣
نَظيرِ	طويل	يزيد بن معاوية	٢:٣٣١
الطيانيرِ	بسيط		٨:٣٢٥
وَزيرِ	رمل		١٦:٣٩٦
وأحجارى	بسيط	الأخطـــل	٨:٣٧
بأزرارِ	بسيط	كشاجم	١٣:٣٤١
سارِ	بسيط	ابن الدوادارى	١٨:٣٤٩
جارى	كامل		٢:٣٢٦
الوقارِ	كامل	السرى الرفّاء	٥:٣٤١

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الباري	سريع	ابن المعتز	٢:٣٣٠
نارِ	سريع	ابن الرومي	١٠:٣٥٩
القطارِ	وافر		٦:٣١٤
النَّهارِ	وافر	ابن المعذّل	١٨:٣٠٥
أسراري	منسرح	أبو طاهر الرقاء ؛ أبو طالب الرقي ؛ ابن المعتز	١٠:٢٨٣
العواطِرِ	طويل	ابن وكيع	١٢:٢٩١
الناهِرِ	سريع	ابن الرومي	٨:٣٦٩
شَزْرا	طويل	الرقاشي	١٧:١٤٠
القطرا	طويل	ذو الرمّة	٦:٣٦٢
يرا	طويل		٣: ٥
مُبْزرا	طويل	ابن المعتز	١٥:٣٤٣
شيزرا	طويل	امرىء القيس	١٠:١٢٠
جوهرا	كامل	ابن سهل الأندلسي	١١:٢٧٩
أزهَرا	سريع	أبو عبد الله الحداد	١٠:٣٠٢
أصفرا	رجز	ابن المعتز	٥:٣٠٤
جرا	متقارب	ابن المعتز	٢:٣٥٩
قبورا	كامل	محمد بن أبي أمية	٢:١٤١
تدبرا	سريع	ابن وكيع	٨:٣٢١

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الدنانيرا	سريع	ابن المعتز	٨:٣٠٥
عطارا	طويل	أبو منصور الثعالبى	٣:٣٣٨
نوّارا	بسيط	ابن المعتز	٢:٣٣٦
احرارا	رجز		١٠:٢٩٨
ساهِوا	سريع	ثابت بن قرة	٧: ٥٢
غُرَرُهْ	رجز	أبو تمام	٨:٣٧٩
لصُفْرَهْ	سريع		٩:٣١٠
شَجَرَهْ	رجز	أبو فراس الحمدانى ؛ أبو نواس ؛ الحمدونى	١:٣٠٤
سِرّهْ	مجتث	ابن وكيع ؛ ابن حمزة	١٦:٣٠٨
طائرُهْ	بسيط	ابن الدبيه	١٧:٢٤٠
مِزارِهِ	كامل		٨:٢٩٩
سُنْدُسُ	كامل	ابن الساعاتى	٥:٢٨١
النَرجِسُ	متقارب	عبد الله بن طاهر ؛ ابن الرومى ؛ ابن المعتز	٢:٢٨٨
الأُنْسِ	طويل	ابن المعتز	٢:٣٢٩
النَّفَسِ	طويل	ابن حمزة	٢:٣٠٩
مؤنسى	كامل	أبو نواس	٥:٢٨٨
النَسِّ	سريع	ابن المعتز	٢:٣٤١
النَكُوسِ	وافر	ابن وكيع	١٠:٢٩٣

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
السُّكُوسِ	وافر	ابن المعتز	٥:٢٩٤
النُّفُوسِ	خفيف	ابن وكيع	٥:٣٤٣
النفوسِ	مجتث	ابن وكيع	٧:٢٩٣
كالعَروسِ	متقارب	الشريف الطوسي	٢:٣٤٢
بالمَهارِسِ	بسيط	جرير	١٨:١٣٠
الدواقيسِ	بسيط	أبو نواس ؛ الأخيطل الأهوازي ؛ ابن المعتز ؛ مهرم بن خالد العبدي	١٣:٢٩٦
وطاسِ	وافر	السري الرفّاء	٩:٣٦٤
اختلاسا	بسيط	أبو عبد الله	١٥:٣٦٩
أنفاسَها	متقارب	أبو عامر ؛ أبو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي ؛ صاعد اللغوي الأندلسي	٧:٢٨٣
العَبَسْ	متقارب	ابن خفاجة	٩:٣١٨
يَقْمِصُ	متقارب	تميم بن المعزّ ؛ أبو الفرج الوأواء	٢:٣٥٤
شاخِصُ	متقارب	ظافر الحداد	٢:٣٥٦
النُّمُضِ	منسرح	ابن المعتز	٣:٢٨٩

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
البَعْضِ	طويل		١٠:٣١٦
تَنْقَضُّ	منسرح	ابن عباد	١٣:٢٩٧
اغتماضِ	وافر	ابن الرومي	٥:٢٨٩
ماضِ	وافر	ابن الزقاق ؛ علي بن عطية البلنسي	٨:٣٥٠
غَرَضا	بسيط	يحيى بن مروان	١٣:٤٠٠
يُخَاطِ	كامل	ابن المعتز	١٢:٣٢٩
خُلِطا	منسرح	العقلي	١٢:٣٢٧
مُلتقطِهْ	بسيط	ابن الرومي	٢:٢٨٥
يَهْجَعُ	طويل	حميد بن ثور	٢:٣٤٤
تصرَّعُ	طويل	ابن المعتز	١٦:٣٦٣
مُرَقَّعُ	طويل	أبو تمام	٥:٣٧٩
مُوَلَّعُ	كامل	أبو الفتح البستي	١٧:٣٧٧
مُتْفَجَّعُ	منسرح	الصابئ	٢:٣٦٦
قريعُ	كامل	أبو نواس	١:٣٩٨
النزاعُ	وافر	كشاجم	١٣:٣٥٣
الدُّموعِ	بسيط	أبو إسحق الخولاني	١٣:٣٠١
الطلوعِ	وافر	أبو الحسن العقلي ؛ أبو الحسن علي بن أبي البشر الكاتب	١٢:٣٥٢

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
سَماعِ	طويل	ابن المعتز	١٠:٢٨٢
الطوالعِ	طويل		٥:٣٦٣
مرتجما	بسيط	يحيى بن أبي حفصة	١٧:٣٩٩
يتَصَدَّعا	طويل	مقسم بن نويرة	١٧: ٥٣
للمُتَمَّمْ	رجز	ابن وكيع	١٤:٣٢٤
تَمْضوعُ	كامل		١٦:٣٢٣
الصُّبْغِ	سريع		٢:٢٩٩
إبلاغِ	سريع		٩:٣٠١
نصبًّا	سريع	ابن المعتز	١١:٣٠٥
يَنْصَرِفُ	بسيط	ابن وكيع	١٨:٣٦٧
يَخْتَطِفُ	بسيط	دعبل	٧:٣٤٤
أعرَفُ	طويل	المسلم بن هبة الله	٢٠:١١٥
يوصَفُ	سريع	جارية المتوكل	٤:٣٦١
الظريف	وافر		٩:٣٢٣
التُّحَفِ	منسرح		٦:٣٢٣
الصَّدَفِ	منسرح	أحمد الشيرازي	١٠:٣٤٤
الهيفِ	سريع		٦:٣٢٢
الأثافي	وافر	الأخطل	١١:٣٦٠
إسعافِهِ	سريع	ابن الرومي	٥:٣٥٤
ظَرْفِها	سريع		٢:٢٩٢

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
مونِقْ	سريع	أبو الفرج الوأواء	٨:٣٢٩
البُسوقْ	سريع	ابن وكيع	١٢:٣٢٢
المَفوقْ	سريع	ابن الرومى	١٣: ٢٩٨
		ابن وكيع	
ذائقْ	كامل	ابن المعتز	٩ : ٣٢٤
يَنْطَقُ	سريع	ابن المعتز	٦ : ٣٢٦
وَرَقُ	بسيط	ابن المعتز	٩ : ٣٣٢
الشَّفَقُ	بسيط	ابن المعتز	٢ : ٣٥٠
يصْدَقُ	كامل		١٦ : ٣٦٧
الأزرَقُ	سريع		١٣ : ٣٥٤
الحَدَقُ	وافر	ابن الأبار	١٤ : ٢٩٧
حَريقُ	طويل	ابن المعتز	١٧ : ٢٨٧
طَريقُ	طويل		٦ : ١٥٤
أنيقُ	بسيط	الصنوبرى	١٣ : ٣١٣
الطُرُقُ	بسيط	ابن سناء الملك	١١ : ٣٥٧
مفرقِ	طويل	ابن المعتز	٦ : ٣٤٨
طَبَقِ	بسيط	ابن المعتز	٥ : ٢٨٤
الوَرَقِ	بسيط		١٤ : ٢٩٣
الحُرَقِ	كامل	ابن وادوس	٩ : ٣٥٦

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
الزورقِ	كامل	القرطبى ؛ سعيد	
		ابن عثمان ؛ سعيد	٣٦٠ : ٢
		ابن هرون ؛ ابن المعتز	
مفرقِ	رجز		٣٦٣ : ٥
الفسقِ	رجز	ابن وكيع	٣٦٢ : ١٤
الورقِ	مفسرح	أسامة بن منقذ	٣١٨ : ١
غبوقِ	طويل	ابن نحرير البغدادى	٣٥٥ : ١
مشوقِ	طويل	أبو الفرج الوأواء	٣٣٠ : ٢
شقيقِ	طويل		٣٣٤ : ٢
العقيقِ	وافر		٣٦٩ : ٥
الشقيقِ	خفيف		٢٩٩ : ٥
الرحيقِ	مجتث	ابن المعتز	٣٠٠ : ٥
إخلاقِ	بسيط	دعبل	٢٧٧ : ١٣
شقائقِ	طويل	ابن المعتز ؛	
		ابن دريد	٣٠٨ : ٥
أنيقا	طويل	أبو سعيد الإصفهانى	٢٩٤ : ٢
الشقيقا	بسيط	ابن وكيع	٣١٩ : ١٨
نواقا	طويل	أبو الفتح البستى	٣٠٧ : ٨

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
معشوقهِ	منسرح	الخبزارزى ؛ نصر بن أحمد	٢:٣٠٨
فذلكْ	بسيط	منصور الفقيه	١٢:٣٧٩
يُفْرَكُ	كامل	كشاجم	٢:٣٤٦
التليكُ	وافر	ابن المعتز	١٣:٢٨٨
فَلَكِ	بسيط		٢:٣٦٢
سِلْسكا	خفيف	أبو الفتح البستى	٦:٣٤٦
هُتْكا	طويل	ابن وكيع ؛ محمد ابن القاسم العلوى	١١:٣٢١
عبدِكا	سريع		١٣:٣٠٢
معاليكا	سريع	أبو الصلت الدانى ؛ الصقلى	١٣:٢٨٣
يُهَنِّيكا	هزج	الصابىء	٥:٣٦٦
للمنازلْ	وافر	ابن قادوس	٥:٣٥٦
وَصْلُ	طويل		١٤:١٤١
النَّمَلُ	طويل	زهير بن أبى سلمى	٢: ٦٦
الأَجْبُلُ	سريع	المرّى	٧:١٧١
الإبِلُ	بسيط	ابن المعتز	١٤: ٣١
يَتَصَلْصَلُ	طويل		٤:١٤٢
بَهَلُ	كامل	القاضى التنوخى	٩:٣٥٣

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
تجمّلُ	متقارب	الشريف الطوسى	١٤:٣٤٦
مغتالُ	منسرح	السرى الرفّاء	٢:٣٦٥
حَبلى	طويل	مروان بن يحيى	١٦:٤٠٠
النَحَلِ	بسيط	ابن عمار	١٤:٣٣٦
بالأرجُلِ	متقارب	زهير بن عروة	٢:٣٤٧
		المازنى ؛ عبد الرحمن	
		ابن حسان بن ثابت ؛	
		حسان بن ثابت ؛	
		عروة بن جلهمة	
مُطِلّ	بسيط		١١:٣٦٧
الأوّلِ	كامل	حسان بن ثابت	١٣:١١٣
والأمَلِ	منسرح	ابن الرومى	١٤:٣٠٧
كالأكاليلِ	سريع	ابن الدوادارى	٥:٣٢٥
البالى	طويل	امرىء القيس	٢:٣٢٧
النزال	وافر	المتنبى	١٤:١٠٥
الغوالى	وافر	الوكن	١٣:٣٤٩
الأشكالِ	خفيف		١٣:٣٣٥
المواثلِ	طويل		١١:٣١٢
مُهَلْهَلا	طويل	العرجى	١٤:١٣٦
أطَلّا	خفيف	ظافر الحداد ؛	١٢:٢٨٤

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
		معز الدولة	
الأكاليلا	منسرح	كشاجم ؛ ابن المعتز	٣٢٧ : ١٥
صقالا	متقارب		٣٣٣ : ٣
بلا بِلا	كامل	ابن المعتز	٣٢١ : ٥
نَحْلَهْ	رمل		٣٣٣ : ٦
وذلَّهْ	وافر		٣٣٤ : ١١
قِلَّهْ	متقارب	ابن المعتز	٣٣٣ : ٩
لنالها	طويل	مروان بن أبى الجنوب	٤٠٠ : ٨
النَّسَم	متقارب	أبو كرب الحميرى	٣٨٤ : ١٨
نَمَمْ	متقارب	النظام	٣٤٦ : ١٧
جهنَّمْ	مجتث	المجد المرياطى	٣٤٢ : ٨
المُقَدَّمُ	طويل		٢٢٣ : ١٥
مُحَرَّمُ	طويل	الشريف الطوسى	٣٤٢ : ٥
عَلَمُ	منسرح	ابن المعتز ؛ الصنوبرى	٣٥٢ : ٢
نجومُ	طويل	الفتح بن خاقان	٣٦٧ : ٨
رُدومُ	وافر		٣٦٥ : ٦
مَعْدومُ	خفيف	كشاجم	٣٢١ : ٢
أوادِمُ	طويل	المعرى	٢٦٩ : ٤

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
عوازمُ	طويل	أبو عثمان الخالدي	٢:٣٦٣
كَلْمى	مجتث	ابن المعتز	٥:٢٩٢
بأسْهُمِ	كامل	عبد الله بن فتح	٦:٣٥٨
دَمى	بسيط	يزيد بن معاوية	٨:٣٣١
إضَمِ	بسيط		٣:١٣٠
آدمى	سريع		٦:٢٦٩
المَنْدَمِ	سريع	ابن المعتز	١٠:٣١٣
الهُمومِ	بسيط	ابن المعتز	٢:٣٦٤
السُّخومِ	وافر		٣: ٢٥
القواديمِ	بسيط	ابن المعتز	١٤:٣٦٠
مُدامِ	طويل	المأمون	١٢:٣٣٣
جسامى	سريع		١١:٣٢٥
والسلامِ			١٥:٢٥٥
الحائمِ	طويل	السرى الرفاء	١٢:٣١٥
نَظَّما	طويل	ابن وكيع	٦:٢٧٩
صمما	طويل	حميد بن ثور	٨:١٣٨
ترَحما	كامل		٢:٣٨١
نتبرّما	كامل	العباس بن الأحنف	٥:١٤٣
فاجِمُهْ	طويل	المتنبي	٤:٣٨٠
نَفْطِمِهِ	سريع	عرقلة الكلبي	٢:٣٠٦

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
هامُها	طويل		١:١٤٢
عَينْ	سريع	ابن المعتز	٣:٣٣٥
الفاطمينْ	بسيط		١٦:٣٧٩
يَبينْ	سريع		٣:٢٩٧
خاقانْ	رجز	يزيد بن الوليد بن عبدالملك	١٠:٣٩٦
العِيانْ	سريع	المجد المرياطي	١٣:٣٥٧
الزعفَرانْ	سريع	ابن الرومي	٦:٣٠١
عَهونُ	طويل	أبو نواس	١٤:٢٨٧
الأَمْنِ	سريع		١٥:٣٣٤
مجيرونِ	بسيط	العماد الكاتب الإصفهاني	١:١١٧
العينِ	بسيط	أحمد بن منير	١٦:١١٦
الأمانينِ	بسيط		١٥:٣١٦
وبيني	وافر	الخوارمورا (؟)	١٨:٣٨١
الرواحينِ	منسرح	ابن المعتز	٢:٣٤٣
بُستانِ	طويل		٢:٣٣٢
وأغنانى	طويل	مروان بن أبي الجنوب	١٠:٤٠٠
حوانى	طويل	جميل بثينة	١:١٤٦
النَدرانِ	كامل		١٤:٣٦٧
النعمانِ	كامل	ابن الزقاق	٤:٣٥١

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
للجاني	كامل	ابن الرومي	٤:٣١٢
الجنانِ	كامل	أبو حفص	١٥:٣١٠
الأغْصانِ	كامل		٢:٣١٥
الأمانِ	كامل	مروان بن سليمان	٢٠:٣٩٩
زعفرانِ	وافر	ابن الرومي	١٦:٣٠٩
الزعفرانِ	خفيف	ابن وكيع	٩:٣٣٦
المانا	رمل	ابن المعتز	١٦:٣٢٦
مُمَكَّنا	طويل	ابن وكيع	٥:٣٦٧
ومسكينا	سريع	السلامي	٢:٣٣٤
المؤمنينا	وافر	أبو الجحوب بن مروان	٣:٤٠٠
أغنانا	كامل	ابن وضاح	٤:٣٧٠
أشجانا	هزج	الشريف الطوسي	٩:٣٧٠
الألوانا			٧:٢٥٥
مكانَهُ	كامل	أبو هلال العسكري ؛ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي	٢:٢٩١
كاليهْ	رجز	ابن المعتز	٦:٣٣٦
بهيّهْ	مجتث	ابن وكيع	١٠:٣٣٥
مِنْهُ	كامل	حماد بن بكر	٧:٢٨٦

القافية	الوزن	الشاعر	الموضع
إليه	بسيط	ابن رشيق القيروانى	٣:٣٦٨
عَلَيهِ	كامل	ابن الرومى	١٢:٢٩٩
عليهِ	وافر		١٧:٢٩٢
لجانبيهِ	بسيط	ابن الرومى	٦:٢٨٢
بعطبيهِ	كامل		٩:١٤١
تتقيهِ	خفيف		١٦:٣٦٥
الزاهى	بسيط	ابن الرومى	١٣:٣١٧
تجيبوها	بسيط		٣:١٤٥
عاريها	بسيط	ابن المعتز ؛ الشامى ؛ البسامى	١٦:٣٣٧
فيها	بسيط	البحترى	١٧:٣٥١
يُغَطِّيها	منسرح	ابن المعتز	١٥:٣٤٢
عنها	وافر	ابن دريد	١٣:١٠٧
وحيّا	وافر		٨:٢٨٩

تصويبات ومستدركات

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٧	١٢	قرست	قرشت
٣٢	(١ - ٢)	المجاهد	مجاهد
٤٦	٢	يحولها	يحولها
٤٩	١٤	(١٦)	(١٤)
٤٩	١٥	(١٧) البهيج	(١٥) البهج
٥٢	(٧ - ١٠)	قارن الأعلاق النفيسة لابن رستـــه ٥ ، ١٧ (تحقيق ليدن ١٨٩١)	
٥٢	(٩)	مع : فى الأعلاق النفيسة	
٥٧	٢١	عرس	عرش
٥٨	١	فيطورس	قنطورس
٥٨	٥	فيطورس	قنطورس
٦٢	١١	كباً	كبباً
٦٤	١	قسر	فسر
٦٨ - ٧٢	العنوان	للقربين . . .	للقربون . . .
٧٢	٩	(٨ - ٩)	(٩)
٧٦	٢	رانفع	ارتفع
٧٨	١٤	خهل !	خهل ؟
٨٠	١٣	على	عن

ص	س	الخطأ	الصواب
٨١	١٦	الأرض	الأرضين
٨٨	١٩	يترماه	تيرماه
١٠١	١١	الفتحاق	التفحاق
١٠٥	١٠	بنوانحها	بنوانجها
١١٢	(١٥)	دمشق ١١	دمشق ١/١١
١١٥	٧	لحديث	الحديث
١٢٤	١٥	الهيثم :	الهيثم
١٢٧	١٢	وقد وقد	وقد
١٢٧	١٨	الإسكندرية	الإسكندر
١٣٠	٢	بسيط	البسيط
١٣٦	٢	نزله .	نزله
١٤١	(١٥)	ولست	وليست ، كتاب الزهرة
١٤٧	١٧	وفيه فرود	وفيه قرود
١٤٧	(٩)	الان	الان :
١٤٨	١٩	السكهم	المسكهم
١٦٤	١٧	السكشك	الشك
١٧١	٦	الريح	السريع
١٧٨	٩	والسمور	السمور
١٧٩	٩	اقريطس ، اقريطسى	إقريطش ، اقريطشى
١٨١	٧	أشرين	أشرس

ص	س	الخطأ	الصواب
١٩٣	٢٠	للعرف	للفرق
١٩٤	١٥	كالطيطورى	كالطيطوى
٢٠٤	٨	بحير قامية	بحيرة قامية
٢٠٦	العنوان	العراق	العراق
٢٠٦	(٥) و (٩)	مارلدى	بازَبْدَى مروج الذهب ١/ ١٢٢ مادة ٢٣٩
٢٠٦	٥	(٣)	(٥) و (٩)
٢٠٧	٩	جفر	حفر
٢٢١	العنوان	الجباس	ابن الجباس
٢٢١	٤	الجباس	ابن الجباس
٢٢٤	١٥ و ١٩	بهرّ ، البهرّ	بهو ، البهو
٢٣٠	٢	الجن	الحن
٢٣١	٩	والإنس ثمانيـــة من الجنّ	ملغى !
٢٤٨	٤	ثير ، مسيوط ، زلنبور	ثبر ، مسوط زلنبور
٢٨٢	(١٧ – ١٨)	جهم	الجهم،
٢٨٣	١٢	(١٢) للسقلى : الصقلى	
٢٨٣	(١٣ – ١٤)	بن أبى الصلط	بن عبد العزيز

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٨٤	(١٢-١٣)	ديوان ظافر الحداد ٢٦٧ ، ـ ٢ ، رقم ٢٢٠ ؛ وفيات الأعيان ١ / ٤٧٠ ؛ ٥ / ٢٢٨ (منسوب إلى تميم بن المعز	
٢٨٤	١٣	عليه	كذا ، ناقص فى الديوان
٢٨٨	١٣	(٣)	(١٣)
٢٩٠	(١١-١٢)	ابن أبى حجلة : كتاب سكردان السلطان ٤٦٥ ، ـ ١١ (منسوب إلى الحسين بن الضحاك)	
٢٩٥	(٤)	ابن أبى حجلة : كتاب سكردان السلطان ٤٦٦ ، ٤ (منسوب إلى شهاب الدين بن جلدك)	
٢٩٥	(١٨-١٩)	نابغة	النابغة
٣١٣	١٣	(١٠-١١)	(١٣-١٥)
٣١٥	١٢	قطربه	قطربه
٣٢١	(٨-٩)	ديوان ابن وكيع ٥٦ ، رقم ٢٤	
٣٢٧	١١	(١١) للسقلى : للصقلى	
٣٣٠	١	عن	من
٣٣٧	٤	بمجموعة	بمجموعه
٣٤٤	٦	البسط	البسيط
٣٥١	(١١-١٥)	شعر ابن طباطبا ، رقم ١١ ، ١ ـ ٣ ، ٨ ؛ تحقيق جابر الخاقانى ، بغداد ١٩٧٥	
٣٥٣	(٢-٣)	الصلط	الصلت

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٥٦	(٢)	وكذا	كذا
٣٦٧	(٨-٩)	قلائد العقيان للفتح بن خاقان ٣٢٩، ٨ (منسوب إلى أبي القاسم بن العطار) ؛ طبع تونس ١٩٦٦	
٣٧٩	١١	وقوله :	وقوله:
٣٩٦	(٢)	وكذا	كذا

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٢/١٥٧٥

Kutubī, Ibn Šākir: *Fawāt al-wafayāt*. I-V. Ed. I. 'Abbās. Beirut 1974.

Muqdisī, Muṭahhar b. Ṭāhir: *al-Bad' wat-ta'rīḫ* I-VI Ed Cl Huart. Paris 1899-1916.

Maqrīzī: *al-Mawā'iẓ* (= *al-Ḫiṭaṭ*). I-II. Bulaq 1270.

Mas'ūdī: *Murūǧ aḏ-ḏahab*. I-VII. Éd Ch. Pellat Beirut 1965-1979.

Meier, Fritz: *Die Fawā'iḥ al-ǧamāl wa-fawātiḥ al-ǧalāl des Naǧm ad-dīn al-Kubrā*. Wiesbaden 1957.

al-Munaǧǧid, Ṣalāḥ ad-dīn. s. Ibn ad-Dawādārī.

Qazwīnī, Zakariyyā: *'Aǧā'ib al-maḫlūqāt wa-ġarā'ib al-mawǧūdāt*. Ed. F. Wüstenfeld. Göttingen 1848-49.

Qiftī, Abū l-Ḥasan: *al-Muḥammadūn min aš-šu'arā'*. Ed. H. Ma'marī ar-Riyāḍ 1970.

Radtke, Bernd: *al-Ḥakīm at-Tirmiḏī* Freiburg 1980.

Ritter, Hellmut: *Das Meer der Seele*. Leiden 1955.

Roemer, Hans Robert: s. Ibn ad-Dawādārī.

Rosenthal, Franz: *A History of Muslim Historiography*. Leiden 1968

Saḫāwī, Šams ad-dīn: *aḍ-Ḍaw' al-lāmi'*. I-XII. Beirut o. J.

Ders.: *I'lān at-tawbīḫ*. Beirut 1979. Reprint.

Ṣafadī, Ḫalīl b Aybak: *al-Wāfī bil-wafayāt*. Ed. H Ritter u.a. I ff. Istanbul 1931 ff.

Ṣā'id al-Andalusī: *Ṭabaqāt al-umam*. Ed. L. Cheiko, *al-Maṭriq* 1911.

Sezgin, Fuat: *Geschichte des arabischen Schrifttums*. I-VII. Leiden 1965 ff. (GAS).

Sibṭ b. al-Ǧawzī: *Mir'āt az-zamān*. Hs. Ahmad III 2907.

Spies, Otto: *Beiträge zur arabischen Literaturgeschichte*. AKM 19 (1932).

Ṯa'ālibī, Abū Manṣūr: *Yatīmat ad-dahr*. I-IV. Ed. M. Muḥyī ad-dīn 'Abd al-Ḥamīd: Kairo 1956.

Ders.: *Laṭā'if al-ma'ārif*. Kairo 1960.

Ders.: *at-Tamṯīl wal-muḥāḍara*. Kairo 1961.

Ṭabarī, Muḥammad b. Ǧarīr: *Annales*. I-XV. Ed. de Goeje u.a. Leiden 1879-1901.

Ullmann, Manfred: *Die Natur- und Geheimwissenschaften im Islam*. Handbuch der Orientalistik 1. Abtlg., Ergänzungsband VI, 2 Abschnitt Leiden 1972.

Wagner, Ewald: *Die arabische Rangstreitdichtung und ihre Einordnung in die allgemeine Literaturgeschichte*. Wiesbaden 1963.

Watt, William Montgomery: *The Formative Period of Islamic Thought*. Edinburgh 1973.

Wright, William: *Arabic Grammar*. I-II. Cambridge 1964.

BECKER, Carl Heinrich: Beiträge zur Geschichte Ägyptens unter dem Islam. I-II. Straßburg 1902-03.

BROCKELMANN, Carl: *Geschichte der arabischen Literatur (GAL)*. Leiden 1937-49.

Concordance et indices de la tradition musulmane. Leiden 1936 ff.

Ḏahabī, Šams ad-dīn Muḥammad b Aḥmad: *al-ʿIbar fī ḫabar man ġabar* Ed. Ṣalāḥ ad-dīn al-Munaǧǧid Kuwayt 1960.

DOZY, R.: *Supplément aux dictionnaires arabes*. I-II Repr. Beirut 1968.

Encyclopédie de l'Islam (EI) Nouvelle édition Leyden/Paris *1960 ff*.

ESS, Josef van: *Die Erkenntnislehre des ʿAḍud ad-dīn al-Īcī* Wiesbaden 1966

Gazālī, Muḥammad b Muḥammad: *Iḥyāʾ ʿulūm ad-dīn* I-IV Kairo 1933/1952

GRAMLICH, Richard: *Die schiitischen Derwischorden Persiens*.
Erster Teil: Die Affiliationen. Wiesbaden 1965.
Zweiter Teil: Glaube und Lehre. Wiesbaden 1976

HAARMANN, Ulrich: *Quellenstudien zur frühen Mamlukenzeit* Freiburg 1970
Ders.: »Auflösung und Bewahrung der klassischen Formen arabischer Geschichtsschreibung in der Zeit der Mamluken« *ZDMG* 121 (1971), 46 ff.
Ders.: s. Ibn ad-Dawādārī.
Ders.: »Altun Ḫān und Čingiz Ḫān bei den ägyptischen Mamluken« *Der Islam* 51 (1974), 1 ff.
Ders.: »Die Sphinx. Synkretistische Volksreligiosität in spätmittelalterlichen islamischen Ägypten«. *Saeculum* 29 (1978), 367 ff.
Ders.: »Der Schatz im Haupte des Götzen«. *Die islamische Welt zwischen Mittelalter und Neuzeit* (Festschrift für Hans Robert Roemer zum 65. Geburtstag). 198 ff.

HALM, Heinz: »Die Söhne Zikrawaihs und das erste fatimidische Kalifat (290/903)«. *Welt des Orients* 10 (1979), 30-53.

HARTMANN, Angelika: *an-Nāṣir li-dīn Allāh* Berlin 1974.

Ibn al-Aṯīr, ʿIzz ad-dīn: *al-Kāmil fī t-taʾrīḫ* I-XIII Beirut 1965 (Dār Ṣādir)

Ibn ad-Dawādārī, Abū Bakr: *Kanz ad-durar wa-ǧāmiʿ al-gurar*.
Teil II: Hs. Ayasofya 3074;
Teil III: Hs. Aḥmad III 2932.
Teil VI: Ed. S. al-Munaǧǧid Kairo 1961;
Teil VII: Ed. Saʿīd ʿAbd al-Fattāḥ ʿĀšūr Kairo-Freiburg 1972;
Teil VIII: Ed. U. HAARMANN Kairo/Freiburg 1971;
Teil IX: Ed. H. R. ROEMER Kairo 1960
Ders.: *Durar at-tīǧān wa-ǧurar tawārīḫ az-zamān*. Hs. Al Damad Ibrahim Paša 913.

Ibn Ḫallikān: *Wafayāt al-aʿyān*. I-VIII. Ed. I. ʿAbbās. Beirut 1972.

Ibn Kaṯīr: *al-Bidāya wan-nihāya*. I-XIV. Kairo 1932-39.

Ibn an-Nadīm: *al-Fihrist*. Ed. R. Taǧaddud Teheran 1971.

ʿImād al-Kātib al-Iṣfahānī: *Ḫaridat al-qaṣr*:
Šuʿarāʾ Miṣr I-II. Kairo 1951.
Šuʿarāʾ aš-Šām I-III. Damaskus 1955-64.
al-qism al-ʿirāqī. I-II. Bagdad 1955-64.
al-qism ar-rābiʿ. I-II. Kairo 1964.

KALBHENN, Hans-Peter: *Studien zur Geschichte der Ayyubiden*. Mag. (masch.) Freiburg i. 1974.

IV ZUM EDITIONSVERFAHREN

Daß unser Autor keine *'arabiyya fuṣḥā* schrieb, wird jedem Leser auffallen. Die sprachlichen Besonderheiten Ibn ad-Dawādārīs sind von HAARMANN ausführlich behandelt worden[77] und bedürfen keiner erneuten Darstellung. Es schien uns angebracht, den Text möglichst weitgehend in der vom Autor oder Schreiber[78] hinterlassenen Form zu präsentieren, hierin der Editionsmethode von Band VIII folgend. Abweichend von Band VIII unterscheiden wir immer zwischen *dāl* und *ḏāl*, schreiben *tā' marbūṭa* und setzen, wo immer möglich, *hamza*.

Die Einteilung des Textes in kleinere Abschnitte sowie die Interpunktion stammt von uns.

Da für das Verständnis des Textes fast immer überflüssig, verzichten wir weitgehend auf die Notierung der hochsprachlichen Form im Apparat. Nur wenn der Textausdruck das Verständnis erschwert, wie z.B. bei der Verwechslung von *ḍād* und *ẓā'*, bei der Schreibung von *'ly* für *illā*, geben wir die hochsprachliche Form an. Selbst offenkundige Verschreibungen ließen wir im Text stehen und verzeichneten sie im Apparat mit dem Wort *taḥrīf*. Somit ist unser Apparat in der Hauptsache ein Testimonienapparat. Nur in den poetischen Partien wurde zwischen Testimonien- und Variantenapparat unterschieden.

Wir benutzten zweierlei Klammern. In runden Klammern stehen die Seitenzahlen der Handschrift und die von uns ergänzten Versmaße; in spitzen Klammern stehen Ergänzungen. Ergänzungen ohne nähere Angaben wurden vom Editor durchgeführt; die aus Quellen stammenden sind entsprechend benannt.

V BIBLIOGRAPHIE

Bāḫarzī, Abū l-Ḥasan: *Dumyat al-qaṣr wa-'usrat ahl al-aṣr*. Ed Sāmī Makkī al-'Ānī. Bagdad 1391/1971.

Bāqillānī, Abū Bakr Muḥammad b. aṭ-Ṭayyib: *I'ǧāz al-qur'ān* Ḍahā'ir al-'arab 12. Ed. Aḥmad Saqar. Kairo 1354/1974.

[77] HAARMANN, *Kanz* VIII, 33-38.

[78] Ob Ibn ad-Dawādārī den Text selbst niedergeschrieben oder ihn einem Schreiber diktiert hat, ist nicht zu entscheiden; die Aussage des Kolophons *bi-yad al-muṣannif* läßt wohl beide Möglichkeiten zu.

schreibung durch die Annalistik seit dem 3/9. Jahrundert zu sprechen[73] Gerade die bedeutenden Weltchroniken des 3/9. Jahrhunderts (Ya'qūbī) und 4/10. Jahrhunderts (Mas'ūdī, Maqdisī) sind — mit Ausnahme Ṭabarīs — der *ḫabar*-Geschichtsschreibung zuzuordnen.

Üblich wurden Mischformen von *ḫabar*- und annalistischer Historiographie. Das scheint z.B. im *Kitāb al-Awrāq* des Ṣūlī[74] der Fall zu sein. Eine Mischform von *ḫabar*-Geschichtsschreibung und Annalistik stellt auch das Werk Ibn ad-Dawādārīs dar und beweist somit die Richtigkeit der Anschauung Rosenthals: »The elementary forms of Muslim historiography were all developed at a very early date. They did not undergo any further development properly speaking during the whole course of Muslim historical writing... Development in Muslim historical writing consisted of the *mixture* of the different historical forms and, in particular, of the incorporation of disciplines that were not strictly historical into the framework of historiography«[75]. Daß ein Saḫāwī keine Originalität im Werk Ibn ad-Dawādārīs bemerkte[76], ist nicht verwunderlich — sie war nicht vorhanden.

Wir fassen zusammen Ibn ad-Dawādārīs Werk ist ganz der Tradition islamisch-arabischer Geschichtsschreibung verhaftet. Im ersten Band seiner Universalchronik übernimmt er im Hauptteil — über seine Vorlage *Mir'āt az-zamān* — Form und Inhalt aus Weltchroniken des 4/10. Jahrhunderts, die der *ḫabar*-Historiographie zuzuordnen sind. Da diese Tradition der islamischen Geschichtsschreibung bisher nicht berücksichtigt wurde, konnte von einer Literarisierung des mamlukischen *ta'rīḫ* als Zeitphänomen gesprochen werden. Aus unserer Untersuchung ist jedoch ersichtlich geworden, daß »Literarisierung« der islamischen Historiographie — sofern man diesen Begriff überhaupt noch für sinnvoll hält — sehr viel früher einsetzt. Als zeittypisches Charakteristikum von Ibn ad-Dawādārīs Chronik kann also nicht »innere Literarisierung« betrachtet werden — ein Aspekt, der Ibn ad-Dawādārī innovative Qualität zusprechen würde —, sondern gerade das Gegenteil, eine ungemein verfestigte Traditionalität, die selbst im *qultu* eine Vorlage verwendet.

[73] Haarmann, *Auflösung*, 51.
[74] *GAS* 1, 331.
[75] Rosenthal, *History*, 99.
[76] Haarmann, *Der Schatz*, 198.

Schilderung von Mirabilia[68] darf also keineswegs dazu verleiten, auf eine wundergläubige, dem illiteraten Volksteil zuzuweisende Weltsicht Ibn ad-Dawādārīs zu schließen[69].

Es wurde gezeigt, daß unser Band durch Bearbeitung und Erweiterung des ersten Teils einer Universalchronik aus der Ayyubidenzeit entstand. Diese greift auf Vorbilder des 4/10. Jahrhunderts zurück, die bereits alle Themenkreise unserer Chronik behandeln. Mirabilia werden sogar schon im 3/9. Jahrhundert, u.a. im Werk Ibn Ḫurdāḏabihs, eines *kātib*, also eines Literaten, ausführlich behandelt. Poesie und Anekdoten bilden integrale Bestandteile im Werk Mas'ūdīs; z.B. berichtet er über die Dichter Abū l-'Atāhiya (*Murūǧ* IV, 172ff.) und Abū Nuwās (*Murūǧ* IV, 216) und schildert einen *maǧlis* über die Liebe (*Murūǧ* IV, 216ff.). Von getrennten Stoff-Resourcen für Historiker und Literaten kann also nicht gesprochen werden.

Daß die islamische Historiographie bis ins 5./11. Jahrhundert eine Domäne der Theologen und *muḥaddiṯūn* gewesen sei, entspricht ebenfalls nicht den historischen Gegebenheiten Balāḏurī, Mas'ūdī, Miskawayh, Ṣūlī, Maqdisī, um nur die berühmtesten zu nennen, waren keine *'ulamā'* wie Ṭabarī, sondern *kuttāb* und *udabā'* Geschichtsschreibung ist nämlich von beiden Gruppen islamischer »Intellektueller« betrieben worden, sowohl von den *'ulamā'* als auch von den *kuttāb*[70] Der »Beruf« der Historiographen spiegelt sich, wie nicht anders zu erwarten, in ihren Werken: Ṭabarī und Ibn al-Aṯīr, auch der mamlukische Ibn Kaṯīr, die den islamischen Wissenschaften *ḥadīṯ*, *fiqh* und Koranexegese verbunden waren, schöpfen z.B. in den kosmogonischen Partien ihrer Werke aus den genannten Wissenschaften. Mas'ūdī und der scholastisch gebildete Maqdisī stützen sich auf die in der Gruppe der *kuttāb* gepflegten Wissenschaften, die teilsweise außerislamischen Ursprungs sind.

Betrachtet man nicht die Persönlichkeiten der Geschichtsschreiber, sondern die Formen der islamischen Geschichtsschreibung, so läßt sich das Werk unseres Autors noch besser einordnen: Man unterscheidet zwei Hauptformen muslimischer Geschichtsschreibung. Die ältere Form ist die *ḫabar*-Geschichtsschreibung: Sie besteht aus der Schilderung einzelner Ereignisse, oft in Anekdoten, vermischt mit Poesie[71]. Jünger ist die zweite Hauptform, die Annalistik[72]. Es ist unrichtig, von einer Verdrängung der *ḫabar*-Geschichts-

[68] HAARMANN, *Quellenstudien*, 170; *Der Schatz*, 200.
[69] HAARMANN, *Der Schatz*, 201.
[70] WATT, *The Formative Period*, 174.
[71] ROSENTHAL, *History*, 66-71.
[72] Ibid., 71ff.

Da es im islāmischen Weltbild — und zwar dem Weltbild der »Intellektuellen«, der *'ulamā'* und *kuttāb* — keine kausale Naturgesetzlichkeit gibt[62] die Schöpfung vielmehr in jedem Moment direkt von Gott abhängig ist, der die Schöpfungsordnung in jedem Augenblick aufgrund seiner Allmacht durchbrechen[64] und Dinge schaffen kann, die dem beschränkten Einsichtsvermögen des Menschen ungewöhnlich und wunderbar vorkommen, hätte der gebildete muslimische Leser keinen Grund, Berichte über Mirabilia als Fabeln abzutun. So äußert sich Mas'ūdī über das Fabelwesen *nasnās*: »Wir halten die Existenz des *nasnās*... von seiten der Vernunft (*min ṭarīq al-'aql*) her nicht für unmöglich, denn diese Dinge sind für die göttliche Allmacht nicht unmöglich (*fa-inna ḏālika ġayr mumtani' fī l-qudra*)« (*Murūǧ* II, 367 §1344). Zu zweifeln sei demnach an der Existenz solcher Wesen wie des *nasnās*, da es keine verbürgte Nachricht darüber gebe, die über jeden Zweifel erhaben sei (*Murūǧ*, ibid). Die gleichen Argumente gebraucht Ibn ad-Dawādārī noch vier Jahrhunderte später: Berichte über sagenhafte Völker aus Pseudo-Mas'ūdī lehnt er nicht deshalb ab, weil deren Existenz etwa unmöglich oder naturwidrig sei, sondern nur, weil die Berichte darüber widersprüchlich und unbeglaubigt seien (S. 240)[65]. Er ist oft nicht bereit, Berichte aus den Quellen unbesehen zu übernehmen, die seiner Erkenntnis und Erfahrung widersprechen, kritisiert z.B. wiederholt Sibṭ b. al-Ǧawzī.

Ein Unterschied zu Mas'ūdī läßt sich bei Ibn ad-Dawādārī in der Deutung von Naturphänomenen erkennen: Während Mas'ūdī z.B. verschiedene Erklärungen für die Gezeiten referiert, ohne sich für eine bestimmte zu entscheiden (*Murūǧ* I, 131-133, Kap. 11), bekennt sich Ibn ad-Dawādārī, Sibṭ b. al-Ǧawzī folgend, zu der — in unseren Augen — unwissenschaftlichsten Erklärung: Ebbe und Flut seien, da ohne Analogie in der Natur, nur als direktes Tun Gottes zu verstehen; ähnlich argumentiert Ibn ad-Dawādārī bei der Erklärung des jährlichen Steigens des Nils. Diese theozentrische Deutung von Naturscheinungen hat sich seit der Zeit Mas'ūdīs, der sie aber nur als eine unter vielen anführt (*Murūǧ* I, 133 §265), durchgesetzt, was auf den Einfluß der aš'aritischen Theologie[66] und des theoretisierenden *taṣawwuf*[67] zurückzuführen ist. Diese Einstellung übernahm unser Autor. Seine ausführliche

[62] RITTER, *Meer*, 211.

[64] GRAMLICH, *Derwischorden* II, 199, Anm. 1039.

[65] Ibn ad-Dawādārī wundert sich, daß ein Gelehrter wie Mas'ūdī Berichte dieser Art verbreitet (241); er hält Mas'ūdī also für den Verfasser von *Aḫbār az-zamān*.

[66] RITTER, *Meer*, 81, 596-8.

[67] Ġazālī, *Iḥyā'* IV, 243, *Kitāb at-Tawḥīd wat-tawakkul*.

Historiker Ṭabarī und Ibn al-Aṯīr breiten Raum einnehmen[58] Ebensowenig wie *ta'rīḫ* bzw. *'ilm* kann *adab* als hermetische Gattung im europäischen Sinne verstanden werden[59]

Ein Beispiel für die grundsätzlich andere Auffassung von »Wissenschaftlichkeit« in der islamischen Welt bildet das Verständnis der Mirabilia: Mirabilia, *'aǧā'ib*, sind bereits im 3/9. Jahrhundert Gegenstand der Literatur der *kuttāb*[60]. Sie gelten im islamischen Weltbild nicht als Phänomene, die die Naturgesetzlichkeit durchbrechen. Dazu Qazwīnī: »*'aǧab* (die seelische Reaktion des Menschen auf die *'aǧā'ib*) ist eine Ratlosigkeit (*ḥayra*)[61], die den Menschen anwandeln kann, weil er bezüglich der Mittelursache des Dinges ungenügende Kenntnis besitzt, oder nicht weiß, welchen Einfluß die Mittelursache auf das Ding hat (*al-'aǧab ḥayra ta'riḍ lil-insān li-quṣūrihī 'an ma'rifat sabab aš-šay' aw 'an ma'rifat kayfiyyat ta'ṯīrihī fīhi*). Wenn der Mensch z.B. einen Bienenstock betrachtet, ohne vorher jemals einen solchen gesehen zu haben, dann wandelt ihn Ratlosigkeit an, weil er den Erbauer des Bienenstocks (*fā'ilihī*) nicht kennt. Wüßte er, daß der Bienenstock das Werk der Biene ist, so geriete er wiederum in Ratlosigkeit, darüber nämlich, wie dieses schwache Tier diese gleichseitigen Sechsecke hervorbringen kann, etwas, was nicht einmal der kundige Geometer mit Zirkel und Lineal vermag« (*'Aǧā'ib al-maḫlūqāt* 5, 14 ff). Qazwīnī definiert hier *'aǧā'ib* als Phänomene, die den gewöhnlich beschränkten Erfahrungshorizont des Menschen übersteigen, aber nicht als Dinge, die die Schöpfungsgesetzlichkeit durchbrechen. Sie stehen nicht im Widerspruch zu wissenschaftlich einsehbaren Ereignissen, wie sie u.a. die Historiographie beschreibt.

Die den *'aǧā'ib* verwandten *ġarā'ib* werden folgendermaßen definiert: »*ġarīb* ist jedes Mirabile, das sehr selten vorkommt (*kull amr 'aǧīb qalīl al-wuqū'*) und den bekannten Gewohnheiten und vertrauten Wahrnehmungen widerspricht (*muḫālif lil-'ādāt al-ma'hūda wal-mušāhadāt al-ma'lūfa*). Diese Dinge können durch den Einfluß starker Seelen, durch Einfluß der Gestirne oder durch die Elemente entstehen — alles das jedoch (nur) durch die Allmacht und den Willen Gottes. Zu diesen Dingen gehören die Machtwunder (*mu'ǧizāt*)[62] der Propheten... und die Huldwunder (*karāmāt*) der Heiligen« (*'Aǧā'ib al-maḫlūqāt* 9,-4 ff).

[58] Der »objektive« Historiker Ibn al-Aṯīr sagt von sich, er sei immer den Wissenschaften und dem *adab* zugeneigt gewesen (*mā'ilan ilā l-ma'ārif wal-ādāb*); *Kāmil* 1, 2, 4 f.

[59] HAARMANN, *Quellenstudien*, 161.

[60] Wahrscheinlich nach antiken Vorbildern; vgl. EI². s.v. *'Aǧā'ib*.

[61] Zum Begriff bei Mystikern vgl. MEIER, *Kubrā*, 199 f.; RADTKE, *Tirmiḏī*, 87.

[62] Zum Begriff vgl. GRAMLICH, *Derwischorden* II, 198, Anm. 1038.

Voradamitische Völker (203 ff.): Maqdisī II, 64 ff. (Kap. 7).
Das *nasnās* (231): Maqdisī IV, 96 (Kap. 13); Mas'ūdī II, 367 (Kap. 62).
Die Hölle (238): Maqdisī I, 194 ff. (Kap. 6).

Ein intensiverer Vergleich, vor allem mit Maqdisī, würde noch weitergehende Übereinstimmungen als hier ersichtlich ergeben.

Wir stellen also fest, daß bereits im 4/10. Jahrhundert alle Themen unseres Bandes — Kosmographie, Geographie, Mirabilia und Dämonologie — in Universalchroniken behandelt wurden.

B. Zum Problem der »Literarisierung«

Ein Charakteristikum unserer Universalchronik — das Interesse an Poesie, Anekdoten und Mirabilia — hat die Theorie einer »inneren Literarisierung« der mamlukischen Geschichtsschreibung entstehen lassen[52]. Es heißt darin, daß an die Stelle strenger Wissenschaftlichkeit eine Art feuilletonistischer Auffassung trete[53], daß der mamlukische Historiker aus Quellen schöpfe, die dem »Historiker strenger Schule bisher verschlossen« gewesen seien[54]. Außerdem sei die Historiographie bis in das 5/11. Jahrhundert ein »Monopol der Theologen und *muḥaddiṯūn*« gewesen[55].

Uns scheint, daß ein solches Verständnis unserer Chronik aus geistesgeschichtlichen und quellenkritischen Gründen nicht zu halten ist.

Ganz prinzipiell ist zu fragen, ob es im islamischen Kulturbereich jemals eine »objektive«, auf Wissensvermehrung und -vermittlung gerichtete Geschichtsschreibung gegeben hat, die überhaupt zur »subjektiven« Literatur in Opposition stehen konnte. Zwar gilt *ta'riḫ* als *'ilm*[56]; *'ilm* jedoch ist nicht als säkularisierte Wissenschaft im Sinne der europäischen Neuzeit zu verstehen, sondern basiert auf offenbartem, göttlichen Wissen[57].

Inhalt dieser »Wissenschaft« sind auch die heute phantastisch anmutenden Berichte über die Weltentstehung und in unserem Sinne ahistorische Ereignisse (Dämonologie, Prophetenlegenden), die auch in den Schriften der »objektiven«

[52] HAARMANN, *Quellenstudien*, 159 ff., 170 ff.; auch *Der Schatz*, 199 f.
[53] HAARMANN, *Quellenstudien*, 161.
[54] HAARMANN, *Der Schatz*, 200.
[55] HAARMANN, *Quellenstudien*, 131.
[56] HAARMANN, *Quellenstudien*, 160. HAARMANN führt an, dies sei auch Domäne unseres Autors, vgl. HAARMANN, *Auflösung*, 55. Die von HAARMANN als für einen *adīb* spezifisch betrachtete Angst Ibn ad-Dawādārīs, sein Buch könne langweilen, ist ein Gemeinplatz islamischer Literatur und findet sich z.B. im *ḥadīṯ* (*Concordance* 6, 248, s.v. *amella*) und bei dem aš'aritischen Theologen Bāqillānī, *I'gāz*, 196,-2, in einem Kontext also, der dem *adab* sehr fern zu stehen scheint.
[57] Näheres dazu bei VAN ESS, *Ič*, 13 f.

Sibṭ b. al-Ǧawzīs bzw. Ibn ad-Dawādārīs sind jedoch früher anzusetzen, wie der Vergleich mit zwei Universalgeschichten des 4/10. Jahrhunderts — Mas'ūdīs *Murūǧ aḏ-ḏahab* und Maqdisīs *al-Bad' wat-ta'rīḫ* [51] — zeigt. Dabei ergibt sich für die Themen Ibn ad-Dawādārīs bzw Sibṭ b al-Ǧawzīs:

Theologie (13-17): Maqdisī I, 56 ff (*fī iṯbāt al-bārī'*).

Beginn der Schöpfung (23): Mas'ūdī I, 31 ff (Kap. 3); Maqdisī I, 115 ff. (Kap. 5); auch Ṭabarī I, 29 ff., Ibn al-Aṯīr, *Kāmil* I, 16 ff.; Ibn Kaṯīr I, 8 ff.; Vorlage waren die klassischen *ḥadīṯ*-Sammlungen, vgl etwa Buḫārī, *Ṣaḥīḥ*, *Kitāb bad' al-ḫalq*.

Definitionen der Zeit (24): nur bei Ṭabarī I, 7 ff und Ibn al-Aṯīr I, 13 ff.

Die Himmel (28): Maqdisī II, 1 ff (Kap 7).

Die Winde (38): Maqdisī II, 27 (Kap 7)

Sonne, Mond, Planeten, Fixsterne (40-54): Maqdisī II, 12 ff.; Mas'ūdī II, 354 (Kap 61).

al-bayt al-ma'mūr (54): aus den Korankommentaren

Sidrat al-muntahā (56): Maqdisī I, 183 (Kap. 6).

'Arš und *kursī* (57): Maqdisī I, 164 ff (Kap. 6).

Engel (60): Maqdisī I, 169 (Kap 6)

Paradies (65): Maqdisī I, 184 ff (Kap 6)

Die Erden (71): Maqdisī I[, 39 ff (Kap 7).

Chronologie der Völker (76): Mas'ūdī II, 334 ff.

Die *ka'ba* (83): Maqdisī IV, 81 (Kap 13)

Die Ausdehnung der Erde (84): Maqdisī IV, 49 ff (Kap 7), Mas'ūdī II, 377.

Die sieben Klimata (85): Maqdisī IV, 49-54 (Kap 7); Mas'ūdī I, 99 ff. (Kap 8).

Länder und Städte (90 ff): Maqdisī IV, 49-102 (Kap 13); Mas'ūdī I, Kap. 8, 9, 16 (Näheres vgl Index)

Meere (139 ff.): Maqdisī IV, 54 (Kap 13), Mas'ūdī I, vor allem Kap 10, 12, 13, 14.

Entstehung der Meere (148): Mas'ūdī I, 111 ff. (Kap 9)

Ebbe und Flut (158): Mas'ūdī I, 131 ff (Kap. 11).

Flüsse (162 ff): Maqdisī IV, 57 (Kap 13).

Nil (167): Mas'ūdī I, Kap 9; II, Kap. 31.

Euphrat (173): Mas'ūdī I, Kap 9.

Tigris (175) Mas'ūdī I, Kap. 9 u.a.

Mirabilia (183 ff., 233 ff.): Maqdisī IV, 92 ff (Kap. 13; IV, 95: Zitat von Ibn Ḥurdāḏabih); Mas'ūdī, u.a. I, Kap. 16, S. 174 ff.; II, Kap. 31, S. 65 ff.

Dämonologie (211-228): Maqdisī II, 69 (Kap. 7).

[51] *GAS* 2, 337; Rosenthal, *History*, 111.

Mir'āt 53a,-11 ff.; Engel (60-65) = *Mir'āt* 54b, 5 - 55b,6; Paradies (65-71) = *Mir'āt* 57b, 13 ff.; die Erden (71-73) = *Mir'āt* 8b, 3 ff.; Terminologie der Chronologie (74-76) = *Mir'āt* 7a,-10 ff.; Chronologie der Völker (76-81): aus dem *Kitāb az-Zīǧ* des Battānī; Definitionen von *ta'rīḫ* (81) = *Mir'āt* 2a, 9; die *Ka'ba* (83) = *Mir'āt* 9a,-4 ff.; die Ausdehnung der Erde (84-85) = *Mir'āt* 9b, 14 ff.; die sieben Klimata (85-90) = *Mir'āt* 10a,-7 - 12a, 11; die Länder, ihre Bewohner und Städte (90-113) = *Mir'āt* 12a, 12 - 19a,-9; Berge, Hügel, Dünen (113-135) = *Mir'āt* 19a,-8 - 24a, 7; berühmte Burgen (135-139) = *Mir'āt* 23a, -4 ff.; Meere, Flüsse, Bäche (139-140) = *Mir'āt* 24b, 9 ff.; *al-baḥr aš-šarqī* (140-145) = *Mir'āt* 25a, 9 ff.; Bodenschätze (145) = *Mir'āt* 24a, 8; *al-baḥr ar-rūmī* u.a. (145-148) = *Mir'āt* 26a, 3 ff.; Entstehung der Meere (148) = *Mir'āt* 26b, -13; Inseln (150-158) = *Mir'āt* 27a, 3 ff.; Ebbe und Flut (158-162) = *Mir'āt* 29a, 1 ff.; Quellen und Flüsse (162-167) = *Mir'āt* 29b, 1 ff, darunter (163-167) Ratselfragen an den Chalifen 'Alī; der Nil (167-173) = *Mir'āt* 30a, 2 ff.; der Euphrat (173-175) = *Mir'āt* 31a, 8 ff.; der Tigris (175-176) = *Mir'āt* 31b, 9 ff.; der Sayḥūn (176) = *Mir'āt* 31b,-3 ff.; der Ǧayḥūn u.a. (176-178) = *Mir'āt* 32a, 2 ff.; Sayḥān und Ǧayḥān (178-179) = *Mir'āt* 32b, 4 ff.; die Flüsse Syriens (179-181) = *Mir'āt* 32b,-11 ff.; die Flüsse des Iraq (181-183) = *Mir'āt* 33a, 12 ff.; Mirabilia des Ostens (183-187) = *Mir'āt* 33b, 6 ff.; Mirabilia des Iraq (187-188) = *Mir'āt* 34b, 1 ff.; Mirabilia von Mosul (188-189) = *Mir'āt* 34b,-12 ff.; Mirabilia des Jemen (189-190) = *Mir'āt* 34b,-8 ff.; Mirabilia Syriens und Ägyptens (193-196) = *Mir'āt* 35a, 8 ff.; Mirabilia des Westens (200-202) = *Mir'āt* 36b, 5 ff.; die vier Komplexionen / Elemente / Jahreszeiten (202-203) = *Mir'āt* 36b,-6 ff.; voradamitische Völker (203-211) = *Mir'āt* 37a, 7 ff.; Iblīs, Zuhara, Hārūt und Mārūt (211-217), wahrscheinlich nach Pseudo-Mas'ūdī; Iblīs und seine Sprößlinge (217-221) = *Mir'āt* 39a,-4 ff.; die Ǧinn (221-225) = *Mir'āt* 40b, 5 ff. u. 38b, 2 ff.; die Ǧinn, nach Pseudo-Mas'ūdī (225-228); die Anzahl der Völker (228-229), nach Pseudo-Mas'ūdī; die Völker und Mondstationen (229-231), nach Pseudo-Mas'ūdī; das Nasnās (231-233), nach Pseudo-Mas'ūdī u.a.; Mirabilia (233-237) nach 'Uḏrī; die Hölle (238-240) = *Mir'āt* 37b,-12 ff.; die unterirdischen Völker (240-242) = *Mir'āt* 37b, 6 ff.; eine Predigt des Abū l-Faraǧ Ibn al-Ǧawzī (242-247). Hier endet der Hauptteil des Bandes. Es folgen die bereits besprochenen bibliographischen Angaben und die zwei Anthologien.

Eine Hauptquelle Sibṭ b. al-Ǧawzīs ist der Muntaẓam des Abū l-Faraǧ Ibn al-Ǧawzī, den er oft wörtlich zitiert, gewesen[50]. Vorbilder für die Chroniken

[50] Die Durchsicht der Handschrift Kairo, Dār al-kutub, Ta'rīḫ 1296, I. S. 1-40 (= Hs. Ayasofya 4092) bestätigt unsere Vermutung.

Menschen, sondern auch die Tiere, die nicht mehr wagen, ihre Wasserstellen aufzusuchen. Sie beklagen sich darüber bei ihrem König, dem Löwen, der daraufhin die Großen seines Reiches zusammenruft, um mit ihnen die Lage zu besprechen. Auf Anraten des Tigers wird der schlaue Fuchs *Ḥāḍiq al-Amīn* herbeigerufen, der dem König Belehrungen erteilt, die sich als Auszüge aus zwei Werken Ṯa'ālibīs erweisen: *Laṭā'if al-ma'ārif* und *at-Tamṯīl wal-muḥāḍara*. Diese Tatsache verschweigt Ibn ad-Dawādārī bis auf eine einzige (versehentliche?) Nennung Ṯa'ālibīs. Zu vermuten ist ferner, daß der Beginn der Anthologie (314-319) einer der bereits zitierten (vgl. hier S. 14f.) Imitationen von *Kalīla wa-Dimna* entnommen ist

III. INHALT

A. Beschreibung und Vergleich

Unser Band I beginnt nach der Basmala und den üblichen Einleitungsformeln mit der Widmung an den Sultan an-Nāṣir (2-6)

Es folgt eine Art Bildungsbericht Ibn ad-Dawādārīs (6-8), der die Bemerkung enthält, der Autor möchte zur Klasse der Schreiber (*luḥiqa ilā ǧumlat 'abīd as-sāda al-kuttāb*) gezählt werden, obwohl er ursprünglich nicht diesem Stand angehöre (*wa-in kuntu lasta min ahl hāḏihī ṣ-ṣinā'a*).

Anschließend äußert er sich über Chronologie, Quellen und Inhalt seiner Chronik (8-12).

Der folgende kosmologisch-kosmographische Hauptteil des Werkes (23-247) ist, wie bereits gesagt, zum weitaus größten Teil aus Sibṭ b. al-Ǧawzīs *Mir'āt az-zamān* übernommen. Wir geben daher, wenn vorhanden, die entsprechenden Stellen von *Mir'āt az-zamān* an.

Ibn ad-Dawādārī beginnt mit theologisch-dogmatischen Erörterungen über Erschaffenheit der Welt und Ewigkeit des Schöpfers (*ḥadaṯ al-'ālam wa-iṯbāt aṣ-ṣāni'*) (13-17) = *Mir'āt* 3b, 10-4a,-2. Er unterbricht seine Ausführungen mit der Wiedergabe einer Predigt des Abū l-Faraǧ Ibn al-Ǧawzī (17-23). Anschließend die Schilderung der Schöpfung: Beginn der Schöpfung (23) = *Mir'āt* 4a,-1 ff.; Definitionen der Zeit (24) = *Mir'āt* 5b,-4 ff.; Schöpfungstage (26) = *Mir'āt* 6b, 10 ff.; Tag und Nacht (27) = *Mir'āt* 7a, 2 ff.; die Himmel (28) = *Mir'āt* 41a, 12 ff.; Gestirne (33-38) = *Mir'āt* 42b,-11; die Winde (38) = *Mir'āt* 43b,-1 ff.; Sonne, Mond, Planeten u.a. (40-54) = *Mir'āt* 44b, - 13-51b,-8; *al-bayt al-ma'mūr* (54) = *Mir'āt* 52a,-8 ff.; *sidrat al-muntahā* und *ṭūbā*-Baum (56) = *Mir'āt* 52b,-13 ff.; Thronsessel (*'arš*) und Thronschemel (*kursī*) (57) =

85. Ibn Niḥrīr al-Baġdādī, *Dumyat al-qaṣr* I, 340.
86. Ẓāfir al-Ḥaddād; *GAL G* I, 260, *S* I, 461; *Ḫarīda*, Miṣr 2, 1 ff., Nr. 34; gest. 529/1154.
87. al-Qāḍī Ibn Qādūs; *Ḫarīda*, Miṣr 1, 226; das Gedicht dort nicht verzeichnet.
88. Ṣāḥib al-Andalus; nicht zu identifizieren.
89. Abū Hilāl al-'Askarī; *GAS* 2, 614; gest. nach 400/1010; Verse nicht im Diwan verzeichnet.
90. Ibn Sanā' al-Mulk; *GAL G* I, 261, *S* I, 461; gest. 608/1211.
91. al-Ǧamāl ad-Dimašqī; nicht zu identifizieren.
92. 'Abdallāh b. Fatḥ; nicht zu identifizieren.
93. Ibn Daftarḫān, 'Alā' ad-dīn; vielleicht gemeint: Muntaḫab ad-dīn Abū l-'Abbās Daftarḫuwān; *Wāfī* 7, 78, Nr. 3017.
94. al-Qurṭubī; gemeint ist wahrscheinlich Ibn 'Amrūn; vgl. *Wāfī* 15, 242; die Verse werden jedoch auch Ibn al-Mu'tazz zugeschrieben.
95. al-Aḫṭal; *GAS* 2, 318; gest. um 92/710; die Verse finden sich nicht im Diwan.
96. Ḏū r-Rumma; *GAS* 2, 394; gest. um 117/735; die Verse finden sich nicht im Diwan.
97. as-Sarī ar-Raffā'; vgl. Nr. 68 dieser Liste.
98. aṣ-Ṣābī' Abū Isḥāq Ibrāhīm; *GAL G* I, 96, *S* I, 153; gest. 384/994.
99. Sāḥib al-qalā'id; gemeint ist al-Fatḥ b. Ḫāqān; *GAL G* I, 339, *S* I, 579.
100. Ibn 'Abbād al-Išbīlī; Es handelt sich entweder um al-Mu'taḍid b. 'Abbād (*al-A'lām* 4, 29f.) oder um al-Mu'tamid b 'Abbād (*al-A'lām* 7, 50f.); vgl. Nr. 27 dieser Liste.
101. Ibn Rašīq al-Qayrawānī; s. hier Nr. 58.
102 Ibn Ḥabīb al-Miṣrī; nicht zu identifizieren.
103. Ibn Hāni' al-Andalusī; *GAS* 2, 654; gest. 362/973
104. Abu 'Abdallāh; nicht zu identifizieren.
105. Ṣāḥib rawḥ aš-šī'r; die Verse werden Abū Ḥafṣ b. al-Waḍḍāḥ zugeschrieben; vgl. hier Nr. 39.

Für die weiteren Einzelheiten — vor allem Falschzuweisungen — sei auf den Apparat der Edition verwiesen. Aus den vielen Fehlzuschreibungen ist zu folgern, daß Ibn ad-Dawādārī nicht die Diwane der Dichter als direkte Quellen benutzte, sondern schon vorhandene Anthologien — sehr unachtsam — ausgeschrieben hat. Diese direkten Quellen für seine Anthologie ließen sich leider nicht ermitteln.

Zu Beginn der zweiten Anthologie (S. 314-342) wird zunächst die Rahmenhandlung weitergesponnen: Der Drache Ẓanīn belästigt nicht nur die

61. as-Salāmī; *GAS* 2, 594; gest. 393/1003; Verse nicht im Diwan.

62. az-Zubayr b. al-Mursī; nicht zu identifizieren.

63. Ibn 'Ammār; nicht zu identifizieren.

64. Verse, die Ibn ad-Dawādārī dem Ṣanawbarī zuschreibt, die sonst jedoch Mu'awwağ (Mu'waǧǧ) aš-Šāmī zugewiesen werden, der wahrscheinlich mit dem folgenden identisch ist:

65. ar-Raqqī, nicht zu identifizieren; vgl. auch Nr. 13.

66. Anonym. Verse von Ṭa'ālibī.

67. Verse, die Ibn ad-Dawādārī Ibn al-Mu'tazz zuschreibt, die sonst aber Wahb al-Hamadānī zugewiesen werden.

68. Verse, die Ibn ad-Dawādārī Ḥātimī zuschreibt, jedoch von as-Sarī ar-Raffā' stammen, für Ḥātimī vgl. Qiftī, *Muḥammadūn*, 318, Nr. 206; Ṭa'ālibī, *Yatīma* 3, 108; für as-Sarī vgl. *GAS* 2, 626; Ṣafadi, *Wāfī* 15, 136ff; gest. nach 360/970.

69. al-Muǧdd (?) al-Maǧd (?) al-Miryaṭī (?); nicht zu identifizieren.

70. Di'bil, *GAS* 2, 529, gest. 244/859 oder 246/860.

71. Aḥmad aš-Širāzī; nicht zu identifizieren.

72. Abū l-'Abbās; verschiedene Zuweisungen, u.a. an Abū l-'Abbās an-Nāmī; *GAS* 2, 503; gest. 399/1008; weiteres im Apparat der Edition.

73. Ibn al-Ḫayyāṭ, *GAS* 2, 660; gest. 1. Hälfte d 5/11. Jahrhunderts; die Verse finden sich zwar nicht im Diwan, werden jedoch auch von anderen Ibn al-Ḫayyāṭ zugeschrieben.

74. Abū Ğa'far, nicht zu identifizieren.

75. Ibn Ṭabāṭabā; *GAS* 2, 634; gest. 322/934.

76. an-Naẓẓām; *GAS* 1, 618; gest. zwischen 220/835 und 230/845.

77 Rabī'a b. Maqrūm ad-Ḍabbī; *GAS* 2, 220; gest nach 16/637; die Verse werden verschiedenen Dichtern zugeschrieben, weiteres im Apparat der Edition.

78. az-Zāhī; *GAS* 2, 590; gest. 352/963 oder 360/971.

79. al-Amīr Tamīm = Tamīm b. al-Mu'izz, *GAS* 2, 655; gest 374/984 oder 375/985.

80. Šaraf ad-dīn ad-Dībāǧī; nicht zu identifizieren; auch zitiert *Kanz* VII, 401.

81. ar-Rukn; nicht zu identifizieren.

82. Ibn az-Zaqqāq; *GAL S* I, 481; gest. 528/1134.

83. Saydūk al-Wāsiṭī; *GAS* 2, 629; gest. 363/974; als Dichter der Verse werden auch genannt; Ibn an-Nādī al-Wāsiṭī und Ibn Tammār al-Wāsiṭī.

84. Abū ṣ-Ṣalt = Umayya b. 'Abd al-'Azīz al-Dānī; *GAL G* I, 486, *S* I, 889; gest. 529/1134.

37. ʿAbd aṣ-Ṣamad b. al-Muʿaḍḍal; *GAS* 2, 508; gest. 240/854; Verse nicht in seinem Diwan.

38. ʿArqala al-Kalbī; nicht in *GAL* und *GAS*.

39. Ibn al-Waḍḍāḥ; *Ḥarīda* 4, 2, 145.

40. Anonym: Verse des Abū l-Fatḥ al-Bustī; *GAS* 2, 640; gest. zwischen 400/1009 und 403/1013.

41. ʿAbdallāh b. Ṭāhir; *GAS* 2, 611; gest. 230/844; Verse nicht im Diwan.

42. Verse, die Ibn ad-Dawādārī Ibn al-Muʿtazz zuschreibt, die von anderen jedoch Abū Bakr b. Duraid zugeschrieben werden; *GAS* 2, 520; gest. 321/933.

43. Verse, die Ibn ad-Dawādārī Ibn al-Muʿtazz zuschreibt, die von andern aber ʿAbdallāh b. Barġaš zugewiesen werden.

44. Abu Ḥafṣ; wahrscheinlich Abū Ḥafṣ al-Muṭṭawwiʿī; vgl. Ṯaʿālibī, *Yatīma* 4, 433.

45. Abu ʿĀmir; nicht zu identifizieren; die Verse werden jedoch Ibn Ḥafāǧa (*kunya*: Abū Isḥāq) zugeschrieben; vgl. Nr. 2 und Nr. 12 dieser Liste.

46. Ibn ʿAbd al-Muḥsin = Muḥammad b. ʿAbd al-Muḥsin al-Kafarṭābī.

47. Verse, die Ibn ad-Dawādārī Ibn al-Muʿtazz zuschreibt, andere jedoch Usāma b. Munqiḏ zuweisen; *GAL G* I, 319, *S* I, 552; gest. 584/1188.

48. al-Andalusī; gemeint ist Ibn Ḥafāǧa; vgl. Nr. 2 dieser Liste.

49. al-Qayrawānī; gemeint ist Muḥammad b. Šaraf al-Qayrawānī; *GAL S* I, 473; gest. 460/1073.

50. Verse, die Ibn ad-Dawādārī Ibn al-Muʿtazz zuschreibt, die jedoch von Kuššāǧim stammen; *GAS* 2, 499; gest. 350/961 oder 360/971.

51. Verse, die Ibn ad-Dawādārī Ibn Wakīʿ (vgl. Nr. 1 dieser Liste) zuschreibt, die jedoch sonst Muhammad b. al-Qāsim al-ʿAlawī zugeschrieben werden; *GAS* 2, 519; gest. 283/896.

52. Ibn al-Qayrawānī; gemeint ist al-Qayrawānī (vgl. Nr. 49 dieser Liste).

53. Anonym: Vers des Imraʾ al-Qays; *GAS* 2, 122.

54. Abū ʿĀmir; Verse stammen von Ibn al-Muʿtazz.

55. al-Waʾwāʾ ad-Dimašqī; *GAS* 2, 498; gest. nach 370/980; Verse nicht im Diwan.

56. Yazīd b. Muʿāwiya; *GAS* 2, 316; wenn der omayyadische Chalife gemeint ist, sind ihm die Verse höchstwahrscheinlich unterschoben.

57. Ibn Sāra; vgl. *Ḥarīda* 4, 2, 256 ff.; die Verse dort nicht nachzuweisen.

58. Anonym: Verse des Ibn Rāšiq al-Qayrawānī; *GAL G* I, 307, *S* I, 539, gest. 456/1064 oder 463/1070.

59. al-Mursī; nicht zu identifizieren; Verse stammen von Ibn al-Muʿtazz.

60. Ibn Qalāqis; *GAL G* I, 261, *S* I, 461; gest. 567/1171; Verse werden auch anonym zitiert.

17. Abū l-Ḥasan al-Miṣrī; nicht zu identifizieren; Verse werden jedoch dem Aḥmad b. Yūnus al-Kātib zugeschrieben.

18. Ḥammād b. Bakr; nicht zu identifizieren; Verse werden jedoch anonym zitiert.

19. aṭ-Ṭūsī aš-Šarīf; vielleicht aš-Šarīf al-Mūsawī Abū l-Ḥasan ʿAlī b. Muḥammad al-Ḥusaynī; *GAL G* I, 352; gest. nach 654/1256.

20. Abū Nuwās; *GAS* 2, 543; gest. 199/814 oder 200/815.

21. Abu Firās al-Ḥamdānī; *GAS* 2, 480; gest. 357/968. Es handelt sich jedoch um Verse des Ṣanawbarī (vgl. Nr. 6 dieser Liste).

22. Verse, die Ibn ad-Dawādārī Ibn ar-Rūmī (vgl. Nr. 7 dieser Liste) zuschreibt, die nach Meinung anderer jedoch von Abū l-Ḥasan as-Šāṭibī stammen.

23. Verse, die Ibn ad-Dawādārī Ibn al-Muʿtazz (vgl. Nr. 8 dieser Liste) zuschreibt, die aber nach Meinung anderer von Abū Saʿīd al-Iṣfahānī stammen.

24. an-Nābiġa ad-Ḏubyānī; *GAS* 2, 110; gest. um 602.

25. al-Ḥalīʾ; entweder *GAS* 2, 518 oder *GAS* 2, 476; auch Ibn al-Muʿtazz und anderen zugewiesen.

26. Abū Zakariyyāʾ; nicht zu identifizieren.

27. Ibn ʿAbbād = al-Muʿtamid b. ʿAbbād; *GAL G* I, 270, *S* I, 479; gest. 488/1095.

28. Ibn al-Abbār; *GAL G* I, 340, *S* I, 580.

29. Abū l-ʿAlāʾ al-Maʿarrī; *GAL G* I, 254, *S* I, 450; gest. 449/1057. Verse werden jedoch anonym zitiert.

30. al-Iṣfahānī; die Verse werden entweder Abū Bakr az-Zubaydī al-Andalusī (*GAL G* I, 132, *S* I, 157; gest. 379/989) oder einem Abū ʿAbdallāh zugewiesen; letztere Zuschreibung von ar-Rāġib al-Iṣfahānī. Es könnte sein, daß Ibn ad-Dawādārī Kompilator und Dichter verwechselt. Dann wäre dieses Zitat ein Beweis dafür, daß er die *Muḥāḍarāt al-udabāʾ* als direkte oder indirekte Quelle benutzt hat.

31. aš-Šāfiʿī. Wenn der Gründer der schafiitischen Rechtsschule gemeint sein sollte, handelt es sich mit Sicherheit um eine Falschzuschreibung.

32. Ibn Artuq al-Malik as-Saʿīd Ṣāḥib Mārdīn; nicht zu identifizieren.

33. Abū Isḥāq al-Ḥawlānī; nicht zu identifizieren.

34. Ibn Ḥamdīs; *GAL G* I, 269, *S* I, 474; gest. 527/1132.

35. Abū ʿAbdallāh al-Ḥaddād; vgl. *Ḥarīda* 4, 2, 177; Qifṭī, *Muḥammadūn*, 130, Nr. 64.

36. Ibn Ḥamza; nicht zu identifizieren; Verse werden jedoch auch anderen zugewiesen.

soeben genannte *A'yān al-amṯāl*, enthält zehn Anthologien (*Kanz* I, 249), von denen die beiden ersten in den vorliegenden Band aufgenommen sind.

g. Ein Werk anscheinend theologischen Inhalts, *Maṭāli' al-anwār fī manāqib al-abrār*, erwähnt Ibn ad-Dawādārī zu Beginn dieses Bandes (S. 8)[48].

Die beiden Anthologien unseres Bandes sind durch eine Rahmenhandlung verbunden: Ein greulicher Drache, genannt Ẓanīn, »der Unterdrücker«, haust in einem Wald bei Isfahan und vertreibt Mensch und Tier aus seiner Nähe, sodaß Blumen, Sträucher und Bäume desto ungehinderter wachsen können. Eines Tages lustwandelt er unter den Pflanzen und vernimmt einen poetischen Rangstreit zwischen ihnen[49]. Darin wird Poesie der folgenden Dichter zitiert, die hier in der Reihenfolge ihres Auftretens genannt werden:

1. Ibn Wakī' at-Tinnīsī; *GAS* 2, 657; gest. 393/1003.
2. Abū Isḥāq al-Andalusī. Es könnte sich um Ibn Ḫafāǧa (*GAL G* I, 272, *S* I, 480; gest. 533/1138) oder um Ibn Sahl al-Andalusī (*GAL G* I, 273, *S* I, 483; gest. 658/1260) handeln. Die Verse befinden sich jedoch weder im Diwan des Ibn Ḫafāǧa noch dem des Ibn Sahl.
3. Ibn Sahl al-Andalusī; s. Nr. 2.
4. Ibn al-Qawba'; nicht zu identifizieren.
5. Ibn as-Sā'ātī; *GAL G* I, 256, *S* I, 456; gest. 604/1207.
6. aṣ-Ṣanawbarī, von Ibn ad-Dawādārī oft Ibn aṣ-Ṣanawbarī genannt; *GAS* 2, 501; gest. 334/945.
7. Ibn ar-Rūmī; *GAS* 2, 585; gest. 283/896.
8. Ibn al-Mu'tazz; *GAS* 2, 569; gest. 296/908.
9. Ibn al-Ḥaǧǧāǧ; *GAS* 2, 592; gest. 391/1001.
10. Anonym: Verse des 'Alī b al-Ǧahm; *GAS* 2, 580; gest. 249/863.
11. Ibn Wazīr al-Ǧazīra; nicht zu identifizieren; auch zitiert *Kanz* VII, 393.
12. Abu 'Āmir; nicht zu identifizieren. Verse werden Abū l-'Alā' Ṣā'id b. al-Ḥasan al-Baġdādī oder Ṣā'id al-Luġawī al-Andalusī zugeschrieben.
13. Anonym: Verse werden Abū Ṭālib ar-Raqqī zugeschrieben.
14. aṣ-Ṣiqillī; Verse werden Umayya b. 'Abd al-'Azīz ad-Dānī zugeschrieben, (vgl. Nr. 84 dieser Liste), finden sich jedoch nicht in seinem Diwan.
15. Ibn Bassām; *GAS* 2, 589; gest. 302/914 oder 303/915.
16. Ibn Sukkara al-Hāšimī; *GAS* 2, 571; gest. 385/995.

[48] ROEMER, Einleitung zu *Kanz* IX, 19.
[49] Zum literarischen Vorbild vgl. WAGNER, *Rangstreitdichtung*, 447, 445.

— *Zahr al-ādāb* (Ḥuṣrī); *GAL G* I, 267, *S* I, 472.
— *Tabāšīr as-surūr*; nicht zu identifizieren.
— *Kitāb al-Ḥayawān* (Ǧāḥiẓ); *GAL G* I, 241.
— *Kitāb al-Ḫarāǧ* (Qudāma b. Ǧa'far); vgl. hier S. 11.
— *Abkār al-afkār* (Waṭwāṭ); *GAL S* I, 486.
— *Mlḥ al-mlḥ*; wahrscheinlich Verschreibung von *Lumaḥ al-mulaḥ* (Ḥaẓīrī); *GAL G* I, 248, *S* I, 441.
— *Kanz al-barā'a* ('Imād ad-dīn b. al-Aṯīr; *GAL S* I, 581.
— *al-Kāmil* (Mubarrad); *GAL G* I, 109, *S* I, 168.
— *Adab al-kātib* (Ibn Qutayba); vgl. hier S. 12.
— *aṣ-Ṣādiḥ wal-bāġim* (Ibn al-Habbāriyya); vgl. auch unten sowie *GAL G* I, 252; *S* I, 447.
— *al-Mustaǧād* (at-Tanūḫī); *GAL G* I, 155, *S* I, 253.
— *Ǧāmi' al-laṭā'if*; nicht zu identifizieren.

c. *Ḏaḫāyir al-aḫāyir*; vgl. Haarmann, *Alṭun Ḫān* 10, Anm. 45 (3); genannt auch in *Kanz* I, 66.

d. *Ma'ādin al-ǧawhar wa-riyaḍ al-'anbar*; vgl. Haarmann, *Alṭun Ḫān* 10, Anm. 45 (7).

e. *A'yān al-amṯāl wa-amṯāl al-a'yān*; vgl. Haarmann, *Alṭun Ḫān* 10 (5); nach Vorbild von *Kalīla wa-Dimna* und dessen Imitationen:

— Ibn Ẓafar, *Sulwān al-muṭā'*; *GAL G* I, 352, *S* I, 595.
— Sahl b. Hārūn, *Ṭa'la wa-'Afra*; *GAL S* I, 213; vgl. auch *Fihrist* (Teheran) 134,2.
— Ibn al-Habbāriyya, *Kitāb aṣ-Ṣādiḥ wal-bāġim*; vgl. oben und 'Imād al-Kātib al-Iṣfahānī, *Ḫaridat al-qaṣr*, 'Irāq 2, 70; Ibn Ḫallikān, *Wafayāt* 4, 454.

Daß *A'yān al-amṯāl* in zehn *muḥāḍarāt* eingeteilt ist, von denen die ersten beiden in den vorliegenden Band aufgenommen seien[46], steht in unserem Text nicht. Das trifft vielmehr auf das nach *A'yān al-amṯāl* von Ibn ad-Dawādārī zitierte Werk zu. Das ist:

f. *Kitāb Nāṭiq aẓ-ẓanīn wa-ḥādiq al-amīn*; vgl. Haarmann, *Alṭun Ḫān* 10, Anm. 45 (4)[47]. In *Durar at-tīǧān*, sub anno 170, sagt Ibn ad-Dawādārī in der Tat, daß *Nāṭiq aẓ-ẓanīn* nach Vorbild von *Kalīla wa-Dimna* verfaßt sei, wiederholt diese Aussage in *Kanz* I, 248 jedoch nicht. *Nāṭiq aẓ-ẓanīn*, nicht das

[46] Haarmann, *Alṭun Ḫān*, 10, Anm. 45 (5).

[47] Bei Haarmann *Nāṭiq aṭ-ṭinīn wa-ḥādiq al-amīn*. *ṭinīn* ist weder grammatikalisch (vgl. Wright, *Arabic Grammar*, 136) noch inhaltlich zu halten.

(*GAL G* I, 324, *S* I, 558), die sich allerdings nur als unoriginieller Aufguß des *Kitāb al-Aġānī* erweist, zitiert Ibn ad-Dawādārī ausführlich in *Durar at-tīǧān* (16b-44a). Im Abschnitt über ʿAbīd b. al-Abraṣ (Durar 28a-29a) zitiert Ibn Šāhinšāh die erwähnte Anekdote jedoch nicht.

9. Nicht identifizierbare Werke
   a. Hārūn b. Maʾmūn, *Minhāǧ aṭ-ṭālibīn*.
   b. Ibn ʿAsākir, *Kitāb az-Zalāzil*.

Als direkte Quellen unseres Bandes bleiben bestehen: *Mirʾāt az-zamān* (ca. 90%); Pseudo-Masʿūdī, *Aḫbār az-zamān* (in einer bisher nicht zugänglichen Version); Ibn Zūlāq, *Taʾrīḫ Miṣr*; Ibn Hišām, *Kitāb at-Tīǧān*; al-ʿUḏrī, *Kitāb at-Tarṣīʿ*; Faḫr ad-dīn ar-Rāzī, *as-Sirr al-maktūm*; Battānī, *Kitāb az-Zīǧ*; Masʿūdī, *Murūǧ aḏ-ḏahab*.

C. Die Quellen der Anthologien

Das letzte Drittel der Handschrift (247-342) enthält zwei Anthologien (*muḥāḍarāt*)[41] Die erste trägt den Titel *al-muḥāḍara ar-rabīʿiyya* (249-314). Sie enthält, entgegen der Ankündigung des Titels[42], nur zu einem geringen Teil Frühlings- und Jahreszeiten-Poesie, beschäftigt sich vielmehr hauptsächlich mit Pflanzen und einer Reihe anderer bekannter Themen der arabischen Dichtkunst: Wolken und Regen, Nachtstimmungen, Mond und Sternen und dem Geräusch von Wasserrädern.

Die zweite Anthologie mit dem Titel *al-muḥāḍara al-awāʾiliyya* behandelt das bekannte Thema der *awāʾil* (314-342)[43]. Auf den der ersten Anthologie vorangehenden Seiten 247-249 zählt Ibn ad-Dawādārī eine Anzahl von Werken auf, die er neben seinen beiden historischen Schriften verfaßt haben will:[44]

a. *Ḥadāʾiq al-aḥdāq wa-daqāʾiq al-ḥuḍḍāq*; vgl. Haarmann, *Aḫṭal Ḫān* 10, Anm. 45 (2); den Angaben Haarmanns ist hinzuzufügen: *Kanz* I, 82. Für dieses Werk will Ibn ad-Dawādārī viel aus den *Laṭāʾif al-maʿārif* Ṯaʿālibīs — auch eine Quelle[45] der *Durar ad-tīǧān* — geschöpft haben.

b. *Tibr al-maṭālib wa-kifāyat aṭ-ṭālib*; vgl. Haarmann, *Aḫṭal Ḫān* 10, Anm. 45 (1). Dieses Buch basiert nach Ibn ad-Dawādārī auf den folgenden zwölf Büchern:

[41] Haarmann, *Der Schatz*, 198, Anm. 2.
[42] Und den Angaben Haarmanns, *Der Schatz*, 198, Anm. 2.
[43] Vgl. hier 19f. Zu *awāʾil* vgl. EI², s.v.
[44] Liste bei Haarmann, *Aḫṭal Ḫān*, 10, Anm. 45.
[45] Haarmann, *Aḫṭal Ḫān*, 34, Anm. 166; die Klassifizierung der *Laṭāʾif al-maʿārif* als Werk der Gattung Historische Kabbalistik erstaunt.

e. Aḥmad b. ʿUmar b. Anas al-ʿUḏrī, *Kitāb Tarṣīʿ al-aḫbār wa-tanwīʿ al-āṯār wal-bustān fī ġarāʾib al-buldān wal-masālik ilā ǧamīʿ al-mamālik* [38]; Ziriklī 1, 179; Ṣafadī, *Wāfī* 7, 259; Ḏahabī, *ʾIbar* 3, 290 und Anm. 1; EI², s.v. *Abū ʿUbayd al-Bakrī*; ʿUḏrī war Lehrer Abū ʿUbayds. Er hat ältere Quellen wie Ibn Ḫurdāḏabih benutzt. Nach Angabe der Herausgeber von Ḏahabīs *ʿIbar* befindet sich die Handschrift des *Kitāb at-Tarṣīʿ* in der Buḍayrī-Bibliothek in Jerusalem. Das Werk ʿUdris ist von Qazwīnī, der ihn *ṣāḥib al-mamālik wal-masālik al-andalusiyya* nennt, benutzt worden (*ʿAǧāʾib al-maḫlūqāt* 176,-2). Das Werk Qazwīnīs wiederum war Ibn ad-Dawādārī bekannt [39].

5. Philologische und lexikographische Werke

a. Ibn Qutayba, *Adab al-kātib*; *GAL G* I, 126, *S* I, 185.

b. Ibn Qutayba, *Kitāb al-anwāʾ*; *GAL G* I, 122.

c. al-Ǧawharī, *aṣ-Ṣiḥāḥ*; *GAL G* I, 128, *S* I, 196.

d. Ibn al-Ǧawālīqī, *al-Muʿarrab*; *GAL G* I, 280, *S* I, 492.

6. Naturwissenschaftliche Werke

a. Faḫr ad-dīn ar-Rāzī, *as-Sirr al-maktūm*; vgl. Ullmann, *Die Naturwissenschaften*, 388 Direkte Quelle.

b. al-Battānī, *Kitāb az-Zīǧ*; *GAS* 6, 186. Direkte Quelle.

c. Abū Maʿšar; vgl. *GAS* 7, 139 ff.; häufig genannt, jedoch meistens ohne bestimmte Quellenangabe.

d. an-Nawbaḫtī; vgl. *GAS* 6, 174; ohne Quellenangabe zitiert.

e. al-Ḫaraqī, *Kitāb at-Tabṣira*; vgl. *GAL G* I, 473, *S* I, 863; Ullmann, *Die Naturwissenschaften*, 317, Anm. 8.

7. Erbauungsschriften

a. Abū l-Faraǧ b al-Ǧawzī, *Kitāb at-Tabṣira*; *GAL G* I, 504, *S* I, 918.

8. Dichteranthologien

a. al-ʿImād al-Kātib al-Iṣfahānī, *Ḫarīdat al-qaṣr*; *GAL G* I, 315, *S* I, 548.

b. as-Ṣūlī, *Aḫbār aš-šuʿarāʾ*; *GAS* 1, 331

c. al-Ḥarīrī, *Maqamen*; *GAL G* I, 276, *S* I, 487.

d. Im Zusammenhang einer aus Pseudo-Masʿūdī, *Aḫbār az-zamān*, zitierten Anekdote über den Dichter ʿAbīd b. al-Abraṣ verweist Ibn ad-Dawādārī auf eine Chronik des Herrn (*ṣāḥib*) von Ḥamā, al-Malik al-Manṣūr. Gemeint ist Ibn Šāhinšāh, der Verfasser der Chronik *Miḍmār al-ḥaqāʾiq* [40]. Aus der *adab*-Anthologie Ibn Šāhinšāhs, *Durar al-ādāb wa-maḥāsin ḏawī l-albāb*

[38] Haarmann, *Der Schatz*, 201, Anm 9: ohne biographische Angaben. Es ist richtiger, *Mirʾāt az-zamān* anstelle von ʿUḏrīs Werk als Hauptquelle Ibn ad-Dawādārīs für *ʿaǧāʾib* zu bezeichnen.

[39] Haarmann, *Quellenstudien*, 170; *Kanz* IX, 107-109.

[40] Zu Ibn Šāhinšāh vgl. Hartmann, *an-Nāṣir*, 14, Kalbhenn, *Studien*, 17 f.

Chronik verglichen und festgestellt, daß sie in vielem übereinstimmten. Vielleicht habe daher auch Mas'ūdī die koptische Chronik gekannt.

Gemeint ist hier wohl der Bericht in *Aḫbār az-zamān* 108 ff. und 133, der bei Maqrīzī, *Ḫiṭaṭ* I, 111 ff. sehr viel ausführlicher wiedererscheint. Auch der Bericht Sibṭ b. al-Ǧawzīs, der von Ibn ad-Dawādārī nicht aufgenommen ist (*Mir'āt az-zamān* 35b, 8 ff.), deckt sich in vielem mit *Aḫbār az-zamān* 108 ff. Anders der »echte« Mas'ūdī, *Murūǧ* II, 77, § 792: Die Pyramiden wurden als Gräber der Könige erbaut.

e. *Kitāb uṣūl at-turk*, das Buch von den Ursprüngen der Türken, türkisch *alū ātā bitik*, was arabisch *Kitāb al-ab al-kabīr* heiße[35]. Ibn ad-Dawādārī weist darauf hin, daß er es beim ersten Auftreten der Tataren (Mongolen) zitieren werde[36]

f. al-Ḫaṭīb al-Baġdādī, *Ta'rīḫ Baġdād*; *GAL G* I, 329, *S* I, 563.

g. Ibn ʿAsākir, *Ta'rīḫ Madīnat Dimašq*; *GAL G* I, 331, *S* I, 566.

h. Ibn Zūlāq, *Ta'rīḫ Miṣr wa-aḫbāruhā*; *GAS* I, 359; vgl. hier S. 7. Direkte Quelle Ibn ad-Dawādārīs.

i. Ibn Yūnus, *Ta'rīḫ Miṣr*; *GAS* I, 357.

j. ʿAbd al-Malik b. Hišām, *Kitāb at-Tīǧān*; *GAS* I, 299. Die von Ibn ad-Dawādārī zitierte Stelle findet sich in der vorliegenden Ausgabe des *Kitāb at-Tīǧān* nicht in dieser Form. Die Geschichte wird dort 188,-3 — 197 erzählt, jedoch mit anderen Namen. Ibn ad-Dawādārī hat entweder eine andere Rezension des *Kitāb at-Tīǧān* benutzt oder seine Vorlage frei gestaltet.

k. Nicht im ersten, jedoch im zweiten Band und in *Durar at-tīǧān* zitiert Ibn ad-Dawādārī ausführlich die Weltchronik des Muḥammad b. Sallāma al-Quḍāʿī (*GAL G* I, 343)[37], z.B. *Durar* 7b-16b; *Kanz* II, 8.

4. Geographische Werke

a. Ibn Ḫurdāḏabih, *al-Masālik wal-mamālik*; *GAL G* I, 225, *S* I, 404.

b. Ibn Ḥawqal, *Ṣūrat al-arḍ*; *GAL G* I, 229, *S* I, 408. Bei Ibn ad-Dawādārī erscheint der Titel, von Sibṭ b. al-Ǧawzī übernommen, als *Kitāb al-Aqālīm*.

c. Qudāma b. Ǧaʿfar, *Kitāb al-Ḫarāǧ*; *GAL G* I, 228, *S* I, 406 f. Ibn ad-Dawādārī bzw. Sibṭ b. al-Ǧawzī zitieren größtenteils Passagen, die den verlorengegangenen Teilen des *Kitāb al-Ḫarāǧ* entstammen.

d. Ibn al-Faqīh = Aḥmad b. Muḥammad b. Isḥāq, *Kitāb al-Buldān*; *GAL G* I, 227, *S* I, 406.

[35] Haarmann, *Alṭun Ḫān*, 17, Anm. 70a.
[36] Haarmann, *Alṭun Ḫān*, 17 ff.
[37] Vgl. hier Anm. 33.

die in keiner Chronik stünden. Er besäße einen einzigen Teil (*ǧuz' waḥīd*), und zwar den ersten davon, der aus der Bibliothek seines Großvaters 'Izz ad-dīn Aybak, des Herrn von Ṣarḫad, stamme (*Durar* 5a,-5 ff.)[32].

Wir möchten die Hypothese aufstellen, daß beide Bücher nichts anderes als Mystifikationen des Pseudo-Mas'ūdī sind. Für die dem Ǧad' b. Sinān al-Ḥimyarī — schon der Name klingt apokryph — zugeschriebene Schrift läßt sich an mehreren Stellen eine Abhängigkeit von *Aḫbār az-zamān* konstatieren: *Kanz* I, 213, 6 ff. = *Aḫbār* 12; hier läßt Ibn ad-Dawādārī Ǧad' b. Sinān Mas'ūdī als Gewährsmann nennen; 226,10 = *Aḫbār* 13,-5 ff.; 227,-2 ff. = *Aḫbār* 14,-1 ff. Sollten der Autor Ǧad' b. Sinān al-Ḥimyarī und sein mysteriöses Werk dennoch existiert haben, so wäre zumindest bewiesen, daß zwischen ihm und Pseudo-Mas'ūdī eine Abhängigkeit besteht.

Die Vorstellung von einer alten, koptischen Chronik, die die alte, vorislamische, ja vorsintflutliche Geschichte Ägyptens bewahre, könnte eine Weiterentwicklung des wohl zuerst bei Mas'ūdī, *Murūǧ* 2, 73 f. § 787, auftretenden Berichtes über einen alten Kopten sein, der das Wissen über die vorislamische Geschichte Ägyptens bewahrt habe[33]. Von einer alten koptischen Chronik über die vorislamische Geschichte Ägyptens wird auch im *Aḫbār az-zamān* (133,4 ff.) berichtet, das Ibn ad-Dawādārī in einer Rezension benutzt haben muß, die von dem uns zur Verfügung stehenden Druck abwich. Ein eingehender Vergleich des zweiten Bandes unserer Chronik, der als Hauptthema die vorislamische Geschichte Ägyptens behandelt, mit den *Aḫbār az-zamān* würde vermutlich unsere Hypothese bestätigen. Genaueres wäre durch das Heranziehen weiterer Handschriften von *Aḫbār az-zamān* festzustellen.

Ist unsere Vermutung, die »alte koptische Chronik« sei nichts anderes als Pseudo-Mas'ūdī, richtig, so können die Erwägungen Ibn ad-Dawādāris auf S. 192 f.[34] nur als bewußte Mystifikation betrachtet werden: Ibn ad-Dawādārī schreibt dort *Mir'āt az-zamān* 35a,13 ff. aus, wo widersprüchliche Berichte über die Entstehung der Pyramiden referiert werden. Unser Autor sagt, daß die Anschauung, die Kopten hätten die Pyramiden vor der Sintflut errichtet, dem Bericht der alten koptischen Chronik sehr nahe komme. Auch habe er die Chronik (*ta'rīḫ*) Mas'ūdīs — d.h. Pseudo-Mas'ūdīs — mit der koptischen

[32] HAARMANN, *Aḫṭam Ḫān*, 7 ff.

[33] HAARMANN, *Die Sphinx*, 369; für den dort ohne biographische Angaben zitierten Quḍā'ī vgl. hier 11. An der bei HAARMANN, *Die Sphinx*, 369, Anm. 7 zitierten Stelle (S. 193; vgl. auch HAARMANN, *Der Schatz*, 225, 3 f.) wird »der alte Kopte« nicht erwähnt. Zu diesem Motiv vgl. auch Ṣā'id, *Ṭabaqāt*, 754.

[34] HAARMANN, *Der Schatz*, 224.

Der Autor wird von Ibn ad-Dawādārī im vorliegenden Band fast hundertmal namentlich erwähnt und zwar immer als Ibn al-Ǧawzī, nie als Sibṭ b. al-Ǧawzī. Daß unser Band noch in weit höherem Maße als die häufige Nennung von Sibṭ b. al-Ǧawzī vermuten läßt, von *Mir'āt az-zamān* abhängig ist, ergibt der Vergleich beider Werke. Es zeigt sich dabei, daß unser erster Band in großen Teilen nichts anderes als eine Abschrift von *Mir'āt az-zamān* ist. Selbst die Kapitelüberschriften sind z.T. wörtlich aus *Mir'āt az-zamān* übernommen. Sogar ein *qultu* erweist sich oft nicht als persönliche Aussage Ibn ad-Dawādārīs, sondern als Übernahme von Sibṭ b. al-Ǧawzī. Man muß Ibn ad-Dawādārī zugestehen, daß er diese Tatsachen recht geschickt zu verbergen gewußt hat. Ein Leser, der Sibṭ b. al-Ǧawzīs Werk nicht kennt, käme nicht auf die Idee, ein Plagiat vor sich zu haben.

Eine Konsequenz dieser Erkenntnis ist, daß der größte Teil der von Ibn ad-Dawādārī zitierten Quellen nur als indirekte Quellen, die ihm durch Sibṭ b. al-Ǧawzī vermittelt wurden, zu betrachten sind. Seine Angabe z.B., er habe u.a. den *Ṣaḥīḥ* des Buḫārī und denjenigen des Muslim benutzt, beruht wohl nicht auf Tatsachen [27].

b. Ṭabarī, *Annales*; *GAS* 1, 326.

c. Mas'ūdī, *Murūǧ aḏ-ḏahab*; *GAS* 1, 334; direkte Quelle.

d. Pseudo-Mas'ūdī, *Aḫbār az-zamān*; als direkte Quelle unter dem Titel *Ta'rīḫ al-Mas'ūdī* benutzt. Das Werk galt lange [28] — zumindest die erste Hälfte — als Schrift Mas'ūdīs, aber bereits dem arabischen Herausgeber der *Aḫbār az-zamān* waren die Widersprüche zwischen dieser Schrift und den zwei anderen erhaltenen Werken Mas'ūdīs, *Murūǧ aḏ-ḏahab* und *at-Tanbīh wal-išrāf*, aufgefallen, die die Autorschaft Mas'ūdīs fraglich machen [29].

Im Zusammenhang mit Pseudo-Mas'ūdī stellt sich ein weiteres Problem: Ibn ad-Dawādārī spricht häufig von zwei etwas mysteriösen Büchern. Das eine nennt er »eine alte koptische Chronik« (*ta'rīḫ qibṭī 'atīq*), die ihm ein Mönch in Oberägypten diktiert haben soll. Inhalt des Buches sei die vorislamische Geschichte Ägyptens [30]. Für das zweite Werk nennt er als Verfasser einen Ǧad' b. Sinān al-Ḥimyarī [31]. Er bezeichnet das Buch als »merkwürdige Chronik« (*ta'rīḫ ġarīb*), »sonst nicht vorkommend« (*'adīm al-wuqū'*). Es enthalte Dinge,

[27] *Kanz* 1, 9; vgl. auch hier, 13.

[28] Noch in *GAS* 1, 334 und HAARMANN, *Der Schatz*, 213.

[29] Herr Dr. Gregor SCHOELER (Gießen) teilte mir freundlicherweise mit, daß die Edition von *Aḫbār az-zamān* auf einer unvollständigen Handschrift beruhe. Eine größere Arbeit SCHOELERS über Pseudo-Mas'ūdī steht vor dem Abschluß.

[30] HAARMANN, *Der Schatz*, 202.

[31] HAARMANN, *Alfun Ḥān*, 7 und Anm. 32.

l-Ḥusayn Muḥammad b. ʿAlī b. al-Ḥusayn b. Aḥmad b. Ismāʿīl b. Ǧaʿfar aṣ-Ṣādiq. BECKER (4, Anm. 2) macht gute Gründe für die Lesung Muḥassin statt Muḥsin geltend.

11. *Min al-fayḍ al-qudsī fī sīrat Ṣalāḥ ad-dīn*; vgl. ROEMER, S. 15, Anm. 9; *GAL G* I, 315, *S* I, 548; gedruckt Kairo 1321, 1322.
12. *Min taʾrīḫ Ibn Wāṣil al-Ḥamawī*; vgl. ROEMER, S. 15, Anm 10; seit 1960 auch der IV. (1972) und V. (1977) Band erschienen.
13. *Min kitāb maṭāliʿ aš-šurūq fī banī Salǧūq*; von Ibn Saʿīd im *Kitāb Ǧanā n-nahl* benutzt; vgl. *Kanz* VI, 437, 1 ff.

Es stellt sich die Frage, wie diese Quellenangaben und das vor jedem Titel wiederholte *min* zu verstehen sind. Kann man schließen, daß nur der erste Band aus den zitierten Quellen schöpft oder beziehen sich die Angaben auf alle neun Bände? Eine abschließende Bemerkung Ibn ad-Dawādārīs auf dieser Seite, die ROEMER nicht verzeichnet, bringt vielleicht etwas Klarheit: *taʾlīf al-muṣannif ad-durr al-fāḫir fī sīrat al-malik an-Nāṣir āḫiruhū wa-lillāhi l-ḥamd*, wohl zu übersetzen als: Das Buch des Autors von *ad-Durr al-fāḫir fī sīrat al-malik an-Nāṣir*[25] bildet den letzten Teil dieses Werkes. Die dreizehn genannten Bücher sind also ein Teil der Quellen aller neun Bände, nicht nur des ersten. Insgesamt will Ibn ad-Dawādārī etwa fünfzig Chroniken benutzt haben[26].

B. Die Quellenangaben im Text

Im vorliegenden ersten Band werden als Quellen genannt.

1. Ḥadīṯsammlungen
   a. Buḫārī, *Ṣaḥīḥ*; *GAS* I, 116.
   b. Muslim, *Ṣaḥīḥ*; *GAS* I, 136.
   c. *Musnad Aḥmad b. Ḥanbal*; *GAS* I, 504.
   d. Ḥumaydī, *al-Ǧamʿ bayn aṣ-ṣaḥiḥayn*; *GAS* I, 132, 142.
2. Korankommentare
   a. Muǧāhid, *Tafsīr*; *GAS* I, 29.
   b. Ṭabarī, *Tafsīr*; *GAS* I, 327.
   c. Ṯaʿlabī. Abū Isḥāq, *al-Kašf wal-bayān ʿan tafsīr al-qurʾān*; *GAL G* I, 350, *S* I, 592.
3. Welt- und Lokalchroniken
   a. Sibṭ b. al-Ǧawzī, *Mirʾāt az-zamān*; bibliographische Angaben s. hier S. 7.

[25] ROEMER, Einleitung zu *Kanz* IX, 13.
[26] *Kanz* I, 10; vgl. ROEMER, Einleitung IX, 14.

II QUELLEN

A. Die Quellenangaben auf dem Vorsatzblatt

Auf dem Vorsatzblatt[22] nennt Ibn ad-Dawādārī eine Anzahl von Quellen, die er für sein Werk benutzt haben will: Obwohl von Roemer[23] bereits besprochen, sei die Liste hier wiederholt:

1. *Min kitāb aš-šifā' fi mu'ǧizāt al-muṣṭafā*; vgl. Roemer, S. 15, Anm. 1; *GAL* G I, 369, *S* I, 630.
2. *Min ta'rīḫ al-qāḍī Ibn Ḫallikān*; vgl. Roemer, S. 15, Anm. 2. Roemers Vermutung, daß es sich um das biographische Lexikon *Wafayāt al-a'yān* handle, wird gestützt durch Saḫāwī, *I'lān* 150,-5 (ed Beirut 1979), wo der *Fawāt al-Wafayāt* Kutubīs als *Ḏayl 'alā ta'rīḫ Ibn Ḫallikān* bezeichnet wird.
3. *Min ar-rawḍ az-zāhir fī sīrat al-malik aẓ-Ẓāhir*; vgl. Roemer, S. 15, Anm. 3; vgl. auch Haarmann, *Quellenstudien 6*, Anm. 3; ed. 'Abd al-'Aziz al-Ḫuwayṭir, *ar-Riyāḍ* 1396/1976.
4. *Min ta'rīḫ Abū* (sic) *l-Muẓaffar Ibn al-Ǧawzī*; vgl. Roemer, S. 15, Anm. 4. Wie die *kunya Abū l-Muẓaffar* zeigt, handelt es sich nicht um die Universalchronik *al-Muntaẓam fī ta'rīḫ al-mulūk wal-umam* des Abū l-Faraǧ Ibn al-Ǧawzī, sondern um das Werk *Mir'āt az-zamān* seines angeheirateten Enkels Abū l-Muẓaffar Sibṭ b. al-Ǧawzī[24]; *GAL G* I, 347, S I, 589; es ist die Hauptquelle dieses Bandes; vgl. hier 8.
5. *Min kitāb ǧanā n-naḥl*; vgl. Roemer, S. 15, Anm. 5; bisher nicht verzeichnetes Werk des Ibn Sa'īd; gest. 1274 od. 1286; vgl. *GAL G* I, 336 f., *S* I, 576.
6. *Min kitāb al-qāḍī Ṣā'id b. Ṣā'id al-Andalusī*; vgl. Roemer, S. 15, Anm. 6; ed. L. Cheikho, in al-Mašriq 1911.
7. *Min ta'rīḫ Ibn Zūlāq bi-Miṣr*; vgl. Roemer, S. 15, Anm. 7; *GAS* I, 359.
8. *Min kitāb at-turkī fī aḫbār at-tatār*; vgl. Roemer, S. 15, Anm. 8; vgl. Haarmann, *Alṭun Ḫān*, 17.
9. *Min kitāb ḥall ar-rumūz fī 'ilm al-kunūz*.
10. *Min kitāb aš-šarīf Aḫī Muḥsin*; vgl. Becker, *Beiträge*, I, 4 ff.; Halm, *Die Söhne Zikrawaihs*, 31. Es handelt sich um den Damaszener Scherifen Abū

[22] Am linken oberen Rand steht der Vermerk: *al-ǧild al-awwal min ta'rīḫ kanz ad-durar*. Er scheint von der zweiten Schreiberhand zu stammen.

[23] Roemer, Einleitung zu *Kanz* IX, 15 f.

[24] Spies, *Beiträge*, 66; Rosenthal, *History*, 146.

Vorlagen, *Durar* ist früher als *Kanz* fertiggestellt worden und war wahrscheinlich das bekanntere von beiden Werken[18].

2. Die Endfassung von *Kanz ad-durar*, auf jeden Fall die des ersten und des zweiten Bandes, erfolgte nicht, wie bisher angenommen, zwischen 732 und 736, sondern erst nach Anfang 736. Höchstwahrscheinlich ist der erste Band vor 741 abgeschlossen worden.
3. Das achtbändige Konzept des *Kanz ad-durar* gehört der ersten Redaktionsphase, der Materialsammlung, an. Die zwischen 732 und 736 fertiggestellte *musawwada* war bereits wie die endgültige, nach 736 angefertigte Fassung neunbändig.

Das Titelblatt der Handschrift trägt zwei *waqf*-Vermerke. Derjenige am linken oberen Rand könnte vom Schreiber der dritten Hand stammen. Deutlich zu erkennen ist am Ende das Datum: *ṣafar ʿām 848*.

Der zweite Vermerk in sechs Zeilen befindet sich am oberen und unteren Rand des Blattes und könnte von der hier als zweite bezeichneten Hand stammen. Wir konnten entziffern[19]: *al-ḥamdu lillāh rabb al-ʿālamīn: waqafa wa-ḥabasa wa-sabbala wa-abbada ġamī ḥāḏā l-kitāb wa-mā baʿdahū wa-huwa l-ǧuzʾ al-awwal min taʾrīḫ kanz ad-durar wa-ǧāmiʿ al-ǧurar wa-huwa d-durra al-ʿulyā fī aḫbār badʾ ad-dunyā ibtiġā* (sic) *li-marḍāt Allāh taʿālā mawlānā al-maqarr al-aṣraf al-ʿālī al-walawī* (sic) *as-sayyidī al-kabīrī al-maḥdūmī az-Zaynī Yaḥyā aẓ-Ẓāhirī amīr ustāḏār al-ʿālī wa-ǧāmiʿ li-mulk (?) al-ḫayr (?) lillāh taʿālā taʿalabat ṭalabat al-ʿilm aš-šarīf al-lāzimīna lil-ǧāmiʿ al-mubārak al-ātī ḏikruhā fa-(yu)ǧʿal maqarruhū bihī lā yuḫraǧ minhu bi-rahn wa-lā ʿāriya wa-lā bi-waǧh min al-wuǧūh wa-lā ṭarīq min aṭ-ṭuruq...* Beiden Vermerken ist zu entnehmen, daß der Emir Yaḥyā aẓ-Ẓāhirī das Werk im Jahre 848 einer Moschee-Bibliothek gestiftet hat[20]. Ob es zuvor überhaupt in die Hände des Sultans an-Nāṣir und seiner Nachfolger gelangte[21], wissen wir hingegen nicht. Aus der Tatsache, daß das Werk erst sehr kurz vor dem Tode des Sultans vollendet wurde und in der ersten Hälfte des 9/15. Jahrhunderts im Besitz eines Emirs war, könnte man folgern, daß *Kanz ad-durar* seinen Adressaten, den Sultan an-Nāṣir, nie erreichte.

[18] HAARMANN, *Quellenstudien*, 116f.

[19] Vgl. MUNAǦǦID, arab. Einleitung zu *Kanz* VI, 25f. Stifter der Handschrift im Ǧumādā II, 848, der Amir Yaḥyā az-Zaynī; zu ihm vgl. Saḫāwī, *Ḍaw'* X, 233f.

[20] MUNAǦǦID, arab. Einleitung zu *Kanz* VI, 25.

[21] HAARMANN, *Quellenstudien*, 82.

er im Jahr 709 mit der Materialsammlung für seine Chronik begann und aus dem bereits chronologisch geordneten Material im Jahr 731/32 zunächst die Kurzfassung *Durar at-tīǧān* herstellte. Die Materialsammlung für den ersten Band der Langfassung *Kanz ad-durar* — schon die Namen der beiden Werke, *Durar at-tīǧān* und *Kanz ad-durar*, spielen auf ihr chronologisches Verhältnis an — schloß er ein halbes Jahr nach Vollendung der Kurzfassung — Rabīʿ II 732 — im Ḏū l-ḥiǧǧa 732 ab. Das Datum des Kolophons des ersten Bandes und wohl auch die Datierungen aller weiteren Bände[17] beziehen sich auf die Fertigstellung des chronologisch geordneten Konzeptes, d.h. auf die zweite Redaktionsstufe nach der Materialsammlung. Erst Anfang 736, nach Abschluß des Konzeptes für den neunten Band begann Ibn ad-Dawādārī die Reinschrift von *Kanz ad-durar*. Er scheint große Teile des Konzeptes unbesehen in die Reinschrift übernommen zu haben, ergänzte sie oft nur am Rande. Das zeigt z.B. das letzte Drittel des ersten Bandes deutlich, in dem sich fast auf jeder Seite Randergänzungen befinden.

Wann die Reinschrift der Langfassung *Kanz ad-durar* abgeschlossen wurde, ist nicht zu ermitteln. Zumindest der erste Band muß vor dem Jahr 741 (dem Todesjahr des Sultans an-Nāṣir, dem das Werk gewidmet ist) vollendet worden sein, seine endgültige Form also zwischen 736 und 741 gefunden haben. Unsere Vermutung, daß die endgültige Fassung von *Kanz ad-durar* erst nach 736 zu datieren sei, wird ferner durch eine Bemerkung am Anfang des zweiten Bandes (S. 4) bestätigt, die nach 735, dem Abschluß des neunten Bandes, geschrieben wurde.

Zuletzt sei die Frage diskutiert, ob Ibn ad-Dawādārī *Kanz ad-durar* ursprünglich als achtbändiges Werk konzipierte und erst in der Schlußredaktion auf neun Bände erweiterte. Dieser Hypothese ist grundsätzlich zuzustimmen. Daß der jetzige zweite Band ursprünglich der erste war, beweisen Äußerungen, in denen der jetzige zweite Band als Band I genannt wird (Band II, S. 356; Band III, S. 35, 163, 165, 327). Die Erweiterung auf neun Bände muß aber schon in der ersten Redaktionsphase (d.h. der Materialsammlung), also vor 732, dem Datum im Kolophon des jetzigen ersten Bandes, erfolgt sein, denn das von 732 bis 736 abgeschlossene chronologische Konzept sah ja bereits neun Bände vor.

Wir fassen zusammen:

1. *Durar at-tīǧān* und *Kanz ad-durar* basieren auf gleichen Vorarbeiten und

[17] Roemer, Einleitung zu *Kanz* IX, 12f.

Vergrößerung nicht feststellen. Der Name muß, der Größe der Lücke nach zu schließen, ungefähr drei bis vier Worte umfaßt haben. Haarmann vermutet als Gönner einen gewissen 'Alam ad-dīn. Wahrscheinlich denkt er an eines der Epitheta ornantia der Bibliothek des Gönners, *al-ḫizāna al-'alamiyya*, und schließt daraus auf 'Alam ad-dīn als einen der Namen des Besitzers. Dieser Schluß ist nicht unmöglich, doch könnte statt *al-'alamiyya* auch *al-'ilmiyya* gelesen werden.

Der Vergleich mit der Einleitung von *Kanz ad-durar* im ersten Band zeigt, daß Ibn ad-Dawādārī längere Abschnitte der Einleitung von *Durar at-tīǧān* wortwörtlich in *Kanz ad-Durar* übernommen hat. Es entsprechen sich ihm einzelnen im:

Durar	*Kanz*
1b,2 - 1b,18	2,5 - 3,10
2a,11	5,1
2a,-7	5,7
2a,-6	5,2 - 5,6
2a,-3	5,5
2b,7 - 2b,9	5,7 - 5,10
2b,-2 - 3a,3	5,-10 - 5,-6
3a,10 - 3a,12	6,4 - 6,7
3a,15 - 3b,3	7,-4 - 8,8
3b,14 - 3b,20	9,2 - 9,9
4a,1 - 4a,4	9,-3 - 10,3
4a,6 - 4a,15	11,-8 - 12,4

Zumindest für die Einleitung gilt somit als sicher, daß *Durar* als Vorlage für *Kanz* gedient hat.

Deutlicher noch wird das Verhältnis von *Durar* und *Kanz*, wenn wir die Bemerkungen des Autors zur Redaktionsgeschichte von *Kanz* heranziehen. Sie lauten: »Ich begann im Jahre 709, mich damit zu beschäftigen, Brouillons (für diese Chronik) herzustellen... Ich traf die Auswahl für diese Brouillons aus sehr wichtigen Chroniken... (*kāna l-ibtidā' fī l-išṭiġāl bi-musawwadātihī fī sanat 709... fa-ǧālika mimmā niṯabtuhū... min tawārīḫ rā'isiyya*)... Nachdem ich die Sammlung der Brouillons abgeschlossen hatte (*fa-lammā kammaltu musawwadātihī*)... ordnete ich die Ereignisse chronologisch« (S. 8). Es folgt die bereits zitierte Aussage, das letzte Jahr, dessen Ereignisse in dieser Chronik geschildert würden, sei das Jahr 735.

Ibn ad-Dawādārī wiederholt hier fast wörtlich das, was er über die Redaktionsgeschichte von *Durar at-tīǧān* berichtete. Die Zusammenschau ergibt, daß

achtbändig konzipiert gewesen; in der Schlußredaktion sei ihm als neunter Band der jetzige erste Band vorangestellt worden. Die zweite erhaltene Weltchronik Ibn ad-Dawādārīs *Durar at-tīǧān* sei nicht als verkürzte Version von *Kanz ad-durar* anzusehen, bzw. *Kanz ad-durar* nicht als erweiterte Version von *Durar at-tīǧān*. — Diese Aussagen sind teils nicht aufrechtzuerhalten, teils ist der Sachverhalt differenzierter zu sehen.

Als Ausgangspunkt der Untersuchung möge Ibn ad-Dawādārīs Vorwort zu *Durar at-tīǧān*[10] dienen, wo es heißt: »Der Beginn der Zusammenstellung dieser Chronik war im Jahr 709 (*wa-kāna l-ibtidāʾ fī ǧamʿ hāḏā t-taʾrīḫ fī sanat 709*). Was ich (bei der Zusammenstellung) auslas und auswählte, stammte aus einer Anzahl sehr wichtiger Chroniken (*fa-mā ntaḫabtuhū wa-ntaqaytuhū min ʿiddat tawārīḫ rāʾisīyya*)[11]... Aus allen (Büchern), die ich erwähnt habe, stellte ich in dieser Zeit (= vom Jahr 709 bis zur Abfassung dieser Zeilen) eine Anzahl Brouillons (*musawwadāt ʿidda*)[12] her. Daraufhin ordnete ich (die Berichte über) die Ereignisse chronologisch (*ṯumma allaftu kulla wāqiʿa fī zamānihā*)... Dann stellte ich aus allen diesen Vorlagen diese in diesem Buch vorliegende, kurzgefaßte Chronik zusammen (*wa-allaftu min ǧamīʿ ḏālika hāḏā t-taʾrīḫ al-muḫtaṣar fī hāḏā l-kitāb*)[13]... Mit Zusammenstellung und Abfassung dieses Buches begann ich im Monat Ṣafar des Jahres 731 und beendete sie im Monat Rabīʿ II des Jahres 732. Die Reinschrift (*tabyīḍuhū*) des Buches erfolgte für die Bibliothek[14]...« (*Durar* 4b,-2 ff).

Diesen Zeilen ist zu entnehmen, daß Ibn ad-Dawādārī vom Jahr 709 an Material für eine Weltchronik sammelte, es chronologisch ordnete[15] und aus diesen Konzepten im Jahr 731 für die Bibliothek eines Gönners die kurzgefaßte Weltchronik *Durar at-tīǧān* zusammenstellte. Der Name des Gönners ist leider nicht mehr feststellbar, da die Handschrift an den entsprechenden Stellen (2b, 3; 4a,-4) eine Lücke aufweist. Ibn ad-Dawādārī verwendet für den Gönner die Titel *al-maqarr al-ašraf al-ʿālī al-mawlawī al-mālikī al-maḥdūmī* (2b, 3) und *sayyidunā wa-mawlānā al-maqarr al-ašraf al-ʿālī al-mawlawī as-sayyidī al-mālikī al-maḥdūmī* (4a,-4)[16]. Ob der Name an den angegebenen Stellen ausradiert ist, wie Haarmann meint, konnten wir in der zur Verfügung stehenden Mikrofilm-

[10] Die Hs. ist nicht paginiert; ich bezeichne die Seite mit *basmala* und Textanfang als 1 b.

[11] Das Folgende in anderem Zusammenhang zitiert bei Haarmann, *Aḥsan Ḫān*, 35, Anm. 169.

[12] Zu *musawwada* vgl. Haarmann, *Quellenstudien*, 124 f.; hier ist eindeutig die erste von Haarmann notierte Bedeutung von *musawwada* gemeint: Auszug aus fremden Vorlagen.

[13] Zu *allafa* vgl. Dozy, *Supplément*, s.v. ʾ-l-f.

[14] Die Bibliothek wird mit den Adjektiven *al-ʿāliya al-mawlawiyya al-ʿalamiyya* bezeichnet.

[15] Munaǧǧid, Einleitung zu *Kanz* VI, 7. Munaǧǧid mißversteht das Chronologisch-Ordnen als Durchsicht des Textes.

[16] Haarmann, *Aḥsan Ḫān* 33 f.; Anm. 164.

auf dem Vorsatzblatt und am Rand der Seiten 73, 257, 259, 265 und 279 eine zweite Hand zu erkennen, die ein flüssiges, eleganteres *nasḫī* als die erstgenannte schreibt. Am Rande von Seite 168 ist eine dritte Hand auszumachen. Ob die zweite und die dritte Hand mit zwei Händen des Titelblatts, die zwei *waqf*-Vermerke geben[4], identisch sind, möchten wir nicht entscheiden; es könnte sich auch um zwei weitere Hände handeln.

Von der ersten Hand, die wir als die des Autors bezeichnen, stammt der Kolophon auf Seite 342, der als Ende der Niederschrift den 23 Ḏū l-ḥiǧǧa 732 angibt. Den Seiten 11 und 168-169 ist jedoch zu entnehmen, daß Ibn ad-Dawādārī noch nach Fertigstellung des IX. Bandes, Anfang 736[5], am ersten Band gearbeitet hat. Die Stellen lauten[6]: »Als diese kostbaren Perlen (= die neun Bände des Gesamtwerkes) gesammelt waren, nannte ich die gesamte Chronik *(maǧmūʿ at-taʾrīḫ) Kanz ad-durar wa-ǧāmiʿ al-ġurar*. Ich beendete die chronologische Registrierung *(intahaytu fī siyāqat at-taʾrīḫ)*[7] am Ende des neunten Bandes mit der Schilderung (der Ereignisse) des Jahres 735«. An der zweiten Stelle[8] setzt sich Ibn ad-Dawādārī mit einem Bericht des Sibṭ b. al-Ǧawzī über die wechselnden Höhen des Nilstandes auseinander und schließt mit den Worten: »Es ist nicht bekannt, daß vom ersten Jahre der *hiǧra* an bis zum Ende des Jahres 735 — das aber ist dasjenige Jahr, dessen Ereignisse wir in dieser Chronik als letzte schilderten (*wa-huwa āḫir mā waqafa binā l-qawl fī hāḏā t-taʾrīḫ al-mubārak*) — der Nil (die Marke von) zwanzig Ellen erreicht hätte«.

Beide Stellen müssen nach den Daten des Kolophons des ersten Bandes, 732, sowie des neunten und letzten Bandes, Anfang 736, geschrieben worden sein; sie stehen jeweils im fortlaufenden Text und können nicht nachträglich eingefügt worden sein.

Wie sind diese Widersprüche zu erklären, und was bedeutet dieser Befund für die Chronologie des Gesamtwerks unseres Autors? — An dieser Stelle mag es angebracht sein, die bisherige Anschauungen über die Chronologie von Leben und Werk Ibn ad-Dawādārīs zu überprüfen.

Die bisher vertretene Meinung[9] läßt sich folgendermaßen resümieren: Ibn ad-Dawādārī habe im Jahr 709 mit der Arbeit an seiner Chronik begonnen und die Reinschrift (*bayāḍ*) im Jahr 736 abgeschlossen. Das Werk sei anfänglich

[4] Vgl. hier 8 f.
[5] *Kanz* IX, Kolophon, 402.
[6] S. 6.
[7] Für *siyāqa* vgl. DOZY, *Supplément*, s.v. *s-w-q*.
[8] 168-69.
[9] HAARMANN, *Quellenstudien*, 74, 80-84, 124-126; ders., Einleitung Bd. VIII, 18.

EINLEITUNG

1. BESCHREIBUNG DER HANDSCHRIFT

Nach Erscheinen der Bände VI, VII, VIII und IX der Universalchronik Ibn ad-Dawādārīs wird hiermit der erste Band vorgelegt. Den Titel dieses Bandes gibt der Verfasser im Vorwort (S. 11)[1] als *ad-Durra al-'ulyā fī aḫbār bad' ad-dunyā* an[2].

Der Edition liegt die Hs. Ayasofya 3073 zugrunde. Sie enthält außer 342 durchnummerierten Seiten ein Titelblatt, daran anschließend eine Art Vorsatzblatt, auf dem eine Liste der vom Verfasser benutzten Quellen erscheint[3], sowie auf zwei weiteren Seiten ein Inhaltsverzeichnis des Bandes. Als Seite 1 der Handschrift wird merkwürdigerweise die zweite Seite des Inhaltsverzeichnisses gezählt. Der Text beginnt auf Seite 2 mit der Basmala. Nach dem Kolophon auf Seite 342 folgt eine leere Seite, dann der Abschluß des Inhaltsverzeichnisses, der in der Edition dem vorderen Teil des Inhaltsverzeichnisses angeschlossen wurde.

Es können in der Handschrift mit Sicherheit drei Schreiberhände festgestellt werden, vielleicht mehr. Neben der Schrift des Autors oder seines Kopisten ist

[1] Die eingeklammerten Zahlen im Text beziehen sich auf die Seitenzahl der Handschrift. Diese ist an einer Stelle — offensichtlich von Anfang an — falsch paginiert:

Zählung der Handschrift:	Richtige Zählung:
197	207
198	208
199	197
200	198
201	199
202	200
203	201
204	202
205	203
206	204
207	205
208	206

Wir folgen in der Edition der »richtigen« Zählung. Die Seiten 191-96 wurden bereits von HAARMANN ediert (*Der Schatz*, 233-37).

[2] Roemer, Einleitung zu *Kanz* IX, 12.

[3] Roemer, Einleitung zu *Kanz* IX, 15 f. und hier S. 7 f.

INHALT

Vorwort V

Einleitung 1

I. Beschreibung der Handschrift 1

II. Quellen 7
A. Die Quellenangaben auf dem Vorsatzblatt 7
B. Die Quellenangaben im Text 8
C. Die Quellen der Anthologien 13

III. Inhalt 20
A. Beschreibung und Vergleich 20
B. Zum Problem der Literarisierung 23

IV. Zum Editionsverfahren 28

V. Bibliographie 28

Arabisches Vorwort . . . . . .

Arabisches Inhaltsverzeichnis . . . . . .
Der arabische Text . . . . . .

Bibliographie . . . . . .

Indices: a. Personen, Völker, Gruppen . . . . . .
b. Geographische Bezeichnungen . . . . . .
c. Sachbegriffe . . . . . .
d. Dichter . . . . . .
e. Verse . . . . . .

VORWORT

Die Arbeit an der vorliegenden Edition wurde im Herbst 1979 begonnen und von Mai 1980 an mittelbar durch ein Stipendium der Deutschen Forschungsgemeinschaft unterstützt. Den Druck der Arbeit finanzierte das Deutsche Archäologische Institut Kairo, eine Reise nach Kairo die Freiburger Wissenschaftliche Gesellschaft. Diesen Institutionen möchte ich meinen Dank aussprechen.

Ferner danke ich Herrn Professor Dr. Hans R. Roemer für die Anregung zu dieser Arbeit. Er schuf auch die äußeren Voraussetzungen für ihre Durchführung. Herr Professor Dr. Ulrich Haarmann, Freiburg, überließ mir freundlicherweise seine Aufzeichnungen zu Band II-V dieser Chronik. Mein besonderer Dank gilt Herrn Professor Dr. Anton Spitaler, München, der mir Material aus seiner reichen Sammlung arabischer Poesie zukommen ließ. Frau Antoinette und Herr Dr. Reinhard Weipert, München, waren mir selbstlos bei der zeitraubenden Suche nach Quellenzitaten behilflich. Mein verehrter Lehrer, Herr Professor Dr. F. Meier, Basel, unterzog die Einleitung einer ausführlichen Kritik. Herr Dr. Gregor Schoeler, Gießen, ließ mich kollegial an seinen unveröffentlichten Forschungen über Pseudo-Mas'ūdī teilhaben. Herrn Professor Dr. Iḥsān 'Abbās, Beirut, verdanke ich einen Mikrofilm der Handschrift Aḥmad III 2907 von Mir'āt az-zamān. Die Direktion der Süleymaniyye-Bibliothek, Istanbul, stellte mir den Mikrofilm der hier edierten Handschrift (Ayasofya 3073) zur Verfügung. Herr Professor Dr. Kaiser, der Direktor der Abteilung Kairo des Deutschen Archäologischen Instituts, gewährte mir in der Zeit der Drucklegung dieses Bandes die Gastfreundschaft des Instituts.

Kairo, im Juli 1981

Bernd Radtke

CIP-Kurztitelaufnahme der Deutschen Bibliothek

Dawādārī, Abū-Bakr Ibn-'Abdallah Ibn-Aibak ad-:
[Die Chronik]
Die Chronik des Ibn ad-Dawādārī. — Wiesbaden: Steiner.
Einheitssachs.: Kanz ad-durar wa-ǧāmi' al-ġurar
Teil 1. Kosmographie / hrsg. von Bernd Radtke. — 1982.
(Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens; Bd. 1 a)

ISBN 3-515-03652-0

NE: Radtke, Bernd [Hrsg.]; GT

Alle Rechte vorbehalten
Ohne ausdrückliche Genehmigung des Verlages ist es nicht gestattet, das Werk oder einzelne Teile daraus nachzudrucken oder auf photomechanischem Wege (Photokopie, Mikrokopie usw.) zu vervielfältigen © 1981 by Franz Steiner Verlag GmbH, Wiesbaden.
Printed in Egypt
Druckerei Issa el-Baby el-Halaby & Co. — Kairo

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

ERSTER TEIL

KOSMOGRAPHIE

HERAUSGEGEBEN VON

BERND RADTKE

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER-VERLAG GMBH WIESBADEN
1982

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens

BAND 1 a